

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم

جامعة جازان



مجلة جامعة جازان

للغات الإنسانية

2006

١٤٢٦

جامعة جازان

JAZAN UNIVERSITY

مجلة
جامعة جازان

دورية علمية محكمة

المجلد ٨ العدد ١ (ذو القعدة ١٤٤٠ هـ - يوليو ٢٠١٩ م)

ردمك: ٦٩٢١-٦٥٨

- ٤- نقد الكتب .
 ٥- الخطابات الموجهة إلى المحرر ، والملحوظات والردود ،
 ونتائج الأولية .
 تقوم هيئة التحرير، بالنظر في نشر المواد المعرفية ذات الصلة بالمجلة ، وتقدم البحوث الأصلية، التي لم يسبق نشرها، وفي حال قبول البحث للنشر تنوّل كل حقوق النشر للمجلة و لا يجوز نشره في أي منفذ نشر آخر ورقياً أو إلكترونياً، دون إذن كتابي من رئيس هيئة التحرير .

مجلة جامعة جازان للعلوم الإنسانية دورية علمية محكمة تنشرها الجامعة، وهي تهدف إلى إتاحة الفرصة للباحثين لنشر إنتاجهم العلمي وتقوم المجلة بنشر المواد الآتية :

- ١- البحث : ويندرج تحت تخصص الباحث ويجب أن يحتوي على إضافة للمعرفة في مجاله .
- ٢- المقالة الاستعراضية التي تتضمن عرضاً نقدياً لبحوث سبق إجراؤها في مجال معين أو أجريت في خلال فترة زمنية محددة.
- ٣- البحث المختصر.

تعليمات النشر في المجلة

مثال : هادي، أحمد بن جابر. (٢٠١١م)، "استخدام تقنية النانو لتعريف الشفرات الوراثية" مجلة جامعة جازان، ١، ١ : ٢٠٠-٢٠٠ .

ب- يشار إلى الكتب في المتن داخل قوسين بالاسم والتاريخ .
 أما في قائمة المراجع، فيكتب الاسم الأخير للمؤلف، ثم الاسم الأول، ثم الأسماء الأخرى أو اختصاراً لها، ثم سنة النشر بين قوسين، فعنوان الكتاب بين علامتي تصصيص، ثم بيان الطبعة، فالناشر، فمدينة النشر ثم صفحات الكتاب إن وجدت .
 مثال :

عبدالهادي، محمد علي، (١٤٣٥هـ)، "مقدمة في التقنية الحيوية"، جامعة جازان، جازان.

ويجب عدم استخدام الاختصارات المرجعية مثل : المرجع نفسه . المرجع السابق...الخ.

٧- آ- الحاوي: تستخدم لتزويد القارئ بمعلومات توضيحية، ويشار إليها في المتن بأرقام مرتفعة عن السطر. وترقيم التعليقات متسلسلة داخل المتن. وفي حال الضرورة؛ يمكن الإشارة إلى مرجع داخل الحاشية عن طريق استخدام كتابة الاسم والتاريخ بين قوسين وينفس طريقة استخدامها في المتن، وتوضع الحاوي أسفل الصفحة التي تخصها والتي ذكرت بها ونفصل بخط عن المتن وبخط أصغر .

ب- يستخدم في تخرير الأحاديث والأثار الطريقة المنهجية المعتمدة في هذا الفن وهي كالتالي : اسم المؤلف - اسم الكتاب - رقم الجزء والصفحة والحديث .

٨- المواد المنشورة في المجلة تعبر عن وجهة نظر صاحبها، ولا تعبر بالضرورة، عن رأي مجلة جامعة جازان .

٩- يتأكد الباحث من صحة النطق وسلامة لغة البحث، وخلوه من الأخطاء اللغوية وال نحوية .

١٠- لمجلة الحق في تحديد أولويات نشر البحث .

١١- المجلة غير ملزمة ب إعادة البحث التي تصل إليها سواء أجزيت للنشر أم لم تجز .

١٢- يتم إخضاع جميع البحوث المستلمة لفحص مبدني، من قبل هيئة التحرير، لتقرير أهليتها للتحكيم، ويحق لها أن تعتذر عن قبول البحث دون إبداء الأسباب .

١٣- تصدر المجلة مررتين في العام .

١- تقديم المواد : يقدم أصل البحث مخرجاً في صورته النهائية متضمناً الإشارة إلى أماكن الجداول والأشكال داخل المتن و مطبوع على هيئة صفحات مرقمة ترقيمها متسلسلة، مع ضرورة إرفاق قرص ممعنط مطبوع عليه البحث على برنامج Ms Word باستخدام النظام المتفاوض مع IBM ، وسيتعذر عن قبول أي بحث لا يلتزم مؤلفه بهذه التعليمات .
 ٢- الملخصات: يرفق ملخصان بالعربية والإنجليزية للبحث و المقالات الاستعراضية والبحوث المختصرة على الأزيد عدد كلمات كل منها على ٢٠٠ كلمة، وعلى عمود واحد بعرض كتابة ١٣ سم .

٣- لا بد من احتواء كل بحث على كلمات مفاتيحية (Key Words) توضع أسفل الملخصين العربي والإنجليزي على الأزيد عن عشر كلمات .

٤- الجداول والمواد التوضيحية: يجب أن تكون الجداول والرسومات واللوحات مناسبة لمساحة الصفح في صفحة المجلة ١٦ سم بالحاوبي، ويتم إعداد الأشكال الخطية على برامج الحاسوب الآلي، ولا تقبل إلا أصول الأشكال. كما يجب أن تكون الخطوط واضحة ومحددة ومنتقمة من حيث كثافة الحبر وتناسب سmekها مع حجم الرسم، ويراعى أن تكون الصور الفوتوغرافية (الضوئية) الملونة وغير الملونة مطبوعة على ورق لامع، أو محملة على برنامج Adobe Photoshop مع كتابة عنوان لكل جدول، وتعليق لكل شكل وصورة، والإشارة إلى مصدر المادة إن كانت مقتبسة .

٥- الاختصارات: يجب استخدام الاختصارات المقتنة دولية مثل : سم، مم، كم، سم، مل، مجم، كجم...الخ.

٦- المراجع: يشار إلى المراجع داخل المتن بنظام الاسم والتاريخ، وتوضع المراجع جميعها في قائمة المراجع بنهاية الماده مرقمة ومتبعه نظام ترتيب البيانات البليوجرافية التالي :

أ- يشار إلى الموريات في المتن بنظام الاسم والتاريخ بين قوسين على مستوى السطر، أما في قائمة المراجع فيبدأ المرجع بذكر الاسم الأخير للمؤلف، ثم الاسم الأول، ثم الأسماء الأخرى أو اختصاراتها بالخط الأسود، ثم سنة النشر بين قوسين، فعنوان البحث كاملاً بين علامتي تصصيص" " ، فاسم الدورية، فرقم المجلد، ثم رقم العدد : ثم أرقام الصفحات تفصل بشرطة .

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم

جامعة جازان

مجلة

جامعة جازان

للعلوم الإنسانية

دورية علمية محكمة

المجلد ٨ العدد ١ (ذو القعدة ١٤٤٠ هـ - يوليو ٢٠١٩ م)



مجلة جامعة جازان

للعلوم الإنسانية

دورية علمية محكمة

المجلد ٨ العدد ١ (ذو القعده ١٤٤٠ هـ - يوليو ٢٠١٩ م)

المشرف العام

أ. د. مرعي بن حسين القحطاني

نائب المشرف العام

أ. د. محمد بن حسن أبوراسين

مدير ادارة المجلة

أ. أيمن بن محمد آل مزهر

رئيس هيئة التحرير

أ. د. محمد بن ناصر جده

المراسلات

هيئة التحرير

توجه جميع المراسلات إلى:

أ. د. يحيى بن محمد حكمي

أ. د. علي بن حسين صميلي

أ. د. علي بن محمد جباري

د. علي بن محمد مدبس

د. عائشة بنت علي العريشي

د. حسن بن ادريس صميلي

توجيه جميع المراسلات إلى:
رئيس هيئة التحرير
مجلة جامعة جازان للعلوم
الإنسانية
جازان - المدينة الجامعية - البرج
الإداري - ص.ب. ١١٤ جازان- الرمز
البريدي ٤٥١٤٢
المملكة العربية السعودية
أو على البريد الإلكتروني

JJU@JAZANU.EDU.SA

© ٢٠١٩ م (١٤٤٠ هـ) جامعة جازان

جميع حقوق الطبع محفوظة. لا يسمح بإعادة طبع أي جزء من المجلة أو نسخه بأي
شكل وبأي وسيلة سواء كانت إلكترونية أو آلية بما في ذلك التصوير والتسجيل أو
الإدخال في أي نظام حفظ معلومات أو استعادتها بدون الحصول على موافقة كتابية من
رئيس تحرير المجلة.



فهرس المحتويات

صفحة

الموضوع

أثر برنامج قائم على الذكاءات المتعددة في تحسين المهارات الحياتية لدى طلاب المرحلة الثانوية بجازان.

١ محمد بن علي معشي

اختيارات الامام ابن المنذر في المزارعة من خلال كتابه (الأوسط من السنن والإجماع والاختلاف)

٢٢ أحمد صالح البراك

استهلاك الشركة لأسهمها.

٤٥ محمد مصطفى عبدالصادق مرسي

إسهامات أندية الأطفال والمرابقين في تحقيق النمو الاجتماعي دراسة مطبقة على أكاديمية إعداد القادة بالقصيم.

٥٥ بدر الدين كمال عبده - نوال عبد العزيز الربيع

الشبهات الدارئة لحد الزنا دراسة فقهية.

٧٧ منيرة بنت سعيد عبدالله حمامه

الموضوع

صفحة

الفكر الحاسובי في التراث اللغوي عند العرب.

وليد مقبل السيد علي الديب ٩٥

تأثير أبعاد التسويق الداخلي على راحة الموظفين وأدائهم بالتطبيق على البنوك المحلية في جازان

علي بن محمد المدبش ١٢٠

حكم طلاق الموسوس

عبد بن علي درع ١٤١

ف فاعلية تدريس التربية البدنية باستخدام الرسوم المتحركة ثلاثة الابعاد على التحصيل المعرفي

وتنمية مهارة الوثب الطويل لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

أسامه بن محمد سلمان الحازمي ١٦٥

معوقات قياس نواتج تعلم طلبة جامعة نجران كما يدركها أعضاء هيئة التدريس في ضوء بعض
المتغيرات.

علي بن محمد زكري ١٨٣

أثر برنامج قائم على الذكاءات المتعددة في تحسين المهارات الحياتية لدى طلاب المرحلة الثانوية بجازان

د/ محمد بن علي معشي

كلية التربية - جامعة جازان - المملكة العربية السعودية

المُلخص

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة أثر برنامج قائم على الذكاءات المتعددة في تحسين المهارات الحياتية لدى طلاب المرحلة الثانوية بجازان، تكونت عينة الدراسة من (٦٤) طالباً بالصف الثالث الثانوي من مدرسة الأمير فيصل بن عبد الله الثانوية بمكتب تعليم وسط مدينة جازان مقسمة إلى (٣٢) طالباً يمثلون المجموعة التجريبية ، و (٣٢) طالباً يمثلون المجموعة الضابطة. واستخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج شبه التجريبي ، كما استخدم مقياس مهارات الحياة وبرنامج قائم على الذكاءات المتعددة لتحسين مهارات الحياة لدى طلاب المرحلة الثانوية من إعداده ، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى ٠٠٠١) بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدى في جميع أبعاد مهارات الحياة لصالح المجموعة التجريبية ، وأيضاً وجود فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى ٠٠١) بين متوسطات درجات القياسين القبلي والبعدى في جميع أبعاد مقياس مهارات الحياة لدى المجموعة التجريبية لصالح القياس البعدى ، كذلك عدم وجود فروق بين متوسطات درجات القياسين البعدى والتبعي في جميع أبعاد مقياس مهارات الحياة لدى المجموعة التجريبية بعد انتهاء البرنامج .

كلمات مفتاحية: الذكاءات المتعددة - المهارات الحياتية - المرحلة الثانوية .

مُلَيْمَة :

المهارات الحياتية Life skills هي تلك القدرات التي تساعده على تعزيز الصحة العقلية والكلامية لدى المراهقين والشباب بوجه خاص عندما يواجهون الحياة الواقعية بكل ما فيها. حيث تتفق كل من اليونيسيف UNICEF ومنظمة الصحة العالمية WHO على أن مهارات الحياة تطبق عموماً في المظاهر المختلفة للحياة، مثل الصحة والأحداث الاجتماعية وال العلاقات الإنسانية، وأثر العلاقات الاجتماعية على السلوك ومعرفة الحقوق والمسؤوليات Pooja .

and Naved, 2009, P.62)

ويمكن للمهارات الحياتية الطلاب خاصة والأفراد عامة من ترجمة المعرفة، والاتجاهات والتقييم إلى قدرات فعلية، أي " ما تفعله، وكيف تفعله ". فهي قدرات تمكن الأفراد من النصر بطرق صحية، مع الوضع في الاعتبار الرغبة في عمل ذلك وأيضاً المجال والفرصة لعمل ذلك (Ferguson,2007,p.3) .

وتتعدد المهارات الحياتية الالزمة لمعايشة الطالب للحياة في المجتمع في ضوء طبيعة العلاقة بينه وبين المجتمع، ومن ثم فقد نجد تبايناً في نوعية المهارات الحياتية الضرورية للطلاب، بينما نجد اختلافاً في نوعية بعض المهارات الحياتية الأخرى؛ ويرجع ذلك لطبيعة المشكلات التي تواجه المجتمع ولل فترة الزمنية التي يمر بها المجتمع بمعطياته ومتطلباته،

وتعزز المهارات الحياتية بأنها المهارات الأساسية الذهنية والعملية والمرتبطة بتفاعل الطلاب مع المواقف الحياتية التي لا غنى عنها، ومن هذه المهارات: مهارات الاتصال والتواصل، وحل المشكلات، واتخاذ القرار، والتفكير الإبداعي، والتفكير الناقد، واستخدام الموارد البيئية وتشديد الاستهلاك، واستخدام المواد والأدوات. (عمران، ٢٠٠١، ص ١٣)

وتكتسب المهارات الحياتية أهمية خاصة كونها تساعده في تشكيل وعقل شخصية الفرد وإعداده لمواجهة قضايا العصر ومشكلات الحياة اليومية ليكون إنساناً مبدعاً ومتناجاً وفعالاً محلياً وعالمياً قادراً على التنمية والتطوير وإحداث التغيير، فالمهارات الحياتية يمكن وصفها بأنها مهارات تسهم في فهم وإدراك الأفراد لأنفسهم ولقدراتهم من خلال الأداءات العلمية والعقلية التي يمارسونها لمواجهة متطلبات ومشكلات الحياة للوصول إلى الأهداف المنشودة (آل عارم، ٢٠١١، ٥).

وتعزز عملية اكتساب المهارات الحياتية من النواحي المهمة للمنهج الحديث والمعاصر في أي مرحلة دراسية، وهذا الأمر لا يقتصر على مادة بعينها دون المواد الأخرى فهي مسؤولية مشتركة لا يمكن أن يعفي منها أي شخص، ومرجع ذلك أن التربية في جوهرها معنية باكتساب المهارات الحياتية التي تؤهل المتعلمين لمعايشة الناس

و اتخاذ قرارات تتعلق بحياتهم سواء الدراسية أو المهنية أو الاجتماعية .

وبنعت مشكلة البحث بما لاحظه الباحث من أن الطلاب لا ينقولون ما يتعلمونه سواء من ناحية تعليمية تربوية أو من خلال ما يتم تعلمه فيما يتعلق بالجانب الاجتماعي في المحيط الاجتماعي بشكل ملائم ، و هذا النقل لا يحدث لكثير من الموضوعات ، و المهارات ، وكما أن الطلاب لا ينقولون المحتوى المعرفي ، فإيهم أيضاً لا ينقولون طرق التفكير ولا المهارات الاجتماعية التي تعلموها في داخل قاعات الدراسة أو المحيط المدرسي ، حيث يجدون صعوبة في تطبيق المعرفة على الأنشطة اليومية ذات الصلة بهذه المعرفة.

وتأسياً على ما سبق ، فإن البحث الحالي سوف يعتمد على برنامج قائم على الذكاءات المتعددة والكشف عن أثر هذا البرنامج في المهارات الحياتية لدى طلاب المرحلة الثانوية . و يمكن تحديد مشكلة البحث في الأسئلة الآتية :

١- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدى للمهارات الحياتية ؟

٢ - هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات القياسين القبلي والبعدى للمهارات الحياتية لدى المجموعة التجريبية ؟

٣ - هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات القياسين البعدى والتبعي للمهارات الحياتية لدى المجموعة التجريبية ؟

أهداف البحث :

يمكن تحديد أهداف البحث في الآتي:

١- الكشف عن أثر برنامج قائم على الذكاءات المتعددة في المهارات الحياتية .

٢- الكشف عن الفروق بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية و الضابطة في القياس البعدى في المهارات الحياتية .

٣- الكشف عن الفروق بين متوسطي درجات القياسين القبلي والبعدى ، والبعدى والتبعي في المهارات الحياتية لدى المجموعة التجريبية .

أهمية البحث :

بعد البحث الحالي من البحوث التي تهتم بالتدريبات القائمة على الذكاءات المتعددة ، ومن ثم إثراء الأدبيات النظرية والتجريبية في تربية بعض مهارات الحياة ، بالإضافة إلى إعداد برنامج قائم على الذكاءات المتعددة ، ومقاييس للمهارات الحياتية لطلاب المرحلة الثانوية يمكن استخدامه في بحوث مستقبلية ، وتنعكس الأهمية في أنه قد يفيد البحث الحالي في الخروج بنتائج تفيد في توجيه اهتمام المختصين للتخطيط وإعداد برامج تعليمية واجتماعية تساعد في تربية مهارات الحياة لدى طلاب المرحلة الثانوية بما ينعكس عليهم بالفعل في حياتهم الأكademie والعملية والاجتماعية .

والتعامل معهم وتمكنهم من العمل والمشاركة في العملية التنموية والحياة والبيئة (سعيد، ٢٠٠٣، ص ٢).

وللتدریب على مهارات الحياة تأثيرات موجة على الشباب والأطفال في كثير من البلدان ، حيث إن برامج مهارات الحياة تشير إلى أن هناك بعض القدرات التي تساعد المراهقين على تعزيز الصحة النفسية والاجتماعية . و هناك عدد من المداخل يتم من خلالها التدريب على مهارات الحياة ، منها استراتيجية Seven E's (Scott & Mariam 2012) ، والتعلم القائم على المشروع (الآغا 2014) ، والذكاءات المتعددة (الحصان، 2012) .

ويرى جاردنر Gardner في نظرية الذكاءات المتعددة، إن كل المهارات والقدرات التي يظهرها الأفراد في حياتهم وعملهم تعد دون شك شكلاً من أشكال الذكاء.

و تُعد نظرية الذكاءات المتعددة لجاردنر Gardner واحدة من أكثر نظريات الذكاء الحديثة رواجاً في ميدان التعليم والتعلم والتطبيقات التربوية . فقد أثمرت بحوث جاردنر عن كتابه "أطر العقل Of Mind" (1983)، حيث أضاف في هذا الكتاب حرف "S" في اللغة الإنجليزية على كلمة Intelligence ذكاء لتصبح Intelligences أي ذكاءات ، وبذلك يكون جاردنر قد خرج عن النظرية التقليدية لنسبة الذكاء ، والتي كانت تقتيد بمبدأين رئيسيين: ١- المعرفة الإنسانية أحادية.

٢- يمكن وصف الفرد على أن لديه ذكاء واحد يمكن قياسه. على عكس هذه النظرة الاختزالية ، يعرف جاردنر الذكاء على أنه:

أ- قدرة الفرد على حل المشكلات التي تواجده في الحياة الواقعية.

ب- قدرة الفرد على إحداث مشكلات جديدة لحلها.

ج- قدرة الفرد على خلق شيء ما أو تقديم خدمة ذات قيمة في ثقافته (سيلفر، ٢٠٠٦، ص ١٧).

وبالتالي فإن البحث الحالي يحاول الكشف عن أثر برنامج قائم على الذكاءات المتعددة في تحسين مهارات الحياة لدى طلاب المرحلة الثانوية .

مشكلة البحث :

هناك تغيرات و تحديات رئيسة ترتبط بفترة المراهقة، حيث يكتسب المراهقون و يعولون على رأس المال الاجتماعي ليحققوا الانتقال الناجح إلى مرحلة الشباب. وهذا له أهمية خاصة حيث يبدأ الأفراد في الاختيار والانخراط في العديد من الأنشطة المؤثرة في حياتهم. و في هذه المرحلة ، يتم اتخاذ قرارات تتعلق بالتعليم، الحياة المهنية ، و البحث عن شريك الحياة و بناء الأسرة . وهذه الفترة تعتبر ضاغطة ، مع الوضع في الاعتبار التحديات الموروثة التي ربما تغير رحلة الحياة . و من ثم ، فمن الضروري أن يتسلح الطلاب بالمهارات المثلثة الضرورية في تكيفهم للحياة . من هذه الفترة ، يبدأ الشباب المراهق في تكوين الهوية، و يصبحوا أكثر استقلالية، والسي لوضع أهداف

حدود البحث :

الحدود الموضوعية: برنامج قائم على الذكاءات المتعددة ، والمهارات الحياتية المستخدمة في البحث الحالي وهي : مهارة التواصل ، مهارة التعلم الذاتي ، مهارة العمل التعاوني ، مهارة حل المشكلات واتخاذ القرارات ، مهارة إدارة الوقت ، ومهارة إدارة الضغوط .
 الحدود البشرية: طلاب المرحلة الثانوية بمكتب تعليم وسط جازان .
 الحدود المكانية: مدينة جازان .
 الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الثاني ١٤٣٧ - ١٤٣٨ هـ .

الإطار النظري والدراسات السابقة :

أولاً: الإطار النظري:

مهارات الحياتية:

مفهوم المهارات الحياتية:

هي المهارات المعرفية والاجتماعية والشخصية والنفسية المرتبطة بتعامل الطلاب مع متطلبات وتحديات الحياة اليومية، وتحتفل باختلاف الثقافات والبيئات والظروف والمواضيع، ومن هذه المهارات: مهارة حل المشكلات واتخاذ القرار، ومهارة الاتصال والتواصل والتفاوض، والتفكير الإبداعي والتفكير الناقد، والوعي الذاتي والتعاطف، ومقاومة الضغوط، والتخطيط للمستقبل، وتأكيد الذات واحترامها، والاستئناف النشط والتسامح والثقة، والمهارات العملية والصحية، وال العلاقات الشخصية (World Health Organization, 1999, P.1-5)

ويعرف مازن (٢٠٠٢) المهارات الحياتية بأنها : القدر اللازم للمتعلمين من المهارات الازمة لمارسة حياتهم اليومية ونشاطاتهم الحياتية مثل: مهارات اتخاذ القرارات، إدارة الوقت، إدارة المال، إدارة مواقف الصراع وإجراء عمليات التفاوض، مهارات الاتصال والتفاعل الناجح مع الآخرين، اختيار وإعداد وتناول الغذاء الصحي والعناءة بالملابس، الاهتمام بتنسيق ورعاية المسكن وأدواته وأجهزته، ومهارات التعامل مع البيئة موضوعاتها المختلفة.

كما تُعرف بأنها الدلائل والاستعدادات الحياتية الالزمة لتطوير قدرات الطلاب في مواجهة المواقف والتحديات التي يمر بها الطلاب والمجتمع؛ وذلك لتحسين نوعية وجودة الحياة من خلال تطوير المهارات المطلوبة، ومنها: المهارات الصحية، والمهارات التي تتطلب مواجهة القضايا البيئية (Department of Education, 2003, P.19)

كما تُعرف بأنها الأدوات التي تساعد الطلاب على تعلم كيفية التعامل والتفاعل مع المجتمع المحيط، وتحسن من علاقتهم مع الآخرين، والتعامل مع الضغوط، والروابط الأسرية، والثقة بالنفس، واحترام الذات والآخرين، والتواصل مهم، وتقدير المسؤولية (منصور ، والشريني ٢٠٠٥ ، ص ٢٤٢ ،

و ينظر اللولو، و قشطة (٢٠٠٦) إلى المهارات الحياتية على أنها القدرات العقلية والوجدانية والحسية التي تُمكِّن الطالب من حل

مصطلحات البحث :

١- الذكاءات المتعددة **Multiple intelligences**

يعرف جاردينر (Gardner ١٩٩٣) (الذكاء بأنه :- القدرة على حل المشكلات أو ابتكار المنتجات التي لها قيمة في بيئه ثقافية أو أكثر) . (Gardner, 1997, P. 33). ثم قام جاردينر بتقسيم فكرة الذكاء التقليدية إلى سبع فئات مميزة ثم بعد ذلك عام (١٩٩٩) أضاف ذكاء ثامناً لهذا النموذج . يعرض الباحث هنا تعريفاً للذكاءات المستخدمة في البحث الحالي على النحو الآتي :

١- الذكاء اللغوي : **Linguistic Intelligence** هو القدرة على فهم اللغة المنطوقة والمحسوسة ، والقدرة على تعلم اللغات ، والقدرة على استخدام اللغة لتحقيق أهداف محددة.(Gardner 1999, P.42)

٢- الذكاء المنطقي الرياضي **Logical/Mathematical Intelligence**: هو القدرة على تحليل المشكلات بشكل منطقي ، وتنفيذ العمليات الحسابية بكفاءة ، والكشف عن القضايا بشكل علمي وكذلك القدرة على التفكير المنطقي . (Gardner , 1999, P. 42).

٣- الذكاء الجسدي الحركي : **Bodily-Kinesthetic Intelligence** هو القدرة على استخدام الفرد لجسمه كلياً أو جزئياً مثل اليد أو الفم حل المشكلات.(Gardner, 1999, P. 42)

٤- الذكاء المكاني : **Spatial Intelligence** هو القدرة على إدراك ومعالجة نماذج المكان النسيج كما يستخدمها الملاحون والطيارون بالإضافة إلى نماذج الأماكن المحددة مثل تلك التي يستخدمها الحراجون ، ولاعبو الشطرنج ، المغاربون ، وفنانو الجرافيك ، وهذا الذكاء يتضمن الحساسية للألوان والخطوط ، و الأشكال والحيز والعلاقات بين العناصر . (Gardner, 1999, P.42)

٥- الذكاء البيشخسي (الاجتماعي) **Interpersonal Intelligence** هو القدرة على فهم ما يهدف إليه الآخرون ، ودرافهم ورغباتهم والاشتراك بفاعلية مع الآخرين (Gardner, 1999, P. 43).

٦- الذكاء الشخسي **Intrapersonal Intelligence** هو القدرة على فهم الفرد لذاته ، وأن يكون لدى الفرد نموذج عملي فعال عن الذات ، ويشتمل على رغبات الفرد ، ومخاوفه ، وقدراته ، ومعلوماته ، وأن يستخدم هذه المعلومات بفاعلية في تطليم حياته الخاصة . (Gardner, 1999, P. 43).

٤- المهارات الحياتية :

تعرف المهارات الحياتية في البحث الحالي بأنها القدرة على القيام بالسلوك التكيفي والإيجابي الذي يمكن الطلاب من التعامل بفعالية مع متطلبات وتحديات الحياة اليومية، ويشتمل في مهارة التواصل، مهارة التعلم الذاتي ، مهارة العمل التعاوني ، مهارة حل المشكلات واتخاذ القرارات ، مهارة إدارة الوقت ، مهارة إدارة الضغوط .

إي مهارة من هذه المهارات تبني عندهم المعارف والمعلومات الوظيفية المرتبطة بكيفية أدائهم لهذه المهارة (الناجي، ٢٠١٠ ، ص ٤٤). كما تكمن أهمية المهارات الحياتية في توفير بعض المهارات المرتبطة بالبيئة المدرسية ، وتهيئة مواقف مرتبطة بمشكلات الحياة الواقعية واقتراح حلولاً لها في مجموعات التعلم التعاونية، واسهامهم مهارات الاتصال والتواصل. (الخنيسي ، ٢٠١١ ، ص ١٦) .

تصنيف المهارات الحياتية :

صنفتها عمران (٢٠٠١ ، ص ١٤) باعتبارها مهارات أساسية لا غنى للفرد عنها في تعامله مع مواقف حياته اليومية إلى قسمين: أولاً: مهارات ذهنية تشمل صناعة القرار وحل المشكلات، والتخطيط للأداء الأفعال، وإدارة الوقت والجهد، وضبط النفس، وإدارة مواقف الصراع، وإجراء عمليات التفاوض، وإدارة مواقف الأزمات والكوارث، ومارسة التفكير الناقد، ومارسة التفكير المبدع. ثانياً : مهارات عملية تشمل العناية الشخصية بالجسم، والعناية بالملابس، واستخدام الأدوات والأجهزة المنزلية ، العناية بالأدوات الشخصية، واختيار المسكن والعناية به وبالآلات المنزلية، وإجراء بعض الإسعافات الأولية، وحسن استخدام موارد البيئة، وترشيد الاستهلاك.

وقد صنفتها منظمة الصحة العالمية، كما جاء في مسعود (٢٠٠٢ ، ص ٥٥) إلى: مهارة اتخاذ القرار ، ومهارة حل المشكلات، ومهارة التفكير الإبداعي ، ومهارة التفكير الناقد، ومهارة الاتصال الفاعل ، ومهارة العلاقات بين الأشخاص ، ومهارة الوعي بالذات، ومهارة التعاطف ، ومهارة التعايش مع الانفعالات، ومهارة التعايش مع الضغوط.

ولقد أورد (مازن ، ٢٠٠٢) تصنيفًا للمهارات الحياتية الالزامية للمواطن العربي في ضوء التطورات العلمية والتكنولوجية العالمية وهي : مهارة التعامل مع المعلومات، مهارة التعلم والمواصلات، مهارة تكنولوجيا الطقس والمناخ، مهارة تكنولوجيا العمل الاجتماعي، مهارة تكنولوجيا الإنتاج الزراعي، ومهارة تكنولوجيا الصحة.

كما حددت اليونيسيف (٢٠٠٥) المهارات التي تعتبر مهارات حياتية فيما يلي: مهارات التواصل وال العلاقات بين الأشخاص، وتشمل: مهارة التواصل الخاصة بالعلاقات بين الأشخاص، مهارة التفاوض والرفض، مهارة تفهم الآخر والتعاطف معه، مهارة التعاون وعمل فريق، ومهارات صنع القرار والتفكير الناقد، وتشمل: مهارة حل المشكلات وصنع القرار ، مهارة التفكير الناقد، ومهارات التعامل وإدارة النات، وتشمل: مهارة زيادة المركز الباطني للسيطرة، مهارة إدارة المشاعر، مهارة إدارة التعامل مع الضغوط.

و من خلال ما سبق يمكن الوصول إلى التصنيف الآتي الذي يتبعناه الباحث ، وهو :

١- مهارة التواصل :

تعتبر عملية التواصل نشاط إنساني معقد، نظراً لتفاعل العديد من المتغيرات لهذه العملية ، فهنا ما يتعلق بالفرد كشخصيته بجميع

مشكلاته ومواجهة التحديات اليومية، واجراء تعديلات على أسلوب حياته وتطوير أنماط سلوكية اجتماعية، ومن هذه المهارات: مهارات التفكير، وتحقيق النات، ومهارات الاتصال، ومهارات العلمية التقنية، ومهارات الاقتصادية، ومهارات الصحة، ومهارات العمل، ومهارات الترفيه.

ما سبق يوضح أن المهارات الحياتية عبارة عن مهارات معرفية واجتماعية وشخصية ونفسية مرتبطة بتعامل الطلاب اليوبي مع الظروف الحياتية ، وهي تختلف باختلاف البيئة والثقافة والموضع ، كما أنها تساعد الطلاب على تعلم كيفية التعامل والتفاعل مع المجتمع المحيط، وتحسن من علاقتهم مع الآخرين، والتعامل مع الضغوط، والروابط الأسرية، والثقة بالنفس، واحترام الذات والآخرين، وال التواصل معهم، وقبول المسؤولية وتشمل على مهارات التفكير، وتحقيق النات، و الاتصال، وحل المشكلات و اتخاذ القرارات، إدارة الوقت ، إدارة المال، إدارة مواقف الصراع وإجراء عمليات التفاوض.

أهمية اكتساب المهارات الحياتية :

ترى عمران (٢٠٠١ ، ص ٥٤) أن المهارات الحياتية ضرورة حتمية لجميع الأفراد في أي مجتمع، فهي من المتطلبات الأساسية التي يحتاج إليها الفرد لكي ينماق مع نفسه و مع المجتمع الذي يعيش فيه، ويعايش معه، حيث إنها تمكنه من التعامل الذي مع المجتمع، وتساعده على مواجهة المشكلات اليومية، والتفاعل مع مواقف الحياة.

وحدد مسعود (٢٠٠٢) أهمية اكتساب المهارات الحياتية في أنها تحقق التكامل بين التعليم و الحياة و تجسد وظيفة التعليم، حيث تربطه بحاجات المتعلمين و مواقفهم اليومية و احتياجات المجتمع و اعطاء الفرد الفرصة لأن يعيش حياته بشكل أفضل .

كما أن تعلم الفرد مهارة معينة، يشجعه دائمًا على الارتقاء بمستوى المهارة من أجل فتح أفاق جديدة للعمل، وبالتالي تحقيق مكاسب وموارد أكثر، بل أن انتقال الفرد بالمهارة من مستوى لمستوى أفضل حتى يصل لدرجة التمكن من المهارات الكلية يساعد الفرد بالارتقاء في مستوى المهني والشخصي والاجتماعي (أسكاوس ، ٢٠٠٥ ، ص ٤٤) .

وقد ذكر (عبد المعطي ومصطفى ، ٢٠٠٧ ، ص ٦٤) . إن إكساب الطلبة المهارات الحياتية أصبح ضرورة من ضرورات العملية التعليمية اذ لم يعد الطلبة مجرد مستقبلين للمعلومات بل أصبحوا عنصراً إيجابياً فاعلاً في العملية التعليمية ، فالمهارات الحياتية لها أهمية خاصة كونها تساعد في تشكيل وصقل شخصية الفرد واعداده لمواجهة مشكلات العصر ليكون إنساناً مبدعاً و مطبيقاً ما تعلم في حياته اليومية ومنتجاً قادرًا على التنمية واحداث التطوير والتغيير.

وتبهر أهمية المهارات الحياتية في كونها من الاتجاهات الحديثة في المجال التربوي الذي يتطلب وفقاً للاهتمام العالمي بالتعلم إلى تنمية هذه المهارات لدى الطلبة من أجل تحقيق تربية شاملة متکاملة وأن تعلم

حل مشكلة معقدة، فإذا بيس من حلها وتركها، وقام بنشاط آخر، جاءه الحال (عشريـة ، ٢٠٠٩ ، ص ١٨) .

وهو الأسلوب الذي يقوم فيه المتعلم بنفسه بالمرور على مختلف المواقف التعليمية لاكتساب المعلومات والمهارات بالشكل الذي يمثل فيه المتعلم محور العملية التربوية ، وهذا يتم عن طريق تعامله مع بيئته في مواقف مختلفة يجد فيها إشباعاً لدوافعه ، مما يجعلنا نستخدم مراكز مصادر المعلومات المتوافرة في المؤسسات التعليمية لتلبية أنساب الظروف أمام المتعلمين لكي يعلموا أنفسهم بأنفسهم ، وذلك من خلال تعاملهم ومشاركتهم في العملية التعليمية مما يتحقق مفهوم التعلم المستمر مدى الحياة ، الأمر الذي يتطلب التردد بأساليب التعلم الفردي والتعلم الذاتي لكل متعلم ، حيث يقوم بالدور الأكبر في الحصول على المعرفة بنفسه (كردي ، ٢٠١١) .

٣ - مهارة العمل التعاوني:

لا يستطيع الإنسان أن يعيش منعزلاً عن الآخرين؛ لأنه يحتاج في حياته أن يتعامل ويتعاون معهم، وتحتاج ذلك في إطار سليم فعل الفرد أن يتعلم بعض المهارات التي تمكنه من ممارسة نوع من الحياة التعاونية مع الآخرين. وخصوصاً أن الإنسان هو نفسه كان وراء نشوء بعض المشكلات المعقّدة، والتي تفاقم حدتها يوماً بعد يوم، ويحتاج حلها إلى أساليب تعاونية على مستوى عالي ، ولهذا فقد أصبح من الواجب أن يتعرف الطلاب على بعض المهارات التي تمكنهم من الإسهام، ولو جزئياً بالجهد التعاوني، الذي يهدف إلى حل مشكلات المجتمع الذي يعيشون فيه، لذا فقد كان من الضروري أن تقوم المدرسة بإعداد طلابها إلى مثل هذه الحياة التعاونية بأساليب مختلفة، ومن أهدافها: أن يسود التعاون بين جميع أفراد العملية التربوية، وذلك يعني إقامة المجتمع المدرسي على أسس تعاونية، ومساعدة الطلاب في اكتساب مهارات تعاونية تخدمهم في حياتهم المستقبلية. (محمد، عبد القادر ، عيسى ، ٢٠١٠) .

والعمل التعاوني يجعل الفرد يعي ما يتعلمه من خلال المشاركة الفاعلة، وينقله من تعلم لا يستجيب لحاجاته ورغباته إلى تعلم متبع يليه هذه الرغبات والاحتياجات، ويتيح له حرية التفكير والتعبير والتذكير على تحمل مسؤولية تعلمه وتعلم غيره، ومن ثم يتحقق له تحصيلاً أعلى ويزيد من فترة الاحتفاظ بما تم تعلمه، كما أنه يزيد من مهارات المشاركة والمهارات الاجتماعية للعمل الفعال مع الآخرين، ويجنبه السلوكيات السلبية مثل التقليل من شأن الآخرين والانسحاب والتهرب من المسؤولية، ويزيد القدرة على استعمال عمليات التفكير العلمي بشكل أكبر وينمي مهارة حل المشكلات واتخاذ القرارات، كما أنه يزيد من التوافق النفسي والاجتماعي للفرد.

و هنالك مجموعة من العوامل التي لابد من مراعاتها لضمان نجاح العمل التعاوني ولعل أبرزها: الانضباط الصفي ، توافق الزمن الكافي لإنجاز دروس التعلم التعاوني، حجم الغرفة الصافية وتنظيمها، عدد طلاب الصف، شعور الطلاب بالاعتناد الذاتي والالتزام في العمل (درويش

٢٠٠٦ ، ص ٨٨) .

قدراتها وامكانيتها البيولوجية والنفسية واللغوية والعقلية وتفاعلها مع الآخرين أيضاً بمكوناتهم واتجاهاتهم ، وبذلك يعتبر التواصل العملية التي من خلالها يتم نقل الخبرة أو المعلومات أو الأفكار والمشاعر إلى الآخرين داخل سق اجتماعي معين تحدده العلاقات الاجتماعية بين الأفراد حسب الأدوار الاجتماعية المحددة للأفراد . وقد أكد الكثيرون على أن عملية التواصل هي تفاعل وتأثير من طرف آخر أو من فرد آخر أو من جماعة لأخرى بوسائل محددة كاللغة والإشارة وغيرها.

أنواع الاتصال:

هناك نوعان من الاتصال يستخدمان في إرسال واستقبال الرسالة هما:

الأول: الاتصال اللالفظي: وهي طريقة لإرسال واستقبال الرسالة بدون كلمات وهذا يعني استخدام تعابيرات الوجه والإشارات وحركات الجسم ونظرات العين.

الثاني: الاتصال اللفظي: وهو الذي يتم باستخدام الكلمات عند إرسال واستقبال الرسالة وبعد كلًا من الحديث والكتابية من أشكال الاتصال اللفظي. ومهارات الاتصال يمكن أن يتعلّمها منذ الطفولة، فنحن نتعلّم الاتصال من خلال أساليب التعامل مع المحيطين بنا منذ نعومة أظفارنا، ونحاول ربط الصوت الذي نسمعه بالاتفعال الذي نراه في محاولة لفهم الرسالة، ويسير هذا طوال مراحل العمر، ومهارات الاتصال مثلها مثل أي تعلم بحاجة لوقت من أجل تعلمها، ولكنّ نظور مهارات الاتصال لدينا بصورة أكبر فعالية فنحن بحاجة إلى تدريب، وبدلًا من ذلك، ومشاركة شعورية، بجانب التعرف على كيف يكون الاتصال الجيد علينا أن ندرك أنّ أساليب الاتصال التي تعودنا عليها قد تتعوّق قليلاً تعلم مهارات جديدة للاتصال الفعال. ولكن عندما تكون على وعي بكيف نرسل الرسائل للآخرين سنبدأ في تربية مهارات تفاعل جيدة .

٢ - مهارة التعلم الذاتي:

هو الأسلوب الذي يقوم فيه الفرد نفسه بالمواقف التعليمية المختلفة لاكتساب المعلومات والمهارات، بحيث ينتقل محور الاهتمام من المعلم إلى المتعلم، فالمتعلم هو الذي يقرر متى وأين ينتهي، وأي الوسائل والبدائل يختار، ومن ثم يصبح هو المسؤول عن تعلمه وعن صناعة تقدّمه الثقافي والمعرفي، وعن النتائج والقرارات التي يتخذها (زيتون والعبد الله ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٩) .

والتعلم الذاتي يحصل نتيجة لتعلم المتعلم نفسه بنفسه، أو هو عبارة عن مجموعة من العمليات التي تساعد على تحسين التعلم، عن طريق تأكيد ذاتية المتعلم . ومفهوم عملية التعلم والتعليم، ليس مفهوماً حديثاً ولكنه بدأ مع نشأة الإنسان الأولى، وبناء بيته، وصنع الأدوات التي كان يستعملها في العصور الأولى من البشرية، فكان الإنسان يتعلم من الطبيعة، ومن الحياة الأمور التي تهمه. فكثيراً ما يحاول الإنسان

٤- درجة عالية من استنباط العلاقات واستنباط المتعلقات سواء في صياغة الفروض أو التوصل إلى الناتج الابتكاري (محمد، عبد القادر ، عيسى ، ٢٠١٠) .

وتكون أهمية تنبية مهارة اتخاذ القرار في المعلومات التي تتوافر لدى الطلاب والتي تلعب دوراً أساسياً في اتخاذ القرار، وعلى اعتبار أنها تحدد أبعاد المشكلة، وتشتمل في اقتراح الحلول البديلة التي يمكن اختيار أحدها حل المشكلة، ومن ثم اتخاذ القرار المناسب، وتتم عملية الاختيار بين البديل على تقدير كل بديل من حيث الإيجابيات والسلبيات، وذلك من خلال توفر المعلومات والبيانات الصافية والحديثة والمتعددة، وذلك لأن مهارة اتخاذ القرار عملية مركبة ومتباينة وتستند إلى معلومات من مصادر مختلفة، وتكون خاضعة للاختبار لبيان مدى صدقها أو عدم صدقها (الاغا، ٢٠١٢) .

٥- مهارة إدارة الوقت:

يعتبر مفهوم إدارة الوقت من المفاهيم المتكاملة والشاملة لأي زمان، ومكان، وإنسان إدارة الوقت لا تقتصر على إداري دون آخر، ولا تقتصر تطبيقها على مكان أو زمان دون آخر. تجدر الإشارة إلى أن إدارة الوقت تشمل إدارة الوقت الخاص زيادة على وقت العمل، لذا ارتبطت كلية الإدارة بالوقت في الحالتين، ونظر الإنسان للوقت من خلال مفاهيم مختلفة، اعتمد فيها على تصنيف الظواهر الكونية، فهنا الوقت الميكانيكي الذي يتعلّق بحركة الأجسام المادية والسرعة، ومنها الوقت البيولوجي الذي يقيس تطور الظواهر الطبيعية كالنمو، ومنها الوقت النفسي، والاجتماعي، والميافيزيقي. (الطاوحة، ٢٠٠٢ ، ص ٦٤) .

ويقاس تقدم الأفراد والأمم بحسن استثمارها للوقت وإدارتها له، فإذا إدارة الوقت لا تعني الحث على تخفيض الزمن الذي يستغرق حالياً في كل الأنشطة، بل تعني أن نخصص لكل نشاط قدرًا من الوقت الذي يستحقه. ويتختلف مفهوم إدارة الوقت لدى الأفراد باختلاف دوافعهم وحاجاتهم واختلاف مهامهم، كما يختلف من ثقافة لأخرى، ومن مجمع آخر، واختلاف المفهوم طبقاً لطبيعة الأعمال التي يمارسها الفرد داخل المؤسسة، إلا أنه يمكن القول أن إدارة الوقت بالنسبة للمدير تتمثل في توجيه القوى البشرية لإنجاز الأعمال المحددة، وفقاً للتوقعات السابق تخطيطها (الاستل، ٢٠٠٩ ، ص ١٢٢) .

٦- مهارة إدارة الضغوط :

يمثل كل منا على مدار حياته اليومية أو حياته بصفة عامة بمحاذيف وخبرات شتى كل منها يمثل حدثاً ضاغطاً بصورة أو بأخرى، وقد لا تذكر هذه المواقف والخبرات وقد تظل عالقة بآذاننا لا تفارقنا. فقد تستيقظ صباحاً لكي نذهب إلى الجامعة أو إلى العمل ونفاجأ بأن المياه أو الكهرباء مقطوعة، وقد يتكرر معنا ذلك. وقد تُحبس في المصعد لفترات قصيرة أو طويلة نتيجة أعطاله المتكررة، وقد تنزل إلى الشارع

٤- مهارة حل المشكلات واتخاذ القرارات:

يقصد به مجموعة العمليات التي يقوم بها الفرد مستخدماً المعلومات والمعارف التي سبق له تعلمها ، والمهارات التي اكتسبها في التغلب على موقف بشكل جديد ، وغير مألوف له في السيطرة عليه ، والوصول إلى حل له . إن أسلوب حل المشكلة هو أسلوب يضع المتعلم أو الطفل في موقف حقيقي يعملون فيه بأدواتهم بهدف الوصول إلى حالة اتزان معرفي ، وتعتبر حالة الازان المعرفي حالة دافعية يسعى الطفل إلى تحقيقها وتم هذه الحالة عند وصوله إلى حل أو إجابة أو اكتشاف (محمد، عبد القادر ، عيسى ، ٢٠١٠) .

أنواع المشكلات:

حصر ريقان أنواع المشكلات في خمسة أنواع، استناداً إلى درجة وضوح المعطيات والأهداف :

- مشكلات تحدد فيها المعطيات والأهداف بوضوح تام.
- مشكلات توضح فيها المعطيات ، والأهداف غير محددة بوضوح.
- مشكلات أهدافها محدد وواضحة ، ومعطياتها غير واضحة.
- مشكلات تفتقر إلى وضوح الأهداف والمعطيات.
- مشكلات لها إجابة صحيحة ، ولكن الإجراءات الازمة للانتقال من الوضع القائم إلى الوضع النهائي غير واضحة ، وتعرف بمشكلات الاستبصار.

ويصف المتخصصون طريقة حل المشكلات في تناولها للموضوعات والقضايا المطروحة على الأفراد / الطلاب إلى طريقتين قد تتفقان في بعض العناصر ولكن تختلفان في كثير منها هما:

١- طريقة حل المشكلات بالأسلوب العادي الافتراضي أو المنطقي .

convergent

وطريقة حل المشكلات العادية هي أقرب إلى أسلوب الفرد في التفكير بطريقة علمية عندما تواجهه مشكلة ما ، وعلى ذلك تعرف بأنها : كل نشاط عقلي هادف من يتصرف فيه الفرد بشكل منتظم في محاولة حل المشكلة.

٢- طريقة حل المشكلات بالأسلوب الابتكاري ، أو الإبداعي .

divergent

وهذه الطريقة تحتاج إلى :

أ- درجة عالية من الحساسية لدى التلميذ أو من يتعامل مع المشكلة في تحديدها وتحديد أبعادها لا يستطيع أن يدركها العاديون من الطلاب / أو الأفراد ، وذلك ما أطلق عليه أحد الباحثين الحساسية للمشكلات.

ووجه نظره تتطلب استدحلاً ذهنياً ومعالجته تأخذ وقتاً مثل الأداء عادةً، فعملية المذجة ليست عملية عشوائية، وإنما هي عملية منظمة و اختيارية تسعى إلى تحقيق هدف، وتساعد عملية المذجة على تحقيق ذلك الهدف (قطامي، ٢٠٠١، ص ١٢١).

ج - نظرية الذكاءات المتعددة :

يُرى جارٍ أن كل إنسان يولد مزوداً بمجموعة من الذكاءات، وهذه الذكاءات يمكن تعديلها وتعلّمها. وأن النتيجة التي تحصل عليها من مقياس الذكاءات المتعددة تكشف عن الاختلاف الفريد لمناطق القوة والضعف في ذكاءاتك. علاوة على ذلك ، فإن أي ممضة معقدة نواجهها في حياتنا تحتاج منا إلى استجواب قوانا واستخدام ذكاءات متعددة. (سيلفر ، ٢٠٠٦)

الذكاءات المتعددة :

مع جاردنر ، تغير مفهوم الذكاء بعمق بسبب الطريقة التي وسع بها بارماترات سلوك الذكاء لتشمل تنوع القدرات الإنسانية. كما شرح في "الندوة العلمية عن نظرية الذكاءات المتعددة إذ قال: لقد أجريت تجربة "تفكير" والتي تخيّلت فيها أني ذاهب إلى ثقافات مختلفة عديدة وأنني أحاول تحديد القوانيين المطورة في كل ثقافة ، والحالات الأخيرة فيها ، القدرة التي تعطى قيمة مرتفعة في هذه الثقافة ، والضروري بالفعل لبقائنا كجزء من هذه التجربة ، فكانت في القيادات الدينية ، العرافين ، الأئمّات ، الآباء ، الراقصين ، الحزّاجين ، النّحّاجين ، الصيادين ، رجال الأعمال.....الخ. ووضعت نفسي في تحد الوصول إلى فكرة المعرفة التي تقدم تفسيراً أفضل عن الكيفية التي يصبح بها الكائن الإنساني ذو كفاءة عالية في هذه الأنواع المختلفة من القدرات" (سلف، ٢٠٠٦).

الأسس, النظرية لنظرية الذكاءات المتعددة:

تفقوم نظرية الذكاءات المتعددة لجاردنر على البحوث العلمية التي تتراوх بين علم النفس ، و علم الاحياء و علم الإنسان ، و يشير جاردنر على أن الناس يمتلكون ثمانية ذكاءات تتضمن : الذكاء اللغوي ، الذكاء المطلي الرياضي ، الذكاء الموسيقي الابيقاعي ، الذكاء الجسعي الحركي ، الذكاء المكاني البصري ، الذكاء البيئي شخصي ، الذكاء الشخصي ، الذكاء الطبيعي . (Burman , 2005,P. 22)

ولم يقتصر جاردنر و زملاؤه الباحثون على هذه الأنواع من الذكاءات، بل امتدت القائمة لتشمل عشرين نوعا آخر من انواع الذكاءات مثلاً : تقسيم الذكاء في العلاقات الشخصية إلى أربع قدرات مميزة : القيادة ، و القدرة على تعمية هذه العلاقات ، و المحافظة على الاصدقاء ، و القدرة على حل الصراعات ، و المهارة في التحليل الاجتماعي . فهذا التغير المفاهيمي للذكاء ساعد في تقديم صورة أكثر شراءً لقدرات الطفل ، وامكانات نجاحه . و لقد لخص جاردنر وجهة نظره في الذكاء على الحجم الآتي : أن الذكاء في العلاقات المترادفة بين الناس هو القدرة

ونجد الزحام على أشده ونقطع المسافات التي تقطع في الأحوال العادلة في دقائق في ساعات، أو قد نتتاجر مع سائق آخر – إذا كنا من أصحاب السيارات – نتيجة احتكاك أو تصدام، أو قد نرتكب مخالفة مرورية. وقد لا نستطيع دخول المعاشرة أو التوقيع في كشوف الحضور لأننا وصلنا متأخرین. وقد نفاجأ بامتحان غير متوقع أو بأننا نُقلنا من الإدارة التي نعمل بها إلى إدارة أخرى ربما دون سبب واضح. (يوسف، ٢٠٠٧).

و يمكن تعريف الضغوط بأنها الحالة التي يدركها الكائن الذى يتعرض لأحداث أو ظروف معينة بأنها غير مرحبة أو مزعجة أو على الأقل تحتاج إلى نوع من التكيف أو إعادة التكيف، وإن استمرارها قد يؤدي إلى آثار سلبية كالمرض والاضطراب وسوء التوافق. (يوسف، ٢٠٠٧).

والبدئي أن كل فرد يحاول مواجهة الضغوط والتعامل معها ، وهو ما يعرف باسم المواجهة أو التعايش وعندما تنجح المواجهة فإن هذا يعني تخلي أو تجاوز الفرد للمترببات السلبية للضغط ولو بشكل مؤقت، أما إذا أخفقت المواجهة، أو إذا تبني الفرد أساليب تخفيض هروبية انسحابية فإن المترببات السلبية تكون مؤكدة ومن ثم تكون إدارة الضغوط مطلوبة.

والمواجهة هي عملية التصدي للمطلبات (الداخلية و الخارجية) التي يقدّرها الفرد على أنها مرهقة أو مكلفة أو تستنزف مصادره وموارده. وتكون عملية المواجهة من الجمود - سواء النفسية أو السلوكية - التي تحاول التغلب أو التحمل أو التقليل والخفض من الصراعات التي تنشأ بين المطلبات الداخلية والخارجية. وينظر البعض إلى المواجهة على أنها سلسلة من التفاعلات بين الفرد بما لديه من مصادر، وقيم، والتزامات والبيئة المعينة بما فيها من مصادر ومتطلبات وقوى. وعليه فإن المواجهة ليست فعلاً يتخذ لمرة واحدة، ثم ينتهي وإنما هي مجموعة من الاستجابات التي تحدث عبر الزمن والتي يؤثر بها الفرد في اللحظة وبتأثيرها (يوسف، ٢٠٠٧).

النظريات التي فسرت المهارات الحياتية:

أ - نظرية الاشتراط الاجرائي :

تعد هذه النظرية إلى مؤسسها سكرر، حيث استطاع بواسطة أسلوب تشكيل السلوك الإجرائي ان يدرس الأفراد على تعلم بعض المهارات (ملحم، ٢٠٠٤، ص ١٤٤)، ورأى أن تعلم أي مهارة عملية إجرائية، يبادر بها الفرد فيلاقي استجابة مرتبطة بالعمل الذي يقوم به، ويعزز تكرار هذه الاستجابة لما لاقاه الفرد من تعزيز، وتصحح مصحوب بتشجيع خارجي ثم يصبح تشجيعاً ذاتياً (قطامي، ٢٠٠١، ص ٢٥).

ب - النظرة المعرفية الاجتماعية :

يرى باندورا أن الفرد يتعلم أي مهارة من خلال عملية الملاحظة لنموذج Model ، ويرى انه ليس بالضرورة أن يقوم الملاحظ بإنتاج السلوك فوراً بعد ملاحظته، لأن المنهجية المعرفية والاجتماعية من

٧- الذكاء الشخصي: الأنشطة المفيدة في هذا النوع من الذكاءات قد تشمل على التأمل في التقدم، والإنجاز الذاتي، إجراء التقييم الذاتي، كتابة اليوميات، التعبير عن الاتجاهات، والقيم، البحث الفردي، وضع الأهداف. (James , 2003,P. 6)

على فهم الآخرين، و ما الذي يحركهم ، وكيف يمارسون عملهم، و الواقع أن الناجحين من العاملين بالتجارة، والسياسيين ، والمدرسين ، والأطباء و الزعماء الدينيين يتبعون في الغالب بدرجة عالية من الذكاء في مجال العلاقات العامة (حسن ، ٢٠٠٧ ، ص ٢٢) .

ثانيًا: الدراسات السابقة :

تناولت دراسة فشنطه (٢٠٠٨) معرفة أثر توظيف استراتيجيات ما وراء المعرفة في تربية المفاهيم والمهارات الحياتية بالعلوم لدى طلبة الصف الخامس الأساسي في غزة بفلسطين. وقد أجريت الدراسة على عينة قواما (٨٤) طالبا ، تم تقسيمهم إلى مجموعتين بالتساوي. وتحددت الأدوات في أداة تحليل المحتوى، واختبار المفاهيم العلمية، واختبار المهارات الحياتية. واستخدم الباحث الأساليب الإحصائية اختبار " ت " لعينتين مستقلتين، ومعامل الارتباط، وحجم التأثير باستخدام معن معن . وتوصلت النتائج إلى فعالية توظيف استراتيجيات ما وراء المعرفة في تربية المفاهيم والمهارات الحياتية بالعلوم لدى طلبة الصف الخامس الأساسي في غزة بفلسطين . وهدفت دراسة الغامدي (٢٠١١) إلى التعرف على فاعلية الأنشطة التعليمية في مقرر الحديث في تربية المهارات الحياتية لطلاب الصف الثالث المتوسط ، وقد أجريت الدراسة على عينة قواما (٦٠) طالباً بالصف الثالث المتوسط بمدينة الرياض ، اختبرت بطريقة عددة ، ثم اختبر فصلان منها بطريقة عشوائية ، وقد كانت المهارات المحددة في الدراسة هي: المهارات الاجتماعية، والمهارات العلمية، والمهارات البيئية، والمهارات الصحية . وكانت أهم النتائج هي تفوق الجموعة التجريبية في درجات المهارات الحياتية مما يثبت فاعلية الأنشطة التعليمية في مقرر الحديث في تربية المهارات الحياتية لدى الطلاب. وتناولت دراسة الغافري (٢٠١١) تأثير برنامج إرشادي في تحسين مهارة تنظيم الوقت (كإحدى المهارات الحياتية) لطلاب وطالبات السنة الأولى بكلية العلوم التطبيقية بجامعة عمان، ومعرفة أثر البرنامج الإرشادي على التحصيل الدراسي لديهم، وشمل مجتمع الدراسة على طلاب وطالبات السنة الأولى بكلية العلوم التطبيقية بجامعة عمان. أجريت الدراسة على عينة قواما (٣٢) طالبا وطالبة مقسمين إلى مجموعتين مجموعة ضابطة وقواما (٦) طالبا وطالبة، وجموعة تجريبية وقواما (٦) طالبا وطالبة ، تم الاستعانت بوسائل متعددة في جمع البيانات أهملها المقابلة الشخصية، وتحليل المحتوى والوثائق، وبعض البيانات والمعلومات، وقياس تنظيم الوقت، وبرنامج إرشادي جمعي، وتوصلت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائية بين الجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدى بجذالت مقياس تنظيم الوقت والمرتبط بأهداف التنظيم، سلوكيات شخصية، سلوكيات الآخرين، إمكانات متاحة، واختبار التحصيل الدراسي لصالح الجموعة التجريبية، ووُجِدَت فروق دالة إحصائية بين القياسين التبلي والبعدي لصالح القياس البعدي في الجموعة التجريبية في مجالات مقياس تنظيم الوقت واختبار التحصيل الدراسي، كما وجدت

الأنشطة التعليمية والذكاءات المتعددة :

قد يكون للأستاذ أو المعلم أسلوباً في التعليم يرى أنه الأفضل ، لكنه لو أراد التجديد ، فإن عليه أن يعدد أساليب تعليمية وتنوعها ، فهناك الكثير من طرق واستراتيجيات التعليم ، التي تتنوع لتقابل تنوعاً مماثلاً في ميول الطلاب، وقدراتهم ، ليختار لكل درس ما يلائم ، وكل نوعية من الطلاب ما يناسبها ، وهنا تقدم نظرية الذكاءات المتعددة أثراً من أسلوب شيق ، يمكن للعلم تطبيقه بما يقابل وينبئ أنماط الذكاء التي لدى طلابه ، فلكل نمط أسلوب تعليم يناسبه وبنائه. وفيما يلى يعرض الباحث الحالى للأنشطة التي يتم من خلالها تقديم ، و استخدام كل ذكاء من الذكاءات المتعددة داخل قاعة الدراسة:

١ - الذكاء اللغوي : الأنشطة المفيدة في هذا النوع من الذكاءات قد تشمل على الأسلوب القصصي، العصف الذهني ، التسجيل الصوتي ، نشر أعمال الطلاب ، كتابة يوميات ، البحث في المكتبة ، و المفردات اللغوية (Brian , 2003,P. 110)

٢ - الذكاء المنطقي الرياضي: الأنشطة المفيدة في هذا النوع من الذكاءات قد تشمل على التصنيف ، والوضع في فئات ، المعالجة الرقية، أو الحسابية، حل المشكلات ، التجارب ، تدريبات المقارنة، التحاور النقدي ، التشكير العلمي ، النماذج ، الرسومات البيانية (Al-Balushi , 2006,P. 6)

٣ - الذكاء المكاني : الأنشطة المفيدة في هذا النوع من الذكاءات قد تشمل على التصور البصري ، الصور البيانية، الخطط ، الخرائط ، المعينات البصرية ، والألوان (Fathi & Mourad, 2009 , P.679)

٤- الذكاء الجسمى المحركي : الأنشطة المفيدة في هذا النوع من الذكاءات قد تشمل على المعالجة اليدوية للمهام ، استخدام المواد العينية ، لعب الدور ، التمثيل ، التحرك ، المrama ، Al-Balushi , 2006,P. 4)

٥- الذكاء الموسيقى : الأنشطة المفيدة في هذا النوع من الذكاءات قد تشمل على ابتكار أغاني عن المنهوم ، وسائل إيقاع بالأصوات، استخدام الإيقاع الموسيقى، استخدام الأوزان الشعرية أثناء القيام بالمهمة (Burman , 2005 , P.35)

٦- الذكاء الاجتماعي: الأنشطة المفيدة في هذا النوع من الذكاءات قد تشمل على تقييم عمل النظير ، لعب الدور ، عقد لقاء ، و مقابلة مع الآخرين ، المشاركة في التحفيز ، العمل التعاوني ، تعلم النظير ، المناقشة، والمحوار (Fathi & Mourad, 2009 , P.679)

طالبة بمدرسة الزهور الاعدادية الثانية في منطقة جنوب عمان ، واظهرت النتائج فاعلية البرنامج التدريسي القائم على دمج الذكاءات وأنماط التعلم في تحسين كل من فهم المفاهيم العلمية، وحل المشكلات (والتي تعتبر مهارة من المهارات الحياتية) بينما هدفت دراسة الشريفيين (٢٠١٥) إلى بناء مقياس المهارات الحياتية لدى طلبة الجامعة ، وتضمنت الصورة الأولية للمقياس من (١٠٢) مفردة وفق سلم ليكرت الخمسي موزعة على خمسة أبعاد هي : اتخاذ القرار وحل المشكلات ، مهارات التفكير الناقد والتفكير الابداعي ، التواصل الفاعل وبناء العلاقات ، الوعي بالذات والتعاطف مع الآخرين ، التعايش مع الافعال والضغوط ، وطبق المقياس على عينة (٧١٢) طالباً وطالبة ، وأظهرت النتائج تضمن الصورة النهائية للمقياس (٤٨) مفردة تتمتع بخصائص سيكومترية مناسبة ، حيث كان معامل الثبات ودلالات متعددة للصدق مناسبة وموثوق فيها . وفي دراسة عبد المعم ، رحاب محمد (٢٠١٧) والتي تناولت فاعلية برنامج تدريسي لتنمية المهارات الحياتية في تحسين الذكاء الوجداني لدى أطفال الروضة ، وقد استخدم المنهج التجريبي ، وطبق مقياس المستوى ١ا لاقتصادي والاجتماعي والثقافي المطورو ، ومقياس جودار للذكاء وبطاقة ملاحظة المهارات الحياتية من وجمة نظر الأم (إعداد الباحثة) وبطاقة ملاحظة المهارات الحياتية من وجمة نظر المعلمة (إعداد الباحثة) ، و مقياس الذكاء الوجداني (محمد بيوي ، ٢٠١٥) ، والبرنامج التدريسي المستخدم على المجموعة التجريبية ، وكان عدد كل من المجموعتين التجريبية والضابطة (٢٢ طفلاً وطفلاً)، وتوصلت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين (التجريبية والضابطة) في مستوى مهارات الحياة من وجمة نظر المعلمة والأم في القياس البعدى لصالح المجموعة التجريبية ، كما وجدت فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدى على مقياس مهارات الحياة من وجمة نظر المعلمة والأم لصالح القياس البعدى ، ولم توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين البعدى والآمن على مقياس مهارات الحياة من وجمة نظر المعلمة والأم .

التعقيب على الدراسات السابقة:

قام الباحث باستعراض الدراسات والبحوث السابقة من خلال النظر إلى أبعادها الرئيسية ، والتي تمثل في الآتي :
أولاً: بالنسبة للأهداف : اختللت البحوث في أهدافها ، ولكنها ركزت على مناجي محددة تتمثل في بحث أثر أو فاعلية الاستراتيجيات المختلفة ، ما وراء المعرفة (فشطه ٢٠٠٨ ، الأشطة التعليمية (العامدي ، ٢٠١١) ، برنامج إرشادي (الغافري ، ٢٠١١) ، استراتيجية Seven E's البنائية (الأغا ، ٢٠١٢) ، برنامج مقترح في العلوم قائم على التعلم بالمشروع ونظرية الذكاءات المتعددة (الحسان ، ٢٠١٢) ، التعلم بالمشروع في

فروق دالة إحصائية بين القياس البعدى والقياس التباعي للمجموعة التجريبية فيما عدا المhor الثالث سلوكيات الآخرين ، والمحور الرابع إمكانات متاحة . واجهالي مقياس تنظيم الوقت ، والتحصيل الدراسي . وهدفت دراسة الأغا (٢٠١٢) إلى استقصاء فاعلية توظيف استراتيجية Seven E's البنائية في تربية المهارات الحياتية في مادة العلوم العامة الفلسطيني لدى طلاب الصف الخامس الأساسي . أجريت الدراسة على عينة قواماً (٨١) طالباً قسموا على مجموعتين ضابطة وتجريبية ، استخدمت الدراسة مقياساً للمهارات الحياتية متمثل في مقياس اتخاذ القرار ، وبطاقة ملاحظة المهارات البيئية الأدائية ، ومقياس مهارات الاتصال والتواصل ، أما المهارات الحياتية التي حددت في الدراسة فهي مهارة اتخاذ القرار ، والمهارات البيئية الأدائية ، ومهارات الاتصال والتواصل . توصلت النتائج إلى فاعلية الاستراتيجية المستخدمة في تربية المهارات الحياتية لدى طلاب المجموعة التجريبية . وتناولت دراسة الحسان (٢٠١٢) تربية بعض قدرات الذكاء العلمي والمهارات الحياتية لأطفال الروضة ، من خلال برنامج مقترح في العلوم قائم على التعلم بالمشروع ونظرية الذكاءات المتعددة ، تم بناؤه في ضوء معايير تربوية وعلمية . تكونت عينة الدراسة من (٤) طفلاً وطفلاً من المستوى الثاني رياض الأطفال ، تم توزيعهم على مجموعتين ، بحيث شملت الأولى (٢٠) طفلاً وطفلاً في المجموعة التجريبية التي خضعت للبرنامج المقترن ، و (٢٠) طفلاً وطفلاً في المجموعة الضابطة خضعت للتعلم والتدرис بالطريقة المعتادة في تدرис وحدات العلوم المقترنة . وتوصلت النتائج إلى فاعلية البرنامج القائم على التعلم بالمشروع والذكاءات المتعددة في تربية المهارات الحياتية ، وبعض قدرات الذكاء العلمي لأطفال الروضة ، مما يدل على فاعلية للبرنامج المقترن . وهدفت دراسة سكوت ، و مريام (٢٠١٤) إلى الكشف عن مقدار استخدام المنهج التجاري في تربية المهارات الحياتية لدى طلاب الجامعة . أجريت الدراسة على عينة قواماً (١٥) طالباً جامعياً بجامعة الولاية ، مانكتو . تم استخدام مقياس من ٣٥ عبارة لتقدير المهارات الحياتية لديهم قبل و بعد المشاركة في المشروع . توصلت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين القياسين القبلي والبعدى لصالح القياس البعدى في إدارة الوقت ، التشارك ، و أخلاقيات العمل ، و المسؤولية ، و حل المشكلات ، والتوجه الذاتي ، و التواصل و الابتكار (و الدرجة الكلية للمقياس) نتيجة للاستخدام و المشاركة في التعلم بالمشروع .
وتناولت دراسة أبو حسين ، وفاء يوسف (٢٠١٤) معرفة أثر برنامج تدريسي قائم على دمج الذكاءات المتعددة وأنماط التعلم في المفاهيم العلمية والقدرة على حل المشكلات والدافعية لتعلم العلوم لدى طلبة المرحلة الأساسية في وكالة الغوث الدولية ، تم تطبيق أداة مسح الذكاءات المتعددة حسب تصنيف جاردينر ، اختبار كولب لأنماط التعلم ، اختبار فهم المفاهيم العلمية ، اختبار القدرة على حل المشكلات ، و مقياس الدافعية لتعلم العلوم على عينة قواماً (٧٠)

منهج البحث : استخدم في هذا البحث المنهج شبه التجريبي . وهو المنهج الذي يقوم في الأساس على دراسة الظواهر الإنسانية كـما هي دون تغيير، أي أنه دراسة العلاقة بين متغيرين على ما هـا عليه في الواقع دون التحكم في المتغيرات.

عينة البحث :

١ - **مجمـع العـيـنة:** يكون مـجمـع العـيـنة من مـدارـس التـعلـيم الثـانـوي العـام للبنـين بمـكتب تـعلم وـسط مدـيـنة جـازـان وـعـدـدهـا (٢٣) مـدرـسة لـلـعـام الـدـرـاسـي (١٤٣٧ـ١٤٣٨) هـ.

ب - **عينة حـساب الخـصـائـص السـيـكـوـمـترـية لـقـيـاس مـهـارـات الـحـيـاة:** تم اختيار أربع مـدارـس بـطـرـيقـة عـشوـائـية بـسيـطـة من مـجمـع العـيـنة ، وهـي : مـدرـسة عـاذـب بن جـبـل الثـانـويـة - مـدرـسة الـروـضـة الثـانـويـة - مـدرـسة الـخـواـزـميـة الثـانـويـة - مـدرـسة الـأـمـير فـيـصل بن عـبدـالـلـه الثـانـويـة . وـتم تـطـبـيق مـقـيـاس مـهـارـات الـحـيـاة عـلـى أـربـعـة فـصـول بـوـاقـع فـصـل مـن كـل مـدرـسة ، وـبـلـغ عـدـد عـيـنة الـخـصـائـص السـيـكـوـمـترـية بـعـد اـسـتـبعـاد الـطـلـاب الـذـين لم يـكـمـلـوا الـاجـابـة عـلـى كـل الـمـفـرـدـات (٩٠) طـالـبـا بالـصـفـ الثـالـث الثـانـوي نـظـام الـمـقـرـرات .

ج - **عينة المـشـارـكـون فـي الـبـرـنـامـج :** من خـلـال فـصـ البـاحـث لـغـرف مـصـادـر التـعـلـم فـي الـأـربعـة مـدارـس ، رـأـيـ البـاحـث تـنـفـيد الـبـرـنـامـج فـي مـدرـسة الـأـمـير فـيـصل بن عـبدـالـلـه الثـانـويـة ، وـقـام بـعـد لـقاء مـع طـلـاب الصـفـ الثـالـث (نـظـام الـمـقـرـرات) بـهـذه الـمـدرـسة وـاعـطـاء فـكـرة عـن الـمـوـضـوـع وـالـبـرـنـامـج ، ثـم فـعـح بـاب تـسـجـيل الـأـسـماء مـن لـدـيـه رـغـبة لـلـاتـحـاق بـالـبـرـنـامـج ، وـبـلـغ عـدـد مـن سـيـلـ اـسـمـه (٣٢) طـالـبـا بالـصـفـ الثـالـث الثـانـوي يـمـثـلـون الـجـمـوـعـة التـجـرـيـبـية ، كـما تم اـخـيـار (٣٢) طـالـبـا بالـصـفـ الثـالـث (نـظـام الـمـقـرـرات) مـن نفسـ الـمـدرـسة يـمـثـلـون الـجـمـوـعـة الـضـابـطـة .

أـدـوات الـبـحـث :

مـقـيـاس مـهـارـات الـحـيـاة مـن إـعـادـة الـبـاحـث :

تم الاستـفـادـة مـن الـمـقـيـاسـات السـابـقة وـالـتـي تـنـاولـت الـمـهـارـات الـحـيـاتـية وـاطـلـعـ عـلـيـا الـبـاحـث مـنـها ، مـقـيـاس عـبدـالـمـنـعـم (٢٠١٧) ، مـقـيـاسـ الشـرـيفـين (٢٠١٥) ، مـقـيـاس عـابـدـالـحـلـيم (٢٠١٥) ، Maseko (2012) ، Mcann ، مـقـيـاس عـاـيد (٢٠١١) ، وـمـقـيـاس (2008) . وـاسـتـطـاع تـحـديـد سـتـة مـهـارـات لـمـقـيـاس مـهـارـات الـحـيـاة هي : التـواـصـل ، التـعـلـم الثـانـي ، الـعـمل التـعـاـوـنـي ، حلـ المـشـكـلـات وـاتـخـاذـ القرـارات ، إـدـارـة الـوقـت ، إـدـارـة الـضـغـطـ ، وـفـي ضـوء تـكـارـ كلـ مـهـارـةـ لـكـلـ مـهـارـة ، وـبـنـاء عـلـيـه تـضـمـنـت مـهـارـة التـواـصـل عـلـى إـحـدـى عـشـرـ مـفـرـدـات ، مـهـارـة التـعـلـم الذـانـي تـسـعـ مـفـرـدـات ، مـهـارـة الـعـمل التـعـاـوـنـي عـشـرـ مـفـرـدـات ، مـهـارـة حلـ المـشـكـلـات وـاتـخـاذـ القرـارات عـشـرـ مـفـرـدـات ، مـهـارـة إـدـارـة الـوقـت ثـمانـ مـفـرـدـات ، مـهـارـة إـدـارـة الـضـغـطـ ثـلـاثـة عـشـرـ

الـمـهـارـات الـحـيـاتـية (Scott & Mariam,2014) ، أـثر بـرـنـامـج قـائـمـ على الذـكـاءـاتـ المتـعـدـدةـ فيـ الـقـدرـةـ عـلـى حلـ المـشـكـلـاتـ (أـبو حـسـين ٢٠١٤) ، بـنـاءـ مـقـيـاسـ لـلـمـهـارـاتـ الـحـيـاتـيةـ (الـشـرـيفـين ٢٠١٥) ، فـعـالـيـةـ بـرـنـامـجـ تـدـريـيـ لـتـقـيـةـ الـمـهـارـاتـ الـحـيـاتـيةـ فيـ تـحـسـينـ الذـكـاءـ الـوـجـدـانـيـ (عـبدـالـلـمـعـ (٢٠١٧)) . وقد استـفـادـ الـبـاحـثـ الـحـالـيـ مـنـ استـعـارـضـ هـذـاـ التـرـاثـ السـيـكـوـلـوـجـيـ فيـ تـحـديـدـ أـهـافـ بـحـثـهـ .

ثـانـيـاـ: **بـالـنـسـبـةـ لـعـيـنةـ :** تـنـاولـتـ الـدـرـاسـاتـ السـابـقةـ الـطـلـابـ فيـ الـمـراـحلـ الـتـعـلـيمـيـةـ الـخـلـفـيـةـ وـلـمـ تـهـمـ بـتـنـاولـ طـلـابـ الـمـرـاحـلـ الـثـانـويـةـ ، وـقـدـ أـفـادـ الـبـاحـثـ مـنـ هـذـاـ عـرـضـ فيـ تـحـديـدـ الـمـرـاحـلـ الـتـعـلـيمـيـةـ (ـ الـمـرـاحـلـ الـثـانـويـةـ) .

ثـالـثـاـ: **بـالـنـسـبـةـ لـلـتـنـائـجـ :** أـظـهـرـتـ نـتـائـجـ الـدـرـاسـاتـ وـالـبـحـوثـ السـابـقةـ الـأـثـرـ الـإـيجـاـيـيـ لـلـبـرـنـامـجـ الـتـدـريـيـ المـقـرـحةـ فيـ الـمـهـارـاتـ الـحـيـاتـيةـ . وـاسـتـفـادـ الـبـاحـثـ مـنـ نـتـائـجـ الـدـرـاسـاتـ وـالـبـحـوثـ السـابـقةـ فيـ تـحـديـدـ الـمـتـغـيرـاتـ مـوـضـوـعـ الـبـحـثـ وـصـيـاغـةـ الـفـروـضـ حـيثـ صـاغـ الـبـاحـثـ الـفـرـضـ الـأـوـلـ وـالـثـانـيـ (ـ بـدـيـلـ وـمـوـجـهـ)ـ وـالـفـرـضـ الـثـالـثـ (ـ صـفـريـ)ـ .

وـإـنـ كـانـ الـبـاحـثـ الـحـالـيـ يـخـتـلـفـ عـنـ الـدـرـاسـاتـ وـالـبـحـوثـ السـابـقةـ فيـ استـخـدـامـ بـرـنـامـجـ قـائـمـ علىـ الذـكـاءـاتـ المتـعـدـدةـ ، وـإـعـادـ مـقـيـاسـ الـمـهـارـاتـ الـحـيـاتـيةـ يـتـنـاسـبـ معـ طـلـابـ الـمـرـاحـلـ الـثـانـويـةـ ، وـرـبـماـ تـنـاولـتـ بـعـضـ الـدـرـاسـاتـ السـابـقةـ مـهـارـةـ مـحـمـدةـ وـاحـدةـ مـنـ مـهـارـاتـ الـحـيـاةـ وـلـمـ تـأـخـذـ عـدـ (٦)ـ مـهـارـاتـ كـاـ فيـ الـبـحـثـ الـحـالـيـ وـهـذـاـ مـاـ لـيـتـحـقـقـ فيـ الـدـرـاسـاتـ وـالـبـحـوثـ السـابـقةـ ، باـسـتـثـاءـ درـاسـةـ الـمـصـانـ (٢٠١٢)ـ ، وـانـ كـانـ أـجـرـيـتـ عـلـىـ مـسـتـوىـ الـثـانـيـ رـياـضـ الـأـطـفـالـ كـاـ أنـ الـبـحـثـ الـحـالـيـ استـخـدـمـ حـجمـ تـأـثـيرـ لـمـعـرـفـةـ حـجمـ تـأـثـيرـ الـبـرـنـامـجـ ، وـهـذـاـ لـمـ يـوـجـدـ فيـ الـدـرـاسـاتـ السـابـقةـ .

فـروـضـ الـبـحـثـ:

بناءـ عـلـىـ ماـ تـمـ عـرـضـهـ فـيـ الإـطـارـ النـظـريـ وـالـدـرـاسـاتـ السـابـقةـ يـمـكـنـ صـيـاغـةـ فـروـضـ الـبـحـثـ الـحـالـيـ عـلـىـ النـحـوـ الـآـتـيـ :

(١) تـوـجـدـ فـروـقـ ذاتـ دـلـالـةـ إـحـصـائـيـةـ بـيـنـ مـتوـسـطـاتـ درـجـاتـ الـمـجـمـوـعـةـ التـجـرـيـبـيـةـ وـالـمـجـمـوـعـةـ الـضـابـطـةـ فـيـ الـقـيـاسـ الـبـعـدـيـ لـلـمـهـارـاتـ الـحـيـاتـيةـ لـصـالـحـ الـمـجـمـوـعـةـ التـجـرـيـبـيـةـ .

(٢) تـوـجـدـ فـروـقـ ذاتـ دـلـالـةـ إـحـصـائـيـةـ بـيـنـ مـتوـسـطـاتـ درـجـاتـ الـقـيـاسـينـ الـقـبـليـ وـالـبـعـدـيـ فـيـ مـهـارـاتـ الـحـيـاةـ لـدـيـ الـمـجـمـوـعـةـ التـجـرـيـبـيـةـ لـصـالـحـ الـقـيـاسـ الـبـعـدـيـ .

(٣) لـاـ تـوـجـدـ فـروـقـ ذاتـ دـلـالـةـ إـحـصـائـيـةـ بـيـنـ مـتوـسـطـاتـ درـجـاتـ الـقـيـاسـينـ الـبـعـدـيـ وـالـتـابـعـيـ فـيـ مـهـارـاتـ الـحـيـاةـ لـدـيـ الـمـجـمـوـعـةـ التـجـرـيـبـيـةـ .

الطـرـيقـةـ وـالـأـجـرـاءـاتـ:

يـتـنـاـوـلـ هـذـاـ الـجـزـءـ مـنـ الـبـحـثـ الـمـنـجـ شـبـهـ التـجـرـيـبيـ وـجـمـعـ عـيـنةـ وـالـمـشـارـكـونـ فـيـ الـبـحـثـ وـأـدـواتـ الـبـحـثـ وـالـأـسـلـيـبـ الـإـحـصـائـيـةـ الـمـسـتـخـدـمـةـ .

مفردة ، وبذلك تكونت الصورة الأولية لمقياس مهارات الحياة في البحث الحالي من (٥٩ مفردة) .

المصادر السيكومترية لمقياس مهارات الحياة :

أولاً: الأساق الداخلي: تم حساب معاملات الارتباط بين درجات المفردات والدرجة الكلية لكل بعد من الأبعاد $N = 90$ ، والنتائج موضحة بالجدول التالي :

جدول (١) يوضح معاملات الارتباط بين درجات المفردات ودرجات الأبعاد لمقياس مهارات الحياة

البعد الخامس: إدارة الوقت		البعد الثالث: العمل التعاوني		البعد الأول: التواصل	
معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة
** ٠.٤٧٥	٣٩	** ٠.٤٧٢	٢١	** ٠.٧٣٩	١
** ٠.٤٦٥	٤٠	** ٠.٤٥١	٢٢	** ٠.٦٨١	٢
٠.٦٤٩**	٤١	** ٠.٥٠٠	٢٣	** ٠.٥٥٤	٣
٠.٥٢٧**	٤٢	** ٠.٤٦٨	٢٤	٠.٢٠٢	٤
** ٠.٥٠٧	٤٣	** ٠.٨٨٣	٢٥	** ٠.٨١٣	٥
** ٠.٧٢٩	٤٤	** ٠.٧٥٢	٢٦	** ٠.٤٣٣	٦
٠.٢٠١	٤٥	** ٠.٤٩٧	٢٧	** ٠.٤٧٤	٧
** ٠.٤٣٣	٤٦	** ٠.٤٦٧	٢٨	** ٠.٥١٤	٨
البعد السادس: إدارة الضغوط				** ٠.٤٣٦	٩
** ٠.٥١٦	٤٧			** ٠.٤٢٦	١٠
** ٠.٦٢٥	٤٨			** ٠.٥٦٤	١١
** ٠.٦٢٥	٤٩	البعد الرابع: حل المشكلات واتخاذ القرار		البعد الثاني : التعلم الناتي	
٠.٢٠٣	٥٠	٠.٥٢٦**	٢٩	٠.٥٤٦**	١٢
** ٠.٤٣٣	٥١	** ٠.٥٠٨	٣٠	٠.٥٢٥**	١٣
** ٠.٧٢٠	٥٢	** ٠.٧٥٥	٣١	** ٠.٥٠٥	١٤
** ٠.٧٧٣	٥٣	** ٠.٧٢٢	٣٢	** ٠.٦٢٥	١٥
** ٠.٧٩٦	٥٤	٠.٢٠٤	٣٣	** ٠.٤٣٢	١٦
** ٠.٤٧٠	٥٥	** ٠.٤٣٩	٣٤	** ٠.٤٣٣	١٧
** ٠.٥٢٤	٥٦	** ٠.٧٥٣	٣٥	** ٠.٤٧٥	١٨
** ٠.٤٣٣	٥٧	** ٠.٧٨٣	٣٦	** ٠.٥١٦	١٩
** ٠.٧٧٠	٥٨	** ٠.٧٨٤	٣٧	** ٠.٥١٨	٢٠
** ٠.٧٧٣	٥٩	** ٠.٤٧١	٣٨		

* دال عند مستوى ٠٠٥ ** دال عند مستوى ٠٠١

ثانياً: ثبات المقياس :

(١) معامل ألفا (كونباخ): حيث تم حساب معامل ألفا لكل بعد من الأبعاد الستة ، ثم حساب معاملات ألفا (مع حذف درجة المفردة من الدرجة الكلية للبعد) ، والنتائج موضحة بالجدول التالي:

يتضح من الجدول رقم (١) أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائية عدا المفردات أرقام (٤)، (٣٣)، (٤٥)، (٥٠) فهي غير ثابتة ، وسيتم حذفها .

جدول (٢) يوضح تأثير معاملات ثباتات ألفا (كروناخ) لمقياس مهارات الحياة

البعد الخامس: مهارة إدارة الوقت		البعد الثالث: مهارة العمل التعاوني		البعد الأول: مهارة التواصل	
معامل ألفا	رقم المفردة	معامل ألفا	رقم المفردة	معامل ألفا	رقم المفردة
٠,٦٠٣	٣٩	٠,٨٠٧	٢١	٠,٧٩٩	١
٠,٥٧٧	٤٠	٠,٨٢٣	٢٢	٠,٨٠٧	٢
٠,٦١٤	٤١	٠,٨٢١	٢٣	٠,٨١٦	٣
٠,٥٩٣	٤٢	٠,٧٨٣	٢٤	٠,٨٤٣	٤
٠,٥٦٠	٤٣	٠,٨١٥	٢٥	٠,٧٩٨	٥
٠,٦١١	٤٤	٠,٨٠٧	٢٦	٠,٨٠١	٦
٠,٦٤٠	٤٥	٠,٨٢١	٢٧	٠,٧٨٩	٧
٠,٦٠٦	٤٦	٠,٨١٧	٢٨	٠,٨١٣	٨
معامل ألفا للبعد = ٠,٦٣٤		معامل ألفا للبعد = ٠,٨٢٨		٠,٨٢٦	٩
البعد السادس: إدارة الضغوط				٠,٨١٠	١٠
٠,٧٣٣	٤٧			٠,٨٠٨	١١
٠,٦٧٧	٤٨			معامل ألفا للبعد = ٠,٨١٧	
٠,٧١٤	٤٩	البعد الرابع: حل المشكلات واتخاذ القرار		البعد الثاني: التعلم الناجي	
٠,٨٩٣	٥٠	٠,٦٧١	٢٩	٠,٨٠٧	١٢
٠,٦٦٠	٥١	٠,٧١١	٣٠	٠,٨٦٣	١٣
٠,٧٤١	٥٢	٠,٦٧٥	٣١	٠,٨٢١	١٤
٠,٧٤٠	٥٣	٠,٧٠٩	٣٢	٠,٧٨٣	١٥
٠,٧٠٦	٥٤	٠,٧١٩	٣٣	٠,٨١٥	١٦
٠,٧٤١	٥٥	٠,٦٧١	٣٤	٠,٨٠٧	١٧
٠,٧١٢	٥٦	٠,٧١١	٣٥	٠,٨٤٣	١٨
٠,٧٠٣	٥٧	٠,٦٧٥	٣٦	٠,٨٢١	١٩
٠,٨٦٥	٥٨	٠,٧٠٢	٣٧	٠,٧٨٣	٢٠
٠,٧١٤	٥٩	٠,٧٠٤	٣٨	معامل ألفا للبعد = ٠,٨٤٦	
معامل ألفا للبعد = ٠,٨٤٧		٠,٧١١			

المفردات عدا هذه المفردات السبعة أرقام (٤ ، ٩ ، ١٣ ، ٣٣ ، ٤٥ ، ٥٨ ، ٥٠) فهي غير ثابتة وسوف تُحذف.

(٢) ثبات الأبعاد : تم حساب معاملات الارتباط بين درجات الأبعاد والدرجة الكلية ، والنتائج موضحة بالجدول التالي:

يتضح من الجدول رقم (٢) أن جميع قيم معاملات ألفا (مع حذف درجة المفردة من درجة البعد) أقل من أو تساوي معامل ألفا للبعد، عدا العبارات أرقام (٤ ، ٩ ، ١٣ ، ٣٣ ، ٤٥ ، ٥٠ ، ٥٨) حيث كانت معاملات ألفا مع حذف درجاتها من درجة البعد أكبر من معامل ألفا للبعد الذي تنتهي له كل مفردة ، وهذا يعني ثبات جميع

جدول (٣) يوضح معاملات الارتباط بين درجات الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس مهارات الحياة

معاملات الارتباط مع الدرجة الكلية للمقياس	الأبعاد
**٠.٨٤٢	البعد الأول: مهارة التواصل
٠.٧٩٣**	البعد الثاني : مهارة التعلم الناتي
٠.٨٨١**	البعد الثالث: مهارة العمل التعاوني
٠.٧٦٥**	البعد الرابع: مهارة حل المشكلات واتخاذ القرار
٠.٨١٢**	البعد الخامس: مهارة إدارة الوقت
٠.٧٦٤**	البعد السادس: مهارة إدارة الضغوط

(٣) ثبات بالتجزئة النصفية: تم حساب ثبات بالتجزئة النصفية لكل بعد ، بطريقتي: سبيرمان براون ، وجتان ، والنتائج كما بالجدول التالي :

يتضح من الجدول رقم (٣) أن جميع معاملات الارتباط بين درجات الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس مهارات الحياة دالة إحصائية عند مستوى ١ ، وهذا يعني ثبات جميع أبعاد المقياس.

جدول (٤) يوضح معاملات الثبات بالتجزئة النصفية لمقياس مهارات الحياة

معامل الثبات بطريقة سبيرمان / براون	معامل الثبات بطريقة سبيرمان / براون	الأبعاد
٠.٧٤٨	٠.٧٤٨	البعد الأول: التواصل
٠.٦٨٤	٠.٦٩١	البعد الثاني : التعلم الناتي
٠.٦٣٤	٠.٦٣٥	البعد الثالث: العمل التعاوني
٠.٧٥٢	٠.٧٦٠	البعد الرابع: حل المشكلات واتخاذ القرار
٠.٦٦٣	٠.٦٦٧	البعد الخامس: إدارة الوقت
٠.٦٩٨	٠.٧١٢	البعد السادس: إدارة الضغوط

صدق المقياس: تم حساب الصدق لمقياس مهارات الحياة بحساب معاملات الارتباط بين درجات المفردات والدرجة الكلية للبعد مع حذف درجة المفردة من الدرجة الكلية للبعد والنتائج موضحة بالجدول التالي :

يتضح من الجدول رقم (٤) أن جميع قيم معاملات الثبات بطريقة سبيرمان / براون ، وجتان ، قيم مرتفعة وتدل على ثبات أبعاد المقياس.

جدول (٥) يوضح معاملات الارتباط بين درجات المفردات ودرجات الأبعاد (محدوداً منه درجة المفردة) لمقياس مهارات الحياة

البعد الخامس: إدارة الوقت		البعد الثالث: العمل التعاوني		البعد الأول: التواصل	
معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة
**٠.٤٩٣	٣٩	**٠.٦٨٧	٢١	**٠.٦٢٧	١
**٠.٤٨٩	٤٠	**٠.٦٢٧	٢٢	**٠.٥٧٧	٢
٠.٥٢٩**	٤١	**٠.٥٠٩	٢٣	**٠.٤٥١	٣
٠.٥٠٧**	٤٢	**٠.٤٩٢	٢٤	٠.٢٠٠	٤
**٠.٤٦٧	٤٣	**٠.٦٨١	٢٥	**٠.٧١١	٥
**٠.٦٤٤	٤٤	**٠.٦٥١	٢٦	**٠.٤٦٥	٦
٠.٢٠٤	٤٥	**٠.٤٦٤	٢٧	**٠.٤٣٥	٧
**٠.٤٥٩	٤٦	**٠.٤٥٨	٢٨	**٠.٤٤١	٨

البعد السادس: إدارة الضغوط				٠.٢٠٢	٩
**٠.٥٠٩	٤٧			**٠.٤٠٢	١٠
**٠.٦٣٦	٤٨			**٠.٤٦٩	١١
**٠.٦٢٧	٤٩	البعد الرابع: حل المشكلات واتخاذ القرار		البعد الثاني : التعلم الناجي	
٠.٢٠٣	٥٠	٠.٥٢٠**	٢٩	٠.٥٥٨**	١٢
**٠.٤٢٩	٥١	**٠.٥٠٤	٣٠	٠.٢٠٤	١٣
**٠.٧١٢	٥٢	**٠.٦٥٩	٣١	**٠.٦٣١	١٤
**٠.٦٨٥	٥٣	**٠.٦٢٩	٣٢	**٠.٧١٣	١٥
**٠.٧٩٨	٥٤	٠.١٩٧	٣٣	**٠.٤٢٨	١٦
**٠.٥٠٣	٥٥	**٠.٤٢٥	٣٤	**٠.٥١٦	١٧
**٠.٥٠٧	٥٦	**٠.٦٥١	٣٥	**٠.٤٨٧	١٨
**٠.٤٣٩	٥٧	**٠.٦٨٧	٣٦	**٠.٥٠١	١٩
٠.٢٠١	٥٨	**٠.٦٩١	٣٧	**٠.٥١٣	٢٠
**٠.٦٧٩	٥٩	**٠.٤٥١	٣٨		

* دال عند مستوى ٠٠٥ ** دال عند مستوى ٠٠١

١- مهارة التواصل .

٢- مهارة التعلم الناجي .

٣- مهارة التعلم التعاوني .

٤- مهارة حل المشكلات واتخاذ القرارات .

٥- مهارة إدارة الوقت .

٦- مهارة إدارة الضغوط .

رابعاً : أسم ومتذكرة البرنامج :

١- التركيز على ورش العمل وليس المحاضرات النظرية .

٢- تقسيم الطلاب إلى مجموعات عمل تعاونية صغيرة كل مجموعة من

(٥) أفراد ويكون لكل مجموعة مسؤول لتبسيير العمل بين أفراد

المجموعة ، ومسجل وكاتب للمجموعة ، ومسئول عن الزمن ،

وعارض لعرض منتج المجموعة .

١- العمل على إيجاد جو من الثقة بالنفس وذكر نفسك دائماً بأنك

مستعد .

٢- لغة الجسم إيجابية وتعبر عن الاهتمام .

٣- أن يكون الصوت قوياً وواضحاً مع مراعاة التنوع في نبرات

الصوت .

٤- استخدام تعبيرات تشجع على المشاركة .

٥- الحرص على استخدام أسماء الطلاب والاستماع الجيد دون

مقاطعة .

خامساً: أليات البرنامج (الفنينات التي أشتمل عليها):

١- النبذة أو التعلم بالنموذج .

٢- التفكير بصوت مرتفع .

٣- الممارسة .

يتضح من الجدول رقم (٥) أن جميع معاملات الارتباط مرتفعة ودالة

إحصائياً ، عدا المفردات أرقام (٤ ، ٩ ، ١٣ ، ٣٣ ، ٤٥ ، ٥٨)

فكانت معاملات الارتباط غير دالة إحصائياً ، وهذا يدل على

صدق جميع مفردات المقياس عدا هذه المفردات، ويلاحظ أنها نفس

المفردات غير الثابتة وقد تم حذفها. من الإجراءات السابقة يتضح

ثبات وصدق مقياس مهارات الحياة، عدا سبع مفردات أرقام (٤ ،

٩ ، ١٣ ، ٣٣ ، ٤٥ ، ٥٠ ، ٥٨) فكانت غير ثابتة وغير صادقة

وتم حذفها ، وأصبحت الصورة النهائية للمقياس مكونة من (٥٢)

مفردة، صالحة للتطبيق على العينة الأساسية للبحث، موزعة على

الأبعاد (المهارات) كالتالي : مهارة التواصل (تسعة مفردات من رقم ١-

٩) ، مهارة التعلم الناجي (ثمان مفردات من رقم ١٠ - ١٧ - ٢٥) ، مهارة حل

المشكلات واتخاذ القرارات (تسعة مفردات من رقم ٢٦ - ٣٤) ،

مهارة إدارة الوقت (سبع مفردات من رقم ٣٥ - ٤١) ، ومهارة

إدارة الضغوط (إحدى عشر

مفردة من رقم ٤٢ - ٥٢) .

البرنامج : قام الباحث بإعداد برنامج تدريسي وذلك على النحو التالي :

أولاً: اسم البرنامج : برنامج قائم على الذكاءات المتعددة لتحسين

مهارات الحياة لدى طلاب المرحلة الثانوية .

ثانياً: الهدف العام للبرنامج :

تحسين مهارات الحياة لدى طلاب المرحلة الثانوية .

ثالثاً: الأهداف الفرعية للبرنامج :

بعد نهاية البرنامج ، من المتوقع أن تتحسن لدى الطلاب المهارات

الاتية :

ب. التقويم الحاتمي: يقدم للطلاب استماره النشاط اليوبي ليدون كل طالب بها ملخص ما دار بالجلسة، وتسجيل جميع الأنشطة والمهام التي قام بها أثناء الجلسة.

عاشرًا: الواجب المنزلي:
يتم تكليف الطلاب في نهاية كل جلسة بمجموعة من الأسئلة المرتبطة ب موضوع الجلسة الذي تم التدريب عليها، وبعد ذلك نوعاً من الممارسة الفعلية لما تم التدريب عليه. ويطلب الباحث من الطلاب إعطاء أمثلة أخرى و جديدة تطبيقاً لما تم التدريب عليه.

حادي عشر: الفئة المستهدفة:
يستهدف البرنامج طلاب المرحلة الثانوية (الصف الثالث الثانوي).

ثاني عشر: الحدود التنفيذية للبرنامج:
تتمثل الحدود التنفيذية للبرنامج فيما يلي :
الحدود المكانية: يتم تطبيق البرنامج بغرفة مصادر التعلم بما يضمن توفير مكان مناسب لإجراء جلسات البرنامج .
- الحدود الزمنية: ١٢ جلسة ، بواقع جلستين في الأسبوع ، مدة الجلسة ٦٠ دقيقة .

نتائج البحث :
التناقض بين المجموعتين :
تم حساب التناقض بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي لمهارات الحياة باستخدام اختبار "ت" للمجموعات المستقلة ، والنتائج كما يلي :

جدول (٦) يوضح الفروق بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس القبلي لمهارات الحياة

٤- المسؤول الناتي.

٥- العصف الذهني.

سادساً: الوسائل المستخدمة :

أقلام فلوماستر ملونة ، أشرطة لاصقة ، ورق A4 ، أوراق ملونة ، نوتة ملاحظات ، ورق مقوى .

سابعاً: المحتوى المعرفي :

ويتمثل في التدريب على المهارات الآتية من خلال الكاءات المتعددة:

١- مهارة التواصل .

٢- مهارة التعلم الناتي.

٣- مهارة التعلم التعاوني.

٤- مهارة حل المشكلات واتخاذ القرارات.

٥- مهارة إدارة الوقت.

٦- مهارة إدارة الضغوط.

ثامناً: خطة السير في الجلسات :

تحتوي كل جلسة من جلسات البرنامج على الخطوات (الأهداف - الأدوات - الفنون - العرض - التقويم - الواجب المنزلي) .

تاسعاً: التقويم ، ويتضمن :

أ. التقويم التكوفي : ويتم ذلك أثناء التدريب حيث يقوم الباحث بعمل ملخص للأسئلة والتحقق من أن الطلاب قد أتقنوا الاستراتيجية الفرعية المطلوب تعلمها، قبل الانتقال إلى الاستراتيجية الأخرى.

الدالة	قيمة (ت)	الانحراف المعياري	المتوسط	العدد	المجموعة	مهارات الحياة
غير دالة	١,٥٦	١,٩١	٢٢,٩١	٣٢	التجريبية	ال التواصل
		١,٧٧	٢٢,١٩	٣٢	الضابطة	
غير دالة	١,٦٦	١,٥٤	٢٢,٦٦	٣٢	التجريبية	التعلم الناتي
		٢,٥٥	٢١,٧٨	٣٢	الضابطة	
غير دالة	١,١٩	٢,٤٢	٢٢,١٦	٣٢	التجريبية	العمل التعاوني
		١,٩٧	٢١,٥٠	٣٢	الضابطة	
غير دالة	١,٠٩	٤,٥١	٢٥,٠٩	٣٢	التجريبية	حل المشكلات واتخاذ القرار
		٣,٩٨	٢٣,٩٤	٣٢	الضابطة	
غير دالة	١,١٠ -	١,٧٨	٢٢,٥٣	٣٢	التجريبية	إدارة الوقت
		٢,٨٨	٢٣,١٩	٣٢	الضابطة	
غير دالة	١,٥٤	١,٧٣	٢٠,٨١	٣٢	التجريبية	إدارة الضغوط
		٢,٠١	٢٠,٠٩	٣٢	الضابطة	

نتائج الفرض الأول:

ينص الفرض الأول على أنه: " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدى لمهارات الحياة لصالح المجموعة التجريبية ، ولاختبار صحة هذا الفرض استخدم الباحث اختبار (ت) للمجموعتين المستقلتين ، وتم حساب حجم التأثير باستخدام معربع إيتا والجدول رقم (٧) يوضح النتائج :

يتضح من الجدول رقم (٦) أن جميع قيم "ت" غير دالة إحصائياً ، وهذا يعني عدم وجود فروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي في جميع أبعاد مهارات الحياة، ويدل ذلك على تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة قبل تطبيق البرنامج.

جدول (٧) يوضح الفروق بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدى لمهارات الحياة

مهارات الحياة	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	الدلالة	حجم التأثير معربع إيتا
التواصل	التجريبية	٣٢	٢٩,٣٤	٣,٩٣٢	٩,١٤	٠,٠١	٠,٥٧٤
	الضابطة	٣٢	٢١,٣١	٣,٠٣٧			تأثير كبير
التعلم الناجي	التجريبية	٣٢	٢٨,٤٤	٥,١٠٥	٧,٠٣	٠,٠١	٠,٤٤٤
	الضابطة	٣٢	٢١,٣٨	٢,٤٩٥			تأثير كبير
العمل التعاوني	التجريبية	٣٢	٢٦,٦٣	٣,٦٧٩	٦,٨٣٠	٠,٠١	٠,٤٢٩
	الضابطة	٣٢	٢١,٤٤	٢,٢١٠			تأثير كبير
حل المشكلات واتخاذ القرار	التجريبية	٣٢	٣٠,٤٧	٤,٣٢٥	٦,٦١٠	٠,٠١	٠,٤١٣
	الضابطة	٣٢	٢٢,٨١	٣,٦٩٥			تأثير كبير
إدارة الوقت	التجريبية	٣٢	٢٨,٣٤	٤,٧٢٩	٦,٩١٠	٠,٠١	٠,٤٣٥
	الضابطة	٣٢	٢٢,٢٨	١,٥١٢			تأثير كبير
إدارة الضغوط	التجريبية	٣٢	٢٧,٣٤	٤,٨٦٣	٧,٥٩٠	٠,٠١	٠,٥٢٦
	الضابطة	٣٢	٢٠,٢٨	٢,٠٢٣			تأثير كبير

التدريب الخاصة بها وبأنشطتها قد تساهم بصورة فعالة في تحسين المهارات الحياتية لدى طلاب المرحلة الثانوية وخاصة مهارة التواصل ومهارة التعلم الناجي ومهارة العمل التعاوني ومهارة حل المشكلات ومهارة إدارة الوقت ومهارة إدارة الضغوط والتي تناولتها البحث الحالي .

نتائج الفرض الثاني:

ينص الفرض على أنه: " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات القياسين القبلي والبعدى لأبعاد مقياس مهارات الحياة لدى المجموعة التجريبية لصالح القياس البعدى ، ولاختبار صحة هذا الفرض استخدم الباحث اختبار (ت) للمجموعتين المرتبطتين ، وتم حساب حجم التأثير باستخدام معربع إيتا والجدول رقم (٨) يوضح النتائج :

يتضح من الجدول رقم (٧) وجود فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى ٠,٠١) بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدى في جميع أبعاد مهارات الحياة لصالح المجموعة التجريبية ، وحجم التأثير (وفقاً لمربع إيتا) كبير (حسن ، ١١ : ٢٨٤) ، وبنذلك يتحقق الفرض الأول ، كما يتضح أن مستوى حجم تأثير البرنامج كان أعلى في مهارة التواصل ثم مهارة إدارة الضغوط ثم مهارة التعلم الناجي يليها مهارة إدارة الوقت ثم مهارة العمل التعاوني وأخيراً مهارة حل المشكلات واتخاذ القرار ، وبشكل عام كان حجم التأثير كبير في المهارات الست التي تناولها البحث الحالي ، وتنتفق هذه النتيجة في بعض المهارات مع نتائج دراسة كل من عبدالمنعم (٢٠١٧) ، أبو حسين (٢٠١٤) ، الحصان (٢٠١٢) ، الآغا (٢٠١٢) وإن كانت هذه الدراسات أجريت على عينات من مراحل تعليمية مختلفة عن عينة البحث الحالي (طلاب المرحلة الثانوية) ويفسر الباحث هذه النتيجة بأن الذكاءات المتعددة وبرامج

جدول (٨) يوضح الفروق بين متوسطات درجات القياسين القبلي والبعدي لأبعاد مقياس مهارات الحياة لدى المجموعة التجريبية

مهمات الحياة	القياس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	حجم التأثير	مربع ليبيانا
التواصل	قبلي	٣٢	٢٢,٩١	١,٩٠٧	٨,٨٧٥	٠,٠١	٠,٧١٨	تأثير كبير
	بعدي	٣٢	٢٩,٣٤	٣,٩٣٢				
التعلم الناجي	قبلي	٣٢	٢٢,٦٦	١,٧٠٥	٦,٥٣٩	٠,٠١	٠,٥٨٠	تأثير كبير
	بعدي	٣٢	٢٨,٤٤	٥,١٠٥				
العمل التعاوني	قبلي	٣٢	٢٢,١٦	٢,٤٢٤	٨,٦٦٣	٠,٠١	٠,٧٠٨	تأثير كبير
	بعدي	٣٢	٢٦,٦٣	٣,٦٧٩				
حل المشكلات واتخاذ القرار	قبلي	٣٢	٢٥,٠٩	٤,٥١١	٩,٦٨٦	٠,٠١	٠,٧٥٢	تأثير كبير
	بعدي	٣٢	٣٠,٤٧	٤,٣٢٥				
إدارة الوقت	قبلي	٣٢	٢٢,٥٣	١,٧٧٨	٦,٣٠٦	٠,٠١	٠,٥٦٢	تأثير كبير
	بعدي	٣٢	٢٨,٣٤	٤,٧٢٩				
إدارة الضغوط	قبلي	٣٢	٢٠,٨١	١,٧٣١	٦,٥٩١	٠,٠١	٠,٥٨٤	تأثير كبير
	بعدي	٣٢	٢٧,٣٤	٤,٨٦٣				

الحياة لدى طلاب المرحلة الثانوية ، وقد يكون تناول الطلاب للذكاءات المتعددة في البرنامج والتدريب على أنشطتها ساعد على تحسين مهارات التواصل والتعلم الناجي والعمل التعاوني وحل المشكلات وإدارة الوقت وإدارة الضغوط لديهم .

نتائج الفرض الثالث:

ينص الفرض الثالث على أنه: " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات القياسين البعدي والتبعي لمهارات الحياة لدى المجموعة التجريبية، ولاختبار صحة هذا الفرض استخدم الباحث اختبار (ت) للمجموعتين المربطةتين ، والنتائج موضحة بالجدول التالي:

يتضح من الجدول رقم (٨) وجود فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى ٠,٠١) بين متوسطات درجات القياسين القبلي والبعدي في جميع أبعاد مقياس مهارات الحياة لدى المجموعة التجريبية لصالح القياس البعدي ، وبذلك يتحقق الفرض الثاني، وووجد أن مستوى حجم التأثير كبير (حسن، ٢٠١١: ٢٨٤) في جميع المهارات السبعة التي تناولها البحث الحالي وقد جاء ترتيب مهارة حل المشكلات أولاً ثم يليها مهارة التواصل ثم مهارة العمل التعاوني يليها مهارة إدارة الضغوط ثم مهارة التعلم الناجي وأخيراً مهارة إدارة الوقت ، وتنتفق نتيجة هذا الفرض مع نتائج دراسة (Scott & Mariam, 2014) في مهارة حل المشكلات والتواصل والتعاون وإدارة الوقت وإن كانت هذه الدراسة في بيئة أجنبية . ويفسر الباحث هذه النتيجة بأن الذكاءات المتعددة والتدريب على أنشطتها يسهم في تحسين مهارات

جدول (٩) الفروق بين متوسطات درجات القياسين البعدي والتبعي لمهارات الحياة لدى المجموعة التجريبية

مهمات الحياة	القياس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
التواصل	بعدي	٣٢	٢٩,٣٤	٣,٩٢٢	٠,٢٦٥	غير دلالة
	تبعي	٣٢	٢٩,٠٩	٤,١٦٩		
التعلم الناجي	بعدي	٣٢	٢٨,٤٤	٥,١٠٥	٠,٥٠١	غير دلالة
	تبعي	٣٢	٢٨,٩٧	٤,٩٦١		
العمل التعاوني	بعدي	٣٢	٢٦,٦٣	٣,٦٧٩	٠,٣٦٥	غير دلالة
	تبعي	٣٢	٢٦,٩٤	٣,٣٥٠		

حل المشكلات واتخاذ القرار	بعدى تبعي	٣٢	٣٠,٤٧	٤,٣٢٥	١,٢٠١	غير دالة
إدارة الوقت	بعدى تبعي	٣٢	٢٨,٣٤	٤,٧٢٩	٠,٣٣١	غير دالة
إدارة الضغوط	بعدى تبعي	٣٢	٢٧,٣٤	٤,٨٧٩	٠,٠٢٩	غير دالة

بسلطنة عمان . مجلة كلية التربية بأسيوط ، المجلد الثالث و العشرون ، العدد الأول ، الجزء الثاني ، ص ص ٢ - ٨٧ .

درويش، محمد إبراهيم (٢٠٠٦) تأثير برنامج للتعلم التعاوني على التحصيل الأكاديمي وتقدير الذات لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم في القراءة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة طنطا، مصر.

آل عارم، صالح جابر محمد (٢٠١١) . فاعلية برنامج قائم على الأنشطة الصحفية المرتبطة بمنهج الدراسات الاجتماعية في تنمية بعض المهارات الحياتية البينية . رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى .

الاغا ، حمدان يوسف (٢٠١٢) . فاعلية توظيف استراتيجية Seven E's البنائية في تنمية المهارات الحياتية في مبحث العلوم العامة الفلسطيني لدى طلاب الصف الخامس الأساسي. رسالة ماجستير ، جامعة الأزهر- غزّة.

حسن ، عزت عبدالحميد (٢٠١١) الاحصاء النفسي والتربوي - تطبيقات باستخدام spss18 ، القاهرة ، دار الفكر العربي .

أبو حسين ، وفاء يوسف (٢٠١٤) . أثر برنامج تدريسي قائم على دمج الذكاءات المتعددة وأنماط التعلم في المفاهيم العلمية والقدرة على حل المشكلات والدافعية لتعلم العلوم لدى طلبة المرحلة الأساسية في وكالة الغوث الدولية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، الجامعة الأردنية ، عمان ، الأردن .

الحسان ، أمانى محمد (٢٠١٢) فاعلية برنامج مقترن في العلوم قائم على مدخل التعلم بالمشروع ونظرية الذكاءات المتعددة في تنمية بعض قدرات الذكاء العلمي والمهارات الحياتية لأطفال الروضة بمدينة الرياض. المجلة التربوية ، مجلد ٢٦ ، العدد ١٠٤ ، ص ص ٢٨٩ - ٣٣٨ .

الغافري ، فوزية بنت خلفان بن حميد(٢٠١١). فاعلية برنامج إرشادي جمعي في تحسين مهارة تنظيم الوقت ورفع مستوى التحصيل لدى طلبة كلية العلوم التطبيقية بعمرى . رسالة ماجستير، جامعة نزوى.

الناجي، عبد السلام (٢٠١٠) ورقة عمل مقدمة للملتقى الأول للتعليم الثانوي بعنوان ما هي المهارات التي ينبغي أن يتعلماها طلاب المرحلة الثانوية ، مجلة المعرفة ، الرياض.

زيتون، عدنان والعبد الله، فواز. (٢٠٠٨) . كفايات التعلم الذاتي ومحارتها. دمشق: دون مكان نشر.

يتضح من الجدول رقم (٩) أن جميع الفروق بين درجات القياسين البعدى والتابعى لجميع المهارات الحياتية غير دالة إحصائياً ، وهذا يعني عدم وجود فروق بين متوسطات درجات القياسين البعدى والتابعى في جميع أبعاد مقياس مهارات الحياة لدى المجموعة التجريبية بعد انتهاء البرنامج، وبذلك يتحقق صحة الفرض الثالث ، ويدل ذلك على استمرار تأثير البرنامج المستخدم في تحسين المهارات الحياتية لدى المجموعة التجريبية بعد انتهاء البرنامج ، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن التحسن الذي حدث في مهارات الحياة لدى عينة البحث باق ومستمر بعد مرور شهرين رما يرجع لاستفادة العينة من البرنامج عن قناعة وحرصهم على استمرار المستوى الذي وصلوا إليه من مهارات الحياة ، وذلك لما له من فوائد في حياتهم العملية ، وقد تكون عينة البحث حققت مستوى من التحسن في مهارات الحياة نتيجة البرنامج وتمكنوا بوصولهم لهذا المستوى بغرض الالفادة منه في حياتهم العملية .

الوصيات :

١-الاهتمام بالتخطيط لبرامج تعليمية تساعد على تعلم الطلاب لمهارات الحياة بطرق تتناسب مع قدراتهم و إمكاناتهم ومستواهم التعليمي .

٢-الاهتمام بعقد دورات تدريبية للطلاب والطالبات بجميع المراحل التعليمية لتنمية وتحسين مهارات الحياة لديهم لما لها من أهمية في حياتهم الدراسية والعملية والاجتماعية.

٣-الاهتمام في المدارس بالأنشطة الطلابية الفاعلة في تنمية وتحسين مهارات الحياة لدى الطلاب والطالبات .

٤- التنسيق مع الجهات ذات العلاقة لتنفيذ زيارات ميدانية للمؤسسات التربوية والاجتماعية والإعلامية والثقافية مما يسهم بشكل أو آخر في تنمية المهارات الحياتية للطلاب .

المراجع:

أسكاوس، فيليب وآخرون (٢٠٠٥) تنمية المهارات الحياتية لدى طلاب التعليم الثانوي إطار مناهج المستقبل، القاهرة ، المكر القوي للبحوث التربوية والتنمية .

حسن، عادل أحمد (٢٠٠٧) . اكتشاف المهووبين بناء على أنشطة الذكاءات المتعددة و فعاليتها لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي

الأسطل ، أميمة عبد الخالق (٢٠٠٩). فاعلية إدارة الوقت وعلاقتها بالأداء القيادي لدى مديرى المدارس الثانوية بمحافظات غزة من وجهة نظرهم. رسالة ماجستير ، الجامعة الإسلامية بغزة .

محمد ، عادل عبد الله ، عبد القادر ، فتحى عبد الحميد ، عيسى ، مراد على (٢٠١٠). دليل المعلم في تنمية الإبداع لدى طلاب المرحلة الثانوية . الهيئة القومية للاعتماد والجودة .

مسعود ، رضا هندي جمعة (٢٠٠٢) فاعلية استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تدريس الدراسات الاجتماعية على تنمية المهارات الحياتية والتحصيل والاتجاه نحو المادة لدى تلاميذ الصف الأول الإبتدائي . مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس . (٨٠) ، ص ٧٨-٤٤ .

منصور ، عبد الحميد والشرييني ، زكريا (٢٠٠٥) . الشباب بين صراع الأجيال المعاصر والهدي الإسلامي (المشكلات- القضية- مهارات الحياة) الطبعة الأولى . القاهرة: دار الفكر العربي .

يوسف ، جمعة سيد (٢٠٠٧) . إدارة الضغوط . مركز تطوير الدراسات العليا والبحوث في العلوم الهندسية كلية الهندسة ، جامعة القاهرة .

يونيسيف (٢٠٠٥) ما هي المهارات التي تعتبر مهارات حياتية ؟ .

http://www.unicef.org/arabic/lifeskills/lifeskills_25521.html2008/1/24

Al- Balushi ، S. (2006) . Enhancing multiple intelligences in children who are blind :A guide to improve curricular activities . Paper presented at the ICEVI World Conference (12th, Kuala Lumpur, Malaysia, Jul 16-21).

Brian ، Y. (2003). Multiple Intelligences learning and Equity in Middle school Mathematics Education (Doct. Diss., Curtin University of Technology) .

Burman ، T. (2005). Improving reading skills through multiple intelligences and increased parental Involvement . Master of Arts Action Research Project. Saint Xavier .

Department of Education.(2003). Teacher's Guide for the Development of Learning Programmes Policy Guidelines. Pretoria: Department of Education.

Fathi,A. & Mourad, A. (2009) The effectiveness of a multiple intelligences- based program on improving certain reading skills in 5th-year primary learning disabled students. Electronic

سعيد ، هبة الله حلمي (٢٠٠٣) تقويم مناهج الدراسات الاجتماعية للصف الأول الإعدادي في ضوء المهارات الحياتية ، رسالة ماجستير ، القاهرة ، جامعة عين شمس .

سيلفر (٢٠٠٦) . تكامل الذكاءات المتعددة و أساليب التعلم . ترجمة مراد على عيسى ، وليد السيد خليفة، الإسكندرية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر .

الشريفين ، نضال كمال (٢٠١٥) . بناء مقياس المهارات الحياتية لدى طلبة الجامعات وفق مفهوم مقياس التقدير ، مقبول للنشر بمجلة دراسات (العلوم التربوية) بتاريخ ٢٠١٥/٩/١٧ م ، الجامعة الأردنية .

عابد ، سارة عباس (٢٠١١) . فاعلية برنامج إرشادي وقائي لتنمية بعض مهارات الحياة لدى الطلاب المستهدفين لتعاطي المواد المؤثرة نفسيا . رسالة دكتوراه غير منشورة ، معهد الدراسات التربوية ، جامعة القاهرة .

عبدالحليم ، ايمان محمد نبيل (٢٠١٥) . الخصائص السيكومترية لمقياس مهارات الحياة ، مجلة الإرشاد النفسي ، مركز الإرشاد النفسي ، جامعة عين شمس ، الجزء الثاني ، ص ص ١١٣٩ - ١١٦٢ .

عبد المعطي ، أحمد حسين ودعاء محمد مصطفى (٢٠٠٧) المهارات الحياتية ، ط١، جامعة أسيوط ، مصر .

عبدالنعم ، رحاب محمد (٢٠١٧) . فاعلية برنامج تدريسي لتنمية المهارات الحياتية في تحسين الذكاء الوجداني لدى أطفال الروضة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الرقابيق .

عشرية ، إخلاص حسن (٢٠٠٩) . أثر برنامج تعلم ذاتي مقترح لمنهج الخبرات بمراحل التعليم قبل المدرسي على تنمية الذكاءات المتعددة: حالة مؤسسة الخرطوم للتعليم الخاص. رسالة دكتوراه كلية الدراسات العليا جامعة الخرطوم .

علي ، لينا (٢٠١١) . اتجاهات مدرسي التعليم الثانوي نحو التعلم التعاوني دراسة ميدانية في مدارس مدينة دمشق الرسمية . مجلة جامعة دمشق - المجلد (٢٧) ، ص ص ١٥٧- ١٩١ .

عمران ، تغريد (٢٠٠١) . المهارات الحياتية . الطبعة الأولى . القاهرة: مكتبة زهراء الشرق .

اللولو ، فتحية وقشطة ، عوض (٢٠٠٦) . مستوى المها رات الحياتية لدى الطلبة خريجي كلية التربية بالجامعة الإسلامية بغزة . مجلة القراءة والمعرفة ، ٥٩ ، ص ص ٨٥- ٤٠ .

كردي ، السيد أحمد (٢٠١١) . مهارات التعلم الناجي ، موقع موسوعة الإسلام والتنمية .

مازن ، حسام ، (٢٠٠٢) التربية العلمية وأبعاد التنمية التكنولوجية والمهارات الحياتية والثقافة العلمية الازمة للمواطن العربي ، المؤتمر العلمي السادس "التربية العلمية وثقافة المجتمع" ، الجمعية المصرية للتربية العلمية ، جامعة عين شمس ، المجلد الأول ، ص ص ٣٤١- ٣٦٤ .

- Mcann, Amy(2012) .the cultivation and transfer of life skills through the outdoor education program at Besant Hill school .social and Behavioral science .Prescott college. United states –Arizona .10, 46-50.
- Pooja ,Y. and Naved ,I.(2009). Impact of Life Skill Training on Self-esteem, Adjustment and Empathy among Adolescents. *Journal of the Indian Academy of Applied Psychology*. 35(1), 61-70 .
- Scott ,W & Mariam ,Q.(2014). Enhancing College Students' Life Skills through Project Based Learning. *Innov High Educ.*
- World Health Organization.(1999). Partners in Life Skills Education. Geneva: World Health Organization.
- .
- Journal of Research in Educational Psychology, 18 (3),673- 690.
- Ferguson , J.(2007). Life skills education in schools. World Health Organization.
- Gardner, H.(1997). Multiple intelligences as a partner in school improvement . *Educational Leadership* , Vol. 55 (1) , 20-21.
- Gardner, H.(1999). Intelligence reframed : Multiple intelligences for the 21st century . New York : Basic Books .
- James, M. (2003). Implementation of the multiple intelligences theory in the 21st century teaching and learning environments : A new tool for effective teaching and learning in all levels (ERIC Document Reproduction Service No. EJ601425).
- Maseko , Desiree(2008).A life skills training workshop for class assistants who work in schools for learners with disabilities gauting – south Africa.

The Effect of a Program Based on Multiple Intelligences in Improving Life Skills among Secondary School Students in Jazan

Dr. Mohammed Ali Maashi
Associate Professor of Psychology
College of Education – Jazan University

Abstract

The current study aimed at identifying the effect of a program based on multiple intelligences in improving life skills among secondary school students in Jazan. The sample of the study consisted of 64 third grade secondary students chosen from Prince Faisal Bin Abdullah Secondary School at downtown Jazan Education Office. The sample was divided into two groups: an experimental group and a control one; each of which consisted of 32 students. The researcher utilized the quasi-experimental approach. Life skills scale (prepared by the researcher) and a program based on multiple intelligences to improve life skills among secondary school students were utilized. Results of the study indicated that there are statistically significant differences at 0.01 level between the mean scores attained by the experimental group and those of the control group in the post measurement for all life skills dimensions in favor of the experimental group. Additionally, there are statistically significant differences at 0.01 level between the mean scores of the pre and post measurements of the experimental group for all life skills scale dimensions in favor of the post measurement. However, there are no differences between the mean scores of the post and sequential measurements of the experimental group for all life skills scale dimensions after finishing the program.

Key words: multiple intelligences – life skills – secondary school

اختيارات الإمام ابن المندز في المزارعة من خلال كتابه ((الأوسط من السنن والإجماع والاختلاف))

دراسة مقارنة

د/ أحمد بن صالح البراك

قسم الدراسات الإسلامية - كلية التربية - جامعة الأمير سطام - المملكة العربية السعودية

المُلْخَص

اختيارات الإمام ابن المندز في المزارعة من خلال كتابه ((الأوسط من السنن والإجماع والاختلاف)) دراسة مقارنة

لقد نبغ الإمام ابن المندز في علوم كثيرة، وكانت مؤلفاته العلمية شاهدة على ذلك، وبلغ منزلة الاجتهاد، فلم يكن مقلداً لأحد في مذهب الفقهي، ولكنه يوافق كثيراً مذهب الشافعى، حيث تخرج على أصول مذهب، ولذلك اعتبره كثير من أصحاب التراجم من الشافعية، فهو لا يلتزم التقيد في الاختيار بمذهب أحد بعينه، ولا يتعصب لقول أحد ولا على أحد، ولكنه يدور مع الدليل وصحته، ويقول بما وافق الدليل الصحيح، وعلى الرغم من أنه يعد في الشافعية إلا أنه قد خالف الشافعى في كثير من آرائه، فهنا في كتابه الموسوم بالأوسط من السنن والإجماع والاختلاف وفي باب المزارعة نجد أن أبا بكر ابن المندز قد خالف الشافعى في مسألتين: مسألة: الرجل يعطي أرضه البيضاء أو أرضه أو خلله بالثلث أو الرابع أو النصف مما يخرج منها، وفي مسألة: الإجارة تقتضي وقتها وفي الأرض زرع، وهذا الكتاب أعني كتاب الأوسط لابن المندز يمتاز بعيزات عديدة جعلته يضاف إلى غيره من كتب الفقه والحديث، بل وكتب الإجماع والخلاف، فيعد هذا الكتاب من أرفع كتب الفقه المقارن، الذي يعتمد عليه في معرفة مذاهب العلماء، ومنه أحد المواقف والمخالف، فأوردت اختيارات ابن المندز في باب المزارعة من خلال هذا الكتاب وقامت بدراستها دراسة مقارنة، وقامت بالترجمة بين أقوال العلماء في كل مسألة.

كلمات مفتاحية: أقوال ابن المندز في المزارعة- ترجيحات ابن المندز في المزارعة.

مقدمة:

إن الحمد لله، نحمده، ونسعد به، ونستغفره، وننحو بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهدى الله فلا مضل له، ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

(إِنَّمَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّهُمْ حُقُّ ثَنَاءٍ وَلَا تَمُؤْنُ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ^(١)).

(إِنَّمَا النَّاسُ أَنْتَوْا عَنْكُمُ الَّذِي حَلَّمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ وَاحِدَةٍ وَحَقَّ مِنْهَا رُؤْيَاكُمْ وَبَيْثُ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءٌ وَأَنْتُمُ اللَّهُ الَّذِي شَسَأُتُمْ بِهِ وَالْأَرْجَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رِقْيَا^(٢)).

(إِنَّمَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّهُمْ حُلُومٌ وَثُوُلُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُفْلِحُ لَكُمْ أَمْلَامُكُمْ وَيَغْنِي لَكُمْ دُنُونُكُمْ وَمَنْ يُفْلِحُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَقَدْ فَازَ فَرْزِيْعَةِ^(٣).

و بعد، فإن خير الكلام كلام الله، وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة^(٤).

فإن كل علم يشرف بفضله وحاجة الناس إليه؛ ذلك أن حاجات البشر وضرورياتهم من الأمور التي أولاهما الإسلام عناية تامة، ومراعاة منضبطة.

لا سيما إذا كانت تلك الحاجات مترتبة بقوتهم وحياتهم اليومية، والذي يأتي أغله مما يخرج من الأرض، إذ إن الإسلام لم يترك شيئاً من أمور الدنيا إلا وقد أبان طريقة استعماله الصحيح والآمن إما

(٤) ما ذكرته إلى هذا الموضع يسمى بخطبة الحاجة، وهي في الابتداء عامة، في خطبة النكاح، وال الجمعة وغيرها، وقد أخرجها: أبو داود في سننه (٢٢٣٨ رقم ٢١١٨)، والترمذى في سننه (٣٤٥٠ رقم ١١٥)، والنمسانى في سننه: (٣/١٨٨ رقم ١٥٧٨) و قال الترمذى: حديث حسن، وقال النووي في شرح صحيح مسلم (٦/١٦٠): بأساند صحيح.

(١) سورة آل عمران، آية (١٠٢).

(٢) سورة النساء، آية (١).

(٣) سورة الأحزاب، آية (٧١)، (٧٠).

الدراسات السابقة:

لم أجد من أفرد موضوع اختيارات الإمام ابن المندري في المزارعة في كتاب الأوسط من السنن والإجماع والاختلاف بالدراسة، ولكن تناول بعض الباحثين اختيارات ابن المندري عامة، ومن أمثلة تلك الرسائل:

١- الاختيارات الفقهية والأصولية للإمام ابن المندري رحمه الله، رسالة ماجستير لأحمد إبراهيم المرسي الشهير، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م.

وفي هذه الرسالة اهتم الباحث بذكر اختيارات ابن المندري التي وافق فيها الشافعية أو خالقه، كما اهتم الباحث بدراسة اختيارات ابن المندري الأصولية، وجاء حديثه عن المزارعة مختصراً جداً، حيث ذكر مسألة واحدة من مسائل المزارعة وهي مسألة (حكم المزارعة على جزء ما يخرج من الأرض)، ولعل ذلك يرجع إلى اعتقاد الباحث على طبعة دار طيبة لكتاب الأوسط بتحقيق أبي حماد صغير أحمد بن محمد حنيف، والتي لم تتناول إلا أبواب الطهارة والصلوة وأبواب الجهاد، حيث لم يكن وقتها قد خرجت طبعة دار الفلاح الكاملة، وكان الباحث قد اعتمد في رسالته هذه على كتب ابن المندري (الإشراف، الإقناع، الأوسط، الإجماع) بخجاع رسالته غير مشتملة إلا على هذه المسألة من مسائل المزارعة.

وبدورها توفر كتاب الأوسط كاملاً كان من العقبات التي واجهت صاحب رسالة (الاختيارات الفقهية والأصولية للإمام ابن المندري رحمه الله) كما ذكر ذلك في مقدمة رسالته^(١).

وهذا مما يميز بحثي هذا فقد اعتمدت على طبعة دار الفلاح بالفيوم التي قامت بتحقيق كتاب الأوسط بمشاركة مجموعة من الباحثين بدار الكوثر بالقاهرة، وما تميزت به هذه الطبعة أنها شبه كاملاً تناولت معظم أبواب الكتاب، ومنها كتاب المزارعة، مما كان له الأثر في التاس هذه المسائل التي قمت بتناولها في هذا البحث.

٢- الاختيارات الفقهية لابن المندري في العبادات والمعاملات، دراسة فقهية مقارنة، رسالة دكتوراه للمتولى عطية عبد الباقى إبراهيم، وفي هذه الرسالة تناول الباحث اختيارات ابن المندري في العبادات والمعاملات، بجامعة الأزهر، كلية الدراسات الإسلامية، عام ٢٠٠٥م، ولم تكن قد طبعت بعد الطبعة الكاملة لكتاب الأوسط والتي احتوت على كتاب المزارعة.

٣- اختيارات ابن المندري الفقهية في الحدود والجنبات، رسالة دكتوراه لحاتم أمين محمد عباد، وتناول الباحث في هذه الرسالة ما يتعلق بالحدود والجنبات من اختيارات ابن المندري، وتناول الباحثان في هاتين الرسالتين اختيارات ابن المندري التي خالفة فيها مذهب الشافعية.

٤- ابن المندري و اختياراته الفقهية في النكاح وما يتعلق به، رسالة دكتوراه لسعد عبد الحميد حسن سعد، وتناول الباحث في هذه

(١) ينظر: الاختيارات الفقهية والأصولية للإمام ابن المندري رحمه الله، رسالة ماجستير لأحمد إبراهيم المرسي الشهير، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م، (ص. ٢٣).

تصريحاً أو مفهوماً، كل ذلك وفق المقصود الشرعي الذي أراده الشارع لتسقى حياة الإنسان ويهنى بالعيش والاستقرار الكريمين.

وقد آثرت أن يكون تعريضي لبعض المسائل الفقهية التي تتعلق بالمزارعة من خلال كتاب علم من أعلام الإسلام وأئمته الهدى آلا وهو كتاب "ال الأوسط من السنن والإجماع والاختلاف" للإمام ابن المندري رحمه الله تعالى، ذلك العلم الذي نذر حياته للدين والعلم حتى وفاته الكبار وعرفوا قدره، وسمّه أقرانه وقدموه عليه.

هذا العلم الذي جمع بين علم الفقه والحديث - فضلاً عن غيرها- فكان نتاج ذلك غزارة العلم ودقة النظر والاختيار وقوة الحجة واتباع الدليل، وهذا واضح - لم طالع كتبه وتأملها، وأمعن في اختياراته وتعليلها.

وسوف أرتقي صعباً مع قلة بصاعتي وقصور نظري؛ محاولاً أن أظهر بعضًا من بعض ما تمنع به هذا العلم الشامخ من علم وبعد نظر معرفي. وذلك من خلال دراسة اختياراته - رحمه الله - في كتاب المزارعة من خلال كتابه الموسوم بـ "ال الأوسط من السنن والإجماع والاختلاف دراسة مقارنة" ، مستعيناً بالله في ذلك طالباً منه التوفيق والسداد وفق خطة رسمتها سوف يأني بيانها لاحقاً. فإن وفقت في ذلك فهو المرجو والمطلوب وإن أخطأت فلن نفسي والشيطان.

جعلني الله وإياكم من وفق للعلم النافع والعمل الصالح ورزقا طاعته ومرضاته، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أسباب اختيار الموضوع وأهميته:

هناك عدد من الأسباب التي رأيت مناسبتها لاختيار هذا الموضوع وإن كان مقتصرًا على موضوع من مواضيع الفقه، ومنها:

١- إظهار شخصية الإمام ابن المندري النيسابوري كعلم من أعلام الفقه الإسلامي، بما يحيط به من غزارة معرفة، ودقة فهم، وقدرة على النظر والاستدراك، مما يظهر قدره في هذا الجانب وعلو منزلته.

٢- كما كان من أسباب اختياري لهذا الموضوع هو الرغبة في إظهار كتاب "ال الأوسط من السنن والإجماع والاختلاف" ^(٥) والذي يعتبر بحق كتاب فقه مقارن، يضاف إلى غيره من كتب الفقه المقارن كالمغني والمجموع وغيرها.

٣- الرغبة في تناول موضوع قلياً وجدت من تعرض له منفردًا فيما اطلعت عليه، وهو فقه المزارعة، وهو موضوع تظهر أهميته في حاجة الناس إليه في كل زمان ومكان.

٤- كما أن النظر والغوص في استنباط وترجح الفقهاء وأسبابها، وطريقة استدلالهم يعطي الباحث ملحة فقهية حصيفة تزيد رصيده العلمي وتفتح ذهنه، وتجعل نظره بعيداً في النظر والاستنباط.

(٥) ورد اسم الكتاب في طبعة دار طيبة، نشر: السعودية (الرياض) بتحقيق: أبو حماد صغير أحمد بن محمد حنيف بعنوان: "ال الأوسط من السنن والإجماع والاختلاف" ، بينما ورد اسم الكتاب في طبعة دار الفلاح، نشر: مصر (الفيوم) بتحقيق فريق من الباحثين بدار الكوثر ودار الفلاح بعنوان: "ال الأوسط من السنن والإجماع والاختلاف" . فاثبث ما في طبعة دار الفلاح، والتي اعتمدتتها في هذا البحث.

٨- وعقبت ذلك بفهرس للمصادر والمراجع بحسب الترتيب الهجائي، وقت بوضع فهرس للم الموضوعات.

خطة البحث:

قمت بتقسيم هذا البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث على النحو التالي:

- المقدمة وفيها أسباب اختيار الموضوع وأهميته، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطة البحث.

المبحث الأول: التعريف بالإمام ابن المندり وبكتابه الأوسط من السنن والإجماع والاختلاف، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالإمام ابن المندري

المطلب الثاني: التعريف بكتاب الأوسط من السنن والإجماع والاختلاف

المبحث الثاني: المزارعة لغة وشرعاً

المبحث الثالث: اختيارات الإمام ابن المندري في كتاب المزارعة:

المطلب الأول: حكم المزارعة

المطلب الثاني: أكتاء الأرض بالذهب والفضة.

المطلب الثالث: استئجار الأرض بالطعام.

المطلب الرابع: ذكر الرجالين تكون بينهما الأرض والسواب والغلان:

المطلب الخامس: الإجارة تنتهي وقها في الأرض زرع.

المطلب السادس: الأرض تكري وفها نخل قليل.

المطلب السابع: الأرض تكري كراء فاسداً ولم يقبضها.

المطلب الثامن: الأرض تكري سنتين.

خاتمة فيها أهم النتائج والتوصيات، وفهرس للمصادر والمراجع وآخر للموضوعات

المبحث الأول: التعريف بالإمام ابن المندري وبكتابه الأوسط من السنن والإجماع والاختلاف:

المطلب الأول: التعريف بالإمام ابن المندري

اسم ونشأته ومكانته^(٧):

هو أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المندري النيسابوري، الفقيه الحافظ

المجتهد، شيخ الحرم، نزيل مكة، ولد عام ٢٤١٥هـ، ونشأ بنيساپور.

قال أبو بكر الخلال: ((حدثنا الأكبر بخرسان منه محمد بن المندري))^(٨). وقال الشيرازي: ((ووصفت في اختلاف العلماء كتاباً لم

يصف أحد مثلها، واحتاج إلى كتبه الموفق والخالف))^(٩).

ونشأ نشأة علمية، فولد في أزهى عصور الثقافة الإسلامية، وجاب

البلاد طلبًا للعلم، واحتاط بالفقهاء والمؤلفين في كثير من البلاد،

فهل من العلم ما جعله حري بوصف النهي له حيث وصفه بالفقه

الرسالة ما يخص النكاح، فلم يتعرض أيضًا لذكر المزارعة لعدم دخلها في نطاق بحثه، وفيها جمع الباحث اختيارات ابن المندري التي وافق فيها الشافعي أو خالفه.

٥- ابن المندري النيسابوري وأثره في الفقه، رسالة دكتوراه، بكلية دار العلوم، مقدمة من: جمال الليل عبد العزيز، وتحت إشراف: الدكتور عبد المجيد محمود، والأستاذ الدكتور: رفعت فوزي عبد المطلب، وتناول الباحث فيها من خلال بابين بيندرج تحتها فصول: تناول ترجمة ابن المندري في نحو ثمانين صفحة، وفي الباب الثاني تحدث الباحث عن أثر ابن المندري النيسابوري في الفقه، وقد أطال الباحث في تناول ترجمة ابن المندري.

منهج البحث:

ويتلخص منهج البحث في النقاط التالية:

١- اتبعت المنهج الاستقرائي لمعرفة الموضع التي اختار فيها ابن المندري من بين الأقوال في المزارعة، وإذا كانت المسألة من موضع الاتفاق فاذكر حكمها بدلiale، مع التوثيق.

٢- أقوم بذكر الموضع الذي اشتمل على رأي الإمام ابن المندري وقد رجحه أو مال إليه، حيث يورد أقوال العلماء في المسألة ثم بعد ذلك يختار من هذه الأقوال ما يراه صحيحاً، مبيناً ذلك بقوله: ((ووه أقول، أو وبالقول الأول أقول، أو وبقول الشافعي أقول)) إلى غير ذلك من الألطفاظ، وقت بعنوانه المسائل.

٣- ثم أقوم بذكر اختلاف أهل العلم في هذه المسألة الخلافية، وتقسيم الأقوال مع ما يتبع ذلك من أدلة ومناقشات، مع الإشارة إلى اختيار الإمام ابن المندري من بين هذه الأقوال، ووضع ذلك بين قوسين، ثم أقوم بالترجمة بين هذه الأقوال مجتمعاً مع بيان أسباب الترجيح سواء كان ذلك موافقاً لاختيار الإمام ابن المندري أو مخالفًا لاختياراته.

٤- حرصت على سهولة العرض، وتوضيح الأسلوب، وقت بشرح الكلمات التي تحتاج إلى شرح من مظانها من المعاجم اللغوية.

٥- قمت بعزو الآيات القرآنية لمكانها من المصحف بذكر اسم السورة ورقم الآية، وخرجت الأحاديث النبوية من مظانها من كتب السنة، فما كان في صحيح البخاري ومسلم أو أحدهما أكفيت بذلك ذلك، وما كان في غير ذلك خرجته من كتب السنة الأخرى وقمت بالحكم على الأحاديث في غير البخاري ومسلم معتمداً على تحقیقات أهل العلم قدیماً وحديثاً في الحكم على الأحاديث التي أوردها في البحث، وإذا ذكر الإمام ابن المندري أحاديث وساقها بسنده فإني أقوم بترجمة ما ساقه من أحاديث من خلال ما سبقت الإشارة إليه من حيث الاعتماد على كتب السنة في التخرج، وخرجت الآثار الواردة في البحث من مصادرها الأصلية.

٦- اعتمدت في العزو الفقهي على كتب المذاهب الفقهية الأربع المشهورة.

٧- كتبت خاتمة للبحث تضمنت أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث وبعض التوصيات.

(٧) ينظر للترجمة: سير أعلام النبلاء للإمام النهي (٤٩٠/١٤)، وطبقات الفقهاء الشافعية الكبرى للسبكي (١٠٢/٣)، ولسان الميزان لابن حجر (٢٧/٥)، ووفيات الأعيان لابن خلkan (٤)، والواياني بالوفيات للبغدادي (٥٠/١).

(٨) طبقات الحنابلة لابن أبي بعلي (٣٨/١).

(٩) طبقات الفقهاء للشيرازي (ص: ١٠٨).

والتابعين ومن بعدهم فيما يخص المسائل الفقهية المختلفة^(١٦)، وكتاب الإقناع في الفروع^(١٧)، وكتاب اختلاف العلماء^(١٨)، واجماع الأمة: واعتمد عليه النووي في المجموع في إبراد مذاهب العلماء. وأقوالهم^(١٩)، والمستوط: وهو مؤلف في الفقه، والإشراف على مذاهب أهل العلم: واختصر فيه كتابه الأوسط، وجامع الأذكار، وكتاب السياسة^(٢٠). مذهبه الفقهي:

بلغ ابن المندري منزلة الاجتياح، فلم يكن مقلداً لأحد في مذهب الفقهي، وعلى الرغم من ذلك يوافق مذهب كثيراً مذهب الإمام الشافعى، حيث تخرج على أصول مذهب الشافعى، ولذلك عده أهل التراجم من الشافعية، قال الذهبي في السير: وعداده في الفقهاء الشافعية^(٢١)، وقال النووي: ((لا يلتزم التقيد في الاختيار بمذهب أحد عينه، ولا يتعصب لأحد ولا على أحد على عادة أهل الخلاف، بل يدور مع ظهور الدليل ودلالة السنة الصحيحة، ويقول بها مع من كانت ومع هذا فهو عند أصحابنا معدود في أصحاب الشافعى، مذكور في جميع كتبهم في الطبقات))^(٢٢).

وخالف ابن المندري الشافعى في أقوال كثيرة منها ما هو في المزارعة وغيرها، ففي المزارعة نجد أن أباً بكر ابن المندري قد خالف الشافعى في مسألتين: مسألة: الرجل يعطي أرضه البيضاء أو أرضه أو نخله بالثلث أو الرابع أو النصف مما يخرج منها، وفي مسألة: الإجارة تنتهي وقتها وفي الأرض زرع.

وفاته:

يقول الشيرازي: إن ابن المندري توفي بمكة سنة تسع أو عشر وثلاثمائة^(٢٣)، وذكر ذلك القاضي ابن حلكان^(٢٤).

وهذا خطأ في تاريخ وفاته، وقد بيّن هذا الخطأ في تاريخ وفاة ابن المندري، إلى أن قام الذهبي بتحقق سنته وفاته فكانت سنة ثمانى عشرة وثلاثمائة هجرية^(٢٥).

وастدل على ذلك بثبوت لقاء محمد بن يحيى بن عمار الدمياطي لابن المندري وسمع منه سنة ست عشرة وثلاثمائة، وكذا قال ابن حجر العسقلاني^(٢٦) والتاج السبكي^(٢٧)، رحم الله الجميع^(٢٨).

(١٦) ينظر طبقات الفقهاء: ص ١٠٨.

(١٧) تاريخ علماء الأندرس (٢٠٢١/١)، (٣٣٨/١)، وطبقات المفسرين للدادودي (١/٥٤).

(١٨) ينظر تذكرة الحفاظ: ٧٨٢/٣، وكشف الظنون: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني، الرومي الحنفي (دار الكتب العلمية- بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م): ٥٣٤/١.

(١٩) ينظر المراجع السابقة مع المجموع: للإمام أبي زكريا محي الدين شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، (المكتبة السلفية- المدينة المنورة).

(٢٠) ينظر: تذكرة الحفاظ: ٧٨٢/٣، وكشف الظنون: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني، الرومي الحنفي (دار الكتب العلمية- بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م): ٥٣٤/١.

(٢١) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٤٩١/١٤).

(٢٢) تهذيب الأسماء واللغات للنووي (١٩٧/٢).

(٢٣) طبقات الفقهاء للشيرازي (ص ١٠٨).

(٢٤) وفيات الأعيان لابن حلكان: (٢٠٧/٤).

(٢٥) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٤٩٢/١٤).

(٢٦) لسان الميزان لابن حجر (٢٨/٥).

الأوحد^(١٠)، ووصفه السبكي بالمجتهد المطلق^(١١)، وذاعت شهرته، واستقر به المقام في حرم الله مجاوراً.

وقال ابن تيمية: ((أبو بكر النيسابوري إمام في الفقه والحديث وكان له عناية بالأحاديث الفقهية وما فيها من اختلاف الألفاظ وهو أقرب إلى طريقة أهل الحديث والعلم التي لا تعصب فيها لقول أحد من الفقهاء مثل أئمة الحديث المشهورين))^(١٢).

شيخ ابن المندري ولاميذه:

لازم ابن المندري العديد من شيوخ عصره المُبُرُّزِينَ، ومن أشهر شيوخه: إبراهيم بن إسحاق الحرفي، من أهل بغداد، وإبراهيم بن إساعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل الحضرى أبو إسحاق الكوفي، وإبراهيم بن الحارث بن إساعيل البغدادى أبو إسحاق، وإبراهيم بن الحسين بن علي أبو إسحاق المعنوى المعروف بحکمويه، وأحمد بن عبد الجبار المبارك المستبلى النيسابوري المعروف بحکمويه، وأحمد بن عبد الجبار الطماردي، أبو عمر الكوفي، وإسحاق بن إبراهيم بن عبد التبّري أبو يعقوب، وقيم بن محمد الطوسي أبو عبد الرحمن الطوسي، والحسن بن محمد بن الصباح الرعفراوى أبو علي^(١٣).

ولم يكن لابن المندري الكثير من التلاميذ، وذلك وفقاً لما ذكرته كتب التراجم التي بين أيدينا، فهم عدد قليل مقارنة بكترة شيوخه، وعلو كعبه، ومن تلاميذه: أحمد بن سعيد بن حزم الصدي القروطي أبو عمر، وأحمد بن عبادة بن علامة الرعنى، أبو عمر، والحسن بن علي بن شعبان أبو علي المصري، وأخوه الحسين بن علي بن شعبان، وعبد الله بن أبي زيد عبد الرحمن النضرى القبروانى أبو محمد صاحب التصانيف في المذهب المالكى، ومحمد بن إبراهيم بن علي المقرئ الأصبهانى أبو بكر، ومحمد بن حبان البستى حافظ جليل كثير الصانيف، صاحب الصحيح^(١٤).

جهوده وآثاره العلمية:

ينبغى ابن المندري في علوم كثيرة، وكانت آثاره العلمية شاهدة على ذلك، ومن مؤلفاته: تفسير القرآن الكريم، الذي نهل منه مفسرون كثيرون منهم: القرطبي في تفسيره الجامع لأحكام القرآن، وابن العربي في كتابه أحكام القرآن، والسيوطى في تفسيره الدر المنشور في التفسير بالملثور^(١٥)، وكتاب السنن والإجماع والاختلاف، والذي اخترقه في كتابه الأوسط في السنن والإجماع، ويتنازع هذا الكتاب بأنه يعتبر كتاباً حديثاً، كما أنه كتاب فقه، جمع فيه ابن المندري أقوال الصحابة

(١٠) ينظر: تذكرة الحفاظ للذهبي (٧٨٢/٣).

(١١) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى (١٠٢/٣).

(١٢) مجموع الفتاوى (٤٤٦/٢٤).

(١٣) ينظر: تاريخ الإسلام للنمني (٥٦٩/٢٢)، وسير أعلام النبلاء للإمام النمني (٤٩٠/١٤)، وطبقات الفقهاء الشافعية الكبرى للسبكي (١٠٢/٣)، ولسان الميزان

لابن حجر (٢٧٥).

(٤) ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي (٤٩٠/١٤)، وطبقات الفقهاء الشافعية الكبرى للسبكي (١٠٢/٣).

(٥) ينظر: مقدمة تفسير القرآن الكريم لابن المندري (٢٦/١).

الأرض، والزرع واحد الزروع، وهو اسم لما بنت وما بحثت، والأصل في ذلك كله واحد، والله يزره أي: بنيه حتى يبلغ غايتها^(٣٤).

المزارعة في الشع

المزارعة هي ((عقد على الزرع بعض الخارج))^(٣٥)، وقال الكاساني: ((المزارعة أن يدفع الإنسان أرضه إلى من يزرعها، ويقوم بها، وبهذا لا تخرج عن كونها مملوكة))^(٣٦).

وقال الصاوي: ((المزارعة: الشركة في الزرع))^(٣٧).

وقال الشافعي: ((المزارعة أن تكري الأرض بما يخرج منها ثلث أو ربع أو أقل أو أكثر))^(٣٨).

وقال النووي: ((المزارعة المعاملة على الأرض بعض ما يخرج من زرعها والبذر من مالك الأرض))^(٣٩).

وقال ابن قادمة: ((المزارعة دفع الأرض إلى من يزرعها بجزء من الزرع))^(٤٠).

وقال المناوي: المزارعة هي ((المعاملة على الأرض بعض ما يخرج منها))^(٤١).

وكل هذه التعريفات متقاربة الأنفاظ بحيث تؤدي جميعها معنى واحد يعبر عن المزارعة، إلا أن تعريف الشافعي قد اختلف عن بقية هذه التعريفات حيث ذكر أن المزارعة كراء الأرض بما يخرج منها؛ ثلث أو ربع أو أقل أو أكثر، وهو ما لم يذكره غيره من ذكرنا لهم تعریفًا للمزارعة.

وأقول محاولاً تعريف المزارعة: هي عقد من العقود الاستئمائية للأرض الزراعية بين مالك الأرض، وبين من يزرعها، على أن يكون ما تنتجه هذه الأرض مشتركة بينها على نحو ما يتفقان عليه.

المبحث الثالث: اختيارات الإمام ابن المنذر في كتاب المزارعة، وفيه مطالب:

المطلب الأول: حكم المزارعة

قال الإمام ابن المنذر رحمة الله: ((وأبطل النعمان^(٤٢) المزارعة بالنصف والثلث، والمعاملة في النخل على النصف أو أقل أو أكثر، وزعم أن ذلك كله باطل، لأنه استأجره بشيء مجحول، وقال: أرأيت لو لم يخرج شيئاً أليس كان عمله في ذلك بغير أجر. قوله هذا خلاف الأخبار الثابتة عن رسول الله ﷺ أنه أعملني خيراً على شطر ما

(٣٤) الصحاح ناج اللغة وصحاح العربية للفارابي (٣/٤٢)، وينظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٣/٥٥)، والمحمد والمحيط الأعظم لابن سيدة (١/٥١)، وتهذيب اللغة للهروي (٢/٧٩).

(٣٥) كنز الدقائق لأبي البركات النفسي (ص: ٥٩٦)، وملتقى الأحرار للحبي (ص: ١٤٠).

(٣٦) بداع الصنائع للكاساني (٥/٤٦).

(٣٧) حاشية الصاوي على الشرح الصغير (بلغة السالك لأقرب المسالك) (٣/٤٩٢).

(٣٨) الأمل الشافعي (٤/١٥).

(٣٩) تحرير ألفاظ التبيه للنوعي (ص: ٢١٧).

(٤٠) الكافي في فقه الإمام أحمد لابن قادمة (٢/١٦٧).

(٤١) التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي (ص: ١٨٥).

(٤٢) الموسوعة للرسخني (٢٣/٧)، ويداع الصنائع في ترتيب الشرائع للكاساني (٦/١٧٥)، وتبين الحقائق شرح كنز الدقائق

وحاشية الشليلي للزيلعي (٥/٢٧٨).

المطلب الثاني: التعريف بكتاب الأوسط من السنن والإجماع والاختلاف

يمتاز كتاب الأوسط من السنن والإجماع والاختلاف للإمام ابن المنذر بميزات عديدة جعلته يضاف إلى غيره من كتب الفقه والحديث، بل وكتب الإجماع والخلاف، فيعد هذا الكتاب من أرفع كتب الفقه المقارن، الذي يعتمد عليه في معرفة مذاهب العلماء، ومنه أخذ المواقف والخالف.

قال ابن حزم: ((... ثم أخبرني أحمد بن الليث الأنسري أنه حمل إليه وإلى القاضي أبي بكر يحيى بن عبد الرحمن بن واقد كتاب الاختلاف الأوسط لابن المنذر فلما طالعاه قال له هذا كتاب من لم يكن عنده في بيته لم يشم رائحة العلم. قال: وزادني ابن واقد أن قال: ونحن ليس في بيتنا فلم نشم رائحة العلم))^(٤٣).

وقد ذكر ابن حزم أن من أجل المصنفات بعد ذكر مصنفات قبله كتابي ابن المنذر الأكبر والأصغر^(٤٤).

وبعد كتاب الأوسط بما حواه من قدر كبير من الأحاديث المسندة كتاب حديث يرجع إليه كل من اشتغل بصنعة الحديث.

كما أنه تكلم عن كثير من الأحاديث صحة وضيقاً، وكان له أسلوبه في عرض كل ذلك^(٤٥).

وبالنظر لما فيه من الآثار فإنه يضاف إلى مصنفي عبد الرزاق وابن أبي شيبة، وب يأتي ثالث لها من حيث عدد الآثار المذكورة. كما أنه يعد كتاب جرح وتعديل، حيث تكلم رحمة الله عن كثير من الرجال جرحاً وتعديلأً، وقد اعتمد على أقواله في الرجال كثير من العلماء^(٤٦).

المبحث الثاني: معنى المزارعة لغة وشرعًا

المزارعة في اللغة:

الزاي والراء والعين؛ أصل يدل على تنمية الشيء. فالزرع معروف، ومكانه: المزدوج ومزرعة أيضاً، وأصل الزرع التنمية وطرح البذر في

(٤٧) طبقات الشافعية الكبرى للسيكي (٣/٣٠).

(٤٨) طبقات الشافعية لابن شهبة (١/٩٩)، ووفيات الأعيان لابن خلakan (٤/٢٠٧).

(٤٩) الإحکام في أصول الأحكام لابن حزم (٥/١٢٩).

(٥٠) ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي (١٣٠/٤٦)، وقد نقل السيوطي ذلك في تدريب الراوي في شرح تقريب التواوي (١/١٦)، وقال: في آخره: انتهى ملخصنا من كتابه مراتب الديانة. فمن كتب ابن حزم رحمة الله المفقودة هذا الكتاب المسمى: مراتب الديانة.

(٥١) ينظر: الأوسط لابن المنذر (١١/٢)، طبعة دار طيبة (٢/٥٢).

(٥٢) ينظر: الأوسط لابن المنذر (١١/٣)، طبعة دار طيبة، وانظر: مقدمة التحقيق لكتاب الأوسط لابن المنذر طبعة دار الفلاح (١/١٥٥).

(٥٣) لم أتعرض لمعنى الاختيارات وما شابهها من معانٍ لطبيعة البحث، وأحب أن أوجز المعنيين اللغوي والاصطلاحي لاختيارات، فالاختيارات جمع اختيارات، فيقال: خار الشيء خيراً بفتح الخاء، وسكنون الياء، وخيراً يكسر الخاء وفتح الياء، بمعنى انتقاء واصطفاء، وخارج الشيء على غيره، أي: فضلته، هذا في المعنى اللغوي لكلمة (الاختيارات)، أما المعنى الاصطلاحي فهو ترجيح الشيء

وتحصيصه وتقييمه على غيره. انظر: لسان العرب لابن منظور (٤/٢٦٥)، وكشف أصطلاحات الفنون للتهانوي (١/١١٩).

وهو مذهب محمد بن الحسن^(٦٤)، وأبي يوسف^(٦٥)، وأحمد بن حنبل^(٦٦).

أدلة القول الأول:

١- عن ابن عمر رضي الله عنها أن عمر أجلى اليهود والنصارى من أرض الحجاز، وأن رسول الله ﷺ لما ظهر على خبر أراد إخراج اليهود منها، وكانت الأرض حين ظهر عليها الله ولرسوله وللمسلمين، فأراد إخراج اليهود منها، فسألت اليهود رسول الله ﷺ أن يقرهم بها، على أن يكفوا عملها لهم نصف الثر، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نفركم بها على ذلك ما شئنا»، فقرروا بها حتى أجلاهم عمر إلى تياء وأربحاء^(٦٧).

ففي إقرار النبي ﷺ اليهود على خير على أن يكون لهم نصف الثر دليل على جواز المزارعة.

٢- وعن ابن عمر رضي الله عنها قال: «إن رسول الله ﷺ - عامل أهل خير بشرط ما يخرج منها، من زرع أو ثر»^(٦٨). قال السندي: (وهو يدل على جواز المزارعة)^(٦٩).

٣- وعن طاووس، أنه كان يخبر^(٧٠)، قال عمرو: فقلت له: يا أبا عبد الرحمن، لو تركت هذه الخبرة، فإنهم يزعمون أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الخبرة، فقال: أي عمرو، أخبرني أعلمهم بذلك - يعني ابن عباس - أن النبي ﷺ لم ينه عنها، إنما قال: «يمتحن أهلك أخاه خير له من أن يأخذ عليها خرچاً معلوماً»^(٧١). فقبل النبي على الإرشاد^(٧٢).

٤- الأرض مثل الأمان في أن كلها يفو بالعمل فيها، وبقياس الأرض على الأمان في ذلك، جاز استئجارها ببعض ما يخرج منها^(٧٣).

٥- ولأن الحاجة تدعو على جواز المزارعة، فقد يمتلك أناس أرضاً لا يستطيعون زراعتها، وقد يوجد أناس يعلمون كيفية الزراعة ولا يملكون الأرض، فكان في جوازها بالغ الحكم فهي أكد من الحاجة إلى

يخرج من ثر أو زرع، وهو خلاف ما رويتاه عن أصحاب رسول الله ﷺ، وخالف فيه أكثر أهل العلم^(٤٣).

اختلف أهل العلم في الرجل يعطي أرضه البيضاء أو أرضه أو نخله بالنصف أو الثلث أو الرابع مما يخرج منها على قولين:

القول الأول: جواز أن يعطي الرجل أرضه بالنصف أو الثلث أو الرابع مما يخرج منها (وهو اختيار الإمام ابن المتن)^(٤٤).

روي هذا القول عن: أبي بكر الصديق^(٤٥)، وعمر بن الخطاب^(٤٦)، وعثمان بن عفان^(٤٧)، وعلى بن أبي طالب^(٤٨)،

وعبد الله بن مسعود^(٤٩)، وسعد بن مالك^(٥٠)، وابن عباس في رواية^(٥١). وبه قال: محمد بن سيرين^(٥٢)، وطاووس^(٥٤)،

والقاسم بن محمد^(٥٥)، والزهري^(٥٦)، عمر بن عبد العزيز^(٥٧)، وعبد الرحمن بن أبي ليلي^(٥٨)، وسفيان الثوري^(٥٩)، والأوزاعي^(٦٠)،

وعلقمة^(٦١)، والأسود^(٦٢)، وسلم بن عبد الله بن عمر^(٦٣).

(٤٣) الأوسط لابن المتن، طبعة دار الفلاح (١١/٧٨).

(٤٤) الأوسط لابن المتن، طبعة دار الفلاح (١١/٧٨).

(٤٥) مصنف عبد الرزاق (٨/١٠٠)، ومصنف ابن أبي شيبة (٤/٣٧٧)، ومعاني الآثار للطحاوي (٤/١١٤).

(٤٦) السنن الكبرى للبيهقي (٦/٢٢٤)، ومصنف عبد الرزاق (٨/١٠٠)، ومصنف ابن أبي شيبة (٤/٣٧٧).

(٤٧) مصنف ابن أبي شيبة (٤/٣٧٧)، والمطحى لابن حزم (٧/٤٨).

(٤٨) مصنف عبد الرزاق (٨/٩٩)، ومصنف ابن أبي شيبة (٤/١٠٠).

(٤٩) مصنف عبد الرزاق (٨/٩٩)، والمطحى لابن حزم (٧/٤٩).

(٥٠) مصنف عبد الرزاق (٨/٩٩)، ومصنف ابن أبي شيبة (٤/٣٧٧)، وشرح مشكل الآثار للطحاوي (٧/١٢٣).

(٥١) السنن الكبرى للبيهقي (٦/٢٢٣)، ومصنف عبد الرزاق (٨/١٠١)، ومصنف ابن أبي شيبة (٤/٣٧٧).

(٥٢) السنن الكبرى للبيهقي (٦/٢٢٢)، ومصنف عبد الرزاق (٨/٩٧).

(٥٣) مصنف عبد الرزاق (٨/١٠٠)، ومصنف ابن أبي شيبة (٤/٣٧٨)، والمطحى لابن حزم (٧/٥٠).

(٥٤) مصنف ابن أبي شيبة (٤/٣٧٨)، والمطحى لابن حزم (٧/٥٠).

(٥٥) مصنف عبد الرزاق (٨/٩٩)، ومصنف ابن أبي شيبة (٤/٣٧٨)، والمطحى لابن حزم (٧/٥٠).

(٥٦) مصنف عبد الرزاق (٨/٩٩)، والمطحى لابن حزم (٧/٥٠).

(٥٧) مصنف ابن أبي شيبة (٤/٣٧٨)، والمطحى لابن حزم (٧/٥٠).

(٥٨) مصنف ابن أبي شيبة (٤/٣٧٩)، والمطحى لابن حزم (٧/٥٠).

(٥٩) المطحى لابن حزم (٧/٥١).

(٦٠) المطحى لابن حزم (٧/٥١).

(٦١) مصنف ابن أبي شيبة (٤/٣٧٨)، والمطحى لابن حزم (٧/٥١).

(٦٢) مصنف ابن أبي شيبة (٤/٣٧٨)، والمطحى لابن حزم (٧/٥١).

(٦٣) مصنف عبد الرزاق (٨/٩٣)، ومصنف ابن أبي شيبة (٤/٣٧٨).

(٦٤) الحجة على أهل المدينة لمحمد بن الحسن (٤/٤١)، والمبوسط للسريخى (٢/٢٣)، وتبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبى للزيلعى (٥/٥).

(٦٥) المبوسط للسريخى (١٧/٢٣)، وتبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبى للزيلعى (٥/٥).

(٦٦) مسائل الإمام أحمد رواية أبي داود السجستاني (ص ٢٧٢ رقم ١٣٠٤)، ومسائل الإمام أحمد بن حنبل رواية ابن أبي الفضل صالح (١٥٠/١)، والكافى في فقه الإمام أحمد لابن قدامة (١٦٨/٢)، والشرح الكبير على متن المقعد لعبد الرحمن ابن قدامة (٥٨١/٥)،

والبدع في شرح المقعد (٤٠٣/٤)، والإلقاء في فقه الإمام أحمد للحجاوي (٢٧٥/٢)، وهو اختيار ابن قدامه في المغني (٥/٥).

(٦٧) صحيح البخارى (٣/٢٣٣٨ رقم ١٠٧)، وصحیح مسلم (٣/١١٨٧ رقم ١١٨٧).

(٦٨) صحيح البخارى (٥/١٤٠ رقم ٤٢٤٨)، وصحیح مسلم (٣/١١٨٦ رقم ١٥٥١).

(٦٩) حاشية السندي على سنن النسائي (٧/٤٠).

(٧٠) من المخابر؛ وهي المزارعة بالنصف والثلث، وأقل من ذلك وأكثر. انظر: غريب الحديث لأبي عبيد (٢٣٢/١).

(٧١) صحيح البخارى (٣/١٠٥ رقم ٢٣٣٠)، وصحیح مسلم (٣/١١٨٤ رقم ١٥٥٠).

(٧٢) ينظر: ذ فیض الباری على صحيح البخاری للذیوبندي (٣/٥٤٨).

(٧٣) المغني لابن قدامة (٥/٣١٢).

الله ﷺ، فهو حق، قال: دعاني رسول الله ﷺ، قال: «ما تصنون بمحاقلك؟»، قلت: نؤاجرها على الريع، وعلى الأوسق من التمر والشعير، قال: «لا تفعلوا، ازرعوها، أو أزرعوها، أو أمسكوها» قال رافع: قلت: سمعاً وطاعة .^(٩٠)

فكالوا يكرون الأرض بشيء معلوم، ويشترطون بعد ذلك على مكتريها ما ينبع على الأنبار، فنفي عن ذلك .^(٩١)

قالوا: إن هذا النوع من المعاملة يدخله الغرر، فقد يكثر الزرع مرة ويقل أخرى، وربما يهلك .^(٩٢)

ولأن فيه جملة الأجر، فلا تجوز تلك المعاملة .^(٩٣)

مناقشة القول الثاني:

حديث رافع رضي الله عنه حديث صحيح ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم، وفيه النبي عن كراء الأرض ببعض ما يخرج منها، إلا أن رافعاً رضي الله عنه أستدنه مرة عن بعض عمومته كما في بعض الروايات، وأرسله في رواية أخرى، واستقصى في رواية أخرى، وروها مخصرة مرة، كما أنه قد تابعه جابر بن عبد الله وغيره على هذه الرواية، وحديث المعاملة بشطر ما يخرج من خير من ثمر أو زرع مقول به إذا كان الزرع بين ظهري التخل، فلو عمل بالأمرين لكن جمعاً بين الأخبار .^(٩٤)

ومن لم يجز إجازتها بجزء ما يخرج قال: النبي عن كرامتها محول على ما إذا اشترط صاحب الأرض ناحية منها أو شرط ما ينبع على النهر صاحب الأرض لما في كل ذلك من الغرر والمجهلة .^(٩٥) فكان النبي ﷺ عن ذلك مسبباً، فروي عن عروة بن الزبير أن زيد بن ثابت قال: يغفر الله لرافع بن خديج والله ما كان هذا الحديث هكذا، إنما كان رجل أكرى رجلاً أرضًا فاقتلا واستبا بأمر تدارعه .^(٩٦) فيه، فقال رسول الله ﷺ: ((إن كان هذا شأنكم فلا تکروا الأرض)) .^(٩٧) فسمع رافع آخر الحديث ولم يسمع أوله .^(٩٨)

وحدث ابن عمر رضي الله عنها عن أنه ﷺ عامل أهل خير بشطر ما يخرج منها، هو حديث ثابت ولم ينسخ، حيث عمل به الخلفاء الراشدون بعد رسول الله ﷺ، ولا يكون النسخ إلا في حياته ﷺ، كما أن الصحابة قد أجمعوا على ذلك وعملوا به ولم يخالف فيه منهم أحد .^(٩٩)

(٩٠) صحيح البخاري (١٠٧ / ٣)، رقم ٢٣٣٩، وصحيف مسلم (٣ / ١١٨٢)، رقم ١٥٤٨.

(٩١) كشف المشكل من حديث الصحيحين لابن الجوزي (٢ / ١٨١).

(٩٢) الحجة على أهل المدينة لمحمد بن الحسن (٤ / ٥٨)، والأوسط

لابن المنذر، طبعة دار الفلاح (١١ / ٦)، (١١ / ٦).

(٩٣) الأوسط لابن المنذر، طبعة دار الفلاح (١١ / ٦).

(٩٤) السنن الكبرى لليهقي (٦ / ٢٤٢).

(٩٥) ينظر: تكملة المجموع (٤ / ٤١٨).

(٩٦) يقال: درأت الشيء يعني أدرأه، إذا دفنته، وتدارأ الرجال، إذا تدارأوا، وكذلك تدارأ القوم وأداروا، إذا تدارعوا في شر أو خصومة. انظر: جمهرة اللغة لابن دريد (٢ / ٥٥٧).

(٩٧) سنن أبي داود (٣ / ٥٧)، رقم ٣٣٩٠، وسنن النسائي (٧ / ٥٠)، رقم ٣٩٧.

(٩٨) ينظر: تكملة المجموع (٤ / ٤١٨).

(٩٩) المغني لابن قادمة (٥ / ٣١٠).

المضاربة ^(٧٤) والمسافة ^(٧٥)؛ لكون ما يخرج من الأرض مقتناً، ولكن الأرض لا ينفع بها إلا بالعمل فيها .^(٧٦)

القول الثاني: عدم جواز إعطاء الرجل أرضه بالنصف أو الثلث أو الربع مما يخرج منها.

روي هذا القول عن عبد الله بن عباس في الرواية الأخرى ^(٧٧)، وجابر بن عبد الله ^(٧٨).

وقال به عكرمة ^(٧٩)، والضحاك ^(٨٠)، وابراهيم النخعي ^(٨١)، وسعيد بن جبير ^(٨٢)، ومجاهد ^(٨٣)، وعمر ^(٨٤). وهذا مذهب أبي حنيفة ^(٨٥)، ومالك بن أنس ^(٨٦)، والشافعي إلا أنه لم يمنعها مطلقاً حيث أجازها تبعاً للشجر .^(٨٧)

أدلة القول الثاني:

١- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنها «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن كراء الأرض» .^(٨٨) ففيه النبي عن كراء الأرض.

٢- عنه رضي الله عنه قال: كان لرجال فضول أرضين من أصحاب رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «من كانت له فضل أرض فليزيرها، أو ليمنحها أخاه، فإن أبي فليمسك أرضه» .^(٨٩)

فيه أمر النبي ﷺ: «من يملك الأرض بزراعتها أو منحها أو إمساكها دون إعطائهما بجزء مما يخرج منها».

٣- وعن رافع بن خديج بن رافع، عن عممه ظهير بن رافع، قال ظهير: لقد نهانا رسول الله ﷺ عن أمر كان بنا رافقاً، قلت: ما قال رسول

(٧٤) أصل المضاربة الضرب في الأرض وذلك أن الرجل في الجاهلية كان يدفع إلى الرجل ماله على أن يخرج به إلى الشام وغيرها فيحتاج المتعاق على هذا الشرط. انظر: غريب الحديث لابن قتيبة (١ / ٢٠٠)، وقال ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث والأثر (٣ / ٧٩): المضاربة: أن تعطي مالاً لغيرك يتجر فيه فيكون له سهم معلوم من الربح.

(٧٥) المسافة أن يستعمل رجل رجلاً في نخيل أو كروم ليقوم بصلاحها، على أن يكون له سهم معلوم مما تغله. انظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٦ / ٣٣٨٠)، وقال البعلبي في المطلع على الفاظ المقتن (ص: ٣١٤): المسافة أن يدفع الرجل شجره إلى آخر ليقوم بسقيه، وعمل سائر ما يحتاج إليه، بجزء معلوم له من ثمره.

(٧٦) المغني لابن قدامة (٥ / ٣١٢).

(٧٧) مصنف ابن أبي شيبة (٤ / ٣٧٩).

(٧٨) مصنف ابن أبي شيبة (٤ / ٣٨٠).

(٧٩) مصنف ابن أبي شيبة (٤ / ٣٨٠).

(٨٠) مصنف ابن أبي شيبة (٤ / ٣٨٠).

(٨١) مصنف عبد الرزاق (٨ / ١٠٠)، ومصنف ابن أبي شيبة (٤ / ٣٨٠).

(٨٢) مصنف عبد الرزاق (٨ / ١٠٠).

(٨٣) مصنف عبد الرزاق (٨ / ١٠٠)، ومصنف ابن أبي شيبة (٤ / ٣٨٠).

(٨٤) مصنف عبد الرزاق (٨ / ١٠٠).

(٨٥) الحجة على أهل المدينة لمحمد بن الحسن (٤ / ١٣٨)، والمبسوط للسرخسي (٢ / ٢٣)، ويداعن الصنائع في ترتيب الشرائع للكاساني (٦ / ٧٥)، وتبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشليلي للزيلعي (٥ / ٢٧٨).

(٨٦) البيان والتحصيل لأبي الوليد ابن رشد (١٥ / ٣٨٧)، وبدياهة المجتهد لابن رشد (٤ / ٣٠).

(٨٧) الأم للشافعي (٤ / ١٢)، ومحتصر المزنبي (٨ / ٢٢٨)، تكملة المجموع (١٤ / ٤٢٠)، ومغني المحتاج (٣ / ٤٢٣).

(٨٨) صحيح مسلم (٣ / ١١٧٦)، رقم ١٥٣٦.

(٨٩) صحيح البخاري (٣ / ١٠٧)، رقم ٢٣٤٠، وصحيف مسلم (٣ / ١١٧٦)، رقم ١٥٣٦.

وهو قول كل من نحفظ عنه من أصحاب رسول الله ﷺ ولا نحفظ عن غيرهم خلافهم، ولا حجة مع من أبطل ذلك^(١٠٥).

اختلف أهل العلم في جواز أكتفاء الأرض بالذهب والفضة على قولين:

القول الأول: جواز أكتفاء الأرض بالذهب والفضة (وهو اختيار الإمام ابن المتن^(١٠٦)). وهو قول أكثر أهل العلم، فروي هذا القول عن سعد بن أبي وقاص^(١٠٧)، ورافق بن خديج^(١٠٨)، وابن عباس^(١٠٩)، وابن عمر^(١١٠)، وأنس بن مالك^(١١١). وقال به سعيد بن المسيب^(١١٢)، وسعيد بن جبير^(١١٣)، وسلم بن عبد الله^(١١٤)، وعروة بن الزبير^(١١٥)، والزهري^(١١٦)، والنخعي^(١١٧)، وهذا مذهب مالك^(١١٨)، والشافعي^(١١٩)، وأحمد^(١٢٠)، وأبي حنيفة^(١٢١).

أدلة القول الأول:

١- عن رافق بن خديج، قال: كنا أكتف الأنصار حقولا، قال: كنا نكرب الأرض على أن لنا هذه، ولم هذه، فربما أخرجت هذه، ولم تخرج هذه، فهنا عن ذلك، وأما الورق فلم يهنا^(١٢٢).

فيه دليل على جواز كراء الأرض بالذهب والفضة، ورد على من منعه مطلقاً، والأحاديث المطلقة بالنبي عن كرامتها تفسير هذا الحديث؛ أن المراد: بما دعا الذهب والفضة^(١٢٣).

وقال ابن قدامة: وأحاديث رافع مضطربة جداً، مختلفة اختلافاً كثيراً. يوجب ترك العمل بها لو افترضت، فكيف يقدم على مثل حدبيتنا؟! قال الإمام أحمد: حديث رافع ألوان. وقال أيضاً: حديث رافع ضروب. وقال ابن المتن: قد جاءت الأخبار عن رافع بعلل تدل على أن النبي كان لذلك، منها الذي ذكرناه، ومنها خمس أخرى. وقد ينكروه فقهاء من فقهاء الصحابة؛ زيد بن ثابت، وابن عباس. قال زيد بن ثابت: أنا أعلم بذلك منه، وإنما سمع النبي ﷺ - رجلين قد اقتلا، فقال: ((إن كان هذا شأنكم، فلا تكروا المزاع))، وروي البخاري، عن عمرو بن دينار، قال: قلت لطلاوس: لو تركت المخابرة، فإنهم يزعمون أن النبي ﷺ - نهى عنها. قال: إن أعلمهم يعني ابن عباس أخبرني أن النبي ﷺ - لم ينه عنها، ولكن قال: ((أن ينبع أحدهم أخيه خير له من أن يأخذ عليها خراجاً معلوماً))^(١٢٤).

فوجوب حمل حديث رافع على أنه منسوخ لتعذر تأويله وتعذر الجمع بين الحديثين؛ لأنه لا بد من نسخ أحد الخبرين، ويستحيل القول بنسخ حديث خير؛ لكونه معمولاً به من جهة النبي صلى الله عليه وسلم إلى حين موته، ثم من بعده إلى عصر التابعين، فتى كان نسخه؟ وأما حديث جابر في النبي عن المخابرة، فيجب حمله على أحد الوجوه التي حمل عليها خبر رافع؛ فإنه قد روى حديث خير أيضاً، فيجب الجمع بين حديثيه، مما أمكن، ثم لو حمل على المزارعة، لكن منسوحاً بقصة خير؛ لاستحالة نسخها كما ذكرنا، وكذلك القول في حديث زيد بن ثابت^(١٢٥).

الترجيح:

أرى ومن خلال عرض الأقوال مع أدتها ومناقشتها أنه يرجح لدى - والله أعلم - القول الأول القائل بجواز كراء الأرض بجزء مما يخرج منها كالريع والثلث أو النصف؛ وذلك لقوة الأدلة التي احتج بها أصحاب هذا القول، ولأنه موافق لعمل الخلفاء الراشدين وأهليهم وفقهاء الصحابة، وهذا لا يجوز خفاوه ولم ينكروه أحد من الصحابة رضي الله عنهم، وهو أعلم بحديث النبي ﷺ من غيرهم، ولما روي من أخبار دلت على أن ذلك كالإجماع، وهذا القول هو الذي اختاره الإمام ابن المتن - كما سبق ذكره، وكان للأحاديث والآثار والحجج التي أوردها رحمة الله تعالى بالغ الأثر في ترجيح ذلك القول عن غيره.

المطلب الثاني: أكتفاء الأرض بالذهب والفضة.

قال الإمام ابن المتن رحمة الله: ((أجمع عوام أهل العلم على أن إكاء الأرض وقتاً معلوماً جائز بالذهب والفضة إذا كان ذلك وزناً معلوماً^(١٢٦)، إلا ما رويه عن طاوس والحسن^(١٢٧) ... [قال أبو بكر]: بالقول الأول أقول، إذ لا فرق بينها وبين الدار والدابة،

(١٠٠) المغني لابن قدامة (٣١٢/٥).

(١٠١) المغني لابن قدامة (٣١١/٥).

(١٠٢) الإنفاس في مسائل الإجماع لابن القطان (١٨٤/٢).

(١٠٣) مصنف عبد الرزاق (٩٤/٤٥٩ رقم ١٤٤٥٩)، ومستخرج أبي عوانة (٣٢٧/٣ رقم ٥١٧٩).

(١٠٤) مصنف عبد الرزاق (٩٤/٤٦٠ رقم ١٤٤٦٠)، والمحلى لابن حزم (٤٦/٧).

دليل القول الثاني:

عن رافع بن خديج رضي الله عنه: كان رسول الله ﷺ يهنى عن كراء المزارع، فتركها ابن عمر بعد، وكان إذا سئل عنها بعد قال: زعم رافع بن خديج أن رسول الله ﷺ نهى عنها^(١٣٨). فيه النبي العام عن كراء المزارع، وترك ابن عمر لكراء المزارع يفسر هذا النبي.

مناقشة دليل القول الثاني:

ما احتاج به أصحاب القول الثاني لا يصلح الاحتجاج به لهم، ففي روایة أخرى لهذا الحديث رواها نفس راوي الحديث المحتاج به قال: ((أما بالذهب والورق فلم يبننا)) وعلى ذلك فسد الاحتجاج به على عدم الجواز، كما أن ما احتاج به أصحاب القول الأول يعتبر مفسراً لدليل أصحاب القول الثاني، وعلى ذلك فقد جاءت الروايات عامه وخاصة، فيجب حمل العام على الخاص، لا سيما وقد وافقت الأحاديث الخاصة سائر الأحاديث وكذا القىس، كما أنه قول أكثر أهل العلم^(١٣٩).

الترجح:

إنه ومن خلال عرض الأقوال مع أدتها ومناقشتها -والله أعلم بالصواب- أنه يترجح لدى القول الأول القائل بجواز أكتاء الأرض بالذهب والفضة؛ لقول الأدلة التي احتاج بها أصحاب هذا القول، ولأنه قول أكثر أهل العلم؛ ولأن دليل أصحاب القول الثاني عام يخصصه ما احتاج به أصحاب القول الأول، فيحمل العام على الخاص، وهذا هو القول الذي اختاره الإمام ابن المنذر.

المطلب الثالث: استئجار الأرض بالطعام.

قال الإمام ابن المنذر رحمة الله: ((أكتاء الأرض بالطعام يفترق إذا أكتى الأرض بطعم معلوم مما تخرج الأرض المكتزة، أو بثلث ما تخرج الأرض أو بربعه فذلك فاسد، لأنها قد تخرج، وقد لا تخرج وهو غرر ومحبول، وإن أكتى الأرض بطعم معلوم موصوف يكون في ذمة المكتزى فذلك جائز، وكذلك إذا أكتاه بطعم حاضر يقتضيه إذا كان معلوماً^(١٤٠) [قال أبو بكر]: القول في هذا على وجهين: أحدهما: أنه لا يجوز كراؤها بشيء من الطعام الذي يخرج منها لأنها قد تخرج شيئاً ولا تخرج. وكذلك لا يجوز أن يكتزى بربع ما يخرج من الأرض أو ثلثه. وإن أكتى الأرض مدة معلومة بطعم معلوم موصوف، فجاز^(١٤١)).

فرق أهل العلم بين أنواع الطعام الذي تستأجر به الأرض، فكانت كالتالي:

٢- وعنه رضي الله عنه قال: سألت رافع بن خديج عن كراء الأرض بالذهب والورق، فقال: لا بأس به، إنما كان الناس يهاجرون على عهد النبي ﷺ على المأذنات^(١٤٢)، وأقبال الجنادل، وأشياء من الزرع، فيملك هذا، ويسلم هذا، ويهلك هذا، فلم يكن للناس كراء إلا هذا، فلذلك زجر عنه، فاما شيء معلوم مضمون، فلا بأس به^(١٤٣).

فيه دليل على جواز كراء الأرض بالذهب والورق. وقد جاءت أحاديث مطلقة في النبي عن كرامها، وهذا مفسر لذلك الإطلاق^(١٤٤).

٣- وعن سعيد بن المسيب، عن رافع بن خديج، قال: نهى رسول الله ﷺ عن المخالقة والمخابرة^(١٤٥)،

وقال: إنما يزرع ثلاثة: رجل له أرض فهو يزرعها، ورجل منح أرضاً فهو يزرع ما منح، ورجل استكرى أرضاً بذهب أو فضة^(١٤٦). فيه التصرّح بجواز كراء الأرض بالذهب والفضة.

٤- ولأنها عين، يمكن استيفاء منفعة مباحة منها، معبقاء أصلها، فجازت إجارتها بالذهب والفضة^(١٤٧).

٥- قال ابن المنذر: لا فرق بينها وبين الدار والمابة، وهو قول كل من حفظ عنه من أصحاب رسول الله ﷺ ولا حفظ عن غيرهم خلافهم، ولا حجة مع من أبطل ذلك^(١٤٨).

القول الثاني: عدم جواز أكتاء الأرض بالذهب والفضة.
وهو قول طاوس^(١٤٩)، وعطاء^(١٥٠)، والحسن^(١٥١)، ومحمد بن سيرين^(١٥٢)، ومجاهد^(١٥٣) ومكحول^(١٥٤) والشعبي^(١٥٥).

(١٤٤) المأذنات جمع المأذن وهو أصغر من النهر وأعظم من الجدول فارسي مغرب، وقيل ما يجتمع فيه ماء السيل ثم يسقى منه الأرض. انظر: النهاية لابن الأثير (٤/٣١٣). والمغرب في ترتيب المغرب للمطرزي (ص: ٤٣٨).

(١٤٥) أخرجه مسلم (١١٨٣/٣) رقم ١١٦/١٥٤٧.

(١٤٦) ينظر: إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام لابن دقيق العيد (١٥٦).

(١٤٧) المزابنة هي بيع الرطب في رؤوس النخل بالتمر، وأصله من الذين وهو الدفع، كان كل واحد من المتباعين يزبن صاحبه عن حقه بما يزداد منه. وإنما نهى عنها لما يقع فيها من الغبن والجهالة. انظر: النهاية لابن الأثير (٢/٩٤).

(١٤٨) أخرجه أبو داود في سنته (٣/٢٦١) رقم ٣٤٠٠، والنمساني (٣/٢٦١) رقم ٤٠٩٠، وسنن ابن ماجه (٢/٨١٩)، وصححه الإلباني في صحيح وضعيف سنن أبي داود (٣٤٠٠)، وصحح وضعيف سنن النمساني (٣/٢٨٩٠).

(١٤٩) المغني لابن قدامة (٥/١٩١).

(١٥٠) الأوسط (١/١٨٢).

(١٥١) مصنف عبد الرزاق (٨/٩٤) رقم ١٤٤٥٩، ومستخرج أبي عوانة (٣/٣٢٧) رقم ٥١٧٩.

(١٥٢) مصنف عبد الرزاق (٨/٩٤) رقم ١٤٤٦٠، والمحلى لابن حزم (٧/٤٦).

(١٥٣) مصنف عبد الرزاق (٨/٩٤) رقم ١٤٤٦٠، والمحلى لابن حزم (٧/٤٦).

(١٥٤) المحلى لابن حزم (٧/٤٦).

(١٥٥) المحلى لابن حزم (٧/٤٦).

(١٥٦) المحلى لابن حزم (٧/٤٦).

(١٥٧) المحلى لابن حزم (٧/٤٦).

(١٣٨) أخرجه البخاري (٣/١٠٨) رقم ٢٣٤٤، ومسلم (٣/١١٨٠) رقم ١٥٤٧.

(١٣٩) المغني لابن قدامة (٥/١٩٥).

(١٤٠) الأوسط لابن المنذر طبعة دار الفلاح (١١/٨٣).

(١٤١) الإشارة على مذاهب العلماء لابن المنذر (٦/٢٦٤).

٢- وروى ظهير بن رافع قال: «دعاني رسول الله - ﷺ - فقال: ما تصنعون بمحاقلكم؟ قلت: نؤاجرها على الريع، أو على الأوسق من التمر أو الشعير. قال: لا تفعلوا ازرعوها أو أمسكوها». فيه النبي عن كراء الأرض على الريع أو على الأوسق من الطعام، فمن كانت له أرض فليزرعها أو يمسكها، ولا يؤاجرها ببعض ما يخرج منها.

٣- وعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: «نهى النبي - ﷺ - عن المحاقلة، والمرأبة» ^(١٥٨) وذلك من المحاقلة المنهى عنها ^(١٥٩).

مناقشة أدلة القول الثاني:

حديث ظهير بن رافع يحتمل النبي عن إجاراتها بذلك إذا كان خارجاً منها، ويحتمل النبي عنه إذا آجرها بالريع والأوسق. وحديث ابن عباس يحتمل المعنى من كراهاها بالخطبة، إذا أكثراها لزرع الحنطة ^(١٦٠). وما رواه رافع في النبي عن كراء الأرض محمول على ما فسره في هذا الحديث من كراهاها بما على الماذينات؛ لأن الروايات عن رافع مختلفة ^(١٦١).

المسألة الثانية: إما أن يكون هذا الطعام الذي تستأجر به الأرض طعاماً معلوماً من جنس الخارج من الأرض المكتراة، وهذا القسم قد اختلف فيه القوام على قولين أيضاً:

القول الأول: جواز أن تستأجر الأرض بطعم معلوم من جنس ما يخرج من الأرض المكتراة.

وهذا مذهب أبي حنيفة ^(١٦٢)، والشافعي ^(١٦٣)، وأحمد بن حنبل في إحدى الروايتين عنه ^(١٦٤)، وآخراها أبو الخطاب ^(١٦٥).

أدلة القول الأول:

١- عن حنظلة بن قيس الأنصاري قال سأله رافع بن خديج عن كراء الأرض بالذهب والورق، فقال لا بأس بها، إنما كان الناس يؤاجرون على عهد رسول الله - ﷺ - بما على الماذينات وأقبال الجداول،

(١٥٥) سنن أبي داود (٣٣٩٥ رقم ٢٥٩/٣)، وسنن ابن ماجه (٨٣٢ رقم ٢٤٦٥) صاححة الابناني في صحيح وضعيه سنن ابن ماجه (٢٤٦٥).

(١٥٦) جمع وسق، والأوسق، بالفتح: ستون صاغاً، وهو ثلاثة وعشرون رطلاً عند أهل الحجاز، وأربعوناً وثمانون رطلاً عند أهل العراق، على اختلافهم في مقدار الصاع والمد، والأصل في الوسق: الحمل. وكل شيء وسقته فقد حملته. والوسق أيضاً: ضم الشيء إلى الشيء. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (١٨٥).

(١٥٧) صحيح البخاري (٢٣٣٩ رقم ١٠٧/٣) وصحيف مسلم (٣/١١٨٢ رقم ١٥٤/٨).

(١٥٨) صحيح البخاري (٣/٧٥ رقم ٢١٨٧).

(١٥٩) المعونة على مذهب عالم المدينة للشاعبي (١١٣٩).

(١٦٠) المغني لابن قدامة (٥/٥).

(١٦١) الحاوي الكبير (٤٥٥/٧).

(١٦٢) الميسوط للشخسي (٣/٢٣)، والجعة على أهل المدينة للشيباني (٤/١٨٨)، والأصل للشيباني (٩/٥٢٥).

(١٦٣) الأمل الشافعي (٤/١٥)، وبهر المذهب للروايني (٧/٢٥٧).

(١٦٤) المغني الكبير للروايني (٧/٤٥٤).

(١٦٥) المغني لابن قدامة (٥/٣٠٩)، والشرح الكبير على متن المقنع لأبي الفرج ابن قدامة (٥/٥٩٦)، والإنصاف للمرداوي (٢٧٥/٢).

(١٦٦) والإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل للحاوبي (٢/٢٧٥).

(١٦٧) وكشف القناع للهوثي (٣/٥٣٤).

(١٦٨) الهدایة على مذهب الإمام أحمد لأبي الخطاب ص ٢٩٢.

المسألة الأولى: إما أن يكون هذا الطعام الذي تستأجر به الأرض طعاماً معلوماً من غير الخارج من الأرض، وهذا القسم قد اختلف فيه القوام على قولين:

القول الأول: جواز استئجار الأرض بطعم معلوم من غير الخارج من الأرض المكتراة. وهو قول أكثر أهل العلم، ومنهم عكرمة ^(١٤٣)، وإبراهيم التخعي ^(١٤٤)، وسعيد بن جير ^(١٤٥). وهذا مذهب أصحاب الرأي ^(١٤٦)، والشافعي ^(١٤٧)، وأحمد ^(١٤٨)، وأبي ثور ^(١٤٩).

أدلة القول الأول:

١- عن حنظلة بن قيس الأنصاري قال سأله رافع بن خديج عن كراء الأرض بالذهب والورق، فقال لا بأس بها، إنما كان الناس يؤاجرون على عهد رسول الله - ﷺ - بما على الماذينات وأقبال الجداول، وأشياء من الزرع، فيملك هذا ويسلم هذا، ويسلم هذا ويملك هذا، ولم يكن للناس كراء إلا هنا فلانك جر عنه، فأما شيء مضمون معلوم فلا بأس به ^(١٤٩). قال الماوردي: ((فكان هذا على عمومه مع شبيهه على معنى النبي، فصار هذا تفسيراً لما أجمله من النبي)) ^(١٥٠).

٢- ولأنه عوض معلوم مضمون، لا يتخذ وسيلة إلى الربا، فجارت إجاراتها به، كالمثان ^(١٥١).

٣- ولأن كل ما صحت مأجرته بالذهب والورق كالدور والعقارات صح أن يؤاجر بالبر والشعير ^(١٥٢).

القول الثاني: عدم جواز استئجار الأرض بطعم معلوم من غير الخارج من الأرض المكتراة.

وذهب إلى هذا القول الإمام مالك ^(١٥٣).

أدلة القول الثاني:

١- روى رافع بن خديج، عن بعض عمومته قال: قال رسول الله - ﷺ -: «من كانت له أرض فلا يكرهها ^(١٥٤) بطعم مسمى» ^(١٥٥). فيه النبي عن كراء الأرض بالطعم.

(١٤٢) مصنف ابن أبي شيبة (٣٨٠/٤).

(١٤٣) مصنف ابن أبي شيبة (٣٨١/٤).

(١٤٤) مصنف ابن أبي شيبة (٣٨١/٤).

(١٤٥) الحجة على أهل المدينة للشيباني (٤/١٨٨)، والميسوط للشخسي (٣/٥٢٣)، والأصل للشيباني (٩/٥٢٥).

(١٤٦) الأمل الشافعي (٤/١٥)، والحاوبي الكبير للروايني (٧/٢٥٤).

(١٤٧) وبهر المذهب للروايني (٢٥٨/٧).

(١٤٨) المغني لابن قدامة (٣٠٩/٥)، والشرح الكبير على متن المقنع لأبي الفرج ابن قدامة (٥/٥٩٦)، والإنصاف للمرداوي (٢٧٥).

(١٤٩) وكشف القناع للهوثي (٣/٥٣٤).

(١٥٠) الشرح الكبير على متن المقنع لأبي الفرج ابن قدامة (٥/٥٩٦).

(١٥١) صحيح مسلم (٣/١١٨٣ رقم ١٥٤٧).

(١٥٢) الحاوي الكبير (٧/٤٥٤).

(١٥٣) ينظر: المغني لابن قدامة (٥/٣١٩).

(١٥٤) ينظر: الحاوي الكبير (٧/٤٥٥).

(١٥٥) المدونة لمالك (٥٤٢)، والمقدمات الممهدات لأبي الوليد ابن رشد (٢٢٣/٢)، والمعونة للشاعبي (١١٣٩).

(١٥٦) هذا نفي بمعنى النبي، فلا يكون مجزوماً.

أدلة القول الأول:

١- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «إن رسول الله - ﷺ - عامل أهل خير بشرط ما يخرج منها، من زرع أو ثمر»^(١٧٨)، وعنه رضي الله عنه «أن النبي ﷺ عامل خير بشرط ما يخرج منها من ثمر أو زرع، فكان يعطي أزواجه مائة وسق، ثالثون وسق ثمر، وعشرون وسق شعير»^(١٧٩) ففي الروايتين السابقتين ما يدل على أنه صلي الله عليه وسلم أعطى اليهود خير على النصف مما يخرج منها.
٢- ولأنها معاملة على الأرض بعض ثمارها^(١٨٠).

مناقشة القول الأول:

١- قال ابن قدامة: (فَمَا نصَّ أَمْهَدَ فِي الْجَوَازِ، فَيَتَعَيَّنُ حَمْلُهُ عَلَى الْمَزَارِعَةِ بِلَفْظِ الْإِجَارَةِ، فَيَكُونُ حَكْمُ الْمَزَارِعَةِ فِي جَوَازِهِ، وَلِنَزُومِهِ، وَفِيهَا يَلْزُمُ الْعَامِلُ وَرَبُّ الْأَرْضِ، وَسَاعِرُ الْحَكَامِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ)^(١٨١).

٢- هذه الأحاديث التي احتج بها أصحاب هذا القول لم يكن لها معارض^(١٨٢).

القول الثاني: عدم جواز استئجار الأرض بجزء شائع مما يخرج منها كالنصف أو الثلث أو الرابع، وهو مذهب أبي حنيفة^(١٨٣)، ومالك^(١٨٤)، والشافعي^(١٨٥)، وقول أبي الخطاب^(١٨٦)، وابن قدامة^(١٨٧)، وعليه حُمُّل نص أَمْهَدَ في الجواز^(١٨٨).

أدلة القول الثاني:

١- روى رافع بن خديج، عن بعض عمومته قال: قال رسول الله - ﷺ : «من كانت له أرض فلا يكرهها ب الطعام مسمى»^(١٨٩).

٢- روى ظهير بن رافع قال: «دعاني رسول الله - ﷺ - فقال: ما تصنعون بمحاقلكم؟ قلت: نؤاجرها على الرابع، أو على الأسوق من التمر أو الشعير. قال: لا تفعلوا ازرعوها أو أمسكوها»^(١٩٠).

٣- وعن ابن عباس قال: «نهى النبي ﷺ عن المعاشرة، والزبانية»^(١٩١) وذلك من المعاشرة المنبي عنها^(١٩٢).

وأشياء من الزرع، فيهلك هذا ويسلم هذا، ويسلم هذا ويهلك هذا، ولم يكن للناس كراء إلا هنا فانلك زجر عنه، فأما شيء مضمون معلوم فلا يأس به^(١٦٦). قال الماوردي: ((فكان هذا على عمومه مع شبيهه على معنى النبي، فصار هذا تفسيراً لما أجمله من النبي))^(١٦٧).
٢- ولأن ما صح أن يؤاجر بالذهب والورق صح أن يؤاجر بالبر والشعير، كالدور والعقار، ولأن ما صح أن تؤاجر به الدور والعقار صح أن تؤاجر به الأرضون كالذهب والورق^(١٦٨)، وما جارت إجراته غير المطعون، جارت به، كالدور^(١٦٩).

القول الثاني: عدم جواز أن تستأجر الأرض ب الطعام معلوم من جنس ما يخرج من الأرض المكتراة. وهذا مذهب مالك^(١٧٠)، وأحمد في الرواية الثانية^(١٧١).

أدلة القول الثاني:

١- روى رافع بن خديج، عن بعض عمومته قال: قال رسول الله - ﷺ : «من كانت له أرض فلا يكرهها ب الطعام مسمى»^(١٧٢).

٢- وروى ظهير بن رافع قال: «دعاني رسول الله - ﷺ - فقال: ما تصنعون بمحاقلكم؟ قلت: نؤاجرها على الرابع، أو على الأسوق من التمر أو الشعير. قال: لا تفعلوا ازرعوها أو أمسكوها»^(١٧٣).

٣- وعن ابن عباس قال: «نهى النبي ﷺ عن المعاشرة، والزبانية»^(١٧٤) وذلك من المعاشرة المنبي عنها^(١٧٥).

٤- ولأنها ذريعة إلى المزارعة عليها بشيء معلوم من الخارج منها، لأنه يجعل مكان قوله زارعتك، آجرتك، فتصير مزارعة بلفظ الإجارة، والزبانية معتبرة^(١٧٦).

المسألة الثالثة: إجرتها بجزء مشاع مما يخرج منها كالنصف أو الثلث أو الرابع، وهذا القسم قد اختلف فيه الفقهاء على قولين أيضًا:

القول الأول: جواز أن تستأجر الأرض بجزء شائع مما يخرج منها كالنصف أو الثلث أو الرابع. وهذا مذهب أَمْهَدَ بن حنبل^(١٧٧).

(١٧٨) سبق تخربيه.

(١٧٩) صحيح البخاري (٣/١٠٥ رقم ٢٣٢٨).

(١٨٠) الكافي في فقه الإمام أحمد (٢/٦٨ رقم ١٦٨).

(١٨١) المغني لابن قدامة (٥٢٠/٥).

(١٨٢) ينظر: المغني لابن قدامة (٣٢٠/٥).

(١٨٣) المبسوط للسرخسي (١٢/٢٣)، واختلاف أبي حنيفة وابن أبي ليلٰي لأبي يوسف (ص ٤١).

(١٨٤) المدونة لمالك (٥٤٨/٣)، والمقدمات الممهدات لأبي الوليد ابن رشد (٤/٢٢٣).

(١٨٥) الأم للشافعي (٤/١٦)، والمجموع للنووي (٤/٤)، والحاوي الكبير للماوردي (٧/٤٥٢ رقم ٤٥٢).

(١٨٦) المغني لابن قدامة (٣٢٠/٥).

(١٨٧) المغني لابن قدامة (٣٢٠/٥).

(١٨٨) مسائل الإمام أحمد بن حنبل رواية ابن أبي الفضل صالح لأحمد بن حنبل (٢٧٦/٢)، والكافي في فقه الإمام أحمد لابن قدامة المقدسي (٢/١٦٨)، والمغني (٥/٣٠٩)، وكشف النقاع عن متن الإقناع للبيهقي (٣٤/٣).

(١٨٩) سبق تخربيه.

(١٩٠) سبق تخربيه.

(١٩١) سبق تخربيه.

(١٩٢) المعونة على مذهب عالم المدينة للتعلبي (١١٣٩).

(١٦٦) صحيح مسلم (٣/١١٨٣ رقم ١٥٤٧).

(١٦٧) الحاوي الكبير (٧/٤٥٤ رقم ٥٩٦).

(١٦٨) الحاوي الكبير (٧/٤٥٥ رقم ٥٩٦).

(١٦٩) المغني لابن قدامة (٣٢٠/٥).

(١٧٠) المدونة لمالك (٥٤٨/٣)، والمقدمات الممهدات لأبي الوليد ابن رشد (٤/٢٢٢).

(١٧١) الإنصاف للمرداوي (٥/٤٦٩)، والشرح الكبير على متن المقتضى (٥/٥٩٦).

(١٧٢) سبق تخربيه.

(١٧٣) سبق تخربيه.

(١٧٤) سبق تخربيه.

(١٧٥) المعونة على مذهب عالم المدينة للتعلبي (١١٣٩).

(١٧٦) المغني لابن قدامة (٥/٣٢٠).

(١٧٧) مسائل الإمام أحمد بن حنبل رواية ابن أبي الفضل صالح لأحمد بن حنبل (٢٧٦/٢)، والكافي في فقه الإمام أحمد لابن قدامة المقدسي (٢/١٦٨)، والمغني (٥/٣٠٩)، وكشف النقاع عن متن الإقناع للبيهقي (٣٤/٣).

المطلب الخامس: الإجارة ينتهي وقتها وفي الأرض زرع.
قال الإمام ابن المندري رحمه الله: ((وأختلقو في الرجل يستأجر الأرض إجارة صحيحة فتنقضي المدة والزرع قائم...)[قال ابن المندري: تقلع أصلح])^(٢٠٢).

اختلاف أهل العلم في الرجل يكتري الأرض إجارة صحيحة فتنقضي المدة وفي الأرض زرع على أقوال:

القول الأول: إذا انقضت مدة الإجارة وفي الأرض زرع لم يستحصد فإنه يترك إلى أن يستحصد بأجر المثل، إما إن كان في الأرض رطبة أو غرس فيؤمر بالقلع. وهذا مذهب أبي حنيفة^(٢٠٣)، (وهو اختيار الإمام ابن المندري)^(٢٠٤).

دليل القول الأول:

لأن الثابت إلى غاية ينتهي عند وجود الغاية فتنفسخ الإجارة بانتهاء المدة، إلا إذا انقضت المدة وفي الأرض زرع لم يستحصد فإنه يترك إلى أن يستحصد بأجر المثل، بخلاف ما إذا انقضت المدة وفي الأرض رطبة أو غرس أنه يؤمر بالقلع؛ لأن في ترك الزرع إلى أن يدرك مراعاة الحقين، والنظر من الجانبين؛ لأن لقطعه غاية معلومة، فاما الرطبة فليس لقطها غاية معلومة فلو لم تقطع لتعطلت الأرض على صاحبها فيضرر به، وبخلاف الغاصب إذا زرع الأرض المغصوبة أنه يؤمر بالقلع، ولا يترك إلى وقت الحصاد بأجر؛ لأن الترك في الإجارة لدفع الضرر عن المستأجر نظر له، وهو مستحق للنظر؛ لأنه زرع ياذن المالك فأما الغاصب فظالم متعد في الزرع فلا يستحق النظر بالترك مع أنه هو الذي أضر بنفسه حيث زرع أراضي غيره بغير حق فكان مضافاً إليه^(٢٠٥).

القول الثاني: إذا أكتري الرجل الأرض إجارة صحيحة وانقضت مدة الإجارة وفي الأرض زرع أنه لا يقلع الزرع ويترك ليتم، ولرب الأرض كراء مثل أرضه. وهذا مذهب مالك^(٢٠٦).

دليل القول الثاني:

لأن الزرع إذا انقضت الإجارة لم يكن لرب الأرض قلعة، وله كراء أرضه وله أن يقلع الشجر فافتراق^(٢٠٧).

القول الثالث: إن انقضت مدة الإجارة وفي الأرض زرع فإن كان بتغريط من المستأجر جاز إجباره على قلعه وتسويه الأرض وجاز

٤- ولأنها إجارة بعوض مجہول، فلم تصح كإجارة بثلاث ما يخرج من أرض أخرى^(١٩٣)، وقال أبو يوسف: ((لأنه استأجره بشيء مجہول فلو لم تخرج الأرض شيئاً يكون عمله ذلك بغير أجر))^(١٩٤).

٥- لا دليل على جواز إجارة العين بعض ما ينتج منها، فبني الحكم على عدم الجواز، ولا يجوز قياس ذلك على الموصوف؛ لأن النصوص جاءت بجواز إجارتها بالذهب أو الفضة أو شيء مضمون معلوم^(١٩٥).

الترجح:

وكما قال الإمام ابن المندري في صور هذه المسألة أقول، حيث يفترق أكتراء الأرض بالطعام بحسب ماهية هذا الطعام؛ فلو كان كراء الأرض بطعم من جنس ما يخرج منها كان يكون ثالثاً أو رعاً أو نحو ذلك فإن ذلك لا يجوز؛ خشية ألا تخرج الأرض فيدخل ذلك في الغرر، أما إذا كان كراء الأرض بطعم معلوم موصوف في الذمة فذلك جائز؛ لعدم دخوله في الغرر؛ وتعتبر هذه الصورة من الصور المباحة لكراء الأرض بالطعام.

المطلب الرابع: ذكر الرجلين عكُون بينهما الأرض والدواب والغبان:

قال الإمام ابن المندري رحمه الله: ((وإذا كانت الأرض بين رجلين ولها دواب وغبان بينها فاشتركا على أن زرعا بذرها، ودواها، وأعوانها على أن ما أخرج الله في ذلك من شيء بينها فهذا جائز، وهذا على مذهب مالك، والشافعي، وأحمد بن حنبل، وأبي ثور، وأصحاب الرأي. وكذلك يقول، وذلك أن أحدهما لم يفضل صاحبه بشيء))^(١٩٦).

قال ابن قدامة: ولو كانت الأرض لثلاثة، فاشتركوا على أن يزرعواها بذرهم ودواهم وأعوانهم، على أن ما أخرج الله بينهم على قدر مالهم، فهو جائز. وبهذا قال مالك^(١٩٧)، والشافعي^(١٩٨)، وأبو ثور، وابن المندري. ولا نعلم فيه خلافاً؛ لأن أحدهم لا يفضل صاحبيه بشيء^(١٩٩). وقال السرخسي: فإذا كانت الأرض بين رجلين فاشترطا على أن يعملا فيها جميعاً سنتها هذه بذرها وقراها، فما خرج فهو بينها نصفان - فهو جائز؛ لأن كل واحد منها عامل في نصيبيه من الأرض بذرها وبقره غير موجب لصاحبها شيئاً من الخارج منه^(٢٠٠).

واختار الإمام ابن المندري جواز المزارعة في مثل لو تشارك رجلان وكانت بينهما الأرض، وكان البذر والبقر والعمل من كليهما^(٢٠١). ولا خلاف يعلم في المسألة كما قال ابن قدامة.

(٢٠٢) الأوسط لابن المندري (١١/٨٧).

(٢٠٣) بداع الصنائع في ترتيب الشرائع للكاساني (٤/٤)، (٢٢٣/٢)، المحيط البرهاني في الفقه العماني فقه الإمام أبي حنيفة لابن مازرة (٧/٤٣٩)، والبحر الرائق (٥/٥)، (٣٢٤).

(٢٠٤) الأوسط لابن المندري، طبعة دار الفلاح (١١/٨٧).

(٢٠٥) ينظر: بداع الصنائع في ترتيب الشرائع للكاساني (٤/٤)، (٢٢٣/٢).

(٢٠٦) المدونة لمالك (٣/٥٣٩)، والكافي في فقه أهل المدينة لابن عبد البر (٢/٧٦١)، والنماج والإكليل لمختصر خليل للمواق (٧/).

(٢٠٧) وشرح مختصر خليل للخرشي (٧/٤٩)، والتبصرة للخمي (١١/٥٠٩٩)،

(٢٠٨) والنماج والإكليل لمختصر خليل للمواق (٧/٥٧٨)، والجامع لمسائل المدونة للصقلي (٦١/٢١).

(١٩٣) المغني لابن قدامة (٥/٣٢٠).

(١٩٤) اختلاف أبي حنيفة وابن أبي ليلى لأبي يوسف (ص: ٤١).

(١٩٥) ينظر: المعني لابن قدامة (٥/٣٢٠).

(١٩٦) الأوسط لابن المندري (١١/٨٦).

(١٩٧) الكافي في فقه أهل المدينة (٢/٧٦٣)، والنماج والإكليل لمختصر خليل للمواق (٧/٥٢)، التفريع في فقه الإمام مالك بن

أنس (٢/٣٤٧)، وحاشية الدسوقي (٧/٣٧٦).

(١٩٨) الأمل للشافعي (٤/١٣).

(١٩٩) المغني لابن قدامة (٥/٣١٨).

(٢٠٠) الميسوط للسرخسي (٣/٢٣)، والأصل للشيباني (٣/٧٠)، والنتف في الفقري للسعدي (٢/٥٤٩).

(٢٠١) الأوسط لابن المندري (١١/٨٦).

أدلة القول الرابع:

- إذا انقضت المدة وتأخر الزرع بتغريط من المستأجر يجبر صاحب الأرض بينأخذ الزرع بالقيمة أو أن يتركه ويأخذ أجر ما زاد على المدة، كل ذلك لأنه أشبه الغاصب حيث أبقى زرعا له في أرض غيره بدعوهه^(٢١٥).
- يلزم صاحب الأرض ترك الزراع؛ لأن هذا حصل بدون تغريط منه، كما هو الحال فيما لو أعاده أرضا لزراعتها ثم أراد صاحب الأرض إرجاعها، فأشبه المستعير^(٢١٦).

الرجوع:

أرى ومن خلال عرض الأقوال مع أدتها ومناقشتها أنه يرجح لدى - والله أعلم - القول الرابع حيث يجبر التغريط بين ما إذا كان التأخير بتغريط من المستأجر أم غير تغريط، كما أنه في حالة عدم التغريط يعرض على صاحب الأرض أجرة المثل إن أراد أو أن يشتري الزرع بالقيمة ففي هذا القول حمافظة على الأموال من الإنفاق، فكان هنا هو الرأي الأولي بالصواب، والله أعلم.

أما الإمام ابن المنذر فقد اختار القول الأول الذي قال به الإمام أبو حنيفة رحم الله الجميع.

المطلب السادس: الأرض عكرا وفيها نخل قليل.

قال الإمام ابن المنذر رحمه الله: ((اختار مالك والشافعي في الأرض البيضاء يكتفي الرجل وفيها النخلات اليسيرة يشترط المكتري ثمرها... ويقول الشافعي أقول))^(٢١٧).

اختلاف أهل العلم في الأرض البيضاء تكري وفيها النخلات اليسيرة يشترط ثمرتها المكتري على قولين:

القول الأول: جواز كراء الأرض البيضاء وفيها نخلات بسيرة يشترط ثمرتها المكتري إذا كانت تلك النخلات بقدر الثالث أو أقل، ويكون البياض الثثنين أو أكثر. وهذا مذهب مالك^(٢١٨).

أدلة القول الأول:

1- لأن ذلك يشبه المصحف بياع وفيه الشيء من الفضة، أو بشبه السيف وفيه من الفضة أو غيرها، على ذلك جرت عادة الناس في بيعهم^(٢١٩).

2- ولأن ذلك من اليسير الذي يدخل تبعاً في حكم ما كان أصلاً^(٢٢٠).

تركه بأجرة وإن لم يكن بتغريط منه فقد قيل يجوز إجباره وقيل لا يجوز.

وهذا مذهب الشافعي^(٢٠٨).

أدلة القول الثالث:

1- إذا زرع في الأرض زرعا لا يستحصد في مثل تلك المدة، أو كان مما يستحصد فيها إلا أنه أخر زراعته فيكون مفرطا، فللمكتري أن يطالبه بنقله عند انتهاء المدة؛ لأنه لا يفيد تقدير الإجارة بالمددة إلا تغريغ العين المستأجرة^(٢٠٩).

2- وإن انقضت مدة الإجارة وفي الأرض زرع فإن كان بتغريط من المستأجر أي بأن زرع ما يستحصد في تلك المدة أو آخر البذر جاز إجباره على قلعه وتسويه الأرض لتعديه كالغاصب، وجاز تركه بأجرة؛ لأن الحق للملك خاز تركه برضاه^(٢١٠).

3- وإذا تأخر الحصاد بغير تغريط منه لا يجبر على نقله؛ لأنه لا صنع له في تأخير الزرع، وقد زرع ما يجوز له زرعه، والقول الآخر له أن يجبر وهو الصحيح من مذهب الشافعي، والقول الآخر له أن يجبر المكتري على نقل الزرع؛ لأنه فرط، أو كان يمكنه أن يستظر بالزيادة في مدة الإجارة^(٢١١).

مناقشات القول الثالث:

قولهم: إنه مفرط. غير صحيح؛ لأن هذه المدة التي جرت العادة بكمال الزرع فيها، وفي زيادة المدة تقويت زيادة الأجر بغير فائدة، وتضييع زيادة ميقتنة لتحصيل شيء متوجه على خلاف العادة هو التغريط، فلم يكن تركه تغريطاً^(٢١٢).

وإجبار المكتري على نقل الزرع في حالة ما إذا تأخر الحصاد بغير تغريط منه غير صحيح، ولا يمكن القول بأنه كان بإمكانه أن يستظر بالزيادة في مدة الإجارة؛ لأنه لا فائدة في أن يكتري أكثر مما جرت العادة بأن يدرك الزرع فيه في الغالب؛ لأن فيه تضييع الأجرة، وقد نهينا عن إضاعة المال^(٢١٣).

القول الرابع: إذا انقضت الإجارة وفي الأرض زرع، فإما أن يكون ذلك بتغريط من المكتري فيجبر المالك بينأخذ الزرع بالقيمة، أو تركه بالأجر لما زاد على المدة، وأما أن يكون ذلك بغير تغريط منه فيلزم المؤجر تركه إلى أن يتهمي ولو المسمى وأجر المثل لما زاد. وذهب إلى هذا القول الحنابلة^(٢١٤).

(٢٠٨) المغني لابن قدامة (٥/٣٦١)، والكافي في فقه الإمام أحمد (٢/١٨٣).

(٢٠٩) ينظر: المغني في مذهب الإمام الشافعي للعمراني (ص ٢٦)، والتبيه في الفقه الشافعي للشافعازمي (ص ٣٥٦).

(٢١٠) ينظر: كفاية النبيه في شرح التبيه لابن الرفعة (١١/٣٥٦).

(٢١١) المغني لابن قدامة (٧/٣٥٦).

(٢١٢) المغني لابن قدامة (٥/٣٦٢)، والبيان في مذهب الإمام الشافعي للعمراني (٧/٣٥٦)، والحديث أخرجه البخاري (٢/١١٢) تعليقاً.

(٢١٤) المغني لابن قدامة (٥/٣٦٢)، والكافي في فقه الإمام أحمد (١١/١٤٤)، والشرح الكبير لأبي الفرج ابن قدامة (١١/١٤٤)، والمبدع لابن مفلح (٤/٤٥٣)، والإقطاع في فقه الإمام أحمد للحجاوي (٢/٣٢٠).

(٢١٥) المغني لابن قدامة (٥/٣٦١)، والكافي في فقه الإمام أحمد (٢/١٨٣).

(٢١٦) المغني لابن قدامة (٥/٣٦٢)، والكافي في فقه الإمام أحمد (٢/١٨٣).

(٢١٧) الأوسط لابن المنذر (١١/٩١).

(٢١٨) المدونة لمالك (٣/٥٥٧)، والكافي في فقه أهل المدينة (٢/٧٦٨)، والبيان والتحصيل (١٢/١٦٩)، وبداية المجنده (٤/٣٠)، والفوائد الدواني للنفراوي (٢/١٢٧)، وأسهل المدارك للكشناوي (٢/٣٦٤).

(٢١٩) ينظر: الأوسط لابن المنذر (١١/٩١).

(٢٢٠) ينظر: المغني لابن قدامة (٥/٣١٣).

اختلاف أهل العلم في الرجل يكتري الأرض كراء فاسداً، ولم يقبضها على قولين:

القول الأول: إذا أكتري الرجل الأرض كراء فاسداً ولم يقبضها فليس عليه شيء، وهذا مذهب مالك^(٢٢٨)، والشافعي^(٢٢٩)، وأحمد^(٢٣٠)، (وهو اختيار الإمام ابن المختار)^(٢٣١).

أدلة القول الأول:

١- لأن المนาفع لم تختلف تحت يده^(٢٣٢)، والعقد الفاسد لا أثر له بخلاف الإجارة الصحيحة^(٢٣٣).

٢- لأن الإجارة كالبيع، والمتفعة كالعين، والبيع الفاسد كالصحيح في الضمان بالقبض فكذا الإجارة... يستثنى من التسوية التخلية فإنها تكفي في قبض العقار في الإجارة الصحيحة ولا تكفي في الفاسدة، بل لا بد من القبض الحقيقي^(٢٣٤).

القول الثاني: إذا أكتري الرجل الأرض كراء فاسداً وقبضها أو لم يقبضها فليس عليه شيء إلا أن ينتفع حقه بما أكتري. وهذا قول الحقيقة^(٢٣٥).

أدلة القول الثاني:

١- لا يجب الأجر في الإجارة الفاسدة بالتمكן من استيفاء المتفعة وإنما يجب بحقيقة الاستيفاء بخلاف الإجارة الصحيحة فإن الأجرة فيها يجب بالتمكן من استيفاء المتفعة^(٢٣٦).

٢- إن الفاسد من البيع يملك بالقبض وال fasid من الإجارة لا يملك المนาفع بالقبض حتى لو قبضها المستأجر ليس له أن يؤجرها ولو أجرها وجب أجر المثل ولا يكون غاصباً وللأجر الأول أن ينفع هذه الإجارة^(٢٣٧)، ولا تملك المนาفع بالإجارة الفاسدة بالقبض، بخلاف البيع الفاسد، فإن المبيع يملك فيه بالقبض، بخلاف فاسد الإجارة، حتى لو قبضها المستأجر ليس له أن يؤجرها، ولو أجرها وجب أجر المثل ولا يكون غاصباً، وللأول نقض الثانية^(٢٣٨).

مناقشة القول الأول:

احتجاج مالك لإجازة ما أجازه بيع المصحف وعليه حلية، فذلك غير لازم؛ لأن الحجة إنما تكون من كتاب أو سنة أو إجماع، حيث جعل مسألة قد خولف فيها قياساً على مسألة أخرى خولف فيها فليس ذلك لخصمه بلازم، مع أن حديث فضالة حجة عليه: عن علي بن رباح اللخمي يقول: سمعت فضالة بن عبيد الأنصاري يقول: أتي رسول الله ﷺ وهو يخbir بقلادة فيها خرز وذهب وهي من المغامن تباع، فأمر رسول الله ﷺ بالذهب الذي في القلادة فزع وحده، ثم قال لم رسول الله ﷺ: ((الذهب بالذهب وزناً وزن)).^(٢٣٩)

القول الثاني: عدم جواز كراء الأرض البيضاء فيها نخلات يسيرة يشترط ثمرتها المكتري سواء كانت الأرض فيها نخلة واحدة أو أكثر. وهذا مذهب الشافعي^(٢٢٢)، وأحمد^(٢٣٣) (وهو ما رجحه ابن المختار^(٢٢٤)).

أدلة القول الثاني:

قالوا الإجارة على ذلك فاسدة؛ لأنها انعقدت عقدة واحدة على حلال وحرام، فالحلال الكراء، والحرام ثمر النخل إذا كان هنا قبل أن ييدو صلاحه، فإن كان هنا بعدما ييدو صلاحه فلا يأس به إذا كانت النخلة بعينها^(٢٣٥)، وأنه اشترط الثمرة كلها، فلم يجز، كما لو كان الشجر أكثر من الثالث^(٢٣٦).

التبسيج:

أرى ومن خلال عرض الأقوال مع أدلةها ومناقشتها أنه يتوجه لدى والله أعلم القول الثاني؛ لما استند عليه أصحاب هذا القول من أدلة قوية الدلالة، كـأن الإجارة على قول أصحاب المذهب الأول تكون انعقدت عقدة واحدة على حلال وحرام، فالحلال الكراء، والحرام ثمر النخل، فت تكون فاسدة، وهذا القول هو اختيار الإمام ابن المختار رحمه الله.

المطلب السابع: الأرض تكتري كراء فاسداً ولم يقبضها.

قال الإمام ابن المختار رحمه الله: ((كان الشافعي يقول: إذا أكتري الرجل الأرض أو الدار إلى سنة كراء فاسداً، وقبضها وعطاها ولم ينفع بها، لزمه كراء مثلها. وذكر ابن القاسم أن هذا قول مالك، وفي قول مالك والشافعي: إذا لم يقبض المكتري فلا شيء على المكتري. وكذلك أقول)).^(٢٣٧)

(٢٣١) الأوسط لابن المختار (١١/٩٣، ٩٢)، وحديث فضالة رضي الله عنه رواه سلم (٣/٢١٢) (رقم ٥٨٨).

(٢٣٢) الأم للشافعي (٤/١٨)، ونهایة المحتاج للرملي (٥/٤٥)، والتنتيه في فقه الشافعي للشيرازي (١٢٢، ١٢١).

(٢٣٣) المغني لابن قادمة (٥/٣١٣)، والشرح الكبير لابن قادمة (٥/٥٨٧)، والمبدع لابن مفلح (٤/٤٠٢).

(٢٣٤) الأوسط لابن المختار (١١/٩١).

(٢٣٥) الأوسط لابن المختار (١١/٩١) وقد تبع ابن المختار قول الشافعي في هذه المسألة إلا في قوله: فإن كان هذا بعدما ييدو صلاحه فلا يأس به إذا كانت النخلة بعينها.

(٢٣٦) المغني لابن قادمة (٥/٣١٣).

(٢٣٧) الأوسط لابن المختار (١١/٩٢، ٩٣).

الرجيج:

أرى ومن خلال عرض الأقوال مع أدلةها ومناقشتها أنه يترجح لبني - والله أعلم - القول الأول القائل أنه إذا أكثري الرجل الأرض كراء فاسدا ولم يقبضها فليس عليه شيء، وإذا قبضها فعليه الأجرة؛ وذلك أن حكم فاسد العقود حكم صحيحها^(٢٤٧)، فما كان من أحكام تترتب على الإجارة الصحيحة فهو هنا كذلك، ولأن القول بجواز ذلك فيه غرر ينبع عنه ظلم لصاحب الأرض؛ إذ قد ينبع التخل وبيوت الزرع، فيكون قد استفاد المكري، وخسر المكري، وهذا القول هو اختيار الإمام ابن المنذر رحمة الله.

المطلب الثامن: الأرض تكري سينين.

قال الإمام ابن المنذر رحمة الله: (كان الشافعي يقول: وإذا أكثري الرجل من الرجل الأرض عشر سينين بمانة دينار لم يجز حتى يسمى كل سنة شيئاً معلوماً. قال أبو بكر: وقد أجاز هذا الكراء الشافعي في مكان آخر وهو الصحيح من مذهبها، وبه أقول)).^(٢٤٨)

اختلاف أهل العلم فيما إذا أكثري الرجل من الرجل الأرض سينين ثلاثة أقوال:

القول الأول: جواز كراء الرجل من الرجل الأرض سينين طالت المدة أو قصرت (وهو ما رحمة ابن المنذر)^(٢٤٩)، وهو مذهب أبي حنيفة^(٢٤٢)، ومالك^(٢٤٣)، والشافعي في الصحيح^(٢٤٤)، وأحمد^(٢٤٥).

أدلة القول الأول:

١- قوله تعالى إخباراً عن شعيب عليه السلام - أنه قال: (إقال لي أربعة أن أكثرك إخنى أبى هاتين على أن تأججني ثمانية حجج فإن أتمت عشر فهن عثلك) [القصص: ٢٧]، وشرع من قبلنا شرع لنا ما لم يقم على نسخه دليل^(٢٤٦).

٢- وعن ابن عمر رضي الله عنها: كان رسول الله ﷺ لما ظهر على أهل خير، أراد أن يخرج اليهود منها، وكانت الأرض لما ظهر عليها لليهود ولرسول وللمسلمين، فسأل اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتركهم على أن يكفوا العمل وطم نصف الثمر، فقال رسول الله ﷺ: «نقركم على ذلك ما شئنا»، فأفقروا حتى أجلاهم عمر في

(٢٣٩) منهاج الطالبين للنwoي (١١٧)، وموهاب الجليل شرح مختصر خليل (٦/٣)، وأسنى المطلب (٣٢٦/٢).

(٢٤٠) الأوسط لابن المنذر (٩٣/١١).

(٢٤١) الأوسط لابن المنذر (٩٣/١١).

(٢٤٢) المبسوط للسرخسي (١٣٢/١٥)، وبدانع الصنائع للكاساني (٤/٨١)، وتصب الراية في تخریج أحادیث الهدایة للرباعي (٥/٢٧٦)، والعنایة شرح الهدایة للبارتی (٦١/٩)، وفتح القیر لابن الهمام (٦١/٩).

(٢٤٣) المدونة لمالك (٥٣٣/٣)، والمنتقى شرح الموطأ للباجي (٥/٤)، وموهاب الجليل للخطاب (٤٠٩/٥).

(٢٤٤) المجموع للنwoي (٤/٤٠٥)، وحاشیتنا قلوبی وعمریة (٣/٨١)، وتحفة المحتاج شرح المنهج لابن حجر الھینی (٦٢١/٦)،

ومعنى المحتاج إلى معرفة معانى ألفاظ المنهج للشیرینی (٤٧٣/٣).

(٢٤٥) المغنى لابن قادمة (٥/٢٢٤)، والفرعو لابن مفلح (٤/٤١٤)، وأسنى المطلب لزکریا الانصاری (٢/٤١٤).

(٢٤٦) المغنى لابن قادمة (٥/٣٢٥).

إمارته إلى تياء، وأريحا^(٢٤٧). فيؤخذ من الحديث جواز إجارة الأرضين لستين.

٣- كل عقد جاز إلى سنة كالكتابة والبيع إلى أجل والنكاح والمساقاة؛ جاز إلى أكثر من ذلك^(٢٤٨).

٤- ولأن ما جاز العقد على واحد منه غير معين جاز العقد على جملة منه غير مقدرة كما لو قال: أشتري منك هذه الصبرة كل قفيز بدرهم^(٢٤٩).

القول الثاني: عدم جواز كراء الرجل من الرجل الأرض أكثر من سنة، وهو المذهب الثاني للشافعي^(٢٥٠).

أدلة القول الثاني:

لأنه عقد على غرر أجيزة الحاجة ولا تدعوا الحاجة إلى أكثر من سنة، ولأن منافع الأعيان تتكامل في سنة^(٢٥١)، لذا وجب القول بذلك، ولأن جواز الاستئجار للحاجة وال الحاجة في بعض الأشياء لا تم إلا بسنة كما في الأرضي ونحوها وفيما وراء ذلك لا حاجة^(٢٥٢)، ولأن الإجارة غرر؛ لأنها عقد قد تسلم وقد لا تسلم، فإذا قل الزمان قل غررها خazar، وإذا طال الزمان كثر غررها فبطل كالخيار، ولأن السنة هي المدة التي تكمل فيها منافع الزراعة في الأرضين، ولا تتغير فيها

غالباً الحيوانات والدور فلذلك تقدرت مدة الإجارة بها وبطلت فيما جاورها^(٢٥٣).

القول الثالث: كراء الأرض لا يجوز أكثر من ثلاثين سنة. وهو قول ثالث للشافعي^(٢٥٤).

أدلة القول الثالث:

١- لأن الثلاثين شطر العمر، ولا تبقى الأعيان على صفة أكثر من ذلك غالباً^(٢٥٥).

٢- الأسعار والأجور تتغير بعد هذه المدة، فلا تبقى الأشياء على ما كانت عليه^(٢٥٦).

٣- لأن العادة جرت ألا يطلب الإنسان السكن أكثر من هذه المدة، ففي الأغلب أنه لو أراد الزيادة على هذه المدة لاتخذ ملكاً له^(٢٥٧).

مناقشة القول الثاني والثالث:

التقدير بستة وثلاثين، تحكم لا دليل عليه، وليس ذلك أولى من التقدير بزيادة عليه أو نقصان منه^(٢٥٨).

(٢٤٧) صحيح البخاري (٤/٩٥)، رقم (٣١٥٢).

(٢٤٨) ينظر: المجموع شرح المذهب (١٤/٤٠٥)، والمغنى لابن قدامة (٣٢٥/٥).

(٢٤٩) ينظر: المنتقى شرح الموطأ للباجي (٤/٤٤).

(٢٥٠) المجموع للنwoي (٤/٤٠٥)، وحاشیتنا قلوبی وعمریة (٣/٨١).

(٢٥١) المجموع شرح المذهب (٤/٤٠٥).

(٢٥٢) المبسوط للسرخسي (١٣٢/١٥).

(٢٥٣) المجموع شرح المذهب للنwoي (٤/١٨).

(٢٥٤) المجموع للنwoي (٤/٤٠٥)، وحاشیتنا قلوبی وعمریة (٣/٨١).

(٢٥٥) ينظر: المجموع شرح المذهب للنwoي (٤/٤٠٥).

(٢٥٦) ينظر: المغنى لابن قدامة (٣٢٥/٥).

(٢٥٧) ينظر: المبسوط للسرخسي (١٣٢/١٥).

(٢٥٨) المغنى لابن قدامة (٣٢٥).

البيضاء أو أرضه أو نخله بالثلث أو الربع أو النصف مما يخرج منها، وفي مسألة الإجارة تتفقى وقها في الأرض زرع.

وفي النهاية: أوصي نفسي والباحثين بتناول مؤلفات الإمام ابن المندري بالدراسة والتحليل، فإن مؤلفات هذا الفعلم يحتاج إليها كل أحد، سواء كان المواقف والمخالف.

المصادر والمراجع القرآن الكريم

- إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، لأبي العباس البوصيري الكثاني الشافعى (المتوفى: ٨٤٠ هـ)، تقديم: الدكتور أمحمد عبد عبد الكريم، المحقق: دار المشكاة بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، عدد الأجزاء: ٩ (٨ مجلد فهارس).

- الإحکام في أصول الأحكام لابن حزم، المحقق: أمحمد محمد شاکر، قدم له: إحسان عباس، الناشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت، عدد الأجزاء: ٨.

- إحکام الأحكام شرح عمدة الأحكام، لابن دقيق العيد، مطبعة السنة الحمدية، عدد الأجزاء: ٢.

- الاختيارات الفقهية والأصولية للإمام ابن المندري رحمه الله، رسالة ماجستير لأحمد إبراهيم المرسي الشريف، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، دار الفاروق، مصر، المنصورة، الطبعة الأولى.

- اختلاف أبي حنيفة وابن أبي ليلى لأبي يوسف، تعليق: أبو الوفا الأفغاني، لجنة إحياء المعرفة العمانية، الهند، الطبعة: الأولى، عدد الأجزاء: ١

- أنسى المطالب شرح روض الطالب، زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، السنىكي (المتوفى: ٩٢٦ هـ)، عدد الأجزاء: ٤، الناشر: دار الكتاب الإسلامي.

- أسهل المدارك «شرح إرشاد السالك في مذهب إمام الأئمة مالك»، أبو بكر بن حسن بن عبد الله الكشناوي، دار الفكر، بيروت، ط٢، الأجزاء: ٣

- الإشراف على مذاهب العلماء لابن المندري، أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المندري اليسابوري (المتوفى: ٣١٩ هـ)، المحقق: صغير أمحمد الأنصاري أبو حماد، الناشر: مكتبة مكة الثقافية، رئيس الحمية - الإمارات العربية المتحدة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م، عدد الأجزاء: ١٠ (٨ مجلدان للفهارس)

ولما ذكر الشافعى الثلثين على سبيل التكثير، لا على سبيل التحديد، وهو الصحيح^(٢٥٩).

الترجيح:

أرى ومن خلال عرض الأقوال مع أدتها ومناقشتها، أنه ومع تسلينا لوجاهة أدلة القول الأول إلا أن القول الثالث أولى بالترجح لأنه يراعي مسألة تغير الأسعار والأجور وأحوال العباد والبلاد، وأن الأعيان لا تبقى على صفاتها أكثر من ثلاثين سنة، ومنغا للنزاع والخصومة المتوقعة حيث غصت الحاكم بالآلاف القضايا في البلاد الإسلامية جراء هذه الإجراءات طويلة المدى، ومنغا للظلم الناتج بسبب تغير الأحوال مما يستجلب معه ظلم توارثه وتنوع بحمله وأعبائه الأجيال اللاحقة.

المخاتفة

وفيها أهم النتائج وبعض التوصيات

ومن خلال ما تمت دراسته في هذا البحث تتبين بعض النتائج، من أهمها:

١- أن كتاب الأوسط من السنن والإجماع والاختلاف للإمام ابن المندري من أهم الكتب التي يعتمد عليها في معرفة مذاهب العلماء.

٢- أن هذا الكتاب يعتبر مرجعاً مهماً ومصدراً أساسياً لمعرفة الآثار بعد مصنفي عبد الرزاق وابن أبي شيبة، لاشتماله على الكثير من الآثار، وتبيين ذلك من خلال دراسة كتاب المزارعة، واستقراء كثير من أجزاء هذا الكتاب.

٣- أن الإمام ابن المندري وإن عده العلماء من الشافعيين، إلا أنه قد وصل إلى مرتبة الاجتياهاد، فزاه يعرض الأقوال ثم يختار من بينها ما يراه صحيحاً.

٤- تبيين من خلال هذه الدراسة معرفة سهولة أسلوب الإمام ابن المندري في عرضه للمسائل، وكيفية استنباطاته واستدراكته.

٥- قمت بعرض تعريف العلماء للمزارعة، ثم قمت بوضع تعريفاً لها مستخدماً للألفاظ الحديثة في هذا التعريف، ومعتمداً على تعريفات الفقهاء.

٦- من خلال عرض المسائل المتعلقة بأحكام المزارعة وما يتعلق بها من مثل: أكتاء الأرض بالذهب والفضة، واستنجرار الأرض بالطعام، وغير ذلك من مسائل تبيين إصابة ابن المندري في كثير من اختياراته مما جعلني أقوم بترجح ما ذهب إليه من اختيارات في المزارعة إلا في مسألة واحدة رأيت ترجح رأي غيره من الفقهاء رحمة الله.

٧- وتبيين من خلال هذا البحث موافقة ابن المندري للشافعى في كثير من المسائل الخاصة بالمزارعة.

٨- كما تبيين أن ابن المندري على الرغم من كونه شافعياً إلا أنه قد خالف الشافعى في مسائلتين في المزارعة؛ مسألة: الرجل يعطي أرضه

- بداية المجهد ونهاية المقتضى لأبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الخفيف (المتوفى: ٥٩٥هـ)، الناشر: دار الحديث - القاهرة، تاريخ النشر: ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، عدد الأجزاء: ٤.
- بدائع الصنائع للكاساني، دار الكتب العلمية-الطبعة الثانية-١٤٠٦هـ-١٩٨٦م) عدد المجلدات: ٦.
- البنية شرح الهدایة، لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغیتّابی الحنفی بدر الدین العینی (المتوفى: ٨٥٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، عدد الأجزاء: ١٣.
- البيان في مذهب الإمام الشافعی، لأبي الحسین بیحیی بن أبي الحیر بن سالم العمرانی الیمنی الشافعی (المتوفى: ٥٥٨هـ)، المحقق: قاسم محمد التوری، الناشر: دار المباحث - جدة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، عدد الأجزاء: ١٣.
- البيان والتخليل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة، لأبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (المتوفى: ٥٢٠هـ) حقيقه: د محمد حسی وآخرون، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- الناج والإکلیل لختصر خلیل محمد بن يوسف بن أبي القاسم بن يوسف العبدی الغرناطی، أبو عبد الله المواق الملاکی (المتوفى: ٨٩٧هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ-١٩٩٤م، عدد الأجزاء: ٨.
- تاريخ الإسلام، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قلبايز النهی (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: عمر عبد السلام التدمري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، عدد الأجزاء: ٥٢.
- تاريخ علماء الأندلس، عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي، أبو الوليد، المعروف بابن الفرضي (المتوفى: ٤٠٣هـ)، عنی بنشره؛ وصححه: ووقف على طبعه: السيد عزت العطار الحسيني، الناشر: مكتبة الماخنی، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، عدد الأجزاء: ٢.
- التبصرة، لعلي بن محمد الربيعي، أبو الحسن، المعروف باللخی (المتوفى: ٤٧٨هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور أحمد عبد الكريم نجیب، الناشر: وزارة الأوقاف - الأصل، لأبي عبد الله محمد بن الحسن الشیبانی تحقيق: محمد بوبیوكالن، دار ابن حزم، بيروت الطبعة: الأولى ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م، عدد الأجزاء: ١٢.
- الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشریفی الشافعی، تحقيق مكتب البحوث والدراسات - دار الفكر، الأجزاء: ٢.
- الإقناع في فقه الإمام، موسى بن أحمد بن موسى بن سالم بن عیسی بن سالم الحجاوی المقدسی، ثم الصالحی، شرف الدین، أبو النجا (المتوفى: ٩٦٨هـ)، المحقق: عبد الطیف محمد موسی السبکی، الناشر: دار المعرفة بيروت - لبنان، عدد الأجزاء: ٤.
- الإقناع في مسائل الإجماع لابن القطان، تحقيق: حسن فوزی الصعیدی، دار الفاروق الحديثة، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م، عدد الأجزاء: ٢.
- الأم، للشافعی أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطابی القرشی المکی (المتوفى: ٢٠٤هـ)، الناشر: دار المعرفة - بيروت، سنة النشر: ١٤١٠هـ-١٩٩٠م، عدد الأجزاء: ٨، وطبعه دار الفكر، بيروت - ب.ط. ١٤١٠هـ-١٩٩٠م).
- الأموال لأبي أحمد حمید بن مخلد بن قتيبة بن عبد الله الخرسانی المعروف بابن زنجیوی (المتوفى: ٢٥١هـ)، تحقيق الدكتور: شاکر ذیب فیاض الأستاذ المساعد - بجامعة الملك سعود، الناشر: مركز الملك فیصل للبحوث والدراسات، السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، عدد الأجزاء: ١.
- الإنصال، لعلاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرداوی (المتوفى: ٨٨٥هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، عدد الأجزاء: ١٢.
- الأوسط من السنن والإجماع والاختلاف لابن المنذر، تحقيق: مجموعة من الباحثین بدار الكوثر ودار الفلاح، طبع: دار الفلاح، ط٢، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
- البحر الرائق شرح كنز الدقائق ومنحة الخالق لزین الدین بن یبراہیم بن محمد، المعروف بابن نجیم المصری (المتوفى: ٩٧٠هـ)، وفي آخره: تکملة البحر الرائق للقادری (ت بعد ١١٣٨هـ)، وبالحاشیة: منحة الخالق لابن عابدین، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، عدد الأجزاء: ٨.
- بحر المذهب في فروع المذهب الشافعی، للرویانی (ت ٥٠٢هـ)، المحقق: طارق فتحی السید: دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٩م، عدد الأجزاء: ١٤.

- التراث الإسلامي - جامعة أم القرى (سلسلة الرسائل الجامعية الموصى بطبعها)، توزيع: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م، عدد الأجزاء: ٢٤
- جهرة اللغة لابن دريد، الحق: رمزي منير علبي، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧ م، عدد الأجزاء: ٣
- الموجة اليرية على مختصر القدورى للزبيدي الحنفى، الناشر: المطبعة الخيرية، الطبعة: الأولى، ١٣٢٢ هـ، عدد الأجزاء: ٢
- حاشية السوقي، محمد بن أحمد بن عرفة السوقي المالكى (المتوفى: ١٢٣٠ هـ)، الناشر: دار الفكر، عدد الأجزاء: ٤
- حاشية الصاوي على الشرح الصغير لأبي العباس أحمد بن محمد الحلوى، الشهير بالصاوي المالكى (المتوفى: ١٢٤١ هـ)، دار المعارف، عدد الأجزاء: ٤
- حاشية السندي على سنن النسائي، مكتب المطبوعات الإسلامية حلب، ١٤٠٦ هـ، ١٩٨٦ م، عدد الأجزاء: ٨
- حاشيتنا قليوبي وعمير، المؤلف: أحمد سالم القليوبي وأحمد البرلسى عمير، الناشر: دار الفكر - بيروت، عدد الأجزاء: ٤، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م
- المخواوي الكبير للحاوردي، الحق: علي محمد معاوض - وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت - ط، ١٤١٩ م، ١٩٩٩ م، ١٩
- الحجة على أهل المدينة محمد بن الحسن الشيباني، الحق: محمد حسن الكيلاني، عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٣، عدد الأجزاء: ٤
- البر المختار وحاشية ابن عابدين (رد المختار)، ابن عابدين، محمد أمين بن عابدين الحنفي، دار الفكر-بيروت، ط، ٢، ١٤١٢ - ١٩٩٢، الأجزاء: ٦
- دقائق أولى الينى لشرح المتهى المعروف بشرح متهى الإرادات للبيوبي، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م، عدد الأجزاء: ٣
- الروض المربع شرح زاد المستقنع للبيوبي، خرج أحاديه: عبد القدوس محمد نذير، الناشر: دار المؤيد - مؤسسة الرسالة، عدد الأجزاء: ١.
- سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى الباعي الحلبي، عدد الأجزاء: ٢
- والشئون الإسلامية، قطر، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م، عدد الأجزاء: ١٤
- تبيان الحقائق شرح كنز الدقائق لعثمان بن علي بن محبون البارعي، فخر الدين الزبيدي الحنفى (المتوفى: ٧٤٣ هـ)، الحاشية: شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يونس بن إسماعيل بن يونس الشيلى (المتوفى: ١٠٢١ هـ)، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية - بولاق، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣١٣ هـ
- تحرير ألفاظ التنبيه، محيي الدين يحيى بن شرف النووى (المتوفى: ٦٧٦ هـ)، الحق: عبد الغنى الدقر، دار القلم - دمشق، ط ١، ١٤٠٨، عدد الأجزاء: ١
- تحفة المحتاج شرح المنهاج لابن حجر الهيثى، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى بمصر لصاحبا مصطفى محمد، عام النشر: ١٣٥٧ هـ - ١٩٨٣ م
- تذكرة الحفاظ للذهبي (ت ٦٧٤٨ هـ)، (ط ١، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م).
- التفريع في فقه الإمام مالك، لابن الجلاب، الحق: سيد كسرى، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م، عدد الأجزاء: ٢
- تفسير القرآن الكريم لابن المنذر (ت ٣١٨ هـ)، قدم له الاستاذ الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، تحقيق: د. سعد بن محمد السعد، دار الماثر، المدينة المنورة، ط ١، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
- تلخيص الحبیر لابن حجر، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٨٩ م، عدد الأجزاء: ٤.
- التنبيه في فقه الشافعى للشيرازي، الناشر: عالم الكتب، عدد الأجزاء: ١
- تهذيب الأسماء واللغات للنووى، نشر وتعليق: شركة العلامة بمساعدة إدارة الطبعات المنيرة، يطلب من: دار الكتب العلمية، بيروت -، عدد الأجزاء: ٤
- تهذيب اللغة للهروي، الحق: محمد عوض مربع، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١ م، عدد الأجزاء: ٨
- التوقيف على محبات التعريف للمناوي، الناشر: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت- القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م، عدد الأجزاء: ١
- الجامع لمسائل المدونة للصقلي، تحقيق: مجموعة باحثين في رسائل دكتوراه، الناشر: معهد البحوث العلمية وإحياء

- صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طرق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط١، ج٩.
- صحيح مسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، عدد الأجزاء: ٥.
- صحيح وضعيف سنن أبي داود، المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني، مصدر الكتاب: برنامج منظومة التحقيقين الحديثية - المجاني - من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية.
- صحيح وضعيف سنن النساء، المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠ هـ)، مصدر الكتاب: برنامج منظومة التحقيقين الحديثية - المجاني - من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية.
- صحيح وضعيف سن ابن ماجه، المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠ هـ) مصدر الكتاب: برنامج منظومة التحقيقين الحديثية - المجاني - من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية.
- طبقات الحنابدة. أبو الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد (المتوفى: ٥٢٦ هـ) المحقق: محمد حامد الفقي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، عدد الأجزاء: ٢
- طبقات الشافعية الكبرى للسيسى، المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ، عدد الأجزاء: ١٠، وطبعه دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ١٤٢٠ هـ، ١٩٩٩.
- طبقات الشافعية لابن شهبة، المحقق: د. الحافظ عبد العليم خان، دار النشر: عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ، عدد الأجزاء: ٤
- طبقات الفقهاء للشيرازي، هذبة: محمد بن مكرم ابن منظور (المتوفى: ٧١١ هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الرائد العربي، بيروت، ط١، ١٩٧٠
- طبقات المفسرين للداودي: لأحمد بن محمد الأدنه وي (مكتبة العلوم والحكم- السعودية، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م)
- طرح الترتيب في شرح التقريب للعربي، أكمله ابنه: أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري، أبو زرعة ولي الدين، ابن العربي الناشر: الطبعة المصرية القديمة - وصورتها دور عدّة منها (دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي)، عدد الجملات: ٨
- سنن أبي داود، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، عدد الأجزاء: ٤
- السنن الكبرى للبيهقي، المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م
- سنن النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ - ١٩٨٦، عدد الأجزاء: ٩
- سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت١٤٨١ هـ) (مؤسسة الرسالة- بيروت- لبنان ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م)
- شرح الزركشي على مختصر الخرقى، الناشر: دار العبيكان، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م، عدد الأجزاء: ٧
- الشرح الكبير على متن المتن لأبي الفرج ابن قدامه، الناشر: دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، أشرف على طباعته: محمد رشيد رضا صاحب المدار
- الشرح الكبير (فتح العزيز شرح الوجيز وهو شرح لكتاب الوجيز في الفقه الشافعى لأبي حامد الغزالى لعبد الكريم بن محمد الرافعى القزوينى دار الفكر).
- شرح مختصر الطحاوى للجصاص، المحقق: د. عصمت الله عنايت الله محمد - أ.د. سائد بكداش - د. محمد عبيد الله خان - د زينب محمد حسن فلاتة إعداد: أ. د. سائد بكداش، الناشر: دار البشرى الإسلامية - ودار السراج، الطبعة: الأولى ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م
- شرح مختصر خليل للخرشى، الناشر: دار الفكر للطباعة - بيروت، عدد الأجزاء: ٨
- شرح معانى الآثار للطحاوى، حققه وقلم له: (محمد زهري الجار - محمد سيد جاد الحق) من علماء الأزهر الشريف، راجعه: د يوسف عبد الرحمن المرعشلى - الباحث بمركز خدمة السنة بالمدينة ، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م، عدد الأجزاء: ٥ (٤ وجزء للفهارس)
- شرح متهى الإرادات للهبوتي، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م، عدد الأجزاء: ٣.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط٤ ١٤٠٧ - ١٩٨٧ ، عدد الأجزاء: ٦

- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد ١١٥٨ هـ)، تقييم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي درحوج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأنجنية: د. جورج زيناني، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٩٩٦ م.
- كشاف القناع لمنصور بن يوسف بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوي الحنفي (المتوفى: ١٠٥١ هـ)، دار الكتب العلمية، عدد الأجزاء: ٦.
- كشف الظنون: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني، الرومي الحنفي (دار الكتب العلمية- بيروت، ١٤١٣ هـ ١٩٩٢ م)
- كفاية النبي في شرح التبيه لابن الرفعة، المحقق: مجدي محمد سرور باسلوم، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، م ٢٠٠٩، عدد الأجزاء: ٢١ (١٩٧٠ وجء لتعقبات الإسنوي وجء للنهارس).
- كنز الدقائق لأبي البركات النسفي، المحقق: سائد بكداش: دار البشائر الإسلامية، دار السراج، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م، الأجزاء: ١
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويقي الإفريقي (المتوفى: ٧٦١ هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة ١٤١٤ هـ، عدد الأجزاء: ١٥.
- لسان الميزان: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات- بيروت، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م، ط٣، ت: دائرة المعرفة النظامية- الهند)
- المبدع في شرح المقنع، لابن مفلح، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م، عدد الأجزاء: ٨.
- المبسوط للرسخسي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، تاريخ النشر: ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م، عدد الأجزاء: ٣٠
- المجموع للإمام أبي زكريا محي الدين شرف النبوي (ت ٦٧٦ هـ)، (المكتبة السلفية- المدينة المنورة- المملكة العربية السعودية).
- مجموع الفتاوى، لبني الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تبيه الحراني (المتوفى: ٧٢٨ هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة العدة في شرح العمدة في أحاديث الأحكام، لعلي بن إبراهيم أبي الحسن علاء الدين ابن العطار، نشر: دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ هـ ٢٠٠٦ م، ثلاثة أجزاء.
- العناية شرح الهدایة: محمد بن محمد بن محمود، أكل الدين أبو عبد الله الرومي البارقي (المتوفى: ٧٨٦ هـ، الناشر: دار الفكر، عدد الأجزاء: ١٠).
- غريب الحديث لابن قبيطة، المحقق: د. عبد الله الجبوري، الناشر: مطبعة العاني - بغداد، الطبعة: الأولى، ١٣٩٧، عدد الأجزاء: ٣.
- غريب الحديث للقاسم بن سلام، المحقق: محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - ، ط١، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م، الأجزاء: ٤
- فتح الغفار الجامع لأحكام سنة نبينا المختار، للحسن بن أحمد بن يوسف بن محمد بن أحمد الرثباعي الصناعي (المتوفى: ١٢٧٦ هـ)، المحقق: مجموعة بإشراف الشيخ علي العمran، الناشر: دار علم الفوائد، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ / عدد الأجزاء: ٤
- فتح القدير لكمال الدين محمد بن عبد الواحد السيوسي المعروف بابن الهمام (المتوفى: ٨٦١ هـ)، الناشر: دار الفكر، عدد الأجزاء: ١٠
- الفروع لابن مفلح، المحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، عدد الأجزاء: ١١.
- الفهرست: لابن النديم (مطبعة الرحانية- مصر ١٣٤٨ هـ)
- الفوakah السواني للنفراوي، الناشر: دار الفكر، تاريخ النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م، عدد الأجزاء: ٢
- فيض الباري على صحيح البخاري للبيهقي، تحقيق: محمد بدرا عاصم الميرتهي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٦ هـ ٢٠٠٥ م، عدد الأجزاء: ٦.
- الكافي في فقه الإمام أحمد لابن قدامة المقدسي، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م، عدد الأجزاء: ٤
- الكافي في فقه أهل المدينة لابن عبد البر، المحقق: محمد محمد أبید ولد مادیک الموریتاني، الناشر: مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م، عدد الأجزاء: ٢.

- الرشد - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩، عدد الأجزاء: ٧
- مصنف عبد الرزاق، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣، عدد الأجزاء: ١١.
- المطلع على ألفاظ المقنع للبعلي، ت: محمود الأرناؤوط بيسين محمود الخطيب، مكتبة السوادي: ط ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م، الأجزاء: ١
- المعونة على مذهب عالم المدينة للتعليق، المحقق: حميش عبد الحق، الناشر: المكتبة التجارية، مصطفى أحمد الباز - مكة المكرمة، أصل الكتاب: رسالة دكتوراة بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، عدد الأجزاء: ٣
- المغرب في ترتيب المغرب للمطرزي، الناشر: دار الكتاب العربي، عدد الأجزاء: ١
- المغني، لابن قدامة، الناشر: مكتبة القاهرة، عدد الأجزاء: ١٠، تاريخ النشر: ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م.
- مغني الحاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج للشرييني، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م، عدد الأجزاء: ٦
- مقاييس اللغة لابن فارس، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م، عدد الأجزاء: ٦
- المقدمات المهدات لأبي الوليد ابن رشد، ت: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، الأجزاء: ٣
- ملتقى الأجر للحلي، المحقق: تخرج خليل عمران المنصور، دار الكتاب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، عدد الأجزاء: ٤
- المتنقى شرح الموطأ للباجي، مطبعة السعادة - ط ١، ١٣٣٢ هـ، ثم صورتها دار الكتاب الإسلامي، القاهرة - ط ٢، عدد الأجزاء: ٧
- المشور في القواعد الفقهية للزركشى، الناشر: وزارة الأوقاف الكويتية، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، عدد الأجزاء: ٣
- منح الجليل شرح مختصر خليل لعليش، الناشر: دار الفكر - بيروت، تاريخ النشر: ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م، عدد الأجزاء: ٩
- المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ م
- الحكم والمحيط الأعظم لابن سيده، المحقق: عبد الحميد هنداوى، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م، عدد الأجزاء: ١١.
- المحلي بالآثار، لأبي محمد علي بن سعيد بن حزم الأنطلي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦ هـ)، الناشر: دار الفكر - بيروت، الأجزاء: ١٢
- المحيط البرهانى في الفقه العنائى لابن مازة، المحقق: عبد الكريم ساين الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م، الأجزاء: ٩
- مختصر المرني، (إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل، أبو إبراهيم المرني) الناشر: دار المعرفة - بيروت، سنة النشر: ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م، عدد الأجزاء: ١
- المدونة لمالك، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م، عدد الأجزاء: ٤
- مرآة الجنان: لأبي محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافي (دار الكتاب الإسلامي - القاهرة، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م)
- مسائل الإمام أحمد بن حنبل رواية ابن أبي النضل صالح لأحمد بن حنبل، الناشر: الدار العلمية - الهند، عدد الأجزاء: ١
- مسائل الإمام أحمد رواية أبي داود السجستاني، ت: أبي معاذ طارق بن عوض الله، مكتبة ابن تيمية، مصر، ط ١، ١٤٢٠ - ١٩٩٩، الأجزاء: ١
- مسائل الإمام أحمد وسحاق بن راهويه للكوسيج، عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط ١، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٢ م، الأجزاء: ٩
- مستخرج أبي عوانة، تحقيق: أمين بن عارف المشقى، الناشر: دار المعرفة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، عدد الأجزاء: ٥
- مشكاة المصايب، المؤلف: محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، ولد الدين، التبريزى (المتوفى: ٧٤١ هـ)، المحقق: محمد ناصر الدين الألبانى، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٩٨٥، عدد الأجزاء: ٣
- مصنف ابن أبي شيبة، ليكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواتي العبسى (المتوفى: ٢٣٥ هـ)، المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة

- النهاية في غريب الحديث والأثر، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، تحقيق: الزاوي والطناحي، عدد الأجزاء: ٥
- التوادر والتزيادات على ما في المدونة من غيرها من الأهمات لابن أبي زيد التيزاوي، ت: عبد الفتاح الحلو وآخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٩ج.
- الهدایة علی مذهب الإمام أَحْمَد لِأَبِي الْمُخَطَّابِ، تحقيق: عبد اللطیف همیم و ماهر الفحل، مؤسسة عراس، ط١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، الأجزاء: ١
- الواقی بالوفیات: صلاح الدين بن أبيك الصفدي، ت: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى (دار إحياء التراث، ٢٠٠٠م، ١٤٢٠هـ)، الأجزاء: ٢٩
- وفيات الأعيان وأبناء أبناء الزمان: لأحمد بن محمد بن أبي بكر - ابن خلكان - (ت ٦٨١هـ) (مطبعة السعادة - مصر ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م)
- منهاج الطالبين وعدة المفتين للنبوی، الحقق: عوض قاسم أَحْمَد عَوْض، دار الفكر، ط١، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٥م، عدد الأجزاء: ١
- مواهب الجليل شرح مختصر خليل للخطاب الرعيمي، الناشر: دار الفكر، الطبعة: الثالثة، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، عدد الأجزاء: ٦
- التتف في الفتاوی للسعیدی، الحقق: صلاح الدين الناهی، دار الفرقان / مؤسسة الرسالة - عمان / بيروت ، ط٢، ١٤٠٤ - ١٩٨٤م
- نصب الراية في تخريج أحادیث الهدایة للزبیعی، الحقق: محمد عوامة، الناشر: مؤسسة الریان للطباعة والنشر - بيروت - لبنان / دار القبة للثقافة الإسلامية - جدة - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م عدد الأجزاء: ٤.
- نهاية المحتاج للرملي، الناشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة: ط أخیرة - ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م، عدد الأجزاء: ٨.
- نهاية المطلب في درایة المذهب للجوینی، حققه عبد العظیم محمود التیب، الناشر: دار المهاج، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م

Abstract

The views of Imam Ibn al-Mundhir in the farmer through his book ((al'awsat min alsunn wal'iijmae walaikhtilaf)) comparative study

Imam al-Mundhir narrated in many sciences, and his scientific writings indicate that, and reached the status of ijtihad and fatwas, he did not follow any of the owners of doctrines of jurisprudence, but much agrees Shafei, because it originated on the origins of the doctrine of Shafi'i, .

He does not follow anyone in his opinions and does not harden nor fanaticism to say no one, but he goes with the correct evidence

Al-Shafi'i disagreed in many opinions. Here in his al'awsat min alsunn wal'iijmae walaikhtilaf

in the unit of the farmer, we find that Abu Bakr Ibn al-Mundhir had violated Shafi'i in two issues: The question: The man gives his vacant land or his land or his palm by a third or quarter or half of what he produces, On the issue of the expiry of the period of ijara, and the land is still planted

. This book is the book of al'awsat of Ibn al-Mundhir has many features that made it added to other books of jurisprudence and Hadith, and even written consensus and disagreement, this book is one of the highest books of comparative jurisprudence, which relies on the knowledge of the doctrines of scientists,

The views of Ibn al-Mundhir in unit al-Muzarah through this book, which I studied in a comparative study, and I put the weight between the sayings of scholars in every Issue.

استهلاك الشركة لأسهمها

د/ محمد مصطفى عبد الصادق مرسى

كلية الشرق العربي للدراسات العليا - الرياض - المملكة العربية السعودية

المُلْخَص

يعالج هذا البحث موضوع استهلاك الشركة لأسهمها، حيث تم عملية الاستهلاك من خلال الاحتياطي الاحتياطي القابل للتوزيع من أرباح الشركة، وهي من العمليات الاستثنائية، وتم على دفعات أو دفعات واحدة بالقرعة، أو أي طريقة ينص عليها النظام الأساسي للشركة على اتباعها. وتلجم الشركة إلى عملية الاستهلاك أثناء حياة الشركة إذا كان المشروع مما يهلك تدريجيا، ويستحيل على المساهمين الحصول على قيمة أسهمهم عند انتهاء الشركة، وينتزع صاحب السهم المستهلك أسهم تمنع بدلاً من أسهم رأس المال المستهلكة. ولا يعتبر استهلاك الأسهم شراء لها. لأن الشراء يتم بالقيمة الحقيقة للأسهم أما الاستهلاك فيكون حسب قيمتها الأسمية. ولا تم عملية الاستهلاك إلا بشرط أنها أن ينص نظام الشركة على الاستهلاك. وانتهى البحث إلى عدة نتائج أنها أن الاستهلاك الأسمى هو رد قيمة الأسهم قبل انقضاء أجل الشركة معبقاء احتفاظ المساهم بكل حقوقه الأخرى. ومن أهم التوصيات عدم اللجوء إلى إطفاء الأسهم بطريق القرعة لعدم عدالتها. وأن يرد جزء من القيمة الأسمية لجميع الأسهم سنوياً بحيث يتم الاستهلاك الكلي على المدى الزمني الذي يحدده نظام الشركة.

كلمات مفتاحية: شركات المساهمة - الأسمى - استهلاك الأسمى - أسهم التمتع - أسهم رأس المال - الإطفاء

مقدمة :

الكافى لتأمين استهلاك هذه الأسهم ، وتسرق الشركة في اعمالها مادام هذا الاستهلاك الجزئي أو الكلى لم يؤثر على نشاطها . وتبقى الشركة في موجوداتها ومتلكاتها مشارعا بين مالكى أسهمها ، وتوزع أرباحها عليهم سنويا .

مشكلة البحث:

تتمثل في ما تثيره عملية استهلاك الأسهم من إشكاليات منها طريقة استهلاك الأسمى غير عادلة في بعض القوانين، وما قد يحدث من توزيع رأس المال الشركة مما قد يؤثر في صيانت الدائنين للشركة، وسوف نحاول الإجابة على هذا السؤال، كيف يمكن تفادي الإشكاليات الناشئة عن عملية استهلاك الأسهم ؟ ومن الأسباب التي دفعني للبحث في هذا الموضوع هو ندرة الكتابات في هذا الموضوع ، وعدم وجود نصوص قانونية كافية لمعالجة عملية الاستهلاك الأسمى، رغم أهمية هذا الموضوع لمساهمي الشركة. وأيضاً للطريقة الغير العادلة في عملية استهلاك الاسهم والتي تم بالقرعة، مما يتطلب عليها عدم مساواة بين المساهمين. وما قد يحدث من بعض الشركات من توزيع مقابل الاستهلاكات من رأس مال الشركة الأمر الذي يسبب أضرار جسيمة للشركة والمائدين .

استهلاك السهم من العمليات الاستثنائية لأن الأصل أن السهم لا يستهلك طالما أن الشركة قائمة، وذلك لأن السهم يمثل حصة الشريك وليس من حق الشريك أن يسترد حصته طوال حياة الشركة. وليس من حق الشركة أن ترد للشريك القيمة الأسمية لأسهمه لأن من شأن ذلك حرمان الشريك من أحد الحقوق الرئيسية المقررة له ، وهو حق البقاء في الشركة لحين انتهاء مدتها (توفيق، ٢٠١٦، ص ٢٥٩)

لكن تتطلب طبيعة بعض الشركات استهلاك أسهمها أثناء حياة الشركة، وقد أقر القانون أسهم تمنع حتى لا يحدث فراغ ناتج عن استهلاك كافة الأسهم وعدم وجود مالك للشركة ويناسب ذلك الشركات التي يكون نشاطها في استغلال مورد معين أو أحد مرافق الدولة، وهدف الاستهلاك أن طبيعة النشاط قد تصل بقيمة الأصول في نهاية فترة الترخيص بالنشاط إلى قيمة منخفضة لا تكفي لرد حقوق المساهمين ، ويكون استهلاك الأسهم من أرباح الشركة وذلك حتى يتم الحفاظة على رأس المال الشركة ولتمكن من أداء نشاطها (القليوبي، ٢٠٠٦، ص ٥٩٩)

وحرصا على مصلحة الشركاء تعمد الشركة إلى استهلاك أسهمها ودفع قيمتها الأسمية إلى المساهمين وذلك عندما يتحقق الربح أو الاحتياطي

وعرفته هيئة سوق المال السعودي بأنه "استثمار يمثل حصة الملكية في الشركة وتحول المالك له الحصول على جزء من أرباح الشركة وأصولها".^(٣)

وعرفه أيضاً بورصي القاهرة والاسكندرية بأنه: صكوك ملكية تعطي حامليها الحق في حضور الجمعية العامة، والحصول على أرباح إذا حققتها الشركة، وقرر مجلس إدارة الشركة توزيع جزء منها أو كلها، وفي حالة تصفية الشركة يتم صرف مستحقات حملة الأسهم العادية بعد صرف مستحقات حملة السندات وحملة الأسهم الممتازة.

ويرى الباحث أن السهم عبارة عن مستند يمثل حخص متساوية في ملكية رأس مال الشركة عيناً أو نقداً مملوكة لأشخاص متعددون، قابل للتداول يعطي حامله حقوقاً خاصة، ويرتبط عليها مسؤوليات محددة.

المطلب الثاني تعريف استهلاك السهم

استهلاك السهم معناه رد قيمة السهم إلى المساهم قبل انتفاء أجل الشركة معبقاء احتفاظ المساهم بكافة حقوقه الأخرى كمساهم في الشركة.

واستهلاك السهم هو بمثابة صورة من صور توزيع أرباح، واستهلاك السهم من العمليات الاستثنائية لأن الأصل أن السهم لا يستهلك طالما أن الشركة قائمة.

ذلك أن السهم يمثل حصة الشريك وليس من حق الشريك أن يسترد حصته طوال حياة الشركة وليس من حق الشركة أن ترد للشريك القيمة الأساسية لأسهمه وله حق البقاء.

واستهلاك الأسهم ليس إجبارياً، لأن الشركة ليست مدينة حقاً تجاه المساهمين بقيمة السهم إلا عند حل الشركة، ولكن قد تلغاً الشركة إلى استهلاك أسهمها أثناء حياها حتى لا يستحيل على المساهمين الحصول على قيمة أسهمهم عند انتهاء الشركة، ومتى استهلاك السهم منح صاحبه سهم تمنع بدلاً من سهم رأس المال المستهلك (حمد الله ١٤٣٤هـ، ص ١٧٩) ومتى الشركة أسمم التمنع كتعويض لمن استهلاك أسهمه.

والأصل أن استهلاك الأسهم يرد فيها قبل انتفاء الشركة أمر لا يتفق مع مبدأ حق الشريك في البقاء في الشركة حتى انتفاءها بسبب أحد أسباب الانقضاء القانونية أو القضائية أو الانفافية غير أن الشركة قد تلغاً إلى استهلاك أسهمها إذا كانت تخشى هلاك موجوداتها عند انتهاء الشركة كحالة الشركة التي تشغله منجاً ينتهي بعد مدة معينة أو كان موضوع استثمارها سفناً بحرية أو كانت الشركة الحاصلة على امتياز حكومي تؤول بانتهائه جميع منشآتها للدولة.

(٣) مصطلحات بورصة القاهرة والاسكندرية للأوراق المالية
www.egyptse.com

أسئلة الدراسة :

- كيف تم عملية استهلاك الأسهم؟

- ما الشروط المطلوب توافرها لاستهلاك الأسهم؟

- ماهي الآثار الناشئة عن عملية استهلاك الأسهم؟

منهج البحث : سوف تتبّع المنهج الوصفي التحليلي القائم على الآراء والأحكام والقواعد التي تعنى بهذا الموضوع في النظام السعودي والقانون المصري، مع استعراض بعض قوانين الدول الأجنبية.

خطة البحث:

مبحث تمهيدي: مفهوم استهلاك الأسهم وأسهم التمنع

المبحث الأول: الأساس القانوني لاستهلاك الأسهم والطبيعة القانونية له.

المبحث الثاني: شروط استهلاك الأسهم والآثار المرتبة عليها.

المبحث الثالث : موقف التشريعات الأجنبية من استهلاك الأسهم واصدار أسهم تمنع.

مبحث تمهيدي

مفهوم استهلاك الأسهم وأسهم التمنع

في هذا المبحث سوف تتناول مفهوم استهلاك الأسهم ومفهوم أسهم التمنع وذلك من خلال المطلب التالية :

المطلب الأول

تعريف السهم

لغة: الأسهم جمع سهم ويطلق في اللغة على عدة معانٍ منها: الصيغ، وجمعه السهمان بضم السهم ومنها العود الذي يكون طرفة فصل يرعي به عن التوس وجمعة السهام^(١).
السهم هو حياة الشركة وهو الصفة المميزة لها.

عرف بعض الفقهاء السهم أنه "الصك الذي تصدره شركة المساهمة بقيمة اسمية معينة، ويعتبر حصة الشريك في رأس المال (الجبر، ١٤١٧هـ، ص ٣١١).

وعرف البعض الآخر من الفقهاء بأنه صك يمثل حصة في رأس مال الشركة الأموال، ويعتبر حصة الشريك في شركة الأشخاص، كما يطلق لفظ السهم أيضاً على الصك المثبت لهذا الحق (عبيد، ١٩٩٦، ص ٣٨٤).

السهم هو القيمة المالية في رأس المال، ويمكن القول بأن السهم نظام قانوني تتميز به شركات المساهمة عن غيرها من الشركات، لما تتميز به من خصائص وسبابات وأثار مترتبة عليها^(٢).

(١) معجم مقاييس اللغة ١١١/٣ تاج العروس للزبيدي

٤٦١/٨، المعجم الوسيط ٣٠٢/٨

(٢) مصطلحات هيئة سوق المال السعودي

www.cma.org.salcmaarl

Jlossany/drameset.t.htm

الفرق بين استهلاك الشركة لأسهمها، وشراء الشركة لأسهمها:
 يجب عدم الخلط بين استهلاك السهم وبين شراء الشركة لأسهمها، فالاستهلاك يعني رد القيمة الأساسية للمساهم الذي يحصل على أسهم متعد تقطيعه له ذات الحقوق التي تعطى أسمهم رأس المال فيما عدا بعض الاستثناءات الخاصة. وبالتالي لا تقطع صلته بالشركة طوال مدة بقائهما ولا يتربط على استهلاك الأسهم تخفيض رأس المال (الفوزان ٢٠١٤/١٤٣٥).

أما شراء الشركة لأسهمها فهو عقد بموجبه تحصل الشركة على الأسهم المباعة سعرها في السوق وب مجرد إتمام البيع لا يكون للبائع المساهم الحق في الحصول على أسهم متعد وذلك لانقطاع صلته بالشركة بشكل نهائي، والأصل أن شراء الشركة لأسهمها غير جائز نظراً لما يتربط على ذلك من تخفيض مستتر لرأس المال دون إتاحة الإجراءات القانونية، وبالتالي يوجد حالات على سبيل المحرر وهي:

- إذا كان الغرض من الشراء استهلاك الأسهم.
- إذا كان الغرض من الشراء تخفيض رأس المال.
- إذا كانت الأسهم ضمن مجموعة من الأموال التي تشتريها الشركة بما لها من أصول وما عليها من خصوم.

ولابد من القول أن استهلاك الشركة للأسهم لا يعتبر شراء لها. لأن الشراء يتم بالقيمة الحقيقة للأسهم. أما إطفاء قيمتها أو استهلاكها فيكون حسب قيمتها الأساسية. يضاف إلى ذلك عند شراء الشركة للأسهم، تستطيع أن تتصرف بها، وتنتهي علاقة المساهم البائع بالشركة، أما عند استهلاك الأسهم تبعي علاقة الشريك أو المساهم بالشركة، ويشتري أصحاب الأسهم المتعد جميع الحقوق الموجودة للمساهمين الآخرين كحقهم في الأرباح. ولكن عادة يكون لأصحاب الأسهم رأس المال الأولوية في الأرباح والحصول على نصيبهم بعد تصفية الشركة من فائض موجوداتها.

وقد نصت المادة ١١٨ من اللائحة التنفيذية لقانون الشركات المصري رقم ١٥٩ لسنة ١٩٨١ ما يفيد بأن حامل سهم المتعد حصة في الأرباح بالقدر المنصوص عليه في نظام الشركة، ويجوز أن ينص في نظام الشركة على استحقاق حصة من ناتج التصفية بعد رد قيمة أسهم رأس المال إلى أصحابها.

- أوجه الاتفاق والاختلاف بين أسهم المتعد وأسهم رأس المال :

سهم المتعد ينبع صاحبة صفة الشريك والحقوق المترتبة بهذه الصفة ليعطي سهم المتعد كاملة حق التصويت في الجمعية العامة، وحقاً في الأرباح السنوية، وحقاً في موجودات الشركة عند تصفيتها بعد استيفاء أصحاب الأسهم التي لم تستهلاك حقوقهم من الشركة، وهذه الحقوق هي أوجه الشبه بين أسهم المتعد وأسهم رأس المال.

أما أوجه الاختلاف فهي أن نظام الشركة قد ينص على إعطاء أسهم رأس المال نسبة معينة من الأرباح (٥٥٪ من قيمتها مثلاً)

ويرى الباحث أن استهلاك الأسهم هو توزيع لنصيب استثنائي من الشركة على المساهمين بحيث يختص كل مساهم بحصة من الأرباح معادلة لحصته في رأس المال متعرضة في رأس المال لأخطار المشروع حتى نهاية الشركة.

المطلب الثالث

تعريف أسهم المتعد

هي الأسهم التي تم استهلاكها وتعطى للمساهم صكاً باسترداد القيمة الأساسية لأسهمه أثناء حياة الشركة وأن القيمة المسددة تكون على دفعات أو مرة واحدة بالقرعة (مولود، ٢٠٠٩، ص ٥٨).

و يعرف بعض الفقهاء أيضاً أسهم المتعد بأنها الصكوك التي يتسلمهما عندما يسترد كل القيمة الأساسية لأسهمه أثناء حياة الشركة، أي عندما تستهلاك أسهمه (الجبر، ص ٣١٣).

أو هي الأسهم التي استهلاكت قيمتها أي تلك التي قامت الشركة بشرائها من المالكين بسعر أقل من قيمتها الأساسية أو مساواها لها. على أن يحصل المساهم (البائع) على أسهم متعد بموجبهما يصبح له نصيب في فائض التصفية من موجودات الشركة بما يعادل أسهمهم التي استهلاكت (توفيق، ص ٢٥٨).

وأسهم المتعد هي التي تم استهلاكها أي أن الشركة سددت قيمتها إلى المساهم على دفعات أو مرة واحدة بالقرعة. وبالتالي استردت تلك الأسهم وأصدرت بدلاً منها أسهم متعد . والشركات التي تلجأ إلى إطفاء قيمة أسهمها أو استهلاكها هي الشركات التي تمحى امتيازاً لاستغلال مورد من موارد الثروة الطبيعية، أو إنشاء مشروع عام تستغله لمدة محددة.

وبعد انتهاء المدة، يؤول المشروع مع موجوداته إلى الجهة التي منحتها ذلك الامتياز، أو الحق في الاستغلال. مثال ذلك تتفق إحدى الشركات على مد سكة حديد وتتفق مع حكومة البلد التي يتم فيه إنجاز المشروع أن يكون لها الحق باستغلاله لمدة معينة كأن يكون لمدة عشرين سنة، وبعد ذلك تؤول جميع ما يخص المشروع من موجودات وأموال إلى الحكومة المتعاقدة. مثل هذه الشركة تحاول أن تطغى قيمة أسهم المساهمين خلال مدة العشرين سنة ذلك بإرجاع القيمة إلى أصحاب الأسهم وتؤخذ المبالغ التي تخص لها الغرض من الأرباح أو من الاحتياطي الاحتياطي، وتعطى الشركة لمن استهلاكت أسهمه قيمة الأسهم من رأس مال الشركة لأنه لو حصل ذلك فسوف يؤدي إلى تخفيض رأس المال، لكن إذا تم إطفاء من الأرباح أو من الاحتياطي الاحتياطي، فإن ذلك لا يؤثر على ثبات رأس مالها (سامي، ١٩٩٧، ص ٦٢).

ويرى الباحث أن أسهم المتعد هو الصك الذي يتسلمه المساهم عندما يستولى أو ترد إليه كل القيمة الأساسية لسهمه أي عندما يستهلاك سهمه أثناء فترة حياة الشركة.

وذلك لاستيفاء ماله، فلا يستحق شيئاً من ربح الشركة ولا يتحمل خسارتها (ميش، ص ١٦٤).

٢- إذا استردت القيمة الأساسية للسهم وكانت أعلى من القيمة الحقيقة له، لأنه استوفي رأس ماله المدفوع كاملاً، فتقطع صلته عن الشركة فلا يستحق أي ربح ولا يتحمل أي خسارة أيضاً وأن الربح في الشركات يستحق بأحد أسباب ثلاثة هي المال، والعمل والضمان، ولا يوجد أي سبب منها في الصورتين أعلاه ويجوز شرعاً في الصورة التالية:

أ- أن يعطي المساهم قيمة السهم الأساسية أقل من القيمة الحقيقة، فيقي له في موجودات الشركة وفي رأس المال الاحتياطي فيستحق حينئذ أن يأخذ جزءاً من أرباح الشركة حسب النسبة الباقيه من قيمة أسهمه غير المستردية إليه.

ب- التصفية الجزئية المسماة بإعطاء كل من المساهمين نسبة معينة من قيمة أسهمهم بالتساوي وحسب عدد الأسهم.

ت- اقطاع مبلغ معين من أرباح الشركة سنوياً وإيداعه باسم المساهمين، على أن يبلغ قيمة الأسهم جمياً إلى حين انتهاء الشركة أو انتهاء امتيازها فيأخذونه.

فلا يجوز إنشاء أسهم تمنع إلا بهذه الصور الثلاث، وذلك لأن عقد الشركة في الفقه الإسلامي مبني على المساواة بين جميع الشركات، وتحمل الجميع الخاطرة واستحقاقهم الأرباح.

إذا اقتصرت أسهم التمنع على بعض المساهمين، في حالة ربح الشركة سيضرر أصحاب أسهم التمنع، في حالة خسارتها سيضرر أصحاب الأسهم العادلة، والمساهم الذي يقبل سهم التمنع يتوقع خسارة الشركة إذا كانت مما تنتهي بانتهاء عملها أو انتهاء امتيازها^(٤).

المطلب الثاني

الطبيعة القانونية للاستهلاك الأسهم

أختلف الفقه في الطبيعة القانونية للاستهلاك الأسهم على أكثر من رأي حيث ذهب فريق من فقهاء القانون إلى أن الاستهلاك هو رد لرأس المال الذي قدمه المساهمون، غير أن هذا الرأي ينقد لأن الاستهلاك يحصل من الأرباح لا من رأس المال (القليوي، ٢٠٠٨، ص ٦٠٨).

(٤) الخيات، الشركات في ضوء الإسلام / ٢٠٠ / بورصة الأوراق المالية، بداعي الصانع ٥/٨٢ شركات المساهمة والقانون الوصفي يحدث مؤسسة الرسالة، في النظام السعودي / ٣٧١، الأسواق المالية في ميزان الفقه، مجلة مجمع الفقه الإسلامي الدورة السابعة ، ١٢٢/١.

(أي من قيمة السهم الأساسية، ولذلك رعا استغرقت جميع الربح إذا كان قليلاً)، وهو ما يسمى بالربح الثابت، ثم يوزع فائض الربح بالتساوي بين أسهم رأس المال وأسهم التمنع، كما أن أصحاب أسهم التمنع لا يشتركون في قسمة موجودات الشركة عند حلها إلا بعد أن يستوفي أصحاب أسهم رأس المال قيمة أسهمهم نظراً لأن القيمة الأساسية لأسهم التمنع قد دفعت من قبل (الخليل ١٤٢٤ هـ، ص ١٠٠).

وخلص من هذا أن قيمة أسهم التمنع في البورصة أقل من قيمة أسهم رأس المال .

المبحث الأول

الأسس القانوني لاستهلاك الأسهم والطبيعة القانونية لها

في هذا المبحث سوف تتناول الأسس القانوني لاستهلاك الأسهم، والطبيعة القانونية لها وذلك من خلال المطالب التالية:

المطلب الأول

الأسس القانوني والشعري لاستهلاك الشركة لأسهمها

الأصل أنه من حق المساهم أن يبقى في الشركة طالما رغب ذلك فيفضل محتفظاً بأسهمه فيها. إلا أن هناك حالات تضطر فيها الشركة أثناء حياتها وقبل اقاضيها إلى أن ترد للمساهم القيمة الأساسية لما يملكه من أسهمه فيها فنشاط الشركة يؤدي بطبيعته إلى التهالك التدريجي لمتلكاتها أو موجوداتها مع مرور الزمن لذلك أجاز نظام الشركات على استهلاك الأسهم أثناء قيام الشركة (العامدي، ١٤٣٧ هـ، ص ٢٧١).

تناول نظام الشركات السعودي الصادر بالمرسوم الملكي (رقم ٣ / ٢٨ و تاريخ ١٤٣٧ / ١) الذي نص على إمكانية استهلاك الأسهم، وذلك في المادة (١١١) بقولها (١) - يجوز أن ينص في نظام الشركة الأساس على استهلاك الأسهم أثناء قيام الشركة، إذا كان مشروعه يهلك تدريجياً أو يقوم على حقوق مؤقتة...".

وتناول أيضاً المشرع المصري نص على استهلاك الشركة لا سهمها في المادة ٣٥ من قانون الشركات المصري رقم ١٥٩ لسنة ١٩٨١م، على أنه " لا يجوز اصدار أسهم تمنع إلا بالنسبة إلى الشركات التي ينص نظامها على استهلاك أسهمها قبل اقاضي أجل الشركة...".

ينضح مما سبق أن الأساس القانوني لعملية الاستهلاك يرجع أساسها إلى ما ورد في هذه النصوص القانونية.

رأى الشرع في هذه الأسهم فهنا ما هو جائز، ومنها ما هو غير جائز حسب صور استهلاكها (اطفالها) فلا تجوز شرعاً في صورتين:

١- إذا استردت القيمة الحقيقة للسهم سواء كانت أعلى أو أقل من قيمته الأساسية، لأن صلة المساهم تنتهي بالشركة،

ص ٢٤٠). إلا أن القانون المصري والنظام السعودي لم يتناول هذا الشيء.

وتنهي من هذا إلى أنه يشترط لإجراء الاستهلاك أن يكون منصوص عليه في نظام الشركة أو أن تتخذ الجمعية العمومية غير العادية قرار بشأنه وذلك بتعديل النظام وتخصص جزء من الأرباح للاستهلاك.

ومن أسباب استهلاك السهم ترجع إلى طبيعة المشروع أو النشاط الذي تقوم به الشركة كأن يكون من المشروعات التي تهلك تدريجياً كما هو الحال في شركات النقل البحري والجوي والبري وشركات البترول أو المشروعات التي تقوم على حقوق مؤقتة كاستغلال براءات الاختراع أو سيارات نقل، أو إذا كان نشاطها يتعلق باستغلال مورد من موارد الثروة الطبيعية والتي تنتهي بعد فترة من الزمن مثل استخراج المعادن.

ونخلص من ذلك أن الشروط هي:

١- أن يكون منصوصاً عليه في نظام الشركة الأساس. حتى يكون المساهمون على يقنة منه منذ بداية الأمر.

٢- أن تدفع قيمة الأسهم المستهلكة من أرباح الشركة أو من الاحتياطي رأس المال القابل للتوزيع . ويعتبر الاستهلاك من رأس المال الأساس اعملاً لبدأ (بات رأس المال).

إذا يجب أن يظل رأس المال ثابتاً ضمانت حقوق الدائنين ، فلا يجوز انفاسه بإرادة الشركة بتوزيعه على المساهمين اضراراً بحقوق دائني الشركة.

٣- إعطاء المساهم أسمه تمنع مقابل للأسماء التي تم استهلاكها توفر للمساهم الحق في فائض موجودات الشركة عند التصفية.

٤- تحصيص نسبة مئوية من صافي الربح السنوي للأسماء التي لم تستهلك أكثر مما تحصل عليه أسمه المتعن . وذلك وفقاً لما يحدده نظام الشركة الأساس.

٥- على الشركة أن تقم بإعداد الأسهم التي تم شراءها بهذه الطريقة.

٦- أن يكون سعرها أقل من قيمتها الأساسية أو مساوي لها . ولا يجوز أن تسدد قيمة الأسهم من الاحتياطي القانوني للشركة لأنه يعتبر ضامناً لديون الشركة كما هو الحال بالنسبة لرأس المال ، وإنما تستهلك من الاحتياطي الأرباح الاحتياطية، والإمكان لدى الشركة دعوى مباشرة قبل المساهمين للمطالبة بقيمة ما وزع لهم مقابل استهلاك الأسهم إذا وزع من رأس المال الشركة . كما يجب أن يتم بسداد متساوي في القيمة لكل سهم من ذات الفتة (الشريف، ص ٣٦).

وفي هذا الحخصوص تنصي المادة ١١٤ من اللائحة التنفيذية لقانون الشركات، بأن تدفع قيمة الأسهم المستهلكة من الأرباح أو الاحتياطيات القابلة للتوزيع، ولا يترب على استهلاك السهم تخفيض رأس المال.

وذهب فريق من الفقهاء إلى أن الاستهلاك يعتبر وفاء معجلاً لنصيب المساهم في رأس المال الشركة، وينتقد هذا الرأي بأن الاستهلاك لو كان وفاء معجلاً لاقطع صلة المساهم بالشركة ولم يكن له حق في أرباحها أو أصولها بعد تصفيتها (بغدادي ، ٢٠١١ ، ص ٣٤).

ورأي يقول أنه رد لرأس المال الذي قدمه المساهمون. ورأي يرى أن الاستهلاك توزيع استثنائي من أرباح الشركة على المساهمين .

وفقهاء الشريعة الإسلامية المعاصرون يعنون بإصدار أسهم المتع في الشركات المساهمة وقد أقر ذلك جمع الفقهاء الإسلامي الدولي حيث قرر يحرم على الشركة أن تصدر أسهم تمنع أو أسمهم امتياز أو مستندات قرض.

المبحث الثاني

شروط وطرق استهلاك الأسهم والأثار المترتبة عليها
في هذا المبحث سوف تتناول شروط استهلاك الأسهم وطرق استهلاكها والأثار المترتبة عليها من خلال المطالب التالية:

المطلب الأول

شروط استهلاك الأسهم

يوجد عدة شروط يجب توافرها لصحة استهلاك الأسهم والواردة في المادة (١١١) من نظام الشركات السعودي، والمادة ١ / ٣٥ من قانون الشركات المصري،.

في النظام السعودي م ١ / ١١١ تشرط أن ينص نظام الشركة على عملية الاستهلاك أثناء حياة الشركة، واستهلاك الأسهم يصرف من الأرباح الاحتياطي. وأن يكون المشروع من المشروعات التي تهلك تدريجياً، أو يقوم على حقوق مؤقتة.

ونصت م ١ / ٣٥٢ من قانون الشركات المصري " لا يجوز أصدراً أسمهم تمنع إلا بالنسبة إلى الشركات التي ينص نظامها على استهلاك أسهمها قبل انتهاء أجل الشركة بسبب تعلق نشاط الشركة بالتزام باستغلال مورد من موارد الثروة الطبيعية أو مرفق من المرافق العامة مموج لها مدة محددة أو يوجه من أوجه الاستغلال ما يستهلك بالاستعمال أو يزول بعد مدة معينة...".

يكون الاستهلاك بشراء الشركة لأسهمها، بشرط أن يكون سعر الشراء أقل من القيمة الأساسية أو مساوياً لها ". ينصح من نص م ١ / ٣٥٢ من قانون الشركات المصري حيث تشرط لاستهلاك الأسهم أن ينص النظام الأساس للشركة على ذلك، وذلك قبل انتهاء أجل الشركة. ولكن ماذا يحدث لو لم ينص نظام الشركة وأرادت الشركة أن تستهلك أسهمها، فقد ذهب بعض فقهاء القانون إلى جواز اجتماع الجمعية العامة غير العادية وتعديل نظام الشركة ليسمح باستهلاك الأسهم.(طه ، ٢٠٠٦ ، ص ١٢٠). بينما ذهب جمهور فقهاء القانون إلى القول بعدم جواز ذلك (الشريف، ٢٠٠٧،

٢٠% تقتضي أن تستهلك الشركة من أسهم الأول ما نسبته ٢٠٠٠ سهم ومن الآخر ما نسبته ٢٠٠ سهم.

وقد تم عملية الاستهلاك باستهلاك بعض الأسهم كالربع والثالث وتعين الأسهم تستهلك بطريق القرعة، وتنظم عملية الاستهلاك بحيث يتم الوفاء بكل قيمة السهم عند اقتساء الشركة، وقد تلجأ الشركة إلى طريقة استهلاك الأسهم جمِيعاً استهلاك تدريجياً وذلك لأن ترد كل سلة إلى المساهمين جزءاً من قيمة أسهمهم، حتى تستهلك جميعاً معاً في نهاية أجل الشركة، وفي هذا عدالة بين المساهمين (أبو العزم، ٢٠١٢، ص ٣١٥).

ويؤيد الباحث الرأي السابق بحيث أن ترد جزء من القيمة الأساسية لجميع الأسهم سنوياً، بحيث يتم الاستهلاك الكلي على المدى الزمني الذي يحدده نظام الشركة أي استهلاك الأسهم جمِيعاً تدريجياً.

المطلب الثالث الآثار التي ترتب على استهلاك الشركة لأسهمها

يترب على استهلاك الأسهم من قبل الشركة بعض الحقوق للمساهم منها إعطاء المساهم أسمه متع كمقابل للأسمه التي تم استهلاكها توفر للمساهم الحق في فائض موجودات الشركة عند التصفية ويعين صاحب صفة الشريك وما يترب عليه من تصويت.

- دفع قيمة الأسهم المستهلكة من أرباح الشركة أو من احتياطي رأس المال القابل للتوزيع.

- تحصيص نسبة مئوية من صافي الربح السنوي للأسمه التي لم تستهلك أكثر مما تحصل عليه أسمه المتع، وذلك وفقاً لما يحدده نظام الشركة الأساس.

- تظل العلاقة بين المساهم والشركة قائمة بعد الاستهلاك كشريك، ويكون كافة حقوقه اللصيقية بالأسهم كحضور اجتماعات الجمعية والتصويت على قراراتها، فضلاً عن حق في الأرباح التي تعادل الأسهم التي يمتلكها ونصيبه في فائض التصفية (طه، ١٩٩٨، ص ٥٦١).

- إلا أن حقه في الأرباح وفي فائض التصفية أقل من أصحاب رأس المال.

كما يحق للأصحاب أسمه المتع الاشتراك في إدارة الشركة، فهذا حق لجميع الشركات ويتعلق بالنظام العام فلا يجوز حرمانهم من إدارة الشركة بحجة استردادهم قيمة السهم الأساسية، كما لا يجوز أن ينص على حرمانهم من الإدارة في نظام الشركة.

^٦ - المشرع الإيطالي منع في التقنين ١٩٤٢م أصحاب أسهم المتع من التصويت في الهيئات العامة للشركة إلا إذا كان يوجد نص صريح في النظام الأساسي للشركة.

ويرى البعض من الفقه أن الدوافع وراء عملية استهلاك السهم متنوعة فقد ترى الشركة على أثر تخفيض الأرباح أن تبني بقية رأس مالها إلى المساهمين دون انتظار انحلالها أو تصفيتها (الفقي، ص ٢٩٨). كما قد يكون الاستهلاك ضرورياً وذلك في حالة ما إذا كانت الشركة تخشي هلاك موجوداتها عند انتهاء الشركة.

المطلب الثاني طرق استهلاك الأسهم

يتم استهلاك الأسهم بطريقتين نصت المادة ١١٥ من اللائحة التنفيذية لقانون الشركات المصري والمادة ١١١ من نظام الشركات السعودي على التحويل الآتي:

- الأصل أن يتم استهلاك السهم بطريق القرعة السنوية، حيث تقوم الشركة باختيار مجموعة من الأسهم سنوياً لتتولى شراءها بقيمة أقل أو متساوية لقيمتها الأساسية إلا أن هذه الطريقة غير عادلة ومن شأنها الأخل بمبدأ المساواة بين المساهمين فضلاً عن كونها قد تؤدي إلى الحقن الضرر ب أصحاب الأسهم التي لم تستهلك، وبخاصة في الحالات التي تتعرض فيها الشركة للخسارة أو هلاك موجوداتها، وقناعها من الاستمرار في عملية الاستهلاك.

- ويوجد طريقة أخرى هي رد جزء من القيمة الأساسية لجميع الأسهم سنوياً، بحيث يتم الاستهلاك الكلي على المدى الزمني الذي يحدده نظام الشركة م ١١٥ م اللائحة. واجاز المنظم السعودي للشركة أن تختار طريقة أخرى لاستهلاك السهم غير طريقة القرعة من شأنها أن تتحقق المساواة بين المساهمين. مثل أن يعطي جميع المساهمين نسبة معينة من قيمة أسهمهم سنوياً. وقد يكون الاستهلاك بشراء الشركة لأسهمها، واعداتها يقتضي لا يكون للسهم التي تشتريها أصوات في مداولات جماعيات المساهمين (المزوقي، ٣٦١).

ويرى الباحث أن الشركة إذا أرادت أن ترد أو تدفع قيمة الأسهم جزئياً قبل اقتضاها، فيصبح منها ذلك إذا كان الإطفاء يشمل كل الأسهم، وبنسبة واحدة حتى يظل مبدأ التسوية قائماً، ولا يجوز اطفاء قيمة بعض الأسهم تحكماً أو بطريق القرعة، لأن في ذلك ميزة لأصحاب تلك الأسهم يحرم منها بقيمة المساهمين.

مثال: إذا كانت الأسهم الإجمالية للشركة تبلغ نحو ١٠٠٠٠٠ سهم وقررت الشركة استهلاكها جميعاً خلال خمس سنوات، فحتى تتحقق المساواة بين جميع المساهمين فإن على الشركة أن تستهلك ٢٠% من السهم سنوياً (٢٠٠٠٠ سهم) بحيث يتعين على الشركة أن تراعي ذلك بالنسبة لجميع المساهمين دون تفرقة بين من يملك عدد كبير من الأسهم وبين صغار المساهمين ومن ثم إذا كان من بين المساهمين من يملك ١٠٠٠٠ سهم وأخر يملك ١٠٠٠ سهم فإن اعمال نسبته

المبحث الثالث

موقف التشريعات الأجنبية من استهلاك الأسهم واصدار أسهم تمنع

يجيز القانون الألماني إصدار وثائق معروفة باسم "شهادات التمنع" تمنع أصحابها حقوقاً مالية ولكن لا تمنحهم الحق في التصويت في الهيئة العامة للجمعية العامة للشركة وهذه الشهادات يمكن توزيعها على المساهمين المطفلة أو المستهلكة لأسهمهم وبخاصة مناسبة تخفيض رأس مال الشركة، فتظهر عندئذ بمظهر أسهم تمنع غير أن هذا القانون يجيز أيضاً توزيع شهادات تمنع لغير هذا السبب، سواء على المساهمين أو على غيرهم، فتظهر في هذه الحالة إما بمظهر حصص أو أسهم المؤسسين (أو حصص أو أسهم التأسيس) وإما بمظهر حصص المنتفعين عموماً.

وإذا المفهوم الألماني لأسهم التمنع أو لما يقابلها أخذ ينحدر إلى قوانين أخرى أيضاً، ومنها التقنين المدني الإيطالي لسنة ١٩٤٢ الذي أغار هذه الأسهم اهتماماً خاصاً، بعد أن كانت موضع نقاش شديد بين الفقهاء الإيطاليين. في حين أن المشرع الأسباني لم ينشأ عند إصداره تشرعاً في سنة ١٩٢١ تسمية هذه الوثائق بأسهم تمنع بل سماها أدوات التمنع، بالذات لتمييزها عن الأسهم حيث نص صراحة على عدم تمنع أصحابها بحق التصويت في الهيئات العامة للشركة (١).

canizares, p.149.

ولكن المعروف أن أسهم التمنع تستعمل في عدد غير قليل من القوانين للدلالة على الوثائق التي تمنع أصحابها حقوقاً مالية وأحياناً إدارية أيضاً، وإن لم يكن ذلك نتيجة إطفاء أسهمهم الأصلية أو استهلاكها، مما أدى إلى حصول التباس كبير في هذا الشأن (٢) (سامي، ص ٢٩٧).

إن المقصود بأسهم التمنع في القانون الفرنسي والقوانين المقبسية منه أو المستوحة أحکاماً منه، ومنها كل من القانون السوري والقانون الاتحادي الإماراتي، هو الأسهم المتوجهة لأصحابها مقابل أسهمهم المطفلة أو المستهلكة، خصوصاً عند تخفيض رأس مال الشركة بإلغاء نسبة معينة من أسهمها.

وهذه الأسهم واسعة الانتشار في فرنسا وعدد آخر من البلدان الأوروبية وغير الأوروبية، على الرغم من عدم إبداء المشرعين فيها اهتماماً خاصاً بها، وذلك للضرورات العملية التي دفعت وتدفع العديد من الشركات إلى إصدارها ولتأييد الفقه والقضاء وتكريسها لها.

لكن الملاحظ أن أسهم التمنع هذه لا تمنع أصحابها حقاً في اقتسام موجودات الشركة عند تصفيتها، وإنما تمنحهم حصة من أرباحها وتسمح لهم بالتصويت في هيئاتها العامة، وكان المعتاد أن يجري توزيع هذه الأسهم عن طريق القرعة سنوياً أو بمناسبات معينة، غير أنه

وتنص م ١/١١٨ من اللائحة التنفيذية لقانون الشركات أنه يكون حامل سهم التمنع حصة في الأرباح بالقدر المنصوص عليه في نظام الشركة، ويجوز أن ينص في نظام الشركة على استحقاق حصة من ناتج التصفية بعد رد قيمة أسهم رأس المال إلى أصحابها.

ويجب الإشارة إلى أنه إذا قامت الشركة باستهلاك الأسهم طريق الانقطاع من رأس المال جاز للدائنين المطالبة باسترداد ما انقطع كما يجب كذلك أن تتفق عملية الاستهلاك إذا لم تتحقق الشركة أرباحاً أو لم يكن لديها احتياطي قابل للتوزيع.

واستهلاك الأسهم يكون منصوص عليه في نظام الأساس للشركة أو يتم الاتفاق عليه بمقتضى قرار الجمعية العامة غير العادية أثناء حياة الشركة. ومن المتفق عليه أن هذا الأمر يدخل في صميم اختصاصها ذلك أن هذه الجمعية لها كل السلطات لتعديل الأنظمة (حمداوي، ٢٠٠٧، ص ٧٢).

نلاحظ أنه لو استهلكت معظم أسهم الشركة لتذكر رأس مال الشركة في يد فئة ضئيلة دون حق. ولو فرض واستهلكت جميع الأسهم فإنه تثار مشكلة قانونية هي معرفة من هو صاحب الحق في أرباح الشركة وفي أموالها عند التصفية . إن ذلك ينبع المساهم الذي استهلك سهمه تمنع بدلًا من سهم رأس المال ، وبذلك لا تنتفع صلته بالشركة ويظل بها كما كان قبل تغيير سهمه.

ومن حقوق أصحاب أسهم التمنع حق حضور مداولات الجمعية العمومية والتصويت فيها. ومنح الحق في الحصول على حصة من الأرباح يحددها نظام الشركة وغالباً ما تكون ضئيلة ، وذلك بعد أن يحصل أصحاب الأسهم العادية على نسبة ثابتة من الأرباح ، مثل ذلك أن ينص النظام على إعطاء الأسهم العادية التي لم تستهلك أرباحاً ثابتة قدرها ٥% من قيمتها الأساسية ، ثم يوزع الباقي من الأرباح بالتساوي بين الأسهم التي لم تستهلك وأسهم التمنع ، وبذلك يكون ضيبي سهم التمنع أقل من ضيبي السهم العادي، لأن هذه الأرباح أرباح للأسماء العادية فنسبة احتضانها بجزء من الربح ، ثم يقسم الباقي عليها وعلى أسهم التمنع. وإذا صفت أموال الشركة واسترد كل حامل سهم عادي قيمة سهمه فإن الباقي إن وجد يوزع كفائض ربح على حملة الأسهم العادية وأسهم التمنع (المزروق، ١٤٠٦ هـ ، ص ٣٦٥).

(١) كما يظهر ذلك من مساواة كل من المادة ٢٦٣ من قانون التجارة السوري والمادة ١٠٤ من نظام الشركات السعودي بين شراء الشركة لأسهمها واستهلاكها للأسماء.

كان ذلك بالطبع لا يعني البة إضفاء الصفة نفسها عليها أو اعتبارهم من ذاتي الشركة، ولا أدل على ذلك من إمكان النص في نظام الشركة على ربط أذونات التمتع بأسمهم رأس المال، بحيث إنها تكون بذلك ملتحقة بها، فلا يمكن التنازع عنها مستقلة عنها، بما يعني عدم اعتراف الشركة بعائدية هذه الأذونات لغير المساهم الذي يملك الأسهم الملتحقة بها (يامليكي ، ص ٢٥١).

خاتمة:

تناولنا في هذا البحث استهلاك الشركة لا سهمها ، من خلال الباحث التالية حيث تناولنا في المبحث التمهيدي تعريف الأسهم واستهلاكها وأسمهم التمتع . وفي المبحث الأول تناولنا الأساس القانوني لعملية استهلاك الأسهم والطبيعة القانونية لعملية الاستهلاك . وفي المبحث الثاني تناولنا شروط استهلاك الأسهم وكيفية اجراء عملية الاستهلاك والأثار التي تترتب على عملية الاستهلاك . وفي المبحث الثالث تناولنا موقف بعض الدول الاجنبية من عملية الاستهلاك . واتهينا إلى بعض النتائج والتوصيات منها:

النتائج:

السهم عبارة عن مستند يمثل حصة متساوية في ملكية رأس المال الشركة.

- استهلاك السهم هو رد قيمة السهم قبل اقتداء أجل الشركة مع بقاء احتفاظ المساهم بكافة حقوقه الأخرى كمساهم في الشركة.
- استهلاك الأسهم ليس اجباريا على الشركة لأن الشركة ليست مدینه بقيمة السهم إلا عند حل الشركة . وقيام الشركة باستهلاك الأسهم أثناء حياتها وقبل حلها.
- استهلاك السهم هو بمثابة توزيع أرباح .
- قيمة أسهم التمتع في البورصة أقل من قيمة أسهم رأس المال.
- احتفاظ صاحب أسهم التمتع بصفته كثوريك في الشركة ومشاركته في الأرباح والتوصيت وفائض التصفية . ومن حقهم المشاركة في إدارة الشركة.
- بعض القوانين الأجنبية تطلق على أسهم التمتع شهادات التمتع أو أذونات التمتع .

التوصيات:

- ١- عدم اطفاء بعض الأسهم تحكماً أو بطريق القرعة لأن في ذلك ميزة للبعض وحرمان للبعض الآخر وعدم عدالة، ويعتبر إطفاء الأسهم بحسب واحدة حتى يظل مبدأ التسوية قائماً. أو يتم الاستهلاك برد جزء من القيمة الأساسية لجميع الأسهم سنويا بحيث يتم الاستهلاك الكلي على المدى الزمني الذي يحدده نظام الشركة . على غرار ما فعله القانون الفرنسي بإلغاء القرعة السنوية أو بمناسبات معينة والزم الشركات بتوزيع الأسهم بين

منذ سنة ١٩٤٩ حرم المشرع الفرنسي هذه الطريقة والزم الشركات بتوزيع الأسهم بين المساهمين على وجه التساوي ودون أي تمييز بينهم تحت طائلة عقوبة الحبس لم يخالف هذه الأحكام . وقد أغار المشرع الإيطالي أسهم التمتع اهتمامه عند إصداره التقين المدني في سنة ١٩٤٢ ولكن الأصل في هذا القانون أن أصحاب هذه الأسهم لا يحق لهم التصويت في الهيئات العامة للشركة وإن كان من الجائز منهم هذا الحق استثناء إذا ورد به نص صريح في النظام الأساسي للشركة، في حين أن من حقهم تقاضي حصة من الأرباح وإن كانوا لا يستحقون هذه الحصة إلا بعد توزيع نسبة تعادل الفائدة بالسعر القانوني لا أصحاب الأسهم غير المطافأة أو غير المستهلكة، ولكنهم بالعكس يستحقون بالإضافة إلى ذلك حصة في الباقي من موجودات الشركة إذا استعاد أصحاب الأسهم غير المطافأة القيمة الأساسية لأسهمهم كاملة.

بينما يلاحظ في بلجيكا على الرغم من ورود نص خاص في المادة (٤١) من مجموعة قوانين الشركات التجارية بجواز إصدار أسهم التمتع وانتشار هذه الأسهم عملياً، أن المشرع لم يعن بتنظيمها، تاركا تحديد الحقوق المتعلقة بها إلى ما يرد بشأنها في نظام الشركة.

وبالعكس تميز قانون الالتزامات السويسري بنصه في المادة (٦٥٧) منه على جواز منح ما سماه أذونات التمتع إلى مجموعة غير محدودة من الأشخاص منهم:

أولاً: المساهمون، عند تخفيض رأس مال الشركة، تعويضا لهم عن الجزء الذي فقدوه من رأس مال الشركة، ولكن ذلك لا يتم إلا بعد تحسين أحوال الشركة.

ثانياً: دائن الشركة، مقابل تنازلهم عن ديونهم لها.

ثالثاً: مؤسسو الشركة، لقاء تحملهم مخاطر تأسيسها.

رابعاً: أي شخص آخر تزيد الشركة حشه على الاهتمام بأرباحها، دون منحه صفة المساهم، كالمخترعين والباحثين العاملين لديها.

وقد اعتادت الشركات السويسرية على النص في أنظمتها على عدم تمتع أصحاب هذه الأذونات بصفة المساهم فيها وعدم تحكمهم من التصويت في هيئتها العامة أو التدخل في إدارتها، حيث يتبيّن من ٣/٦٥٧ المذكورة أن هذه الأذونات لا تمنح أصحابها إلا حقا في اقتسام الأرباح والباقي من موجودات الشركة عند تصفيفها أو الأفضلية في الاكتساب في الأسهم الجديدة التي قد تصدرها الشركة مستقبلاً، ومع ذلك فإن هذه الحقوق ليست قليلة، بل قد تؤدي أحيانا إلى تمتع أصحاب الأذونات، بما لا يقتصر به أصحاب أسهم رأس المال.

كما اعتادت الشركات السويسرية على النص في أنظمتها على حقها في شراء الأذونات الصادرة منها أو تدبير الحقوق المتعلقة بها دون موافقة أصحابها ودون التزام منحهم أي تعويض مقابل ذلك.

هذا وتنص الفقرة ٤ من المادة نفسها ٦٥٧ من القانون السويسري الصادر بتاريخ ١٩٤٨/١١/٢٣م ، على أنه يتكون من حملة أذونات التمتع هيئة خاصة، على غرار هيئة حملة سندات القرض فيها، وإن

- د/ عبيد، رضا محمد، (١٩٩٦م) "الشركات التجارية في القانون المصري" ، دار الثقافة للنشر، القاهرة .
- د/ طه، مصطفى كمال، (٢٠٠٦م) "أصول القانون، التجاري" ، دار الفكر الجامعي.
- د / طه ، مصطفى كمال (٢٠١٢م)، "القانون التجاري" ، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية.
- د/ مولود، عبد الباسط كريم (٢٠٠٩م) ، "تداول الأوراق المالية، دراسة مقارنة" ، منشورات الحلي المحقوقية، ط. ١.
- الأبحاث والرسائل:**

- د/خليل ، أحمد من محمد، (١٤٢٤هـ)، "الأسهم والسنادات وأحكامها في الفقه الإسلامية" رسالة دكتوراه جامعة الأمام محمد بن سعود ، دار ابن الجوزي .
- /الخياط ، "الشركات في ضوء الإسلام /١٢٠٠" / بورصة الأوراق المالية، بداع الصانع ٨٢ /٥ شركات المساهمة والقانون الوصفي يبحث مؤسسة الرسالة، في النظام السعودي / ٣٧١ ، الأسواق المالية في ميزان الفقه" ، مجلة مجمع الفقه الإسلامي الدورة السابقة ، القرفة واعي ١٢٢/١ .
- د/ أبو العزم ، نادية، (٢٠١٢م) ، "أنواع الأسهم وأحكام التعامل بها" ، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية ، كلية الحقوق المنصورة مصر
- أ/ بغدادي ، خالد عبد العزيز (٢٠١١م) ، "تداول الأسهم والقيود الواردة عليها في النظام السعودي دراسة مقارنة رسالة ماجستير مقدمة لكلية القانون الجامعة الخليجية بالبحرين
- د/ ياملكي ، أكرم عبد القادر (٢٠٠٦م) ، بحث عنوان " اختلاف حقوق المساهم باختلاف أنواع الأسهم" ، مجلة حقوق الكويت .

قرار رقم ١٣٠ (١٤٤٤هـ) بشأن الشركات الحديثة: الصادر من مجلس جمع الفقه الإسلامي الدولي المنعقد في دورته الرابعة عشر بالدوحة -٨ /١٣ /١١ الموافق ١٤٢٣ - ١١ /١٦ - ١٦ . ٢٠٠٣/١

الموقع الالكترونية:

مصطلاحات هيئة سوق المال السعودي
www.cma.org.salcmaarL

مصطلحات بورصة القاهرة والاسكندرية للأوراق المالية

www.egyptse.com

القوانين والأنظمة:

القانون المصري للشركات التجارية رقم ١٥٩ لسنة ١٩٨١م .
نظام الشركات الجديد الصادر بالمرسوم الملكي رقم ٣/٣- تاريخ ١٤٣٧/١/٢٨ .

- المساهمين على وجه التساوي دون أي تمييز بينهم وفرض عقوبة الحبس على من يخالف ذلك .
- ٢- يجوز للجمعية العامة غير العادية تعديل النظام وتقرير جزء من الأرباح لاستهلاك الأسهم إذا لم يكن منصوصاً عليه في نظام الشركة الأصلي .
- ٣إضفاء تشريع ينظم عملية الاستهلاك الأسهم ويحدد ضوابطه وشروطه وكيفية توزيعه وعدم ترك الأمر لنظام الشركة.

المراجع:

- معجم مقاييس اللغة ١١١/٣ ، تاج العروس للزيدي ٣٠٢/٨ ، المعجم الوسيط ، ٤٦١/١
- د/ المزروقي، صالح بن زain (١٤٠٦هـ) ، "شركة المساهمة في النظام السعودي دراسة مقارنة بالفقه الإسلامي" ، مركز البحث العلمي جامعة أم القرى .
- د/ القليوي، سمحة، (٢٠٠٨م) ، "الشركات التجارية" ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ط٤.
- د. الخياط، عبد العزيز ، "الأسهم والسنادات من منظور إسلامي" ، القاهرة، طبعة السلام
- د/الغامدي، عبد الهادي محمد، (١٤٣٧هـ) "القانون التجاري السعودي" ، بدون دار نشر
- د/ الفوزان ، محمد بن برالك (١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م) ، "الأحكام العامة للشركات دراسة مقارنة" ، مكتبة القانون والاقتصاد بالرياض ، ط١ ،
- د/ الجبر، محمد حسن ، (١٤١٧هـ / ١٩٩٦م) "القانون التجاري السعودي" ، ط٤.
- د/ الشريف ، نايف بن سلطان ، د/ القرشي ، زياد بن أحمد ، (٢٠١٤م) "القانون التجاري السعودي" ، دار حافظ ، ط٤.
- د/ توفيق ، حسام الدين سليمان (١٤٣٧هـ) ، "الشركات التجارية النظرية العامة للشركات وتطورها ، طبقاً لنظرية الشركات الصادر بالمرسوم الملكي ٣/٢ و تاريخ ١٤٣٧/١/٢٨ ، ط١. مركز الدراسات العربية للنشر والتوزيع .
- د/ حمد الله ، محمد (١٤٣٤هـ) ، "القانون التجاري الشركات التجارية" ، مكتبة القانون والاقتصاد ، الرياض .
- د/ حمداوي، عبد الواحد ، (٢٠٠٧م) ، "تعسف الأغليبة الناتج عن عدم توزيع الأرباح في شركة المساهمة" ، مجلة الحقوق، المغرب.
- د/ سامي ، فوزي محمد (١٩٩٧م) "شرح القانون التجاري" ، مكتبة دار الثقافة، عمان

Abstract

This research addresses the subject of the company's amortization of its shares, in addition the amortization process is carried out from the Company's distributable profits or reserves, which is an exceptional operation and made in several or in one payment by lot.or any other method stated by company's article of association. The company resorts to the amortization process in the life of the company if the project is gradually amortized, and it is impossible for the shareholders to obtain the value of their shares at the end of the company period, the amortized share's owner is granted preference shares instead of amortized shares. The shares' amortization is not considered a purchase of shares because the purchase is made in real value of the shares, while the amortization is made according to the nominal value.The amortization process is not occurred until certain conditions are met and the most important of which is that the company's article of association states that.

The research came out with some results, and recommendations the most important of which is that the amortization of the shares is a refund of the share value before the expiry of the company period, and the shareholder is still retaining all his other rights.furthemore one of the most important recommendations is not resorting to amortization of shares by lot due to its unfairness, and a part of the nominal value of all shares shall be returned annually to shareholders so that the total value shall be amortized over the time period specified by the Company's Articles of Association.

إسهامات أندية الأطفال والراهقين في تحقيق النمو الاجتماعي

دراسة مطبقة على أكاديمية إعداد القادة بالقصيم

أ.د/ بدرالدين كمال عبد

قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية - جامعة القصيم - المملكة العربية السعودية

د/ نوال عبد العزيز الريبي

كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة الأميرة نورة - المملكة العربية السعودية

المُلْخَص

تدور مشكلة البحث حول تحديد مدى إسهام أندية الأطفال والراهقين في تحقيق النمو الاجتماعي من خلال الوقوف على مدى إسهام الدورات التدريبية وبرامج الأنشطة المتنوعة في تنمية بعض المهارات الحياتية وصقل المهارات التنافسية وبيان مدى وجود فروق بين مجموعات البحث في إسهامات البرامج التدريبية، والتعرف على مقتضيات الأعضاء في كيفية تحسين وتطوير وزيادة فعالية ما تقدمه تلك المؤسسات من برامج وأنشطة دورات.

وحاول البحث التعرف على مدى إسهام الدورات التدريبية في تنمية المهارات الحياتية، والوقوف على مدى إسهام برامج الأنشطة المتنوعة في صقل بعض المهارات التنافسية، والتعرف على مدى وجود فروق بين مجموعات البحث في إسهامات البرامج التدريبية في تنمية المهارات الحياتية وسمات المتدربين. ولقد سعى البحث للإجابة على ثلاثة أسئلة وهي ما مدى إسهام الدورات التدريبية في تنمية المهارات الحياتية؟ وما مدى فعالية برامج الأنشطة المتنوعة في صقل المهارات التنافسية؟ وهل توجد فروق بين مجموعات البحث في إسهامات البرامج التدريبية؟ ولقد طبقت على عينة قوامها ١٠٢ متدربي من الجنسين، وتم تجميع البيانات من خلال مقياس قام بإعداده الباحثين.

وأظهرت نتائج البحث إسهام الدورات التدريبية بشكل مرتفع في تنمية كل المهارات الحياتية موضوع البحث، وترتيب تلك المهارات وفق التنمية التي لحقت بها من اتخاذ القرارات والعمل الجماعي وترتيب الأولويات. ولقد جاءت الأنشطة الاجتماعية والدينية وأنشطة المكياج والديكور في المراتب الأولى كأنشطة تظهر الإناث الاستعداد للمشاركة فيها. أما بالنسبة للذكور، فقد جاءت الأنشطة الرياضية والدينية والاجتماعية في المراتب الأولى. ولم يكن هناك أي فروق بين المجموعات الثلاثة ذكور شمال - ذكور جنوب - إثاث في إسهامات تلك الدورات

كلمات مفتاحية: أندية الأطفال والراهقين - المهارات الحياتية - المهارات التنافسية

مُقِيمَة:

ويمكن النظر إلى الأنشطة التي تمارس في الأكاديمية موضوع البحث أو جزء منها كونها تأتي تحت مسمى "الترويج" والذي يعرف بأنه "نوع من أنواع النشاط الذي يمارس في وقت الفراغ والذي يختار الفرد ممارسته بداعية ذاتية ويكون من تأثيره اكتساب الفرد لقيم اجتماعية وعمرية وخلقية وبدنية" . ويمكن النظر إليها أيضاً كونها نشاط وحالة وجودية ونمط اجتماعي منظم يحقق الاختيار الإرادي للخبرة في وقت الفراغ ومن ثم يمكن أن تعرف بأنها: "جميع أوجه النشاط البناء والمحبولة اجتماعياً وعائلياً والتي تؤدي أثاء وفت الفراغ ويتم اختيارها والاشتراك فيها نتيجة لدفافع داخلية وفقاً لإرادة الفرد وذلك

ترتبط أنشطة الأندية التربوية بمفهوم التفتح العقلي والوجوداني والسلوكي، وأكتشاف الميول والقدرات والمواهب وتعهداتها بالرعاية، كما تتنوع بتتنوع مجالات التفتح الثقافي والفنى والاجتماعي والرياضي والعلمي والإعلامي والمهنى وتنوع اتجهات المؤسسات وشركائها للاستجابة لتنوع ميول المتعلمين ومواهبهم وتطوراتهم، وتنفتح هذه الأنشطة على الحياة الاجتماعية والاقتصادية والفنية والثقافية والعلمية والرياضة وغيرها، كما تعمد وضعيات تمكن التلميذ من الاستكشاف والتجربة والاستنتاج والممارسة العملية، وتتيح له مجالاً واسعاً للمبادرة والاختيار.

وبيان مدى وجود فروق بين مجموعات الدراسة في إسهامات البرامج التدريبية، والتعرف على مقتراحات الأعضاء في كيفية تحسين وتطوير وزيادة فعالية ما تقدمه تلك المؤسسة من برامج وأنشطة ودورات "

أمثلة البحث:

- ١- ما مدى إسهام الدورات التدريبية في تنشئة المهارات الحياتية ؟
 - أ- ما إسهامات الدورات في تنشئة مهارة اتخاذ القرار ؟
 - ب- ما إسهامات الدورات في تنشئة مهارة العمل الجماعي ؟
 - ت- ما إسهامات الدورات في تنشئة مهارة ترتيب الأولويات ؟
 - ٢- ما مدى فعالية برامج الأنشطة المتنوعة في صقل المهارات التنافسية ؟
 - ٣- هل توجد فروق بين مجموعات الدراسة في إسهامات البرامج التدريبية ؟
- أهداف البحث:**
- ١- التعرف على مدى إسهام الدورات التدريبية في تنشئة المهارات الحياتية.
 - ٢- الوقوف على مدى إسهام برامج الأنشطة المتنوعة في صقل بعض المهارات التنافسية.
 - ٣- التعرف على مدى وجود فروق بين مجموعات الدراسة في إسهامات البرامج التدريبية في تنشئة المهارات الحياتية وسبل المتدربين.
- أهمية البحث :**

تتعلق الأهمية النظرية للبحث في المحاولة للإسهام في ترجمة التراث النظري المتعلق ب موضوع البحث سواء من ناحية الطفولة او اسهامات الجمعيات الأهلية في التنشئة الاجتماعية من ناحية اخرى .
اما الأهمية العملية فإنها تتجلى في اهمية مرحلة الطفولة في حياة الإنسان والمجتمع حيث التأسيس والبناء لكتلها حتى يتتحقق الإسهام الفعال في استمرار و تدعيم مسيرة التنمية في المجتمع السعودي ، بالإضافة الى كونها محاولة لتطوير العمل المؤسسي داخل المؤسسات والجمعيات الأهلية التي تساهم في عمليات التنشئة الاجتماعية .

مصطلحات البحث:

- مفهوم المهارات الحياتية: "هي مجموعة من المفاهيم والسلوكيات التي يكتسبها المتعلم عن طريق ممارسة بعض الأنشطة والتطبيقات العملية التي تمكنه من التفاعل بإيجابية مع مكونات البيئة المحيطة" . (ابو جحوج ٢٠١٥، ٧)

ويقصد بها في البحث "بعض المهارات التي تستهدف الدورات التدريبية للأكادémie تمتها وهي اتخاذ القرار، العمل الجماعي، ترتيب الأولويات، الوعي الذاتي، الثقة بالنفس، التفكير الناقد.

- مفهوم المهارات التنافسية: و تعرف بأنها " تلك القدرات الخاصة التي تجعل الفرد قادرًا على الأداء بكفاءة في أنشطة اجتماعية وثقافية معينة

بغرض اكتساب العديد من القيم الشخصية و تطوير الشخصية وتحقيق الرضا والسرور من المشاركة الذاتية " (الصوى، ٢٠٠١، ص ١٣) .

وقد أكد (ماكدوبل) على أهمية أنشطة وقت الفراغ حيث أنها تعطى للفرد قيمة و شعوراً عالياً بالتحرك نحو هوية مرغوبة بالإضافة إلى إحساساً عالياً بالتغيير الذاتي ونمو الذات و تفتح فرصاً للتعلم والانجاز وتحقيق الذات و توفر فرصاً للتحدي والاطمئنان و تسمح للفرد إن يكتشف الأطر الخارجية للتحمل والجدة والضغط والمهارة و تتوفر له أيضاً أن ينبع في مستويات الدور والرضا مع الآخرين و مع نفسه و بيته . (محمود ، الشناوي . ١٤١٠ ، ص ٣٥٠) .

وقد أكدت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة في منشوراتها الصادرة في ٢٠١٥ تحت عنوان: " إعادة التفكير في التربية والتعلم نحو صالح مشترك عالمي " على أن التنشئة من أجل التفكير تبني الموارد البشرية المستهدفة، وقد اقترح التقرير العالمي لرصد التعليم للجميع ٢٠١٢ مفيدة بشأن أنواع مختلفة من المهارات المتعلقة بعلم العمل محدداً ثلاثة أنواع رئيسة من المهارات التي يحتاج إليها جميع الشباب في المهارات الأساسية والقابلة للنقل ومهارات التقنية والمهارات المهنية. وما يهمنا في هذا البحث تلك المهارات القابلة للنقل والتي تعرف بأنها: "مجموعة واسعة من المهارات الممكن نقلها و تطبيقها لشتي احتياجات وبيئات العمل وتشتمل هذه المهارات القدرة على تحليل المشكلات والوصول إلى حلول مناسبة لها والقدرة على التعبير عن الأفكار وملكة الإبداع والمقدرة القيادية وحسن الأداء و تكتسب هذه المهارات إلى حد ما خارج البيئة المدرسية إلا انه يمكن تنشيتها أكثر من خلال التعليم والتدريب" (اليونسكو، ٢٠١٥، ٤٠) .

ويشير كارسون ورونوكو Carson and Runco إلى أن امتلاك الأفراد للمهارات الحياتية تمكنهم من حل المشكلات والتكييف النوعي مع الواقع والقدرة على إدارة الضغوط الحياتية و تمكنهم من التعامل مع واقع تناهسي في فرص العمل والتغيرات الاقتصادية والتحولات الاجتماعية والثقافية ، ويري ميجل واخرون al: Megel et al. بأنه: إذا تم إكساب الطلاب المهارات الحياتية فإنهم يصبحون قادرين على القيام بالمهام الملقاة عليهم في كل مرحلة من المراحل العمرية، وقد طرحت منظمة الصحة العالمية عشر مهارات حياتية أساسية وهي مهارة اتخاذ القرارات، التفكير الناقد، مهارة حل المشكلة، التفكير الإبداعي، مهارة الاتصال الفعال، مهارة البيان الشخصية ، مهارة معرفة الغير، ومهارة التكيف العاطفي، باعتبارها من المهارات الأساسية التي يجب أن تسعى كل وكالات التنشئة الاجتماعية إلى تدريب مسؤوليتها عليها، وقد أكد عليها أيضاً المؤتمر الدولي للتربية في دورته السابعة والأربعين برعاية منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (الرباعي ، ٢٠١١، ٤٦) .

و من ثم يمكن تحديد مشكلة البحث في: " المحاولة الوقف على مدى إسهام الدورات التدريبية وبرامج الأنشطة المتنوعة في تنشئة بعض المهارات الحياتية وصقل المهارات التنافسية

الشخصية والزيارات الميدانية، ويعق الأطفال في المرحلة العمرية من ٤ - ١٣ عام . واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي ، واتضحت منها أن أهم الأنشطة التي قارسها تلك المؤسسات الأنشطة الثقافية، تليها الرياضية، ثم العامة، وفي الترتيب الأخير جاءت الأنشطة العلمية والمسرحية . وأهم الأنشطة التي يشارك فيها الأطفال هي العملية والثقافية والرياضية بالترتيب، ونسبة ٩٧٪ أكدوا أنهم يستفيدون من تلك المؤسسات، وكل أولياء الأمور يرون أنها مؤسسات مهمة لأنها تزيد من ثقافة الطفل وتنمي الإبداع لديه وتدعوه حابن تربية واحة عامة وتنمي مهاراته .

دراسة (بدر الدين كمال ٢٠٠٣) عن العلاقة بين ممارسة طريقة العمل مع الجماعات وتنمية المهارات الاجتماعية للأطفال والمطبقة على فادي الطفل بجمعية الشبان المسلمين بمصر، والهادفة إلى تحقيق هدف رئيسي مؤداه تنمية المهارات الاجتماعية للأطفال من خلال تطبيق طريقة العمل مع الجماعات وتحديداً مهارة التعاون والاتصال والقيادة، والدراسة تجريبية طبقت على المرحلة العمرية ٩-١٣ عام، وتم جمع البيانات من خلال مقياس للمهارات الاجتماعية من إعداد الباحث، وانتشر من تأثيرها التأكيد من صحة الفرض الرئيسي وهو وجود علاقة ايجابية دالة إحصائياً بين ممارسة طريقة العمل مع الجماعات وتدعيم المهارات الاجتماعية للأطفال.

دراسة (Sunwalf and leets, 2003) الهادفة إلى التعرف على أسباب الاستبعاد الاجتماعي من قبل جماعات الأقران عبر حسابات التواصل الاجتماعي، وأسباب عدم تمكنهم في التعبير عن اختلافاتهم داخل تلك الجماعات المرتبطين بها في تلك الوسائل، وقد طبقت على عدد ٦٠٠ مراهق واتضح منها أن أسباب الاستبعاد تتتعلق بأن بعضهم غير مؤهلين اجتماعياً وآخرين لديهم انخفاض في الدافعية وضعف الثقة في الذات وبعض الخاوف الاجتماعية، و ٧٠٪ من المبحوثين اشتراكوا في طريقة تعبيرهم عن أسفهم التي تلخصت في إطارين الأول ينظر إلى عضوية الجماعة باعتبارها لا أهمية لها والثاني ينظر لرفض الجماعة لعضويته بأيمها وحمة عار.

دراسة (عبد الله السدحان ٢٠٠٤) عن الترويج و علاقته بالتحصيل الدراسي و الهدافـة إلى التعرف على طبيعة الأنشطة الترويجية التي يمارسها الطلاب المتفوقون والأقل تفوقاً بعرض الوقوف على العلاقة بين الترويج ومستوى التحصيل الدراسي، طبقت على عينة قواماً ٩٨١٦ طالب بمدينة الرياض وتم الاعتماد على الاستبيان و المنهج الوصفي واتضح منها وجود تشابه بين المتفوقين وغير المتفوقين في ترتيب الأنشطة الترويجية التفصيلية في ثلاثة ممارسات وهـ: مشاهدة المباريات الرياضية عبر التلفاز أو الفيديو أو المشـي في الأسواق و ممارسة التفحـيط ، و ضعـف الممارسات ذات الطبيعة الحركـة، وأن هناك فروقاً دالة إحصـائياً بين المجموعتين في نوعـين من النشـاط التـقـافي وهـ: الاستـفـادة من البرـامـج التـقـافية في الكمبيوتر ونشـاط الـاطـلاع و القراءـة، وهـناك فروـقاً دـالـة أـيـضاً لـصالـح الجـمـوعـة غـيرـ المـتفـوقـة فـي مـارـسة بـعـضـ الأـنشـطـةـ السـلـبـيةـ مـثـلـ الـذـهـابـ

يتبادر من خلالها العلاقات الشخصية مع الآخرين في مواقف مختلفة (ابراهيم، ٢٠١٦، ٦) .
ويقصد بها في البحث "تلك المهارات التي تستهدف الأنشطة المتنوعة للأكادémie وتنميها وهي استعداد وقدرة واشتراك المتدرب في الأنشطة التنافسية مثل منافسات "المسابقات الثقافية - الحفظ - كتابة شعر - كتابة بحوث - كتابة قصة قصيرة - إذاعة مدرسية - مباريات رياضية" .

المتدربون: الأعضاء المقيدون في كل فروع الأكاديمية الثلاثة في شمال وفرع جنوب وقسم الإناث ومضى على عضويتهم ستة شهور. - مفهوم أكاديمية إعداد القادة: وضحت نشرات ومطويات الأكاديمية هذا المفهوم على أنه " مخزن تربويي تدريبي يعني باكتساب وتنمية المهارات الحياتية، ومهارات القيادة والتفكير للمتدربين من خلال الدورات التدريبية والأنشطة المتنوعة بما فيها برنامج المتابعة الدراسية، وينخدم الفتنة الدراسية من الصف الخامس الابتدائي حتى الثانيه".

ال فهو الاجتماعي: يشير قاموس علم نفس المخ إلى هذا المصطلح على أنه "التعديلات التي تطرأ على العلاقات الاجتماعية مع الآخرين بصورة عامة ، والتشتت الاجتماعية ، وفو الاتجاهات والتقييم والمبادئ العامة وفلسفة الحياة، وأيضاً في أداء الشخصية لأدوارها في المراحل المختلفة في تفاعلها مع الآخرين ، بعد اكتساب ثقة المجتمع". (حافظ، ٢٠١١، ١٨٢)

التعريف الإجرائي للمفهوم: "مجموع الدرجات التي حصل عليها المبحوث في المقياس والخاصة بأبعاد العمل الجماعي واتخاذ القرارات وترتيب الأولويات والتثقة في النفس".

الدراسات السابقة

دراسة (O'Brien and Bierman, 1988) ، عن تصورات التلاميذ حول تأثير جماعات الرفاق و هدفت الدراسة إلى الوقوف على انطباعات التلاميذ في مرحلة المراهقة وما قبل المراهقة حول تأثير الرفاق عليهم و مظاهر التغير عبر هاتين المراحلتين، وطبقت على عينة عشوائية من طلبة المدارس الحكومية وعددهم ١٢ طالباً و ١٢ طالبة تراوحت أعمارهم من ٩ - ١٦ عام، وجمعت البيانات عن طريق المقابلات الفردية وانتشرت نتائجها إن نسبة تأثير جماعات الرفاق على التلاميذ في مرحلة ما قبل المراهقة محدود و قليل بالمقارنة بتأثيرها في مرحلة المراهقة، وأن تأثير تلك الجماعات يكون أكثر وضوحاً في مجال الأنشطة المشتركة والتفاعل الاجتماعي.

دراسة (أمّه خليفة، ٢٠٠٠) عن المور التربوي والاجتماعي لأندية ومراّكز الطفولة والهادفة إلى التعرّف على البرامج والأنشطة التربوية والاجتماعية التي يقدمها المجتمع للأطفال من خلال الأندية والمراّكز المخصصة لهم و توضيح علاقتها بتحقيق التنمية الشاملة والمتكاملة للأطفال وتقويم هذه التجربة، وطبقت على عينه قوامها ١٥٠ طفلاً و طفلة، ولـ٥٠ من أفراد العينة من الجنسين، ومن العينات عدد مماثل، وتم جمع البيانات عن طريق الاستبيان و المقابلات

اهتمت بدراسة تصورات التلاميذ عن تأثير جماعات الأقران وعن أسباب الاستبعاد الاجتماعي من هذه الجماعات، وعن دور نوادي الواجبات المنزلية في تقديم الدعم الاجتماعي للطلاب، والوقوف على الخيرات التي توفرها الأندية الرياضية للمعاقين، وعن ايجابيات المشاركات الرياضية في مرحلة الطفولة الضعيفة، وقد طبقت الدراسات في البحرين ومصر والرياض وأمريكا وإنجلترا، وعلى مراحل عمرية امتدت من الطفولة إلى مرحلة الشباب، واعتمدت على مناهج مختلفة وهي المنهج الوصفي ومنهج المسح الاجتماعي ومنهج دراسة الحال، وتم جمع بياناتها عن طريق الاستبيان والمقابلات الفردية والجماعية، وأهم نوادي الاختلاف عن الدراسة الراهنة تتمثل في: أنها مطبقة على نادي للأطفال والمرأهقين من الجنسين تحت إشراف أحد الجمعيات الخيرية ، وتتضمن أنشطة وبرامج من ناحية، ودورات تدريبية ودعم دراسي من ناحية أخرى، وأيضاً تم على أعضاء النادي وعلى أولياء أمورهم؛ بهدف التعرف على مقتراحات الأبناء وأولياء الأمور لتطوير برامج دورات الأكاديمية، وفي المجال المكاني أيضًا. أما نقاط الاتفاق فقد تتمثل في طبيعة المؤسسة وبعض أهدافها وبرامجها وأنشطتها والمرحلة العمرية للأعضاء وأيضاً هناك تشابه مع بعض الدراسات في المنهج والأدوات.

وقد استفاد الباحث من تلك الدراسات في تحديد مفاهيم بحثه وفي الإطار النظري لها وفي تحليل ما توصل إليه البحث من نتائج.
الإطار النظري للبحث:-

أولاً : النظريّة الفاعلية :-

يشير التفاعل إلى السلوك المشترك المتبادل إلى عملية الأخذ والعطاء بين أعضاء الجماعة، والتفاعل في الجماعة ليس غاية في حد ذاته بل هو وسيلة تستخدم من أجل تحقيق الأهداف، وأساس التفاعل الاجتماعي هو الاتصال الإنساني، وهو الذي يكون شبكة العلاقات الإنسانية؛ تلك الشبكة تصبح قادرة على إحداث الضغوط الاجتماعية فتعدل الاتجاهات وتغيرها أو تبقى عليها وتزورها، وتظهر هذه التغيرات في مهارات الأعضاء أثناء وبعد التفاعل الذي يتم بين أعضاء الجماعة (الساوى وآخرون، ١٩٩٥ ، ص ص ٣٩٧ - ٣٩٩)

ومن أهم مسلمات هذه النظريّة من وحمة نظر "هومانز" أنه بزيادة التفاعل بين الأعضاء يتزعن إلى تكون علاقات ايجابية من الحب والصادقة والتقبل، ويزيد احتفال مشاركتهم في المشاعر والعواطف، ويزيد احتفال سلوكهم كجماعة تعلم في سبيل هدف مشترك . (مليكة ، ١٩٧٠ ، ص ص ٨٧٤ - ٨٧٥)

ومن مسلماتها ضرورة وجود نشاط متبادل بين الجماعة وأعضائها والأخصائي والمؤسسة وجود هدف أو مشكلة يكون لدى الجماعة الرغبة في تحقيقه أو مواجهتها من خلال التوظيف الأمثل للعلاقات الفاعلية . (Douglas, 1993, p. 58) وباستمرار عملية تفاعل الأفراد تتكون الجماعة ويفتهر لها بناء، ويلازم وجود ذلك البناء ظواهر أخرى تنشأ عن عملية التفاعل بين الأفراد منها المعاير الاجتماعية التي تمثل قوة ضغط تؤثر في سلوك أعضاء الجماعة وقد

إلى المقاهي العامة أو مقاهي الانترنت، المعasksات بالهاتف أو الأسواق، المشية بالسيارة، ومشاهدة المباريات الرياضية في الملاعب .

دراسة (Train and Judith 2010) عن دور نوادي الواجبات المنزلية بالمكتبات العامة في دفع انجازات الأطفال والشباب وتنميهم، وهي تعمل خارج ساعات الدوام المدرسي، ويحضر الأعضاء لها طوعية ومتهدف إلى مساعدة الأعضاء على أن يصبحوا أكثر استقلالية من خلال التشجيع والتوجيه والمساعدة من خلال المعلمين والقائمين بالإشراف على الأنشطة، وهي تضم أعضاء من التعليم الابتدائي حتى الثانوي.

وقد أجريت الدراسة لمدة عام في برومنجهام إنجلترا، وقد اتضح من الدراسة اعتقاد أولياء الأمور بأن تلك الأندية توفر درجة من الدعم قد لا يكون متوفراً أحياناً في البيئة المنزلية، وأنها يمكن أن تقدم فوائد كبيرة بشرط أن يكون لأطفالهم بيئة آمنة ومرحة، وأنها تيسير الانتقال من مرحلة عمرية إلى أخرى وتساهم في إدخال الشباب إلى السياق الأوسع ل مجتمعاتهم المحلية .

دراسة (عبد الحكيم عبد الهادي ٢٠١٣) عن تقييم دور الأنشطة الطلابية في تربية المهارات الحياتية وتهدف إلى التعرف على مدى فاعلية تلك الأنشطة في تربية المهارات الحياتية لطلاب التعليم الثانوي وقد تم تحديد تلك المهارات في: مهارة الاتصال، وتقدير الذات، والتفكير الإبداعي، ومهنية المعتقدات والمقترنات ، واعتمدت على أداة الاستبيان ومنهج المسح الاجتماعي وهي تقع ضمن الدراسات التقييمية، وطبقت على عدد ٨٠ طالب موزعين على الصنوف الدراسية الثلاثة. واتضح من نتائجها تأكيد ٨٠٪ من المبحوثين أن مشاركتهم في الأنشطة الطلابية أدى إلى تربية مهارة الاتصال، ونسبة ٦٨.٨٪ أكدوا أن تلك المشاركة تؤدي إلى تربية مهارة تقدير الذات، و ٧٥٪ يرون أنها تؤدي إلى تربية مهارة التفكير الإبداعي، وتمثلت أهم المعتقدات التي يمكن أن تحد من فاعلية الأنشطة الطلابية عدم توفير الإمكانيات وندرة الكفاءات الفنية المتخصصة وعدم تنظيم الأنشطة بشكل جيد وضعف عوامل الجذب، وكانت أهم المقترنات: توفير الإمكانيات واسرار الطلاب في التخطيط والإعداد للأنشطة ووجود حواجز وتنمية الوعي بأهمية ممارسة الأنشطة.

التعليق على الدراسات السابقة :

اهتمت الدراسات السابقة بتحقيق العديد من الأهداف وطبقت على عينيات وفي مجتمعات مختلفة مستخدمة مناهج وأدوات جمع بيانات مبنية، وقد تتمثل أهدافها في محاولة التعرف على دور أندية الطفولة في تحقيق التنمية الشاملة، والوقوف على العلاقة بين تطبيق خدمة الجماعة وتنمية المهارات الاجتماعية للأطفال وتحديد ميول المتفوقيين وغير المتفوقيين نحو أنواع الترويج المختلفة، وعن هوية المرأة السعودية، وأهم بعضها الآخر بعمره الترتيب القبي للطلاب، ودور الأنشطة الطلابية في تربية المهارات الحياتية، وعن أسباب التحقق للطلاب بالأندية الصيفية الجامعية، أما الدراسات الأجنبية فقد

د- جمع المعلومات .هـ- اختيار وصياغة الحل المفضل .
و- وضع الحل المفضل موضع التنفيذ (التركي، ٢٠٠٩، ص ٩٠-٩٧)
والانضمام إلى عضوية الجماعات المنظمة التي تخضع إلى إشراف محظى
ممكن أن يتحقق من خلالها التدريب والاكتساب لهذه المهارة بشقيها
صناعة وتخاذل القرار، ويتم ذلك أثناء ممارسة الجماعة لأنشطتها المختلفة .
وعلى الأخصائي الاجتماعي تشجيع الجماعة على وضع قواعد تحقق
الافتتاح واحترام وجهات نظر الجميع، وأن تتم مناقشة جماعية منظمه
حول موضوع القرار يضمن عرض الزوايا المختلفة وتجنب الصراعات
أو الاختلافات الشخصية والتذكير على ما وراء الآراء المطروحة من
حقائق ومزاعما، والتأكيد على العوامل التي تعزز توافق الآراء وتطوير
المعلومات والحقائق والاستعانته بخبراء إذا تطلب الأمر ذلك، وإتباع
خطوات منتظمة متفق عليها للنظر في البديل بالاعتماد على معايير
القرار الذي يجب أن يتفق عليه وتوضيح وتلخيص المناقشات بشكل
متكرر مع طرح الأسئلة التي تسعى إلى مزيد من التوضيح .
(Okamura and Quinnnett, 2000, P104-120)

أهمية مهارة اتخاذ القرار: إن ممارسة تلك المهارة بالشكل الإيجابي من
 شأنها أن تنشط التفكير الابتكاري والإبداعي والنقد، ويجب على
 وكالات التنمية الاجتماعية أن تهتم وتوظف عملية صناعة وتخاذل
 القرار في تفعيل هذا النمط من التفكير وتساهم في ديمومته وتعزيزه،
 ويتفق العلماء على أن هذه المهارة تعد من العمليات الهمة في حياة
 كل فرد ويتربت عليها نتائج تؤثر على حاضره ومستقبله، خاصة إذا
 تعددت

البدائل ويزداد التعقيد عندما تكون نتائج تلك البديل والحلول غير
 مؤكد؛ ولذلك فهذه المهارة محور اهتمام في العديد من المجالات منها:
 الاجتماعي والتربوي وال النفسي؛ حيث أنها أحد العمليات السلوكية التي
 يمارسها

الفرد بصفة دائمة في حياته اليومية وتحتاجها المجتمعات في مجالاتها
 المختلفة اقتصاديه واجتماعيه وتعلمية وغيرها . (ابراهيم، ٢٠١٤، ص ١٠٤-١٠٥)

وهناك ثمة علاقة إيجابية بين صناعة القرار بشكل مناسب وبين
 صواب القرار، ولاشك أن الحاج في صناعة و اتخاذ القرارات يترك
 أثرا إيجابيا على النظرة الإيجابية للذات والثقة في النفس وفعالية
 الذات وإثارة الدافعية .

خصائص عملية اتخاذ القرار:-

يتوفّر في هذه العملية عدد من الخصائص كما يلي :-

- ١- إنها إحدى خطوات عملية صناعة القرار ؛ حيث تبدأ الحاجة إلى
 القرار عند مواجهة الفرد لمهمة أو مشكلة ويطلب ذلك اختيار
 مسلك سلوك ي يتم من خلاله تحقيق أهداف معينة وهذا يسمى
 بالإحساس بالحاجة إلى اتخاذ القرار يلي ذلك تحديد المشكلة وتحليلها
 والبحث عن المعلومات واشتقاق البديل وتقديرها و اختيار الأنسب .
- ٢- يتكون القرار من عدة عناصر هي متعدد القرار، وهدف يسعى
 إلى تحقيقه، وظروف وأوضاع تحيط به؛ بعضها مساند و أخرى

أكـ "روبرت فينـز Vinter" أن ممارسة طريقة العمل مع الجماعات
 تتأـدـ بالـمـدخلـ الـديـقـارـاطـيـ الذيـ يـقـومـ فيـ أـسـاسـهـ عـلـىـ عـمـلـيـةـ التـفـاعـلـ .
 وـبـرـيـ جـاـكـسـونـ Jacksonـ أـنـ مـنـ وـظـائـفـ السـلـوكـ التـفـاعـلـ دـاخـلـ
 الجـمـاعـاتـ تـزوـدـ الـأـعـضـاءـ كـفـارـدـ بـالـوـاقـعـ الـاجـتـمـاعـيـ فـيـ يـخـتـصـ بـتـوـقـعـاتـ
 الـآـخـرـينـ وـتـقـيـيـمـهـ وـتـعـزـيزـ السـلـوكـ المـتـقـوـلـ عـلـيـهـ وـالـمـقـوـلـ وـإـطـافـاءـ
 السـلـوكـ غـيرـ المـقـوـلـ؛ فـنـ خـلـالـ التـفـاعـلـ تـنـشـأـ بـعـدـ وـقـتـ الـفـاـذـ
 الـكـبـرـيـ لـلـسـلـوكـ لـأـنـ طـبـيـةـ التـفـاعـلـ تـضـمـنـ بـشـكـلـ أـوـ بـأـخـرـ كـلـ
 عـمـلـيـاتـ الجـمـاعـةـ .

وـتـشـيرـ هـذـهـ النـظـرـيـةـ أـنـ الـقـيـادـةـ مـوـقـيـهـ وـأـنـ يـجـبـ أـنـ تـمـثـلـ فيـ القـائـدـ
 كـثـيرـ مـنـ صـفـاتـ الـأـعـضـاءـ الـآـخـرـينـ وـتـعـدـ الـقـيـادـةـ عـلـيـةـ تـفـاعـلـ اـجـتـمـاعـيـ
 لـأـنـ الـقـائـدـ أـحـدـ الـأـعـضـاءـ الـجـمـاعـةـ يـشـارـكـهـ مـعـاـيـرـهـ وـأـهـدـافـهـ . وـيـنـطـلـبـ
 مـوـقـفـ أـخـصـائـيـ الـجـمـاعـةـ لـإـنجـازـ عـلـيـةـ الـمـسـاـعـدـةـ فـيـ ضـوءـ هـذـهـ النـظـرـيـةـ
 ضـرـورةـ إـدـرـاكـ طـبـيـةـ التـفـاعـلـاتـ وـأـفـارـ الـتـفـاعـلـ عـلـىـ الـأـعـضـاءـ وـبـالـتـالـيـ
 يـسـتـطـعـ إـدـرـاكـ الـقـوـىـ الـتـيـ تـعـلـمـ دـاخـلـ الـجـمـاعـةـ؛ وـيـرـتـبـ عـلـيـهـ تـكـونـ
 بـنـاءـ الـجـمـاعـةـ وـمـعـاـيـرـهـ وـمـعـاـيـرـهـ وـأـسـلـيـبـهـ وـأـنـماـطـ الضـبـطـ وـمـظـاهـرـ الـتـاسـكـ
 وـالـتـكـامـلـ وـالـمـنـاخـ السـائـدـ فـيـ الـجـمـاعـةـ وـالـذـيـ يـجـدـ فـعـالـيـتـهـ .

وـمـنـ الـعـرـضـ السـابـقـ يـتـضـعـ أـنـ يـمـكـنـ تـوـظـيفـ مـعـطـيـاتـ وـمـسـلـيـاتـ
 هـذـهـ النـظـرـيـةـ فـيـ تـبـيـانـ الـهـمـارـاتـ الـاجـتـمـاعـيـةـ؛ حـيـثـ أـكـدـتـ أـنـ الـاتـصالـ
 هـوـ أـسـاسـ التـفـاعـلـ الـإـنـسـانـيـ وـأـنـ زـيـادـةـ التـفـاعـلـ تـزـيدـ مـنـ اـحـتـالـ
 وـفـرـصـ التـعـاـونـ بـيـنـ الـأـعـضـاءـ، خـاصـةـ إـذـاـ قـامـ الـأـخـصـائـيـ بـتـوـجـيهـ
 التـفـاعـلـ وـتـعـمـيقـهـ وـمـسـاـعـدـةـ الـأـعـضـاءـ فـيـ الـانـفـاقـ عـلـىـ أـهـدـافـهـ مـشـتـرـكـةـ
 وـعـلـىـ وـضـعـ مـجـمـوعـةـ مـنـ الـمـعـاـيـرـ الـاجـتـمـاعـيـةـ الـضـاغـطـةـ وـتـرـكـ مـعـطـيـاتـ
 الـظـرـيـةـ أـخـيرـاـ عـلـىـ تـبـادـلـ الـقـيـادـةـ وـتـبـعـيـةـ بـيـنـ جـمـيعـ الـأـعـضـاءـ مـاـ يـتـبـعـ
 الـفـرـصـةـ لـتـدـرـيـبـ الـأـعـضـاءـ وـتـبـيـانـ هـذـهـ الـمـهـارـاتـ ذاتـ الـعـلـاقـةـ .

ثانية: مهارة اتخاذ القرارات:

يـحدـدـ الـقـارـارـ الـمـسـارـ الـذـيـ سـيـتـخـذـهـ الـفـرـدـ فـيـ مـوـقـفـ مـعـيـنـ أـوـ مـجـمـوعـةـ مـنـ
 الـإـسـتـجـابـاتـ وـالـإـجـرـاءـاتـ الـتـيـ سـيـتـخـذـهـاـ فـيـ الـلـوـصـولـ إـلـىـ هـدـفـهـ أـوـ حلـ
 مـشـكـلـهـ تـوـاجـهـهـ، وـيـمـكـنـ القـولـ أـنـ مـعـظـمـ تـصـرـفـاتـ الـأـفـرـادـ نـتـائـجـ تـلـقـائـيـ
 لـلـقـرـارـاتـ الـتـيـ يـتـخـذـونـهـ، وـبـرـيـ هـارـيـسـونـ Harrisonـ إـنـ عـلـيـةـ اـتـخـاذـ
 الـقـرـارـ هـيـ: "عـلـيـةـ عـقـلـيـةـ تـنـطـوـيـ عـلـىـ إـصـارـ حـكـمـ بـاـخـتـيـارـ أـسـبـ
 السـلـوكـيـاتـ فـيـ مـوـقـفـ مـعـيـنـ". وـأـنـقـ كـثـيرـ مـنـ الـعـلـمـاءـ عـلـىـ أـنـ اـتـخـاذـ
 الـقـرـارـ يـعـنـيـ أـنـهـ: "اـخـتـيـارـ مـنـ بـيـنـ بـدـائـلـ يـمـكـنـ تـفـيـذـهـاـ مـنـ أـجـلـ تـحـقـيقـ
 أـهـدـافـ مـنـشـوـدـةـ، وـاـنـهـ مـبـنـيـ عـلـىـ الـأـحـكـامـ الـتـيـ يـصـرـهـاـ الـفـرـدـ وـتـعـلـقـ
 بـتـقـوـيـمـ الـبـدـائـلـ وـذـلـكـ عـلـىـ ضـوءـ تـحـدـيدـ التـوـاجـهـ وـالـأـثـارـ الـإـيجـابـيـةـ
 وـالـسـلـيـلـيـةـ لـكـلـ مـنـهـاـ وـتـحـدـيدـ أـهـمـيـةـ كـلـ بـدـيـلـ وـمـدـيـ قـابـلـيـتـهـ لـلـتـنـفـيـذـ .
(الـرـغـولـ، الـرـغـولـ، ٢٠١٤ـ، صـ ٣١٥ـ ٣٢١ـ)

وـهـنـاكـ فـرـقـ بـيـنـ مـفـهـومـ صـنـاعـةـ الـقـرـارـ وـاتـخـاذـ الـقـرـارـ حـيـثـ إـنـ الـأـوـلـيـ
 عـلـيـةـ دـيـنـامـيـكـيـهـ تـضـمـنـ فـيـ مـراـحـلـهاـ الـمـخـلـفـةـ نـشـاطـاتـ وـتـفـاعـلـاتـ
 مـتـعـدـدـةـ تـنـدـاـخـلـ فـيـهاـ عـوـاـمـلـ مـخـلـفـةـ تـبـدـأـ بـتـحـدـيدـ وـحـصـرـ الـمـشـكـلـةـ
 وـتـنـهـيـ بـاتـخـاذـ الـقـرـارـ وـقـدـ عـرـضـهـ جـرـيفـثـ Grafsـ كـيـ يـلـيـ :-

- أـ- تـحـدـيدـ وـحـصـرـ الـمـشـكـلـةـ بـ.ـ تـحـلـيلـ وـتـقـوـيـمـ الـمـشـكـلـةـ .
- جـ- وـضـعـ الـمـعـاـيـرـ الـتـيـ فـيـ ضـوـءـهـ سـيـتـقـدـمـ الـحـلـولـ أـوـ الـبـدـائـلـ .

٤- شخصية الجماعة: تحول الأفراد إلى أعضاء في جماعة متساكنة يشعرون نحوها بدرجها عالية من الاتباع يتربت عليه سرطان روح جماعية خاصة تملك عقل جماعي يميزها تخلق لها ما يسمى بشخصية الجماعة .

٥- التطبع الاجتماعي: حيث تقوم الجماعات بتحويل الفرد وما يرتبط به من الآنا إلى عضو يتحدث بضمير التحن ويتصرف في ضوئها متوافق ومسجم مع الجماعة التي ينتمي إليها .

و هناك مجموعة من المبادئ التي يجب أن يتلزم بها أعضاء الجماعة في ممارستهم لأي عمل جماعي منظم وهادف منها :-

١- الاعتراف بالفروق الفردية بين أعضاء الجماعة واحترامها .

٢- المشاركة النشطة من جميع الأعضاء في كل مراحل العمل الجماعي.

٣- المسئولية الاجتماعية من جانب كل عضو عن نفسه وعن الآخرين وعن الجماعة كوحدة .

٤- أن يكون هناك قواعد وأسس متفق عليها يلتزم بها الجميع .

٥- أن يكون النقاشه والتقد للآفكار والآراء وليس للأشخاص .

٦- إجراء تقييم موضوعي والاستفادة من التغذية الراجعة في تطوير وتحسين العمل الجماعي .

وقد أشار الباحثون إلى أهمية توافر منظومة من المهارات والقدرات لكي تثمر العمل الجماعي عن الفوائد المرجوة منها :-

١- مهارة التأثير في الآخرين وبناء علاقات اجتماعية سوية معهم .

٢- المهارة في القيادة والتبعية .

٣- المهارة في ممارسة الاعتمادية المتبادلة وتقديم الدعم والمساندة .

٤- القدرة الایجابية للذات وللآخرين .

٥- القدرة على الإبداع و التطوير وتقديم التغذية الراجعة التي تؤدي لذلك .

وقد أشار " مليكة " إلى عدد من العوامل التي من شأنها أن تزيد من جاذبية الجماعة وأخرى تقلل منها ومن أهم العوامل التي تزيد من الجاذبية . (مليكة ، ١٩٧٠ ، ص ص ٥٦٤ - ٥٨٠) :

أ- المكانة :- كلما سمحت مساحة الحراك داخل الجماعة للأعضاء بشغل مكانت مميزة ومرغوبة ازداد ارتباطهم بالجماعة وكانت أكثر جاذبية .

ب- العلاقات التعاونية و التساند المتبادل :- كلما اتسمت العلاقات داخل الجماعة بالتعاون والاعتمادية المتبادلة في مناخ خالي من الصراع والإكراه والضغط كلما زادت الجاذبية .

ج- زيادة وضوح الأهداف والاتفاق حولها وعلى آليات تحقيقها يزيد من جاذبية الجماعة .

د- الأحداث الاجتماعية: الظروف والتحديات والماضي التي تواجه الجماعة تزيد من درجة تماقش الأعضاء وتوحدهم و هذا يؤثر إيجابياً على جاذبيتها .

معوقة، ومسارات فعل أو بدائل، وأخيراً آثار تترتب على تنفيذ الحل المختار .

٣- إن عملية اتخاذ القرار عملية عقلية تكون بسيطة و مباشرة وأخرى مركبة ومعقدة، وهي عملية متعلمة قابلة للتطوير من خلال التدريب النشط على أنماط التفكير النبدي الابتكاري الإبداعي وتنمية البحث والاستقصاء .

٤- إنها عملية ذات طبيعة تطورية متغيرة، حيث أن كثير من المشاكل والقضايا قابلة للتغيير والتطور من حيث الأسباب والأبعاد والأعراض والآثار، وذلك من خلال جمع المعلومات، وعلى متحاذد القرار أن يتبع ذلك ويطور فهمه للمشكلة .

و غالباً ما تتم عملية التقييم للبدائل الممكنة من خلال ثلاثة معايير وهي:-

أ- مدى إمكانية تفيذه . ب- مدى الوفاء بالغرض .

ج- مدى قبول نتائجه أو آثاره .
ويعتقد البحث عن البدائل على عدة عوامل منها الخبرات السابقة، تجارب الآخرين، أراء المختصين، التفكير الابتكاري . (موك المدراس و الاستشارات ، ٢٠٠٦ ، ص ١٨)

ثالثاً العمل الجماعي :-

يرتکر النشاط في المؤسسات الاجتماعية ذات الطابع التربوي على حقيقة مؤداتها أن الإنسان كائن اجتماعي بطبيعة يؤثر و يتأثر بالآخرين، وأكثر ما يتأثر بالجماعات الاجتماعية التي تعد وحدة أساسية في النظام الاجتماعي وتسعى تلك المؤسسات أن يكون العمل الجماعي منظم وهادف و موجه له صفة الديمومة وهذا يستلزم تكوين جماعات اجتماعية داخل المؤسسة

(Douglas, 1983, p.98) والتي ينظر إليها عن أنها " عدد من الأعضاء بينهم تواصل منظم يتضمن التأثير المتبادل و تفاعل جماعي مشترك ويسعون لتحقيق أهداف مشتركة و يضع كل منهم الآخر في حساباته وتقديره بهم قدر من التجانس وقرر من الاختلاف واعتمادية متبادلة تخلق حالة التحن التي تتحقق لهم الضغط الاجتماعي المستهدف واكتساب المهارات الاجتماعية المنشودة ويدركه (إميل دوركاليم) إلى أن سلوك الجماعة له أبعاده التي تتفاوت عن صور السلوك الفردي؛ حيث يستقل كيان الجماعة استقلالاً تاماً عن إجمالي الأعداد المتفقة من الأفراد، فالكل الجماعي أكبر من مجموع الأفراد، ولقد وضع الباحثين وعلى رأسهم " دوركاليم " جملة من الخصائص التي يعتقد عليها العمل الجماعي منها :- (دهمي ، ٢٠١٥ ، ص ٨٧)

١- القابلية للإيجاء: حيث تنتشر عدوى المشاعر وعدوى السلوك ويفتهر ذلك في السلوكيات المشتركة واطار مرجعي للسلوك المتفق عليه .

٢- العقل الجماعي: وهو عبارة عن نسق من القوى العقلية ذات الأهداف والغايات والمثل العليا .

٣- الوجود المستقل: حيث أن نسق الجماعة أكبر من مجموع الأفراد المكونين لها.

جـ- التركيز والتأكيد المكثف لترسيخ الاتجاه والسلوك تجاه أهمية الموضوعات عن طريق إشعارهم دائمًا بأهميتها (٢٠١٣، ص ١٢٤) . أما الحديث عن ثقافة تحديد الأولويات على مستوى الفرد فهو يستلزم ملاحظة ورصد وتحليل مجموعة من النضايا والشئون مثل خبراته وإمكاناته وظروفه الأسرية والاقتصادية والزمان والمكان وسائر شئونه ثم يوازن بين طموحاته وأملاه وتوقعاته وجوانب الضغط والقوى والضعف لديه لكي يستطيع رسم خارطة لأولوياته.

منهج البحث: منهج المسح الاجتماعي
مجتمع البحث : يتكون مجموع البحث من جميع الأعضاء من الأبناء من الجنسين المشتركين في كل فروع الأكاديمية الثلاثة (شال وجنوب للذكور والفرع الخاص بالإثاث) وعدد هم ٣٤٠

عينة البحث : أما عينة الدراسة من جميع المتدربين في الأكاديمية موضوع الدراسة والذين استفادوا من الدورات التدريبية ومن برامج الأنشطة المتنوعة (طبقاً لما هو منشور على موقع الجمعية) لمدة لا تقل عن ٦ شهور من الجنسين بالإضافة إلى أولياء أمورهم، طبقت الدراسة على عينة قوامها ١٠٢ متدرب من الجنسين .

وتم الاختيار عبر العينة الطبقية التي تمثل كل الفئات العمرية التي تتطابق عليها الشروط السابقة حسب جمهم في المجتمع الدراسة؛ بحيث يتحقق شرط العينة الجيدة بأن تكون لكل مفردات المجتمع الأصلي فرص متساوية للوقوع في العينة وأن تكون العينة ممثلاً لكل خصائص المجتمع الأصلي.

وصف عينة البحث :

هـ- درجة التجانس والاختلاف الموجودة بين الأعضاء: فإن الجاذبية يمكن أن تتشكل إيجابياً في حالة الاتفاق حول الأهداف والاهتمامات العامة والاختلاف حول التفاصيل والتكتيكات .

أما العوامل التي تؤدي إلى نقصان الجاذبية فندور حول :
أـ- تناقص الحاجات التي كانت الجماعة مصدرًا لإشباعها بـ- أن تصبح الجماعة أقل صلاحية لإشباع الحاجات القائمة بـ- جـ- أكتساب الجماعة لخصائص غير سارة .

رابعاً: ترتيب الأولويات :-

من المهارات التي يمكن أن يتدرّب عليها المتدرب من خلال العمل الجماعي مهارة تحديد أو ترتيب الأولويات، سواءً على مستوى المؤسسة التي ينتمي إليها أو الجماعة التي يشارك في عضويتها أو على المستوى الشخصي؛ حيث تعرف بأنها "قيم اجتماعية تخدم ترتيب الاختيارات" فمارسة هذه الخطوة تعنى أننا وضعنا خط إجرائي يعطى أسبقية عمل معين على أعمال أخرى ممكنته تعتبر ملائمة في نفس الوقت . (عبدالرحمن ، ٢٠١٥ ، ص ١٠٢)

وهي على مستوى المؤسسة أو الجماعة تعد عملية تحتاج إلى أسس علمية ودراسات وتحليلات ومهارات وخبرة واستخدام أسلوب التفكير الجماعي والتعاون للوصول إلى قرارات تعبّر عن الاحتياجات الفعلية بما يتناسب وظروف كل منها . (عويس ، الأفني ، ١٩٩٤ ، ص ١٧)
وقد أشار بعض الباحثين إلى أهمية وضرورة أن يمر المتدرب بثلاث خطوات حتى يتم التأثير في مجال ترتيب الأولويات وهي:-
أـ- مستوى خلق الوعي والإدراك بأهمية الموضوع أو القضية .
بـ- ترسیخ الموضوع أو الفكرة من خلال الاتصال المباشر بهدف زيادة ثقة المستهدفين في عرض ومعالجة القائم بالاتصال للموضوعات المستهدفة .

جدول (١) توزيع المتدربين بأكاديمية قادة المستقبل حسب المتغيرات الكمية (ن=٨٢)

النحواف المعياري	المتوسط الحساسي	المتغيرات الكمية	م
٢	١٥	السن	١
١	٢	مدة الاشتراك في أكاديمية قادة المستقبل	٢

جدول (٢) توزيع المتدربين بأكاديمية قادة المستقبل حسب ملكية السكن

%	كـ	ملكية السكن	م
٨٣.٣	٨٥	ملك	١
١٦.٧	١٧	إيجار	٢
١٠٠	١٠٢	المجموع	

جدول (٣) توزيع المتدربين بأكاديمية قادة المستقبل حسب وصف السكن

م	وصف السكن	ك	%
١	فيلا	٨١	٧٩.٤
٢	دور	١٣	١٢.٧
٣	شقة	٨	٧.٨
	المجموع	١٠٢	١٠٠

جدول (٤) توزيع المتدربين بأكاديمية قادة المستقبل حسب مستوى الحي

م	مستوى الحي	ك	%
١	مستوى مرتفع جداً	٥٥	٥٣.٩
٢	مستوى مرتفع	٤٠	٣٩.٢
٣	مستوى متوسط	٧	٦.٩
٤	مستوى منخفض	-	-
٥	منخفض جداً	-	-
	المجموع	١٠٢	١٠٠

جدول (٥) توزيع المبحوثين حسب فروع أكاديمية قادة المستقبل

م	فروع أكاديمية قادة المستقبل	ك	%	المتدربين ن=(١٠٢)
١	جنوب ذكور	٢٢	٢١.٦	
٢	شمال ذكور	٤٠	٣٩.٢	
٣	فرع البناء	٤٠	٣٩.٢	
	المجموع		١٠٢	١٠٠

أدوات البحث:

تجلت أدوات جمع البيانات في:

- مقياس للمتدربين بأكاديمية قادة المستقبل حول إسهامات الدورات التدريبية في تربية المهارات الحياتية وتدعيم القدرات.

وتم تصميم المقياس وفقاً للمعطيات التالية:

1- بناء الأداة في صورتها الأولية اعتماداً على الإطار النظري للدراسة والدراسات السابقة المرتبطة إلى جانب الاستفادة من بعض المقاييس

واسئل الاستبيان المرتبطة بموضوع الدراسة لتحديد العبارات التي ترتبط بكل متغير من المتغيرات الخاصة بالدراسة.

2- قام الباحث بتحديد الأبعاد التي يشتمل عليها المقياس والتي تجلت في ستة أبعاد وهي: بعد اتخاذ القرارات، وبعد العمل الجماعي، وبعد ترتيب الأولويات، وبعد التفكير الناقد، وبعد الوعي الذاتي، وبعد

يتضح من الجدول رقم (١) إلى الجدول رقم (٥) المتوسط الحساب لعمر المبحوثين (١٥) عام وان متوسط مدة الاشتراك في الأكاديمية عامان أما فيما يتعلق بملكية السكن ووصفة ومستوى الحي الذي يقع فيه هذا المسكن فقد اتضح أن نسبة ٨٤.١% من المتدربين قاطنين في منازل ملك لأسرتهم اغلبها (فلل) بنسبة ٧٩.٣% ، يقع اغلبها ٦٩٣.٧% في أحياe صفت على أنها ذات مستوى مرتفع جداً ، و ٦٣٩% تقع في أحياe ذات مرفع ، وان ٢١.٦%

من العينة أعضاء من الذكور الأعضاء في فرع جنوب و ٣٩.٢% أعضاء في فرع شمال و ٣٩.٢% إناث أعضاء في فرع البناء.

كل بعده، والذي بلغ عددها (٤٧) عبارة، وتوزيعها كما يلي:

الثقة في النفس، ثم قام الباحث بتحديد وصياغة العبارات الخاصة

جدول (٦) توزيع عبارات مقياس المتدربين بأكاديمية قادة المستقبل

أرقام العبارات	عدد العبارات	الأبعاد	م
٨ - ١	٨	بعد اتخاذ القرارات	١
١٦ - ٩	٨	بعد العمل الجماعي	٢
٢٤ - ١٧	٨	بعد ترتيب الأولويات	٣

الحسابي حيث تم تمييز وادخال البيانات إلى الحاسوب الآلي، ولتحديد طول خلايا المقياس الثلاثي (الحدود الدنيا والعليا)، تم حساب المدى = أكبر قيمة - أقل قيمة (٢ - ١ = ١)، تم تقسيمه على عدد خلايا المقياس للحصول على طول الخلية المصححة (٢ / ٣ = ٠.٦٧)، وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس أو بداية المقياس وهي الواحد الصحيح وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية، وهكذا أصبح طول الخلايا كما يلي:

٣- اعتمد المقياس على التدرج الثلاثي، بحيث تكون الاستجابة لكل عبارة (نعم، إلى حد ما، لا) وأعطيت لكل استجابة من هذه الاستجابات وزناً (درجة)، فالاستجابات تأخذ الأوزان التالية: نعم (ثلاثة درجات)، إلى حد ما (درجتين)، لا (درجة واحدة).

٤- طريقة تصحيف مقياس المتدربين بأكاديمية قادة المستقبل: تم بناء مقياس للمتدربين بأكاديمية قادة المستقبل حول إسهامات المورات التدريبية في تربية المهارات الحياتية وتدعم القدرات وتقسيمه إلى فئات حتى يمكن التوصل إلى نتائج الدراسة باستخدام المتوسط

جدول (٧) مستويات أبعاد مقياس المتدربين بأكاديمية قادة المستقبل

مستوى مرتفع	إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد من ٣٥,٢ إلى ٣
مستوى متوسط	إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد من ٣٥,٢ إلى أقل من ٦٧,١
مستوى منخفض	إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد من ٦٧,١ إلى أقل من ١١

٥- صدق المقياس :

أ- الصدق الظاهري للمقياس: تم عرض المقياس على عدد (٥) من أعضاء هيئة التدريس بكلية الخدمة الاجتماعية جامعة أسوان وكلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان، وذلك لإبداء الرأي في صلاحية الأداة من حيث السلامة اللغوية للعبارات من ناحية وارتباطها بمتغيرات البحث من ناحية أخرى، وقد تم الاعتماد على نسبة اتفاق لا تقل عن (٨٢%)، وقد تم حذف بعض العبارات وإعادة صياغة البعض، وبناء على ذلك تم صياغة المقياس في صورته النهائية.

ب- صدق المحتوى: "الصدق المطلق":

وللحتحقق من هذا النوع من الصدق قام الباحث بما يلي:

- الاطلاع على الأدبيات والكتب، والأطر النظرية، والدراسات والبحوث السابقة التي تناولت متغير الدراسة بصفة عامة وأبعاد المقياس بصفة خاصة.

٢- تحليل هذه الأدبيات والبحوث والدراسات وذلك للوصول إلى الأبعاد المختلفة والعبارات المرتبطة بهذه الأبعاد ذات الارتباط بمشكلة البحث، من حيث تحديد أبعاد إسهامات المورات التدريبية في تربية المهارات الحياتية وتدعم القدرات.

ج- الصدق العامل (الاسقاط الداخلي):

حيث اعتمد الباحث في حساب الصدق العامل على معامل ارتباط كل متغير في الأداة بالدرجة الكلية، وذلك لعينة قوامها (١٠) مفردات من المتدربين بأكاديمية قادة المستقبل مجموع البحث، وبين أنها معنوية عند مستويات الدلالة المتعارف عليها، وأن معامل الصدق مقبول، كما يتضح من الجدول التالي:

جدول (٨) الاتساق الداخلي بين أبعاد مقياس المتدربين بأكاديمية قادة المستقبل ودرجة المقياس ككل (ن=١٠)

الدلالة	معامل الارتباط	الأبعاد	م
**	٠,٧٨٢	بعد اتخاذ القرارات	١
**	٠,٨٨٣	بعد العمل الجماعي	٢
**	٠,٨٧٩	بعد ترتيب الأولويات	٣

* معنوي عند (٠,٥٥)

** معنوي عند (٠,١)

٦- ثبات المقياس: تم حساب ثبات الأداة باستخدام معامل ثبات (ألفا - كروباخ) لقيم الثبات التقديرية لمقياس المتدربين بأكاديمية قادة المستقبل، وذلك بتطبيقها على عينة قوامها (١٠) مفردات من المتدربين بأكاديمية قادة المستقبل مجتمع الدراسة، وقد جاءت النتائج كما هي موضحة في الجدول التالي:

ويتبين من الجدول السابق أن معظم متغيرات المقياس دالة عند مستوى معنوية (١) لكل متغير، ومن ثم تحقق مستوى الثقة في الأداة والاعتماد على نتائجها.

جدول (٩) نتائج ثبات مقياس المتدربين بأكاديمية قادة المستقبل باستخدام معامل (ألفا - كروباخ) (ن=١٠)

معامل (ألفا - كروباخ)	الأبعاد	م
٠,٨٥	بعد اتخاذ القرارات	١
٠,٨٤	بعد العمل الجماعي	٢
٠,٨٢	بعد ترتيب الأولويات	٣
٠,٩١	ثبات المقياس ككل	

وتعتبر هذه المستويات مقبولة ويمكن الاعقاد على النتائج التي تتوصل إليها المقياس، وللوصول إلى نتائج أكثر صدقاً وموضوعية لمقياس المتدربين بأكاديمية قادة المستقبل فقد تم استخدام طريقة ثانية لحساب ثبات المقياس وذلك باستخدام معادلة سيرمان - براون الاختبار كالتالي:

وتعتبر هذه المستويات مقبولة ويمكن الاعقاد على النتائج التي تتوصل إليها المقياس، وللوصول إلى نتائج أكثر صدقاً وموضوعية لمقياس المتدربين بأكاديمية قادة المستقبل فقد تم استخدام طريقة ثانية لحساب ثبات المقياس وذلك باستخدام معادلة سيرمان - براون

جدول (١٠) نتائج ثبات مقياس المتدربين بأكاديمية قادة المستقبل باستخدام معادلة سيرمان براون للتجزئة النصفية(ن=١٠)

معادلة سيرمان براون	الأبعاد	م
٠,٨٨	بعد اتخاذ القرارات	١
٠,٨٧	بعد العمل الجماعي	٢
٠,٨٥	بعد ترتيب الأولويات	٣
٠,٩٢	ثبات المقياس ككل	

تم معالجة البيانات من خلال الحاسوب الآلي باستخدام برنامج SPSS V. 17.0) الخرم الإحصائية للعلوم الاجتماعية، وقد طبقت الأساليب الإحصائية التالية :

ويتبين من الجدول السابق أن معظم معاملات الثبات للمتغيرات تتفق بدرجة عالية من الثبات، وبذلك يمكن الاعتماد على نتائجها، وبذلك أصبحت الأداة في صورتها النهائية.

أساليب التحليل الإحصائي:

٧- معامل ارتباط ييرسون R : وذلك لحساب الصدق العاملية من خلال معامل ارتباط كل متغير في الأداة بالدرجة الكلية.

٧- تحليل التباين أحادٍ الاتجاه : One Way ANOVA
 للتعرف على الفروق ولدلتها الإحصائية، وذلك وفقاً لمتغير معين (يسمى متغير التجزئة)، وبشرط أن يكون عدد المجموعات أكثر من جموعتين، مثل: فروع أكاديمية قادة المستقبل.
 الحدود المكانى : مدينة بريدة بمنطقة القصيم.

الحدود الزمني : تم جمع البيانات في الفترة من ١٤٣٩ / ٤ / ١ إلى ١٤٣٩ / ٦

الحدود الموضوعية : اقتصرت الدراسة على اسهامات اندية الاطفال والمراهقين في تحقيق التمكّن الاجتماعي في ثلاثة جوانب وهي اتخاذ القرار والعمل الجماعي وترتيب الاولويات

الإجابة على السؤال الأول (١) ما مدى إسهامات المورات التدريبية في تعميق مهارة اتخاذ القرار ؟

١- التكرارات والنسب المئوية: وذلك لوصف خصائص أفراد عينة الدراسة وتحديد استجاباتهم تجاه عبارات مقياس المتدربين بأكاديمية قادة المستقبل حول إسهامات الدورات التدريبية في تمية المهارات الحياتية وتدعيم القدرات.

٧- معامل ار خلال معامل ٧- تحليل ا للتعرف على

٢- المتوسط الحسابي: يستخدم مع المتغيرات الكمية (العددية) لتحديد المتوسط ، كما يساعد في ترتيب العبارات بال المتوسط الحسابي.

٣- الانحراف المعياري: ويفيد في معرفة مدى تشتت أو عدم تشتت استجابات المبحوثين، كما يساعد في ترتيب العبارات مع المتوسط الحسابي، حيث أنه في حالة تساوى العبارات في المتوسط المرجح فإن العبارات التي انحرافها المعياري أقل تأخذ الترتيب الأعلى.

٤- المدى: ويتم حسابه من خلال الفرق بين أكبر قيمة وأقل قيمة.

٥- معامل ثبات (ألفا . كروباخ): لقيم الثبات التقديرية لأدوات الدراسة.

٦- معادلة سبيرمان - براون - Spearman - Brown للتجزئة النصفية Split - half : وذلك لثبات أدوات الدراسة.

جدول (١١) بعد اتخاذ القرارات

الترتيب	النحو	المتوسط الحسابي	الاستجابات						العبارات	م		
			لا		إلى حد ما		نعم					
			%	ك	%	ك	%	ك				
٢	٠,٥١	٢,٧٢	٢,٩	٣	٢٢,٥	٢٣	٧٤,٥	٧٦	تطورت قدرتي على تصور سلبيات واجحيات القرار قبل اتخاذه	١		
٧	٠,٧٨	٢,٢٥	٢٠,٦	٢١	٣٣,٣	٣٤	٤٦,١	٤٧	يسهل على أن أتصرف باستقلالية واعمل ما أراه مناسباً	٢		
٦	٠,٦٧	٢,٤٦	٩,٨	١٠	٣٤,٣	٣٥	٥٥,٩	٥٧	تدررت على كيفة المفاصلة بين البديل المتاحة قبل تحويلها إلى قرار	٣		
٤	٠,٥٧	٢,٦	٣,٩	٤	٢٢,٤	٣٣	٦٣,٧	٦٥	أصبحت أكثر قدرة على اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب	٤		
٣	٠,٦١	٢,٦٢	٦,٩	٧	٢٤,٥	٢٥	٦٨,٦	٧٠	نممت قدرتي على تحمل مسؤولية اتخاذ ما يخصني من قرارات	٥		
٨	٠,٧٢	٢,٠٧	٢٢,٥	٢٣	٤٨	٤٩	٢٩,٤	٣٠	معظم قراراتي يتربّع عليها النتائج المتوقعة	٦		
١	٠,٥٦	٢,٧٤	٥,٩	٦	١٤,٧	١٥	٧٩,٤	٨١	زادت قدرتي على جمع المعلومات الالازمة لاتخاذ القرار السليم	٧		
٥	٠,٦٧	٢,٤٨	٩,٨	١٠	٣٢,٤	٣٣	٥٧,٨	٥٩	تدررت على اتخاذ قرارات متنوعة عبر موقف مختلفة	٨		
مستوى مرتفع			٠,٣٥	٢,٤٩	البعد ككل							

اللامركزية في توزيع الموارد، مما يزيد من قدرة المتدربين على جمع المعلومات بمتوسط حسائي (٢,٧٤) (٢,٧٢).

يتضح من الجدول السابق مدى فاعلية الدورات التدريبية في تنمية القدرات الخاصة باتخاذ القرارات حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذا البعد (٤٩٪) وهذا مستوى مرتفع ، حيث جاء في الترتيب الأول

النتائج المتوقعة. وتنتفق معطيات الجدول مع ما انتهت إليه دراسة Train and Elkin (2010) من أن التشجيع والدعم الذي قدمه مشرفوا الأنشطة في نوادي المكتبات المنزلية ساعد الأعضاء على أن يصبحوا أكثر استقلالية وزاد من درجة ت McKenney.

وقد يرجع ذلك إلى أن صغر سن بعض المتدربين لا يسمح لهم بقدر كبير في ممارسة الاستقلالية واتخاذ ما يرونونه من تصرفات أو لطبيعة مرحلة المراهقة التي يمر بها بعضهم؛ حيث ينشد دائماً إلى مزيد من الاستقلالية والحرية في التصرف، أو لممارسة بعض درجات أو صور الهمة من جانب بعض الأسر بدرجة لا ترضي المتدرب أو لا تناسب مع طبيعة المرحلة العمرية التي يمر بها. أما عدم تحقيق النتائج المتوقعة لبعض القرارات فقد يرجع إلى ارتفاع سقف الطموحات والتوقعات لدى البعض أو للثقة الزائدة أو عدم التعرض والماضلة الجيدة بين البذائل المتاحة.

الإجابة على السؤال الأول (ب) ما مدى إسهامات الدورات التدريبية في تربية مهارة العمل الجماعي ؟

جاءت عبارة تطور القدرة على تصور سلبيات وإيجابيات القرار قبل اتخاذه وفي الترتيب الثالث بمتوسط (٢,٦٢) جاءت العلامة التي تشير إلى نمو القدرة على تحمل المتدربين لمسؤولية ما يخصهم من قرارات . والعبارات الأولى والثانية تقع ضمن وصلة صناعة القرار وهذا له تأثير إيجابي على مدى صحة القرار المترافق مع اتخاذه وقد يرجع تقدم الترتيب إلى تعدد واقتسام وسهولة مصادر الحصول على البيانات والمعلومات والتي يمكن أن يوجه إليها المتدربين، وهذا الأمر من شأنه أن يزيد من قدرة المتدربين على تحمل مسؤولياتهم في اتخاذ ما يخصهم من قرارات، وتنتفق ذلك مع ما جاء في دراسة (آمنه خليفة) التي أكد أولياء الأمور فيها على أن الانضمام إلى أندية ومراكز الطفولة يدعم جوانب اجتماعية وتربيوية لدى أبنائهم وبنى محارتهم .

أما العبارة التي تشير إلى قدرة المتدربين على سهولة تصرفهم باستقلالية وعمل ما يرونونه مناسباً جاءت في الترتيب الأخير بمتوسط (٢,٢٥) وفي الترتيب الأخير بمتوسط (٢,٠٧) جاءت العبارة التي تشير إلى أن معظم ما يتحده المتدربين من قرارات يترتب عليها

جدول (١٢) بعد العمل الجماعي

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الاستجابات						العبارات	م		
			لا		إلى حد ما		نعم					
			%	ك	%	ك	%	ك				
١	٠,٤٦	٢,٧٨	٢	٢	١٧,٦	١٨	٨٠,٤	٨٢	تطورت قدرتي على تكوين علاقات ناجحة مع الآخرين	١		
٧	٠,٦٨	٢,٣٥	١١,٨	١٢	٤١,٢	٤٢	٤٧,١	٤٨	تدررت على كيفية علاج خلافاتي مع الآخرين بشكل سريع	٢		
٤	٠,٦٧	٢,٥٨	٩,٨	١٠	٢٢,٥	٢٣	٦٧,٦	٦٩	تعلمت كيفية المشاركة في إيجاد أهداف مشتركة لهم الأصدقاء	٣		
٣	٠,٥٤	٢,٦٦	٢,٩	٣	٢٨,٤	٢٩	٦٨,٦	٧٠	أصبحت أكثر إقبالاً واندماجاً في أي عمل جماعي مع أصدقائي	٤		
٢	٠,٥٥	٢,٧٢	٤,٩	٥	١٨,٦	١٩	٧٦,٥	٧٨	زادت درجة الشفقة المتبادلة بيني وبين أصدقائي	٥		
٥	٠,٧٥	٢,٥١	١٥,٧	١٦	١٧,٦	١٨	٦٦,٧	٦٨	أتعامل بشكل أفضل مع أصدقائي	٦		
٦	٠,٥٨	٢,٥	٣,٩	٤	٤٢,٢	٤٣	٥٣,٩	٥٥	اعتبر نفسي عضواً نشطاً في أي عمل جماعي أشارك فيه	٧		
٨	٠,٨٢	٢,٢٢	٢٤,٥	٢٥	٢٩,٤	٣٠	٤٦,١	٤٧	أحياناً أفكر في الاندماج في بعض الأنشطة الجماعية	٨		
مستوى مرتفع	٠,٣٤	٢,٥٤	البعد ككل									

المتدربين يقطنون في أحياط واحدة أو قريبه من بعد أو متجانسة كما يتضح من الجدول (١٣) أو ملتحقين بنفس المدرسة. وتتفق معطيات الجدول مع انتهت إليه دراسة (بدر الدين كمال) من أن ممارسة طريقة العمل مع الجماعات داخل أندية الأطفال ترتب عليها نمواً في المهارات الاجتماعية المتعلقة بالتعاون والاتصال.

وهناك علاقة تبادلية بين نجاح العلاقات الاجتماعية وزيادة الثقة بين المتدربين حيث أن كل منها يؤدي إلى الآخر وهذا من شأنه زيادة رصيد الأكاديمية من رأس المال الاجتماعي الذي ينعكس بدوره على الرسائل الاجتماعية للمجتمع؛ حيث أن متغيري الثقة والعلاقات الناجحة من المكونات الهدافة لهذا النوع من رأس المال . وكل المتغيرين أيضاً من شأنها زيادة درجة اندماج وإقبال المتدربين على الأعمال والأنشطة التي تمارس بشكل جماعي.

الإجابة على السؤال الأول (ج) ما مدى إسهامات الدورات التدريبية في تربية المتدربين في تربية مهارة ترتيب الأولويات؟

أصبحت أكثر إقبالاً واندماجاً في أي عمل جماعي مع أصدقائِي بمتوسط حسلي (٢٦٦)، وجاء في النهاية أحياناً أفكِر في الاندماج في بعض الأنشطة الجماعية بمتوسط حسلي (٢٢٢).

يتضح من الجدول السابق مدى فاعلية الدورات التدريبية في تربية مهارة العمل الجماعي وتدعيم القدرات الخاصة به حيث جاء أجمالي البعد في مستوى مرتفع بمتوسط (٢٥٤) وجاء في الترتيب الأول (٢٦٦) والثاني والثالث بمتوسطات (٢٧٨)، (٢٧٢)، (٢٥٤) العبارات التالية على التوالي تطور قدرة المتدربين على تكوين علاقات ناجحة مع الآخرين ، تليها زيادة درجة الثقة المتبادلة بين المتدربين وأصدقائهم، ثم إن المتدربين أصبحوا أكثر إقبالاً واندماجاً في الأعمال الجماعية التي ينفذها مع أصدقائهم . وقد يرجع ذلك إلى أن متوسط استمرار العضوية في الأكاديمية بلغت عامين كما جاء في الجدول رقم (٦) وهي فترة مناسبة لبناء علاقات اجتماعية مناسبة وناجحة مع الآخرين خاصة أن تقسيم الأكاديمية إلى فرعين (شمال وجنوب) يراعي التحاسن في المرحلة العمرية و غالباً ما يكون هناك بعض

جدول (١٣) بعد ترتيب الأولويات (ن=١٠٢)

الترتيب	الإنحراف المعياري	المتوسط الحسلي	الاستجابات						العبارات	م		
			لا		إلى حد ما		نعم					
			%	ك	%	ك	%	ك				
٢	٠,٦	٢,٦٣	٥,٩	٦	٢٥,٥	٢٦	٦٨,٦	٧٠	تطورت قدرتي على ترتيب أهدافي الأكثر الأهمية ثم الأقل	١		
١	٠,٤٦	٢,٨١	٢,٩	٣	١٢,٧	١٣	٨٤,٣	٨٦	أدركت جيداً بأن ترتيب الأولويات شيء مهم في حياتي	٢		
٤	٠,٦٧	٢,٥	٩,٨	١٠	٣٠,٤	٣١	٥٩,٨	٦١	تعلمت أن ترتيب الأولويات يخضع للمراجعة من وقت لآخر	٣		
٣	٠,٦٣	٢,٦١	٧,٨	٨	٢٣,٥	٢٤	٦٨,٦	٧٠	تضمنت قدرتي على جمع المعلومات الازمة لترتيب نتائج للأولويات	٤		
٥	٠,٦٩	٢,٥	١٠,٨	١١	٢٨,٤	٢٩	٦٠,٨	٦٢	تدررت على الأسس والقواعد الازمة لترتيب ناجح للأولويات	٥		
٧	٠,٧٢	٢,٠٤	٢٣,٥	٢٤	٤٩	٥٠	٢٧,٥	٢٨	أشعر بسهولة في ترتيب أولوياتي	٦		
٨	٠,٨٥	١,٩٤	٣٩,٢	٤٠	٢٧,٥	٢٨	٣٣,٣	٣٤	أرتُب أولويات كل الأشياء في حياتي	٧		
٦	٠,٨٧	٢,٠٦	٣٤,٣	٣٥	٢٥,٥	٢٦	٤٠,٢	٤١	لا اترك الظروف هي التي تحدد الأكثر أهمية في حياتي	٨		
مُستوى مرتفع	٠,٣٦	٢,٣٩	البعد ككل									

مستوى مرتفع بمتوسط (٢,٣٩) حيث في الترتيب الأول بمتوسط (٢,٨١) العبارة التي تدل على إدراك المتدربين بأن ترتيب

يتضح من الجدول السابق مدى إسهام الدورات التدريبية في تربية قدرة المتدربين على ترتيب الأولويات حيث جاء أجمالي البعد في

وقد جاء في الترتيب قبل الأخير (السابع) العبارة التي تشير إلى السهولة في ترتيب الأولويات بمتوسط (٢٠٤)، وفي الترتيب الأخير بمتوسط (١٩٤) جاءت العبارة التي تشير إلى ترتيب الأولويات في كل شئون حياتهم، وقد يرجع ذلك عدم قدرة بعضهم على نقل الخبرات المتعلقة بهذا الجانب إلى خارج دائرة الأكاديمية ومن ثم قد تكون هذه الصعوبة مرتبطة بالأهداف الحياتية خارج الأكاديمية، ومن ثم لم يتم تعميم هذه الخبرة في كل الموضوعات والقضايا التي سيتعرض لها بعضهم بالشكل المناسب.

إجابة السؤال الأول: ما مدى إسهام الدورات التدريبية في تربية المهارات الحياتية؟

الأولويات شيء مهم في حياتهم ، وفي الترتيب الثاني بمتوسط (٢٦٣) العبارة التي تدل على تطور قدرة المتدربين على ترتيب أهدافهم الأكثر أهمية فالأقل، في حين أن العبارة التي تشير إلى نصح القدرة على جمع المعلومات اللازمة لترتيب الأولويات جاءت في الترتيب الثالث بمتوسط (٢٦١) وقد يرجع ذلك إلى اهتمامه ذلك أسلوب العمل و النشاط الجماعي داخل الأكاديمية بما يستلزم ذلك من تحديد أهداف وترتيب هذه الأهداف و جدولة الأنشطة و مشاركة المتدربين من خلال التعبير عن اهتماماتهم بشكل منظم يبدأ بالأكثر أهمية. والعبارات الثلاث في جملها تشير إلى الخطوة الأولى التي يجب أن يمر بها المتدربين حتى يتحقق التأثير الإيجابي عليهم في مجال ترتيب الأولويات وهي المتعلقة بمستوى خلق الوعي والإدراك بأهمية الموضوع أو الهدف الذي يطرحه .

جدول (١٤) مستوى إسهامات الدورات التدريبية في تربية المهارات وتدعم القدرات

(ن=١٠٢)

الترتيب	المستوى	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الأبعاد	م
٢	مرتفع	٠,٣٥	٢,٤٩	بعد اتخاذ القرارات	١
١	مرتفع	٠,٣٤	٢,٥٤	بعد العمل الجماعي	٢
٣	مرتفع	٠,٣٦	٢,٣٩	بعد ترتيب الأولويات	٣
مستوى مرتفع		٠,٢٧	٢,٤٨	الأبعاد كل	

في أنفسهم، أما دعم و تقوية مهارات العمل الجماعي يعتقد أن مردده اعتماد معظم الأنشطة والبرامج داخل الأكاديمية على استراتيجية العمل الجماعي، وقضاء المتدربين حوالي أربع ساعات لمدة أربع أيام في الأسبوع . وهذه النتيجة أيضاً تتفق مع ما جاء في دراسة (بدر الدين كمال) وتفق معطيات الجدول أيضاً مع ما أكدته دراسة (منه خليلة) من وجود نمو اجتماعي و تربوي و ثقافي ترتب على ممارسة الأنشطة الاجتماعية والتربوية داخل أندية و مراكز الصفولة .

أما بعدى الوعي الناتي و ترتيب الأولويات فكلها يتسم بالحرaka المستمر وأيضاً يتضمنان مكونات متعلقة بالمشاعر والانفعالات والجوانب العقلية الإدراكية و السلوكية، و من ثم تحتاج إلى قدر من التركيز والتخطيط المنظم الهدف عبر براج و نماذج تحقيق الأهداف المنشودة.

إجابة السؤال الثاني: ما مدى فاعلية برامج الأنشطة المتنوعة في صقل المهارات التنافسية ؟

ثانياً: إسهامات الأنشطة في تربية المهارات التنافسية

يتضح من الجدول السابق إسهامات الدورات التدريبية في تربية المهارات الحياتية وتدعم القدرات حيث اتضح أن المتوسط الحسابي العام لكافة أبعاد المهارات والقدرات (٢,٤٨) وهو مستوى مرتفع . حيث جاء بعد النقاوة في النفس في الترتيب الأول بمتوسط (٢,٥٩)، وفي الترتيب الثاني بمتوسط (٤) جاء بعد العمل الجماعي وفي الترتيب الثالث جاء بعد التفكير الناقد بمتوسط (٢,٥٤) أما في الترتيب الرابع والخامس والسادس بمتوسطات (٢,٤٤)، (٢,٣٩) . وقد يرجع ذلك إلى عدة عوامل منها: تحقيق المتدربين بنجاحات داخل وخارج الأكاديمية وتحقيق قدر مناسب من النصح والنمو أثر على نظرتهم الإيجابية للذات والثانية تلقى الدعم والتأييد من أعضاء الجماعة التي ينتهي إليها سواء من الجماعة الصغيرة التي ينتهي إليها داخل الأكاديمية أو من خلال مجتمع الأكاديمية ككل أو من خلال الأسرة التي ينتهي إليها، وأن المقارنات الاجتماعية التي تعرض لها المتدربين داخل وخارج الأكاديمية تركت أثراً إيجابياً على نفقة الأعضاء

جدول (١٥) ترتيب الأنشطة حسب درجة الاستعداد و المشاركة بالنسبة للإناث

نوع الأنشطة	المركز الأول	المركز الثاني	المركز الثالث	المركز الرابع	المركز الخامس	م
الأنشطة الاجتماعية	٣٠	٧	٣			١
الأنشطة الدينية	١٠	٢٣	٥			٢
أنشطة الديكور والمكياج والتنسيق		٨	١٨	١٢		٣
الأنشطة الثقافية			٩	٣	٣	٤
أنشطة الإلقاء والتواصل والإنشاد				٣	١٠	٥
أنشطة وكتابه وحفظ الشعر والقصص				٢	٩	٦
مج	٤٠	٣٨	٤٠	٤٠	٣٤	

الثالث لدى ١٨ متدربة، والرابع لدى ١٢ متدربة. واحتلت الأنشطة الثقافية الترتيب الرابع؛ حيث تكرر في المركز الثالث لدى ٩ متدربات، وفي الرابع لدى ٣ متدربات، وفي الترتيب الخامس جاءت الأنشطة المتعلقة بالإلقاء والتواصل والإنشاد؛ حيث تكررت لدى ٣ متدربات في المركز الثالث وتكررت في المركز الرابع لدى ١٠ متدربات وجاءت في الترتيب الأخير أنشطة كتابة وحفظ الشعر والقصص؛ حيث تكررت لدى متدربتين في المركز الثالث وفي المركز الرابع لدى ٩ متدربات.

يتضح من الجدول السابق ترتيب الأنشطة حسب درجة استعداد المتدربات للمشاركة وقد بدأ الترتيب بالأنشطة الاجتماعية؛ حيث حصلت على المركز الأول لدى ٣٠ متدربة، و المركز الثاني لدى ٧ متدربات، والمركز الثالث لدى ٣ متدربات، يليها في الترتيب الأنشطة الدينية؛ حيث احتلت المركز الأول لدى ١٠ متدربات و جاءت في المركز الثاني لدى ٢٣ متدربة، و في المركز الثالث لدى ٥ متدربات، واحتلت أنشطة الديكور والمكياج والتنسيق الترتيب الثالث؛ حيث جاءت في المركز الثاني لدى ٨ متدربات، و المركز

جدول (١٦) ترتيب الأنشطة حسب ما تتحققه من نجاح بالنسبة للإناث

نوع الأنشطة	المركز الأول	المركز الثاني	المركز الثالث	المركز الرابع	المركز الخامس	م
الأنشطة الدينية	١٥	١١	٨			١
الأنشطة الاجتماعية	١٢	١٠	٩			٢
أنشطة الديكور والمكياج والتنسيق	٧	١٣	١٧			٣
الأنشطة الثقافية	٥	٤	٤	٤	١٠	٤
أنشطة الإلقاء والتواصل والإنشاد		١	١	٣	٣	٥
أنشطة وكتابه وحفظ الشعر والقصص		١	١	٢	٤	٦
مج	٣٩	٤٠	٤٠	١٥	٩	

أما في الترتيب الرابع فقد جاءت الأنشطة الثقافية حيث تكررت ٥ مرات في المركز الأول، و ٤ مرات في المركز الثاني، و ٤ مرات في المركز الثالث، و ١٠ مرات في المركز الرابع، وفي الترتيب الخامس جاءت أنشطة الإلقاء والتواصل والإنشاد حيث تكررت في كل من المركز الثاني والثالث مره واحدة، و ٣ مرات في المركز الرابع، و ٥ مرات في المركز الخامس . وفي الترتيب الأخير كانت الأنشطة المتعلقة بكتابه وحفظ الشعر والقصص وقد جاءت في الثاني و الثالث مره واحدة، ومرتين في المركز الرابع، وأربع مرات في المركز الخامس، ويتفق ذلك مع طبيعة مجمع القصيم الحافظ حيث تختل القيم والاتجاهات الدينية موقعها متقدما لدى الأسرة والمجتمع، ويتبين ذلك

يتضح من الجدول السابق ترتيب الأنشطة حسب ما تتحققه المتدربات من نجاح حيث احتلت الأنشطة الدينية الترتيب الأول وقد جاءت في المركز الأول لدى ١٥ متدربة، وفي المركز الثاني لدى ١١ متدربة ولدى ٨ متدربات في المركز الثالث، وفي الترتيب الثاني جاءت الأنشطة الاجتماعية وقد تكررت ١٢ مره في المركز الأول و ١٠ مرات في المركز الثاني، و ٩ مرات في المركز الثالث، وجاءت أنشطة الديكور والمكياج والتنسيق في الترتيب الثالث حيث تكررت في المركز الأول ٧ مرات، و ١٣ مره في المركز الثاني ، و ١٧ مره في المركز الثالث .

في زيادة الإقبال على المدارس التي تهتم بالمواد الشرعية والإقبال على مراكز تحفظ القرآن الكريم.

جدول (١٧) ترتيب الأنشطة التي ترغبها الإناث وتحتاج فيها إلى تدعيم

نوع الأنشطة	م	المركز الأول	المركز الثاني	المركز الثالث	المركز الرابع	المركز الخامس
أنشطة الإلقاء والتواصل والإنشاد	١	٥	٦	٥	٨	
أنشطة الديكور والمكياج والتنسيق	٢	١٢	٩	٨	٦	٥
الأنشطة الثقافية	٣	٧	١٠	٧	٥	٥
الأنشطة الدينية	٤	١٥	١٠	٥	٧	
الأنشطة الاجتماعية	٥		٥	٥	٣	
أنشطة وكتابة وحفظ الشعر والقصص	٦				٣٤	٥
مج		٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	٣٤

و الأنشطة الدينية جاءت في الترتيب الرابع ، حيث تكررت خمس مرات في المركز الأول ، وستة مرات في المركز الثاني ، وفي المركز الثالث خمس مرات ، وفي المركز الرابع مثاني مرات .

وفي الترتيب الخامس جاءت الأنشطة الاجتماعية حيث تكررت مثاني مرات في المركز الثاني ، وسبعين مرات في المركز الثالث ، وست مرات في المركز الرابع ، وخمس مرات في المركز الخامس .

وفي الترتيب الأخير جاءت أنشطة وكتابة وحفظ الشعر والقصص ، وقد تكررت خمس مرات في المركز الثالث وثلاث مرات في المركز الرابع ، وقد يرجع هذا الترتيب إلى ما يتعرض له المجتمع من تغيرات ثقافية واجتماعية من جراء وسائل التواصل الاجتماعي والانفتاح الفضائي على مختلف الثقافات.

يتضح من الجدول السابق ترتيب الأنشطة التي ترغب فيها الإناث وتحتاج إلى تدعيم بشأنها حيث جاء في الترتيب الأول أنشطة الإلقاء والتواصل والإنشاد حيث تكررت ١٥ مره في المركز الأول ، وفي المركز الثاني عشرة مرات وفي كل من المركز الثالث والرابع خمس مرات .

وفي الترتيب الثاني جاءت أنشطة الديكور والمكياج والتنسيق؛ حيث تم تكرارها في المركز الأول ١٢ مره وفي المركز الثاني ٩ مرات والثالث ٨ مرات ، وفي المركز الرابع خمس مرات .

وفي الترتيب الثالث جاءت الأنشطة الثقافية؛ حيث تم تكرارها في المركز الأول ٨ مرات وفي المركز الثاني ٧ مرات ، وفي المركز الثالث عشرة مرات ، وفي المركز الرابع سبعة مرات .

جدول (١٨) ترتيب الأنشطة حسب درجة الاستعداد للمشاركة بالنسبة للذكر

نوع الأنشطة	م	المركز الأول	المركز الثاني	المركز الثالث	المركز الرابع	المركز الخامس	المركز السادس
الأنشطة الرياضية	١	١٩	٢١	١٠	٢٣		
الأنشطة الدينية	٢	١٣	١٥	١٨	١٥		
الأنشطة الاجتماعية	٣	٢٠	١٨	١٢	١٠		
الأنشطة الثقافية	٤	٦	٤	١٦	١٠		
أنشطة الإلقاء والتواصل والإنشاد	٥	٤	٤	٦	٢		
أنشطة وكتابة وحفظ الشعر والقصص	٦				٣	٣	٢
مج		٦٢	٦٢	٦٠	٦٠	٣	٢

جاءت الأنشطة الثقافية وأنشطة الإلقاء والتواصل ، وأخيراً أنشطة كتابة وحفظ الشعر والقصص .

يتضح من الجدول السابق ترتيب الذكور للأنشطة حسب درجة الاستعداد للمشاركة حيث جاء في الترتيب الأول الأنشطة الرياضية تلتها الدينية ثم الاجتماعية ، وفي الترتيب الرابع والخامس والسادس

أما الأنشطة الثقافية فقد جاء ترتيبها في المركز الأول ٦ مرات، وفي المركز الثاني ٤ مرات، و ١٦ مرة في المركز الثالث وعشرين مرات في المركز الرابع.

و فيما يتعلق بأنشطة الإلقاء والتواصل فقد تكررت ٤ مرات في كل من المركز الأول والثاني وفي المركز الثالث ٦ مرات، ومرتين في المركز الرابع.

أما أنشطة الشعر والقصص فقد تكررت ٣ مرات في المركز الخامس ومرتين في المركز السادس. وقد يرجع ذلك إلى تنوع الأنشطة الرياضية ومبادرتين في هذه المرحلة إلى تلك الأنشطة.

جدول (١٩) ترتيب الأنشطة حسب ما تحققها من نجاح بالنسبة للذكور

نوع الأنشطة	م
الأنشطة الدينية	١
الأنشطة الرياضية	٢
الأنشطة الاجتماعية	٣
الأنشطة الثقافية	٤
أنشطة إلقاء والتواصل والإنشاد	٥
أنشطة وكتابة وحفظ الشعر والقصص	٦
مج	

و في المركز الأخير ١٥ مرة، وبالنسبة للأنشطة الاجتماعية تم تكرارها ١٢ مرة في المركز الأول، وفي المركز الثاني ١٥ مرة، والثالث ١٦ مرة، والرابع ١٧ مرة، بينما تكررت الأنشطة الثقافية في كل من المركز الأول والثاني عشر مرات، وفي المركز الثالث تكررت ١٦ مرة، و ٩ مرات في المركز الرابع.

و فيما يتعلق بأنشطة الإلقاء والتواصل فقد تكررت ٥ مرات في المركز الأول، وتكررت مرتين في كل من المركز الثاني والثالث. وتكررت أنشطة كتابة وحفظ الشعر مرتين في المركز الخامس ومرة واحدة في المركز السادس.

وقد ترجع كل من معطيات الجدول رقم (١٦) ورقم (١٩) إلى وجود ارتفاع نسبة المتفوقين بين المبحوثين كما اتضح من دراسة (عبد الله السدحان) التي وضحت أن الأنشطة الثقافية بما تتضمنه من قراءة واطلاع تزيد لدى الطلاب المتفوقين.

حيث احتلت المركز الأول بتكرار ٢٠ مرة، وتكررت في المركز الثاني ١٨ مرة، وفي المركز الثالث ١٢ مرة، وفي المركز الرابع عشر مرات، وذلك في الأنشطة الرياضية، وفيما يتعلق بالأنشطة الدينية تم اختيارها في المركز الأول ١٩ مرة، وفي المركز الثاني ٢١ مرة، في المركز الثالث عشر مرات، وفي المركز الرابع ٢٣ مرة.

إما فيما يتعلق بالأنشطة الاجتماعية فقد تكررت في المركز الأول ١٣ مرة، وتكررت في المركز الثاني ١٥ مرة و ١٨ مرة في المركز الثالث، وفي المركز الرابع ١٥ مرة.

جدول (١٩) ترتيب الأنشطة حسب ما تحققها من نجاح بالنسبة للذكور

يتضح من الجدول السابق ترتيب الذكور للأنشطة وفق ما يتحققونه فيها من نجاح؛ حيث جاء في الترتيب الأول الأنشطة الدينية، ثم الرياضية، تليها الاجتماعية، ومن الترتيب الرابع حتى الأخير الأنشطة الثقافية، ثم أنشطة الإلقاء والتواصل، وأخيراً أنشطة كتابة وحفظ الشعر والقصص.

و فيما يتعلق بتوسيع تلك الأنشطة على المراكز اتضح فيما يتعلق بالأنشطة الدينية أنها تكررت ١٧ مرة في المركز الأول، ٢١ مرة في المركز الثاني، ١٦ مرة في المركز الثالث، عشر مرات في المركز الرابع.

أما الأنشطة الرياضية فقد تكررت ١٨ مرة في المركز الأول، وفي المركز الثاني تكررت ١٤ مرة، وفي المركز الثالث تكررت ١٢ مرة،

جدول (٢٠) ترتيب الأنشطة التي يرغب بها الذكور وبحتاجون فيها إلى تدعيم

نوع الأنشطة	م	المركز الأول	المركز الثاني	المركز الثالث	المركز الرابع	المركز الخامس	المركز السادس
الأنشطة الرياضية	١	٨	١٠	٧	١٢	٣	
الأنشطة الاجتماعية	٢	١٠	١٥	١٢	٧		
الأنشطة الثقافية	٣	٢٢	١٣	٨	٥		
أنشطة الإلقاء والتواصل والإنشاد	٤	١٢	١٢	٨	١١	٢	
الأنشطة الدينية	٥	٩	١٢	١١	٦		
أنشطة وكتابة وحفظ الشعر والقصص	٦	١			٤١	٩	٣
مج		٦٢	٦٢	٤٦	٤١	٩	٣

الخامس مرتين. أما الأنشطة المتعلقة بالإلقاء والتواصل والإنشاد فقد تكررت ٩ مرات في المركز الأول، و ١٢ مرة في المركز الثاني، وفي الثالث ١١ مرة، وفي الرابع مرتين و تكررت الأنشطة الدينية في المركز الأول ٨ مرات، وفي الثاني ١٠ مرات، وفي الثالث ٧ مرات، وفي الرابع ١٢ مرة، وفي الخامس ٣ مرات. أما أنشطة كتابة وحفظ الشعر فقد جاءت في المركز الأول مرة واحدة، وتفق معطيات المداول من (١٥) إلى الجدول رقم (٢٠) مع أكدته دراسة (عبد الحكيم عبد الهادي) من أن الأنشطة الطلابية قد ساهمت في تربية محاربات التفكير الإبداعي، ومحاربة الاتصال، وزادت من تقدير الذات.

إجابة السؤال الثالث: هل توجد فروق بين مجموعات الدراسة في إسهامات البرامج التدريبية؟

يتضح من الجدول السابق ترتيب الذكور للأنشطة التي يرغبنها وبحتاجون فيها إلى تدعيم، فقد جاء في الترتيب الأول الأنشطة الرياضية، ثم الاجتماعية، ثم الثقافية، فأنشطة الإلقاء والتواصل، ثم الأنشطة الدينية، وأخيراً أنشطة كتابة وحفظ الشعر والقصص. وفيما يتعلق بالأنشطة الرياضية فقد تكررت ٢٢ مرة، وفي المركز الثاني ١٣ مرة، و ٨ مرات في المركز الثالث، وفي المركز الرابع ١١ مرة، و ٥ مرتين في المركز الخامس، وفيما يتعلق بالأنشطة الاجتماعية فقد تكررت في المركز الأول عشر مرات وفي المركز الثاني ١٥ مرة، و ١٢ مرة في المركز الثالث، وفي المركز الرابع سبع مرات، وفيما يتعلق بالأنشطة الثقافية فقد جاء ترتيبها في كل من المركبين الأول والثاني ١٢ مرة، وفي المركز الثالث ٨ مرات، في الرابع ١١ مرة، وفي

جدول (٢١) تحليل التباين لإسهامات الدورات التدريبية في تربية المهارات وتدعم القدرات طبقاً لفروع أكاديمية قادة المستقبل كما يحددها المتدربون باستخدام اختبار One Way ANOVA (ن=١٠٢)

الأبعاد	م	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية (df)	متوسط المربعات	قيمة (F)	الدالة
بعد اتخاذ القرارات	١	التبابن بين المجموعات	٠,٥٩٤٢	٢	٠,٢٩٧	٢,٢١٥	غير دال
		التبابن داخل المجموعات	١١,٦٩٥	٩٩	٠,١١٨		
		المجموع	١٢,٢٨٩	١٠١			
بعد العمل الجماعي	٢	التبابن بين المجموعات	٠,٥١١٢	٢	٠,٢٥٦	٢,٣٠٣	غير دال
		التبابن داخل المجموعات	١٠,٩٨٨	٩٩	٠,١١١		
		المجموع	١١,٤٩٩	١٠١			
بعد ترتيب الأولويات	٣	التبابن بين المجموعات	٠,١٣٩٧	٢	٠,٠٧٠	٠,٥٢١	غير دال
		التبابن داخل المجموعات	١٣,٢٧	٩٩	٠,١٣٤		
		المجموع	١٣,٤٠٩	١٠١			

الدالة	F(ف)	قيمة (F)	متوسط المربعات	درجات الحرية (df)	مجموع المربعات	مصدر التباين	الأبعاد	م
غير دال	١,٥١٦	٠,١١٢	٠,٠٧٤	٢	٠,٢٢٣	التباین بين المجموعات	الإسهامات ككل	
				٩٩	٧,٢٨٣٦	التباین داخل المجموعات		
				١٠١	٧,٥٠٦٦	المجموع		

* معنوي عند (٠,٠٥)

** معنوي عند (٠,٠١)

أما الأنشطة التي يرغبنها ويختنن فيها إلى دعم كان ترتيبها: أنشطة الإلقاء والتواصل والإنشاد، أنشطة الديكور والمأكاج والتنسيق، الثقافية، الدينية، الاجتماعية، كتابة وحفظ الشعر والقصص.

٧- أما الذكور فقد رتبوا الأنشطة وفق درجة استعدادهم للمشاركة كما يلي: الأنشطة الرياضية، الدينية، الاجتماعية، الثقافية، الإلقاء والتواصل والإنشاد، كتابة وحفظ الشعر والقصص.

أما ترتيب الأنشطة وفق ما يتحقق فيها من نجاح فكان ترتيبها: الأنشطة الدينية، الرياضية، الاجتماعية، الثقافية، الإلقاء والتواصل، كتابة وحفظ الشعر والقصص.

أما ترتيب الأنشطة التي يرغبنها ويختنن فيها إلى تدعيم فقد بدأت بالأنشطة الرياضية، الاجتماعية، الثقافية، الإلقاء والتواصل، الدينية، كتابة وحفظ الشعر.

٨- لا يوجد فروق بين المجموعات الثلاث ذكر شمال - ذكر جنوب - إثاث في إسهامات تلك الدورات.

التوصيات:

- ١- زيادة الاهتمام بالمسابقات بكلفة أنواعها خاصة المسابقات الثقافية سواء التي تتم بين الجماعات والفرق أو بين الأفراد، مع تخصيص جوائز معنوية ومادية مناسبة.
- ٢- زيادة الاهتمام بأنشطة كتابة البحوث حول مختلف الموضوعات التي تهم المتدربين من جهة وذات البعد الجماعي من جهة أخرى.
- ٣- تكوين جماعات من أولياء الأمور وعقد اجتماعات جماعية دورية معهم بعرض حثهم على دعم ومتابعة أبنائهم، والتعرف على وجهة نظرهم ومقترناتهم حيال ما تقدمه الأكاديمية من برامج دورات.
- ٤- تنوع وزيادة عدد الدورات التدريبية مع توظيف التكاليف في هذا الصدد.
- ٥- زيادة الاهتمام بالزيارات إلى المؤسسات والأماكن داخل وخارج المنطقة التي يمكن أن تتحقق الفائدة المرجوة للمتدربين.
- ٦- دمج أولياء الأمور مع المتدربين في بعض الأنشطة الاجتماعية والثقافية المناسبة.
- ٧- تدريب المتدربين على الاستفادة من الخبرات والمهارات التي تم اكتسابها من الأكاديمية في

يتضح من الجدول السابق تحليل التباين لإسهامات الدورات التدريبية في تنمية المهارات الحياتية وتدعم القدرات طبقاً لفروع الأكاديمية الثلاثة، واتضح عدم وجود فروق دالة إحصائياً على مستوى كل الأبعاد السبعة ويرجع ذلك إلى: زيادة درجة التجانس بين الدورات التدريبية المطبقة في كل الفروع، وزيادة درجة التجانس بين العاملين داخل هذه الفروع من حيث الأهداف والاهتمامات والخبرات، وأيضاً التجانس بين المدربين من حيث المرحلة العمرية والبيئة التي ينتمون إليها ونوعية التعليم.

نتائج البحث :

- ١- متوسط أعمار المتدربين ١٥ عام ومتوسط مدة العضوية عاينين يقطن اغلبهم في فلل ملك تقع في أحيا ذات مستوى مرتفع.
- ٢- ترتب على الدورات التدريبية تنمية كل المهارات الحياتية موضوع البحث بمستوى مرتفع وترتيب تلك المهارات وفقاً للتنمية التي لحقت بها اتخاذ القرارات - العمل الجماعي - ترتيب الأولويات .
- ٣- أهم الأبعاد التي تطورت في مهارة اتخاذ القرارات تمثلت في زيادة القدرة على جمع المعلومات اللازمة لاتخاذ القرار، وتطور في تصور سلبيات وابجبيات القرار قبل اتخاذها ، وفو القدرة على تحمل مسؤولية اتخاذ ما يخصهم من قرارات .
- ٤- أهم الأبعاد التي تطورت في مهارة العمل الجماعي تطور القدرة على تكوين علاقات ناجحة مع الآخرين، وزيادة درجة الثقة بين الأصدقاء، وزيادة الإقبال والاندماج في الأعمال الجماعية مع الأصدقاء .
- ٥- أهم الأبعاد في مهارة ترتيب الأولويات: الإدراك الجيد بأن ترتيب الأولويات شيء مهم في حياتهم، وتطور القدرة على ترتيب الأهداف من حيث أهميتها ووضوح القدرة على جمع المعلومات .
- ٦- رتب المتدربات الأنشطة وفق استعدادهن للمشاركة فيها كما يلي:- الأنشطة الاجتماعية، الدينية، أنشطة المأكاج والديكور والتنسيق، الأنشطة الثقافية، أنشطة الإلقاء والتواصل، أنشطة كتابة وحفظ الشعر والقصص. أما ترتيب الأنشطة وفق ما يتحقق فيها من نجاح فكانت كما يلي:- الأنشطة الدينية، الاجتماعية، الديكور والمأكاج والتنسيق، الثقافية، الإلقاء والتواصل والإنشاد، كتابة وحفظ الشعر والقصص.

الرياعي ، أحمد حمدان (٢٠١١) . تجارب عالمية وعربية في تعليم المهارات الحياتية . مجلة التطوير التربوي ، ع ٦٣ . سلطنة عمان

الرغول ، رافع النصیر ، الزغول ، عياد عبد الرحيم (٢٠١٢) ، علم النفس المعرفي ، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

السيسي ، مني عمر (١٤٣٣) . اثر دمج بعض مهارات التفكير الناقد في وحدة "الحياة و البيئة" على التحصيل و تنشئة التفكير الناقد . مجلة العلوم التربوية و الدراسات الإسلامية ، ع ٣ . جامعة الملك سعود ، الرياض .

السدحان ، عبد الله (٢٠٠٤) . الترويج و علاقته بالتحصيل الدراسي ، الرياض : مكتب التربية العربي لدول الخليج.

السيد عبد الحميد عطية ، سلمي جمعه (١٩٩٩) . التسليط و التطبيق في العمل مع الجماعات و عملية الإشراف و التقويم . الإسكندرية : المكتب الجامعي الحديث.

الصلوي ، عبد الإله احمد (٢٠٠٦) . معوقات ممارسة الأنشطة الترويجية الرياضية لدى طلاب كليات المعلمين بالملكة العربية السعودية . الرياض ، كلية التربية جامعة الملك سعود .

عبد الرحيم ، محمد احمد (٢٠١٥) . الضوابط التخطيطية في عمليات صنع القرار وترتيب أولويات خدمات الرعاية الاجتماعية و صعوبات تحقيقها . مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية و العلوم الإنسانية ، ع ٣٩ ، ج ٢ ، جامعة حلوان . مصر

عبد الهادي ، عبد الحكم محمد (٢٠١٣) . تقييم دور الأنشطة الطلابية في تنشئة المهارات الحياتية لطلاب التعليم الثانوي . مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية و العلوم الإنسانية ، ع ٣٥ ، ج ١٣ . جامعة حلوان ، مصر .

عويس ، مني ، الأفندى ، عبله (١٩٩٤) . التخطيط الاجتماعي و السياسة الاجتماعية بين النظرية و التطبيق . القاهرة : دار الفكر العربي.

محمد ، على أبو بكر (٢٠١٣) . دور البرامج الإخبارية بتليفزيون السودان في ترتيب أولويات الجمهور . رسالة ماجستير غير منشورة . كلية الدراسات العليا . جامعة القرآن الكريم و العلوم الإسلامية ، السودان .

محمد شمس الدين احمد (٢٠٠٨) . العمل مع الجماعات في محيط الخدمة الاجتماعية . القاهرة : مطبعة يوم المستشفيات.

محترر حمزة (٢٠٠٠) . أسس علم النفس الاجتماعي . جدة : دار المجمع.

مليلة ، لويس كامل (٢٠٠٠) . سيكولوجيه الجماعات و القيادة . ط٤ . القاهرة : مكتبة النهضة المصرية .

اليونسكو (٢٠١٥) . إعادة التفكير في التربية والتعليم نحو صال مشترك عالي .الأردن : منشورات اليونسكو .

المواقف الحياتية المختلفة خارجها وصولاً إلى التعميم المستهدف.

م الموضوعات بحثية مقتراحه :

- دراسات مقارنة بين أندية المدارس الصيفية والأندية موضوع البحث.
- دراسات عن احتياجات ومشكلات الأبناء الأعضاء في الأندية موضوع البحث.
- دراسة عن الاحتياجات التربوية لمشرفي الأنشطة وقيادات المراكز .
- دراسات تتبعية للأبناء بالمركز لمدة ثلاثة أعوام متتالية.

المراجع

- إبراهيم بيومي مرعي (٢٠٠٣) . أسس و عمليات خدمة الجماعة . القاهرة : مركز النشر بجامعة حلوان .
- إبراهيم ، سليمان عبد الواحد (٢٠١٤) ، المهارات الحياتية . مدخل للتعامل الناجح مع مواقف الحياة اليومية . القاهرة : مركز الكتاب للنشر.
- إبراهيم ، هاني السوقي ، الكذافي ، ريم عبد الله (٢٠١٦) . فعالية برنامج قائم على الألعاب التنافسية والتعاونية في تنشئة المهارات الحركية الأساسية والاجتماعية لدى أطفال ما قبل المدرسة بسلطنة عمان . مجلة الدراسات التربوية والنفسية (مج ١٠ ، ع ٣) . جامعة السلطان قابوس : عمان
- أبوحجج ، يحيى محمد (٢٠١٥) . برنامج تدريسي مقترح لتنمية كفاليات التعليم الابتكاري لدى معلمات رياض الأطفال ما قبل الخدمة وأثره في تنشئة المهارات الحياتية لدى الأطفال . مجلة التربية مج ١١٦ ع ٢٩ ، الكويت
- التركي ، زينب محمد (٢٠٠٩) . الأساليب الكمية في صناعة القرار . أسلوب شجره القرار غوذجا . مجلة الواحات للبحوث و الدراسات . ع ٦ . جامعة غرداء ، الجزائر .
- جامعة القاهرة ، مركز الدراسات والاستشارات (٢٠٠٥) . الإدارة العامة - مهارة تحليل المشكلات ودعم القرار ، الأردن : المكتب الإقليمي لصندوق الأمم المتحدة الإنمائي .
- حافظ ، نبيل عبد الفتاح (٢٠١١) . معجم علم نفس النمو . القاهرة : عالم الكتب .
- خليفة ، أمنة (٢٠٠٠) . الدور التربوي و الاجتماعي لأندية و مراكز الطفولة ندوة دور نوادي الأطفال التربوي و الاجتماعي . السعودية : مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- دهبي ، بخیر (٢٠١٦) . العمل الجماعي و دوره في تحسين المزدود المدرسي . رسالة دكتوراه غير منشورة . كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية . جامعة محمد خير بسكره . الجزائر

Society for Research in Child Development • Vol 59 N5 , 1360-1365

Okamura, A., & Quinnett, E. (2000) • Family group decision-making models for social workers in the child welfare setting. Berkeley: University of California at Berkeley• California• California Social Work Education Center.

Train, B and Judith, E. (2010)• Homework clubs : Model for The qualitative evaluation of public library initiatives • A Journal of Educational Strategies •Issues and Ideas. VOL 76 Issue 2, 57-71. Print ISSN: 0009-8655 Online ISSN: 1939-912X.

Douglas, T. (1993)• Theory of Group work practice• NY• Macmillan press LTD.

Douglas, T. (1983) • Group understanding people Gathered together• NY : Tailstock publications.

Leets, L and Sunwoo, F .(2003) • communication paralysis during peer- group Exclusion social dynamics that prevent children and Adolescents From Expressing Disagreement• Journal of language and social psychology vol 4220 , 112-123

O'Brien and B .(1988)•Conception and Perceived Influence of peer Group: Interviews with Preadolescents and Adolescents , Journal

Abstract

The research problem revolves around determining the extent to which children and teenagers' clubs contribute to achieving social growth by assessing the extent to which training courses and various programs of activities contribute to the development of some life skills and the enhancement of competitive skills and to indicate the extent of differences between the research groups in the contributions of training programs. In addition to identifying members' suggestions on how to improve, develop and increase the effectiveness of these programs, activities, and courses offered by those institutions.

The research attempted to identify the extent to which the training courses contribute to the development of life skills, to determine the extent to which the programs of various activities contributed to honing some of the competitive skills, and to identify the extent of differences between the research groups in the contributions of training programs in developing life skills and trainees' attributes. The research sought to answer three questions: What is the extent to which the training courses contribute to the development of life skills? How effective are the programs of various activities in enhancement competitive skills? Are there differences between the research groups in the contributions of training programs? It was applied to a sample of 102 trainees of both sexes. The data were collected through a scale prepared by the researchers.

The results of the research showed that the training courses contributed significantly to the development of all the life skills dealt with in the research, and to arrange those skills in accordance with the development they have taken from decision-making, teamwork, and prioritization. Social and religious activities, make-up and decoration activities came in the first ranks activities in which females were willing to participate. As for males, sports activities and religious and social activities came in the first ranks. There were no differences between the three groups.

Key words: children and teenagers' clubs – Life Skills – Competitive Skills

الشبهات الدارئة لحد الزنا

دراسة فقهية

د/ منيرة بنت سعيد عبدالله أبو حمامة

قسم الدراسات الإسلامية - كلية الشريعة - جامعة الملك خالد - المملكة العربية السعودية

المُلْخَص

إن صيانة الأعراض وحمايتها من الضروريات الخمس التي حافظ عليها الإسلام لذا فقد شرع لحمايتها حد الزنا؛ زجراً للناس وردعهم عن اقتراف تلك الجريمة وصيانة للمجتمع من الفساد والظهور من الذنوب، ومن ساحة الدين الإسلامي وعظم عدالته في تحري الدقة في إثبات جريمة الزنا، وعدم إقامة الحد إلا حيث يتبيّن على وجه اليقين ثبوت ارتكاب الجريم، والا فإنّه يدرأ كغيره من المحدود بالشبهات، لقاعدة "دّرء المحدود بالشبهات"، فقد يتّربّ على وجود الشبهة انتفاء الجريمة، وتبرئة المتهم منها، وأحياناً أخرى قد يؤدي ثوّقاً إلى درء عقوبة الحد وإحلال عقوبة تعزيرية مكانها. لذا كان هذا البحث في تحديد الشبهات المعتبرة شرعاً، وأثر هذه الشبهات في درء حد الزنا.

ومن نتائج البحث: أن جمهور الفقهاء يأخذون بقاعدة "دّرء المحدود بالشبهات"، كما أن درء المحدود بالشبهات لا يعني عدم إقامة الحد على المجرم بل أحياناً توقع عليه عقوبة تعزيرية حسب ما يراه القاضي، وأن أكثر جرائم الزنا يتم درء الحد فيها عن المتهمين نظراً لرجوعهم عن إقرارهم.

كلمات مفتاحية: الشبهات، الدارئة، حد الزنا

مُقِيمَةُ :

لا يحكم عليه بالحد لشبهة تعتري أركان الجريمة، أو شروطها، أو طرق اثباتها، والسؤال الرئيس: "ما هي الشبهات التي تدرأ حد الزنا؟" ويترنّع عن هذا السؤال عدة أسئلة فرعية منها:

- ١-ما معنى الحد؟ وما أنواع المحدود؟
- ٢-ما معنى الشبهة؟

٣-ما المقصود من "دّرء الحد بالشبهة"؟ وما ضابط الشبهة التي تدرأ الحد؟

٤-ما الشبهات الدارئة لحد الزنا؟

أهداف البحث:

١-بيان مفهوم الحد، وأنواع المحدود في الإسلام
٢-بيان معنى الشبهة.

٣-توضيح معنى "دّرء الحد بالشبهة"، وبيان ضابط الشبهات الدارئة لحد الزنا.

٤-بيان الشبهات الدارئة لحد الزنا وآراء الفقهاء فيها.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

لقد كان اختياري لهذا الموضوع لأسباب من أهمها:

١- بيان تشديد الإسلام في حماية الأعراض، وعظم عدالته في أهمية تحري الدقة في إثبات جريمة الزنا،
وعدم إقامة الحد إلا حيث يتبيّن على وجه اليقين

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، وننوب إليه، وننفع بالله من شرور أنفسنا ومن سينات أعمالنا، من يهدى الله فلا مضل له، ومن يضللاً فلا هادي له، وأشهد أنَّ مُحَمَّداً عبده ورسوله صلَّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً. أما بعد..

فإن الإسلام يهدف من تشرعياته وأحكامه إلى إقامة مجمع إسلامي عزيز كريم مطمئن آمن، نظيف، لا مكان فيه للجريمة والفوضى، ولا اعتبار للشذوذ، والانحراف، والفساد والمعصية، وذلك بقدر الإمكان، ولذا شرع الإسلام العقوبات أو الحدود في الجنایات الواقعة بين الناس بعضهم على بعض في النفوس والأبدان والأعراض والأموال رعاية لحق الله وحق العباد.

وحيث إن صيانة الأعراض وحمايتها من الضروريات الخمس التي حافظ عليها الإسلام لذا فقد شرع لحمايتها أمور منها: حد الزنا وزجراً للناس وردعأً لهم عن اقتراف تلك الجريمة وصيانة للمجتمع من الفساد والظهور من الذنوب.

مشكلة البحث:

جعل الفقهاء أية شبهة قوية في أي جريمة مانعة من تنفيذ الحد فيها، عملاً بالقاعدة: "دّرء المحدود بالشبهات" بحيث لا تقع العقوبة على مرتكب الجريمة إلا بعد توافر عناصر موجباتها، ومن ذلك جريمة الزنا، فقد تقع الجريمة بالصفة التي تستوجب الحكم على الجاني، إلا أنه

- ثبوت ارتكاب الجرم، وإلا فإنه يدرأ كغيره من الحدود بالشيميات.
- فلة الدراسات - حسب علمي - التي أفردت الموضوع بدراسة خاصة، رغم كثرة الأبحاث التي تناولت جريمة الزنا، ولم تتناول موضوع الشيميات إلا كجزء من هذه الأبحاث.
- الدراسات السابقة:**
- من خلال البحث في فهارس المكتبات الرقمية الالكترونية، والمكتبات التجارية وجدت جملة من الأبحاث تناولت قاعدة درء الحدود بالشيميات وأثرها على الحدود بشكل عام منها: "درب الحدود بالشيميات وتطبيقاتها في المملكة"، صقر السهلي، بحث ماجستير ١٤١١هـ، و"الشيميات وأثرها في القضاء بالشهادة في الحدود"، سليمان بن سليم، بحث ماجستير ١٤١٠هـ، وكلها تختلف عن موضوع هذا البحث.
- أما الدراسات التي تناولت الشيميات الدارنة لحد الزنا بالتحديد، فلم أجد من خلال بحثي - إلا دراسة واحدة منشورة وهي: "الشيميات الدارنة لحد الزنا في الشريعة الإسلامية وتطبيقاتها على أحكام القضاء في مدينة الرياض"، سعود بن سعد بن حمود المقرن، بحث ماجستير ١٤٢٠هـ، دراسة نظرية وتطبيقية، تناول بالتفصيل والإسهاب الحدود وأنواعها والحكمة من مشروعيتها، وأarkan جريمة الزنا وعقوبة الزاني المحسن وغير المحسن، وتعريف الجنابة والجريمة والفرق بينها، وعرف الشيبة وأقسامها، ومشروعية قاعدة "درب الحدود بالشيميات" ، والفرق بين الشيبة وبين الملوانة والمسقطات في الحدود، ثم تناول الشيميات المتعلقة بأركان جريمة الزنا، والشيميات المتعلقة بطرق إثبات جريمة الزنا، فصل في اثنائها عن أحكام زنا غير المسلم ، وعن اللواط وأحكامه، والشهادة ومشروعيتها وبعض أحكامها، والإقرار وبعض أحكامه، ثم تناول في الجانب التطبيقي ١٥ قضية من قضايا محكمة منطقة الرياض ثم درء حد الزنا في كل قضية لشيبة معينة.
- و دراستي تختلف عن الدراسة السابقة في أنني اجتهدت في التركيز على تناول الشيميات الدارنة لحد الزنا باختصار غير مخل ب بحيث جمعت الشيبة المتشابهة تحت عنوان واحد، وأشرت للاختلافات في بعض الجزئيات عند ذكر رأي المذهب وأحياناً في الهاشم، واستدركت بعض الشيميات التي لم يتطرق لها الباحث كشيبة ادعاء الروحية، وشيبة رجوع المقر بالزنا عن إقراره، وشيبة الرواج بالمرني بها، وشيبة الجهل بحكم الزنا.
- منهج البحث وإجراءاته:**
- يعتمد منهج البحث على النهج الوصفي بطرقه العلمية الاستقرائية التحليلية وذلك وفق الإجراءات الآتية:
- ١- عند عرض المسألة الفقهية أين ما فيها من اتفاق إن وجد، ثم ذكر وجه الخلاف بين الفقهاء فيها مع ذكر أدلة كل منهم، ومناقشة ما يمكن مناقشته من هذه الأدلة، ثم الترجيح في المسألة.

القيمة

وفي خمسة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الحد في اللغة وفي الاصطلاح.

المطلب الثاني: أنواع الحدود.

المطلب الثالث: تعريف الشبيهة في اللغة وفي الاصطلاح.

المطلب الرابع: معنى (درء الحد بالشبيهة).

المطلب الخامس: حكم درء الحد

المطلب الأول: تعريف الحد في اللغة وفي الاصطلاح:

تعريف **الحد** في اللغة: المجمع: حدود، والحد: بمعنى المع، ولنا سُمي البواب حداداً لمنع الناس عن الدخول^(١) وسميت حدوداً لأنها تمنع من معاودتها، ولأنها مقدرة محدودة^(٢)، وحدود الله: محارمه وعقوباته التي قررها بالنون^(٣)، قال تعالى: زر ك ك ك ك سورة البقرة: من الآية (١٨٧).

تعريف **الحد** في الاصطلاح:

أولاً: تعريف الحد عند الجمهور ونهم المالكية والشافعية والحنابلة:

الحد هو عقوبة مقدرة شرعاً، سواء أكان حفلاً أم للعبد^(٤).

ثانياً: تعريف **الحد** في اصطلاح المخففة: هو اسم لعقوبة مقدرة واجبة حفلاً لله تعالى^(٥).

الترجح: أرى أن الاختلاف بين الفقهاء في تعريف الحد هو اختلاف لفظي اصطلاحي؛ لأنهم لم يختلفوا في أن بعض العقوبات مقدرة وبعضها غير مقدرة، وأن بعضها يجب لحق الله تعالى، وبعضها يجب لحق العبد، ولم يختلفوا أيضاً في خصائص كل نوع، والمحظى من التعريفات السابقة هو تعريف المخففة وهو أن **الحد**: عقوبة مقدرة حفلاً لله تعالى.

شرح التعريف:

عقوبة مقدرة: يخرج بذلك التعزير فإنه لا يسمى حدأ لأنها عقوبة غير مقدرة من الشارع، بل مرجعها إلى الحكم بحسب ما يراه مناسباً للجريمة وللمجرم فقد يكون التعزير بالضرب، أو بالحبس أو بغيرها.

حفلاً لله تعالى: يخرج بذلك القصاص فإنه لا يسمى حدأ؛ لأنه وإن كان مقدراً لكنه حق للعباد، فيجري في العفو والصلح.

المطلب الثاني: أنواع الحدود:

(١) انظر: القواكه الدواني /٢٩٤، حاشيتها قليبي وعمرية على منهاج

الطالبين، ٤، ٣٤٠ /٤، حاشية الروض المربع، لابن قاسم ٣٠٠ /٧.

(٢) الفرق بين حد الشرب والسكر: أن حد شرب الخمر يعني شرب ماء العنب النيء المتخرّم، وحد السكر للأشربة المسكرة المستخدمة من غير العنب كالشعيّر والذرّة والعسل ونحوها.

الفقه الإسلامي وأدله، للزريحي ٦/١٣.

(٣) انظر: بدائع الصنائع ٧/٤٩.

(٤) انظر: لسان العرب، لابن منظور، مادة درأ /١، ٧١-٧٢، القاموس المحيط، للقفيوز آبادي، مادة (درأ) /١، ٤٠ /٤٠.

(٥) الأشباء والنظار، لابن نجيم ص ١٤٢، بدائع الصنائع ٧/٥٣.

(٦) تبيين الحقائق للزيلعي ٣/١٨٤، البحر الرائق شرح كنز الدقائق، لابن نجيم ٥/٢٠.

(٧) المنشور في القواعد، للزركشي ٢/٢٢٨.

(٨) فتح المبين بشرح الأربعين، لابن حجر الميموني ص ٣٣٣.

(٩) المفردات في غريب القرآن، للأصفهاني ص ٢٥٤.

(١٠) التعريفات، للجرجاني ص ٢٥٤.

(١) انظر: القاموس المحيط، للقفيوز آبادي، مادة (حد) ص ٣٥٢.

ومختار الصحاح، للرازي، مادة (حد) ص ١١١.

(٢) انظر: تحرير ألفاظ التنبيه، (أو لغة الفقهاء)، للنبووي، ص ٣٢٣.

طلبة الطلبة في اصطلاحات الفقهاء، للنسفي، ص ١٣١.

(٣) انظر: لسان العرب، لابن منظور، مادة (حد) ٤/٥٦.

(٤) انظر: القواكه الدواني، للنفراوي ٢/٩٣، معنى المحتاج، للشريبي ٤/١٥٥.

(٥) انظر: الميسوط للسرخسي ٩/٣٦، فتح القدير، للكمال بن الممام ٦/١٥٨.

(٦) انظر: الميسوط للسرخسي ٩/٣٦، فتح القدير، للكمال بن الممام ٦/١٥٥.

(٧) بدائع الصنائع، للكاساني ٧/٤٩.

- ٣- عن عائشة-رضي الله عنها-قالت: قال ﷺ: "ادرءوا الحدود عن المسلمين ما استطعتم فإن كان له مخرج فلوا سبيله، فإن الإمام أمن يخطئ في العفو خير من أن يخطئ في العقوبة" ^(٢٢).
- ٤- عن علي-رضي الله عنه-قال: قال ﷺ: "ادرءوا الحدود، ولا ينبغي للإمام أن يعطي الحدود" ^(٢٣).

وقد روی الحديث كذلك موقوفاً على بعض الصحابة فروي عن عائشة، وعمر، وأبي هريرة، وعبدالله بن مسعود، وعقبة بن عامر، ومعاذ بن جبل رضي الله عنهم، وهذه الروايات المروفة والموقوفة، وإن كان في بعضها مقال، إلا أن تعدد الروايات والطرق تعطي الحديث قوة، وبجعله صالحاً للاحتجاج والاستدلال به ^(٤).

المبحث الأول

الشبيهات المتعلقة بالنكاح

الشبيهات المتعلقة بالنكاح والتي قد تكون دارئة لحد الزنا ثلاثة أنواع:

- أ) شبيهة الوطء في نكاح باطل.
- ب) شبيهة الوطء في نكاح مختلف على صحته.
- ج) شبيهة ادعاء أحد الطرفين الزوجية.

أ) الوطء في نكاح باطل:

النكاح الباطل هو: ما أجمع الفقهاء على بطلانه، ومثاله: نكاح الخامسة لمن عنده أربع زوجات غيرها، أو المتوفاة، أو المتزوجة نحو ذلك ^(٥).

وقد اختلف الفقهاء في شبيهة الوطء الباطل، هل تعد شبيهة دارئة لحد الزنا أم لا على قولين:

القول الأول: يجب الحد في كل نكاح أجمع على تحريمه وبطلانه إذا وطء عالماً بالتحرير، فإن لم يعلم بالحرمة وحمل كون النكاح محظياً فلا

وبالنظر للتعرفيات السابقة نجد أن مفهوماً واحداً، وأن التعريف الاصطلاحي تطابق مع تعريفها اللغوي في أن مفهوم الشبيه هو: الالتباس وعدم التمييز بين شيئين في الحال أو الحرمة.

المطلب الرابع: معنى (دَرَءُ الْحَدِّ بِالشَّبَهَةِ)

الدَّرَءُ لِغَةً: هو الدفع، وتدارأ القوم أي تدافعوا في الخصومة ونحوها، ودرأت عنه الحد وغيره أدرؤه درعاً إذا أخرته عنه، ومنه قولهم: ألمي أدرأك في نحورهم، أي: أدفع بك لتكفيني أمرهم ^(٦).

وَدَرَءُ الْحَدِّ: دفع الحد ومنع إقامته، لوجود الشبيهة القريبة الواضحة، وَدَرَءُ الْحَدِّ: لا يعني عدم معاقبة المتهم أبداً، بل يعني سقوط الحد عنه بالشبيهة القريبة الواضحة، ويعاقب تعزيراً بحسب ما يراه الحكم بما دلت عليه القرائن من مقدمات الزنا مثل: أن ثبتت عليها الحلوة المحمرة، أو السفر المحرم، أو تبادل الصور الخلية المحمرة ونحو ذلك. فيعاقب على هذه المقدمات ما يردعه عن مثل هذه الجرائم ويردع غيره ^(٧).

وَضَابطُ الشَّبَهَةِ الَّتِي يَدْرِأُ بِهَا الْحَدِّ هُوَ: الشَّبَهَةُ الْقَرِيبَةُ وَالْوَاضِحَةُ، لَا مُحْتَلِّ الشَّبَهَةِ. فَالشَّبَهَةُ الْمُؤْرَثَةُ: هِيَ الَّتِي تُشَبَّهُ الثَّابِتُ وَلَا يُشَبَّهُ، أَيْ: تُشَبَّهُ الْحَقِيقَةُ الْمُثَابَةُ بِأَنْ تَكُونُ قَوِيَّةً، فَإِنَّ الشَّبَهَةَ الْبَعِيْدَةَ، فَلَا يَسْقُطُ بِهَا الْحَدُّ إِذَا لَمْ يَعْتَقِدُ الْوَاطِئُ الْحَدَّ ^(٨).

المطلب الخامس: حكم دَرَءُ الْحَدِّ:

اتفق الفقهاء على أن الحدود تدرأ بالشبيهات ^(٩)، واحتاجوا بحديث: "ادرءوا الحدود بالشبيهات" ، والذي روی مرفوعاً إلى النبي ﷺ رواه ابن عباس، وعائشة، وعلي، وأبي هريرة، وعبدالله بن عمرو رضي الله عنهم، بروايات متعددة وباللفاظ متقاربة، ومنها ما يلي:

- ١- عن ابن عباس-رضي الله عنه- قال: قال ﷺ: "ادرءوا الحدود بالشبيهات" ^(١٠).

- ٢- عن أبي هريرة-رضي الله عنه- قال: قال ﷺ: "ادفعوا الحدود ما وجدتم له مدفعاً" ^(١١).

^(١) أخرجه ابن ماجة، في كتاب الحدود، باب الستر على المؤمن ودفع الحدود بالشبيهات، برقم ٢٥٤٥، وقال السيوطي: حديث حسن (الجامع الصغير ١/٥٢)، وفي الروايد لابن ماجة: قال في إسناده إبراهيم بن الفضل المخزومي، ضعفه أ Ahmad وابن معين والبخاري، وغيرهم. (روايد ابن ماجة ص ٣٤٦).

^(٢) أخرجه الترمذى، في كتاب الحدود، باب ما جاء في درء الحد، برقم (١٤٤٤)، وقال الترمذى وفيه يزيد بن بزياد الدمشقى وهو ضعيف. (سنن الترمذى ٥/١١٣، وآخره الدارقطنى ٢/٣٢٤، والبيهقي ٨/٢٣٨) والحاكم في مستدركه ٤/٣٨٤.

^(٣) أخرجه الدارقطنى ٣/٤٨، والبيهقي ٨/٢٣٨، وقال في إسناده ضعف.

^(٤) نيل الأوطار، للشوكاني ٧/١١٨.

^(٥) انظر: حاشية ابن عابدين ٢/٦٠٧، كشاف القناع، للبهوي ٤١٢/٥.

^(٦) مختار الصحاح، مادة (شبة) ص ٢٨٨.

^(٧) انظر: بدائع الصنائع ٧/٥٠، الأشباه والنظائر، لابن نجيم ص ١٤٢، كشاف القناع، للبهوي ٦/٩٦، تحفة الأحوذى للمباركفورى ٤/٥٧٣، التشريع المباني الإسلامى، لعبدالقادر عودة ٢/٥١.

^(٨) انظر: الأشباه والنظائر، لابن نجيم ص ١٤٢، بدائع الصنائع ٧/٥٣٧، التحقيق في جرائم الأعراض، للمطلق ص ١٧.

^(٩) انظر: المبسوط ٩/٣٦، بدائع الصنائع ٧/٤٩، بداية الجتهد، لابن رشد ٦/١٠٧، الناج والإكيليل بحاشية موهاب الجليل ٨/٣٩٣، مغنى الحاج ٤/١٥١، المغنى، لابن قدامة ٨/١٨٤، كشاف القناع ٦/٧٨، موسوعة الإعجاز، لسعدي أبو جيب ١/٣١٣.

^(١٠) مسنون أبي حنيفة بشرح الملا علي القاري ٦/١٨٦، من حديث مقصوم عن ابن عباس، رواه السيوطي في الجامع، وعزاه لابن عثيри في الكامل، وقال حديث حسن (الجامع الصغير ١/٥٢).

الترجيح: أرى والله أعلم أن الراجح ما قال به أصحاب القول الأول لما استدلوا به من أدلة؛ ولأن الشبهة تنتفي إذا كان النكاح مجمع على تحريره.

بـ الوطء في نكاح مختلف على صحته:
هو: كل نكاح مختلف على صحته بين الفقهاء ومثاله: الوطء في نكاح المتعة " أو النكاح المؤقت "، ونكاح الشغار، ونكاح الخامسة في عدة الرابعة، والنكاح بلا ولد عند الحنفية، أو بلا شهود عند المالكية، وقد اختلف الفقهاء في الوطء في النكاح المختلف في حاله أو حرمتته على قولين:

القول الأول: أن الوطء في نكاح مختلف في حاله أو حرمتته يسقط الحد ولو اعتقاد التحرير، وبه قال الحنفية^(٣٦) والمالكية^(٣٧) والشافعية في الصحيح^(٣٨) وهو المذهب عند الحنابلة^(٣٩)، واستدلوا بأن الاختلاف في إباحة النكاح أو حرمتته شبهة تسقط الحد، والحدود تدرأ بالشبهات كما جاء في الحديث^(٤٠).

القول الثاني: أن وطء الرجل المرأة في نكاح مختلف فيه يعد زنا يجب فيه الحد إذا اعتقاد التحرير، وهو القول الثاني عند الشافعية^(٤١)، ورواية عبد الحنابلة^(٤٢)، واستدلوا بما يلي:

١ـ أن الحد لا يسقط في كل وطء قام في نكاح باطل أو مختلف فيه، إذ الاختلاف بين الفقهاء لا يورث الشبهة^(٤٣).
٢ـ أن الوطء في نكاح المتعة مثلاً ي يجب فيه الحد؛ لأنه ثبت نسخه، وابن عباس رجع عن القول بإباحته، فكذلك يجب في كل نكاح مختلف على صحته^(٤٤).

الترجيح:
أرى والله أعلم أن الراجح ما قال به جمهور الفقهاء من سقوط الحد عن كل من وطء في نكاح مختلف فيه، لما استدلوا به؛ ولأن الاختلاف في إباحة الوطء فيه يعد شبهة، والحدود تدرأ بالشبهات.

حدّ عليه، إذا كان مثله يجهل التحرير، وبه قال المالكية^(٤٥) والشافعية^(٤٦)، والحنابلة^(٤٧) والصاحبين من الحنفية^(٤٨). واستدلوا بما يلي:

١ـ روى أنه زُف إلى علي عليهما السلام امرأة تزوجت ولها زوج كنته فرجمها وجلد زوجها الآخر مائة جلدة^(٤٩).

ووجه الدليل: أن إقامة علي عليهما السلام الحد على المرأة المحسنة، يدل على أن الوطء في النكاح الباطل لا يعد شبهة تسقط الحد، لأنه لو كانت هناك شبهة لدرأ عنها الحد وعن زوجها الثاني

٢ـ روى أنه زُف إلى عمر بن الخطاب امرأة تزوجت في عدتها. فقال: هل علمتني؟ فقال: لا، قال: لو علمتني لرجحتكما فيله أسوأ ثم فرق بينهما^(٥٠).

ووجه الدليل: أن عمر عليهما السلام درأ الحد عن الرجل والمرأة لجهلها التحرير، فدل ذلك على أن الحد يسقط لعذر الجهل.

٣ـ لأن الوطء في النكاح الباطل لم يصادف ملكاً ولا شبهة ملك فأوجب الحد^(٥١).

القول الثاني: أن الوطء في النكاح الباطل لا يوجب الحد، فلو نكح الرجل زوجة خامسة، أو أخت امرأة، أو المطلقة ثالثاً ونحو ذلك فوطئها فلا حد عليه، وإن علم بالحرمة، وعليه التعزير، وبه قال الحنفية^(٥٢)، واستدلوا: بأن الأصل عندهم أن النكاح إذا وجد من الأهل مضافاً إلى محل مقابل مقاصد النكاح يمنع وجوب الحد سواء كان حلالاً أم حراماً، وسواء كان التحرير مختلفاً فيه، أو مجعماً عليه، وسواء ظن الحال فادعى الاشتباه أو علم بالحرمة^(٥٣).

ويناقش هذا بأنه نكاح اضيف إلى غير محله، فيلغو، ودليل عدم محلية أن محل النكاح هي المرأة المحللة؛ لقوله تعالى: (وَأَجْلَ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكُمْ) (النساء: ٢٣) كما أن العقد مدام باطلأً، فهو وعدم سواء فللمرأة لا تزال أجنبية عنه^(٥٤).

(١) انظر: حاشية الدسوقي ٤/٣٢٦، القوانين الفقهية ص ٣٤٧، مواهب الجليل ، للخطاب ٨/٣٩٠.

(٢) انظر: معنى المحتاج ٤/١٤٦، روضة الطالبين، للنبووي ١٠/٩٤، وقال الشافعية: إذا ادعى الجهل بالتحرير يصدق أنه جاهل بيمين.

(٣) انظر: المغني ٨/١٨٣، كشاف القناع ٦/٩٨.

(٤) انظر: بدائع الصنائع ٧/٥٢.

(٥) المغني ٨/١٨٣.

(٦) المرجع نفسه.

(٧) كشاف القناع ٦/٩٨.

(٨) انظر: بدائع الصنائع ٧/٥٢، حاشية ابن عابدين ٣/١٥٣، وتسمي هذه الشبهة عند الحنفية شبهة العقد.

(٩) بدائع الصنائع ٧/٥٢.

(١٠) انظر: بدائع الصنائع ٧/٥٢.

(١) انظر: فتح القدير ٥/٣٥، وتسمى هذه الشبهة عند الحنفية شبهة العقد).

(٢) انظر: حاشية الدسوقي ٤/٣١٣، حاشية قليوبى وعميرة ٤/١٨٠.

(٣) انظر: معنى المحتاج ٤/١٤٥، روضة الطالبين، للنبووي ١٠/٩٤، وتسمي هذه الشبهة عند الشافعية (شبهة الجهة).

(٤) انظر: المغني ٨/١٨٣-١٨٤، والإنصاف ١٠/١٨٢.

(٥) انظر: المغني ٨/١٨٤.

(٦) انظر: معنى المحتاج ٤/١٤٥، نهاية المحتاج ٨/٤٢٥.

(٧) انظر: الإنصال ١٠/١٨٠.

(٨) انظر: التشريع الجنائي، لعبدالقادر عودة ٢/٣٦٤.

(٩) انظر: معنى المحتاج ٤/١٤٥.

القول الثالث: وجوب الحد على المقر بالزنا، ما لم يثبت قيام الزوجية، وبه قال الشافعية^(٣٣)، واستدلوا: بأن الإقرار جة قاصرة على المقر فلا تتعده إلى غيره^(٣٤).

الترجح: أرى والله أعلم أن الراجح ما قال به الشافعية لما استدلوا به: وأن الإقرار أحد الأدلة المقبولة في إثبات الزنى فيقام الحد على المقر، ولا يقام على مدعى الزوجية؛ لأن عدم وجود البينة عليه، وادعاء النكاح بمنابع الشبهة التي تسقط الحد عنه.

المبحث الثاني

وطء المحرم بعقد نكاح

إذا عقد الرجل على إحدى محارمه المحرمة عليه بتحريم مؤيد أو مؤقت بعقد نكاح، ووطئها بعد هذا النكاح، فقد اختلف الفقهاء في إقامة الحد عليه على ثلاثة أقوال:

القول الأول: أن من تزوج امرأة لا يحل له نكاحها فوطئها، إن كان جاهلاً بالتحريم لم يجبر عليه الحد، أما إذا كان عالماً بحرمة العقد عليها فيعزز عقوبة تعزيرية شديدة، وبه قال أبو حنيفة وزفر^(٣٥)، واستدلوا بما يأنى:

أن الحد يسقط للشبهة والشبهة قد وجدت وهي رك عقد النكاح الذي هو سبب للإباحة، فإذا لم يثبت حكمه وهو الإباحة، بقيت صورته شبهة دارئة للحد، والحدود تدرأ بالشبهات^(٣٦).

ويناقش هذا بأن الوطء في نكاح مجمع على تحريمه على التأييد من عالم بالتحريم لا عنده ولا يجبر عليه الحد، والعقد باطل ولا أثر له مطلقاً فهو كان لم يوجد وصورة المبيح إنما تكون شبهة إذا كانت صحيحة^(٣٧).

ـ أن هذا الوطء ليس بزنا فلا يوجب حد الزنا، قياساً على النكاح بغير شهود وسائر الأحكام الفاسدة^(٣٨).

ويناقش هذا بأنه قياس مع الفارق فالعقد على المحرم مجمع على تحريمه، أما النكاح الفاسد فجعل النكاح مباحاً للمرأة ولكن العقد فقد شرطاً من شروط الصحة أو ركناً من أركان العقد.

القول الثاني: وجوب الحد على الواطئ إذا علم بحرمه العقد عليها، فإن لم يعلم فلا حد عليه، فإن ادعى الاستثناء وقال: ظننت أنها تحلى بسقط الحد؛ لأنه ظن أن صيغة لفظ النكاح من الأهل دليل الحال، فاعتبر هذا الظن في حته، وإذا لم يدع ذلك وجوب الحد، وبه

ـ جـادعـاءـ الزـوـجـيـةـ

ـ ١ـ اـدـعـاءـ كـلـاـ الـطـرـفـيـنـ الزـوـجـيـةـ

قال جمهور الفقهاء^(٤٥) إلى أنه إذا اتفق قول الرجل والمرأة على ادعاء الزوجية، فالقول قولهما ما لم يشهد الشهود بزناها. ويشترط المالكية أن يثبتا الزوجية ببينة^(٤٦)، فإن شهد الشهود بزناهم فلا يسقط الحد بادعائهما الزوجية إلا إذا أقاما البينة على النكاح؛ لأن الشهادة بالزنا تغى كونها زوجين فلا تبطل بمجرد قولهما، ويرى بعض المخالب إسقاط الحد إذا لم يعلم كونها أجنبية عنه؛ لأن ما ادعاه محتمل فيكون ذلك شبهة، والحدود تدرأ بالشبهات^(٤٧).

ـ ٢ـ اـدـعـاءـ أـحـدـ الـطـرـفـيـنـ الزـوـجـيـةـ

إذا اقر أحد الطرفين بالزنا وادعى الآخر الزوجية، فهل يعد ذلك شبهة تسقط الحد عنها. أو عن أحدهما؟ اختلف الفقهاء في ذلك على ثلاثة أقوال:

القول الأول: أنه إذا أقر أحد الزانين بالزنا وادعى الآخر الزوجية فلا يحتج واحد منها، وبه قال الحنفية^(٤٨) والمخالب^(٤٩).

وастدلوا: بأن دعوى النكاح تحتمل الصدق، وبتقدير صدق مدعى النكاح منها يكون ادعاء النكاح شبهة، فيسقط الحد لشبهة احتمال صدق مدعى النكاح^(٥٠).

ويناقش بأن هذا الدليل يعد مقبولاً في حق مدعى الزوجية، أما في حق المقر بالزنى فلا يعد دليلاً على سقوط الحد عنه ما دام مقراً بالجرمية ولم يرجع عن إفراهه.

القول الثاني: وجوب الحد على الطرفين معاً "الرجل والمرأة"، ما لم يثبت النكاح ببيته، والبيته بالشهادة على النكاح أو يحصل إعلان يقوم مقام الإشهاد، وبه قال المالكية^(٥١)، واستدلوا: بوجوب حدهما معاً إذا اعترف أحدهما بالوطء وكذبه الآخر ولا بينة له على الزوجية، فيحذان لعدم البيته، فلو اعترفت المرأة بالزنى وادعى الرجل الزوجية فتحد لإقرارها بالزنا، ويحتج الرجل أيضاً؛ لأنها لم تؤافقه على النكاح^(٥٢).

ويناقش هذا بأن إقامة الحد على المقر بالزنى مقبول، أما إقامة الحد على مدعى النكاح فلا يصح إذ لا دليل يثبت الزنى عليه فاحتمال صدقه شبهة تسقط الحد عنه.

^(٤٥) انظر: فتح القدير ٥٣/٥، حاشية الدسوقي ٤/٣٢٤، بداية

المجتهد ٦/٣٦، مغني المحتاج ٤/١٥٠، المغني ٨/١٩٦، وكشاف

القناع ٦/٩٦.

^(٤٦) انظر: حاشية الدسوقي ٤/٣٢٤.

^(٤٧) انظر: كشاف القناع ٦/٩٦.

^(٤٨) انظر: فتح القدير ٥٣/٥.

^(٤٩) انظر: المغني ٨/١٩٦، كشاف القناع ٦/٩٩.

^(٥٠) انظر: فتح القدير ٥٣/٥.

^(٥١) انظر: حاشية الدسوقي ٤/٣٢٤.

^(٥٢) انظر: حاشية الدسوقي ٤/٣٢٤.

^(٥٣) انظر: حاشية الدسوقي ٤/٣٢٤.

^(٣٣) انظر: مغني المحتاج ٤/١٥٠، روضة الطالبين ١٠/٩٦.

^(٣٤) انظر: مغني المحتاج ٤/١٥٠.

^(٣٥) انظر: فتح القدير ٥٠/٤٠.

^(٣٦) انظر: فتح القدير ١٥/٤١-٤٢.

^(٣٧) انظر: المغني ٨/١٨٢.

^(٣٨) انظر: فتح القدير ٥١/٤١-٤٢، بدائع الصنائع ٧/٥٣.

ويحاب عن ذلك بأن الحكم لما كان عدم الحد، والقتل بغير الوطء كان قتله جائزًا لوطنه و لردهه فيجوز أن يكون قتله لأحد الأمراء^(١٨).

٢- عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: "من وقع على ذات محرم فاقتلوه"^(١٩).

وجه الدلالة: أن الحديث يدل على وجوب الحد على من وقع على أحد محارمه، ولم يفصل بين الواقعه بنكاح أو دونه.

٣- لأنّه وطء في فرج جمّع على تحريم من غير ملك ولا شهبة ملك^(٢٠).

الترجح: أرى والله أعلم أن الراجح ما قال به الشافعية والحنابلة بوجوب الحد على الواطيء بعد العقد على المرأة علم بالتحرّم أو لم يعلم، لما استدلوا به؛ لأنّ وطء المخالب ثبتت حرمتها في كتاب الله، ولا يعذر مدعى الجهل بالحرمة، بعد ذلك الاتّهال، فلا شهبة حينئذٍ سقط الحد.

المبحث الثالث الخطأ في الوطء

الشيبات في الوطء الخطأ إما أن يكون الخطأ في وطء مباح، أو

وطء حرام، وذلك على التفصيل التالي:
أولاً: الخطأ في الوطء المباح: اتفق الفقهاء^(٢١) على أن من أخطأ في وطء مباح فلا حد عليه، فمن رفت إليه امرأة وقيل هذه زوجتك، وهو لا يعرفها ثم تبين أنها ليست زوجته فلا حد عليه؛ لأن هذه شهبة يدرأها عنه الحد، وهذه الشهبة أساسها ظن الفاعل واعتقاده، بحيث يأتي الفعل وهو يعتقد أنه لا يأتي حراماً، فقيام هذا الظن عند الفاعل يورث شهبة يتربّع عليها درء الحد؛ وأنه اعتمد دليلاً وهو الإخبار في موضع الاشتباه؛ لأن الإنسان لا يميز بين امرأته وبين غيرها في أول وهلة فصار كالمعدور^(٢٢).

قال المالكية^(٢٣)، وأبو يوسف و محمد من الحنفية^(٢٤)، واستدلوا بما يلي:

١- أن نكاح المخالب أضيف إلى غير ملوكه فيلغى ودليل عدم محلية أن محل النكاح هي المرأة المحالبة^(٢٥)؛ لقوله تعالى: **هُوَ أَحَلُّ لَكُمْ مَا مَرَأَتُمْ** (سورة النساء: من الآية ٢٤)، والمخالب محرامات على التأييد لقوله تعالى **حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخْوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ** (سورة النساء: من الآية ٢٣).

٢- ولأنّه وطء في فرج مجمع على تحريم من غير ملك ولا شهبة ملك، والوطيء أهل للحد عالم بالتحرّم، فيجب الحد كما لو لم يوجد العقد، وليس العقد شهبة بل هو جنابه توجّب العقد به اضطررت إلى الزنا فلم يكن شهبة كما لو أكّرها واعقباً ثم زنى بها^(٢٦).

القول الثالث: وجوب الحد على الواطيء بعد العقد عليها علم بالتحرّم أو لم يعلم، وبه قال الشافعية^(٢٧)، والحنابلة^(٢٨)، واستدلوا بما يلي:

١- ما روى البراء بن عازب^(٢٩) قال: "لقيت عبي و معه الراية فقتلت إلى أين ترید؟ ففقال بعثني رسول الله ﷺ إلى رجل نكح امرأة أبيه من بعده أن أضرب عنقه و آخذ ماله"^(٣٠).

وجه الدلالة: في الحديث دلالة على إقامة الحد على من نكح أحد محارمه.

ويناقش هذا بأن معنى الحديث أنه عقد على امرأة أبيه مستحلاً ذلك الأمر، فأرتد بذلك بدليل أن الحد ليس ضرب العنق وأخذ المال، بل ذلك لازم للكفر^(٣١).

^(٢٣) انظر: حاشية الدسوقي ٣١٤/٤، جواهر الإكليل ٢/٢٨٣.

وقال المالكية ما لم يعذر بجهل.

^(٢٤) انظر: فتح القدير ٤٠/٥، حاشية ابن عابدين ٣/١٥٣.

^(٢٥) انظر: بدائع الصنائع ٥٢/٧.

^(٢٦) انظر: فتح القدير ٤٢/٥، مغني المحتاج ٤/٤٦، المغني ٨/١٨٢.

^(٢٧) انظر: مغني المحتاج ٤/٤٦، روضة الطالبين، للنحووي ١٠/٩٤.

وقال الشافعية: لو ادعى الجهل بتحرّم الموطوحة بحسب لم يصدق بعد الجهل بذلك.

^(٢٨) انظر: المغني ٨/١٨٢-١٨٣.

^(٢٩) البراء: هو البراء بن عازب بن الحارث بن عدي الأنصاري، الأوسي، صحابي ابن صحابي، نزل الكوفة، استصغر يوم بدر، وعمه هو الحارث بن عمرو الأنصاري، توفي البراء سنة اثنين وسبعين (تقرير التهذيب ١/١٢٣).

^(٣٠) أخرجه أبو داود في كتاب المحدود، باب في الرجل يبني بحريمه، برقم [٤٤٥٧]، والسائل في كتاب النكاح، باب نكاح ما نكح الآباء، برقم [٣٣٣٢]. قال الميثمي: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح (مجمع الروايد ٦/٤٠١).

^(٣١) انظر: فتح القدير ٥/٤١.

^(٢٠) المرجع نفسه.

^(٢١) أخرجه ابن ماجة في كتاب المحدود، باب من أتى ذات محرم ومن أتى بمحنة، الحديث رقم (٢٥٦٤)، الحديث ضعفه الألباني (ضعيف الجامع الصغير ١/٨٤٨، برقم ٥٨٧٨)، وقال الشوكابي: في إسناده إبراهيم بن إسماعيل وفيه مقال، ولكن قد وثقه أحمد، وقال البخاري: منكر الحديث وضعفه غير واحد (نبيل الأوطار، ١٤١/١٧، برقم ٣١٣٣).

^(٢٢) انظر: فتح القدير ٤٢/٥، مغني المحتاج ٤/٤٦، المغني ٨/١٨٢.

^(٢٣) انظر: فتح القدير ٣٩/٥، بدائع الصنائع ٧/٣٩، حاشية الدسوقي ٤٦/٣١٦، مغني المحتاج ٤/١٤٥، روضة الطالبين ١٠/٩٤، والمغني ٨/١٨٤، كشاف القناع ٦/٧٨، ٦/٩٦.

^(٢٤) انظر: فتح القدير ٣٩/٥.

متوفرة، وبها يستطيع الرجل تمييز المعقود عليها، وتمييز المرأة التي على فراشه، فلا شبهة حينئذ معنـ الحـدـ.

ثانية: **الخطأ في الوطـهـ الحـرامـ**: اتفـقـ الفـقهـاءـ^(٨٢) علىـ أنـ منـ أـخـطـأـ فيـ وـطـهـ حـرـامـ فـيـجـبـ عـلـيـهـ الـحـدـ، كـمـ دـعـاـ اـمـرـأـ يـحـرـمـ وـطـهـاـ، فـأـجـابـهـ أـخـرـىـ غـيرـهـاـ، فـوـطـهـاـ يـظـهـاـ المـدـعـوـةـ، فـعـلـيـهـ الـحـدـ؛ لـأـنـ الشـبـهـ لـمـ تـتـحـقـقـ هـنـاـ؛ لـأـنـهـ يـعـلـمـ أـنـ المـدـعـوـ يـحـرـمـ وـطـهـاـ وـفـرـجـهـاـ حـرـامـ لـذـاتهـ، وـقـدـ أـبـدـلـ مـثـلـهـ.

المبحث الرابع

الجـهـلـ بـتـحـرـيمـ الزـنـاـ

إـذـاـ دـعـيـ الرـازـيـ جـمـهـ بـحـرـمـةـ الزـنـاـ، كـفـرـبـ عـهـدـ بـالـإـسـلـامـ، وـارـتـكـبـ هـذـهـ جـرـبـعـةـ هـلـ يـقـامـ عـلـيـهـ الـحـدـ، أـوـ تـعـدـ هـذـهـ شـبـهـةـ تـدـرـأـ عـنـهـ الـحـدـ؟ـ اـتـقـقـ الفـقـهـاءـ^(٨٣) عـلـيـهـ أـنـ مـنـ اـرـتـكـبـ جـرـبـةـ الزـنـاـ وـكـانـ جـاهـلـاـ بـتـحـرـيمـ الزـنـاـ لـقـرـبـ عـهـدـ بـالـإـسـلـامـ، أـوـ بـعـدـ عـنـ الـمـسـلـمـينـ كـالـنـاشـئـ فـيـ بـادـيـةـ بـعـيـدةـ، لـأـ يـعـرـفـ شـيـئـاـ عـنـ أـحـوـالـ الـمـسـلـمـينـ، فـيـقـبـلـ مـنـ دـعـوـيـ الـجـهـلـ، وـكـانـ مـثـلـهـ يـعـذـرـ لـجـهـلـهـ، فـلـاـ حـدـ عـلـيـهـ، لـأـنـ يـجـوزـ أـنـ يـكـونـ صـادـقـاـ^(٨٤)، وـاسـتـدـلـواـ بـمـاـ يـلـيـ:

١ـ روـيـ سـعـيدـ بـنـ الـمـسـيـبـ أـنـ رـجـلـاـ زـنـيـ بـالـشـامـ، فـكـتـبـ فـيـ ذـلـكـ إـلـىـ عـمـرـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ فـقـالـ: "إـنـ كـانـ عـلـمـ أـنـ اللـهـ حـرـمـ الزـنـاـ فـاجـلـدـهـ، وـإـنـ لـمـ يـكـنـ بـعـلـمـ، فـلـمـ عـلـمـ، فـلـيـعـذـرـ خـدـوـهـ".^(٨٥)

٢ـ أـنـ الـحـكـمـ فـيـ الشـرـعـيـاتـ لـاـ يـبـتـ إـلـاـ بـعـدـ الـعـلـمـ وـالـتـبـيـلـ.ـ فـإـنـ كـانـ الـرـازـيـ مـنـ لـاـ يـخـفـيـ عـلـيـهـ الـحـكـمـ، وـلـاـ يـعـذـرـ مـثـلـهـ بـتـحـرـيمـ الزـنـاـ، كـالـمـسـلـمـ النـاشـئـ بـيـنـ الـمـسـلـمـينـ وـأـهـلـ الـعـلـمـ لـمـ يـقـبـلـ اـدـعـاـءـ الـجـهـلـ بـتـحـرـيمـ؛ لـأـنـ تـحـرـيمـ الزـنـاـ لـاـ يـخـفـيـ عـلـيـهـ مـنـ هـوـ كـذـبـهـ فـقـدـ عـلـمـ كـذـبـهـ^(٨٦)، قـالـ السـرـخـسـيـ: "..ظـنـ الـحـلـ فـيـ ذـلـكـ الـوقـتـ شـبـهـ لـعـدـ اـشـتـهـارـ الـأـحـكـامـ".^(٨٧)ـ وـقـالـ اـبـنـ عـابـدـيـنـ تـعـلـيـقـاـ عـلـيـ كـلـامـهـ: (يـشـيرـ إـلـىـ أـنـ هـذـاـ الـظـنـ فـيـ هـذـاـ الزـمـانـ لـاـ يـكـونـ شـبـهـ مـعـتـرـبـةـ لـاـشـتـهـارـ الـأـحـكـامـ فـيـهـ، وـلـكـنـ هـذـاـ إـنـاـ يـكـونـ مـفـيـدـاـ لـلـعـلـمـ بـالـنـاشـئـ فـيـ دـارـ الـإـسـلـامـ)

^(٨٢) انظر: فتح القدير ٣٩/٥، بدائع الصنائع ٧/٥٥، حاشية الدسوقي ٣١٦/٤، معنـي المحتاج ١٤٥/٤، روضة الطالبين ٩٤/١٠، والمعنى ١٨٤/٨، كشاف القناع ٦/٧٨، ٩٦.

^(٨٣) انظر: المبسوط ٥٣/٩، حاشية ابن عابدين ١٤٢/٣، حاشية الدسوقي ٣١٦/٤، مواهب الجليل ٣٩٠/٨، معنـي المحتاج ٤/١٤٦، روضة الطالبين ٩٥/١٠، المعني ١٨٥/٨، مطالب أولى النهى ١٨٥/٦.

^(٨٤) وقال الشافعية: لا يقبل منه ادعاء الجهل بتحريم الزنا إلا بيمين. (معنـي المحتاج ١٤٦/٤).

^(٨٥) مصنف عبدالرزاق ٤٠٢/٧، برقم ١٣٦٤٣، تلخيص الحبير ٤/١١٣، برقم ٢٠٥٩.

^(٨٦) انظر: حاشية ابن عابدين ١٤٢/٣، روضة الطالبين ١٠/٩٥، الشر الممتع على زاد المستقنع، لابن عثيمين ١٤/٢١٣.

^(٨٧) المبسوط ٥٤/٩.

وـاـخـتـلـفـ الـفـقـهـاءـ عـلـيـ قـولـيـنـ فـيـ إـذـاـ لـمـ يـقـلـ لـهـ أـحـدـ هـذـهـ زـوـجـتـكـ، أـوـ وـجـدـ عـلـيـ فـرـاشـهـ اـمـرـأـ ظـنـهـ زـوـجـتـهـ أـوـ جـارـيـتـهـ فـوـطـهـاـ، أـوـ دـعـاـ الـضـرـيرـ اـمـرـأـهـ فـأـجـابـهـ غـيرـهـاـ فـظـلـهـاـ المـدـعـوـةـ فـوـطـهـاـ أـوـ اـشـتـهـرـ عـلـيـهـ ذـلـكـ، فـهـلـ بـقـامـ عـلـيـهـ الـحـدـ أـلـاـ؟ـ

القول الأول: لا يـجـدـ الـواـطـيـءـ إـذـاـ أـخـطـأـ فـيـ الـوـطـهـ لـوـجـودـ الشـبـهـ الـتـيـ تـدـرـأـ الـحـدـ وـهـيـ، شـبـهـ الـخـطـأـ وـالـجـلـ، وـبـهـ قـالـ المـالـكـيـةـ^(٨٨) وـالـشـافـعـيـةـ^(٨٩) وـالـمـاـتـابـلـةـ^(٩٠)، وـاسـتـثـنـيـ الـمـالـكـيـةـ مـنـ الـجـهـلـ الزـنـاـ الـوـاضـعـ الـذـيـ لـاـ يـجـهـهـ مـثـلـهـ غالـباـ كـلـوـنـ زـوـجـتـهـ خـيـفـةـ وـوـطـيـءـ سـمـيـةـ أـوـ العـكـسـ فـلـاـ يـعـذـرـ وـيـجـدـ حـنـيـدـ^(٩١)ـ.ـ وـاسـتـدـلـواـ بـمـاـ يـلـيـ:

١ـ أـنـ وـطـهـ اـعـتـقـدـ إـبـاـحـتـهـ بـمـاـ يـعـذـرـ مـثـلـهـ فـيـ فـأـشـبـهـ مـاـ لـوـ قـيلـ لـهـ هـذـهـ زـوـجـتـكـ^(٩٢)ـ.

٢ـ لـأـنـ الـحـدـوـدـ تـدـرـأـ بـالـشـبـهـاتـ وـهـذـهـ مـنـ أـعـظـمـ الـشـبـهـاتـ^(٩٣)ـ.

القول الثاني: يـجـدـ الـواـطـيـءـ إـذـاـ أـخـطـأـ فـيـ الـوـطـهـ لـدـعـمـ الشـبـهـ، وـبـهـ قـالـ الـحـنـيفـيـةـ^(٩٤)ـ، وـاسـتـثـنـوـنـاـ مـنـ ذـلـكـ مـاـ لـوـ دـعـاـ الـأـعـمـيـ زـوـجـتـهـ وـأـجـابـهـ أـجـنبـيـةـ، وـقـالـتـ: أـنـاـ زـوـجـتـكـ فـلـاـ حـدـ، لـسـقـوـتـ الـحـدـ بـالـإـخـبـارـ، وـاسـتـدـلـواـ بـمـاـ يـلـيـ:

١ـ أـنـ طـوـلـ الصـحـبـةـ تـقـنـعـ الـاـشـتـهـاـ فـلـمـ يـكـنـ الـظـنـ مـسـتـنـدـاـ إـلـىـ دـلـيلـ؛ لـأـنـهـ قـدـ بـنـاـمـ عـلـىـ فـرـاشـ الـزـوـجـةـ غـيرـهـاـ مـنـ الـمـاـحـرـ الـتـيـ فـيـ بـيـنـاـ وـنـوـهـ مـنـ حـبـائـهاـ الـزـائـرـاتـ لـهـ وـقـرـابـاتـهـ^(٩٥)ـ.

٢ـ وـيـجـدـ الـرـجـلـ أـيـضـاـ لـوـ كـانـ أـعـمـيـ؛ لـأـنـهـ يـكـنـهـ التـمـيـزـ بـالـسـؤـالـ وـغـيرـهـ؛ لـأـنـ الـوـجـودـ عـلـىـ الـفـرـاشـ لـيـسـ صـالـحـاـ لـاـسـتـادـ الـفـلـنـ إـلـيـهـ^(٩٦)ـ.

الترجـحـ: أـرـىـ وـالـلـهـ أـعـلـمـ أـنـ الـرـاجـحـ مـاـ قـالـ بـهـ الـحـنـيفـيـةـ مـنـ وـجـوبـ الـحـدـ، لـمـ اـسـتـدـلـواـ بـهـ؛ وـلـبـعـدـ الـخـطـأـ فـيـ مـلـكـ ذـلـكـ غالـباـ، لـأـنـ الـأـنـسـانـ، فـيـ حـالـ يـقـضـتـهـ وـكـلـ إـحـسـاـهـ يـسـتـطـعـ التـمـيـزـ بـيـنـ زـوـجـتـهـ وـغـيرـهـاـ، مـمـاـ يـلـغـيـ مـنـ الـإـعـيـاءـ وـالـتـعـبـ، وـالـمـرـأـةـ لـاـ تـرـفـ إـلـىـ زـوـجـهـ إـلـاـ بـعـدـ مـعـرـفـهـ إـلـيـاهـ، إـمـاـ بـالـرـؤـيـةـ الـمـاـبـاـشـةـ أـوـ بـالـوـسـائـلـ الـحـدـيـثـةـ، وـقـدـيـاـ كـانـ الـمـرـأـةـ تـرـفـ إـلـىـ زـوـجـهـ فـيـ الـظـلـامـ، أـمـاـ الـآنـ فـنـعـمـ الـكـهـرـاءـ وـالـأـضـاءـةـ

^(٨٨) انظر: حاشية الدسوقي ٣١٦/٤، جواهر الإكيليل ٢٨٤/٢.

^(٨٩) انظر: مغني المحتاج ٤/١٤٥، وتسـمـيـ هـذـهـ الشـبـهـةـ عـنـدـ الشـافـعـيـةـ

شـبـهـةـ الـحـلـ.

^(٩٠) انظر: المعني ٨/١٨٤، كشاف القناع ٦/٩٦.

^(٩١) انظر: جواهر الإكيليل ٢/٢٨٤.

^(٩٢) انظر: المعني ٨/١٨٤.

^(٩٣) انظر: المرجع نفسهـ.

^(٩٤) انظر: فتح القدير ٥/٤٠.

^(٩٥) انظر: فتح القدير ٥/٤٠.

^(٩٦) انظر: المداية شـرـحـ بـدـاـيـةـ الـمـبـدـىـءـ ٥/٤٠.

القول الثاني: أن من زنا بأمرأة ثم تزوجها لا يجد، وبه قال أبو حنيفة في رواية الحسن^(٩٨): لأنها لا شبهة له وقت الفعل، لأن المرأة تصير مملوكة للزوج بالنكاح في حق الاستئناف، فحصل الاستئناف من محل مملوک، فصيير شبهة تدرأ الحد^(٩٩).

ويناقش هذا بأن ملكة منفعتها شبهة ليس ب الصحيح فإنه إذا لم يسقط عنه الحد يبذلها ومطلاوتها إياه فلأن لا يسقط ملكه نفع محل آخر أولى، والحد لم يجب عليه بوطء مملوکته وإنما وجوب بوطء أجنبية فتغير حالها لا يسقطه كما لو مات^(١٠٠).

الترجح: أرى والله أعلم أن الراجح ما قال به الجمهور لما استدلوا به من أدلة؛ لأن النكاح وجد بعد وجوب الحد فلا يسقط كما لو سرق السارق نصباً ثم مملوکة.

المبحث السادس شبهة اختلاف الشهود

إذا اختلفت شهادة الشهود في الزنا والمكان فهل يؤثر ذلك في ثبوت الحد أو سقوطه؟

اتفق الجمهور ومنهم الحنفية^(١٠١) والمالكية^(١٠٢) والشافعية^(١٠٣) والحنابلة^(١٠٤) على أنه إذا اختلفت شهادة الشهود في الزنا والمكان فإن الحد يسقط ويطبل شهادتهم، وضرروا بذلك أمثلة:

فلو شهد اثنان من الشهود، أو شهد شاهد من الأربعة على أنه زنى بها في زاوية من زوايا البيت وكان البيت كبيراً، والباقي شهدوا على أنه زنى بها في زاوية أخرى من البيت، أو شهد اثنان على أنه زنى بها في بلد معين، واثنان شهدوا على أنه زنى بها في بلد آخر، أو شهد اثنان على أنه زنى بأمرأة سوداء والباقيون شهدوا أنه زنى بأمرأة بيضاء، أو شهد شاهد من الأربعة على أنه زنى بها في يوم معين وعين الباقيون يوماً آخر، ففي كل ما سبق وما شاهد بذلك لا يثبت الحد بتلك الشهادة؛ لأنهم لم يتتفقوا على شهادة واحدة متأثرة فكتهم لم يشهدوا بزني واحد فيعدون قذفه لأنهم لم يتتفقوا، وأنه لم يكمل عدد الشهود أربعة على زنى واحد^(١٠٥).

وأختلفوا فيما لو كان البيت صغيراً أو زواياه متقاربة على قولين:

القول الأول: إذا كان البيت صغيراً عرفاً، وشهد اثنان على وقوع الزنى في زاوية من هذا البيت وعين الباقيون زاوية فتكل الشهادة، ولا

^(٩٧) انظر: التشريع الجنائي، لعبدالقادر عودة، ٣٦٧/٢.

^(٩٨) انظر: حاشية ابن عابدين ٣/١٥٨.

^(٩٩) انظر: حاشية ابن عابدين ٣/١٥٨، المغني ٨/٢١١.

^(١٠٠) انظر: المغني ٨/٢١٢، كشاف القناع ٦/٩٨.

^(١٠١) انظر: الميسوط ٩/٨٥، فتح القدير ٥/٦٣.

^(١٠٢) انظر: حاشية الدسوقي ٤/٣١٩، الفواكه الدوائية ٢/٢٢٥.

^(١٠٣) انظر: مغني المحتاج ٤/١٥١، نكبة المحتاج ٧/٤٣٢.

^(١٠٤) انظر: المغني ٨/٤٢، كشاف القناع ٦/١٠٢.

^(١٠٥) انظر: مغني المحتاج ٤/١٥١، كشاف القناع ٦/١٠١.

والمسلم المهاجر المقيم بها مدة يطلع فيها على ذلك، فأما المسلم المهاجر الواقع منه ذلك في فور دخوله أي الإسلام - فلا^(٨٨) (ابن عابدين(د.ت) ١٤٢/٣)

ولا شك أن ما ذكره الإمام السرخسي حق، فإن في زمننا هذا لا بعد الجهل بحكم الزنا شبهة، لما فيه من انتشار العلم وأدواته، وسهولة الحصول على المعلومة، وافتتاح ثقافات العالم على بعضه بسبب وسائل التقنية الحديثة.

المبحث الخامس

الزواج بالمرني بها

اختلاف الفقهاء فيمن تزوج بالمرأة الرفي بها. هل يعد ذلك شبهة تدرأ الحد عنه أم لا؟ على قولين:

القول الأول: أن الزواج العارض بعد الزنا لا يعد شبهة تسقط عنه الحد، وبه قال جمهور المالكية^(٩٩) والشافعية^(٩٠) والحنابلة^(٩١) وأبو حنيفة في رواية أبي يوسف^(٩٢)، واستدلوا بما يلي:

١- عموم الأدلة التي توجب إقامة حد الزنا على الزاني بالرجم إن كان محسناً، وبالجلد إن كان غير محسن ولم تستثنى من ذلك ما لو تزوجها بعد زناه^(٩٣) ، ومن هذه الأدلة:

أ- قوله تعالى: ﴿الرَّازِيَةُ وَالرَّازِيَ فَاجْلَوْا كُلَّهُ وَاجْهِدْ مِنْهُمَا مَا لَهُ ۚ﴾ (سورة النور: آية ٢).

ب- عن عبادة بن الصامت^(٩٤) أن النبي ﷺ قال: "خذنوا عني، خذنوا عني، قد جعل الله لهن سبيلاً، البكر بالبكر جلد مائة وتعزير عام، والثيب بالثيب جلد مائة والرجم^(٩٥)".

٢- أن الوطء وقع زنا محسناً لصادفته محسناً غير ملوك للوطاء، فوجوب بذلك الحد فلا يسقط بالزواج بالمرني بها^(٩٦).

٣- أن الزواج ليس له أثر رجعي، فلا يمتد أثره لوقت الوطاء

^(٨٨) حاشية ابن عابدين ٣/١٤٢

^(٨٩) انظر: حاشية الدسوقي ٤/٣٢٤، جواهر الإكيليل ٢/٢٨٦

^(٩٠) انظر: مغني المحتاج ٤/١٤٦

^(٩١) انظر: مغني المحتاج ٨/٢١١، كشاف القناع ٦/٩٨

^(٩٢) انظر: حاشية ابن عابدين ٣/١٥٨، فتح القدير ٥/٥٤

^(٩٣) انظر: المغني ٨/٢١٢، مطلب أولى النهى ٦/١٨٦

^(٩٤) عبادة بن الصامت هو: عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري

الخزرجي، أبو الوليد المدني، أحد النقباء، بدري مشهور، مات بالرملة، سنة أربع وثلاثين عن عمر ينهر الاشتان وسبعين.

(تقرير التهذيب، لابن حجر ٤٧٠/٤)

^(٩٥) أخرجه مسلم في كتاب الحدود، باب حد الزنا، برقم (١٦٩٠)،

وأبو داود، في كتاب الحدود، باب في الرجم، برقم (٤٤١٥)،

والترمذني في كتاب الحدود، باب الرجم على الثيب برقم

(١٤٣٣).

^(٩٦) انظر: كشاف القناع ٦/٩٨

١-أن شهادة النساء لا مدخل لها في الحدود فلا تسقط بشهادتين^(١٦).

ويناقش هذا بأن شهادة النساء حجة في إسقاط الحد وليس بحجة في إيجابه، كما أن قول النساء حجة فيها لا يطلع عليه الرجال^(١٧).

٢-أن من المُحتمل أن يحصل الوطء دون أن يترتب عليه إزالة البكارة^(١٨).

٣-أن المُبْتَدَأ هو الشهادة بالزنا - مقدم على النافي - وهو انتفاء الرُّبْع لبقاء البكارة^(١٩).

ويناقش هذا بأن معارضه شهادة النساء مع شهادة الرجال يورث شبهة يندرىء بها الحد^(٢٠).

الترجيع: أرى والله أعلم أن الراجح ما قال به جمهور الفقهاء، لما استدلوا به، كما أنه يمكن أن يرجع في ذلك إلى شهادة طبيبات ثقفات، للتأكد من بقاء البكارة أو عدمها، وخاصة مع تطور وسائل الطب الحديثة.

المبحث الثامن

الوطء بالإكراه

المطلب الأول: إكراه المرأة على الزنا

اتفق الفقهاء^(٢١) على أن إكراه المرأة على الزنا شبهة تسقط عنها حد الزنا، سواء كان الإكراه تاماً أم ناقصاً^(٢٢). واستدلوا على ذلك بما يلي:

١- قوله تعالى: ﴿وَقَدْ فَصَلَ لَكُمْ مَا حَرَمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرْزْتُمْ إِلَيْهِ﴾ (سورة الأنعام: ١١٩).

٢- قوله تعالى: ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ عَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِنْفُعُ لَهُ﴾ (سورة البقرة: ١٧٣).

٣- قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُكْرِهُ هُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (سورة النور: ٣٣)

يسقط الحد؛ لأنَّه في البيت الصغير تتقابَر الزوايا وتعينهم زواياه واختلافهم فيها لا يوجِّب تعدد الفعل، إذ قد ينبع الفعل في زاوية ثم يصيرا إلى زاوية أخرى بتحركها عند الفعل، أو قد ينبع كل اثنين إلى إحدى الزواياتين لقربِها منها. فتفقَّل شهادتهم كما لو اتفقا، وبه قال الحنفية^(٢٣)، والحنابلة^(٢٤).

القول الثاني: يسقط الحد، وتُبطل شهادة الشهود؛ لأن شهادتهم لم تكمل، ولأنَّهم اختلفوا في المكان فأُنْسِبَهُ ما لو اختلفوا في البيتين، وبه قال المالكية^(٢٥) والشافعية^(٢٦).

الترجمَج: أرى والله أعلم أن الراجح ما قال به المالكية والشافعية من سقوط الحد، وبطلان شهادة الشهود لما ذكروه من أدلة، يضاف إلى ذلك أنه يحتمل أن يكون الفعل المشهود به فعليين مختلفين كل من الشهود رأى فعلاً مختلفاً عن الآخر، فمع اختلاف الشهادة ومع شبهة الاحتمال يسقط الحد؛ والحدود تدرأ بالشبيهات.

المبحث السابع

بقاء البكارة

إذا شهد أربعة من الشهود على امرأة بالزنا، وتبين بشهادة نساء ثقفات إنها عذراء، فهل يقام عليها الحد، أم أن بقاء البكارة شبهة تدرأ عنها الحد؟ اختلف الفقهاء في ذلك على قولين:

القول الأول: أن بقاء البكارة وعدم زوالها بعد شبهة في حق الشهود عليها بالزنا، إذا شهد بذلك ثقفات من النساء بأنها عذراء فلا حد عليها للشبهة، ولا حد على الشهود بل يجب في حقهم التغیر للعصبة، وبه قال الحنفية^(٢٧) والشافعية^(٢٨) والحنابلة^(٢٩). واستدلوا بما يلي:

١- أن بقاء البكارة شبهة والحدود تدرأ بالشبيهات^(٣٠).

٢- أن الزنا لا يحصل بدون الإل姣 في الفرج، ولا يتتصور ذلك مع

بقاء البكارة، فظهور كذب الشهود^(٣١).

القول الثاني: أن بقاء البكارة لا بعد شبهة، و يجب الحد على المرأة التي شهد عليها بالزنا أربعة شهود، وبه قال المالكية^(٣٢). واستدلوا بما يلي:

(١٠٠) انظر: فتح القدير ٦٣/٥-٦٤.

(١٠١) انظر: المغني ٢٠٥/٨.

(١٠٢) انظر: حاشية الدسوقي ٣١٩/٤.

(١٠٣) انظر: مغني المحتاج ١٥١/٤، نهاية المحتاج ٤٣٢/٧.

(١٠٤) انظر: فتح القدير ٦٥/٥.

(١٠٥) انظر: مغني المحتاج ١٥١/٤، نهاية المحتاج ٤٣١/٧.

(١٠٦) انظر: المغني ٢٠٨/٨.

(١٠٧) انظر: فتح القدير ٦٥/٥.

(١٠٨) انظر: المرجع نفسه.

(١٠٩) انظر: حاشية الدسوقي ٣١٩/٤، جواهر الإكيليل ٢/٢٨٥.

(١٦) انظر: المغني ٨/٢٠٨.

(١٧) انظر: فتح القدير ٥/٦٥.

(١٨) انظر: حاشية الدسوقي ٤/٣١٩.

(١٩) انظر: المرجع نفسه.

(٢٠) انظر: فتح القدير ٥/٦٥.

(٢١) انظر: المبسوط ٩/٥٢، فتح القدير ٥/٥٢، بداية المُجتهد، لابن

رشد ٦، ١٣٦/١، حاشية الدسوقي ٤/٣١٨، مغني المحتاج

٤/١٤٥، المغني ٨، الإنصال ١٠/١٨٢.

(٢٢) الإكراه التام أو الملجيء وهو: الذي لا يبق للشخص قدرة ولا

اختيار، المؤدي إلى إتلاف نفس أو فقدان عضو، والإكراه الناقص

أو غير الملجيء وهو: التهديد بما لا يضر النفس أو العضو،

كالتهديد بالحبس أو القيد أو الضرب (انظر: كشاف اصطلاحات الفنون، للنهانوي ١/٢٤٩، مادة إكراه)

- ٤- أن الإكراه يتساوى أمامه الرجل والمرأة فإذا لم يجبر عليها الحد لم يجبر عليه^(١٢٢).
- ٥- أن الانتشار قد يكون طبعاً لا طوعاً كما في النائم، وهو دليل الفحولة أكثر من دليل الطوعية فيورث ذلك شبهة، والحدود تدرأ بالشبهات^(١٢٣).
- القول الثاني: وجوب الحد على الرجل المكره على الزنا، سواء كان إكراهاً تاماً أم ناقصاً، وبه قال المالكية على المشهور^(١٢٤)، وقال به زفر من الحنفية^(١٢٥)، وبعض الشافعية^(١٢٦)، والحنابلة على المذهب^(١٢٧)، واستدلوا بما يأيده^(١٢٨):
- ٦- أن الوطء لا يكون إلا بانتشار العضو، والإكراه ينافي، فإذا حصل الانتشار انتفي الإكراه، لأن الرجل لا يزني إلا برغبة وطوعية وطمأنينة.
- ويناقش هذا أن حصول الانتشار أمر جبلي وليس مكتسب، بدليل الانتشار الذي يحدث من النائم طبعاً لا اختياراً.
- ٧- أن الإكراه والرضا معنيان متضادان؛ لأنه لا يتصور الانتشار مع الخوف، فإذا وجد الانتشار انتفي الإكراه، ويناقش هذا بأن التخويف يكون يترك الفعل، والفعل لا يخاف منه فلا يمنع ذلك
- القول الثالث: يجب الحد في الإكراه الناقص، ولا يجب في الإكراه النائم، وبه قال أبو حنيفة^(١٢٩). واستدلوا بما يأيده^(١٣٠):
- ٨- أن الإكراه الناقص لا يدوم إلا نادراً، لمعنى أنه من الاستعانة بالسلطان أو بجماعة المسلمين، ويعنيه دفعه بنفسه بالسلاح والتادر لا حكم له، فلا يسقط به الحد^(١٣٠).
- ٩- أن الإكراه النائم كالإكراه من قبل السلطان، لا يمكنه الاستعانة بغيره ولا الخروج بالسلاح عليه، فيسقط به الحد^(١٤١).
- ويناقش هذين الدليلين بأن الإكراه النائم إذا كان من السلطان أو من غيره، فالمؤثر فيه خوف الملائكة، سواء كان بالتخويف أو بما يمنع ما
-
- (١٢٣) انظر: كشاف القناع ٩٧/٦.
- (١٢٤) انظر: فتح القيدير ٥٢/٥، المغني ١٨٧/٨.
- (١٢٥) ومن قال بذلك من المالكية: أصيغ، وابن عبد الحكم، وابن الماجشون. انظر: حاشية الدسوقي ٤/٣١٨.
- (١٢٦) انظر: المبسوط ٥٩/٩.
- (١٢٧) انظر: مغني المحتاج ٤/٤٥، روضة الطالبين ٩٥/١٠.
- (١٢٨) انظر: المغني ٨/١٨٢، الإنصاف ١٠/١٨٢.
- (١٢٩) انظر: المغني ٨/١٨٧.
- (١٣٠) انظر: فتح القيدير ٥٢/٥، وحاشية ابن عابدين ٣/١٥٧.
- (١٣١) انظر: المبسوط ٥٩/٩، وفتح القيدير ٥٢/٥.
- (١٣٢) انظر: المبسوط ٥٩/٩، وفتح القيدير ٥٢/٥.

٤- قوله ﷺ: "إن الله تجاوز عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه".^(١٢٣)

٥- ما روى أن امرأة استكرهت على عهد رسول الله ﷺ على الزنا فدراً عنها الحد^(١٢٤).

٦- ما رواه البيهقي في سننه أن عمر أتى بأمرأة جمدتها العطش، فمرت على راع فاستسقته فأبى أن يسقيها إلا أن تمكنه من نفسها ففعلت، فشاور الناس في رجمها، فقال علي: هذه مضطرة أرى أن يخلصها ففعل^(١٢٥).

ووجه الدلالة من الأدلة السابقة: أن الإنسان يندر في حالة الاضطرار والإكراه، ولا يأثم بفعل المحرم في تلك الحالة، ومن ذلك الإكراه على الزنا.

٧- أن الإكراه يعد شبهة، والحدود تدرأ بالشبهات^(١٢٦).

المطلب الثاني: إكراه الرجل على الزنا:

للفقهاء في هذه المسألة ثلاثة أقوال:

القول الأول: يسقط الحد عن الرجل إذا أكره على الزنا، وبه قال المحققون من المالكية^(١٢٧)، والشافعية في الأظهر^(١٢٨)، ورواية عن الإمام أحمد^(١٢٩)، وأبو يوسف ومحمد من الحنفية^(١٣٠) واستدلوا بما يلي:

١- قوله ﷺ: "إن الله تجاوز عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه".^(١٣١)

ووجه الدلالة: أن لفظ الحديث عام يشمل الرجل والمرأة من حيث الغلو عن الإنسان إذا أكره على فعل محرم.

(١٢٣) أخرجه ابن ماجه في (كتاب الطلاق)، باب: طلاق المكره والناسي) برقم (٢٠٤٣) وفي الرواية لابن ماجه: إسناده ضعيف لاتفاقهم على ضعف أبي بكر المذلي (ص ٢٨٨) وقال ابن حجر: في الإسناد انقطاع (تلخيص الحبير ٥١١/٥).

(١٢٤) أخرجه الترمذى، في كتاب الحدود، باب ما جاء في المرأة إذا استكرهت على الزنا برقم (٢٤٥٢)، وقال: هذا حديث غريب وليس إسناده متصل، وقال الهيثى: في الحديث الحاجاج بن أرطأ وهو مدلس (مجموع الروايات ٤١٦/٦).

(١٢٥) أخرجه البيهقي في سننه في كتاب الحدود، باب من زنى بأمرأة مستكرهه، برقم (١٧٠٥٠).

(١٢٦) انظر: المغني ١٨٧/٨.

(١٢٧) كابن العربي، وابن رشد وعليه الفتوى، انظر: حاشية الدسوقي ٤/٣١٨، أحكام القرآن لابن العربي ٣/١٢٦.

(١٢٨) انظر: مغني المحتاج ٤/١٥٤، روضة الطالبين ١٠/٩٥.

(١٢٩) انظر: المغني ٨/١٨٧، الإنصاف ١٠/١٨٢.

(١٣٠) انظر: فتح القيدير ٥٢/٥.

(١٣١) سبق تخرجه ص (٣٣).

الإقرار غير معتبر بالكتاب والإشارة في الحدود، ولا يعتد إلا بالعبارة الصريحة أو بالخطاب؛ لأن الشرع علق وجوب الحد على البيان المتساهم، والبيان لا ينافي إلا بالتصريح وهو الخطاب والعبارة ولا ينافي بالكتاب والإشارة^(١٥٠).

-٣ أن الإشارة تحمل أكثر من معنى، فيورث ذلك شبهة، والحدود تدرأ بالشبهات^(١٥١). ويناقش هذا الدليل بأن من شرط قبول الإقرار بالإشارة أن تكون مفهومه لا شك فيها، أما إذا كانت غير مفهومه، فلا يتصور منه إقرار.

الترجح: أرى والله أعلم أن الراجح ما قال به الجمهور لما ذكره، وأن عجز الجاني عن ادعاء الشبهة لخس ونحوه لا أثر له على سقوط الحد، ولا يعد ذلك شبهة تدرأ الحد، مادامت إشارته مفهومه واضحة، أو كان إقراره بالكتاب.

المبحث العاشر إنكار أحد الزانين

إذا أقر أحد الزانين بارتكاب جريمة الزنى، وأنكر الآخر، ولم يكن دليل غير الإقرار. فهل يعد الإنكار شبهة تمنع إقامة الحد على المقر. أم لا؟ اختلف الفقهاء في ذلك على قولين:

القول الأول: أن إنكار أحد الزانين لا يبعد شبهة تمنع الحد عن المقر بالزنا، وبه قال المالكية^(١٥٢) والشافعية^(١٥٣) والحنابلة^(١٥٤) والصحابين من الحنفية^(١٥٥). واستدلوا بما يلي:

-١ ما رواه أبو داود بإسناده عن سهل بن سعد الساعدي^(١٥٦) عن النبي ﷺ أن رجلاً أتاه فاقر عنده أنه زنى بأمرأة فسأها له ببعث رسول الله

يفوت حياته يمنعه فيكون الرجل فيه كالمرأة فإذا لم يجحب عليها الحد لم يجحب عليه^(١٤٢).

الترجح: أرى والله أعلم أن الراجح أن الحد يسقط عن الرجل الزاني في حالة الإكراه التام الملحق، وهو ما قال به جميع الفقهاء، أما الإكراه الناقص غير الملحق فيرجح في ذلك إلى تقدير القاضي واجتهاده ونظره لكل ملابسات الجريمة.

المبحث التاسع إقرار الآخرين

الإقرار بالزنا إذا كان صريحاً وواضحاً لا لبس فيه ولا غموض موجب للحد، ولكن إن كان في الإقرار غموض أو لبس فإن ذلك يولد الشبهة التي قد تدرأ الحد، لاحتلال أن يكون الإقرار متصيناً أكثر من معنى، وبناء عليه فإن الفقهاء اختلفوا على قولين في إقرار الآخرين هل يعد ذلك شبهة يدرأ بها عنده الحد أو لا؟

القول الأول: لا يسقط الحد عن الآخرين، إذا ثبت عليه الزنا بالبيبة، أو كان إقراره بالإشارة المفهومة التي لا شك فيها، أو بالكتاب، ويسقط عنه الحد إذا لم تفهم إشارته، وبه قال المالكية^(١٤٣) والشافعية^(١٤٤) والحنابلة^(١٤٥) واستدلوا بما يلي:

-١ أن من صح إقراره بغير الزنا صح إقراره بالزنا كالناظق^(١٤٦).

-٢ أن قول الآخرين مع البيبة غير معتبر، فيجب عليه الحد^(١٤٧).

-٣ أن إشارة الآخرين إذا كانت واضحة ومفهومة تقوم مقام عبارته في العقود، فكذلك في الإقرار بالزنا.

القول الثاني: أن الحد يسقط عن المقر الآخرين ولو فهمت إشارته، أو كان إقراره كتابة، وبه قال الحنفية^(١٤٨). واستدلوا بما يلي:

-١ أن الآخرين قد يكون له شبهة وعجز عن التعبير عنها، ومن المحتل أن يدعيمها لو استطاع النطق^(١٤٩). ويناقش هذا بأن العاجز عن النطق بإمكانه التعبير عن شبهته بالإشارة المفهومة، أو بالكتاب.

(١٤٢) انظر: المغني ١٨٧/٨.

(١٤٣) انظر: حاشية الدسوقي ٤/٣١٩.

(١٤٤) انظر: مغني المحتاج ٤/١٥٠.

(١٤٥) انظر: المغني ٨٩/٩٩٦، كشاف القناع ٦/٩٩٦.

(١٤٦) انظر: كشاف القناع ٦/٩٩٦.

(١٤٧) انظر: المغني ٨/١٦٩.

(١٤٨) انظر: المبسوط ٩/٩٨، حاشية ابن عابدين ٣/١٤٤١، ١٤٤١/٣.

بدائع الصنائع ٧/٧٢١.

(١٤٩) انظر: المغني ٨/١٩٦.

(١٥٠) انظر: بداع الصنائع ٧/٧٣.

(١٥١) انظر: المغني ٨/١٩٦.

(١٥٢) انظر: حاشية الدسوقي ٤/٣٢٨، وحاشية الصعبي العدوبي ٢٥٩/٢.

(١٥٣) انظر: مغني المحتاج ٤/١٥٠، روضة الطالبين ١٠/٩٦.

(١٥٤) انظر: المغني ٨/١٩٣، كشاف القناع ٦/٩٩.

(١٥٥) انظر: فتح القيدير ٥٣/٥، وحاشية ابن عابدين ٣/١٤٤، ١٤٤١/٣.

١٥٧

(١٥٦) سهل بن سعد بن مالك الساعدي، من مشاهير الصحابة، يقال: كان اسمه حزنأً غير النبي ﷺ قال الزهري: مات النبي ﷺ وهو ابن خمس عشر سنة، وهو أمر من مات بالمدينة من الصحابة مات سنة إحدى وتسعين. (انظر: الإصابة ٢/٨٨).

الترجيع: أرى والله أعلم أن الراجح ما قال به الجمهور لما ذكره من أدلة، ولأن الإقرار حجة قاصرة على النفس ولا تتعاده إلى غيره، وعدم ثبوت الزنا في حق المنكر لا يورث شبهة العدم في حق المقر.

المبحث الثاني عشر

رجوع المقر عن إقراره

إذا أقر الزاني بجريمة الزنا بعد أن قبض عليه متلبساً بها تامة أو غير تامة، دون أن ثبتت عليه باليتية (الشهود)، أو جاء تائباً يريد التطهير وأقر بالزنا، ثم رجع عن إقراره قبل إقامة الحد عليه أو أثناء إقامة الحد. فما الحكم؟ اختلف الفقهاء في هذه المسألة على قولين:

القول الأول: قبول رجوع الزاني عن إقراره، إذا أقر بجريمة الزنا، وقبل إقامة الحد عليه أو في أثناء إقامته عليه، فإن الحد يسقط عنه، ويه قال جمهور الفقهاء من الحنفية^(١٦٤)، والمالكية^(١٦٥)، والشافعية^(١٦٦) والحنفية^(١٦٧). واستدلوا بما يلي:

١- أن ماعزاً بن مالك لما هرب في أثناء الحد فاتبعوه حتى رموه وقتلواه، فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال: "هلا تركتموه لعله يتوب الله عليه"^(١٦٨).

وجه الدلالة: أن قول الرسول ﷺ: "هلا تركوه" لا معنى لها إلا قبول رجوعه^(١٦٩)، فعل الهرب بمثابة الرجوع عن الإقرار المسقط للحد، فسقوطه بالرجوع الصريح أولى^(١٧٠).

ويناقش هذا من وجهين:

الأول: أن هروب ماعز لا يدل على رجوعه عن الإقرار، بل كان هروبه رجوعاً عن طلب إقامة الحد عليه؛ لأن إقراره كان للتوبة، وأراد أن تكون التوبة بينه وبين الله، بدليل قوله ﷺ: "هلا تركوه يتوب فيتوب الله عليه"، فدل ذلك على أن حكم الإقرار باقٍ؛ لأنه لا توبة إلا من زنا، ولو كان هروبه يرفع مقتضى إقراره لارتفاع عنه حكم الذنب^(١٧١).

الثاني: أنه قد صرخ بالإقرار بالزفاف، ولم يصرخ بالرجوع، وهو رهبة أثناء إقامة الحد عليه لا يعني رجوعه عن إقراره^(١٧٢).

١- **الإشكال:** إلى المرأة فسالها عن ذلك فأنكرت أن تكون زنت بغلده الحد وتركتها^(١٥٧).

وجه الدلالة: أن إقامة الحد على المقر دون المنكر يدل على أن الإنكار شبيه سقط الحد في حق المنكر دون المقر.

- ٢- قول عمر "إن الرجم حق واجب على من زنى وقد أحصن إذا قامت البينة أو كان الحبل أو الاعتراف "فقوله" إذا كان الحبل أو الاعتراف عام يقتضي وجوب الحد عليه باعترافه دون من أكفر^(١٥٨).

- ٣- أن انتفاء ثبوت الزنا عن أحدهما لا يبطل إقرار المقر كما لو سكت، فيحذ المقر بالزنا^(١٥٩).

القول الثاني: أن إنكار أحد الزوجين بالزنا، وإقرار الآخر يبعد شبهة سقط الحد عن المقر، فإن لم يكن دليلاً غير الإقرار فلا يعاقب المنكر، ولا يحذ المقر، ويه قال أبو حنيفة^(١٦٠). واستدل بما يلي:

- ٤- أن الإقرار حجة قاصرة على المقر، فلا يعاقب المنكر؛ لأنه لا دليل عليه إلا إقرار المتهم الآخر ولا يحذ المقر؛ لأننا صدقنا المنكر في إنكاره فصار المقر محكماً بكتابه^(١٦١).

ويناقش قوله: إننا صدقنا المنكر في إنكاره "لا يصح لأننا لم نحكم بصدقه، وانتفاء الحد إنما كان لعدم المقتضى وهو الإقرار أو البينة لا لوجود التصديق بدليل ما لو سكت أو لم تكمل البينة"^(١٦٢).

- ٥- أن الحد انتفى في حق المنكر بدليل موجب للنبي عنه فأورث شبهة انتفاء في حق المقر، وتعيل ذلك أن الزنا فعل واحد يتم بها فإن تكبت فيه شبهة تعدد إلى طرفه، وهذا لأنه ما أقر بالزنا مطلقاً إنما أقر بالزنا بفلانته، وقد درأ الشع عن فلانة وهو عين ما أقر به فييندرى عنه ضرورة^(١٦٣).

(١٦٤) انظر: حاشية ابن عابدين ٣/٤٤٠.

(١٦٥) انظر: حاشية الدسوقي ٤/٣١٩، جواهر الإكليل ٢/٢٨٥، بداية المجتهد ٦/١٣٥.

(١٦٦) انظر: المغني ٨/١٩٧، كشاف القناع ٦/٨٥.

(١٦٧) انظر: مغني المحتاج ٤/١٥١، روضة الطالبين ١٠/٩٦.

(١٦٨) أخرج أبو داود في كتاب الحدود، باب رجم ماعز بن مالك، برقم (٤٤١٩)، وأحمد في مستندة ٥/٢١٦، قال الألباني في الإرواء: استناده حسن (روايه الغليل ٧/٣٥٨).

(١٦٩) انظر: الذخيرة ١٢/٦١، المغني ٨/١٦٠ و ١٩٧.

(١٧٠) انظر: كشاف القناع ٦/٨٥.

(١٧١) انظر: مجموع الفتاوى ١٦/٣٢، المخلص ٧/١٠٣.

(١٧٢) انظر: مغني المحتاج ٤/١٥١.

(١٧٣) آخرجه أبو داود، في كتاب الحدود، باب إذا أقر الرجل بالزنا ولم تقر المرأة، برق (٤٤٦٦). وسكت عنه أبي داود، وقال الألباني: صحيح، (صحيح وضعيف سنن أبي داود، برق (٤٤٣٧)، ٤٤٦٦).

(١٧٤) انظر: المغني ٨/١٩٣.

(١٧٥) انظر: المغني ٨/١٨٣، فتح القدير ٥/٥٣.

(١٧٦) انظر: فتح القدير ٥/٥٢، وحاشية ابن عابدين ٣/١٤٤.

(١٧٧) انظر: التشريع الجنائي ٢/٣٧١.

(١٧٨) انظر: المغني ٨/١٩٢.

(١٧٩) انظر: فتح القدير ٥/٥٣، وحاشية ابن عابدين ٣/١٥٧.

دون المكر، لأن الإيكار في حق المكر لا يورث
شبهة العدم في حق المقر.

رجوع الزاني عن إقراره أو هروبه من إقامة الحد عليه
تعد شبهة تسقط عنه الحد.

ضرورة وضع معايير وضوابط يستند إليها القضاة عند
حكمهم على المتهمين في جريمة الزنا، أو تخصيص قضاة
معينين للنظر في قضايا جرائم الزنا، حتى لا يحدث
تفاوت كبير في الأحكام حال النظر في ملابسات
القضايا المتشابهة، والشبهات التي تعتراها.

ضرورة تكثيف التوعية بمخاطر الزنا ومقداماته، وبيان
عقوبته الشديدة، وذلك من قبل الدعاة والعلماء، لما له
من خطر عظيم على المجتمع، ولكثرت انتشاره في هذا
الزمن.

التوصيات:

- إذا أقر أحد الطرفين بالزنا وادعى الآخر الزوجية
فيجب إقامة الحد على المقر بالزنا ما لم يثبت قيام
الزوجية دون مدعيمها؛ لأن الإقرار حجة قاصرة على
المقر فلا تنتدأه إلى غيره.

- إذا عقد الرجل على أحد محارمه، فإن ذلك يعد زناً
يجب فيه الحد؛ لأن نكاح المحارم ثبت حرمته في كتاب
الله، ولا يعذر مدعى الجهل بالحرمة لبعد ذلك
الاحتمال، فلا شبهة حينئذ فيجب الحد.

- إذا أخطأ إنسان في الوطء المباح، فوطيء امرأة
وجدها على فراشه ظاناً منها أنها زوجته، فيجب
الحد، لأن الإنسان يمكنه التمييز بالسؤال وغيره، وطول
الصحبة تمنع الاشتباه أو الخطأ.

- يجب الحد على من زنا وادعى الجهل بتحريم الزنا،
وهو من لا يعذر بجهله الحكم، لإقامته في ديار
المسلمين وبيتهم؛ لأن تحريم الزنا لا يخفى على من هو
كذلك فعلم كذبه.

- إذا تزوج الرجل المرأة بعد زناها بها فإن زواجه ذلك لا
يعد شبهة تسقط عنه الحد؛ لأن النكاح وجد بعد
وجوب الحد فلا يسقط كما لو سرق السارق نصباً
ثم ملكه.

- إذا اختلفت شهادة الشهود في إثبات الزنا وكان البيت
صغيراً عرفاً أو زواياه متقاربة فيسقط الحد، وتبطل
شهادة الشهود؛ لأن الاختلاف في الشهادة يورث
شبهة احتمال أن يكون الفعل المشهود به فعلين
مختلفين.

- أن بقاء بكرة المرأة المشهود عليه بالزنى بعد شبهة
تسقط عنها الحد؛ لأن الزنا لا يتصور حدوثه مع بقاء
البكرة، وبقاها بعد شبهة والحدود تدراً بالشبهات.

- يسقط الحد عن الرجل إذا أكره إكراها ملجاً على الزنا؛
لأن الإكراه الملجيء يتساوى فيه الرجل والمرأة، وفي
حال الإكراه غير الملجيء فيرجع في ذلك إلى تقدير
القاضي واطلاعه على ملابسات الجريمة.

- أن عجز الزاني عن ادعاء الشبهة لخس ونحوه لا يعد
شبهة تسقط عنه الحد، إذ يمكنه ادعاءها بطرق
أخرى غير النطق كالكتابة مثلاً، أو الإشارة المفهومة
التي لا شك فيها.

- إذا أقر أحد الزانين بالزنا، وأنكر الآخر، ولم يكن
دليل يثبت الزنا غير الإقرار فيجب الحد على المقر

المراجع:

- الأزهري، صالح عبد السميع الآي (بدون تاريخ) *جواهر الأكيل شرح مختصر الشيخ خليل*، بدون رقم طبعة، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
- الأصفهاني، الحسين محمد، المعروف بالراغب (بدون تاريخ) *المفردات في غريب القرآن*، بدون رقم طبعة، دار المعرفة، بيروت - لبنان.
- الألباني، محمد ناصر الدين، (١٤٠٥هـ) *إرواء الغليل في تخرج أحاديث منار السبيل*، المكتب الإسلامي، بيروت، ط. ٢.
- الألباني، محمد ناصر الدين (بدون تاريخ) *ضعف الجامع الصغير وزيادته* بدون رقم طبعة، المكتب الإسلامي.
- الألباني، محمد ناصر الدين (بدون تاريخ) * صحيح وضييف سنن أبي داود* مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة، الإسكندرية.
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، (بدون تاريخ) *التفسيير الكبير* تحقيق وتعليق: د/عبد الرحمن عميره، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، (١٤١٦هـ/١٩٩٥م) *مجموع الفتاوى* تحقيق: عبد الرحمن بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، السعودية.
- ابن جزي، محمد بن أحمد (١٤٠٩هـ) *القوانين الفقهية*، الطبعة الثانية، دار الكتب العربي، بيروت.

٩. ابن حجر، أحمد بن علي (١٤١٦هـ) *تلخيص الحبير ٢٨. الدسوقي، شمس الدين محمد عرفه (بدون تاريخ) *حاشية الدسوقي على الشر الكبير، بدون رقم طبعة، دار الفكر.
١٠. ابن حجر، أحمد بن علي (١٤١٣هـ) *تقريب التهذيب، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت.
١١. ابن حجر، أحمد بن علي شهاب الدين (١٣٩٨هـ) شرح غاية المتهي، الطبعة الثانية، الإصابة في تمييز الصحابة، بدون رقم طبعة، دار ٣١. الرملي، محمد بن أحمد الشهير بالشافعي الصغير (١٣٨٦هـ) / ١٩٦٣م) *نهاية المحتاج إلى شرح المنهج، الطبعة الأخيرة، مصطفى الفكر، بيروت.
١٢. ابن رشد، محمد بن أحمد (١٤١٦هـ) *بداية المجتهد ونهاية المقصد ت تحقيق: علي معرض، وعادل ٣٢. الزركشي، محمد بن عبدالله (١٤٠٥هـ) *المثور في القواعد الطبعة الثانية، عبدالموجود، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
١٣. ابن عثيمين، محمد بن صالح (١٤٢٢هـ) *الشرح المتع علي زاد المستقنع، الطبعة الأولى، دار ابن الجوزي ٣٤. السرخسي، محمد بن أحمد (١٤١٤هـ) *المبسوط، بدون رقم طبعة، ١٤. ابن عابدين، محمد أمين، (بدون تاريخ) رد المحتار على دار المعرفة، بيروت.
١٥. ابن قادمة، عبدالله بن أحمد (بدون تاريخ) المغني، الشريبي، محمد المخطيب (بدون تاريخ) مغني المحتاج إلى معرفة الفاظ طبعة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
١٦. ابن القاسم: محمد بن أبي بكر (١٤١١هـ) إعلام المؤمنين ٣٧. عودة، عبد القادر عودة (بدون تاريخ) التشريع الجبائي الإسلامي مقارنا بالقانون الوضعي، بدون رقم طبعة، مكتبة دار التراث، القاهرة.
١٧. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (١٤١٤هـ) لسان العرب، الطبعة الثالثة، دار صادر، بيروت.
١٨. ابن نجم، زيد الدين بن إبراهيم (١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م) الأشباء والظواهر الطبعة الأولى، دار الفكر، دمشق.
٢٠. البوصيري، أحمد بن أبي بكر (١٤١٤هـ) زوائد ابن ماجة على ٣٩. الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب (١٤١٦هـ) القاموس المحيط، الكتب المنسقة، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت.
٢١. البوطي، منصور بن إدريس (١٤٠٣هـ) كشف القناع على متن ٤٠. القاري، علي بن سلطان الملا (١٤٠٥هـ) * شرح مسند أبي حنيفة، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
٢٢. البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي (١٤١٤هـ) السنن الكبرى، ٤١. القرافي، شهاب الدين أحمد بن إدريس، (١٩٩٤م)، الذخيرة، تحقيق الأستاذ سعيد أعراب، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
٢٣. البوطي، أحمد بن الحسين بن علي (١٤٢٣هـ) * شعب الإيمان ٤٢. تحقيق: مختار الندوبي، الطبعة الأولى، مكتبة الرشد، الرياض.
٢٤. الترمذى، محمد بن عيسى (بدون تاريخ) سنن الترمذى (الجامع الصحيح)، بدون رقم طبعة، المكتبة الإسلامية، اسطنبول، تركيا.
٢٥. التهانوى، محمد بن علي (١٩٩٦م) كشف اصطلاحات الفنون والعلوم الطبعة الأولى، مكتبة لبنان.
٢٦. الجرجاني، علي بن محمد (١٤١٣هـ) التعريفات الطبعة الثانية، دار الكتاب العربي، بيروت.
٢٧. الخطاب، محمد بن محمد (١٤١٦هـ) مواهب الجليل لشرح مختصر ٤٥. المغناطى، علي بن عبدالجليل (بدون تاريخ) الهدایة شرح بداية خليل الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٤٦. الكمال بن الحمام، محمد بن عبد الوهاب (بدون تاريخ) *شرح فتح ٥١. النفراوي، أحمد بن غنيم (بدون تاريخ) *الفواكه البواني على رسالة القديم*، بدون رقم طبعة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
٤٧. مسلم، مسلم بن الحجاج (بدون تاريخ) *صحيح مسلم*، بدون رقم ٥٢. النwoي، يحيى بن شرف (١٤١٢هـ) *روضة الطالبين وعدة المفتين*، بدون رقم طبعة، المكتب الإسلامي.
٤٨. المطلق، د. عبدالله بن محمد (بدون تاريخ) *التحقيق في جرائم ٥٣. النwoي، يحيى بن شرف (١٤٠٨هـ) *تحرير الفاظ التنبية أو لغة الأعراض*، بدون رقم طبعة، الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف الفقهاء*، الطبعة الأولى، دار القلم، دمشق.
٤٩. النسائي، أحمد بن شعيب، (١٤٠٩هـ) *سنن النسائي*، الطبعة الأولى، دار المهاجر، جدة.
٥٠. النسفي، محمد حسن (١٤١٨هـ) *طلبة الطلبة في الاصطلاحات* بدون رقم طبعة، مكتبة القدسية، القاهرة.
٥١. النهبي، علي بن أبي بكر (١٤١٤هـ) *مجموع الزوائد ومنبع الفوائد*، الثانية، دار البشائر الإسلامية، بيروت.
٥٢. النهبي، علي بن علي بن حجر (١٤٢٨هـ) *فتح المبين بشرح الأربعين*، والنهي عن المنكر، الرياض.
٥٣. النهبي، علي بن أبي بكر (١٤١٤هـ) *مجموع الزوائد ومنبع الفوائد*، الفقهية* الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

Suspicions Preventing the Limit of Adultery

Abstract

The importance of preserving progeny is one of the five necessities maintained by Islam; thus, Islam has legislated the adultery limit to deter people from committing this crime and to preserve the society from corruption and to keep it purified from sins. Due to the tolerance of Islam and the greatness of its justice in investigating the accuracy of adultery, the adultery limit is not accomplished unless it is evident that the offence has been committed. Otherwise, it will be prevented, as with other limits, owing to suspicion because of the rule "suspicions preventing setting the limit". As suspicion nullify the crime and acquit the accused. Sometimes, its verification leads to the prevention of setting the limit and substituting the punishment. This research focusses on identifying legitimate suspicions, and their effect in preventing the adultery limit.

Results:

The majority of jurists follow "the prevention of setting the limit by suspicion ". However, this principle does not imply not setting the limit on the offender, but sometimes a disciplinary punishment is set by the judge. Setting the limit is usually prevented because of defendants 'retracted confession.

Key words: Suspicion, Prevention, Adultery Limit.

الفكر الرياضي الحاسوبي في التراث اللغوي عند العرب

د/ وليد مقبل السيد علي الديب

كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة جازان - المملكة العربية السعودية

المُلْخَص

يرصد هذا البحث جهود علماء العربية القدامى لإخضاع بعض علوم اللغة مثل المعجم والصرف والدواویر العروضية لقواعد المنطق الرياضي، وما صاحب ذلك من معالجة وتحليل وتنظيم وفهرسة تعد تجرب أولية لمعالجة العربية آلياً، ويؤكد البحث أن هذه النماذج للفكر الرياضي الحاسوبي في التراث اللغوي عند العرب تثبت في الوقت نفسه أن اللغة العربية تتمتع بالسمات التي تؤهلها لقابلية البرمجة والمعالجة الآلية.

كلمات مفتاحية: معالجة العربية آلياً، الدواویر العروضية، الفكر الرياضي في اللغة، الفكر الحاسوبي عند القدامى.

بعض الظواهر؛ فهو يبحث في التقنيات التي استخدموها في مجال الأصوات في تحديدهم لخارج الحروف وصفاتها، ويحاول أن يبرهن على تطور منهجية الصناعة المعجمية؛ إذ اعتمدوا على المدونات اللغوية باعتبارها خطوة أولى لبناء المعجم وما تلا ذلك من حصر الاحتمالات الممكنة للجذر اللغوي، ثم تصنيف هذه الاحتمالات إلى ما أهملته العرب وما استعملته، ناهيك عن الدرس الصرفي، وتصنيفهم أقسام الكلم في العربية تصنيفاً لا يزال يعتمدُ عليه في العصر الحديث، كما يبحث في بعض الإشارات المهمة في التحوى، وبعض الإحصائيات الجزئية التي تدل على استقراء تام ودقيق، كما يبحث في الدواویر العروضية التي تعد أنموذجًا واضحًا لبناء الرياضي في اللغة، وإشارة جلية لقابليتها للمعالجة الآلية.

- الدراسات السابقة

لم أجد من خلال بحثي دراسة سابقة بحثت في الفكر الرياضي الحاسوبي في التراث اللغوي عند العرب، باستثناء إشارة لدكتور إبراهيم أئيس - رحمة الله تعالى - في مقدمته لكتاب الدكتور علي حلمي موسى: (دراسة إحصائية لجذور معجم الصحاح باستخدام الكمبيوتر- جامعة الكويت، ١٩٧٣م) إذ ذكر فيها سبعة أمثلة - في صفحة واحدة - تصلاح للمعالجة الحاسوبيّة.

منهج البحث وخطواته:

يتخذ هذا البحث من المنهج الوصفي التحليلي منهجاً للدراسة، وهذا من خلال جمع النصوص والقواعد التي تعد بمنزلة نماذج للفكر الرياضي الحاسوبي في تراثنا اللغوي في كل من الصوت، والمعجم، والصرف، والنحو، والدواویر العروضية، ثم تحليلها مع الإشارة إلى الطرق التي استخدماها قدماؤنا في معالجة هذه الظواهر، وكذا الإشارة إلى بعض الظواهر التي استخدماها فيها الاستقراء التام، وتوصوا فيها إلى تناقض دقة تناقض تناقض البرامج الحاسوبية.

مقدمة:

لا شك أن الانطلاق نحو حوسبة اللغة العربية وتطوير البرامج اللغوية الحاسوبيّة خدمة لها إنما يطلق في الأساس من مجازة أحوالها من اللغات التي سبقت في هذا المجال، ومن تصور يحكمه الوعي بأن أي لغة لم تدخل مجال التقنيات الحاسوبيّة ولم تستوعب النطرو العالجي في مجال معالجة اللغات الطبيعية هي - لا شك - لغة قصرت جهود علمائها عن معالجتها.

وإن أي معالجة حاسوبيّة للغة العربية لتضرّب بجرائها فيها صنفه علم العربية في الصوت والصرف والنحو والدلالة والعرض؛ إذ تعد جهود علماء العربية القدامى لإخضاعها لقواعد المنطق الرياضي وما صاحب ذلك من معالجة وتحليل وتنظيم وفهرسة منزلة التجارب الأولى لمعالجة العربية آلياً، وإن هذه النماذج للفكر الرياضي الحاسوبي في التراث اللغوي عند العرب تؤكد في الوقت نفسه أن اللغة العربية تتمتع بالسمات التي تؤهلها لقابلية البرمجة والمعالجة الآلية.

وتبحث هذه الدراسة فيما يمكن أن نعد نماذج للفكر الرياضي الحاسوبي عند قدماء اللغويين العرب، ومقدمات للدراسات الحاسوبيّة في الصوت والمعجم والصرف والنحو والدواویر العروضية، وهي نماذج يمكن لها أن تكون نواة للعديد من الدراسات الحاسوبية للغة العربية والمعالجات الحاسوبيّة لها؛ إذ يتوافر فيها جانب المنطق الرياضي والإطراد التام على مستوى نصوص العربية؛ لاعتمادهم على المدونات اللغوية، والعديد من قواعد البيانات في استقراءهم التام لنصوص اللغة.

- أهداف البحث:

يهدف البحث إلى التبيّن في الآليات التي اعتمد عليها قدماؤنا في معالجتهم لبعض الظواهر اللغوية، ويرصد كذلك بعض الإحصائيات الجزئية التي تدل على دقة أدواتهم التقليدية واستقراءاتهم التامة في

المصطلح، ولا يشغلنا في هذا المجال بيان ما أختلف فيه من تحديد لخارج بعض الحروف بين القدماء والمحدثين بقدر ما تشغلي التقنية المعتمد عليها قيمياً في تحديد مخرج الحرف في مقابل الأجهزة والبرامج الحديثة التي أعدت للغرض نفسه.

فقد اعتمد القدماء في تحديدهم لخرج الحرف على استراتيجية يسيرة تمثل في:

تسكين الحرف أو تشديده.

إدخال همزة وصل محركة بأي حركة على الحرف.

نطق الحرف، وحيث ينتهي صوته بهذا مخرجه الحق، مثل (اب - ان - ام)، وحيث يمكن انقطاع الصوت بهذا مخرجه المقدر، مثل (او - اي - آي) ^(٤).

وطريقتهم هذه تدل على وعي تام بالفصل بين الصامت والحركة التي يحملها الصامت، فيكي لا تؤثر الحركة في تحديد مخرج الحرف لا نطلق الحكم على مخرج الحرف إلا بعد انتهاء صوت الحرف نفسه، وليس حركته؛ لأن الحركة لها مخرج خاص بها هو الجوف، لذلك نجد من الباحثين من أشار إلى "الإبداع العظيم الذي قام به علماؤنا السلف في تحديد أصوات خارج الحروف رغم عدم وجود آلات وأجهزة تساعدهم على ذلك" ^(٥).

وأما صفات الحروف فقد اعتمد القدماء في تحديدها على التجربة واللاحظة، خذلها بدقه شديدة لم تختلف كثيراً عما أبنته الأجهزة الحديثة والبرامج الحاسوبية في هذا الشأن، ويكفي أن نضرب مثلاً لذلک بصفتي الحمس والجهر، فقد حدد القدماء الحروف المهموسة في عشرة حروف مجموعه في: (فتحه شخص سكت)، وبقية الحروف مجهرة ^(٦)، وقد تعددت وسائلهم في فصلهم بين الحروف المهموسة والحراف المجهرة، فنجد سيبويه يميز بينها عن طريق إخفاء الحرف وتكراره، فالمهموس يتكرر في نحو (شتتشتشتش)، والمجهر لا تستطيع تكراره بغير انقطاع للصوت، فقد ورد في شرح السيرافي أن أبا الحسن الأخفش سأله سيبويه عن الفصل بين المهموس والمجهر، فقال: "المهموس إذا أخفيته ثم كررته أمكنك ذلك، وأما المجهر فلا يمكنك ذلك فيه، ثم كرر سيبويه (الناء) بسانه وأخني، فقال: ألا

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يتكون من تقديم وخمسة مباحث وختمة.

المبحث الأول: من نماذج الفكر الرياضي الحاسوبي في التراث العربي؛ مجال الصوت.

المبحث الثاني: من نماذج الفكر الرياضي الحاسوبي في التراث العربي؛ مجال المعجم.

المبحث الثالث: من نماذج الفكر الرياضي الحاسوبي في التراث العربي؛ مجال الصرف.

المبحث الرابع: من نماذج الفكر الرياضي الحاسوبي في التراث العربي؛ مجال النحو.

المبحث الخامس: من نماذج الفكر الرياضي الحاسوبي في التراث العربي؛ مجال الدوائر العروضية.

المبحث الأول: من نماذج الفكر الرياضي الحاسوبي في التراث العربي؛ مجال الصوت.

أول ما يلفت النظر من إشارات القدماء التي مهدت لوجود أجهزة وبرامج حاسوبية هو دراستهم للأصوات من حيث الخارج والصفات، وقد كان هنا نابعاً من إيمانهم بأن التبعيد بالقرآن الكريم لم يكن مقصوراً على إقامة حدود دون حروفه، يقول الإمام ابن الجوزي: "لا شك أن الأمة كما هم متبعون بفهم معاني القرآن، وإقامة حدوده متبعون بتصحيح الفاظه، وإقامة حروفه على الصفة المتنقلة من أمة القراءة المتصلة بالحضرات النبوية الأفصحية العربية التي لا تجور مخالفتها ولا العدول عنها إلى غيرها" ^(٧)، فكانت دقتهم في تحديد الخارج والصفات أداة من أدوات تحقيق قوله - عز وجل - : (إِنَّا نَحْنُ بِرَبِّكُمْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) ^(٨).

أما ما يخص مخارج الحروف فقد حددوها قدماؤنا بدقة متناهية بعد أن قسموها تسبباً رياضياً، ووزعوا كل قسم على مخرجه العام، ثم حددوا المخرج الدقيق للحرف في إطار مخرجه العام، وقد جاء تحديدهم للمخارج شبه مطابق لما عليه أحدث البرامج الحاسوبية التي أعدت لتحديدها، هذا إذا استثنينا الاختلاف الناتج عن التصور في نطق بعض الحروف مثل الضاد والمجم ^(٩)، والاختلاف في

(٤) ينظر العميد في علم التجويد: تأليف: محمد بن علي بسة المصري، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، دار العقيدة، الإسكندرية، ط١، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م: ٥١.

(٥) مخرج الحرف بين السلف والخلف: تأليف: عبد الحميد خميس العرابي، مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإسلامية، العدد الثاني عشر، يوليو ٢٠٠٥م: ٤٨٧.

(٦) ينظر التمهيد في علم التجويد: تأليف: شمس الدين أبي الخير محمد بن الجوزي، تحقيق: غانم قوري المحمد، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٦م: ٩٧، وغاية المريد في علم التجويد: تأليف: عطية قابل نصر، دار التقوى، ط٧، د٧: ١٣٩.

(٧) النشر في القراءات العشر: تأليف الإمام الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجوزي، المتوفى سنة ٨٣٣هـ، قدم له صاحب الفضيلة الأستاذ: علي محمد الصباع، خرج أيامه الشيش: زكيها عمران، منشورات محمد على بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م: ١٦٧.

(٨) الحجر: ٩.

(٩) ينظر الأصوات اللغوية: تأليف: د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٥، ١٩٧٩م: ٢٣، ٢٤.

الرقة، أو على الجبهة، أو على الصدر، أو الأذنين، ولما كانت هذه الموضع بمثابة غرف رينين فإن الذبذبة حين تحدث في نطق صوت ما تحدث تأثيرها في هذه الموضع، ويحس من يلمسها بالاهتزاز، نتيجة اهتزاز الحال الصوتية، وبنك يُعرف أن الصوت الذي ينطبه محظوظ، وأما إذا لم يجد هذا الاهتزاز فمعنى ذلك أن الصوت ممومس، ويستطيع من يجري التجربة على نفسه أن يختار مثلاً صوت (السين) ليلاحظ قيمته الصوتية المجردة في شكل صفير مستمر طويل (سسس) دون حركة سابقة أو لاحقة، وحيث لا تتحرك خلاه حاله الصوتية، ثم يعمد إلى تحريك هذه الحال، فيحصل حينئذ على النظير المحظوظ، وهو صوت (زاي) مستمر طويل (ززززز)، فإذا تابع بين العميدين شعر بالفرق الواضح بين حالتي الجهر والهمس^(١١).
هذا وقد كان للقدماء إحصائيات جزئية في مجال الأصوات تعد إرهاصات لمعالجة الحاسوبية، فمن ذلك تكوينهم جملة تمثل الحروف المتنية إلى صفة ما، والحروف المتنية للصفة المقابلة لا توجد في الجملة، فحروف المهمس مجموعة في قولهم: (فَكَثَّهُ سَكَّثُ)، وقيقة الحروف لصفة الجهر، وحروف الشدة مجموعة في قولهم: (شَدِيدُهَا لَفْظٌ أَجْدُ قَطْ بَكْثُ)، وحروف التوسط مجموعة في قولهم: (لَبْنُ عُمْرُ) وقيقة الحروف للصفة المقابلة وهي الرخواة، وهكذا مع بقية الصفات التي لها ضد^(١٢).
وتعود هذه الجملة الجامعية لحروف الصفة المعينة هي منزلة آلة دقيقة يعرض عليها الدارس الحرف الذي يبحث في صفاتة، فإن وجد الحرف فيها فهو يتسم بهذه الصفة وإن لم يجد فهو حاصل على الصفة المقابلة، وهذا يمثل منتهي الإيجاز والدقة في معرفة صفات الحروف.
وشيء بذلك ما فعلوه مع أحكام النون الساكنة والتثنين، فقد جمعوا حروف كل حكم في عبارة، فالإظهار الحالى حروفه مجموعة في أول حرف من كل الكلمة من هذه العبارة: (إن غاب عنى حبيبي همني خبره)، والإدغام حروفه مجموعة في: (يرملون)، والإخفاء حروفه مجموعة في أول حرف من كل الكلمة من كلمات هذا البيت:
صَبَّ ذَئْنَاكَمْ جَادَ سَخْنُصْ قَدْ سَمَا ** دُمْ طَبِيَّا زِدْ في ثَقَيْ صَعْ طَلَيْما
ولم يق للإقلاب سوى حرف الباء، فلا يحتاج إلى أن يُجمعه في
أهـ^(١٣)

ومن إحصائياتهم في هذا المجال ما نجده في باب الإعدام عند القراء من عدم تنالى حرفين معينين في القرآن كله إلا في موضع أو موضعين، فمن ذلك نصهم على عدم حميمء كلمة أولها باء بعد كلمة آخرها فاء ساكنة إلا في موضع واحد، وهو قوله - تعالى - :

(١١) علم الأصوات: تأليف: برتيل مالمبرج، تعریف و دراسة د: عبد الصبور شاهین، مکتبة الشباب، ١٩٨٤، د ط: ١٠٩-١١٠.

(١٢) ينظر النشر في القراءات العشر: ١٢٨، وغاية المريد في علم التجويد: ١٣٩، ١٤٠.

(١٣) ينظر النشر في القراءات العشر : ٢٥ / ٢، وما بعدها، وغاية المريد في علم التجويد : ٥٤ / ٥، وما بعدها.

ترى كيف يمكن، و **كَرَّ** (الطاء، والدال) وهما من مخرج (الباء) فلا يمكن، وأحسبي ذكر ذلك عن **الخليل**^(٢).

وقد جسّد ابن جني أهمية هذا التكرار في التفريق بين المهموس والمحظوظ بقوله: "المهموس حرف أضعف الاعتماد من موضعه، حتى جرى النفس، وأنت تعتبر ذلك بأنه قد يمكّنك تكير الحرف مع جري الصوت، نحو: (سُسِس، كُكُك، هَهَهَ)، ولو تكلفت مثل ذلك في المحظوظ، لما أمكّنك"^(٨).

وأما المحدثون ففرقوا بين الصفتين عن طريق اهتزاز الأوتار الصوتية عند النطق بالصوت المجهور، وعدم اهتزازها عند النطق بالصوت المهموس^(٩)، وهناك جهاز يسمى Stroboscopy يوضح وضع الأوتار الصوتية أثناء الكلام مما يؤدي إلى التمييز بين الأصوات المجهورة التي تهتز معها الأوتار والأصوات المهموسة التي لا تهتز معها الأوتار.

علمياً بـأن عدم اهتزاز الأوتار مع الأصوات المهموسة واهتزازها مع الأصوات المجبورة هو تفسير لما ذكره القدماء من إمكانية تكرار الصوت المهموس من دون انتقطاع وضعف الاعتماد على المخرج، في مقابل عدم إمكانية تكرار الصوت المجبور من دون انتقطاع وقوه الاعتماد على المخرج، لذلك نجد الدكتور إبراهيم أنيس يقارن بين رؤية القدماء حول المهمس والجهير ورؤية المعاصرین، فيرى أن دراسات القدماء "في جملتها تتضمن آراء قيمة في الدراسة الصوتية تتفق مع أحدث النظريات الحديثة إلى حد كبير" (١٠):

وفيما يتصل باهتزاز الأوتار وعدمه فهناك آلية يسمى يمكن من خلالها التمييز بين الأصوات التي تهتز معها الأوتار والأصوات التي لا تهتز معها الأوتار دون حاجة إلى أجهزة قياس أو برامج حاسوبية، فإننا " نستطيع أن نتبين الفرق بين الحالتين بإجراء تجربة نطق من خلالها بعض الأصوات الهجائية، ونضع أيدينا خلال الصطوة على مقدمة

(٧) شرح كتاب سبيويه: تأليف: أبي سعيد السيرافي ت (٥٣٦٨)، حقق: الجزء الأول: د. رمضان عبد التواب، ود. محمود فهمي حجازي، ود. محمد هاشم عبد الدايم، القاهرة، الهيئة العامة المصرية للطباعة، ١٩٨٦م، وحقن الجزء الثاني: د. رمضان عبد التواب، القاهرة، الهيئة العامة المصرية للطباعة، ط ١، ١٩٩٠م: ٢ / ٣٦٥، وينظر الأصوات اللغوية: د. إبراهيم أنيس: ١٢٠، وفي البحث اللغوي عند العرب: مع دراسة لقضية التأثير والتاثير: تأليف: د. أحمد مختار عمر، الناشر: عالم الكتب، ط ٦، ١٩٨٨م: ٤٢.

(٨) سر صناعة الإعراب: تأليف: أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: د.حسن هنداوي، الناشر: دار القلم، دمشق، ط١، ١٩٨٥ م، ٧٥٠ هـ، وينظر شرح شافية ابن الحاجب: تأليف: الشیخ: رضی الدین محمد بن الحسن الاستریابی النحوی، مع شرح شواهدہ للعلم الجليل: عبد القادر الغدادی صاحب خزانة الأدب المتوفی في عام ١٠٩٣ هـ، حققهما، وضبطاً غریبیهما وشرح میهمهما الأستانۃ: محمد نور الحسن، محمد الزفراں، محمد محیی الدین عبد الحمید، دار الفكر العربي، ١٣٩٥ هـ، ١٩٧٥ م، د ط١، ٢٦٠/٣.

(٩) ينظر أصوات اللغة: تأليف: د. عبد الرحمن أيوب، مطبعة الكيلاني، ط٢، ١٩٦٨م: ٤٦.

(١٠) الأصوات اللغوية، د: إبراهيم أنيس: ١٢١. وإن اختلف المعاصرون مع القدماء في تصنيف بعض الحروف، فرأى القدماء أن كلًا من الهمزة والطاء والقاف أصوات مجهورة، وأثبت المعاصرون أنها مهموسة؛ لاهتزاز الأوتار الصوتية عند النطق بها.

والآيات المبتدأة بحرف الشين أربعة في كل القرآن، هي:

- ١- (شَهْرٌ رَّعْصَانَ الَّذِي تُثْرِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ) ^(٢٧).
- ٢- (شَهَدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) ^(٢٨).
- ٣- (شَاكِرًا لِّأَنْعَمِهِ) ^(٢٩).
- ٤- (شَرَعَ لَكُمْ مِّنَ الْبَيْنِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا) ^(٣٠).

كما أحصوا:

- ١- عدد كلمات القرآن الكريم : هي سبعة وسبعين ألف كلمة وأربعائة وتسع وثلاثون .
- ٢- عدد حروف كلمات القرآن الكريم : وهو ثلاثة وألف حرف وعشرون ألفاً وخمسة عشر حرفاً ^(٣٢).

كما قاموا بتحديد دقيق لمجموعة من التقسيمات للقرآن الكريم باعتبارات مختلفة، بناء على عدد حروفه، وعدد كلماته، وعدد آياته، وعدد سوره، يقول الزركشي: "القرآن العظيم له ثمانية أنصاف بالنسبة إلى اعتباراته :

- ١- فنصفه بالحروف : (النون) من قوله : (نَكْرًا) في سورة، الكهف، (الآية : ٧٤) ، و (الكاف) من صفة الثاني .
- ٢- ونصفه بالكلمات : (الدال) من قوله : (وَالْجَلْوْدُ) في سورة (الحج) (الآية : ٢٠) ، و قوله - تعالى - : (وَلَمْ مَقَامٌ مِّنْ حَدِيدٍ) (الحج : ٢١) ، من نصفه الثاني .
- ٣- ونصفه بالآيات : (يُؤْفَكُونَ) من سورة "الشعراء" (الآية : ٤٥) ، و قوله - تعالى - : (فَالْتَّيْ الشَّرْخُ) (الشعراء : ٤٦) من صفة الثاني .
- ٤- ونصفه على عدد السور : فالأول "الحديد" ، والثاني من "المجادلة" ^(٣٣).

إذا قلنا بحث في برناج ورد يشتمل على القرآن كاملاً عن بعض هذه الظواهر سنضغط هكذا :

(خَسِفَ بِهِ) ^(٤)، ومن ذلك نفهم على عدم مجيء كلمة أولها ميم بعد كلمة آخرها باء ساكنة إلا في موضع واحد، وهو قوله - تعالى - : (ازْكُبْ مَعَنَا) ^(٥)، ومن ذلك نفهم على عدم مجيء كلمة أولها زاي بعد كلمة آخرها سين إلا في موضع واحد، وهو قوله - تعالى - : (الْمُؤْسُ زُوْجَتْ) ^(٦)، ومن ذلك نفهم على عدم مجيء كلمة أولها ذال بعد كلمة آخرها ثاء ساكنة إلا في موضع واحد، وهو قوله - تعالى - : (يَلْهَذْ ذَلِكْ) ^(٧).

ومن الظواهر التي وقعت في موضعين فقط في القرآن الكريم، وقاموا برصدها تنالي حائرين بلا حاجز، يقول الزركشي: "ليس في القرآن حاء بعدها حاء لا حاجز بينها إلا في موضعين في البقرة: (عَدْدَ التَّكَاحِ حَحَّيْ) ^(٨)، وفي الكهف: (لَا أَتَرْجُحُ حَحَّيْ) ^(٩)، وليس فيه كافان في كلمة واحدة لا حرف بينها إلا في موضعين في البقرة: (مَنَاسِكُكُمْ) ^(١٠) وفي المدثر: (مَا سَلَكْكُمْ فِي سَفَرٍ) ^(١١).

ولم تتوقف إحصائياتهم الدقيقة عند هذا الحد، فقد حددوا مجموعة من الظواهر الدقيقة التي يقوم بها الحاسب الآلي، كالظواهر الخاصة بالحروف التي تبدأ بها الآيات، أو تنتهي بها، فقلالوا: إن الآية الوحيدة التي تبدأ بحرف (الظاء) هي: (ظَهَرَ الْمُسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَرْحُ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ) ^(١٢)، والآية الوحيدة التي تنتهي بحرف (الصاد) هي: (وَإِذَا مَسَأَهُ السَّرُّ فَدُوْ دُعَاءَ عَرِيْضِ) ^(١٣).

كذلك ذكروا أنه لم تأت في القرآن آية تنتهي بحرف الشين إلا في موضعين، وهما:

- ١- (وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعُهْنِ الْمُؤْفَشِ) ^(١٤).
- ٢- (إِلَيْلَافُ قُرْيَنِينْ) ^(١٥).

(٤) سورة سباء: ٩، ينظر النشر في القراءات العشر: ٢٤٩/١.

(٥) سورة هود: ٤٢، ينظر النشر في القراءات العشر: ١٢/٢. وغاية المريد في علم التجويد: ١٧٧/١.

(٦) سورة التكوير: ٧.

(٧) سورة الأعراف: ١٧٦، ينظر النشر في القراءات العشر: ١٥/١.

(٨) سورة البقرة: ٢٣٥.

(٩) سورة الكهف: ٦٠.

(١٠) سورة البقرة: ٢٠٠.

(١١) سورة المدثر: ٤٢.

(١٢) البرهان في علوم القرآن: تأليف: بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار التراث، د ط، د ت: ١٢٥٥، ٢٥٦.

(١٣) سورة الروم: ٤١.

(١٤) سورة فصلت: ٥١.

(١٥) سورة القارعة: ٥.

(٢٦) سورة قريش: ١.

(٢٧) سورة البقرة: ١٨٥.

(٢٨) سورة آل عمران: ١٨.

(٢٩) سورة النحل: ١٢١.

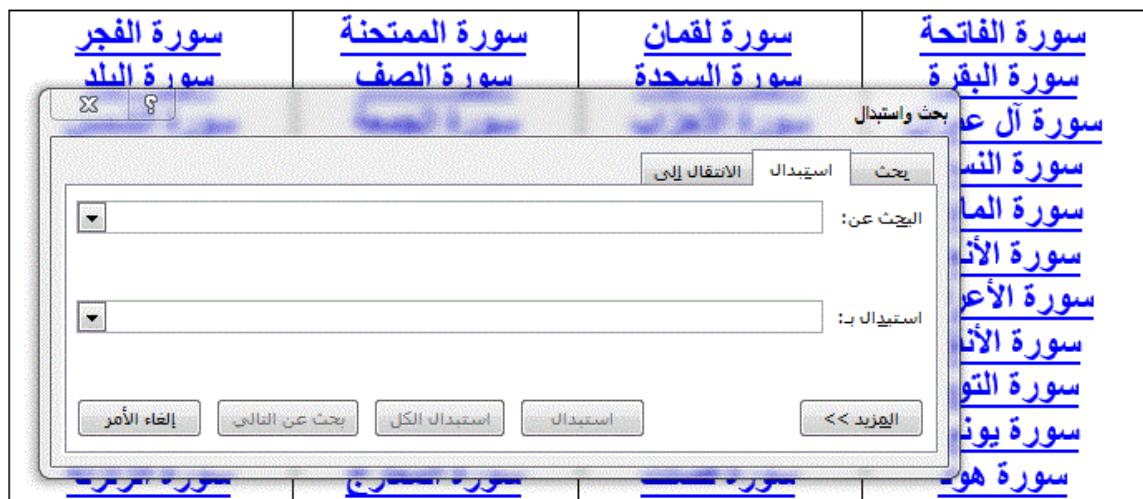
(٣٠) سورة الشورى: ١٣.

(٣١) ينظر البرهان: ١/٢٥٣.

(٣٢) ينظر البرهان: ١/٢٤٩.

(٣٣) البرهان: ١/٢٥٣.

فهرس السور

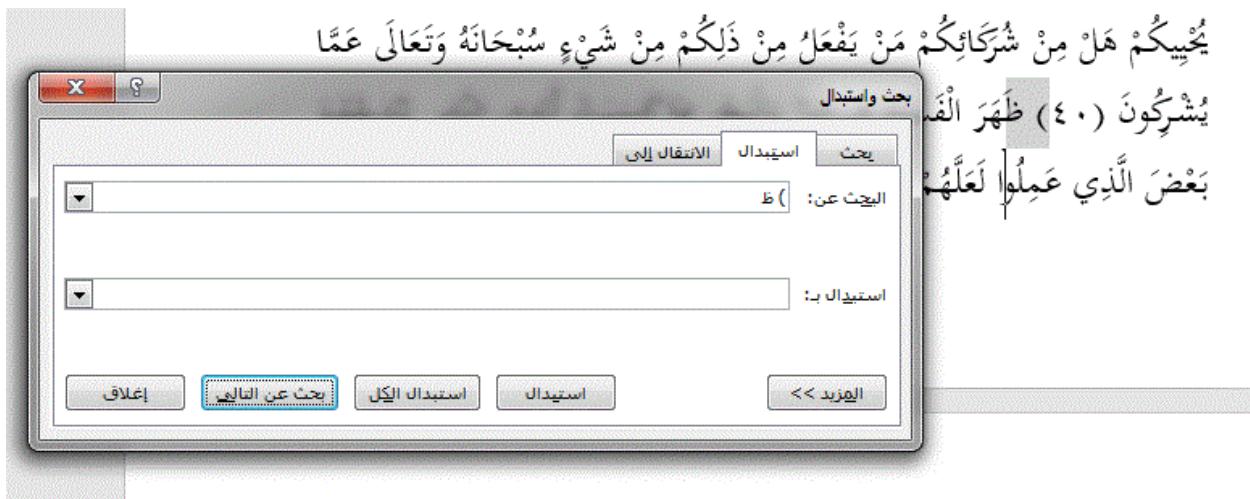


ثم نكتب في نافذة البحث عالمة الآية وحرف الظاء ثم نضغط بحثاً هكذا:

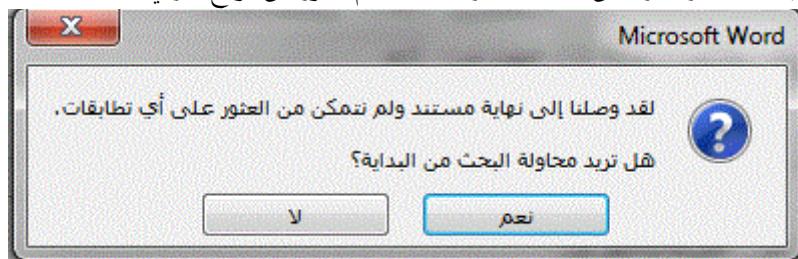
فهرس السور



فستظهر لنا نتيجة واحدة في القرآن كاملاً، هكذا:



فإذا ضغطنا مرة أخرى على بحث فستظهر لنا نتيجة بعد العثور على موضع آخر في المستند هكذا:



ولك أن تقيس أكثر الماذج التي ذكرتها لإحصائيات في تحديد بعض الظواهر القرآنية المتصلة بورود الحروف في القرآن الكريم على الطريقة نفسها. فهذه الإحصائيات تدل على أن قدماًنا كان في تناوله بعض القضايا مقدمات للدراسات الحاسوبية.

كلام العرب مبني على أربعة أصناف: على الثنائي والثلاثي والرباعي والخمسي.
فالثنائي على حرفين نحو: (قد لَمْ هَلْ لَوْ بَلْ)، ونحوه من الأدوات والزجر.
والثلاثي من الأفعال نحو قوله: (ضَرَبَ خَرَجَ دَخَلَ مَبْنَىٰ ثَلَاثَةَ أَحْرَفٍ).

ومن الأسماء نحو: (عَبْرَ وَجَمَلَ وَشَجَرَ) مَبْنَىٰ على ثلاثة أحرف.
والرابعى من الأفعال نحو: (دَحْرَجَ هَمْجَ قَرْطَسَ) مَبْنَىٰ على أربعة أحرف.

ومن الأسماء نحو: (عَنْقَرَ وَعَثْرَبَ وَجَنْدَبَ) وشبيه.
والخمسى من الأفعال نحو: (اسْتَحْكَمَ وَفَشَعَرَ وَسَحَقَرَ وَاسْبَكَرَ) مَبْنَىٰ على خمسة أحرف" (٣٥).

وهنا بيت القصيد حيث تتفق عبقرية الخليل عن فكرة رياضية لحصر الفاظ العربية الممكنة ثم تصنيف المستعمل منها والمهمل، وذلك من خلال تقليلات الجذر الواحد (ثنائياً كان أم ثلائياً أم رباعياً

المبحث الثاني: من ماذج الفكر الرياضي الحاسوبي في التراث العربي؛
مجال المعجم:

يعد المعجم العربي أحد أهم ماذج الفكر الرياضي الحاسوبي في التراث اللغوي العربي، فصناعة المعجم العربي صناعة قديمة ترتكز على أساس ثابتة، ومنهجية منظمة، ورؤى واضحة، وإن كتاب "العين" للخليل بن أحمد الفراهيدي - أول معجم في العربية - لم يصر المثل في ذلك، وليس هناك أفضل منه لأن نجعه أنموذجًا للفكر الرياضي الحاسوبي في مجال المعجم، تناهيك عن العبرية الفذة التي عُرِفَ بها هذا الرجل، حتى قيل عنه: إنه "نهاية في العلم، لم تلد النساء مثله....، وفيه شيء أفضل من علمه، عقله أكثر من علمه" (٣٤).

وقد ظهر هذا جلياً في منهجه الذي لم يجده عنه في معجمه، إذ اتخذ من الأساس الصوتي ترتيباً عاماً للمعجم؛ فبناؤه على أساس مخارج الحروف من الداخل إلى الخارج، وبدأ بأقصى الحلق، واعتمد بالحروف الأصلي دون الزائد، مقسماً جذور الكلام في العربية إلى أربعة أقسام، هي: (الثنائي - والثلاثي - والرابعى - والخمسى)، يقول الخليل:

(٣٥) العين: لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، الناشر: دار الهلال، بيروت، ط: ١: ٤٨ / ١.

(٣٤) المجالسة وجواهير العلم: تأليف: أحمد بن مروان الدينوري؛ تحقيق وتخرير: مشهور آل سلمان، دار ابن حزم، لبنان، بيروت، ط: ١، ١٤١٩ هـ، ١٩٩٨ م: ٣٠٣ / ٥.

المشكلات اللغوية^(٣٩)، ومن الدراسات التي سلكت هذا المسار: "دراسة إحصائية لجذور معجم الصحاح باستخدام الكمبيوتر" د. علي حلمي موسى (جامعة الكويت، ١٩٧٣م)، وكذلك الدراسة المشتركة بين كل من د. علي حلمي موسى ود. عبد الصبور شاهين ود. مرتضى الربيدي، ود. محمد بن محمد بن محمد؛ بعنوان: "دراسة إحصائية لجذور تاج العروس باستخدام الكمبيوتر" (جامعة الكويت، ١٩٧٣).

ولقد تنبه إلى هذه القوانيين الرياضية الدكتور إبراهيم أنيس، فرأى بحسه اللغوي أنها بمثابة مأذن للفكر اللغوي الحاسوبي عند العرب، بل ذهب بعد الأمثلة على وجودها في التراث اللغوي العربي، يقول الدكتور أنيس في تقادمه لكتاب الدكتور علي حلبي موسى: "دراسة إحصائية لجذور معجم الصاحب باستخدام الكمبيوتر": "خطر لي وأنا أفك في دور الكمبيوتر في البحث اللغوي تلك الملاحظات السريعة التي ترددت في كتب بعض علمائنا القدماء من أمثال الجوهري في كتابه: (العرب من الكلام الأعمي)، والشهاب الحفاجي في كتابه: (شفاء الغليل) حين يشار في هذين الكتابين إلى ما يمكن أن يعد علامات لتمييز الكلمة العربية من الكلمة الأعمية إذ:

1- لا تتحقق الجيم والقاف في كلمة عربية الأصل، ولذلك تعد كلمة مثل: (المنجنيق) من الألفاظ الأعجمية.

- ٢- لا تجتمع الصاد والجيم في الكلمات العربية، فمثل (صوجان) مما اقتضه العرب، وكذلك كلمة (الحص).

٣- لا تقع التون وبعدها راء في اللفظ العربي، فمثل (ترجس) كلمة أجمعية.

٤- لا تكون الراي بعد دال في الكلمة فمثل (محمدز) كلمة أجمعية، وهي الكلمة التي تغيرت فيها بعد حتى صارت على الصورة المألوفة الآن (مهندس).

٥- لا تجتمع الراي أو الذال مع السين، فكلمة (ساذج) معربة من الفارسية.

٦- لا تقع الطاء مع الجيم في الكلمة عربية، ولذلك عدت كلمة (الطاجن) أجمعية.

٧- لا تخلو الكلمة العربية حين تكون رباعية الأصل أو خماسية الأصل من حرف من حروف الدلالة، وهي اللام الراء التون واليمين والفاء والباء، فيما عدا كلمة (عسجد) للت، معناها "الذهب" (٤٠).

أم خماسياً)، وهو ما يعرف في علم الرياضيات بالتباديل والتوفيق، يقول الخليل عن ذلك: "اعلم أن الكلمة الثانية تتصرف على وجهين: نحو: (قد دق)، (شد دش)، والكلمة الثلاثية تتصرف على ستة أوجه، وتسمي مسدوسة، وهي نحو: (ضرب ضبر برض بضر رضب رض)، والكلمة الرابعةية تتصرف على أربعة وعشرين وجهين، وذلك أن حروفها وهي أربعة أحرف تضرب في وجوه الثلاثي الصحيح، وهي ستة أوجه، فتتصير أربعة وعشرين وجهًا، يكتب مستعملها، ويبلغى مجملها، وذلك نحو: (عقب)، تقول منه: (عقب، عرق، عقب، عقب، عرق، عرق، قرع، قرع، قبرع، قبرع، قريع، رعقب، رعقب، رعقب، رقع، رقع، رقع، بقع، بقع، بقع، بقع، بقع، برق)،

إن الطابع الرياضي الذي يصبح المعالجات اللغوية الحديثة ليضمن الدقة المتناهية في هذه المعالجات، بل إن الطابع الرياضي للغة - أي لغة - هو الذي يقضى بمدى مناسبتها للمعالجة الآلية، فحسبة اللغة بصفة عامة تقوم على برمجة منطقية معقدة على مجموعة من الموارزميات الدقيقة، و"النظم الآلية" تفرض على الموضوع الذي تعالجه (أي اللغة في حالتنا هذه) اضطراباً وأكتمالاً يتغير دونها إخضاعه لمنطق الآلة وحسمنها القاطع^(٣٧)، ولقد تحقق لفکر الخليل في وضعه للمعجم هذا الانضباط وذلك الاكتمال، وتميز بها كذلك صناعة المعام المعربية بعد الخليل؛ وما ذلك إلا لاقتفاها أثره، وفي العصر الحديث نجد أن النظرية التوليدية التحويلية قد بُنيت على أساس تطبيق الأسس الرياضية على التحليل اللغوي، بهدف برمجتها في الحاسوب^(٣٨). فاللسانيات الحاسوبية تعتمد في المقام الأول على مجموعة القوانين المكونة للظاهرات اللغوية والمواءمة لها، فتحتاج في كففة عما يسمى بالغاء لـ

(٣٦) العين: لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د.مهدي المخزومي، ود.إبراهيم السامرائي، الناشر: دار الهلال، بيروت، ط١ / ٥٩

(٣٧) اللغة العربية والحواسيب (قراءة سريعة في الهندسة اللسانية العربية): تأليف: د. محمد محمد الحناش، جامعة الإمارات العربية المتحدة، ط١، ١٩٩٨م، ٩.

(٣٨) ينظر نظرية تشومسكي التحويلية التوليدية الأسس والمفاهيم: د. مختار درقاوي، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ٢٠١٥ العدد: ١٣: ٥

وقد رصدت في كتاب العين وجده مائة وأربعة وخمسين موضعاً من حالات استعمال جنر واحد فقط من بين تقليليات حروفه، ذكر منها خمسة مواضع على سبيل المثال:

"باب العين والضاد والهاء (ويستعمل منه ع ض ه فقط)"

عضو؛ العصبية: الإفك والهباتن والقول الزور" ^(٤٨).

"باب العين والهاء والطاء (ويستعمل منه ه ط ع فقط)"

هطع؛ المهبط المقلب يصره على الشيء لا يرفعه عنه، قال - تعالى :- "مُهْطِلُينَ مُفْتَعِلِينَ رُؤُوسِهِمْ" ^(٤٩).

"باب العين والهاء والتاء (ويستعمل منه ع ت ه فقط)"

عنه؛ غيبة الرجل يُفْتَعِلْ عَثَمًا وعَثَّاً فهو مَعْتُوهٌ أي مَدْهُوشٌ من غير مَيِّنْ وَجُنُونٌ" ^(٥١).

"باب العين والهاء والشين (ويستعمل منه خ ش ع فقط)"

خشوع؛ الخشوع: رَمِيكَ يَصْرُكَ إِلَى الْأَرْضَ" ^(٥٢).

"باب العين والهاء والضاد (ويستعمل منه خ ض ع فقط)"

خضع؛ الخضوع: الْدُّلُّ وَالْإِسْتِخْدَاء" ^(٥٣).

بل حكم اللغويون العرب أحياناً بإهمال تقليليات حروفين مع غيرها من كل حروف المعجم مع استثناء دقيق يدل على الاستقراء الحكم المستعمل والمهمل، يقول الخليل: "باب الشين والضاد، وأهميلث وجوهها مع ما يليها من الحروف كلها إلا الراء، و(ش ر ض) مستعمل فقط" ^(٥٤).

وقد نصوا على عدم إمكانية تناли بعض الحروف في الكلمات العربية، فمن ذلك ما ذكره الخليل من عدم إمكانية تناли (الشين) بعد (اللام) في حالة وجود (القاف) في الكلمات العربية، يقول الخليل: "الأقلش: اسم أجمعي، وليس في كلام العرب (شين) بعد (لام) مع (القاف) إلا دخيل" ^(٥٥).

ونصوا كذلك على عدم إمكانية تناли بعض الحروف إلا بوجود فاصل بين الحرفين، ومن ذلك قول الخليل: "لا ترى أن الضاد والكاف إذا أُلْقِتا، فَبَدِئُوا بِالضاد، فَقَبِيلٌ: (ضك) كَانَ تَالِيًّا لَمْ يَحْسَنْ فِي أَبْنِيَةِ الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ إِلَّا مَفْصُولًا بَيْنَ حُرْفَيْهِ بِحُرْفٍ لَازِمٍ أَوْ أَكْثَرٍ، مِنْ ذَلِكَ الْضِنْكُ وَالضِحْكُ" وأشباه ذلك" ^(٥٦).

(٤٨) العين: مادة: (ع ض ه).

(٤٩) سورة إبراهيم: ٤٣.

(٥٠) العين: مادة: (ه ط ع).

(٥١) العين: مادة: (ع ت ه).

(٥٢) العين: مادة: (خ ش ع).

(٥٣) العين: مادة: (خ ض ع).

(٥٤) العين: مادة: (ش ر ض).

(٥٥) العين: ٤١ / ٥.

(٥٦) العين: مادة: (ق ش ل)

ومن ذلك أيضاً ما ذكره الخليل بن أحمد بعد الاستقراء التام للمستعمل من كلمات اللغة العربية من أن العين لا تجتمع مع الحاء في كلمة واحدة إلا عن طريق النحت، فيقول: "إن العين لا تائف مع الحاء في كلمة واحدة؛ لقرب محرجيها، إلا أن يشتق فعل من جمع بين كلمتين، مثل: (حَيَ عَلَى) كقول الشاعر:

الْأَرْبَطْ طَلِيفٌ بَاتْ مِنْكَ مَعْلَقِي

إِلَى أَنْ دَعَا دَاعِيَ الْفَلَاحِ فَحَيَّقَلَ ^(٤٤)

يريد: قال: (حي على الفلاح)... فهذه الكلمة جمعت من (حي) ومن (على)، وتقول منه: (حيَّلْ يَحْيَلْ حَيَّلَةً)، وقد أكترت من الحيَّلة: ٣ أي من قوله: (حي على)، فإنها مأخوذة من كلمتين: (حي على)" ^(٤٢).

ومن ذلك أيضاً قول الخليل: "القاف والكاف لا يتألفان، والجيم لا تائف معهما في شيء من الحروف إلا في أحرف معربة...، ولا تائف مع القاف والجيم إلا "جلق"، ومع السين إلا "جوسق"، و"جلق" اسم موضع" ^(٤٣). ومن ذلك أيضاً قوله: "الهاء لا تجتمع مع العين في كلمة واحدة" ^(٤٤).

ولا عجب في أن يحكم السيوطي صاحب المهر على كثير من الألفاظ بأنها غير عربية، اعتناداً على تقليليات جذرها، فيقول: "وَقَمْ: اسم خشب صبغ أحمر يُجلبُ من البحر، والظاهر أنه ليس بعربي؛ لأنه ليس في العربية شيء من تركيه على تقليليه" ^(٤٥).

ثم يقول: "ليس في العربية تركيب: (ب ق م) ولا (ب م ق) ولا (ب م) ولا (ق م ب) ولا (م ب ق) ولا (م ق ب)؛ فلذلك كان بهم مُعَرَّباً" ^(٤٦).

وبلغت الدقة بصاحب المهرة - في إحصائه للمستعمل والمهمل من تقليل الجذر الواحد - إلى حد الحكم على جنر واحد بأنه عربي دون بقية تقليليه، يقول صاحب المهرة: "ليس للخاء والميم والنوون أصل في العربية إلا المخامة، وهي المخاعة" ^(٤٧).

(٤٤) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في العين: ١: ٦٠. وفي لسان العرب: لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، الناشر دار صادر بيروت، ط ١: مادة (ح ي ع) ١١: ٢٠٨.

(٤٥) العين: ١ / ٦٠، ٦١.

(٤٦) العين: ٥ / ٣٢.

(٤٧) العين: ١ / ١١٠.

(٤٨) المهر في علوم اللغة وأنواعها: تأليف: جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: فؤاد علي منصور، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١: ١٩٩٨، ١: ١٩٧ / ١.

(٤٩) المهر في علوم اللغة: ١: ٢٢٦.

(٥٠) جمهرة اللغة: تأليف: أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي المصري، ت (٣٢١ هـ)، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د ط، دت: مادة: (ن خ م).

إلى مجموعتين: مجموعة الصوامت (ف ع ل)، وهي مادة الوزن، ومجموعة الحركات، ويؤتى بها من الموزون، كيما كانت^(٦٠). كما أن الاستراتيجية التي وضعوها للوزن المتناثلة في مقابلة الحروف الأصول بحروف (فعل) والزوائد بالزوائد هي استراتيجية رياضية بحثة، فمثلاً كلمة (انتصار) مكونة من ستة أحرف، وعانياً قفط تحديد الحروف الأصلية للكلمة، وهي (نصر)، فنضع حروف الميزان (فعل) مقابلها، والزائد يوضع في محله كما هو، فيمكنا التعبير عن هذه الطريقة الرياضية من خلال الجدول الآتي:

ترتيب	الحروف	الكلمة	الر	ل	ع	ن	ت	ص	ا	ر	٦	٥	٤	٣	٢	١	١١
٢٢	مقابلة	ف															٣٣
٤٤	الحروف	الرائدة كـ															
٥٥	الأصلية	هي في															
	(فعل)	ترتيبها															

فهناك أربع خطوات مرت بها الكلمة آلياً لتحديد وزنها الصريفي إذا استثنينا الخطوة الثالثة المتناثلة في معرفة أصول الكلمة مقابلتها بحروف الميزان، ففي الخطوة الأولى أحصينا حروف الكلمة فوجدناها مكونة من ستة أحرف، وفي الخطوة الثانية كتبنا الكلمة موزعين حروفها حسب ترتيب كل حرف، وفي الخطوة الثالثة وضعنا حروف الميزان مقابل الحروف الأصلية للكلمة، وفي الخطوة الرابعة وضعنا الحروف الرائدة كـ هي حسب ترتيبها في الكلمة، والخطوة الخامسة هي حاصل جمع الخطوة الثالثة والرابعة، وهذا كله تفسير لما ذكره الصفيون من مقابلة الأصول بحروف (فعل)، ومقابلة الرائد بالرائد، يقول ابن عصفور: "اعلم أنك إذا أردت أن تبين وزن الكلمة من الفعل عمدت إلى الكلمة، فبعثت في مقابلة الأصول منها الفاء والعين واللام، فتجعل الفاء في مقابلة الأصل الأول، والعين في مقابلة الثاني، واللام في مقابلة الثالث. فإن فنيت الفاء والعين واللام ولم تفن الأصول كررت اللام في الوزن على حسب ما بقي لك من الأصول حتى تفني".

وأما الزوائد فلا يخلو أن تكون مكررة من لفظ الأصل، أو لا تكون، فإن لم تكن مكررة من لفظ الأصل أبقيها في المثال على

(٦٠) المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي: د: عبد الصبور شاهين، مطبعة جامعة القاهرة والكتاب الجامعي، ط ١، ١٣٩٧ هـ، ١٩٧٧ م: ٤٩.

ومن لطيف ما توصل إليه استقراؤهم الدقيق لكلمات العربية ما ذكره من أنه "ليس في كلام العرب كلمة أولها (واو) وآخرها (واو) إلا (واو)"^(٥٧).

ولا يقتصر الأمر على استقراء المهمل والمستعمل دون الإحصاء فقد ذكر السيوطي ما نقله المؤرخون عن حمزة الأصبهاني في كتاب الموازنة بين العربية والفارسية قوله: "ذُكر الخليل في كتاب (العين) أن مبلغ عدد أبنية كلام العرب المستعمل والمهمل على مراتبها الأربع من الثنائي والثلاثي والرابعى والخامسى من غير تكرار اثنا عشر ألف وثلاثمائة ألف وخمسة آلاف وأربعمائة واثنا عشر: (١٢.٣٠٥.٤١٢)، الثنائي سبعمائة وستة وخمسون (٩٠٠٠.٦٥٠)، والثلاثي تسعة آلاف ألف وستمائة وخمسون (٤٩١.٤٠٠)، والرابعى أربعمائة ألف وواحد وتسعون ألفاً وأربعمائة (١١.٧٩٣.٦٠٠)"^(٥٨).

والخلاصة أن هذه الإشارات الاستقرائية والإحصائية في حقل المعجمية العربية تعد بقوة بمنزلة مقدمات لأى دراسة تُعنى بحوسبة العربية ومعالجتها حاسوبياً.

المبحث الثالث: من نماذج الفكر الرياضي الحاسوبي في التراث العربي؛ مجال الصرف:

يهدف هذا المبحث إلى رصد بعض نماذج الفكر الرياضي الحاسوبي لدى قدماء علماء الصرف العرب، وإن نظرة مستقصية في مباحث علم الصرف العربي لتكتشف عن مقدمات وافية وإشارات معبرة، وسنكتفي هنا بإيراد مجموعة من نماذج ذلك، على النحو الآتي:

- الميزان الصريفي:

أول ما يلفت انتباهنا منه هو اسمه: "الميزان الصريفي"، الذي يلخص وظيفته، فهو آلة لوزن الكلمة بهدف "معرفة حروفها الأصول، وما يزيد فيها من الحروف، وما طرأ عليها من تغيرات حروفها بالحركة والسكن"^(٥٩)، والحذف، وغير ذلك، وتمثل دقة تلك الآلة في تفريقيها بين الصامت والصائب، فـ"أصوات الميزان الصريفي منقسمة

(٥٧) المزهر في علوم اللغة: ١٠/٢٢٢.

(٥٨) المزهر في علوم اللغة: ١٠/٥٩.

(٥٩) شرح شافية ابن الحاجب: تأليف: الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباني النحوي، مع شرح شواهده للعالم الخليل: عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب المتوفى في عام ١٠٩٣ هـ، حققهما، وضبط عرببيهما وشرح مبهمهما الأستاذة: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محبي الدين عبد الحميد، دار الفكر العربي، ١٣٩٥ هـ، ١٩٧٥ م، د ط، ١٢، ١٣.

وقد بلغوا من الدقة في ذلك أنهم أنكروا أوزانا حال ارتباطها بتنابع حروف معينة، فمن ذلك إنكارهم وزن (فاغل) في الأسماء في حالة وقوع (واو) بعد (الآلف)، يقول ابن دريد: "والهاوون الذي يُدْعَى به: عربٌ صحيح؛ لا يقال: هاؤن؛ لأنَّه ليس في كلام العرب اسم على (فاغل) بعد (الآلف) (واو). وقال أبو زيد في الهاوون: إنه سمعه من أناس، ولم يجيئ به غيره" (١٦).

هذا وقد أرشدتهم دقتهم في الإحصاء إلى تحصيص الوزن بنوع دون آخر، فمن ذلك حكمهم بأنه "ليس في كلام العرب (فغلي) صفة، وإنما هو من بناء الأسماء كالشغري والبغلي"^(١٧)، وإنما (فشنمة ضيزي)^(١٨) أي: جائزة، فهي فعلٌ بالضم مثل: حبليٌ وطُوقي، وإنما كـ "اللهاداتي الماء"^(١٩)

كما أدى بهم إصاوهُم إلى إنكار وزن (مَعْلُ) بغير تاء التائين؛ لأن كل ما ورد منه جاء مؤنثاً بـتاء، يقول صاحب تهذيب اللغة: "المؤونة مَعْلَة من العَوْنَ، مثل المَؤُونَة من الغُوثَ، والمَؤُونَة من أَضَافَ إِذَا أَشْفَقَ، والمشهورة من أَشَارَ يُشَيرُ. ومن العَرَبَ مَن يَجْذِفُ الْهَاءَ، فَيَقُولُ: مَعْوَنُ، وَهُوَ شَاذٌ؛ لَأَنَّهُ لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مَعْلُ بِغَيْرِ هَاءٍ" (٢).

٦

ويقصد بها الأوزان التي لم يرد عليها سوى بعض الكلمات، فقد يلغوا من الدقة أن حصروا الكلمات التي جاءت على أوزان نادرة، وهذا يدل على استقراء تام للكلمات الحاضرة للميزان الصريفي، فمن ذلك كثير من الأوزان التي ذكرها سيبويه تحت باب ما لحقته الروايد من بنات الثلاثة من غير الفعل، يقول سيبويه: "ويكون على (أفعال) في الاسم والصفة، فالاسم نحو: الإعطاء، والإسلام، والإعصار، وإسنام، وهو شجر، والإمراض، وأما الصفة فنحو: الإسكاف، وهو في الصفة قليل، ولا نعلمه جاء غير هذا، ويكون على (أفعال)، نحو: الأسبحان، ولا نعلمه جاء إسا ولا صفة غير هنا" ^(١).

ومن الإحصائيات الدقيقة التي تؤكد دقة استقرارهم التام نصهم في أن
فاء الكلمة لم تكرر في كلام العرب إلا في كلمة واحدة، يقول ابن

٦٦) جمهرة اللغة: مادة: (هـون).

(٦٧) مختار الصحاح: تأليف: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازبي، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان، بيروت، ط جديدة، ١٤١٥ هـ، ١٩٩٥ م/٣٤٠.

٦٨) سورة النجم: ٢٢.

٦٩) المزهر في علوم اللغة: ١ / ٢١٨.

(٧١) الكتاب: تأليف: سيبويه، تحقيق ودراسة: عبد السلام هارون،
مكتبة الخانجي، ط٣، ١٤٠٨ هـ، ١٩٨٨ م: ١٣٩٣.

لقطها، ولم تجعل في مقابلتها شيئاً، وإن كانت مكررة من لفظ الأصل وزنتها بالحرف الذي تزن به الأصل الذي تكررت منه"^(٦١) :

فالميزان الصرفي عبارة عن آلة تختصر الوقت والجهد على الدارس في تمييز بين الصحيح والرائد، "وذلك أن المعلم إذا عرف الأصلية والزيادة من أدليتها، وأراد أن يعترف المتعلم باختصار الأصلية والزيادة قابلاً له حروف الكلمة التي يريد أن يعترفه حالها بحروف الميزان" (١٢).

إن ابتكار الصحفيين لهذا الميزان في اللغة العربية جعل منها لغة اشتتقاقية جديرة بـ"أن يدفع بها إلى مقدمة اللغات العالمية في التعامل مع الآلة، فهي تقوم على مكوينين راضيين: هما: الجندر والوزن، وهما معاً غير موجودين في أغلب لغات العالم"^(٣٣). فمن خلال هذا الميزان يمكن حصر أوزان الأفعال المترصفة والأسماء المتركتنة - وهما غالباً

كلمات العربية - ومن معنى صبط بينيتها ومعرفة أحواها؟
ولم يتوقف علماء الصرف في اللغة العربية عند حد حصر أوزان الأفعال المنصرفة والأسماء المتمكنة بل ساقهم هذا الاستقراء في ظل الميزان الصريفي إلى مجموعة من الأحكام الجزئية التي تمثل أساسا لغوية قوية لأى معاجلة حاسوبية لصرف العربي، ومنها على سبيل المثال:

إحصاء بعض الأوزان المهمة:

فقد حكوا يأهال بعض الأوزان؛ إذ لم ترد كلمات عربية على هذه الأوزان، فهن ذلك وزن (فَيْلِ)، يقول ابن دريد: "زعموا منه اشتقاء المفهُم، وهو الطريق الواسع الواضح، وهذا خطأ عند أهل اللغة؛ لأنَّه ليس في كلام العرب (فَيْلِ)، يفتح الفاء فلا تلتفت إلى قولهم: ضَهَيْدٌ فإنه مصنوع، وكل ما جاء على هذا الوزن فهو بكسر الفاء وسزarah في موضعه إن شاء الله، والوجه عند أهل اللغة في هذا أن مهِيَّعاً (مَفْعُل) من هاع مهِيَّع، إذا جرى، أو من المَهِيَّة، وهي الصيحة عند الفزع" (٦٤).

ويستدل ابن السراج على أن تصغير (استضراب) هو (تضيير بـ) بحذف همزة الوصل والسين والإبقاء على الناء؛ لأنه لا يوجد في العربية وزن (سفع)، فعند تصغير (استضراب) نقول: "تضيير بـ)، حذفت ألف الوصل، والسين لا بدّ من تحريك ما يليها، ولم تحذف الناء؛ لأنه ليس في كلامهم (سفع)"^(١٥).

(٤١) المعنٰ الكبير في التصريف: تاليف: ابن عصفُور، الإشبيلي، تحقيق: فخر الدين قباو، مكتبة لبنان، ط٨، ١٩٩٤ م، ٢٠٥، وينظر شرح الشافية للرضا: ١٠.

٦٢) شرح الشافية للرضي، هامش رقم (١): ١٢/١.

(٦٣) اللغة العربية والحواسيب: قراءة سريعة في الهندسة اللسانية العربية: ٤.

(٦٤) جمهرة اللغة: مادة: (م - ع).

(٦٥) الأصول في النحو: تأليف: ابن السراج أبي بكر محمد بن سهل
السراج النحوي، تحقيق: د. عبد العصرين الفطلي، مؤسسة الرسالة،
الطبعة الأولى، ١٩٨٨ م - ١٤٠٣ هـ.

- ١- الفعل الصحيح السالم: فعل - حروف العلة والهمزة والتضعيف، مثل: نجح.

٢- الفعل الصحيح المهموز، وينقسم إلى:

 - أ- مهموز الفاء: فعل + الحرف الأول همزة - حروف العلة والتضعيف، مثل: أمر.
 - ب- مهموز العين: فعل + الحرف الثاني همزة - حروف العلة والتضعيف، مثل: سأل.
 - ج- مهموز اللام: فعل + الحرف الثالث همزة - حروف العلة والتضعيف، مثل: قرأ.

٣- الفعل الصحيح المضعف، وينقسم إلى:

 - أ- مضعف الثلاثي، وينقسم إلى
 - (١) فعل + الحرف الثاني هو الحرف الثالث، مثل: مدّ.
 - (٢) فعل + الحرف الأول هو الحرف الثاني، مثل: دَدَنَ^(٧٧).
 - ب- مضعف الرابع: الحرف الأول = الثالث، والحرف الثاني = الرابع، مثل: زلزل.

كما ينقسم الفعل المعتل إلى معتل "بالفاء": مثل، وبالعين: أجوف، ذو الثلاثة، وباللام: منقوص، ذو الأربع، وبالفاء والعين أو بالعين واللام: لفيف مقورون، وبالفاء واللام: لفيف مفروق^(٧٨).

فمن الممكن أن نستنتج من ذلك القواعد المنطقية الآتية في إطار الحروف الأصلية للفعل:

 - ١- الفعل المعتل المثال : فعل + الحرف الأول فقط حرف علة، مثل: وعد.
 - ٢- الفعل المعتل الأجوف : فعل + الحرف الثاني فقط حرف علة، مثل: قال.
 - ٣- الفعل المعتل الناقص : فعل + الحرف الأخير فقط حرف علة، مثل: سعى^(٧٩).
 - ٤- الفعل المعتل اللفيف المقورون : فعل + الحرف الأول والحرف الثاني حرفا علة، وهذا النوع لم يجيء من الأفعال المأخوذة من المصادر، وقد جاء من بعض أفعال مأخوذة من أسماء جامدة، مثل قوله: توَيَّلَ، أي قال ويلى، لذلك وجدها الرضي في

(٧٦) الرمز (—) هو علامة الطرح في الرياضيات، أي فعل لا يشتمل على حروف العلة والهمزة والتضييف.

(٧٧) الدن: اللعب واللهو، ينظر لسان العرب: تأليف: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، الناشر: دار صادر، بيروت، ط١: مادة: (دَن).

٧٨) الشافية : ٦٦.

(٧٩) القيد (فقط) مقصود به التعریف بین ما هو مثال فقط وهو مثال وفي الوقت نفسه لغیف مقرن، وما هو أحجوف فقط وهو أحجوف وفي الوقت نفسه لغیف مقرن.

جني: «اعلم أن العين واللام قد يكرر كل واحد منها في الأصول منفصلين، ومنفصلين، وذلك نحو: عشب واعشوشب وجلب وجليب، وفاء الفعل لم تكرر في شيء من الكلام إلا في حرف واحد، وهو (مرمريس)، ووونها (فعفعيل)، وهي الذاهية»^(٢٢).

التفرق بين الفعل الصحيح والفعل المعتل: -

ليس كل مفهوم يصلح أن يكون إرهاصا لدراسة حاسوبية، فقد عرف الخطيب الفعل الصحيح بقوله: "وال فعل الصحيح الذي لا يذهب عند (فعلت) منه شيء، ولا تنتقل حركته إلى حركة ولا سكون بعضها إلى موضع بعض مثلا يتتحول في قوله: يقول، فالإياء متحركة، واللفاف متحركة، والواو ساكرة، ويقول: (يَقُلُّ)، فقد انتقل سكون الواو إلى الفاء، وتحركت العين، وهي في موضع الواو من (يقول)، ولو كان الفعل صحيحا لم يتغير، كقولك: (يضرب ويُشتم ويخرج (٢٣) . ويُدخل)".

فهذا المفهوم للفعل الصحيح يستحيل معه من وجهة نظرى أن نخرج بقاعدة منطقية صالحة للبرمجة خاصة أنه غير مانع، فثلا الفعل: (وعد) نستطيع أن نحوله إلى (فعلت)، ولا يجذب منه شيء، فنقول: (وعدت)، مع أنه فعل معتل.

وقد فرق ابن الحاجب بين الفعل الصحيح والفعل المعتل بقوله: "المنتل ما فيه حرف علة، والصحيح بخلافه" ^(٧٤). فنستطيع من خلال هذا التفريق أن نخرج بقوانين منطقية يمكن أن يعبر عنها بهذه المعادلة في إطار دراسة الأفعال: فعل تشمل أصوله على بعض حروف العلة = المعتل، وتلك المعادلة: فعل تخلو أصوله من حروف العلة = الصحيح.

وكذلك الشأن مع كل من أنواع الفعل الصحيح، وأنواع الفعل المعتل، فالفعل الصحيح ينقسم إلى سالم ومحموز ومضعف، يقول الرضي: "فالمهموز: ما أحد حروفه الأصلية همزة، كامر، وسأله، وقرأ، والمضارع: ما عينه ولا مه مثاثلان، وهو الكثير، أو ما فاؤه وعينه مثاثلان كددن، وهو في غاية القلة، أو ما كر فيه حرفان أصليان بعد حرفين أصليين، نحو: زلزل، أما ما فاؤه ولا مه مثاثلان كفمل، فلا يسمّ مضاعفاً" (٧٥).

فمن يستطيع من خلال حديث الرضي أن نستنتج القواعد المنطقية الآتية في إطار الحروف الأصلية للفعل:

(٧٢) سر صناعة الإعارات: ٢٤٧، وينظر المنصف شرح كتاب التصريف للماراني، ت ٢٤٩ هـ؛ تأليف: أبي الفتح عثمان ابن جني ت ٣٩٢ هـ، تحقيق: إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، وزارة المعارف العمومية، دار إحياء التراث العلمية، ط ١٣٧٣ هـ، ١٩٥٤ م.

(٧٣) الجمل في النحو: تأليف: الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. فخر الدين قبلاوة، ط ٥، ١٩٩٥م: ٣١١.

٧٤) الشافية : ٦٦.

(٧٥) شرح الشافية للرضاٰ : ١/٣٣، ٣٤.

وبذلك تكون الأبواب المستعملة هي:
 الباب الأول: فعل يُفعّل
 الباب الثاني: فعل يُفعّل
 الباب الثالث: فعل يُفعّل
 الباب الرابع: فعل يُفعّل
 الباب الخامس: فعل يُفعّل
 الباب السادس: فعل يُفعّل

وفي هذا الإطار لم يتذكروا الإحصائيات الجزئية الدالة على دقتهم في الاستقراء الناتم، وقادهم بما يقوم به الحاسوب الآن، وهي إحصائيات كثيرة، نذكر منها:

- ١- إحصاءهم تصنيف تلك الأبواب باعتبار التعدي واللزوم، فذكروا أن جميع تلك الأبواب تستعمل لازمةً ومتعديةً، واستثنوا من ذلك الباب الخامس (فعل يُفعّل)، فلا يأتي إلا لازماً، باستثناء الفعل: (رُحْب)، فقد يتعدي بنفسه شنوداً، أو على سبيل التضمين^(٨٤)، فأصل هذا الفعل أن "يتعدى بالحرف، فيقال: (رُحْب بِكَ) المكان، ثم كثُر حتى تتعدي بنفسه، فقيل: (رُحْبَكَ الدار)، هذا شاذ في القياس؛ فإنه لا يوجد فعل بالضم إلا لازماً، مثل: شُرُف، وَكُرم، ومن هنا قيل: مرحبا بك، والأصل نزلت مكاناً واسعاً^(٨٥).
- ٢- إحصاءهم لما يجب كسر عينه في الماضي والمضارع، فقد رصدوا ثلاثة عشر فعلًا في اللغة، وهي: "وثق به، ووَجَد عليه؛ أي حزن، وورث الملل، ووَرَى عن الشهابات، وورك؛ أي اضطجع، وورم الجُرُح، ووَرَى المَحْمَة؛ أي أكتنر، ووَعَقَ عليه؛ أي عَجَلَ، ووَفَقَ أَمْرَه؛ أي صادفه موافقاً، ووَفَقَ لَه؛ أي سمع، ووَكَمَ؛ أي أَعْتَمَ، ووَلَيَ الْأَمْرَ، ووَمَقَ؛ أي أَحَبَ"^(٨٦).

- بناء الفعل للمفعول:

لقد نص الصحفيون على آلية بناء الفعل للمفعول، فإن كان الفعل ماضياً وضعوا له أربع آليات حسب هيئة الكلمة، فال فعل الماضي غير المبدوء بهمة وصل، ولا بناء زائدة، وليس معتل العين له آلية، وال فعل الماضي المبدوء بهمة وصل له آلية، وال فعل الماضي المبدوء بناء زائدة له آلية، وال فعل الماضي معتل العين له أخرى، فال فعل الماضي غير المبدوء بهمة وصل، ولا بناء زائدة، وليس معتل العين تتمثل آلية في ضم أوله وكسر ما قبل آخره، فنستطيع بناء على هذه الآلية تحويل الفعل المبني للفاعل إلى مبني للمفعول بطريقة صورية، فنتحول

(٨٤) ينظر الشافية: ٢١.

(٨٥) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعى: تأليف: أحمد بن محمد بن علي المقرى الفيومى، تحقيق: عبد العظيم الشناوى، القاهرة، دار المعرفة، ١٣٩٧ هـ: مادة: (ر ح ب). وينظر شرح الشافية للرضى: ١: ٧٤.

(٨٦) شذا العرف في فن الصرف: ٦١، وينظر شرح الشافية: ١ / ١٣٥.

شرحه للشافية يمثل له باسمين: يوم ووجه، ولم يمثل بأفعال^(٨٧).

- ٥- الفعل المعتل اللفيف المقوون : فعل + الحرف الثاني والحرف الثالث حرف علة، مثل: طوى.
- ٦- الفعل المعتل اللفيف المفروق : فعل + الحرف الأول والحرف الثالث حرف علة، مثل: وفى.

- أبواب الفعل الثالثي :

لقد نص الصحفيون على قاعدة أوزان الفعل الثالثي بصورة منطقية بحثة، ثم فرقوا بعد ذلك بين المستعمل والمهمل من تلك الصور، فذكروا أن "الثلاثي المجرد ثلاثة أبائية: (فعل و فعل و فعل)، نحو: ضربه، وقتلها، وجَسَ، وقَدَ، وشَرِبَه، ووَمَقَ، وفَرَحَ، ووَقَقَ، وَكَرم)"^(٨٨).

وعلى ذلك فإن ضبط عين الأفعال الماضية الثلاثية هو المحدد لباب الفعل باعتبار ماضيه، فوضع قاعدة بيانات للحاسوب مضبوط فيها حركة عين كل فعل ماضٍ ثلاثي مجرد يمكّنا من معرفة باب الفعل إذا بحثنا عن بابه دون أن نضبوط عينه، فستدخل مثلًا (ضرب)، ونكون النتيجة (ضرب) أو (ز) بذكر عين الفعل وحركتها، أو () بذكر حركة العين فقط إذا أردنا الاختصار، وقد يسر ذلك نص الصحفيين على أن حركة فاء الفعل حركتها ثابتة، وهي الفتح^(٨٩).

وبالتنمية نفسها ذكروا أن المضارع تسعه أبواب؛ إذ قاموا بمعادلة رياضية تتمثل في حساب حاصل ضرب حركة عين الماضي في الحالات حركة عين المضارع، وعين الماضي تحمل ثلاث حركات، وعين المضارع تحمل ثلاث حركات كذلك، وملحق حساب ثلاثة في ثلاثة جُداً تسعه، ثم استثنوا الصور المتنعة أو النادرة، فبقيت ستة أبواب؛ "الآن عين المضارع إما مضمومة، أو مفتوحة، أو مكسورة، وثلاثة في ثلاثة بتسعة، يمتنع كسر العين في الماضي مع ضمها في المضارع، ويمتنع ضم العين في الماضي مع كسرها أو فتحها في المضارع، فإذاً تكون أبواب الثلاثي ستة"^(٩٠).

إذاً أردنا أن نوضح المعادلة المنطقية الرياضية التي استنبطها الصحفيون لأبواب الماضي مع المضارع فستكون هكذا:

$$\text{فعل} \times \text{يُفعّل} = ٩ - ٣ \text{ ممتنع} \text{ أو } \text{نادر} = ٦$$

(٨٠) ينظر شرح الشافية للرضى: ١ / ٣٥.

(٨١) الشافية: ١٧.

(٨٢) ينظر شرح الشافية: ١ / ٦٧، شرح بدر الدين على لامية الأفعال: تأليف: جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك المشهور بابن الناظم، ط١، ١٤٣١ هـ، ٢٠١٠ م: ٢٨.

(٨٣) شذا العرف في فن الصرف: تأليف: الشيخ: أحمد الحملاوى، ضبطه وشرحه ووضع فهارسه: د. محمد أحمد قاسم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط٢: ٣٧.

مصدره (تَعْلَةٌ) ^(٨٨)، فتحتول (رَجَّى) إلى (تَرْكِيَّةٌ) من خلال خمس خطوات، هي زيادة تاء مفتوحة في أوله، وتسكين فائه، وكسر عينه، وقلب لامه التي هي الألف ياء، ووضع تاء في آخره ^(٨٩).

- المشتقات:

القواعد العامة لصوغ المشتقات هي قواعد قياسية أيضاً، ولها آليات محددة، فمثلاً اسم الفاعل من الثلاثي يكون على وزن (فاعل) غالباً ^(٩٠)، وله آليتان، فإذا كان صحيح العين فهناك خطوتان تتمثلان في زيادة ألف بين الفاء والعين، وكسر العين، فيتحول (نجَحَ) إلى (نَاجِحٌ)، وإذا كان فعله أجوف معلاً زدنا خطوة، وهي قلب ألفه همزة، فيتحول (قال) إلى (قائل).

وهكذا الشأن مع اسم الفاعل من غير الثلاثي ومع بقية المشتقات، فوجود قاعدة مطردة أدى إلى تحول الكلمة بشكل آلي من الفعل إلى المشتق المراد تحوّلها إليه.

- الإعلال والإبدال:

لا شك في أن باب الإعلال مليء بالافتراضات الوهية التي وضعها الصرفيون بهدف استقامة القواعد، وقد أشار ابن حني إلى ذلك بقوله : " هذا الموضع كثير الإبهام لأكثر من يسمعه، لا حقيقة تخته، وذلك كقولنا : الأصل في قام قوم، وفي باع بيع، وفي طال طول..." . فهذا يوهم أن هذه الألفاظ وما كان نحوها مما يدعى أن له أصلاً يخالف ظاهر لفظه قد كان مرة يقال حتى إنهم كانوا يقولون في موضع قام زيد : قَوْمٌ زَيْدٌ، وكذلك نون جعفر...، وليس الأمر كذلك، بل يوهمه، وذلك أنه لم يكن قط مع اللفظ به إلا على ما تراه وتسمعه.

وأنا معنى قولنا : إنه كان أصله كما أنه لو جاء مجيء الصحيح ولم يعل لوجب أن يكون مجيهه على ما ذكرنا، فاما أن يكون استعمل وقتاً من الزمان كذلك، ثم اتصرّف عنه فيما بعد إلى هذا اللفظ فخطأ، لا يعتقد أحد من أهل النظر " ^(٩١) .

وعلى الرغم من هذه الافتراضات الوهية فإنهم صاغوا لها آليات منطقية في كثير من الأحيان.

^(٨٨) ينظر شرح الشافية للرضي: ١ / ١٦٤، ١٦٣.

^(٨٩) لا يشغلنا في هذا المقام كون التاء عوضاً عن ياء تعديل، لأن الهدف ذكر الآلية التي تستوعب أي فعل ماضٍ معتل اللام على وزن (فعل).

^(٩٠) ينظر شذا العرف: ٨٥.

^(٩١) الخصائص: تأليف: أبي الفتح عثمان بن حني، تحقيق: محمد علي النجار، الناشر: عالم الكتب، بيروت: ١ / ٢٥٦، ٢٥٧.

(نصر) إلى (نصر)، و(آخر) إلى (آخر) بضم الأول وكسر ما قبل الآخر، والفعل الماضي المبدوء بهمزة وصل له آلية خاصة؛ لأنه يزيد عن سابقه بضم الثالث مع الأول، فتحتول (نصر) إلى (نصر) بثلاث خطوات بضم الأول والثالث وكسر ما قبل الآخر، وكذلك الحال مع الفعل الماضي المبدوء ببناء زائدة، فهو يزيد عن النوع الأول بضم الثاني (تعَلَّم) إلى (تعَلَّم) بثلاث خطوات بضم الأول والثاني وكسر ما قبل الآخر.

ومن الممكن أن نعبر بالآلية واحدة للأنواع الثلاثة تتكون من خطوتين فقط، الخطوة الأولى ضم كل متحرك، والخطوة الثانية كسر ما قبل الآخر، فهذا ينطبق على تحول (نصر) إلى (نصر)، و(نصر) إلى (نصر)، و(تعَلَّم) إلى (تعَلَّم).

وتحتختلف الآلية مع الفعل الماضي معتل العين، فتقلب ألفه ياء، ويكسّر أوله على القاعدة الأشهر من الأوجه الخالصة فيه، فتحتول (قال) إلى (قيل) بخطوتين: كسر الأول، وقلب ألفه ياء.

وإن كان الفعل مضارعاً فله آليتان حسب هيئة الفعل، فإن لم يكن قبل آخره مد ثمّ أوله، وفتح ما قبل آخره، فتحتول (يُنْصُرُ) إلى (يُنْصَرُ) بخطوتين، الأولى ضم الأول، والثانية فتح ما قبل الآخر.

فإن كان ما قبل آخره مدّا قلب ألفاً، فتحتول (يُتَّبُّلُ) إلى (يَتَّبَّلُ) بثلاث خطوات، الأولى ضم الأول، والثانية فتح الثاني، والثالثة قلب ما قبل الآخر ألفاً.

وهناك إحصائيات جزئية للصرفين متعلقة بالبناء للمفعول تدل على مدى دقّتهم في الاستقراء، فقد وصل بهم الأمر إلى تأليف ما يشبه المعاجم للأفعال التي لازمت البناء للمجهول، فمن ذلك كتاب المهل المأهول في الفعل المبني للمجهول للقاضي خير الدين أبي الحسن بن أبي السعود، وإتحاف الفاضل بالفعل المبني لغير الفاعل، لحمد علي بن علان الصديقي.

- المصادر القياسية :

كل من المصادر الرباعية والخمسية والساداسية قياسية وكذلك اسم المرة واسم الهيئة والمصدر المبني، ومعنى أنها قياسية أي أن الصرفين اكتشفوا لها قاعدة مطردة، وتلك القاعدة تتمثل آلية معينة لصوغ تلك المصادر، فمثلاً مصدر (فَقَلَ) له آليتان، إذا كان صحيح الآخر فمصدره (تَعْيِلَ)، فتحتول (فَهُمْ) إلى (تَهْمِمُ) من خلال أربع خطوات، هي زيادة تاء مفتوحة في أوله، وتسكين فائه، وكسر عينه، وزيادة ياء بعد العين ^(٨٧)، وإذا كان الفعل معتل الآخر فقياس

^(٨٧) المقصود بالباء والعين فاء الميزان وعينه؛ لينطبق هذا على كل كلمة توضع موضع (تهميـه).

المبحث الرابع: من خاتم الفكر الرياضي الحاسوبي في التراث العربي؛

مجال النحو:

لا شك أنه كلما اتسعت دائرة التحليل كان أمر الإخضاع لآلية منطقية أشق، وبعد المستوى النحوي أصعب من المستويات السابقة؛ لأنه يدرس العلاقة بين الكلمات داخل التركيب، ومع ذلك فقد استطاع القدماء صناعة محلل نحوبي يشمل كل ما ينصل بالتركيب، فقد "نظر النحاة في طبيعة النظام التركيبي والعناصر التي يتشكل منها من حيث الأسس التي تحكمها والمعاني التي تتمثل بها، وبعد أن لاحظوا أن هناك أنماطاً تركيبية معينة تحكم في نظام اللغة التركيبية جردوا منها هيكلها نظرياً، يعد قواعد نحوية يقاس عليها التوليد والتحليل" ^(٩٧)، وقد انصب جُلُّ تركيزهم حول العامل، والموقع الإعرابي، والحالة الإعرابية، والعلامة الإعرابية، ولا نستطيع أن ندعى أن أغلب ما ذكره في هذا الشأن يعد إرهاصات للدراسات الحاسوبية؛ لأن النحو يبدأ من المعنى وينتهي إليه، ومع ذلك لا نعد بعض الإشارات التي تعد إرهاصات للدراسات الحاسوبية، وسنكتفي ببعض الماذج لكل نوع من الإشارات.

- حروف المعاني:

لقد حدد النحويون وظيفة كل حرف من حروف المعاني سواء كانت الوظيفة نحوية ودلالية كما هو حال الحروف العاملة، أم كانت دلالية فقط كما هو حال الحروف المهملة، وسواء أكانت للحرف وظيفة واحدة، أم كانت له وظائف متعددة، وصنفهم هذا جعل من هذه الحروف آلات دالة على المستويين النحوي والتراكبي، بمعنى أنك إذا وجدت الحرف في تركيب فإنك تعرف وظيفته النحوية بكل يسر، كما تستطيع استنباط دلالته في التركيب إن كان ذا دلالة واحدة محددة أو تتوقعها إن كان له أكثر من دلاله، فمثلاً حرف الطلف (ثُمُّ) عندما تجده في تركيب يستدعي ذلك الوظيفة النحوية له وهي العطف، وهذا يرشدك إلى وجود معلوم عليه قبل الحرف ومعهطف بعد الحرف، كما أنك ستحدد وظيفته الدلالية المقلدة في الترتيب والتراخي، وكل ذلك نتيجة لنص النحويين بأن (ثُمُّ) حرف عطف، يشرك في الحكم، ويفيد الترتيب بهلة، فإذا قلت: قام زيد ثم عمرو، آذنت بأن الثاني بعد الأول بهلة" ^(٩٨).

(٩٧) أسباب التعدد في التحليل النحووي: تأليف: د. محمود حسن الجاسم، مجلة مجمع اللغة العربية، سوريا، عدد ٤، ٢٠٠٤ م: ١/١.

(٩٨) الجنى الداني في حروف المعاني: تأليف: أبي محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي، ت ٧٤٩، تحقيق: د فخر الدين قبواة، والأستاذ محمد نديم فاضل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤١٣ هـ، ١٩٩٢ م: ١/٧٢.

ونستطيع أن نمثل لذلك بأحد مواضع قلب الواو والياء همزة، وذلك إذا وقعت إحداها علينا باسم فاعل فقل أعلت فيه، نحو: قائل وبائع، أصلها قاول وبائع ^(٩٢)، والآلية التبعة هنا تمثل في قلب عين (فعل) المعنى العين همزة عند الإيّان بـ(فاعل)، فتتحول (قال) إلى (قاتل) (بائع) إلى (بائع) عن طريق ثلاث خطوات: الأولى زيادة ألف بعد قاء الفعل، والثانية قلب عين الفعل همزة، والثالثة كسرها ^(٩٣).

ولنضرب مثلاً آخر لأحد موضعين قلب الألف ياء، فتقلب الألف ياء إذا وقعت بعد ياء التصغير، فتتحول (علام) إلى (علميم) عن طريق خطوتين: الخطوة الأولى وضع ياء التصغير، والخطوة الثانية قلب الألف ياء مكسورة ^(٩٤).

كما أن لهم في الإبدال إحصائيات دقيقة، فمن ذلك نفهم على أنه " لم يقع في كلام العرب إبدال الصاد ذالا إلا في قوله: نبض العرق فهو نابض، ونبذ فهو نابذ؛ لا أعرف غيره" ^(٩٥).

فليلاحظ في جميع الإشارات السابقة قواعد منطقية حاسمة حالية من النسبية، وهذا ما تتطلبها البرمجة الحاسوبية، " فالحاسوب منظومة برمجية منطقية قوامها الخوارزميات الصارمة التي لا تشغله بالظن أو بالنسبية، ولذلك فإن القواعد التي يجب أن تصاغ لهذه الغاية يجب أن تكون صورية وحاسمة لا تقبل أكثر من تأويل واحد لكل قضية" ^(٩٦)، وأعتقد أن هنا ما لامسته في آليات الصرفين، فهذه الماذج الصرفية وإن تقدمت في الزمان على الحاسوب فإنها لا تزال أساساً لأي معالجة حاسوبية للغة العربية.

(٩٢) ينظر المقتضب: تأليف: المبرد أبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عصيمية، ط ٣، ١٤١٥ هـ، ١٩٩٤ م: ٣/٣٨، وشذا العرف: ١٦٣.

(٩٣) وإن كانت الخطوة الأولى والثالثة خاصتان بصوغ اسم الفاعل من الثلاثي، لكن لا بد من التبيبة إليهما هنا، لأنهما من مسogات الإعلال؛ لأن الإيّان باسم الفاعل من (قال) مثلاً هو الذي أدى إلى قلب الواو همزة.

(٩٤) هي في الحقيقة خطوة واحدة تمثل في قلب الألف ياء مكسورة؛ لأن الخطوة الأولى خاصة بتغيير الكلمة، لكن لا بد من التبيبة إليها هنا أيضاً، لأن تغيير الكلمة هو الذي أدى إلى الإعلال.

(٩٥) المزهر في علوم اللغة: ١/٢٢٧، وينظر كتاب الأفعال: تأليف: أبي القاسم علي بن جعفر السعدي ابن القطاع، الناشر: عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٩٨٣ م: ٣/٢٤٨.

(٩٦) اللغة العربية والحاسوب: ٣.

فالاسم مثلاً يعرف بأنّ "يصح الحديث عنه، نحو: (نصر زيد)، (زيد ناصر)، وأن يدخله التثنين، وحرف التعريف نحو: (غلام)، (والغلام)، وحرف الجر، نحو: (بزيده)"^(١٦).

فهذه العلامات تستطيع أن تحدد نوع الكلمة بطريقتي آلية، بأن ت تعرض عليها الكلمة فإن صاحت عالمة واحدة من هذه العلامات مع الكلمة فهي اسم، وإن لم تصلح أية عالمة مع الكلمة فهي فعل أو حرف، وإن كانت العالمة هي آلة مميزة بين ما يدخلها على الفعل (يقال)، ونقول: (يا يقال)، ولا على الحرف (إلى)، فنقول: (يا إلى)، وهذا معناه أن العالمة التعريفية هي آلة مميزة بين ما يدخل في إطارها وما لا يصح دخوله.

- **الربط بين الموقع الإعرابي والحالة الإعرابية والعلامة الإعرابية:**
بعد تحديد النحوين للموقع النحوية وربطها بكل من الحالة الإعرابية والعلامة الإعرابية تقييداً منطبقاً في غاية الدقة؛ إذ يستدعي الموقع النحوى الحاله الإعرابية، وتنشعب خيارات العالمة الإعرابية بناء على نوع الكلمة، فإذاً أن تكون الكلمة معرفة، وإنما أن تكون مبنية، وإن كانت معرفة فقد تكون العالمة أصلية أو فرعية، وإن كانت أصلية فقد تكون ظاهرة أو مقدرة، وإن كانت فرعية فهي مخصوصة في أبواب سبعة، وإن كانت الكلمة مبنية فإن إعرابها يكون محلياً، ومن الممكن أن نرسم شكلًا شجرياً يوضح منطقية العلاقة بين الموقع الإعرابي، والحالة الإعرابية والعلامة الإعرابية كما يأتي:

وهذه الآلية في حروف المعاني قد صرحت بها النحوين، فأطلقوا على حرف المعنى مصطلح آلة في كثير من تصوّرهم، فقد ذكر الصبان أن "الحرف آلة للغير خفف في وضعه"^(١٩)، وقد أطلقوا على (آل) آلة التعريف، يقول ابن السراج: "الألف واللام لا يبتنان مع (يا) في التعريف في الشتى؛ لأنك تقول: يا زيدان أقبلًا، ولو لا (يا) لقلت: الزيدان إذا أردت التعريف وإنما حذف الألف واللام استغناء بـ(يا) عنها؛ إذ كانت آلة للتعريف كما حذفًا من النكرة في النداء أيضًا"^(٢٠)، وقد نقل الرضي قول الخليل: "(آل) بكمالها: آلة التعريف"^(٢١)، كما سموا آلة الاستثناء آلة، فإذاً قام المستثنى مع آلة الاستثناء مقام المستثنى منه، وذلك في الاستثناء المفرغ، الترم عندهم، تأخير المستثنى عن عامله، فلا يجوز: (إلا زيداً لم أضرب)^(٢٢)، وكذلك الحال مع (كاف) التشبيه^(٢٣)، ومع الحروف المصدرية^(٢٤).

- **العلامات التعريفية:**
العلامات التعريفية في النحو المتضمن بها صفة الشيء دون غيره التي تخرج عن ماهيته، وتوضح حقيقته أو حقيقة بعض أفراده^(٢٥)، مثل علامات الاسم وعلامات الفعل، وعلامة الاسم النكرة، وعلامة الفعل المتعدي، وعلامة الحال، وعلامة المفعول لأجله...
وهذه العلامات هي بمثابة آلات مفرقة بين ما تدخله وما لا تدخله.

^(١٩) حاشية الصبان على شرح الأشموني لـالكافية ابن مالك، ومعه شرح الشواهد للعيني: تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية، ط١١٩١: د١.

^(٢٠) الأصول في النحو: ١/٣٣١، وينظر درة الغواص في أوهام الخواص: تأليف: المربري أبي محمد القاسم بن علي، ت (٥١٦هـ)، ط١، مطبعة الجوانب، قسطنطينية، ١٢٩٢م: ١٤.

^(٢١) شرح الرضي على الكافية: تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قار بونس،بني غازى، ط٢، ١٩٩٦م: ٣.

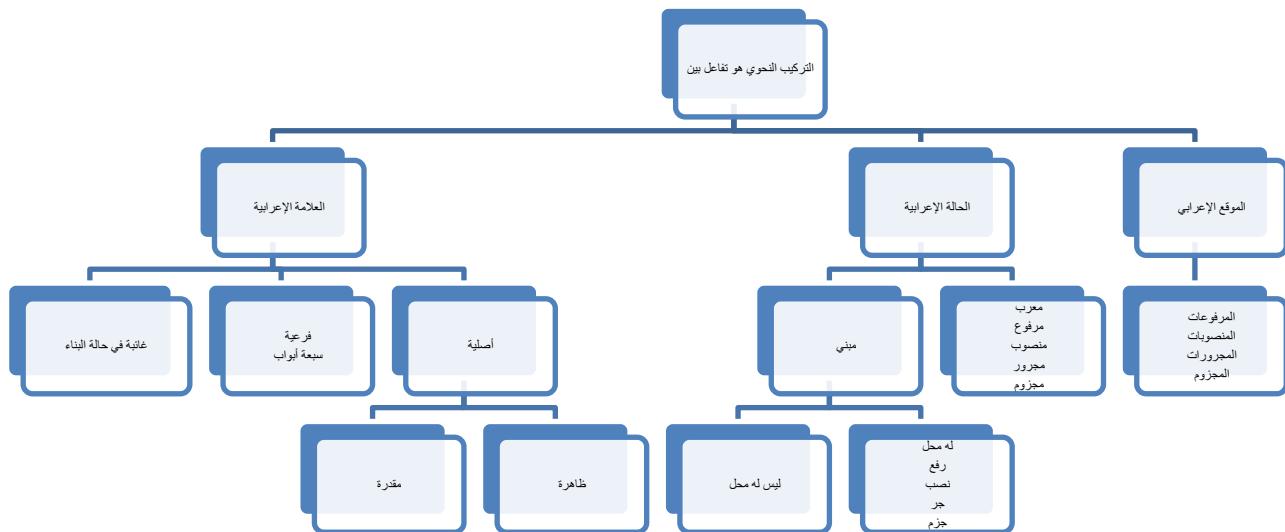
^(٢٢) شرح الرضي على الكافية: ٢/٨٤.

^(٢٣) ينظر شرح الرضي على الكافية: ٣/٤٦٩.

^(٢٤) ينظر شرح الرضي على الكافية: ٤/١٧١، وكذلك أطلقوا على الحركات الإعرابية مصطلح آلة الإعراب، ينظر أسرار العربية: تأليف: أبي البركات الأنباري عبد الرحمن بن أبي الوفاء محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد، تحقيق: د. فخر صالح قدراء - دار الجليل، بيروت، ط١٩٩٥م: ٣١٨.

^(٢٥) ينظر رسالة الحدو: تأليف: أبي الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله الرمانى، تحقيق: إبراهيم السامرائي، الناشر: دار الفكر، عمان، د.ط، د.ت: ٦، وينظر شرح الخبصي على تهذيب المنطق والكلام مع حاشيتي العطار والدسوقي: تأليف: مسعود عمر عبد الله، وسعد الدين الفقازانى الحنفى الخرسانى، الناشر: مطبعة مصطفى البانى، القاهرة، ١٣٥٥هـ، ١٩٣٦م: ٥٦.

^(١٦) المغرب في ترتيب المعرف: تأليف: أبي الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي بن المطرز، تحقيق: محمود فالخوري، وعبد الحميد مختار، الناشر: مكتبة أسامة بن زيد، حلب، ط١، ١٩٧٩م: ٤٠٢/٢.



أو يكون مبنياً في محل رفع، وستقوده عدم وجود لاحقة تنتهي إلى أحد الأبواب النحوية، وعدم لزوم آخر الكلمة حالة واحدة إلى كونه معرفاً بعلامة أصلية، وسيجد في مخطط العلامات الأصلية أن الرفع علامته الضمة.

لكن هذه الخطوات الصورية للوصول إلى الإعراب الصحيح تسبّبها خطوات ليست منطقية، وهي المثلثة في معرفة الباب النحوى للكلمة، كما تقيّبها خطوة ليست منطقية أيضاً، وتمثل في المستوى الدلالي، فجانب الدلالة حدّ من منطقية قواعد النحو؛ لأن التركيب قد يوصف بالصحة النحوية، بينما يرفضه المستوى الدلالي، وقد فطن النحويون إلى ذلك، فنجد سببواه تحت باب الاستقامة من الكلام والإحالة قد أشار إلى ذلك، فقد قسموا الكلام إلى: "مستقيم حسن، ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب. وأما المحال، فإن تنقض أول كلامك بآخره، فتقول: أتيتك غداً، وسأتيك أمس.

فأما المستقيم الحسن فقولك: أتيتك أمس، وسأتيك غداً، وأما المستقيم الكذب فقولك: حملت الجبل، وشربت ماء البحر، ونحوه.

وأما المستقيم القبيح فإنّ تضع اللفظ في غير موضعه، نحو قوله: قد زيداً أتيت، وكـي زيداً يأتيك، وأشباه هذا. وأما الحال الكذب فإن تقول: سوف أشرب ماء البحر أمس^(١٠٧).

فليس على المعرف من بعد أن يتعرف الأبواب النحوية – عن طريق مفهومها وعلامات كل باب - سوى أن يسير في خطوات منطقية تؤدي كل خطوة إلى التي تليها، ولنؤكد ذلك بمثال نوضح من خلاله الخطوات الذهنية المنطقية التي تصل بالمحرر إلى الإعراب الكامل: (المؤمنون إخوة)

فمعرفة المعرف بمفهوم كل من المبتدأ والخبر سترشده إلى انتهاء الكلمة الأولى لباب المبتدأ والكلمة الثانية لباب الخبر، ثم يعتمد على الخطوات المنطقية التي في هذا الخطط ليصل للإعراب الكامل، فالمبتدأ سيجد في باب المعرفات، إذن (المؤمنون) مبتدأ مرفوع، فقد حدد الحالة الإعرابية بصورة منطقية بناءً على وجود المبتدأ ضمن المعرفات، ثم تقوده الحالة الإعرابية إلى العلامة، فالاحتلالات المتاحة أن يكون مرفوعاً بعلامة أصلية أو فرعية أو يكون مبنياً في محل رفع، وستقوده اللاحقة إلى كونه معرفاً بعلامة فرعية تنتهي لجمع المذكر السالم، فستوضح له علامة الرفع التي هي الواو بناءً على الحالة الإعرابية التي هي الرفع.

كذلك كلمة (إخوة) بعد معرفته لبابها النحووي، وهو الخبر، ستتوالى الخطوات بصورة منطقية، فسيجد الخبر في باب المعرفات، إذن (إخوة) خبر مرفوع، فقد حدد الحالة الإعرابية بصورة منطقية بناءً على وجود الخبر ضمن المعرفات، ثم تقوده الحالة الإعرابية إلى العلامة، فالاحتلالات المتاحة أن يكون مرفوعاً بعلامة أصلية أو فرعية

(١١٥)، معناه إليها خص التجارة بالعائد لأنها كانت سبب الانقضاض عنه وهو يخطب^(١١٦).

وأعتقد أنه لا يوجد برنامج حاسوبي إلى الآن - على أقل تقدير - يستطيع أن يرصد هذه الظاهرة بتلك الدقة، ويستنتج وجود موضع واحد في القرآن الكريم يعود فيه الضمير على الأول دون الثاني، وأن بقية الموضع يعود فيها الضمير إلى الثاني.

ومن القواعد اللطيفة للنحوين التي تدل على استقرارهم الثامن والثانية بعض قواعدهم أنهم فرقوا بين إثبات همزة كملة (ابن) وحذفها، فإذا أثبّتْ أُعْرِيَثْ بدلًا من العلم السابق عليها، وإذا حذفْ أُعْرِيَثْ نعنا له، لأن البديل على نية تكرار العامل فيه استقلاله، بخلاف العت الذي يعد جزءاً من المعنوت، يقول ابن جني: "واعلم أن الشاعر رعما اضطر فأثبت التنوين في هذه الموضع التي ذكرناها؛ لأن ذلك هو الأصل قال الشاعر :

جَارِيَّةٌ مِنْ قَيْسٍ ابْنِ ثَعَابٍ
كَانَتْ حَلْيَةً سَيِّفَ دُهَبَةً^(١١٧)

وقال الخطيب:

إِلَّا يَكُنْ مَالٌ يَتَابُ فَإِنَّهُ... سَيِّاتِي ثَنَائِي رَيْدًا ابْنَ مُهَمَّلِي^(١١٨)
ومن فعل ذلك لزمه إثبات الألف في ابن خطأ، إلى هنا رأيت جميع أصحابنا يذهبون، والذي أرى أنا أنه لم يرد في هذين البيتين وما جرى بمحاجها أن يجري ابنا وصفا على ما قبله، ولو أراد ذلك لحذف التنوين، فقال من قيس بن ثعلبة، وزيد بن محمّل، ولكن الشاعر أراد أن يجري ابنا على ما قبله بدلًا منه، وإذا كان بدلًا منه لم يجعل معه كالشيء الواحد، وإذا لم يجعل معه كالشيء الواحد وجب أن ينوي افضلاب ابن مما قبله، وإذا قدر ذلك فيه فقد قام بنفسه، ووجب أن يبدأ به، فاحتاج إذن إلى الألف؛ لغلا يلزم الابتداء بالساكن، وعلى ذلك تقول: كلمت زيدا ابن بكر، كأنك تقول: كلمت ابن بكر، وكأنك قلت: كلمت زيدا كلمت ابن بكر؛ لأن ذلك

(١١٥) سورة الجمعة: ١١.

(١١٦) البرهان في علوم القرآن: ٤، ٣٢، ٣١، وقد نقل الزركشي نص ابن الأنباري عن مخطوطة له بعنوان: (الهاءات في كتاب الله، والمخطوطة بمكتبة تشرتريتي رقم: ٣١٦٥) دبل، إيرلندا، وقد أطّلعت على نسخة لها في الشبكة العنبرية.

(١١٧) البيتان من مشطورة الرجز وقد نسبهما سيبويه للأغلب بن عمرو العجلي، ينظر الكتاب: ٣ / ٥٠٥، ٥٠٦. ولسان العرب: ١ / ٢٣٧.

(١١٨) البيت من الطويل، وقد أصبه الخرم بحذف المتحرك الأول من البيت ويسمى اللّام، وهو للخطيبة، وهو في بيوانه: ٨٤. بيوان الخطيبة بشرح ابن السكين والسكنى والحسيني، تحقيق: نعمان أمين طه، الناشر: مصطفى البابي الحلبي، ط ١، ١٣٧٨هـ، ١٩٥٨م، وقد ورد في معاني القرآن للفراء بلا نسخة، ينظر معاني القرآن: تأليف: أبي زكريا يحيى بن زياد المتوفى ٢٠٧هـ، تحقيق: محمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، دار السرور، د ط، د ت: ٢ / ١٠٢.

فالصحة النحوية ليست دائمًا مرتبطة بسلامة التركيب، فجملة (أتيتك غدا) صحيحة نحوياً، لكنّها من فعل وفاعل ومفعول وظرف، لكنها على المستوى الدلالي ليست صحيحة، للتناقض بين دلالة المضى في الفعل (أى) ودلالة الاستقبال في الظرف (غدا).

- إحصائيات جزئية في مجال الحو:

وقد كان للنحوين بعض الإحصائيات الجزئية التي تدل على استقراء تام ودقيق، فمن ذلك نفهم على أنه قد يذكر لفظان ويعد الضمير على الثاني منها، فقد قاموا باستقراء تام لآيات القرآن الكريم، ووجدوا أن هذه قاعدة مطردة في القرآن باستثناء موضع واحد عاد فيه الضمير على الأول، يقول السيوطي: "قد يذكر لفظان ويعد الضمير على أحدهما، ثم الغالب كونه للثاني، كقوله - تعالى - : (وَاسْتَعِيْنُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ)^(١٠٨)، أعاد الضمير للصلوة؛ لأنها أقرب، وقوله: (هُوَ الَّذِي جَعَلَ السَّمْسَسَ ضَيَّاءً وَالنَّمَرَ نُورًا وَقَدْرَةً مَتَّاِزِلَ)^(١٠٩)، والأصل قدرها، لكن أكتفي برجوع الضمير للنمر لوجهين: قريبه من الضمير، وكونه هو الذي يفّعل به الشهور، ويكون به حسماها، وقوله: (وَالَّذِينَ يَكْتُرُونَ الْدَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِعُوهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ)^(١٠٠)، أعاد الضمير على الفضة لقرها، ويجوز أن يكون إلى الكثوز وهو يشملها، وقوله: (وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يَرِضُوهُ)^(١١١)، أراد برضوها، خص الرسول بالعائد؛ لأنه هو داعي العباد إلى الله، وحثّه عليه، والمخاطب لهم شفافها بأمره، ونفيه، وذكر الله - تعالى - في الآية؛ تعظيمًا، والمعنى تام بذكر الرسول وحده كما قال - تعالى - : (وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَتَحَمَّلُونَ^(١١٢)، فذكر الله؛ تعظيمًا، والمعنى تام بذكر رسوله، ومثله قوله - تعالى - : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلُّو عَنْهُ)^(١١٣).

وجعل منه ابن الأنباري: (وَمَنْ يَكْسِبْ حَطَبِيَّةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرِمْ بِهِ تَرِيَّا)^(١١٤)، أعاد الضمير للإثم؛ لقرره، ويجوز رجوعه إلى الخطيبة والإثم على لفظها بتأويل ومن يكسب إثما ثم يرم به.

وقال الأنباري: ولم يؤثر الأول بالعائد في القرآن كله إلا في موضع واحد، وهو قوله - تعالى - : (وَإِذَا رَأَوْا تَجَازَةً أَوْ لَهُوا اتَّقُوا إِلَيْهَا^(١١٥)

(١٠٨) سورة البقرة: ٤٥.

(١٠٩) سورة يومنس: ٥.

(١١٠) سورة التوبه: ٣٤.

(١١١) سورة التوبه: ٦٢.

(١١٢) سورة النور: ٤٨.

(١١٣) سورة الأنفال: ٢٠.

(١١٤) سورة النساء: ١١٢.

الجاليلية إلى عصره، وهو كثير جدا، واستقره استقراء دقيقاً أصله إلى أنه ينتهي إلى دوائر عروضية خمسة^(١٢٢).
وما أريد أن أقرره هنا هو أن هناك فارقاً بين اكتشاف علم العروض وهو قائم على حين إيقاعي صرف - وصناعة الدوائر العروضية، فالجانب الرياضي من وجمة نظري هو الجانب الأهم - إن لم يكن المفرد - في فكرة الدوائر، وهذا على عكس ما يراه بعضهم من أن الإيقاع هو الذي أرشد الخليل إلى فكرة الدوائر، وأن "كل دائرة تجمع عدداً من الأجر المتشابهة، أو بتعبير آخر ينبع منها عدد من الأجر المتفقة اتفاقاً كبيراً من الناحية الموسيقية، كما أن كل دائرة تتميز من غيرها من حيث الإيقاع أو النغم"^(١٢٤).

وأذكر دليلاً على أن الجانب الموسيقي لم يكن هو المعتد عليه في صناعة الدوائر؛ أنه قد يكون بين الأجر المتشابهة لدائرة واحدة تضاد إيقاعي يصل إلى درجة التناقض، في حين أن الإيقاع قد يجمع بين بحرين ينتميان لدائرةين مختلفين، ونستطيع أن نبرهن على ذلك في جميع الدوائر، ويكتفي هنا أن نذكر مثلاً لذلك بالدائرة الأولى دائرة (المختلف)، وما قوله عنها يتيه ليشمل جميع الدوائر.

فالآخر المستعملة في دائرة (المختلف) هي: الطويل، والمديد، والبسيط.
فوزن البحر الطويل بحسب الدائرة العروضية:
فَوْزُنْ مَقَاعِيْلُنْ فَعُولُنْ مَقَاعِيْلُنْ فَعُولُنْ مَقَاعِيْلُنْ فَعُولُنْ مَقَاعِيْلُنْ
وزن البحر المديد بحسب الدائرة العروضية:
فَاعِلَانْ فَاعِلَانْ فَاعِلَانْ فَاعِلَانْ فَاعِلَانْ فَاعِلَانْ فَاعِلَانْ
وزن البحر البسيط بحسب الدائرة العروضية:
مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ

وما عليك إلا أن تردد نفحة كل بحر ثم البحر الذي يليه ليتبين لك عدم التوافق الإيقاعي بين البحور، وهذا التضاد الإيقاعي يحتم الواقع الرياضي الذي اتجهه الخليل؛ لأنه اعتمد على محارتي الحذف والإضافة في كل دائرة ليحدد الأجر التي تنتهي إليها، فنجد في هذه الدائرة (فعلن) في الطويل عكس (فعلن) في البسيط، وكذلك (مفاعيلن) في الطويل عكس (مستفعلن) في البسيط، وعلى الرغم من أن المديد يتفق مع البسيط في تفعيلته الثانية (فعلن) فإن اختلاف التفعيلة الأولى فيه (فاعلان) مع بحر البسيط (مستفعلن) يبعد بإيقاعه عن هذا البحر، ولذلك نجد في جميع الدوائر أن عكس تفعيلة بحر ينتهي تفعيلاً لبحر آخر سواء أكانت هي التفعيلة الوحيدة للبحر (في حالة الأجر البسيطة)، أم كانت إحدى تفعيلتي البحر (في حالة الأجر المركبة).

(١٢٣) العروض، تأليف: ابن جني، مقدمة المحقق عن الدوائر العروضية، تحقيق وتقديم: أحمد فوزي الهيب، دار القلم، ط٢، ١٤٠٩ هـ، ١٩٨٩ م.

(١٢٤) العروض، تأليف: ابن جني، مقدمة المحقق عن الدوائر العروضية: ٣٣، ٣٤.

شرط البديل؛ إذ البديل في التقدير من جملة ثانية غير الجملة التي المبدل منها^(١١٩).

فالآلية التي اعتمد عليها التحويون هنا في إعراب كلمة (ابن) تعمد على حذف همزة (ابن) أو إباتتها، فإذا حذفت أُغْرِيْتُ نعمتاً، وإذا أُثْبِتَتْ أُغْرِيْتُ بدلاً.

ومن ذلك نفهم على أن الطرف (عند) ملازم للإضافة إلا في موضع واحد فإنه ينون، يقول ابن سيده: "عَنْدَ وَعَنْدَ وَعَنْهَ: أَقْصَى نَهَايَاتِ الْقُرْبِ، وَلَذِكَ لَمْ يَصْغِرْ، وَهُوَ طَرْفُ مِهْمٍ، وَلَذِكَ لَمْ يَمْكُنْ إِلَّا فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ أَنْ يَقُولَ الْقَاتِلُ لِشَيْءٍ بِلَا عِلْمٍ: هَذَا عِنْدِي كَذَا". فِيَقَالُ: أَوْلَئِكَ عِنْدُ؟^(١٢٠)

فكل ذلك يشير إلى حقيقة واضحة، تمثل في وجود بعض الإشارات النحوية التي تعد قواعد منطقية ومقولات للدراسات الحاسوبية.

المبحث الخامس: من نماذج الفكر الرياضي الحاسوبي في التراث اللغوي العربي؛ الدوائر العروضية:

غريب أنتا كلما بحثنا عن فكر لغوي رياضي عند القدماء؛ وجدها عند الخليل بن أحمد الفراهيدي، وقد يزول ذلك العجب عندما نعلم أن الخليل "نحو لغوي عروضي، استنبط من العروض وعلمه ما لم يستخرجه أحد، ولم يسبقه إلى علمه سابق من العلماء كلهم"^(١٢١)، بل قيل: "إن دولة الإسلام لم تخرج أبدع للعلوم - التي لم يكن لها عند علماء العرب أصول - من الخليل، وليس على ذلك برهان أو ضح من علم العروض، الذي لا عن حكيم أخذته، ولا على مثل تقدمه احتذاه، وإنما اخترعه من برهان بالصفارين، من وقع مطقة على طست"^(١٢٢).

والحقيقة أن البعث للخليل في اختزاعه الدوائر العروضية لم يكن حسه الموسيقي، وخبرته بالإيقاع فحسب، فقد كان فكره الرياضي حاضراً حضور الجانب الموسيقي، فلم يكن الخليل لـ" يصل إلى هذه الدوائر العروضية وغيرها من أقسام علم العروض لو لا ذكاؤه الخارق، ورسوخ قدمه في علم الإيقاع والرياضيات، ثم جهوده العظيمة التي لم تعرف الكلل، فاستطاع أن يجمع جل الشعر العربي الذي قيل منذ

(١١٩) سر صناعة الإعراب: ٢/٥٣٠، ٥٣١، وينظر المحكم والمحيط الأعظم؛ تأليف: أبي الحسن علي بن إسماعيل الأندرسي، المعروف بـ(ابن سيده) ت (٤٥٨هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وزملائه، مكتبة مصطفى البابي الحسيني، القاهرة، سنة ١٣٧٨هـ: ١/٣٦٥.

(١٢٠) المحكم والمحيط الأعظم: ١/٢٠٧، وينظر لسان العرب: ٣٠٧.

(١٢١) إباه الرواة على أنبأه النحاة، تأليف: أبي الحسن علي بن يوسف الققطي، ت (٦٢٤هـ)، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، ط١، سنة ١٤٠٦هـ، ١٩٨٢م: ٣٧٧/١.

(١٢٢) التنبية على حدوث التصحيف، تأليف: حمزة بن الحسن الأصفهاني، تحقيق: محمد أسعد طلس، راجعه: أسماء الحمصي، عبد العليم الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، دار صادر، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م: ٥٤.

علم العروض، وكيف يتناقض المحدث الرياضي مع الحاسة الموسيقية، وقد كانت الموسيقى يومئذ فرعاً من الرياضيات!"^(١٢٩). لذلك فإن المتأمل في فلسفة الدوائر العروضية سيبه نظاماً رياضياً، والمتذوق للواقع الاستعمالي للشعر، وما وضع له من قوانين عروضية تتصل بالزحاف والعلاء سيطرته الجانب الموسيقي، وهذا في حد ذاته براءة في الرؤية المنهجية للخليل، لأنه فرق بين النظام والاستعمال، دوائر الخليل " بما فيها من تجريد تحفظ على النظام مثاليته. وقد أضحت قيم التام والجزء والشطر والإبهاك وما يعتري ذلك من زحافات وعلل مؤكدة للواقع الاستعمالي مفصحة عما يرید، ولم تكن هذه الأمور بعزل عن فهم إيقاعي لدور السكتات والطول والقصر، وكذلك الإنشار، وكل أمر من شأنه أن يصل حبل اللغة بحبل الإيقاع - أقول - أضحت هذه الأمور كلها مفصحة عن رؤية الخليل لفن العروض، ومفصحة عن إحساس العربي بتراث إيقاعه الذي كان تاجه الشعري يبور بفيض من هذا الإحساس"^(١٣٠)، ولذلك نجد الخليل قد "اتجه بخاسته الموسيقية المرهفة إلى الشعر العربي فاستخلص منه القوالب الخفية - اللا مرئية - التي يُصْبُّ فيها، واتجه بعقله الرياضي إلى وضع قوالب نظرية افتراضية، لا تُعدُّ أصولاً في واقع اللغة، فوزع عليها النطق العربي"^(١٣١) .

وأول ما يطالعنا من نظام رياضي في دوائر الخليل هو الشكل الهندسي الذي اتخذه إطاراً لنظمته، ويتصل في الدائرة نفسها، وهي عبارة عن منعنى مغلق جمع نقاطه على بعد ثابت من نقطة ثابتة تسمى مركز الدائرة، وكان الخليل على وعي تام بالوظيفة الأساسية التي اجتَّهَلَ لها الدائرة بوصفها مثلاً هندسياً جموعة لا نهاية من النقاط التي تبعد بعداً ثابتاً عن نقطة ثابتة تسمى مركز الدائرة، وهذا ما أثار له أن يبدأ من أي نقطة في محيط الدائرة، وأن يبدأ في توزيع الحركات والسكنات الخاصة بالدائرة بادئاً بالبحر الذي يمثل مركز الدائرة، وقد جعله في كل الدوائر البحر الذي يبدأ بوتر ما عدا دائرة المشتبه، فالبحر السريع الذي يمثل مركبها يبدأ بسبب خفيف، وقد جعل بين بداية البحر ونهايته نصف قطر هندسي يميز هذا البحر عن غيره، ونصف القطر هو قطعة تصل بين أي نقطة على المحيط ومركز الدائرة، وهو بعد الثابت، ونستطيع أن نوضح هذا عن طريق الدائرة الثانية؛ وهي دائرة المُوْتَلَفْ، وتجمع بين بحرين مستعملين هما: الوافر والكامل وبحر محمل، هو المتوفر، فلنا أن نعبر عن الرؤية الهندسية لأبْخَرْ هذه الدائرة آخذين بعين الاعتبار هذه المصطلحات الهندسية (محيط الدائرة، ومركز الدائرة، ونصف قطر الدائرة) هكذا:

(١٢٩) تكوين العقل العربي، تأليف: د. محمد عابد الجابري، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط.٨، ٢٠٠٣: ٨٤.

(١٣٠) محاولات التجديد في إيقاع الشعر، تأليف: د. أحمد كشك، دار غريب، ٢٠٠٤: ٧.

(١٣١) تكوين العقل العربي: ٨٤.

وما يؤكد أن الدوائر قامت على أساس رياضي صرف أنها نجد تشابهاً إيقاعياً قد يصل إلى حد التطابق بين بحرين ينتهيان لدائرةين مختلفتين، ولو كان الأساس موسيقياً لانتمت هذه الأبْخَرْ لدائرة واحدة، فعلى سبيل المثال: مجزوء الوافر - والوافر ينتهي إلى دائرة (المُوْتَلَفْ) - والبحر المزوج - وهو ينتهي إلى دائرة (المُجْتَلِبْ) - بينما تشابه إيقاعي عندما تأتي تفعيلة مجزوء الوافر سلة من زحاف العصب^(١٢٥) ، فنكون على: (مُفَاعَلَتَنْ مُفَاعَلَتَنْ) مرتين في كل شطر، وهي بذلك تتشبه إيقاعاً الهزج: (مُفَاعَلَنْ مُفَاعَلَنْ) في كل شطر، والفرق بينها هو تسكين الخامس في الهزج، فإذا جاءت تفعيلة الوافر مسكتة الخامس تَحَوَّلَ التشابه بين البحرين إلى تطابق إيقاعي؛ لأن التفعيلة أصحت واحدة، ولذلك نجد الدكتور أنيس يعالج البحرين (مجزوء الوافر، والهزج) تحت عنوان واحد، وينظر أن أصحاب العروض قد تعودوا "أن يعالجو الوزن الذي يُسمى بالهزج علاجاً مستقلًا، وأن يفرقوا بينه وبين مجزوء الوافر، ولكن نؤثر النظر إليها معاً؛ لما بينها من وجود شباه تكاد تجعلها وزناً واحداً"^(١٢٦) ، وهذا ما حدا بالدكتور شعبان صلاح إلى جعل البحرين بحراً واحداً، "فما دمنا قد سلمنا قبلًا بإمكان تسكين الخامس في تفعيلة الوافر المجزوء، واعتقدنا بها صورة ثانية من صوره فإنه لا مانع إذن من أن نقول بأن الهزج ليس شيئاً مختلفاً عن مجزوء الوافر، وإنما هما شيء واحد"^(١٢٧) .

وما أوردناه من التشابه الإيقاعي بين مجزوء الوافر والهزج، وهو من دائرةين مختلفتين، ينطبق جله على تفعيلة كل من الكامل (مُفَاعَلَنْ) - وهو من دائرة (المُوْتَلَفْ) - والجز (مُسْتَفْعَلْنْ) - وهو من دائرة (المُجْتَلِبْ) - ويتحوّل التشابه الإيقاعي إلى تطابق إيقاعي عندما يصيّب (مُفَاعَلَنْ) الإضمار فيسكن الثاني المتحرك^(١٢٨) ، ويتحوّل إلى (مُسْتَفْعَلْنْ).

ولا بد أن نعلم أنه ليس هناك تناقض بين المبدأ الرياضي في صناعة الدوائر والواقع الموسيقي في استقراء أوزان الشعر، فالبِدَأُ الذي اتخذه الخليل في دوائرة "مبدأ لا يمكن أن يعتقد - ولو مقولاً - إلا عقل رياضي فذ، عقل لا يتناقض قط مع الحاسة الموسيقية المرهفة التي مكتَتَ الخليل نفسه من استنباط أوزان الشعر العربي (من تحليل القصائد وقطع الأبيات، ومن ثم من تأسيس علم جديد، هو

(١٢٥) العصب هو تسكين الخامس المتحرك، وتحوّل به (مُفَاعَلَنْ) إلى (مُفَاعَلَتَنْ) أو (مُفَاعَلَنْ)، ينظر الكافي في العروض والقوافي، تأليف: التبريري، تحقيق: الحساني حسن عبد الله، مكتبة الخانجي، ط٣، ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ: ٥١.

(١٢٦) موسيقى الشعر، تأليف: د. إبراهيم أنيس، مطبعة الأنجلو، ط٢، ١٩٥٢م: ١٠٨.

(١٢٧) موسيقى الشعر بين الاتباع والابداع، تأليف: د. شعبان صلاح، دار غريب، د. ط. ٢٠٠٧: ٣٣.

(١٢٨) ينظر الكافي في العروض والقوافي: ٥٨.

// ٥)، (السبب التفلي //)، (السبب الخفيف //)، وعن طريق تقليل هذه الوحدات تنتهي تفعيله كل بحر من بحور الدائرة، فإذا بدأنا بالوتد المجموع (٥//) فستنتهي تفعيله البحر الوافر: (مفاععلن)، (٥// ٥//)، وإذا بدأنا بالسبب التفلي (٥//) فستنتهي تفعيله البحر الكامل: (مفاععلن)، (٥// ٥//)، وإذا بدأنا بالسبب الخفيف (٥//) فستنتهي تفعيله البحر المتوفّر: (مفاعلاتن)، (٥// ٥//).

إذا ما زاوجنا بين الإطار الهندسي وقانون الجبر المتمثل في عملية التباديل والتوفيق فاجتنأنا العقيرية الرياضية الحاسوبية حيث تيّسر الدائرة عملية التقليل؛ لأنّ نقطة البداية لأي بحر متصلة بمركز الدائرة، ومرتبطة ب نقطة نهايتها؛ لكونها هي النقطة التي ينتمي إليها البحر ليبدأ من جديد، فالبحر الوافر سيبدأ من الوتد المجموع (٥//) ويأخذ دورة كاملة حول الدائرة، وينتهي قبل الوتد نفسه الذي بدأ منه، ثم يبدأ البحر الكامل من السبب التفلي (٥//) الذي يلي الوتد المجموع، ويأخذ دورة كاملة حول الدائرة، وينتهي قبل السبب التفلي نفسه الذي بدأ منه، ثم يبدأ البحر المتوفّر من السبب الخفيف (٥//) الذي يلي السبب التفلي، ويأخذ دورة كاملة حول الدائرة، وينتهي قبل السبب الخفيف نفسه الذي بدأ منه، فكلّ هذا يسير في فلك هذا التتابع (٥// ٥//) (مفاععلن) الذي يمثله البحر الأول في الدائرة، وهو البحر الوافر.

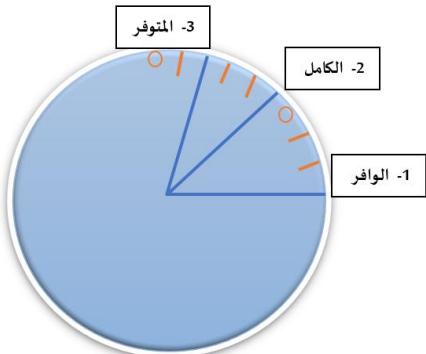
وهكذا في سائر الموارد نجد أنّ جميع التقليليات تسير في فلك تتابع الحركات والسكنات في البحر الأول (١٣٣) في الدائرة، فالدائرة الأولى دائرة مختلف تسير كل أجرها في فلك هذا التتابع (٥// ٥// ٥// ٥// ٥// ٥// ٥// ٥// ٥//) (مفاععلن، مفاععلن) الذي يمثله البحر الأول في الدائرة، وهو البحر الطويل (١٣٤)، والدائرة الثانية كما ذكرنا تدور في فلك تفعيله البحر الوافر (٥// ٥// ٥// ٥//) (مفاععلن)، والدائرة الثالثة دائرة المختل تسير كل أجرها في فلك هذا التتابع (٥// ٥// ٥// ٥//) (مفاعلين) الذي يمثله البحر الأول في الدائرة، وهو البحر الهجز (١٣٦)، والدائرة الرابعة دائرة المشتبه تسير كل أجرها في فلك هذا التتابع (٥// ٥// ٥// ٥// ٥// ٥//)، (٥// ٥// ٥// ٥//) (مفاعلن مستعملن مفهولن) الذي يمثله البحر الأول في الدائرة،

(١٣٣) وإن كانت طبيعة الدائرة تجعل أي بحر يصلح ليمثل نقطة البداية، لكننا هنا التزمنا بترتيب الخليل للأبحار داخل الدائرة، وقد علّوا لنقطة البداية في أربع دوائر بان الخليل اختار البحر الباقي بوتد لقوة الوتد عن السبب، وفي الدائرة الرابعة البحر الوحيد الذي يبدأ بوتد يصيّب تفعيله الأولى من الرحاف ما يضيقها، وهو بحر المضارع، وتفعيله (مفاععلن)، وهي إما مقوية وإما مكفرة، فبدلت الدائرة بالسريع، وأوله سبب، ينظر الكافي: ٥٠، ١٣٨، ١٢٨، ٩٣، ٧٢، ١٣٦.

(١٣٤) ينظر الكافي في العروض والقوافي: ٢١.

(١٣٥) ينظر الكافي في العروض والقوافي: ٥١.

(١٣٦) ينظر الكافي في العروض والقوافي، وقد سماها التبريزى دائرة المشتبه: ٧٣.



شكل هندسي لأجر دائرة المؤلف العروضية فالبحر الأول في محيط الدائرة هو البحر الوافر، وتفعيلته: (مفاععلن)، (٥// ٥// ٥//)، وبدأ من الوتد، وهو يتصل بمركز الدائرة عن طريق نصف القطر، والبحر الثاني هو الكامل وتفعيلته: (مفاععلن)، (٥// ٥// ٥//)، وبدأ من السبب التفلي، ويتصّل بمركز الدائرة عن طريق نصف القطر الثاني، والبحر الثالث هو المتوفّر، وهو بحر محمل، وتفعيلته: (مفاعلاتن)، (٥// ٥// ٥//) محركة النون، وبدأ من السبب الخفيف، ويتصّل بمركز الدائرة عن طريق نصف القطر الثالث، وهكذا فعل مع بقية الموارد.

وكان ذلك اعتماد الخليل في نظام الموارد على العملية الرياضية نفسها التي اتخذها منهجاً في صناعة أول معجم عربي، وهي عملية التباديل والتوفيق، يقول الدكتور شوقي ضيف: "والحق أن الخليل اكتشف للشعراء أوزاناً جديدة لم يستخدمها أسلافهم، وذلك أنه استضاء بفكرة التباديل والتوفيق الرياضية في وضع عروض الشعر؛ إذ جعل أوزانه تدور في خمس دوائر، أو بعبارة أدق تدور أجزاءها من الأسباب والأوّلاد، فإذا هو يحصي الأوزان التي استخدمها العرب واضعاً لها ألقابها، ويحصي أو يستنبط أوزاناً أخرى محملة لم يستخدموها في أشعارهم" (١٣٣).

فأخذ الخليل يقارب تسلّي الحركات والسكنات في كل دائرة، فنجد عن ذلك جميع الاحتمالات الإيقاعية الممكنة في كل دائرة، سواء أكانت هذه الاحتمالات مستعملة أم كانت محملة، وقد أرسى بهذه المهمية الدقيقة نظاماً محكماً، وصف به الواقع الاستعمالي للشعر حتى عصره عن طريق التنظير للبحور المستعملة، واستشرف آفاق ما قد يتوّقع حدوثه من إيقاعات عن طريق التنظير للبحور المهملة التي أنتجهها منهجهة التقليل.

ونستطيع أن نوضح ذلك من خلال الدائرة نفسها التي تحدثنا عن بنائها الهندسي، فهناك ثلاثة وحدات إيقاعية، تمثل كل واحدة منها نقطة البداية في هذه الدائرة، وهذه الوحدات هي: (الوتد المجموع

(١٣٢) تاريخ الأدب العربي، د. شوقي ضيف، الجزء الثالث العصر العباسي الأول، دار المعارف، القاهرة، ط٦، ٢٠٠٤، ٣/٢٠٠٥.

الاستقراء التام الذي أدى بهم إلى استنباط مجموعة من القواعد المتفقة مع إمكانات الحوسية، كعدم إمكانية اجتماع حرفين معينين في كلمة واحدة، وحكمهم على كلمة بأنها غير عربية بناء على تقليديها، وكذلك الحكم على جذر واحد بأنه عربي دون بقية تقليلها، وكذلك الحكم بإهال تقليديات حرفين مع غيرها من كل حروف المعجم، ونصلهم على عدم إمكانية تناли بعض الحروف في الكلمات العربية، وكذلك عدم إمكانية تناли بعض الحروف إلا بوجود فاصل بين الحرفين.

٣- وفي إطار الدراسات الصرفية رصد البحث بعض نماذج الفكر الرياضي الحاسوبي لدى قدمائنا، وكان ميزانهم الصرفي خير دليل على معالجتهم الآلية لبعض ظواهر اللغة، فأدى بهم إلى إحصاء بعض الأوزان المهمة، وبعض الأوزان النادرة، وإلى إنكار بعض الأوزان حال ارتباطها بتناعج حروف معينة، وما يشبه في معالجتهم البرمجة الحديثة تفريقيهم بين أنواع الفعل من حيث الصحة والاعتلال، و إخضاعهم أوزان الفعل الثالثي للاحتلال المقطمية لضبط فائه وعيته، ثم تفريقيهم بين المستعمل والمهمل من تلك الاحتمالات، وكذلك نصهم على قواعد قياسية مطردة كبناء الفعل للمفعول، وكيفية صوغ المصادر القياسية، والمشتقات، وكذلك اسم المرة واسم الهيئة والمصدر المبغي، كما أن هناك إحصائيات جزئية قاموا بها في هذا الإطار، كإحصائهم تصنيف الأبواب الفعل باعتبار التعدي واللزوم.

٤- وفي مجال النحو أقر البحث أن كثیراً مما ذكره القدماء في هذا الشأن لا يُعُد من قبيل المعالجة الآلية في أغلبه، لأن النحو يبدأ من المعنى، وينتهي إليه، لكننا لم نعد بعض الإشارات المهمة التي تعد إرهاصاً للدراسات الحاسوبية، وتأمّلنا ذلك في تناولهم لحروف المعاني، وفي ربطهم بين الموقف الإعرافي والحالة الإعرافية والعلامة الإعرافية، وأكملنا أن جانب الدلالة قد حَدَّ من منطقية قواعد النحو؛ لأن التركيب قد يوصف بالصحة النحوية، بينما يرفضه المستوى الدلالي.

كما كان للنحوين بعض الإحصائيات الجزئية التي تدل على استقراء تام ودقيق، فمن ذلك نصهم على أنه قد يُذكُر لفظان ويُعود الضمير على الثاني منها، فقد قاموا باستقراء تام لآيات القرآن الكريم، واستثنوا موضعاً واحداً قد عاد فيه الضمير على الأول، ومن ذلك تفريقيهم إعرابياً بين إثبات همزة كلمة (ابن) وحذفها.

٥- وفيما يتصل بالدواير العروضية أوضح البحث أن هناك فارقاً بين اكتشاف الخليل للأبخر وصناعته الدواير العروضية، فاكتشاف الأبخر أنسسه موسيقي، وصناعة الدواير كان وراءها فكرة الرياضي الذي كان مسيطراً على الجانب الموسيقي، كما أوضح البحث معلم البناء الهندي الذي اخذه الخليل إطاراً لنظمته، ويتمثل في المائرة نفسها، وكذلك أوضح دور الفكرة الرياضية نفسها التي اتخذها منها في صناعة أول معجم عربي، وهي فكرة

وهو البحر السريع^(١٣٧)، والمائرة الخامسة دائرة المتفق يسير بحراها في تلك هذا التتابع (٥//٥)، (فغولن) الذي يمثله البحر الأول في الدائرة، وهو البحر المتقارب^(١٣٨).

ولذا تعد الدواير العروضية نموذجاً من نماذج الفكر الرياضي الحاسوبي في التراث اللغوي العربي.

المخاتلة:

عرض هذا البحث بعض نماذج الفكر الرياضي الحاسوبي عند قدام اللغويين العرب في الصوت والمعجم والصرف والنحو والعروض، ومن ثم جهودهم في إخضاع بعض مجالات اللغة العربية لقواعد المنطق الرياضي، مما يوَهَّل تلك القواعد لتكون أساساً لأي مجالات آلية حاسوبية للغة العربية، فقد أثبتت هذا البحث أن مجالات هؤلاء اللغويين وتحليلاتهم في مجالات الصوت والمعجم والصرف والدواير العروضية تبرهن على تكتملهم من الفكر اللغوي الرياضي الحاسوبي، وعلى أن اللغة العربية تمنع بالسياسات التي تؤهلهما لقابلية البرمجة والمعالجة الآلية، وهي شائعة إنجالية تتضمن مجموعة من النتائج الأكثر تفصيلاً متمثلة في النقاط الآتية:

١- في مجال الأصوات وجدنا إشارات للقدماء تنبئ عن فكر رياضي حاسوبي، وهذه الإشارات قد مهدت بدورها لوجود أحاجرة وبرامج حاسوبية، فدراستهم للأصوات من حيث المخاجر والصفات تؤكد ذلك، فوجدنا لديهم بعض التفاصيل التي اعتمدوا عليها في تحديد حرف بدقّة، كما رصدنا الآليات التي استخدموها لهذا الغرض، وأثبتنا أنها تدل على وعي تام بالصلة بين الصامت والحركة التي يحملها الصامت، حتى لا تتدخل النتائج ويوصف الصامت بصفات الحركة أو العكس.

وكذلك الحال مع دراستهم لصفات الحروف، فقد اعتمدوا في تحديدتها على التجربة واللاحظة، خذلدوها بدقّة شديدة لم تختلف كثيراً عما أثبتته الأجهزة الحديثة والبرامج الحاسوبية في هذا الشأن، وقد استخدموها آليات بسيطة في عرض حروف الصفات التي لها خذد ما أدى إلى الإيجاز والدقة في معرفة صفات الحروف.

كما أثبتوا حددوا مجموعة من الظواهر الدقيقة التي يقوم بها الحاسب الآلي الآن، كالظواهر الخاصة بالحروف التي تبدأ بها الآيات، أو تنتهي بها، وكذلك التقسيمات المختلفة للقرآن الكريم حسب عدد حروفه، وعدد كلياته، وعدد آياته وعدد سوره.

٢- أثبتت البحث أن صناعة المعجم العربي تعد من أهم نماذج الفكر الرياضي الحاسوبي في التراث اللغوي العربي، ودلل على ذلك من خلال مجموعة من الظواهر، مثل فكرة التباديل والتوافق التي أدت بهم إلى حصر المستعمل والمهمل من الألفاظ، وهذا

(١٣٧) ينظر الكافي في العروض والقوافي، وقد سماها التبريزي المتنبه: ٩٤.

(١٣٨) ينظر الكافي في العروض والقوافي: ١٣٧.

- التهديد في علم التجويد: تأليف: شمس الدين أبي الحير محمد بن الجزري، تحقيق: غانم قدوري الحمد، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٦م.
- التنبيه على حدوث التصحيف : تأليف : جمرة بن الحسن الأصفهاني، تحقيق: محمد أسعد طلس، راجعه: أسماء الحصي، عبد العليم الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، دار صادر، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م.
- تهذيب اللغة: تأليف: أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، ت (١٣٧٠هـ)، تحقيق: الشيخ عبد السلام هارون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٣٨٤هـ، ١٩٦٤م.
- الجمل في النحو: تأليف: الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ط٥، ١٤١٣هـ، ١٩٩٥م.
- جمرة اللغة: تأليف: أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي البصري، ت (١٣٢١هـ)، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د ط، د ت.
- الجني الداني في حروف المعاني: تأليف : أبي محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي، ت (١٤٦٩هـ)، تحقيق: د فخر الدين قباوة، والاستاذ محمد نديم فاضل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م.
- حاشية الصبان على شرح الأشموني لآففية ابن مالك، ومعه شرح الشواهد للعيني: تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، المكتبة التوفيقية، د ط، د ت.
- المضائق: تأليف: أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد على النجار، الناشر: عالم الكتب، بيروت.
- دراسة إحصائية لجذور معجم الصحاح باستخدام الكمبيوتر: تأليف: د. علي حليمي موسى: جامعة الكويت، ١٩٧٣م.
- درة الغواص في أوهام الحواص: تأليف: الحريري أبي محمد القاسم بن علي، ت (١٤٥٦هـ)، ط١، مطبعة الجواب، قيسارية، ١٢٩٢م.
- ديوان الخطيب شرح ابن السكikt والسكنى والسجستاني، تحقيق: نعan أمين طه، الناشر: مصطفى الباعي الحلبي، ط١، ١٣٧٨هـ، ١٩٥٨م.
- رسالة الحدود: تأليف: أبي الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله الرماني، تحقيق: إبراهيم السامرائي، الناشر: دار الفكر، عمان، د ط، د ت.

التبادل والتوفيق التي كانت بمنزلة الآلة الحاسوبية المنتجة للمستعمل والمهمل من الأخر، كما ألمح البحث إلى نتيجة المزاوجة بين الإطار الهندسي وقانون الجبر المقتول في هذه الفكرة الرياضية، هذه المزاوجة التي تكشف عن العبرية الرياضية الحاسوبية حيث تبادر المائرة عملية التقليب؛ لأن نقطة البداية لأي بحر متصلة بمركز الماء، ومرتبطة ب نقطة نهايته؛ لكونها هي النقطة التي ينتهي إليها البحر ليبدأ من جديد.

كما نفى البحث أي تناقض بين المبدأ الرياضي في صناعة الدوائر والواقع الموسيقي في استقراء أوزان الشعر، وأثبتت مدى الانسجام بين الجانب الرياضي والموسيقي في صناعة الدوائرعروضية، فالمتأمل في فلسفة الدوائرعروضية سيهرا ظالماً الرياضي، والمتأمل في الواقع الاستعمالي للشعر، وما وُضع له من قوانينعروضية تتصل بالزحاف والعلة سيطره الجانب الموسيقي، وهذا في حد ذاته براءة في الرؤية المنهجية للخليل، لأنه فرق بين النظام والاستعمال.

المصادر:

- أسباب التعدد في التحليل الحجوي: تأليف: د. محمود حسن الجاسم، مجلة مجمع اللغة العربية، سوريا، عدد ٤، ٢٠٠٤م.
- أسرار العربية: تأليف: أبي البركات الأبياري عبد الرحمن بن أبي الوفاء محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد، تحقيق: د. فخر صالح قدارة - دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٥م.
- أصوات اللغة: تأليف: د. عبد الرحمن أيوب، مطبعة الكيلاني، ط٢، ١٩٦٨م.
- الأصوات اللغوية: تأليف: د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٥، ١٩٧٩م.
- الأصول في النحو: تأليف: ابن السراج أبي بكر محمد بن سهل السراج الحجوي، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٩٨٨م.
- إنبأ الرواية على أنبأ النحاة : تأليف: أبي الحسن علي بن يوسف النقطي، ت (١٤٦٤هـ)، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، ط١، سنة ١٤٠٦هـ، ١٩٨٢م.
- الإضاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: تأليف: الإمام أبي البركات الأبياري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة حجازي، ط٢، ١٩٥٣م.
- البرهان في علوم القرآن: تأليف: بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار التراث، د ط، د ت.
- تاريخ الأدب العربي: د. شوقي ضيف، الجزء الثالث العصر العباسي الأول، دار المعارف: القاهرة ط٤، ١٦٠٤م.
- تكوين العقل العربي: تأليف: د. محمد عابد الجابري، : مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط٨، ٢٠٠٣م.

- سر صناعة الإعراب: تأليف: أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: د. حسن هنداوي، الناشر: دار القلم، دمشق، ط ١، ١٩٨٥ م.
- الشافية في علم النصريف: تأليف: جمال الدين أبي عمرو عثمان السويني النحوي، المعروف بابن الحاجب (ت ٦٤٦هـ)، دراسة وتحقيق: حسن أحمد العثمان، المكتبة المكية، ط ١، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥ م.
- شذا العرف في فن الصرف: تأليف: الشيخ / أحمد الملاوي، ضبطه وشرحه ووضع فهارسه: د. محمد أحمد قاسم، المكتبة المصرية، صيدا، بيروت، ط ٢.
- شرح بدر الدين على لامية الأفعال: تأليف: جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك المشهور بابن الناظم، ط ١، ١٤٣١هـ.
- شرح الخصي على بهذب المنطق والكلام مع حاشيتي العطار والسوق: تأليف: مسعود عمر عبد الله، وسعد الدين التفتازاني الحنفي الحرساني، الناشر: مطبعة مصطفى البابي، القاهرة، ١٣٥٥هـ، ١٩٣٦ م.
- شرح الرضي على الكافية: تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قار يونس، بني غازي، ط ٢، ١٩٩٦ م.
- شرح شافية ابن الحاجب: تأليف: الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاسترابادي النعوي، مع شرح شواهد للعالم الجليل: عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب المتوفى في عام ١٠٩٣هـ، حققها، وضبط غربتها وشرح مبهمها الأستاذة: محمد نور الحسن، محمد الزفاف، محمد محبي الدين عبد الحميد، دار الفكر العربي، ١٣٩٥هـ، ١٩٧٥ م، د ط.
- شرح كتاب سيبويه: تأليف: أبي سعيد السيرافي (١٣٦٨هـ)، حقق الجزء الأول: د. رمضان عبد التواب، ود. محمود فهيمي حجازي، ود. محمد هاشم عبد الدايم، القاهرة، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ط ١، ١٩٨٦ م. وحقق الجزء الثاني: د. رمضان عبد التواب، القاهرة، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ط ١، ١٩٩٠ م.
- العروض : تأليف: ابن جني، مقدمة الحق عن الدوائر العروضية، تحقيق وتقديم: أحمد فوزي الهيب، دار القلم، ط ٢، ١٤٠٩هـ، ١٩٨٩ م.
- علم الأصوات: تأليف: بريل مالبرج، تعریف ودراسة: عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، ١٩٨٤ م، د ط.

- المتصف شرح كتاب التصريف للبازني، (ت: ٢٤٩ هـ): تأليف: أبي الفتح عثمان ابن جني (ت: ٣٩٢ هـ)، تحقيق: إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، وزارة المعارف العمومية، دار إحياء التراث العلمية، ط، ١، ١٣٧٣ هـ. ١٩٥٤ م.
- المنج الصوقي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي: د. عبد الصبور شاهين، مطبعة جامعة القاهرة والكتاب الجامعي، ط، ١، ١٣٩٧ هـ. ١٩٧٧ م.
- موسيقى الشعر: تأليف: د. إبراهيم أنيس، مطبعة الأنجلو، ط٢، ١٩٥٢ م.
- موسيقى الشعر بين الاتباع والابتداع: تأليف: د. شعبان صلاح، دار غريب، د ط.
- النشر في القراءات العشر: تأليف الإمام الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجوزي، المتوفى سنة ٨٣٣ هـ، قدم له صاحب الفضيلة الأستاذ: علي محمد الصباع، خرج آياته الشيخ: زكريا عميران، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط، ١، ١٤١٨ هـ. ١٩٩٨ م.
- نظرية تشومسكي التحويلية التوليدية الأسس والمفاهيم: د. مختار درقاوي، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ١٤٢٠ م، العدد ١٢.
- مختار الصباح: تأليف: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان، بيروت، ط جديدة، ١٤١٥ هـ، ١٩٩٥ م.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها: تأليف: جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: فؤاد علي منصور، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط، ١، ١٩٩٨ م.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي: تأليف: أحمد بن محمد بن علي المقري القيوبي، تحقيق: عبد العظيم الشناوي، القاهرة، دار المعارف، ١٣٩٧ هـ.
- معاني القرآن للفراء بلا نسبة، ينظر معاني القرآن: تأليف: أبي زكريا يحيى بن زياد المتوفى ٢٠٧ هـ، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي الجبار، دار السرور، د ط، د ت.
- المغرب في ترتيب المعرب: تأليف: أبي الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي بن المطرز، تحقيق: محمود فاخوري، وعبد الحميد مختار، الناشر: مكتبة أسامة بن زيد، حلب، ط ١، ١٩٧٩ م.
- المقضب: تأليف: المبرد أبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضية، ط، ٣، ١٤١٥ هـ. ١٩٩٤ م.
- الممنع الكبير في التصريف: تأليف: ابن عصفور، الإشبيلي، تحقيق: فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان، ط، ٨، ١٩٩٤ م.

Computeristic ,mathematical thought in Arabic language Heritage

Abstract

This research traces the efforts of ancient Arabic linguists to subjugate some of the linguistic sciences such as phonetics, lexicon, Grammer Science, presentation circuits for mathematical logic rules and the accompanying analysis , organizing and indexing are preliminary experiments for the Arabic language.

The research confirms that these models of Computeristic mathematical thought in the linguistic heritage of the Arabs, prove at the same time that the Arabic language has the characteristics that qualify it for the possibility of programming and mechanical processing.

Key words: Mathematical Thought/computer/linguistic Heritage / Presentation circuits/language processing.

تأثير أبعاد التسويق الداخلي على راحة الموظفين وأدائهم

بالتطبيق على البنوك المحلية في جازان

د/ علي بن محمد المدبش

كلية المجتمع - جامعة جازان - المملكة العربية السعودية

المُلْخَص

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على تأثير أبعاد التسويق الداخلي (التوظيف، التفاعل الداخلي، التدريب، الجوائز والكافيات) على راحة الموظفين وأثره على تحسين أداء الموظفين في البنوك المحلية في مدينة جازان بالملكة العربية السعودية. ولتحقيق ذلك تم تصميم استبيان وتوزيعه على عينة ملائمة حجمها (٢٠٠) من موظفي وموظفات البنوك المحلية العاملة في منطقة جازان مثل مصرف الراجحي، البنك الأهلي التجاري، بنك الرياض، بنك البلاد وذلك لمنح كل أفراد المجتمع الفرصة المتساوية لاختياره كمستجيب. ولاختبار وتحليل علاقات الارتباط بين متغيرات الدراسة تم استخدام مجموعة من الأدوات الإحصائية مثل قيمة مربع كاي (chi2) وتحليل الانحدار واختبار أثر المتغير المستقل (أبعاد التسويق الداخلي) على كل من المتغير الوسيط (راحة الموظفين) والمتغير التابع (أداء الموظفين). أظهرت النتائج قبول الفرضية الرئيسية بوجود أثر إيجابي ذو دلالة إحصائية بين أبعاد التسويق الداخلي وراحة الموظفين في البنوك محل الدراسة. كما أشارت النتائج إلى قبول أغلب الفرضيات الفرعية الأربع، بوجود أثر إيجابي ذو دلالة إحصائية ذات دلالة إحصائية للمتغيرات التابعة منفردة على راحة الموظفين في قطاع البنوك، كما أشارت النتائج إلى قبول الفرضية الرئيسية الثانية، بوجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين راحة الموظفين في البنوك المحلية بمدينة جازان ومستوى أدائهم. وبالاعتماد على هذه النتائج التي توصلت إليها الدراسة، فقد تم اقتراح مجموعة من التوصيات لقطاع البنوك وللدراسات التسويقية المستقبلية.

كلمات مفتاحية: التسويق الداخلي، راحة الموظف، أداء الموظف، البنوك التجارية، جازان.

مقدمة:

المنتج أو الخدمة للعملاء بالأسلوب الجيد والطريقة المطلوبة، حيث أن عدم رضاهم تؤدي إلى إعاقة عملية تقديم المنتجات مما سينعكس سلباً على أهداف المنظمة المرغوبة (William, 1990).

في الوقت الحاضر، أصبح مفهوم التسويق الداخلي فلسفة عامة شاملاً تحرص على الالتزام بها العديد من المنظمات، حيث ظهر ذلك من خلال التعريف الذي قدمه كوتلر بأنه " العمل الذي تقوم به المنظمة لتدريب وتحفيز العاملين، خصوصاً الذين يحتكرون بشكل مباشر مع الزبائن، وكذلك دعم العاملين في الخدمة للعمل لتحقيق رضا الزبائن" (Kotler, 2006).

كأحد مركبات إدارة الموارد البشرية، والتي تهدف إلى خلق التوازن بين تحقيق أهداف العملاء بكافة أشكالها وبين تحقيق أهداف المنظمة المختلفة، الأمر الذي يعود بالمنفعة العظيمة على المنظمة من خلال التعامل مع موظفيها على أساس أنها العملاء الداخليين، الذي يقومون ب تقديم وعرض المنتجات وبناء العلاقات مع العملاء الخارجيين (أبو رمان، ٢٠٠٥ حداد وعلي، ٢٠٠٨). وهكذا يجب على المنظمة السعي بشكل جاد لتطبيق مفهوم التسويق على كافة المستويات الوظيفية بها، وذلك من أجل تحقيق رضا العاملين

بعد مصطلح التسويق الداخلي من المفاهيم التسويقية الحديثة الذي ظهر في الثمانينات من القرن العشرين لمحاكاة التسويق التقليدي والتتركيز على العلاقة بين العاملين أكثر من التركيز على العلاقة بين المنظمة والعاملين فيها. فكما تحاول المنظمات تقديم الأفضل لعملائها تحاول بنفس التقرير تسهيل وبناء العلاقات الفعالة بين العاملين فيها (Rafiq and Ahmad, 2000). لم يعد نجاح المنظمات يعتمد على تطوير منتجات وخدمات بخصائص وأسعار وترويج فقط، بل أصبح يتجاوز ذلك بالتركيز على الاهتمام بواقعها الداخلي من تطوير معارف العاملين وتنمية مهاراتهم على نحو مميز (عبدالباقي، ٢٠٠٤).

هدف تطبيق مفهوم التسويق الداخلي بما في ذلك تسويق خدمات البنوك التجارية ليرسم قاعدة اعتبار الموظفين في المنظمة كعملاء لها، وضرورة التعامل معهم على أنه مصدر الأفكار المهمة لعملية تطوير المنتجات الجديدة، تحسين المنتجات القائمة، والقيام باستراتيجيات تعديل عناصر المزيج التسويقي. (Morhart et al., 2009) كما هدف تطبيقه إلى تحقيق درجات عالية من الرضا لدى العاملين، مما سينعكس مستقبلاً على رضاء العملاء الخارجيين. وذلك من أجل تفادي حدوث المشاكل كرفض العاملين أو استيائهم من القيام ب تقديم

نسب التسرب الوظيفي، بالإضافة إلى القيام بالعديد من الإجراءات التي من شأنها تأهيل العاملين وتدريبهم والتمسك بهم. وبعد الاطلاع على الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة، فقد تبين للباحث أن البحوث والدراسات العربية في هذا المجال وعلى حد علم الباحث يشوهها القصور، ولذلك جاءت هذه الدراسة لمعرفة أثر التسويق الداخلي على راحة الموظفين وصولاً للإجابة عن معظم التساؤلات التي يمكن أن تثار حول طبيعة وشكل العلاقة التي ترتبط بموضوع تأثير استراتيجية التسويق الداخلي على راحة الموظفين في البنوك على النحو التالي:

١. هل يشعر الموظفون في البنوك المحلية بمدينة جازان بالراحة أثناء أداء أعمالهم؟
٢. كيف يدرك الموظفون أهمية استراتيجية التسويق الداخلي المطبقة في البنوك التي يعملون بها؟
٣. ما هي استراتيجية التسويق الداخلي التي يمكن التركيز عليها لتعزيز الشعور بالراحة لدى الموظفين في البنوك؟

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين أبعاد التسويق الداخلي (التوظيف، والتفاعل الداخلي، والتدريب، والحاور والملفقات) على راحة الموظف والذي تؤثر بدورها في تحسين أداء الموظفين وتوفير خدمات ومنتجات أفضل للعملاء البنوك الخارجيين، ومن هنا الهدف العام تتفرع جملة من الأهداف التفصيلية والمتمثلة فيما يلي:

١. معرفة وجمة نظر الموظفين في أبعاد التسويق الداخلي المطبقة في البنوك التي يعملون بها.
٢. معرفة مدى شعور الموظفين بالراحة في البنوك التي يعملون بها وكيفية استخدام عناصر التسويق الداخلي للتأثير على مستوى راحتهم في تلك البنوك.
٣. التعرف على أثر راحة الموظفين (النفسية والجسدية) على مستوى أدائهم الوظيفي.
٤. تقديم النتائج إلى متخدني القرار في هذا القطاع بعرض مجموعة من التوصيات المهمة، والتي قد يكون لها الأثر البارز في الاهتمام بالعاملين في قطاع البنوك.
٥. كما هدفت إلى رفد الإطار النظري بمجموعة من النتائج التي قد تكون القاعدة الأساسية بتطوير نماذج وأطر نظرية للأبحاث المستقبلية.

أهمية الدراسة

يمكن اختصار أهمية هذه الدراسة في ثلاثة محاور:

١. فهم مفهوم راحة الموظفين كمصطلح تسويقي حديث يعتبر من العناصر الرئيسية في تحسين وتجوييد أداء الموظفين في البنوك.

وإنما عليهم بأهمية دورهم الفاعل في تحقيق أهداف المنظمة وذلك من خلال اتباعها مجموعة من الأنشطة كجذبهم، تحفيزهم، تدريبهم والعمل على إشاعة حاجاتهم (Tansuhaj *et al.*, 1991). تعد المملكة العربية السعودية من أبرز البلدان العربية التي اهتمت بشكل كبير بصناعة البنوك حيث يبلغ عدد الموظفين في هذا القطاع ٤٩.٦ ألف موظف وموظفة (مؤسسة النقد العربي السعودي، ٢٠١٦). يلعب هذا القطاع دوراً مهماً في تحريك القطاعات الاقتصادية الرئيسية في ضوء التطور التكنولوجي الهائل. حيث يعد تطويره المدخل إلى تحديث الحياة الاقتصادية والاجتماعية في مجالات الحياة كافة. حقق هذا القطاع تطوراً ملحوظاً خلال السنوات العشر الماضية وأصبح له دور متعاظم في عملية التنمية وذلك من خلال التركيز بشكل جدي على رفع كفاءة الخدمات المقدمة وزيادة التنافسية بين الأعمال وتأمين قدرة أفضل لإمداد عملاء البنوك بخدمات ذات كفاءة عالية وكلفة اقتصادية مقبولة. ولهذا جاءت هذه الدراسة للبحث في أهمية تطبيق مفهوم التسويق الداخلي من خلال بعض العوامل وأثرها على راحة العاملين وأثر ذلك في تحسين الأداء لدى العاملين في البنوك التجارية المحلية في مدينة جازان.

مشكلة الدراسة

بالرغم من التقدم التكنولوجي واستخدام التقنيات الحديثة في العمل البنكي إلا أن الدور الفعال يبقى للموظف الذي يعتبر جزءاً لا يتجزأ من التعاملات البنكية مع العميل أي أن الموظف هو الركيزة الأساسية في تقديم الخدمة البنكية المناسبة، فالقوى العاملة تعتبر هي العنصر الأساسي في تسويق منتجات المنظمات بما في ذلك تسويق خدمات البنوك التجارية، حيث يتم الاعتماد بشكل جوهري على الموارد البشرية في مواجهة المنافسة والتطورات التكنولوجية المتسارعة والتي تجاوزت قدرات بعض البنوك مما جعلها تسعى جاهدة لمواكبة المستجدات التنافسية بالتركيز على زيادة كفاءة موظفيها وتحقيق أهدافها من خلال التركيز على زيادة كفاءة موظفيها، مما دفع تلك البنوك إلى تلمس حاجات ورغبات منسوبها ومحاولة تحقيقها بما يسهم في تحسين مستوى راحتهم باعتباره أحد عناصر نجاح منظمات الأعمال بشكل عام والبنوك بشكل خاص، حيث يقوم الموظفون في البنوك بدور أساسى في تحديد مستوى جودة الخدمة الذي يعكس بدوره على رضا عملائها، وهذا يؤدي إلى امتلاكها للميزة التنافسية بين القطاعات التنافسية. يعد قطاع البنوك في المملكة العربية السعودية من أهم القطاعات المالية التي تسعى بشكل مستمر إلى خلق بيئة العمل المناسبة لعاملتها في ضوء المنافسة الشديدة بين البنوك على الكفاءات والقدرات البشرية المميزة في ظل توسيع المصارف المحلية، الأمر الذي يقلل من نسبة التسرب الوظيفي للعاملين في هذا القطاع بين البنوك المختلفة. ولذلك اهتم قطاع البنوك بعملية استقطاب الموظفين والحفاظ عليهم وتدريبهم وتأهيلهم لقليل

H_{1b} : توجد علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين التفاعل الداخلي وراحة الموظفين في البنوك.

H_{1c} : توجد علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين تدريب الموظفين وراحتهم في البنوك.

H_{1d} : توجد علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين حوار الموظفين وراحتهم في البنوك.

الفرضية الرئيسية الثانية (H_2): توجد علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين راحة الموظفين في البنوك المحلية بمدينة جازان ومستوى أدائهم

حدود الدراسة

كل دراسة محدودتها الخاصة والتي تعكس مدى الدقة والالتزام بمنهجية الدراسة بشكل عام، ويمكن بيان هذه الحدود من خلال المحاور التالية:

١. استخدم في هذه الدراسة أسلوب العينة الملائمة لصعوبة إجراء الحصر الشامل لجميع عمال البنوك المحلية بمدينة جازان فضلاً عن توفيره للوقت والجهد.

٢. لصعوبة إجراء الدراسة على جميع فروع البنوك المحلية العاملة في منطقة جازان، لذا فقد اقتصرت الدراسة الحالية على فروع البنوك في مدينة جازان وذلك نظراً للكثافة السكانية الكبيرة بها بالإضافة إلى كبر حجم النشاط وتعدد الفروع حيث أن العدد الأكبر من فروع البنوك المحلية في منطقة جازان تعمل في هذه المدينة (مؤسسة النقد العربي السعودي، ٢٠١٦).

٣. ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بمسح عينة ملائمة من موظفي فروع هذه البنوك وذلك بتوزيع استمارة الاستقصاء في الفترة الممتدة من فبراير ٢٠١٧ حتى مارس ٢٠١٧.

الإطار النظري والمدراسات السابقة مفهوم التسويق الداخلي

تشير الدراسات إلى أن أهم أنواع التسويق الحديثة في المنظمات هي التسويق الداخلي، والتسويق الخارجي، والتسويق التفاعلي (Kotler, 2006; Kotler and Keller, 2007)

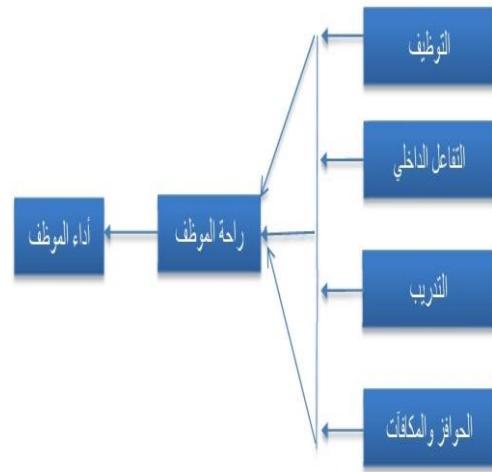
مفهوم التسويق الداخلي الذي يذكر بصورة مباشرة على الموظفين داخل المظمة ويعتبرهم عمالاً داخليين تقدم لهم الخدمات والتسهيلات لابشاع حاجتهم وتطوير قدراتهم ومن ثم تحسين مستوى أدائهم وتعزيز شعورهم بالراحة والرضى الأمر سينعكس بدوره على جودة المنتجات المقدمة للعملاء الخارجيين (صادق وجاسم، ٢٠٠٧). وقد ذكر المختصون عدة تعريفات للتسويق الداخلي حيث عرفة (Kotler and Keller, 2007) على أنه التركيز على الريان والاهتمام بهم من خلال تحفيز وتدريب العاملين باعتبارهم فريق عمل واحد. أي أن الاهتمام بالموظفين وتحفيزهم والمساهمة في

٢. فهم الدور الكبير الذي يلعبه الموظفون في القطاع البنكي السعودي. حيث بلغ عدد الموظفين في هذا القطاع ٤٩.٦ ألف موظف وموظفة (مؤسسة النقد العربي السعودي، ٢٠١٦).

٣. دراسة وفهم عناصر التسويق الداخلي باعتباره أحد العناصر التسويقية المهمة لأي منظمة للوفاء بالتزاماتها الداخلية والخارجية.

نموذج وفرضيات الدراسة

في ضوء مشكلة الدراسة وأهدافها، ومن خلال أدبيات الموضوع واستعراض الدراسات السابقة تم اختيار النموذج الوسيط المتعدد (Mediation model) والذي يعد من النماذج الشائعة في أدبيات التسويق، وهو يتضمن ثلاثة أنواع من المتغيرات هي: المتغير المستقل (أبعاد التسويق الداخلي) والمتغير الوسيط (راحة الموظف) والمتغير التابع (أداء الموظف) على النحو التالي:



شكل رقم (١): النموذج المقترن للدراسة

وفي ضوء نموذج الدراسة المقترن، تم طرح فرضية رئيسية واحدة يتضمن منها مجموعة من الفرضيات الفرعية لاختبار علاقات الارتباط والتأثير بين متغيرات الدراسة على النحو التالي:

الفرضية الرئيسية الأولى (H_1): توجد علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين أبعاد التسويق الداخلي وراحة الموظفين في البنوك. ومن خلال هذه الفرضيات تم إنشاء أربع فرضيات فرعية:

H_{1a} : توجد علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين توظيف الموظفين وراحتهم في البنوك.

التوظيف

ويمكن تعريف التوظيف بأنه الإجراءات التي تقوم بها المنظمة أو البنك للحصول على الكوادر البشرية اللازمة حسب واجبات ومسؤوليات الوظيفة وقدرات ومؤهلات المتقدم لها (عبد الباقى، ٢٠٠٤). وتشمل عملية التوظيف سياسة الاستقطاب والاختيار والتعيين. حيث تعتبر عملية الاستقطاب واختيار وتعيين الموظفين من أهم أبعاد التسويق الداخلي لأى منظمة بشكل عام وللبنوك بشكل خاص. إن التوظيف للشخص المناسب سيكون أحد أهم أسباب نجاح البنوك في تأدية رسالتها وتحقيق أهدافها بالصورة المناسبة (Berry and Parasuraman, 1991). ولذلك تعتبر السياسة الصحيحة للتوظيف من أهم المقومات التي تساهم في نجاح البنوك في تحسين وتحويد متطلباتها وتحفيض تكاليفها الأمر الذي يؤدي بدوره إلى تعزيز ميزتها التنافسية في تقديم خدماتها (Opoku, *et al.*, 2009 ; Bitner *et al.*, 1994 ; Ballantyne, 2000). ويسعى المتقدمون للتوظيف للحصول على بعض المนาفع مثل التأمين الصحي، السكن، بدل النقل، المرونة في ساعات العمل وغيرها من العناصر التي تساهم في راحة الموظفين (Berry, 1981). ولذلك يجب على مسئولي التوظيف في البنك الحرص على توفير الامتيازات والمنافع المناسبة للموظفين وتعزيز شعورهم بالراحة حفاظاً عليهم من التسرب، لأن المحافظة على الموظفين تؤدي إلى المحافظة على البنك وتعزيز استقراره، بينما عدم الحرص على الموظفين وتسريحهم سيساهم في فقدان البنك لعملائه وبالتالي فقدان سمعته ومركزه في السوق (الطائي، ٢٠٠٢). أي أن الاهتمام بعمليات التوظيف في البنك سيؤدي إلى المساهمة في زيادة شعور الموظفين بالراحة في أعمالهم وهذا بدوره يساهم في تحسين أدائهم ويقومون بأعمالهم بكفاءة وفعالية.

التفاعل الداخلي

يشير مفهوم التفاعل الداخلي إلى جميع وسائل الاتصال المباشرة وغير المباشرة داخل المنظمة أو البنك في جميع المستويات وبكل الاتجاهات (الجلاي وآخرون ٢٠١٦). ويعرف التفاعل الداخلي بأنه كل التعاملات التي تم بين الموظفين سواء كانت فردية أو جماعية في كل المستويات في الهيكل التنظيمي وفي شتى المجالات (Rafiq and Ahmad, 2000) ويلعب التفاعل الداخلي دوراً مهماً توطيد العلاقة المبنية على الشفقة والاحترام المتبادل بين الموظفين (Lovelock and Wirtz, 2004). تعزيز التفاعل الداخلي بين الموظفين يؤدي إلى نجاح المنظمة أو البنك في تحقيق أهدافها لأنه يظهر أن البنك يسير نحو الهدف بصورة صحيحة. وهناك عدة وسائل لتفعيل التفاعل الداخلي في البنك مثل المنشورات الداخلية أو استخدام الشبكات الداخلية المختلفة أو التعاون أو الاجتماعات (Lovelock *et al.*, 1996). ومن أهم مقومات التفاعل الداخلي توفير المعلومة الصحيحة في الوقت المناسب. حيث أن وصول المعلومة وإن كانت صحيحة في غير وقتها سيقلل من أهميتها ووصول

إشباع احتياجاتهم سيسهم في الاهتمام بالعملاء الخارجيين للمنظمة (Foreman, 1990). بينما يعرف فورمان (William, 1990) بأنّ الجهد المبذول للتعرف على احتياجات الموظفين وتحقيق شعورهم الإيجابي بالراحة والرضى عن مستوى أدائهم. من خلال هذا التعريف يعتبر الموظفون عمالاء داخلين يقومون بإنجاز منتجات داخلية، وبالتالي على المنظمة إشباع حاجات ورغبات العميل الداخلي (الموظف) ما يسهم في تحسين الأداء و يؤدي إلى تحقيق الأهداف التنظيمية.

تقوم فلسفة التسويق الداخلي على تحسين العلاقة بين المنظمة والموظفيين فيها لتعزيز مستوى شعورهم الإيجابي بالراحة والرضى داخلياً لتحسين مستوى الأداء وتحقيق أهداف المنظمة خارجياً، حيث أن نجاح المنظمة في تحقيق أهدافها الخارجية يعتمد بصورة كبيرة على تحقيق أهداف موظفيها أي على التفعيل الإيجابي لأبعاد التسويق الداخلي (Pride, 2006). وفي دراسة أخرى تم تعريف التسويق الداخلي بأنه أحد أنواع التسويق داخل البنك والذي يستخدم لجذب انتباه الموظفيين فيه لأداء الأنشطة الداخلية التي تحتاج إلى تطوير لتحسين أداء التسويق الخارجي (Ballantyne, 2000). فهو يساهم بصورة كبيرة في إعادة ترتيب الأوضاع داخل البنك قبل المحاولة للوصول للعميل الخارجي. وعلى المنظمة أن تطبق استراتيجيات وأبعاد التسويق الداخلي ابتداءً من اختيار الموظف وتعيينه، وتعزيز تفاعله داخلها، وتدريبه وتطوير مهاراته، وتحفيزه ومكافأته، أي تحقيق وإشباع معظم حاجات ورغباته والذي سيؤدي بدوره إلى تطوير مستوى أداءه وبالتالي تحسين إنتاجية البنك. وقد تم تعريف التسويق الداخلي بأنه توظيف الموظفين المناسبين وتدريبهم وتهيئة البيئة المناسبة لتفاعلهم داخل البنك وتحفيزهم ومكافأتهم بهدف توفير خدمة ذات جودة عالية للعملاء الخارجيين (Zeithaml, 2000)، ويعرف مكراث (McGrath, 2009) التسويق الداخلي بأنه السياسة المتبعة لأنظمة الحوافز والمكافآت الموحدة للموظفيين في البنك، لتعزيز تواصليهم وتحسين جودة مخرجاتهم للعملاء الخارجيين. وبالتالي يقوم التسويق الداخلي على فلسفة أن العاملين أو الموظفيين في البنك هم العملاء الداخليين والزبائن هم العملاء الخارجيين (الرباعي) ويسعى لتعزيز راحة ورضى العملاء الداخليين للحصول على أداء أفضل مما يحسن جودة المخرجات للعملاء الخارجيين (William, 1990).

أبعاد التسويق الداخلي

اختلف الباحثون في تحديد أبعاد التسويق الداخلي حسب وجهات نظرهم وأفكارهم، حيث لا يوجد نوذج موحد لهذه الأبعاد، ولذلك تم في هذه الدراسة النظر لفهم أبعاد للتسويق الداخلي من وجهة نظر الباحث والتي ترتكز على الموظف باعتباره عميل داخلي في البنك كما يلي:

على مزيد من العطاء وتوفير راحته وتحقيق رغبته وإشباع حاجياته. وتنقسم الحوافر إلى مادية ومعنوية: تشمل الحوافر المادية المالحة المالية، والشيكات، والعمولات وغيرها بينما تظهر الحوافر المعنوية في خطابات الشكر وحفلات التكريم والتقدير وغيرها وقد تكون حوافر إيجابية مثل صرف عمولة أو سلبيّة مثل خصم من المرتب أو حرمان من أجزاء بسبب تقصير معين (المجالي وآخرون، ٢٠١٦). وتعتبر الحوافر التي تمنح للموظفين أحد الأبعاد الرئيسة للتسويق الداخلي والتي تساهُم في راحتهم في عملهم وينأُون به ويتّبُعُونه إلى تحسين مستوى أدائهم (Herzberg, 1986).

وتعد المكافآت التي تمنح للموظفين من العناصر الرئيسة لتحفيزهم ورفع روحهم المعنوية لتحقيق أهداف المنظمة أو البنك (Hwang and Chi, 2005). وتعتبر المكافآت التي تمنح للموظفين من العناصر الرئيسة لتحفيزهم ورفع روحهم المعنوية لتحقيق أهداف المنظمة أو البنك (Bester and Dale, 1995). حيث يهدف من المكافآت إلى راحة الموظفين وتعزيز شعورهم بالالتزام ومن ثم تحسين أدائهم (دعبول وأيوب، ٢٠٠٣) لتقديم خدمات بنكية ذات جودة عالية، ومن المعلوم أن اهتمام البنك بالموظفيين داخلياً وتحسين العلاقة معهم يساهُم في رضا العملاء الخارجيين وتحسين العلاقة معهم (Ling, 2000).

ولكي تكون المكافآت فعالة ومؤثرة يجب أن تتواءم مع حجم وطبيعة الإنجاز وأن تُنْجَح وفق أسس وأطر موضوعية وعادلة وذلك من خلال التركيز على الجوانب الإيجابية للموظفين، واحتياج الزمان والمكان المناسبين لمنح المكافأة وأن يتم منح المكافأة بصورة علية (Bester and Dale, 1995) لتكون حافزاً للممنوح للمحافظة على مستوى الحالي أو تعزيزه وحافراً لغير الممنوح لبذل مزيداً من الجهد للوصول للمستوى الذي وصل إليه زملاؤه الذين ثمنوا مكافأتهم. وبالتالي تعتبر الحوافر والمكافآت من أهم أبعاد التسويق الداخلي التي تساهُم في راحة موظفي البنك وتحسين أدائهم لتقديم خدمات بنكية عالية الجودة.

راحة موظف البنك

خلال العقد الأخير أصبح العملاء الداخليون (الموظفون) والخارجيون (الرّباعي) هم المسيطران على سوق الخدمات ويوجهونه نحوهم، فالعميل هو الذي يفرض احتياجاته وتوجهاته ورغباته على القطاعات الخدمية ومن ضمنها قطاع البنك الذي أصبح يسيطر عليه عملاء أكثر ثقافة ووعياً، واستناداً إلى ذلك أصبح العميل هو محور العمل البنكي (الطالب، ٢٠٠٢) مما أوجب نوعاً جديداً من الالتزامات لضمان نجاح العلاقة بين البنك والعميل وأول هذه الالتزامات هو الاهتمام بموظفي البنك باعتبارهم عمالء داخليين والاهتمام براحتهم لتحسين أدائهم وتقدّم مستوى متميز من الخدمات ذات المضمون الاجتماعي والتنفسي لكسب العملاء الخارجيين وذلك من خلال تبني استراتيجيات تسويقية تهدف إلى بناء علاقات إيجابية

المعلومة الخاطئة في وقتها المناسب يجعل القائدة منها شبه معدومة. وإن ذلك يخصل الموظفين على المعلومات الصحيحة في الوقت المناسب سيساهم في راحتهم وتتصبح هذه المعلومة مصدر قوة للموظف للقيام بعرض منتجات البنك بأريحية وبصورة حية ومقنعة للعملاء (العوازي، ٢٠٠٢). بينما عدم وصول المعلومة الصحيحة والدقيقة يعزز الشعور بعدم الراحة والرضا من الموظفين مما يعكس على أدائهم وتعاملهم مع العملاء الخارجيين (Grunig, 2013).

التدريب

الارتقاء بالموظف وتدريبه وتطويره من أهم أهداف البنك لتحسين مستوى أداء الموظف وتشجيعه تقديم خدمات تصل أو تزيد عن مستوى توقعات الزبائن. والتدريب هو أفضل وسيلة لتطوير قدرات الموظف وتأهيله للقيام بعمله على أحسن وجه. ويمكن تعريف التدريب بأنه نشاط مخطط له تعمده المنظمة ومارسه لتحسين أداء الموظفين للقيام بهام عملهم على أكمل وجه (البرونطي، ٢٠٠٤)، ويعرف التدريب أنه إجراء تم التخطيط له ليتم من خلال إكساب الموظفين مهارات وقدرات لتحسين مستوى أدائهم (Gounaris, 2008). كما يعرف التدريب بأنه العملية التي تساهُم في تكيف الموظفين والمنظمة مع بيئتهم الخارجية ومتغيراته، لتعزيز كفاءتها في حل المشكلات التي تواجهها والمساهمة في تطوير قدرات الموظفين للقيام بهامهم على أفضل صورة ممكنة (الدهان، ١٩٩٢). ويمكن تعريف التدريب أيضاً بأنه عملية نظامية مستمرة تهدف إلى تطوير قدرات الموظفين أثناء الخدمة وتحسين أدائهم للقيام بأدوارهم الحالية والمستقبلية بناء على احتياجاتهم الفعلية حسب تقارير الأداء الخاصة بهم، وتعزيز قدراتهم لمواكبة المستجدات (الطائي وآخرون، ٢٠٠٦). يعزز حصول الموظفين على التدريب المناسب الثقة في أنفسهم ويساهم في توضيح الإجراءات الالزمة لقيامهم بما يساهُم في راحتهم ورضاهם وبالتالي تحسين أدائهم بشكل عام (عبد الباقي، ٤٢٠٠). تزويد الموظف بالمهارات والقدرات الالزمة من خلال التدريب ينعكس على شعوره وسلوكه تجاه البنك والذي سيظهر بشكل إيجابي على أداء الموظف وسيسهم في حصول العملاء الخارجيين على خدمات مرضية لهم (الدرادكة، ٢٠٠٦).

الحوافر والمكافآت

تحتختلف الحوافر عن الرواتب بأن الحوافر هي ما يحصل عليه الموظف من عوائد مقابل تميّزه في الأداء بينما الرواتب هي ما يحصل عليه مقابل عمله المعتمد في الوظيفة التي يمارسها (Maher Ahmad, ٢٠٠٣). ويمكن تعريف الحوافر بأنها شعور داخلي يوجه سلوك الموظف لإشباع حاجات وتحقيق رغبات معينة (العميان، ٢٠٠٥). فالتحفيز وإن اختلفت تعريفاته فإن مضمونه يصب في تعريف ينلخص حول مجموعة الآليات التي تعتمدها إدارة المنظمة لإثارة الطاقة الذهنية والبدنية المخزونة عند الموظف واستنهاض القوى الكامنة لديه لحثه

عمل، وقد ركز هذا التعريف على سلوكيات الموظف (الملا ولفته، ١٩٩٦). ويعرف البرنطي (٢٠٠٠) الأداء بأنه مدى تحقيق الأنشطة والمهام الخاصة بالوظيفة، وهنا تم التركيز على مخرجات الوظيفة. وبالتالي يتعلّق تعريف الأداء بجهد الموظف وسلوكه للوصول إلى المخرجات المطلوبة من الوظيفة التي يقوم بها. وعرفه Drucker (١٩٩٥) بأنه كفاءة المؤسسة في الحفاظة على استقرار بقائها وتحقيق رضا كل من المساهمين والموظفين. حيث ركز هذا التعريف على قدرة المنظمة على البقاء والاستمرار في السوق للقيام بأنشطتها في ظل وجود المنافسة وقرارتها في نفس الوقت على مكافأة مساهميها والموظفين فيها. ويتأثر أداء الموظف بكل من: العوامل التنظيمية داخل المنظمة والتي تشمل التسلسل الهرمي والإجراءات الإدارية وغيرها، والعوامل الشخصية مثل الاحتياجات الشخصية والعلاقات بالزملاء وغيرها وبيئة العمل المرجحة سواء كانت مادية أو معنوية، وعلى البنوك الاهتمام بهذه العوامل بطريقة تساهم في تعزيز أداء الموظفين (حوار، ٢٠٠١). والجدير بالذكر أن أبعاد التسويق الداخلي المتمثلة في التوظيف، والتفاعل الداخلي، والتدريب، والخوازف والمكافآت تساهم في راحة الموظفين ومن ثم تعزيز مستوى أدائهم.

الدراسات السابقة

تطرق الكثير من الدراسات للموظفين ودورهم الحيوي في المنظمات وخاصة البنوك ابتداء من استقطابهم ثم تدريسيهم وبناء علاقات وتواءل داخلية بينهم وتوفير نظام حواجز ومكافآت مناسب لهم وتأثير ذلك على شعورهم بالراحة والرضا في أعمالهم والتي بدورها تساهُم في تعزيز مستوى أدائهم وزيادة إنتاجيتهم وتحسين مستوى الخدمات التي يقدمونها في البنوك. ومن هنا يتضح أن الاهتمام بمشاعر الموظفين وراحتهم ورضاهما تلعب دوراً محورياً في رفع معنوياتهم ومن ثم تعزيز مستوى أدائهم وبالتالي زيادة وتحسين مستوى الخدمات التي يقدمونها. ولذلك تم التركيز في كثير من الدراسات على هذا الجانب الذي يؤثر بشكل مباشر على أداء الموظفين ومن ثم يحقق مفعة لكل من البنك وموظفيه ويساهم في تعزيز روح الإبداع والارتياح لدى الموظفين.

ومن هذه الدراسات، دراسة (Hogg *et al.*, 1998) التي أشارت إلى إن مفهوم التسويق الداخلي يلعب الدور المهم في المنظمات وخاصةً عندما يعبر عن الثقافة التنظيمية التي تتبعها المنظمات تحت مظلة الاستئثار في العنصر البشري كفلسفة عامله للإدارة، مما يتبع للأفراد والعاملين داخل المنظمات المشاركة في اتخاذ القرارات الإدارية والمساهمة في حل المشكلات التي تواجه الإدارة، حيث كان أهم النتائج التطبيقية التي توصلت لها هذه الدراسة إن الاستئثار بالعنصر البشري في المنظمة يعد من أبرز الاستراتيجيات التي تساهم في تحقيق النجاح لدى المنظمة من جهة ولدى العاملين من جهة أخرى والتي تعمل على تحفيزهم وزيادة الوعي لديهم بأهمية إرساء مبادئ الثقافة المؤسسية كفلسفة عامله للمنظمة بكل المستويات الإدارية.

بين موظفي البنك وزبائنه والعمل على حل مشاكلهم لتقديم خدمات ترقى لمستوى حاجات وتطلعات الزبائن، وبناء على ذلك فقد ظهرت العديد من المفاهيم التسويقية الحديثة مثل مفهوم راحة العميل (الموظف) كأحد مجالات التميز في تقديم الخدمات.

بعد مفهوم راحة العميل من المفاهيم التسويقية الحديثة التي اكتسبت أهمية متزايدة لدى الباحثين والدارسين في مجال تسويق الخدمات بعد أن كان التركيز الأساسي خلال القد الماضي منصبًا على مفاهيم أخرى مثل رضا العميل وجودة الخدمة وغيرها (Spake *et al.*, 2003) وعلى الرغم من حداثة هذا المفهوم، فقد تم تعريفه من قبل العديد من الباحثين والدارسين في مجال التسويق، وأجريت عليه العديد من الدراسات في مجال التسويق بالعلاقات انتهت إلى أن الاهتمام براحة العميل يؤدي إلى مشاعر إيجابية لدى العميل تساهم في تحسين أداؤه (Siefert, 2002; Paswan and Ganesh, 2005) وتنشأ هذه العلاقة من خلال الاتصال المباشر والفعال مع العلاء (الموظفين) لضمان ولائهم والاحتفاظ بهم ومحاولة الإبقاء على ملحوظاتهم وانتقاداتهم وتلبية رغباتهم الخاصة.

أختلف الباحثون فيما ورد من تعريفات حول مفهوم راحة العميل بحيث انعكست في تلك التعريفات وجهات نظرهم وأفكارهم، حيث اهتم بعضهم بالبعد النفسي للمفهوم بوصفه أحد السلوكيات الأساسية التي يسعى إليها الإنسان منذ لحظة ولادته (Spake *et al.*, 2003). بينما ركز البعض الآخر على البعد الإداري والاجتماعي للمفهوم، كما عرف آخرون راحة العميل في ضوء خبراتهم الشخصية ومداركهم الاجتماعية والثقافية، والبعض الآخر قدم تعريفات اتسمت بالعمومية (Malinowski and Stamler, 2002)، فعلى سبيل المثال، عرف بعض الباحثين مفهوم راحة العميل على أنه المشاعر الإيجابية التي يحصل عليها العميل نظير التضحيات التي يتحملها عند تقديم الخدمة (Paswan and Ganesh, 2005)، أو أنه الشعور النفسي إما بالقلق أو بالراحة عند التفاعل الاجتماعي مع طالب الخدمة. وقد خلصت بعض الدراسات الحديثة في مجال تسويق الخدمات إلى أن المعاملة الخاصة بالعميل والجانب الاجتماعي في العلاقة بين العميل وطالب الخدمة وما يتضمنه من صدقة وعاطفة ومعرفة شخصية، إلى جانب الثقة التي تقلل من نسبة ومستوى الشكوك والمخاطر تعتبر من العناصر المؤدية لراحة الموظف ومن ثم تحسّن أدائه (Henning-Thurau *et al.*, 2002).

أداء موظف البنك

تحرص إدارة الموارد البشرية الحديثة في المنظمات بشكل عام والبنوك بشكل خاص على تحسين أداء موظفيها ابتداء من تصميم البرامج المناسبة لاختيارهم وتعيينهم ثم تدريبهم وتهيئة البيئة المناسبة لراحتهم وصولاً إلى زيادة فعاليتهم في الأداء لتقديم خدمات ذات جودة عالية. وقد تطرقت الأديبيات العلمية لتحديد مفهوم أداء الموظف، حيث يعرف بأنه الطريقة التي يتبناها الموظف في القيام بما أوكل إليه من

الاحتياجات الأساسية لدى العاملين، وإنها كانت قليلة جداً بالمقارنة بمتطلبات الحياة بشكل عام. وعلى الجانب الآخر أظهرت نتائج هذه الدراسة إلى أن هناك مجموعة من العوامل تسهم في البيئة المصرفية وبشكل مؤثر على تحقيق درجات عالية من الرضا الوظيفي، والتي تتمثل في وجود الاتصالات الداخلية التي تؤثر على حجم التفاعلات الإيجابية بين العاملين في هذا القطاع، وإلى توفر مقومات الثقافة والأدلة المهنية في بيئة العمل المصرفي وإلى التأكيد المستمر من قبل هذا القطاع الحيوي على أهمية الإعداد المستمر لبرامج التطوير والتدريب للعاملين. وقد خلصت هذه الدراسة إلى أهمية قيام القطاع المصرفي بالعمل على تطوير نظام الرواتب والحوافز بهدف تحقيق الرضا الوظيفي للعاملين. كما أوصت بإرساء قواعد الثقافة التنظيمية بين الموظفين على أساس العلاقات الإيجابية والعمل على ترسیخ مبادئ العدالة والمساواة والتوكيل على العمل بروح الفريق بينهم في هذا القطاع الحيوي والمهم.

وفي الدراسة التي قام بها (Opoku *et al.*, 2009) على البنك التجارى فى غالا بعنوان مفهوم التسويق الداخلى على جودة الخدمة فى بنوك التجزئة، والتي ركزت على قياس مدى تأثير التسويق الداخلى على جودة الخدمة المقدمة من البنك، وقد أشارت الدراسة إلى أبعاد التسويق الداخلى لتشمل كل من سياسة الاستقطاب، والتدريب، والاتصالات والموائد، والاحتفاظ، التي تؤثر على جودة الخدمات البنكية، وأظهرت نتائج هذه الدراسة أن لأبعاد التسويق الداخلى تأثير إيجابى على جودة الخدمات المقدمة من البنك، وخاصة بعد التدريبى وبعد الاحتفاظ حيث كانا أكثر أبعاد التسويق تأثيراً في جودة الخدمات البنكية.

وكل ذلك الدراسة التي أعدها كل من حداد وعلي (٢٠٠٨) بعنوان اختبار صلاحية تطبيق مقياس التسويق الداخلى في بيئة الأعمال الأردنية: دراسة تحليلية لأبعاد التسويق الداخلى في البنوك التجارية الأردنية، والتي حددت أهدافها لمعرفة مدى إمكانية تطبيق أبعاد التسويق الداخلى في بيئة الأعمال الأردنية دراسة حالة على البنك التجارى الأردنية، وقد توصلت الدراسة في نتائجها إلى أن معظم البنوك الأردنية هن بصورة كبيرة بتطبيق أبعاد التسويق الداخلى على موظفيها.

أما دراسة الباحسين (٢٠٠٧) بعنوان الرضا الوظيفي لدى موظفي القطاع الخاص فى القطاع الخاص السعودى: دراسة ميدانية على منظمات القطاع الخاص بالمنطقة الشرقية، فقط توصلت إلى ضرورة اهتمام الشركات بتوفير البرامج التدريبية المناسبة لتطوير موظفيها وتعزيز مهاراتهم الوظيفية من خلال السماح لهم بالمشاركة في الندوات والدورات وورش العمل المناسبة لطبيعة عمل كل منهم. وكذلك أهمية التفاعل والاتصال الداخلى والعمل على تحسينها لتعزيز المشاعر الإيجابية للموظفين والعمل على راحتهم ورضاهما لما لذلك من أهمية في تحسين مستوى أدائهم. وأوصت أيضاً الدراسة بالاهتمام بمشاركة الموظفين في اتخاذ القرارات وتسهيل المصاعب التي تواجهها المنظمة

وفي دراسة الطائى (٢٠٠٢) هدفت للبحث بأبعاد التسويق الداخلى وأثرها على أداء العاملين في الفنادق الأردنية في العاصمة عمان، حيث أظهرت أن عامل التفاعل الداخلى والعمل على أساس الفريق الواحد كان له الأثر الكبير والمهم في رفع مستويات الأداء لدى العاملين، كما أن كفاية هؤلاء العاملين وعمرتهم الإدارية تلعب الدور المهم جنباً إلى جنب بقدرتهم على المشاركة باتخاذ القرار والمساهمة في تطوير المنتج الفندقي، مما يساهم في تحسين مستويات الأداء الوظيفي لهم، وخلصت الدراسة إلى ضرورة توسيع مفهوم التسويق الداخلى وأهمية صياغة فلسفة روح العمل الجماعي، والتوكيل على ضرورة إعداد برامج تدريبية متخصصة للعاملين، يكون هدفها تعزيز المهارات الوظيفية لديهم، والقيام ببعض السلطات لهم.

ناقشت دراسة (Naude *et al.*, 2003) أهمية تبني مفهوم التسويق الداخلى بأبعاده، والتي قد تعبّر في بعض الأحيان عن المحددات التي تواجهها المنظمة في التوجه العام نحو التسويق، كما أوصت هذه الدراسة بضرورة قيام المجموعة بفهم هذه الأبعاد التي تؤثر بشكل إيجابي على التوجه نحو العملاء الخارجيين بهدف إشاعة حاجاتهم ورغباتهم والتوكيل من الاحتفاظ بهم وبناء العلاقات طويلة الأجل معهم، والتي قد تعود على المنظمة بتحقيق أهدافها من خلال التركيز على الرضا الوظيفي للعاملين، والسعى وراء الالتزام الوظيفي من قبلهم ومحاوله تطوير البيئة التفاعلية الداخلية بين الإدارة من جهة والعاملين من جهة أخرى.

كما كشفت دراسة (Tansey *et al.*, 2004) والتي كانت بعنوان "دور التسويق الداخلى في تحفيز الموظفين في القطاع الخدمي"، أهمية تحفيز العاملين الذي يشكلون الصف الأمامي للتعامل مع العملاء، وذلك من خلال قيام إدارة المنظمات بتبني فلسفة عامة للتحفيز للمنظمة ككل وليس على مستوى إدارة الموارد البشرية فحسب. وفي دراسة أخرى هدفت إلى التحقيق في أهمية الثقة التنظيمية بين العاملين والإدارة العليا وأهمية هذا العامل كأحد أبعاد التسويق الداخلى على رضا الموظفين في القطاع الحكومي الأردني أشار السعودى (٢٠٠٥) في دراسته إلى أن العلاقة بين الثقافة التنظيمية والرضا الوظيفي المبنية على الفقمة المتباينة بين الإدارة والعاملين كانت منخفضة نوعاً ما، وأنه يجب على الإدارات الحكومية العمل على القيام بتعزيز مفهوم الرضا الوظيفي من خلال إعادة النظر بالعوامل التي تسهم في زيادة مستويات الرضا كنظام الرواتب والحوافز والأجور ونظام الترقى.

وفي دراسة تجريبية على العلاقة بين التسويق الداخلى والرضا الوظيفي والأداء التنظيمي فيما يتعلق بالفنادق الدولية في تايوان. وللتحقيق في أهمية نظام الحوافز كبعد مهم من أبعاد التسويق الداخلى والذي يؤثر وبشكل مباشر على رضا العاملين في القطاع المصرفي الأردني وبكل مكوناته، أشارت دراسة عفانة (٢٠٠٦) إلى أن عدم رضا العاملين في القطاع المصرفي الأردني وبشكل أساسى كان سببه هو نظام الرواتب المنخفض والحوافز القليلة، التي لم تعد تلبي

جودة منتجها من خلال تطبيق بعض الممارسات الإدارية كالتدريب والتحفيز ومشاركة الموظفين في إبداء الرأي وتقديم الاقتراحات، مع ضرورة التركيز على الاهتمام بتلبية احتياجات الزبائن، والنظر إلى متطلباتهم التي تساعد في تطوير المنتج، وتحسين صورة المؤسسة. ويهدف اختبار أثر ممارسات التسويق الداخلي على رضاء العاملين في بنك أبو ظبي. أشار أبو بكر (٢٠١٥) إلى إن التسويق الداخلي بعنصره التدريكي، البرامج التدريبية، الحوافر والمكافآت تعتبر من أهم العوامل التي تؤثر على رضا العاملين في بنك أبو ظبي، حيث أوصى الباحث بضرورة العمل على تحقيق مستويات عالية من الرضا الوظيفي بين أفراد التنظيم من خلال ممارسة القيادة المناسبة، وينبغي عليهم كذلك أن يبتهروا في الالتزام الانفعالي لتحسين إحساس العاملين بالرضا الوظيفي.

التعليق على الدراسات السابقة

ما تقدم لاحظ أن الدراسات السابقة تتفق في دراسة أبعاد التسويق الداخلي وتنق盯 في تناولها، وتنتبأه في اتباع المنهج الوصفي التحليلي للدراسة واستخدمت الاستبابة كأداة للدراسة.

وأن غالبية الدراسات تتفق على أن (التوظيف، التدريب، التفاعل الداخلي، الحوافر والمكافآت) كعوامل مؤثرة في كل من جودة الخدمة، والأداء الوظيفي ورضا العاملين وغيرها، إلا أن هذه الدراسة تختلف عن الدراسات السابقة بمناقشة تأثير أبعاد التسويق الداخلي على راحة الموظف ومن ثم معرفة تأثير ذلك على الأداء الوظيفي له.

ولقد استفادت هذه الدراسة من الدراسات السابقة في التعرف على أبعاد التسويق الداخلي التي سيتم دراستها وبناء فرضيات وأدلة الدراسة.

الدراسة الميدانية

على ضوء مشكلة الدراسة والأهداف والفرضيات السابقة فقد تم تصميم الدراسة، حيث اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي التحليلي للوصول إلى أهداف الدراسة المحددة، وقد وقع الاختيار على هذا المنهج كونه يمثل أحد المنهجات الأساسية لدراسة الظواهر، حيث لاحظ الباحث إلى وصف الظاهرة محل الدراسة في أرض الواقع ليعبر عنها كلياً، وهو ما يمثل الإطار النظري للدراسة فيصف أبعاد التسويق الداخلي وراحة الموظفين وما يحيط بهم من جوانب هامة يمكن أن يكون لها أثر على أداء الموظفين سواء بالسلب أو بالإيجاب. ويمكن تلخيص خطوات منهج الدراسة فيما يلي:

١) تحديد البيانات المطلوبة

اعتمدت الدراسة الحالية على كل من البيانات الثانوية والبيانات الأولية وذلك لاختبار فروض الدراسة وذلك على النحو التالي:

أولاً- البيانات الثانوية

تتمثل البيانات الثانوية التي تم تجميعها لأغراض الدراسة الحالية في البيانات الأساسية عن البنوك التجارية محل الدراسة، وقد تم

نظرًا لتأثير ذلك على راحة ورضا الموظفين واقتناعهم بالقرارات التي شاركوا في صياغتها.

وفي الدراسة التي قام بها (Roberts-Lombard, 2010) عن أبعاد التسويق الداخلي في مكتب تأجير السيارات في دولة جنوب أفريقيا اتضح أن أبعاد التسويق الداخلي في هذه الدراسة تمثل في كل من: الثقة في الموظفين، واستراتيجية الاحتفاظ بهم، والاتصالات فيما بينهم، ونوعية الحوافر المقدمة. تعاملت هذه الدراسة مع عينة من (١٥٥) موظف في (٦) ولايات، وأظهرت نتائجها أن بعد الاحتفاظ والثقة بين الموظفين تحملان الأهمية الأكبر في تعزيز شعور الموظفين بالراحة والرضا.

ويهدف البحث في أهمية تأثير أبعاد التسويق الداخلي على الرضا الوظيفي لتحقيق الولاء من قبل العملاء. قام الباحثون حواره وآخرون (٢٠١١) بدراسة على القطاع المالي في قطاع غزة. فوجدت هذه الدراسة أن معرفة حمام الوظيفة، البرامج التدريبية، الأجر المناسب وظروف العمل، طبيعة الإشراف، نظام الحوافر والمكافآت وفرص الترقية هي من أهم الموارد التي تؤثر على رضاء العاملين الوظيفي في القطاع المالي، والذي يدوره سيؤدي إلى الامتياز في التعامل مع العملاء مما يساهم في تحقيق درجات عالية من رضاه وإلى تؤدي إلى ولاءهم للخدمات المالية المقدمة من خلال المنظمة. واختتمت هذه الدراسة بمجموعة من الاستنتاجات والتوصيات التي تم التوصل إليها من خلال نتائج الدراسة الميدانية والتي أهمها أولاً وجود علاقة ارتباط معنوية بين إجراءات التسويق الداخلي والرضا الوظيفي ثانياً تؤثر إجراءات التسويق في ولاء العمالء من خلال الرضا الوظيفي.

أشارت دراسة ليد (٢٠١٣) إلى أهمية إجراءات التسويق الداخلي المتباينة في ثقافة الخدمة والتدريب الداخلي ونشر المعلومات التسويقية في أداء العاملين في منظمات المجتمع المدني في قطاع غزة في فلسطين، حيث أظهرت هذه الدراسة أهمية مفهوم التسويق الداخلي من الحصول على أفراد ذات قدرات ومهارات عالية قادرین على تحمل المسؤولية وتقديم خدمات ذات مستوى عالي من الجودة للزبائن. أشارت نتائج هذه الدراسة إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين إجراءات التسويق الداخلي المتباينة في ثقافة الخدمة والتدريب الداخلي وأداء العاملين، وأنه لا يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين نشر المعلومات التسويقية للعاملين وأدائهم.

هدفت دراسة ناصر (٢٠١٤) إلى معرفة دور تبني التسويق الداخلي في تحسين جودة المنتج في المؤسسات المالية في الجزائر حيث أشارت نتائج الدراسة إلى أن التسويق الداخلي ونتائجها جاءت بمستويات إيجابية، وتبين أن هناك دور إيجابي للتسويق الداخلي في تحسين جودة المنتج، وقد أوصت بان التسويق الداخلي يؤدي إلى تحسين جودة المنتج للمؤسسة من خلال زيادة الاهتمام بجودة المنتجات المقدمة للزبائن، وإعطائها الأهمية التي يستحقها من خلال توعية الموظفين، كما أوصلت الدراسة بأنه يمكن للمؤسسة تحسين

الحصول على هذه البيانات من خلال مؤسسة النقد العربي السعودي والبنك التجارية في منطقة جازان، بالإضافة إلى بيانات عن الاتجاهات الفكرية الحديثة في مجال أبعاد التسويق الداخلي وراحة وأداء الموظفين وذلك بهدف تكوين إطار علمي يمكن على ضوئه دراسة الأسس النظرية التي توضح دور أبعاد التسويق الداخلي وأثرها على راحة وأداء العاملين في القطاع البنكي وقد تطلب ذلك الرجوع إلى بعض المراجع والدراسات العربية والأجنبية المتخصصة في هذا المجال.

ثانياً_ البيانات الأولية

بالإضافة إلى البيانات الثانوية، فقد اعتمدت الدراسة على تطوير استبيان لقياس متغيرات الدراسة، حيث اشتملت الاستبيانة على أربعة أجزاء، اختص الجزء الأول منها بالأسئلة المتعلقة بأبعاد التسويق الداخلي (التوظيف، التفاعل الداخلي، التدريب، والحوافر والمكافآت) كمتغير مستقل للدراسة وتشمل ١٧ فقرة: ثلاثة منها لبعد التوظيف، وخمس لبعد التفاعل الداخلي، وأربع فقرات لبعد التدريب، وأربع فقرات لبعد الحوافر والمكافآت. أما الجزء الثاني لاستبيان الاستقصاء فقد اشتمل على تقييم معيار راحة موظفي البنك كمتغير تسويقي وسيط للدراسة في العلاقة بين أبعاد التسويق الداخلي وأداء الموظفين في البنك، وأشتمل هنا الم垢ور على تسع فقرات غطت الجوانب الخاصة براحة الموظف في العمل البنكي. أما الجزء الثالث من استبيان الاستقصاء فقد اشتمل على تقييم معيار أداء موظف البنك (متغير تابع) وتضمن أربع فقرات غطت الجوانب المتعلقة بأداء الموظفين داخل البنك محل الدراسة.

أما الجزء الرابع من استبيان الاستقصاء فقد اختص بالأسئلة المتعلقة بالعامل الشخصية كالجنس والอายุ، والمستوى التعليمي، والدخل وغيرها من المعاور الشخصية. وحسب ما تم بيانه في الإطار النظري لهذه الدراسة، فقد تم الاعتماد على عدد من المقاييس التي تم تطويرها بناء على مجموعة من الدراسات السابقة التي امتنعت بالثبات والمصداقية العالمية. ومن أجل التأكيد من صدق الاستبيانة ومدى ملاءمتها للغرض الذي وضعت من أجله، فقد تم عرضها على (٨) ممكين من أعضاء الهيئة التدريسية الخصصين في التسويق والإدارة المالية في كلية إدارة الأعمال في جامعة جازان، وقد أخذ الباحث بأراءهم وتعديلاتهم واقتراحاتهم وتم الإبقاء على الفقرات التي اتفق عليها الفريق والتي بلغت (٣٢) عبارة، وللحقيقة من ثبات واتساق الأداة المستخدمة في الدراسة، فقد تم تطبيق معادلة (ألفا كرونباخ) لاستخراج قيم ألفا لكل فقرات القياس كل على حدة إضافة إلى معامل ألفا الكلي لأداء القياس (جدول ١).

جدول (١): ملخص للمقاييس المستخدمة في الدراسة

معامل ألفا كرونباخ	عدد الفقرات	فقرات القياس المستخدمة	م
٠.٧٩	١٧	مقياس أبعاد التسويق الداخلي	١
٠.٧٧	١٠	مقياس راحة موظف البنك	٢
٠.٧٥	٤	مقياس أداء موظف البنك	٣
٠.٧٧	٣١	المقياس الكلي	٤

حيث استرد منها (١٨٥) استارة، وجد منها (٨) استارة غير صالحة للتحليل الإحصائي بسبب عدم استكمالها و(٥) استارة تم إلغاؤها نظراً للتناقضات التي تضمنها مع عدم استرجاع (٢) استارة، وتبين (١٧٠) استارة مستوفاة وصالحة للتحليل الإحصائي أي بنسنة ٨٥ % من إجمالي الاستارات التي تم توزيعها. ولاستخراج النتائج التي أظهرتها الاستبيانات، استخدم الباحث أسلوب ليكرت الخامسي الذي يتوزع من أعلى وزن له والذي أعطى له (٥) درجات لنقل حقل الإجابة (موافق بشدة) إلى أقل وزن له والذي أعطى له (١) درجة واحدة لنقل حقل الإجابة (غير موافق بشدة) وبينها ثلاثة أوزان أخرى هي (٢،٣،٤) لنقل حقول الإجابة (غير موافق، غير متأكد، موافق) على الترتيب. ومن الجدير بالذكر أن قيم المتوسطات الحسابية التي توصلت إليها الدراسة تم التعامل معها لتفسير البيانات استناداً إلى المعادلة التالية: الفرق بين التقديرات = (أكبر قيمة-أقل قيمة)/٣ = ١.٣٣/١٥ = ١.٣٣، حيث أن ٣ تشير إلى عدد التقديرات (مرتفع، متوسط، منخفض). وبعد ذلك تم تقسيم المسافة بين الأقل قيمة وهي (١) غير موافق بشدة والأكبر قيمة (٥) موافق بشدة إلى ثلاث فترات متساوية. الفترة الأولى تدل على التقدير المنخفض وهي (٢.٣٣-١)، والفترة الثانية تدل على التقدير المتوسط (٣.٦٧-٢.٣٤)، والفترة الثالثة تدل على التقدير المرتفع (٥-٣.٦٨).

هـ) المعالجات الإحصائية

تم استخدام عدداً من الأساليب الإحصائية لعرض وتحليل البيانات التي تم الحصول عليها وذلك باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، حيث خضعت هذه البيانات للاختبارات والإجراءات الإحصائية التالية: معامل ارتباط سبيرمان لقياس العلاقة الارتباطية بين متغيرات الدراسة، تحليل الانحدار الخطمي البسيط والمتعدد، اختبار (ت) للعينات المستقلة، وأخيراً تحليل التباين الأحادي.

النتائج وأختبار فرضيات البحث أولاً: الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة:

اشتمل تحليل الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة على تحليل البيانات الشخصية باستخراج التكرار والنسبة المئوية لكل من المتغيرات التالية: النوع، الفئة العمرية، المؤهل العلمي، عدد سنوات الخبرة الوظيفية، متوسط الدخل الشهري، وأخيراً طبيعة الوظيفة. أظهرت النتائج أن توزيع أفراد عينة الدراسة حسب النوع أن عدد الذكور بلغ (١٢٨) مفردة بنسبة مئوية بلغت (٧٥.٣%) فيما كان عدد الإناث (٤٢) مفردة بنسبة مئوية بلغت (٢٤.٧%). وهو أمر منطقي في ظل الثقافة السائدة في المجتمع السعودي والتي أدت إلى ارتفاع عدد الذكور العاملين في القطاع المصرفي مقارنة بعدد الإناث وخاصة في منطقة جازان. أظهرت النتائج أن النسبة الأكبر من عينة الدراسة (٦٩%) تتراوح أعمارهم بين ٣٠ سنة إلى أقل من ٤٠ سنة، في حين أن (٢٧%) من إجمالي أفراد العينة تتراوح أعمارهم

يلاحظ من النتائج أن مستوى التناقض الداخلي بين العناصر المكونة لكل معيار من المعايير الثلاثة يعتبر مقبولاً في مثل هذه الدراسات لأنه أعلى من الحد المقبول الذي هو (٥٦٠%) (Hair *et al.*, ٢٠٠٤)، وذلك يظهر أن أداؤه القياس في هذه المرحلة تتصف باتساق وثبات داخلين جيدين يمكننا من عمل قياس صحيح لمتغيرات الدراسة. كما لجأ الباحث إلى استخدام مؤشر مربع كاي (χ^2) لتقدير مطابقة التصور العام لمفهوم الدراسة مع مفهوم القياس (الاستبيان) المستخدم في ضوء درجات حرية (df) واحتمال χ^2 (P)، حيث تم التقييم من خلال حساب النسبة بين χ^2 (df) والتي يجب أن تكون مخصوصة بين (٥-١) ليتم قبول مبدأ المطابقة (Shammout, ٢٠٠٧) مع درجة حرية (df) (٤٠١) وهو ما يشير إلى أن درجة التوافق بين التصور العام لمفهوم الدراسة مع مفهوم القياس (الاستبيان) جيدة.

د) أسلوب جمع البيانات

للحصول على البيانات والمعلومات، فقد تم توزيع الاستبيانات باستخدام أسلوب التوزيع والجمع المباشر للحصول على البيانات المطلوبة، حيث تم توزيع الاستبيانات على عينة ملائمة تتناسب مع أغراض الدراسة بلغت (٢٠٠) من الموظفين في أماكن عملهم في فروع البنوك محل الدراسة (جدول رقم ٢) وذلك بهدف منح الفرصة المتساوية لكل فرد من أفراد مجتمع الدراسة ليكون أحد المستجيبين. حيث استقرت عملية توزيع الاستبيانات لمدة أسبوعين متواصلين من خلال الزيارات المتتابعة لمقرات البنوك محل الدراسة، وذلك بعد الحصول على التصريح من مديرى البنوك المعنية، حيث كان لهم دوراً مهماً في تسهيل الحصول على البيانات المطلوبة.

جدول (٢): توزيع عينة الدراسة

اسم البنك	عدد الاستبيانات	عدد البنوك	الإجمالي
مصرف الراجحي	٥٠	٢٥	٧٥
البنك الأهلي التجاري	٤٥	٢٥	٧٠
بنك الجزيرة	١٥	١٠	٢٥
بنك الرياض	٢٠	١٠	٣٠

يرغبون البقاء لفترات زمنية طويلة في هذا المجال. أشارت النتائج إلى أن توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متوسط الدخل الشهري حيث أن (٣٦) مستجيب كان متوسط دخلهم الشهري أعلى من ١٥٠٠٠ ريال بنسبة (٢١%). وأن عدد المستجيبين الذين يتراوح متوسط دخلهم الشهري ما بين ١٠٠٠٠ - أقل من ١٥٠٠٠ ريال كان عددهم (٨٨) بنسبة (٥٢%). كما أشارت النتائج إلى أن النسبة الأعلى حسب المسمى الوظيفي كانت للصرافين بواقع (٩٨) مستجيب بنسبة (٥٨%) و (٣٥) مستجيب بنسبة (٢١%) كانوا من موظفي خدمة العملاء.

ثانياً: عرض وتحليل نتائج الدراسة:

ينطوي هذا البحث على عرض وتحليل البيانات والمعلومات وبعد إجراء المعالجات الإحصائية لاستجابات عينة المبحوثين، تم التوصل إلى الأوساط الحسابية الموزونة والانحرافات المعيارية ومعاملات الاختلاف على مستوى أبعاد التسويق الداخلي وراحة الموظفين وأداء الموظفين، كما هو مبين في الجداول (٣،٤،٥).

بين ٤٠ سنة إلى أقل من ٥٠ سنة، مقابل (٤٤%) أعمارهم أكبر من ٥٠ سنة، وتعطي هذه النتائج مؤشراً على أن البنوك محل الدراسة تشق بالشباب وتسعى للاستفادة منهم، حيث تتلاعماً الوظائف البنكية معهم أكثر من غيرهم. كما أشارت النتائج بأنه لا يوجد أي من مفردات العينة من حملة درجة البكالوريوس، وأن نسبة حملة درجة البكالوريوس تعتبر النسبة الغالبة، حيث بلغت نسبتها (٨٩%)، وتعطي هذه النتائج مؤشراً واضحاً على أن البنوك المحلية في مدينة جازان تحرص على توظيف الأشخاص الذين يحملون المؤهلات المناسبة التي تساعدهم من إنجاز المهام الوظيفية المنوطة بهم، كما يتضح من النتائج أيضاً أن متطلبات المهام الإدارية التي شملتها هذه الدراسة لا تحتاج بالضرورة إلى شهادات عليا (ماجستير، دكتوراه) للقيام بها.

و فيما يتعلق بسنوات الخبرة الوظيفية، فتشير النتائج إلى أن النسبة الأكبر من عينة الدراسة هم من لا تزيد خبرتهم الوظيفية عن عشر سنوات، وتعطي هذه النتائج مؤشراً واضحاً على عدم اقصار المناصب الإدارية بالبنوك محل الدراسة على ذوي الخبرات الطويلة، كما تعطي هذه النتائج مؤشراً بأن العاملين في القطاع البكى لا

جدول (٣): الوسط الحسابي الموزون والانحراف المعياري والتباين لاستجابات عينة الدراسة لأبعاد التسويق الداخلي

التبابن	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	العبارات	م
التوظيف				
0.91	1.03	3.58	يستخدم البنك شروط واضحة للتوظيف فيه	١
0.88	0.94	4.01	لدى البنك توصيف واضح لمهام ومسؤوليات الوظيفة	٢
0.99	0.99	3.94	توجد معايير واضحة وعادلة لجميع المتقدمين للتوظيف في البنك	٣
المتوسط العام				
التفاعل الداخلي				
0.97	0.98	3.94	بيئة البنك تشجع الموظفين على التواصل فيما بينهم	٤
0.91	1.04	3.91	تسود علاقة من الاحترام والتقدير بيني وبين زملائي	٥
0.97	0.98	3.86	يشجع البنك الموظفين على العمل بروح الفريق	٦
0.91	1.04	3.88	استمد بعض المعلومات بطريقة رسمية من خلال زملائي في العمل	٧
0.91	1.03	3.85	ترطبني علاقة طيبة مع رؤسائي في البنك	٨
المتوسط العام				
التدريب				
0.93	1.05	3.78	يقوم البنك بإلتحاقى بعدد من البرامج التدريبية المتعلقة بالتعامل مع الجمهور وارضائهم	٩
0.95	1.12	3.63	برامج البنك التدريبية متناسبة مع طبيعة عملى	١٠
0.92	1.07	3.56	يوفى البنك برامج تدريبية كافية للموظفين	١١
0.94	1.03	3.45	يعقد البنك دروات تدريبية بشكل دوري لتنمية مهاراتي المهنية	١٢
المتوسط العام				

الموافز والمكافآت			
٠.٩٩	١.٠١	٣.٨٤	يقدم البنك حوافز ومكافآت تناسب مع مستوى أداء.
٠.٩٧	١.٠٦	٣.٧٢	يوجد في البنك نظام عادل للحوافز والمكافآت.
٠.٩١	١.٠٤	٣.١٧	يعتبرني البنك من أهم معايير نجاحه
٠.٩٣	١.٠٧	٣.٨٢	ألتقي حافز مادي أو معنوي كلما أحسنت أداء عملي
٠.٩٧	١.٠٦	٣.٠٢	يحرص البنك على تلبية مطالبي الخاصة كحرصه على تلبية مطالبات العملاء الخارجيين.
0.95	1.04	3.51	المتوسط العام

١.٢٥، مما يشير إلى وجود تجانس بين إجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات بعد البحث والتطوير.

يتضح من الجدول (٣) أن متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة على بعد التدريب قد تراوحت بين (٣.٣٧٨-٣.٤٥) وفق مقياس التدرج الخامس، حيث بلغ المتوسط العام لفقرات هذا البعد (٣.٨٤) مما يشير إلى وجود بعد التدريب بشكل متواضع، وتشير هذه النتيجة إلى أن البنك محل الدراسة يجب أن تبذل مزيداً من الاهتمام بالتدريب بما يسمح بإكساب الموظفين مهارات وقدرات لتحسين مستوى أدائهم وما يساهم في تطوير قدرات الموظفين للقيام بهما على أفضل صورة ممكنة. وبالنظر إلى فقرات هذا البعد نجد أن أعلى متوسط كان عند الفقرة " يقوم البنك بالتحاقى بعدد من البرامج التدريبية المتعلقة بالتعامل مع الجمهور وإرضائهم " بمتوسط يساوي (٣.٧٨)، وتعكس هذه النتيجة أهمية تزويد الموظفين بالمهارات والقدرات الالزامية من خلال التدريب بما يعكس على شعوره وسلوكه تجاه العملاء الخارجيين والذي سيظهر بشكل إيجابي على أداء الموظف وسيسمح في حصول العملاء الخارجيين على خدمات مرضية لهم، وقد كان أقل متوسط حسبي عند الفقرة " يعقد البنك دروات تدريبية بشكل دوري لتنمية مهاراتي المهنية " بمتوسط يساوي (٣.٤٥)، وهذه النتيجة تعكس أن الدورات التدريبية المهنية في البنك محل الدراسة ما زالت بحاجة لبذل المزيد من الجهد حتى تتحقق النتائج المرجوة منها. أما قيم الانحرافات العيارية فقد تراوحت بين (١.١٢-١.٠٣) وهي بصفة عامة أقل من ١.٢٥ مما يشير إلى وجود تجانس بين إجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات بعد التدريب.

يتضح من الجدول (٣) أن متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة على بعد الحوافز والمكافآت قد تراوحت بين (٣.٨٤-٣.٠٢) وفق مقياس التدرج الخامس، حيث بلغ المتوسط العام لفقرات هذا البعد (٣.٥١) مما يشير إلى وجود بعد الحوافز والمكافآت بشكل متواضع، وتشير هذه النتيجة إلى أن البنك محل الدراسة تواجه قصوراً في وضع الآليات التي تكفل إثارة الطاقة الذهنية والبدنية المهزونة عند موظفيها واستئناف القوى الكامنة لديهم لتحفيزهم ورفع روحهم المعنوية لتحقيق أهداف البنك، حيث يهدف منح المكافآت إلى راحة الموظفين وتعزيز شعورهم بالالتزام ومن ثم تحسين أدائهم (دعبول وأيوب، ٢٠٠٣) لتقديم خدمات بنكية ذات جودة عالية. وبالنظر

يتضح من الجدول رقم (٣) أن متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة على بعد التوظيف قد تراوحت بين (٤.٠٣-٤.٥٨) وفق مقياس التدرج الخامس، حيث بلغ المتوسط العام لفقرات هذا البعد (٤.٠٣)، مما يشير إلى وجود بعد التوظيف بشكل متواضع، وتشير هذه النتيجة إلى أن البنك محل الدراسة تطبق معايير التوظيف بشكل ملحوظ، وبالنظر إلى فقرات هذا البعد نجد أن أعلى متوسط كان عند الفقرة " لدى البنك توصيف واضح للمهام والمسؤوليات الوظيفية " بمتوسط يساوي (٤.٠١)، وهذه النتيجة تعكس حرص البنك على ضمان تحديد المسؤوليات ونطاق الصالحيات لكل الوظائف داخل نظام الهيكل التنظيمي للبنك، وقد كان أقل وسط حسبي عند الفقرة " يستخدم البنك شروط واضحة للتوظيف فيه "، حيث بلغ (٣.٥٨) وهذه النتيجة تعكس أن مستوى تقييم الموظفين للإجراءات التي تقوم بها البنك محل الدراسة للحصول على الكوادر البشرية اللازمة حسب واجبات ومسؤوليات الوظيفة وقدرات ومؤهلات المتقدم لها لشروط وظائفه. أما قيم الانحرافات العيارية فقد تراوحت بين (١.٠٣-٠.٩٤) وهي بصفة عامة أقل من ١.٢٥ مما يشير إلى وجود تجانس بين إجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات بعد التوظيف.

يتضح من الجدول (٣) أن متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة على بعد التفاعل الداخلي قد تراوحت بين (٣.٩٤-٣.٨٥) وفق مقياس التدرج الخامس، حيث بلغ المتوسط العام لفقرات هذا البعد (٣.٨٨) مما يشير إلى وجود بعد التفاعل الداخلي بشكل متواضع، وتشير هذه النتيجة إلى أن البنك محل الدراسة تعتمد على توفير جميع وسائل الاتصال المباشرة وغير المباشرة داخل البنك في جميع مستويات التعاملات التي تم بين الموظفين سواء كانت فردية أو جماعية في كل المستويات في الهيكل التنظيمي وفي شتى الحالات، وبالنظر إلى فقرات هذا البعد نجد أن أعلى متوسط كان عند الفقرة "بيئة البنك تشجع الموظفين على التواصل فيما بينهم" بمتوسط يساوي (٣.٩٤)، وقد كان أقل وسط حسبي عند الفقرة " تربطني علاقة طيبة مع رئاسي في البنك " بمتوسط يساوي (٣.٨٥)، وهذه النتيجة تعكس وجود قصور من جانب القيادات في البنك محل الدراسة في دعم أواصر العلاقات المهنية والإنسانية مع الموظفين، مما سينعكس سلباً على مستوى الخدمة المقدمة. أما قيم الانحرافات العيارية فقد تراوحت بين (١.٠٠-٠.٩٨) وهي بصفة عامة أقل من

بصفة عامة أقل من ١.٢٥ ، مما يشير إلى وجود تجانس بين إجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات بعد الحوافر والمكافآت.

النتائج المتعلقة بتغير راحة الموظفين:

للتعرف على تقييم منسوبي البنك محل الدراسة لأبعاد متغير الراحة النفسية والجسدية، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع الأبعاد التي سبق تحديدها في هذه الدراسة، وجاءت النتائج على النحو التالي:

إلى فقرات هذا البعد نجد أن أعلى متوسط كان عند الفقرة " يقدم البنك حوافر ومكافآت تتناسب مع مستوى أدائي ". بمتوسط يساوي (٣.٨٤)، وتعكس هذه النتيجة إدراك البنك محل الدراسة لأهمية ربط الأداء بالحوافر والمكافآت، وقد كان أقل متوسط حسابي عند الفقرة " يحرص البنك على تلبية مطالبي الخاصة كحرصه على تلبية مطالب العملاء الخارجيين " بمتوسط يساوي (٣.٠٢)، وهذه النتيجة تعكس أن اهتمام البنك محل الدراسة بتلبية المطالب الخاصة لموظفيها ما زال بحاجة لمزيد من التركيز حتى يتحقق النتائج المرجوة منه. أما قيم الانحرافات المعيارية فقد تراوحت بين (١.٠١-١.٠٧) وهي

جدول (٤): الوسط الحسابي الموزون والانحراف المعياري والتباين لاستجابات عينة الدراسة لأبعاد راحة الموظفين

معامل الاختلاف	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارات	م
راحة موظف البنك				
٠.٥٦	٠.٩٩	٣.٣٤	أشعر بالراحة فلا يوجد في البنك ما يثير العصبية والقلق	١
٠.٩٣	٠.٩٨	٣.٣٥	البيئة الداخلية للبنك نظيفة ومنظمة وتبعث على الراحة	٢
٠.٩٥	٠.٨١	٣.٨١	إجراءات الخدمات البنكية تتسم بالانسانية	٣
٠.٩٦	٠.٩١	٣.٧٨	أشعر بالثقة في البنك الذي أعمل فيه	٤
٠.٩٥	٠.٩٤	٣.٣١	تنتمي خبراتي السابقة مع البنك بالإيجابية	٥
٠.٩٣	١.٠٣	٣.٧٨	موقع البنك قريب من سكني	٦
٠.٩٦	٠.٩٩	٣.٥٥	مكاتب العمل في البنك مجهزة بشكل جيد	٧
٠.٩٤	٠.٨١	٣.٨٣	يوجد تنظيم مناسب لقيام الموظفين بأعمالهم من خلال الشباك أو قسم خاص لكل خدمة	٨
٠.٩٥	٠.٩٤	٣.٣١	يوفّر البنك الخدمات اللوجستية للموظفين من شاي وقهوة وغيرها	٩
٠.٨٩	١.١٣	٢.٩١	يوفّر البنك تسهيلات مناسبة للموظفين من ذوي الاحتياجات الخاصة	١٠
٠.٩٠	٠.٩٥	٣.٥٠	المتوسط العام	

اللوجستية للموظفين، وهو الأمر الذي يدعو للتساؤل عن مدى قدرة هذه البنك على الاهتمام براحة الموظفين وتلبية احتياجاتهم الخاصة بالشكل الذي يؤدي إلى تحسين أدائهم.

النتائج المتعلقة بتغير أداء الموظفين:

للتعرف على تقييم منسوبي البنك محل الدراسة لأبعاد الأداء الوظيفي، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع الأبعاد التي سبق تحديدها في هذه الدراسة (جدول رقم ٥). يتضح من الجدول رقم (٥) أن متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة على بعد الأداء الوظيفي قد تراوحت بين (٣.٦٣-٣.١٤) وفق مقياس التدرج الخامس، حيث بلغ المتوسط العام لفقرات هنا بعد (٣.٤٧)، مما يشير إلى أن درجة أداء موظفي البنك محل الدراسة فيما أوكل إليهم من أعمال بشكل عام متوسطة، وبالنظر إلى فقرات هذا البعد نجد أن أعلى متوسط كان عند الفقرة " أنجح عملي بما يتفق مع أهداف البنك الذي أعمل فيه " وذلك بمتوسط يساوي

يتضح من الجدول رقم (٤) أن متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة على بعد الراحة النفسية والجسدية قد تراوحت بين (٣.٨٣-٢.٩١) وفق مقياس التدرج الخامس، حيث بلغ المتوسط العام لفقرات هذا البعد (٣.٥٠)، مما يشير إلى وجود تقليل معتدل لدى عينة الدراسة تجاه توفر الراحة الجسدية والنفسية في البنك محل الدراسة حيث جاء المتوسط الحسابي العام لهذا التغير أعلى من القيمة الفرضية (٣) وفق المقياس الخامس، وبالنظر إلى فقرات هنا بعد نجد أن أعلى متوسط كان عند الفقرة " يوجد تنظيم مناسب لقيام الموظفين بأعمالهم من خلال الشباك أو قسم خاص لكل خدمة " وذلك بمتوسط يساوي (٣.٨٣)، وهذه النتيجة تعكس سعي البنك محل الدراسة إلى تحقيق مستوى مرتفع من الراحة الجسدية للموظفين من خلال تنظيم العمل بشكل يساهم في تحسين أدائهم، إلا أن هذا السعي بحاجة إلى بذل مزيداً من الجهد، حيث يتضح من خلال النتائج الواردة في الجدول أعلاه أن هناك قصوراً من جانب البنك في توفير تسهيلات مناسبة للموظفين من ذوي الاحتياجات الخاصة ، كما أن هذه البنك لا تقوم بتوفير الخدمات

وسرعة عالية وفي الأوقات المحددة.

(٣.٦٣). وتعكس باقي النتائج الواردة في الجدول رقم (٥) رضا عينة المبحوثين عن مستوى جودة الأعمال المنجزة بأقل تكلفة ممكنة

جدول (٥): الوسط الحسابي الموزون والانحراف المعياري والتباين لاستجابات عينة الدراسة لأبعاد الأداء الوظيفي

معامل الاختلاف	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارات	٢
أداء موظف البنك				
٠.٩١	٠.٩٧	٣.٥٣	أنجز عملي بسرعة عالية في الوقت المحدد	١
٠.٩٢	٠.٩٤	٣.١٤	أنجز عملي بجودة عالية	٢
٠.٩٩	٠.٩٣	٣.٦٣	أنجز عملي بما يتفق مع أهداف البنك الذي أعمل فيه	٣
٠.٩٥	١.١٥	٣.٦٠	أنجز عملي بأقل تكلفة ممكنة	٤
٠.٩٤	٠.٩٩	٣.٤٧	المتوسط العام	

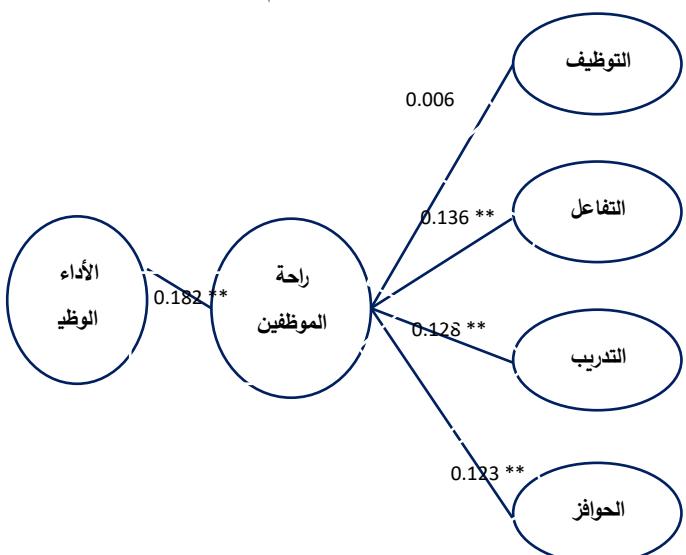
شكل رقم (٢): مصفوفة الارتباط الداخلي لمتغيرات الدراسة

$$* p < 0.01; ** p < 0.001$$

ومن خلال معطيات شكل (٢) توضح وجود علاقة ارتباط إيجابية معنوية بين أبعاد التسويق الداخلي والراحة النفسية والجسدية للموظفين، وعليه لا ترفض الفرضية الرئيسية الأولى للبحث والتي تفترض وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أبعاد التسويق الداخلي وراحة الموظفين في البنك، إذ بلغت قيمتها (٠.١٩٧). ومقارنة قيمة (t) المحسوبة والبالغة (٧.٣٥٠) مع قيمتها (٢.٣٢٦)، فإنه يمكن قبول الفرضية وهو ما يعني أن أبعاد التسويق الداخلي متوفّرة في عينة البنك محل الدراسة بشكل جيد وهو ما انعكس على شعور الموظفين بالراحة سواء النفسية أو الجسدية. ومن خلال النتائج الواردة في الشكل رقم (٢) يتضح وجود علاقة ارتباط موجة ضعيفة مقدارها (٠٠٠٦٠) بين بعد التوظيف وراحة الموظفين، ما يعني أن هذا البعد أقل من توقعات عينة الدراسة ومستوى تطاعتهن لذلك فترفض الفرضية الفرعية الأولى والتي تفترض وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين توظيف الموظفين وراحتهم في البنك.

كما يتضح من الشكل السابق وجود علاقة ارتباط موجة ومعنوية بين بعد التفاعل الداخلي وراحة الموظفين ومقدارها (٠.١٣٦) وهي تفسر إدراك عينة البحث لحرص البنك على توفير جميع وسائل الاتصال المباشرة وغير المباشرة داخل البنك في جميع مستويات التعاملات التي تم بين الموظفين سواء كانت فردية أو جماعية في كل المستويات في الهيكل التنظيمي وفي شتى المجالات، وبناء على ذلك تقبل الفرضية الفرعية الثانية والتي تفترض وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين التفاعل الداخلي وراحة الموظفين في البنك.

اختبار فرضيات علاقات الارتباط لمتغيرات الدراسة الرئيسة والفرعية يتخصّص هذا الجزء من البحث بعرض إحصائي يجري من خلاله اختبار وتحليل علاقات الارتباط بين متغيرات الدراسة (أبعاد التسويق الداخلي، راحة الموظفين، أداء الموظفين) وسيتم اختبارها حسب ورودها في محيط الدراسة الفرضي. الشكل التالي يوضح مصفوفة الارتباط الداخلي لمتغيرات الدراسة باستخدام مصفوفة بيرسون لعلاقات الارتباط وذلك لتحقيق هدفين، الأول يتعلق بالتحقق من قوّة المفروض العام للدراسة من خلال الاستدلال على وجود ارتباط خطي بين متغيرات الدراسة تمهيداً لتطبيق تحليل الانحدار المتعدد إذا أظهرت النتائج أن عواملات الارتباط بين متغيرات الدراسة لم تتجاوز (٦٠.٠) ما يعني عدم وجود مشكلة، أما الهدف الثاني فهو اختبار فرضيات علاقات الارتباط لمتغيرات الدراسة، فقد أشارت أغلب عواملات الارتباط إلى وجود علاقة معنوية بين متغيرات الدراسة (شكل رقم ٢).



ومن خلال النتائج الواردة في الشكل رقم (٢)، يتضح كذلك وجود علاقة ارتباط إيجابية ومحضية لبعد الراحة النفسية والجسدية والتي عززت الأداء الوظيفي لعينة المبحوثين إذ بلغت (٠.١٨٢)، ويستدل من ذلك على قبول الفرضية الرئيسية الثانية للدراسة والتي تفترض وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين راحة الموظفين في البنوك المحلية بمدينة جازان ومستوى أدائهم.

اختبار التأثير بين متغيرات الدراسة

تظهر النتائج الواردة في الجدول رقم (٦) والجدول رقم (٧) تحليل التباين لقياس أثر أبعاد التسويق الداخلي على راحة الموظفين وقيمة (β) ومعامل التفسير (R^2) الخاصة باختبار العلاقات بين المتغير المستقل (أبعاد التسويق الداخلي) و الوسيط (راحة الموظفين الجسدية والنفسية).

ومن خلال المعطيات الواردة في الشكل السابق، يتضح وجود علاقة ارتباط إيجابية معنوية مقدارها (٠.١٢٨) بين بعد التدريب وراحة الموظفين وهو ما يفسر أهمية تزويد الموظفين بالمهارات والقدرات اللازمة من خلال التدريب بما ينعكس على شعوره وسلوكه تجاه العملاء الخارجيين والذي سيظهر بشكل إيجابي على أداء الموظف وسيسمح في حصول العملاء الخارجيين على خدمات مرضية لهم، واستناداً إلى ذلك تقبل الفرضية الفرعية الثالثة والتي تفترض وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين تدريب الموظفين وراحتهم في البنوك. ومن خلال النتائج الواردة في الشكل رقم (٢)، يتضح وجود علاقة ارتباط موجبة معنوية مقدارها (٠.١٢٣) بين بعد الحوافر والمكافآت وراحة الموظفين. واستناداً إلى ذلك تقبل الفرضية الفرعية الرابعة والتي تفترض وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين حوافر الموظفين وراحتهم في البنوك.

جدول رقم (٦): تحليل التباين لقياس أثر أبعاد التسويق الداخلي على راحة الموظفين

مستوى المعنوية	F	R^2	متوسط المربعات	مجموع المربعات	درجة الحرية	المودج	
						بين المجموعات	الخطأ التجريبي
٠.٠٠	١٣.٢٦٣	٠.١٢	٠.٨٥٥	٤.٢٧٧	٥	٠.٤٤٨	٤٠٦
			٦.٤٤٨	٢٦.١٨٥	٤٠٦		
				٣٠.٤٦١	٤١١		البيان الكلي

جدول رقم (٧): علاقات أبعاد التسويق الداخلي في راحة الموظفين

مستوى المعنوية	t	Beta	معاملات الانحراف المعياري		المودج
			الخطأ المعياري	معامل B	
٠.٠٠	١٣.٣٥٤	٠.٣٤١	٠.١٩٣	٢.٥٧٦	الثابت
	٧.٣٥٠		٠.٠٤٨	٠.٣٥٢	أبعاد التسويق الداخلي

جانب آخر، عند مقارنة قيمة (F) المحسوبة والبالغة (١٣.٢٦٣) مع قيمتها الجدولية البالغة (٣.٠٢) عند مستوى الدلالة (0.01)، يتضح قبول الفرضية الرئيسية الأولى. وفقاً للنتائج الواردة في الجدول رقم (٨) فإن هناك تبايناً في درجة تأثير كل بعد من أبعاد التسويق الداخلي على راحة الموظفين، حيث جاءت هذه الأبعاد وفقاً للترتيب الآتي: التدريب، يليه بعد التفاعل الداخلي، ثم بعد الحوافر والمكافآت، وأخيراً بعد التوظيف.

يتضح من النتائج الواردة في الجداول أعلاه أن هناك علاقة تأثير معنوية بين كل من المتغير المستقل (أبعاد التسويق الداخلي) والمتغير الوسيط (راحة الموظفين). كما يتضح من النتائج أن قيمة (R^2) تساوي (٠.١٢) وهي تشير إلى تفسير أبعاد التسويق الداخلي في راحة الموظفين بنسبة (٠.١٢) والباقي إلى تداخل متغيرات أخرى عوامل أخرى لم تدرج في نموذج الدراسة. وبناء على تلك النتائج يمكن القول بأن هناك علاقة تأثير معنوية بين المتغير المستقل للدراسة (أبعاد التسويق الداخلي) و المتغير الوسيط (راحة الموظفين)، وعلى

جدول رقم (٨): أثر أبعاد التسويق الداخلي في راحة الموظفين

مستوى المعنوية	t	Beta	معاملات الانحراف المعياري		المؤذج
			معامل A	معامل B	
٠.٠٠	١٣.٨٤١		٠.١٨٨	٢.٦٠٢	الثابت
	٠.٥٣٨	٠.٠٢٥	٠.٠٢١	١.١١١	التوظيف
	٣.٣٢٣	٠.١٥٣	٠.٠٢٣	٧.٦٤٠	التفاعل الداخلي
	٣.٤١٠	٠.١٥٩	٠.٠٢٠	٦.٦٥١	التدريب
	٣.٠٢١	٠.١٤١	٠.٠٢٢	٦.٥٦٩	الحوافر والمكافآت

التفاعل الإيجابي الداخلي كفلسفة عامة معمول بها بين الموظفين على أساس العلاقات الإيجابية والعمل على ترسیخ مبادئ العدالة والمساواة والتوكيز على العمل بروح الفريق بينهم في هذا القطاع الحيوى والمهم. ومن هنا يرى الباحث بأن التوكيز على عامل التفاعل الداخلي هو من أهم الأبعاد الجوهرية للتسويق الداخلي والذي ينبغي على البنوك الاهتمام به والتوكيز عليه كونه أحد المداخل التي تؤدي إلى تحقيق الراحة للعاملين على المدى الطويل مما يحقق درجات مرتفعة من إنجاز المهام بشكل أكثر كفاءة وفاعلية .

وتشير هذه النتائج أيضاً إلى أهمية عامل الحوافر التي تقدمها البنوك لعاملها ب نوعها المادي والمعنوي، والتي من شأنها رفع مستويات الرضا والراحة النفسية للعاملين، حيث يهتم أغلب العاملين بظام الموافر المتبع في المنظمات والذي قد يسمى وبشكل كبير في تفضيل العمل في منظمة دون الأخرى. ولذلك يرى الباحث ضرورة قيام البنوك بوضع آليات واضحة يتم تطبيقها فيما يتعلق بنظام الحوافر من خلال تطوير أنظمة تكون قادرة على تحقيق الرضا للعاملين لديها، الأمر الذي يساهم في إنجاز المهام بسرعة وبأقل التكاليف وبجودة عالية. كما يرى الباحث انه على البنوك عدم إغفال أهمية بعد التدريب والتطوير الموجه للعاملين وأنه يجب عليها العمل على متابعة عاملها وتوجيههم والحرص على تطوير البرامج التدريبية المهنية والتي يستطيعون من خلالها اكتساب وتطوير المهارات التي تمكنهم من أداء الأعمال الموكلة لهم بكفاءة وفاعلية.

وعلى الجانب الآخر، تظهر النتائج الواردة في الجدول رقم (٩) والجدول رقم (١٠) تحليل التباين لقياس أثر أبعاد راحة الموظفين النفسية والجسدية على أداء الموظفين وقيمة (β) ومعامل التفسير (R^2) الخاصة باختبار العلاقات بين المتغير الوسيط (راحة الموظفين الجسدية والنفسية) والمتغير التابع (أداء الموظفين).

بالنظر إلى النتائج الواردة في الجدول أعلاه، يتضح أن هناك تأثير ضعيف بعد التوظيف في راحة الموظفين ومقداره (٠٠٠٢٥)، وعليه يتم رفض الفرضية الفرعية للدراسة، كما يتضح وجود تأثير معنوي بعد التفاعل الداخلي في راحة الموظفين ومقداره (٠٠١٥٣) واستناداً إلى ذلك تقبل الفرضية الفرعية الثانية. يتضح من النتائج في الجدول رقم (٨) وجود تأثير معنوي بعد التدريب في راحة الموظفين ومقداره (٠٠١٥٩) واستناداً إلى ذلك يتم قبول الفرضية الفرعية الثالثة للدراسة. وبالنظر إلى النتائج في الجدول أعلاه، نجد أن هناك تأثير معنوي بعد الحوافر والمكافآت في راحة الموظفين ومقداره (٠٠١٤١) واستناداً إلى ذلك تقبل الفرضية الفرعية الرابعة للدراسة.

هذه النتائج تعني أن تطبيق مفهوم التسويق الداخلي من خلال أبعاده المختلفة يلعب دوراً هاماً وبارزاً من خلال امتلاكه للأثر الإيجابي في تحقيق الراحة النفسية والجسدية لدى العاملين في قطاع البنوك في مدينة جازان، وهو ما يعني أنه على قطاع البنوك ضرورة تبني مفهوم التسويق الداخلي كفلسفة عامة وشاملة من وجهة نظر تسويقية واعتبار هذا المفهوم أحد المكونات الرئيسية التي تقوم عليها إدارة الموارد البشرية والتي تسعى في المقام الأول إلى الاستثمار الفعال في العنصر البشري، والذي يهدف وبشكل أساسي إلى المواجهة بين أهداف البنك من جهة وأهداف الموظفين باعتبارهم عمالاء من جهة أخرى، وهو الأمر الذي سيعود بالمنفعة على كلا الطرفين.

تشير هذه النتائج إلى أن قطاع البنوك يجب عليه الاهتمام بالتفاعل الداخلي بين الموظفين والتأكيد على العمل بروح الفريق بين العاملين على أساس التفاهم المشترك والتبادل فيما بينهم وبين الإدارة العليا من جهة وفيما بينهم البعض من جهة أخرى. حيث أن التفاعل الداخلي يعد من أهم العوامل التي ستساهم وبدرجة كبيرة في تحقيق درجات عالية من الراحة للموظفين مما سيؤدي لاحقاً إلى تحقيق مستويات مرتفعة من الأداء. وبناء على ذلك، يجب أن تولي البنوك أهمية إرساء قواعد

جدول رقم (٩): تحليل التباين لقياس أبعاد راحة الموظفين على الأداء الوظيفي

المفهوم	الدرجة الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	R^2	F	مستوى المعنوية
بين المجموعات	١	٣.٩١٨	٣.٩١٨	٠.٠٨٥٤	٣٦.٥٦٣	٠.٠٠
الخطأ التجريبي	٤١٠	٤٣.٩٣٠	٠.١٠٧			
التبابن الكلي	٤١١	٤٧.٨٦٩				

جدول رقم (١٠): علاقات أبعاد راحة الموظفين في الأداء الوظيفي

المفهوم	معامل B	معامل الخطأ المعياري	Beta	t	مستوى المعنوية
الثابت	٢.٦١٣	٠.٢٣٧	٠.٢٧٨	١١.٠١٥	٠.٠
أبعاد راحة الموظفين	٠.٣٥٩	٠.٠٧٩		٦.٠٦٥	

الوصيات

بناء على النتائج التي توصلت لها هذه الدراسة، فإن الباحث يوصي بما يلي:

١. قيام القطاع المصرفي بشكل عام والبنوك العاملة في مدينة جازان على وجه المخصوص بضرورة تبني مفهوم التسويق الداخلي، مع مراعاة الاهتمام بالاستثمار بالعنصر البشري من خلال التركيز على الجوانب الحيوية لهذا المفهوم كالتفاعل الداخلي، التدريب، الحوافز والكافأة، بحيث تستطيع من خلالها تحقيق الأهداف المنشودة والمرغوبة فيها يتعلق بأهدافها الخاصة لتحقيق الربحية، توسيع الحصة السوقية أو غيرها، أو تحقيق أهدافها العامة والمتمثلة في إشباع حاجات ورغبات العملاء، وبناء العلاقات طويلة الأجل معهم، حيث أن هذه الأهداف لن تتحقق إلا بضمان البنك تحقيق الراحة النفسية والجسدية لعامليها بما يساهم في تحسين مستويات أدائهم وتقديم الخدمات المصرفية بجودة ونوعية عالية.

٢. ضرورة إرساء قواعد التفاعل الداخلي بين العاملين في البنك، ومحاولة صياغة استراتيجيات الاتصال والتواصل بين جميع العاملين بناء على مبدأ الاحترام المتبادل والاقتناع بضرورة بناء العلاقات طويلة الأجل فيما بينهم وذلك من خلال إيجاد أساليب وأدوات التواصل والتفاعل، وإبتكار الطرق التي تساهم في التشجيع على البقاء في أعلى مستويات التواصل الفعال كاللقاءات والندوات والمؤتمرات أو حتى الجلسات غير الرسمية التي يمكن أن تساهم في خلق أجواء وبيئة عمل

يتضح من النتائج الواردة في الجداول أعلاه أن هناك علاقة تأثير معنوية بين كل المتغير الوسيط (أبعاد الراحة النفسية والجسدية للموظفين) والمتغير التابع (أداء الموظفين). كما يتضح من النتائج أن قيمة R^2 تساوي (٠.٠٨٥) وهي تشير إلى تفسير أبعاد راحة الموظفين في أداء الموظفين بنسبة (٠.٠٨٥) والباقي إلى تداخل متغيرات أخرى عوامل أخرى لم تدرج في نموذج الدراسة. وبناء على تلك النتائج يمكن القول بأن هناك علاقة تأثير معنوية بين المتغير الوسيط للدراسة (راحة الموظفين) والمتغير التابع (أداء الموظفين)، وعلى جانب آخر، عند مقارنة قيمة (F) المحسوبة والبالغة (٣٦.٥٦٣) مع قيمتها الجدولية البالغة (٣٠.٢) عند مستوى الدلالة (0.01)، يتضح قبول الفرضية الرئيسية الثانية.

تشير هذه النتيجة إلى أن تحقيق درجات عالية من الراحة النفسية والجسدية لدى العاملين في البنوك المحلية في مدينة جازان، يؤثر بشكل إيجابي على أدائهم للأعمال المكلفين بها و وجوده عالية، حيث أن توفير بيئة عمل نظيفة و منظمة و تبعث على الراحة و مجده بشكل جيد يوجد تنظيم مناسب لقيام الموظفين بأعمالهم مع توفير الخدمات اللوجستية لهم مع مراعاة البنك ل توفير تسهيلات مناسبة للموظفين من ذوي الاحتياجات الخاصة و دعم و توفير كل الأدوات التي من شأنها زيادة و تعزيز أواصر الراحة و بناء العلاقات الحميمة والإيجابية و العمل على وضع استراتيجيات و أساليب تساهم في حل بعض المشاكل لدى العاملين تساهتم في إنجازهم للمهام بكفاءة و فاعلية حتى ستؤدي إلى تحقيق درجات عالية من الراحة النفسية والجسدية للموظفين، مما سيسهم في رفع مستويات الأداء لديهم في إنجاز المهام بالوقت المناسب و التكلفة الأقل و النوعية المطلوبة.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- أبو بكر، اين عبد الله محمد، (٢٠١٥)، "أثر ممارسات التسويق الداخلي على رضاء العاملين - دراسة حالة بنك أبو ظبي الإسلامي - الإمارات - فرع مدينة العين"، مجلة العلوم الاقتصادية، (١٦)، (١)، الباحسين، سامي (٢٠٠٧) "الرضا الوظيفي لدى موظفي المبيعات في القطاع الخاص السعودي: دراسة ميدانية على منظمات القطاع الخاص في المنطقة الشرقية"، المجلة العربية للعلوم الإدارية، (٢)، (٢٣). البرنوطي، سعاد نائف (٢٠٠٤) "إدارة الموارد البشرية"، دار وائل للنشر، عمان - الأردن .
- حداد، شفيق إبراهيم و علي، علي عبد الرضا. "اختبار صلاحية تطبيق مقاييس التسويق الداخلي في بيئة الأعمال الأردنية: دراسة تحليلية لأبعاد التسويق الداخلي في البنوك التجارية في الأردن، المجلة الأردنية في إدارة الأعمال ٤ (٤).
- حواره، أحمد، شقيقات، سليمان، صبيح يوسف، (٢٠٠١)، تأثير التسويق الداخلي في ولاء العمالء من خلال الرضا الوظيفي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، دمشق-سوريا.
- الدرادكة، مؤمن سليمان محمد (٢٠٠٦) "ادارة الجودة الشاملة وخدمة العملاء"، الطبعة الأولى، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان - الأردن.
- دعيوب، محمد زاهر & ايوب، محمد، (٢٠٠٣)، "مبادئ تسويق الخدمات" ، دار الرضا للنشر، دمشق.
- الدهان، أميمة، (١٩٩٢)، "نظريات منظمات الاعمال" ، الطبعة الأولى، مطبعة الصدفي، عمان - الأردن.
- راوية، حسن محمد (٢٠٠٠)، "ادارة الموارد البشرية: رؤية مستقبلية، الدار الجامعية للنشر والتوزيع، القاهرة.
- السعدي، موسى (٢٠٠٥)، "العلاقة بين الثقة التنظيمية والرضا الوظيفي لدى العاملين في الوزارات الأردنية، مجلة الدراسات الأردنية، مجلد 32.
- صادق، درمان وجاسم، حسن (٢٠٠٧)، "تأثير بعض اجراءات التسويق الداخلي على اداء الموظفين، دراسة حالة عينة من البنوك التجارية، مجلة تجية الرافدين، (٨٥) ٢٩.
- الطالب صلاح عبد الرحمن مصطفى (٢٠٠٢): اتجاهات البنوك التجارية الأردنية نحو تأصيل العلاقة مع العميل (دراسة تحليلية ميدانية). الملتقي الأول للتسويق في الوطن العربي، جامعة الدول العربية، الشارقة-الامارات العربية المتحدة، ١٤-١٥ أكتوبر.
- الطاي، عبد الحميد، (٢٠٠٢)، قياس تقييمات واجراءات التسويق الداخلي في صناعة الفنادق الأردنية من وجهة نظر العاملين. دراسة حالة عمان، نسخة إلكترونية.
- الطاي، يوسف، الفضل مؤيد، والعبادي هاشم (٢٠٠٦)، "ادارة الموارد البشرية: مدخل استراتيجي متكامل" ، الطبعة الأولى، الوراق للنشر والتوزيع، عمان - الأردن.

حيوية قائمة على الصداقة والزمالة، مما يساعد على توفير الألفة والحبة بين العاملين وخصوصاً في المجتمع السعودي القائم على حب الجمالة والرغبة ببناء العلاقات الاجتماعية .

٣. اهتم البنوك العاملة في القطاع المصرفي بشكل عام وفي مدينة جازان بشكل خاص بضرورة صياغة برامج ذات فاعلية لأنظمة المعاشر المادية والمعنوية، لما لهذا العامل من الأثر الكبير على تحقيق الراحة النفسية لموظفي، والذي ينعكس على مستويات الإنتاجية والأداء بشكل عام. كما يجب على هذه البنوك مراجعة أنظمة تقييم الأداء المعتمد بها وقياس مدى فاعليتها، ورضا العاملين عنها وتعديل أنظمة المعاشر والملكات المعتمد بها حالياً ليكون تقييم أداء العاملين أو سجل إنجازهم هو الأساس لها.

٤. اهتم البنوك العاملة في القطاع المصرفي بشكل عام وفي مدينة جازان بشكل خاص بعامل التدريب والتطوير للعاملين، ووضع برنامج فاعل ومتناهٍ، يهدف إلى إمداد العاملين بالمعلومات والخبرات والمهارات التخصصية، والتي من شأنها تحسين قدرة العاملين بإنجاز المهام بالوقت المطلوب وبالتكلفة الأقل وتجنب الوقوع بالأخطاء. كما على هذا القطاع إعداد البرامج التدريبية الداخلية والتي من شأنها تعريف العاملين على أهمية الدور الذي يقومون به لتحقيق أهداف المنظمة والسعى للإنجاح، بالإضافة إلى التركيز على الدورات الخارجية التي تهدف إلى صقل المهارات الاتصالية فيما بينهم وبين العمالء الخارجيين وتزويدهم بسلوكيات التفاعل مع البيئة الخارجية.

٥. اقتصرت الدراسة الحالية على اختبار اثر بعض العوامل كأبعاد للتسويق الداخلي والمتغيرة في (التوظيف، التفاعل الداخلي، التدريب، المعاشر والملكات) على راحة العاملين في البنوك العاملة في مدينة جازان والتي بدورها هي جزء من كل، ولذلك نوصي الباحثين بالقيام بالدراسة بعوامل أخرى قد تؤثر في الأداء الوظيفي مثل الالتزام التنظيمي والرواتب. كما قامت هذه الدراسة على بناء نموذج تم تطبيقه على قطاع البنوك العاملة في جازان، ولذا نوصي بأن يتم تطبيق هذا النموذج على قطاعات أخرى لقياس راحة العاملين وارتباط ذلك بالأداء الوظيفي للعاملين في تلك القطاعات.

- Services Marketing, Chicago: American Marketing Association.
- Bester, F. and Dale, H. (1995): Total Quality Management, Prentice-Hall, Inc.
- Bitner, M. J., Booms, B. H., and Mohr, L. A. (1994): Critical service encounters: The employee's viewpoint. *The Journal of Marketing*.
- Drucker, Peter Ferdinand (1995): People and performance: The best of Peter Drucker on management: Routledge.
- Foreman, S.K. and Money, A. (1995): Internal marketing: concepts, measurement and application, *Journal of marketing management*, 11(8).
- Gounaris, Spiros (2008): The Nation of Internal Market Orientation and Employee Job Satisfaction: Some Preliminary Evidence, *Journal of Service Marketing*, 22 (1).
- Grunig, James E. (2013): Excellence in public relations and communication management: Routledge.
- Hair, J., Anderson, R., Tatham, R. and Black, W. (2004): Multi-variation data analysis, New Jersey, Prentice-Hall.
- Henning-Thuran, Gwinner and Grember (2002): Understanding relationship marketing outcomes: An integration of relational benefits and relationship quality, *Journal of Service Research*, 4 (3).
- Herzberg, Frederick (1986): One more time: How do you motivate employees? New York: The Leader Manager.
- Hogg, Gillian, Carter, Sara, and Dunne, Anne (1998): Investing in people: internal marketing and corporate culture, *Journal of Marketing Management*, 14(8).
- Hwang, Ing-San and Chi, Der-Jang (2005): Relationship among internal marketing, employee job satisfaction and international hotel performance: An empirical study, *International Journal of Management*, 22 (2).

- عبد الباقي، صلاح محمد، (٢٠٠٤)، ادارة الموارد البشرية: مدخل تطبيقي معاصر، الدار الجامعية، الإسكندرية.
- العزاوي، محمد عبد الوهاب (٢٠٠٢)، "تحدي الجودة الشاملة في العمل المصرفي"، مجلة الرشيد (٧).
- عفانة، جماد، (٢٠٠٦)، قياس الرضا الوظيفي لدى العاملين في المجاز المصرفي الأردني وأثره في الأداء، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان، الأردن.
- العلاق، بشير عباس والطائي، حيد، (١٩٩٩) "تسويق الخدمات مدخل استراتيжи، وظيفي، تطبيقي"، دار وائل للنشر، عمان - الأردن، 369.
- عليان، رجبي مصطفى، (٢٠٠٧)، اسس الادارة المعاصر، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان - الأردن.
- العيمان، محمود سليمان (٢٠٠٥)، "السلوك التنظيمي في منظمات الاعمال"، دار وائل للنشر، عمان - الأردن.
- لبد، ازهي، ريان، عمر (٢٠١٣)، أثر التسويق الداخلي على أداء العاملين في منظمات المجتمع المدني. نسخة إلكترونية.
- Maher احمد، (٢٠٠٣)، إدارة الموارد البشرية، الدار الجامعية، الإسكندرية.
- المجالي. مالك محمد، البشابشة. أمين عايد، والمجالي. هاني محمد، (٢٠١٦). "تأثير أبعاد التسويق الداخلي على رضا العاملين وأثره على أدائهم في البنوك التجارية العاملة في محافظة الكرك"، مجلة إدارة الأعمال الأردنية، ١٢، (٣).
- الملا، عبد الرحمن مصطفى، ولفته، عبد السلام (١٩٩٦)، "قياس ودراسة العلاقة بين الرضا الوظيفي والإداء التنظيمي والإدارة، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، ٤ (١٠).
- ناصر، نوال (٢٠١٤)، دور التسويق الداخلي في تحسين جودة المنتج، رسالة ماجستير منشورة، جامعة بسكرة، الجزائر، نسخة إلكترونية.

ثانياً: المراجع الاجنبية:

- Ballantyne, D. (2000): Internal relationship marketing: A strategy for knowledge renewal, *International Journal of Bank Marketing*, 18(6).
- Berry and Parasuraman (1991): Marketing services competing through quality, the Free Press, Oxford.
- Berry, L. (1981): The Employee as Customer, *Journal of Retail Banking*, 3(1).
- Berry, Shortack G. and Upah, G. (1983): Relationship marketing, Emerging Perspectives on

- Rafiq, M. and Ahmed, P. K. (2000): Advances in the internal marketing concept: Definition, synthesis, and extension, *Journal of Services Marketing*, 14(6).
- Roberts-Lombard, Mornay (2010): Employees as customers: An internal marketing study of the Avis Car rental group in South Africa, *African Journal of Business Management*, 4 (4).
- Shammout A., Polonsky M. and Edwardson, M. (2007): Relational bonds and loyalty, the Bands that tie. In (ANZMAC), 3th reputation, university of Ottawa, New Zealand.
- Siefert, M. L. (2002): Concept analysis of comfort. *Nursing Forum*, 37.
- Spake, D.F., Beatty, S.E., Brockman, B.K. and Crutchfield, T.N. (2003): Consumer comfort in service relationships: measurement and importance, *Journal of Service Research*, 5(4).
- Tansey, L, McHugh, E, and McGrath, E. (2004): The role of internal marketing in the motivation of high contact service employees.
- Tansuhaj, Patriya, Randall, Donna, and McCullough, Jim (1991): Applying the internal marketing concept within large organizations: as applied to a credit union. *Journal of Professional Services Marketing*, 6(2).
- William, R., George (1990): Internal marketing and organizational behavior: A partnership in developing customer – conscious employees at every level, *Journal of Business Research*, 20(1).
- Wirtz, J. and Lovelock, C. (2004): Services marketing, people, technology, strategy. Prentice-Hill Pearson Education International Inc. New Jersey.
- Zeithaml, V.A, Bitner, M.J., and Grempler, D. (2000): Service marketing integrating customer focus across the firm, New York, McGraw-Hill Erwin.
- Kotler P. and Keller K. (2007): A Framework for Marketing Management.
- Kotler, P. (2006): Marketing for Hospitality & Tourism, 5th edition, Prentice Hall Pub.
- Ling, N. (2000): International marketing and supply chain management, *Journal of Services Marketing* 14 (1).
- Lovelock C, Vandermerwe S. and Lewis B. (1996): Services Marketing: A European Perspective.
- Lovelock C. and Wirtz (2004), Services Marketing: 5th ed. Pearson Prentice Hall.
- McGrath, S. (2009): Generating demand for pharmacist-provided medication therapy management: identifying patient-preferred marketing strategies, *Journal of the American Pharmacists Association*, 49(5).
- Morgan, D. and Krejcie, R. (1970): Determining sample size for research activities, *Educational and psychological measurement*, 30(3).
- Morhart, Felicitas M, Herzog, Walter, and Tomczak, Torsten (2009): Brand-specific leadership: Turning employees into brand champions. *Journal of Marketing*, 73(5).
- Naude, Pete, Desai, Janine, and Murphy, John (2003): Identifying the determinants of internal marketing orientation, *European Journal of Marketing*, 37(9).
- Opoku, A. Robert, Atuobi-Yiadom, Nana, Chong, S. Cathryn and Abratt, Russell, (2009): The impact of internal marketing on the perception of service quality in retail banking: A Ghanaian case, *Journal of Financial Service Marketing*, 13(4).
- Paswan, A.K. and Ganesh, G. (2005): Cross-cultural interaction: comfort and service evaluation. *Journal of International Consumer Marketing*, 18(1).
- Pride, M. (2006): Blueprint for your library marketing plan: A guide to help you survive and thrive. American Library Association.

Abstract

This study aims to identify the effect of internal marketing dimensions (recruitment, internal interaction, training, incentives and rewards) on employee comfort and its impact on improving the performance of employees in local banks in Jazan city, Saudi Arabia. To achieve this, a questionnaire was designed and distributed to an appropriate sample of 200 employees of local banks operating in the Jazan region such as Al Rajhi Bank, National Commercial Bank, Riyad Bank, Bank Albilad to give an equal opportunity for all members of society the to respond. In order to test and analyze correlation between study variables, a set of statistical tools such as the value of chi2, regression analysis and independent variable effect testing (internal marketing dimensions) were used for both the moderator variable (employee's comfort) and the dependent variable (employee performance) The results showed the acceptance of the main hypothesis that there is a statistically significant positive effect between the internal marketing dimensions and the employee's comfort in the banks. The results also indicated that most of the four sub-hypotheses were accepted with a statistically significant positive effect of the individual variables on the comfort of employees in the banking sector. The results also indicated the acceptance of the second main hypothesis that there is a statistically significant positive relation between the employee's comfort in local banks in Jazan and their Performance. Based on these findings, a number of recommendations have been proposed for the banking sector and for future marketing studies.

حكم طلاق الموسوس في الفقه الإسلامي

د/ عبد بن علي درع

قسم الفقه - كلية الشريعة وأصول الدين - جامعة الملك خالد - المملكة العربية السعودية

المُلْخَص

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ، أما بعد:

١) الوسوسة حقيقة ولها تأثير في الأمور النفسية من حب وكره، ومحبة وتغريق وغير ذلك، لكن هذا التأثير بإذن الله تعالى.

٢) طلاق الموسوس يأخذ حالات متعددة على النحو التالي:

أ) أن يكون الموسوس مصاباً بوسوسه في مجال ليس له علاقة بالنكاح فالراجح أنه يقع طلاقه.

ب) أن تكون وطأة الوسوسة خفيفة، يعني ما يصدر منه فالراجح وقوع طلاقه.

ج) أن تكون وطأة الوسوسة شديدة لا يعني ما يصدر منه فالراجح لا يقع طلاقه.

د) أن تورثه الوسوسة الخلل في الأقوال أو الأفعال فالراجح لا يقع طلاقه.

هـ) أن تؤثر الوسوسة في إرادته و اختياره فيطلق مرغماً بدون سبب فالراجح لا يقع طلاقه.

و) أن تؤثر الوسوسة في عقل الزوج دون أن يصل به إلى درجة الجنون فالراجح لا يقع طلاقه.

ز) إذا وسوس في نفسه دون تلفظ فلا يقع طلاقه وإن غابت عليه الوساوس فنوى بقلبه دون تلفظ فلا يقع طلاقه وإن غابت عليه الوساوس فنوى بقلبه وتلفظ فلا يقع طلاقه.

٣) إذا تلفظ الزوج في حال وسوسته بلفظ الطلاق الصريح ثم أدعى أنه لم يرد بذلك حل قيد الزوجية، وإنما كان له نية أخرى فالراجح وقوع طلاقه إلا إذا أتى ببيته أو اقترنت بداعوه قرينة هي من الوسوسة تدل على صدقه.

٤) إذا طلق الزوج في حال وسوسته بلفظ من ألفاظ الكتابية وأدعى عدم إرادة الطلاق فالراجح يرجع إلى نية الزوج في تحديد ما قصده بذلك اللفظ ما لم تدل قرائن الحال على خلاف ما يدعوه.

٥) يصح للأب أن يطلق زوجة ابنه الموسوس إذا كان هناك حاجة أو مصلحة تدعوه للطلاق.

٦) لا يقبل قول الزوج الموسوس في الرجوع عن التوكيل بطلاق زوجته إلا ببيته.

٧) يصح أن يطلق القاضي زوجة الموسوس إذا كان هناك حاجة أو مصلحة تدعوه للطلاق وخاصة إذا امتنع عن ذلك.

٨) على الأزواج أن يتقوى الله تعالى ولا يتخذوا من الوسوسة عذرًا لهم وهوبدأ من وقوع الطلاق على زوجاتهم وعلى المفتين، والقضاة التأكد من أن الزوج موسوس وثبت ذلك قبل الحكم في القضية أو الإجابة على الفتوى، حتى لا يحصل التلاعب في دين الله، والله المهادي إلى سوء السبيل.

كلمات مفتاحية: طلاق الموسوس .

مقدمة :

إن الحمد لله نحمده ونسعيه ، ونعود بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهدى الله فلا مضل له ، ومن يضل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده رسوله ﷺ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الَّهُ حَقُّ الْقَاتِهِ وَلَا تَمُؤْنَ إِلَّا وَأَتَمْ مُشْتَهِيَّنَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢]

﴿ أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّنْ تُرْبَةٍ وَاحْجَوْهُ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَهَبَّ مِنْهَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَأَنْتُمُ عَلَيْنَا بِهِ وَالْأَرْضَ لِأَنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْنَا رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١] .

إرادة الطلاق مطلقاً ، وقد جاء هذا البحث تكملاً لما سبقني إليه أهل العلم والفضل .

وقد قمت بتأخرخ أقوال العلماء في مسألة حكم طلاق الموسوس بناءً على كلام الفقهاء في حكم طلاق المكره والضيق والمعتوه وقد استغرق مني وقتاً لبعض النصوص والتحليل ثم الترجيح مع ذكر الأدلة والمناقشات في ذلك .

وقد سرت في إعداد هذا البحث وفق الموج التالي :

- ١- اتبعت الموج العلمي الوصفي في البحث مع شيء من الاستقراء والاستنباط .
- ٢- الاستقراء لمصادر المسألة ومراجعها المتقدمة والمتاخرة .
- ٣- الاعتماد عند الكتابة على المصادر الأصلية في كل مسألة بحسبها .
- ٤- اتبع في التعريفات الموج الآتي : التعريف اللغوي والتعريف الأصطلاحي .
- ٥- أذكر الأقوال في المسألة وبيان من قال بها من أهل العلم ، مع الأدلة والترجح وسببيه .
- ٦- توثيق الأقوال من كتب المذهب نفسه ، والرجوع إلى المراجع الأصلية .
- ٧- ترقيم الآيات وبيان سورها .
- ٨- تخرج الأحاديث والعنابة بالتصحيح والتضعيف في البحث .

خطة البحث:

وتكون من مبحثين وخاتمة على النحو التالي:

المبحث الأول: تعريف الوسوسه وأقسامها وأسبابها :
و فيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : تعريف الوسوسه في اللغة والاصطلاح .

المطلب الثاني : تعريف الوسوسه التهري وأقسامه .

المطلب الثالث : أسباب الوسوسه .

المبحث الثاني : حكم طلاق الموسوس وأثره في صحة دعوى في إرادة الطلاق

و فيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: حكم طلاق الموسوس .

و فيه ستة فروع .

الفرع الأول: أن يكون الموسوس مصاباً بوسوسه في مجال ليس له علاقة بالنكاح .

الفرع الثاني: أن تكون وطأة الوسوسه خفيفة .

الفرع الثالث: أن تكون وطأة الوسوسه شديدة .

الفرع الرابع: تأثير الوسوسه في أقوال الموسوس وأفعاله .

الفرع الخامس: تأثير الوسوسه في إرادة الموسوس و اختياره .

الفرع السادس: تأثير الوسوسه في الموسوس بشدة لكن لا يبلغ زوال العقل .

﴿فَإِنَّمَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّهُمْ أَنْعَمُوا اللَّهُ وَقُوَّا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُنْصَلِحُ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذَنْبَكُمْ وَمَنْ يَطْعُمُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَارَ قَوْزًا عَظِيمًا (٧١)﴾
الأحزاب : ٧٠-٧١ .

أما بعد:

فمن الأمراض التي اشتكي منها بعض الناس مرض الوسوس ، على اختلاف أنواعه في الصهارة ، والصلة ، والطلاق وغير ذلك وقد تناوله الفقهاء رحمهم الله قدیماً ووردت عنهم أقوال مختصرة في حكمه وعلاجه ولعل السبب قلة المشتكيين منه في عصرهم ، وفي هذه الأزمنة انتشرت الوسوسه انتشاراً عجيباً في عصرنا وما يدل على ذلك :

أولاً: كثرة السائلين في أمور يتضح أن الدافع للسائل فيها هو الوسوس ، تارة بأن يعيد السؤال مرات كثيرة بنفس الصيغة ، وأحياناً بتغيير طفيف ، وتارة برجوعه بعد السؤال بيوم أو يومين أو أكثر ليتأكد من الجواب ، مع أنه لم يغادر حتى كر الجواب وحفظه حفظاً يبقى معه على مر السنين . وتارة بتكرار السؤال في أمور يسيرة ، وتعلقه بالفتوى ، والإيماء إليه أثناء سؤاله بأن يقول له المفتي بم يقع منك الطلاق وعلى مسؤوليتي ونحو ذلك من الأفاظ التي ترتجه .
ثانياً: كثرة المراجعين للأطباء النفسيين من يشتكي من مرض الوسوس ، حتى صارت مواعيد هؤلاء الأطباء بالشهر بعدما كانت بالأيام . مما يسبب لهم القلق والأحزان .

ثالثاً: إن بعض الأزواج ابتدأوا بالوسوسه وأصبحت حياته صعبة لكثرة التفوري بينه وبين زوجه مما يجعله يطلقها بسبب وطأة الوسوسه وشديتها .

فعقدت العزم لهذه الأسباب وغيرها لكتابه في هذا الموضوع وهو : **حكم طلاق الموسوس في الفقه الإسلامي** ، راجياً من الله العلي القدير السداد والصواب وأن يكون في هذا البحث فائدة لأخوان المسلمين وكشف كثرة لهم في بيان الحكم في هذا الأمر حيث أن النسبة في تزايد مستمر فرج الله هؤلئك وشفاهم من كل مرض .
وقد قمت بجمع المادة العلمية ، ومحاولة قراءة ما ذكره العلماء في هذا الموضوع وقد لاحظت قلة المادة العلمية في تناول طلاق الموسوس مع إسهامهم في ذكر أسباب الوسوسه ونماذج من الموسوسين وعلاج ذلك مع التطرق لبعض المسائل وخاصة في باب الصهارة والصلة .
كما في كتاب : ذم الموسوسين لابن قدامه ، وتبليس إيليس لابن الجوزي ، وبعض الكتب ذكرت أحكام الوسوسه منها ما هو فتاوى لكبار العلماء في المملكة العربية السعودية ومنها رسالة الوسوسه وأحكامها في الفقه الإسلامي للشيخ حامد الجدعاني وقد تحدث عن العديد من المسائل ولكنه في باب طلاق الموسوس اكتفى بحالات ثلاث فقط ولم يفصل في بقية الحالات ولم يذكر تفصيلات الفقهاء في المسألة وأدلةهم إلا بإيجاز واكتفى بفتوى لجنة كبار العلماء . ولم يتحدث عن الآثار المتعلقة بحكم طلاق الموسوس وأثره في صحة دعوى في

يقال : وسوسـتـ إـلـيـهـ نـفـسـهـ وـسـوـسـاـًـ بـالـكـسـرـ ،ـ وـالـوـسـوـسـ بـالـفـنـحـ الـأـسـمـ (١)ـ ،ـ كـالـلـزـلـالـ وـالـلـزـلـالـ ،ـ وـمـنـهـ قـوـلـ الشـاعـرـ (٢)ـ .ـ إـلـاـ وـجـدـتـ لـهـ وـسـاوـسـ سـلـوـةـ

شـفـعـ الضـمـيرـ إـلـىـ التـوـادـ فـسـلـلـ

٢ـ الـوـسـوـسـ وـالـوـسـوـسـ :ـ حـدـيـثـ النـفـسـ وـالـشـيـطـانـ بـمـاـ لـاـ فـعـ فـيـهـ وـلـاـ خـيـرـ (٨)ـ .ـ

وـمـنـهـ قـوـلـهـ تـعـالـيـ :ـ 《ـ مـنـ شـرـ الـوـسـوـسـ الـخـيـاسـ 》ـ (٩)ـ ،ـ فـالـوـسـوـسـ فـيـ هـذـهـ الـآـيـةـ الـكـرـيـةـ وـصـفـ لـلـشـيـطـانـ (١٠)ـ .ـ وـسـيـ إـلـقـاءـ الشـيـطـانـ وـسـوـسـةـ لـمـاـ يـلـيـ :

أـقـيلـ :ـ لـأـنـ الـوـسـوـسـ هـيـ أـبـلـعـ أـسـرـارـ ،ـ وـأـشـدـهـ خـفـاءـ (١١)ـ .ـ بـقـيلـ :ـ لـأـهـاـ صـنـعـتـهـ ،ـ وـشـغـلـهـ الـعـاـكـفـ عـلـيـهـ (١٢)ـ .ـ

وـالـنـيـ يـتـرـجـعـ -ـ وـالـلـهـ أـعـلـمـ -ـ التـعـلـيلـ الـأـوـلـ ،ـ لـمـنـاسـبـتـهـ لـعـنـيـ الـوـسـوـسـ لـغـةـ ،ـ فـغـالـبـ مـعـانـيـهـ يـدـورـ حـوـلـ مـعـنـيـ الـخـلـاءـ ،ـ وـلـأـنـ مـنـ كـانـ عـالـمـاـ بـأـبـلـعـ الـأـسـرـارـ ،ـ وـعـارـفـاـ بـأـدـقـ الـأـحـوـالـ ،ـ فـلـأـعـلـبـ فـيـ حـالـةـ إـدـامـتـهـ لـتـلـكـ الصـنـعـةـ ،ـ وـعـكـوـفـهـ عـلـىـ ذـلـكـ الشـغـلـ (١٣)ـ .ـ

تعريف الوسوسـةـ فـيـ الـاصـطـلاحـ :

لـلـوـسـوـسـ عـدـةـ إـطـلـاقـاتـ فـيـ كـلـامـ الـفـقـهـاءـ وـمـنـ ذـلـكـ :

الـإـطـلـاقـ الـأـوـلـ :

يـطـلـقـ الـفـقـهـاءـ الـوـسـوـسـ ،ـ وـيـقـصـدـوـنـ بـهـ الـوـسـوـسـ فـيـ الـاصـطـلاحـ الـعـامـ ،ـ أـيـ :ـ حـدـيـثـ النـفـسـ أـوـ الشـيـطـانـ بـمـاـ لـاـ فـعـ فـيـهـ وـلـاـ خـيـرـ لـذـانـهـ أـوـ مـاـ يـؤـدـيـ إـلـيـهـ .ـ

وـهـوـ الـغـالـبـ الـأـكـثـرـ فـيـ نـصـوـصـ الـفـقـهـاءـ ،ـ بـلـ يـكـادـ يـكـونـ هـوـ مـقـصـودـهـ عـنـ الـإـطـلـاقـ ،ـ فـكـيـرـاـ مـاـ نـجـدـ تـعـلـيلـ الـفـقـهـاءـ لـأـفـعـالـ الـمـوـسـوـسـ بـأـنـهـ مـنـ إـلـقـاءـ الشـيـطـانـ ،ـ وـخـاصـةـ فـيـ الـعـبـادـاتـ ،ـ وـبـالـأـخـصـ فـيـ أـبـوـابـ الـطـهـارـةـ وـالـصـلـاـةـ (١٤)ـ .ـ

(٤) قـ :ـ جـزـءـ مـنـ الـآـيـةـ ١٦ـ .ـ

(٥) انـظرـ :ـ جـامـعـ الـبـيـانـ عـنـ تـأـوـيـلـ أـيـ الـقـرـآنـ ،ـ ٤١٥/١١ـ ،ـ رـوـحـ الـمـعـانـيـ فـيـ تـفـسـيرـ الـقـرـآنـ الـعـظـيمـ وـالـسـيـعـ الـلـثـانـ ،ـ ١٧٧٨/٢٦ـ ،ـ زـادـ الـمـسـيرـ فـيـ عـلـمـ التـفـسـيرـ .ـ ٩/٨ـ .ـ

(٦) انـظرـ :ـ تـاجـ الـلـغـةـ وـصـحـاحـ الـعـرـبـ ،ـ ٩٨٥/٢ـ ،ـ لـسـانـ الـعـرـبـ ٢٩٣/١٥ـ .ـ

(٧) الـقـائـلـ :ـ عـرـوـةـ بـنـ أـيـةـ ،ـ انـظـرـ :ـ دـيـوـانـ عـرـوـةـ بـنـ أـيـةـ صـ ٧٠ـ .ـ

وـالـمـرـادـ :ـ إـذـاـ خـطـرـ فـيـ الـقـلـبـ سـلـوـنـهـاـ ،ـ غـلـبـتـ مـجـبـتـهـاـ فـيـ الـقـلـبـ حـقـ تـذـهـبـ ذـلـكـ الـخـاطـرـ .ـ

(٨) الـقـامـوسـ الـخـيـطـ ،ـ صـ ٧٤٨ـ ،ـ مـادـةـ وـسـسـ .ـ

(٩) الـنـاسـ ،ـ الـآـيـةـ ٤ـ .ـ

(١٠) انـظرـ :ـ بـدـائـعـ الـفـوـادـ ،ـ ٢٥٥ـ ـ ٢٥١/١ـ ،ـ الـكـشـافـ عـنـ حـقـائـقـ التـنـزـيلـ وـعـيـونـ الـأـقـوـابـ فـيـ وـجـوهـ التـأـوـيـلـ .ـ ٨٢٣/٤ـ .ـ

(١١) انـظرـ :ـ الـخـرـ الـوـجـيـزـ فـيـ تـفـسـيرـ الـكـاتـبـ الـعـزـيـزـ ،ـ ٤٥٦/٥ـ .ـ

(١٢) انـظرـ :ـ الـكـشـافـ :ـ ٨٢٣/٤ـ .ـ

(١٣) انـظرـ :ـ الـوـسـوـسـ وـأـحـكـامـهـ ،ـ لـلـجـدـعـانـ (٣١٠ـ ـ ٢٩٠ـ)ـ بـتـصـرـفـ .ـ

(١٤) حـاشـيـةـ اـبـنـ عـابـدـيـنـ ٣٧٢/١ـ ،ـ وـمـواـهـبـ الـجـلـيلـ ١ـ ـ ٢٨٣/٢ـ .ـ الـجـمـوعـ ٧٤/٢ـ ،ـ وـالـانـصـافـ مـعـ الشـرـحـ الـكـبـيرـ .ـ ٢٠٧/١ـ .ـ

المـطـلـبـ الثـالـثـ :ـ أـثـرـ الـوـسـوـسـ فـيـ صـحـةـ دـعـوىـ نـفـيـ إـرـادـةـ الـطـلاقـ وـفـيهـ فـرـعـانـ :

الـفـرعـ الـأـوـلـ :ـ تـأـيـرـ الـوـسـوـسـ فـيـ صـحـةـ دـعـوىـ الزـوـجـ نـفـيـ إـرـادـةـ الـطـلاقـ فـيـ حـالـ تـلـفـظـهـ بـصـرـخـ الـطـلاقـ .ـ

الـفـرعـ الثـانـيـ :ـ تـأـيـرـ الـوـسـوـسـ فـيـ صـحـةـ دـعـوىـ الزـوـجـ نـفـيـ إـرـادـةـ الـطـلاقـ فـيـ حـالـ تـلـفـظـهـ بـكـنـاـيـةـ الـطـلاقـ .ـ

المـطـلـبـ الثـالـثـ :ـ أـثـرـ الـوـسـوـسـ فـيـ حـكـمـ التـفـرـيقـ بـيـنـ الـزـوـجـيـنـ .ـ وـفـيهـ تـمـيـيدـ وـثـلـاثـةـ فـرـوعـ :

الـتـمـيـيدـ :ـ حـكـمـ التـفـرـيقـ بـالـعـيـبـ .ـ

الـفـرعـ الـأـوـلـ :ـ تـطـلـيقـ الـأـبـ زـوـجـ اـبـهـ الـمـوـسـوـسـ .ـ

الـفـرعـ الثـانـيـ :ـ رـجـوعـ الـزـوـجـ الـمـوـسـوـسـ عـنـ التـوـكـيلـ بـطـلاقـ زـوـجـهـ .ـ

الـفـرعـ الثـالـثـ :ـ حـكـمـ طـلاقـ الـقـاضـيـ عـنـ الـزـوـجـ الـمـوـسـوـسـ .ـ الـخـاتـمـ :ـ وـفـيهـ أـهـمـ الـتـنـائـجـ .ـ

فـهـرـسـ الـمـصـادـرـ وـالـمـرـاجـعـ وـفـهـرـسـ الـمـوـضـوـعـاتـ .ـ

وـالـحـمـدـ لـلـهـ أـوـلـاـ وـآخـرـاـ وـصـلـىـ اللـهـ وـسـلـمـ عـلـىـ نـبـيـاـ مـحـمـدـ وـعـلـىـ أـلـهـ وـصـبـهـ .ـ

المـبـحـثـ الـأـوـلـ :ـ تـعـرـيفـ الـوـسـوـسـ وـأـقـسـامـهـ وـأـسـبـابـهـ :

وـفـيهـ ثـلـاثـةـ مـطـالـبـ :

المـطـلـبـ الـأـوـلـ :ـ تـعـرـيفـ الـوـسـوـسـ فـيـ الـلـغـةـ وـالـاصـطـلاحـ .ـ

المـطـلـبـ الثـانـيـ :ـ تـعـرـيفـ الـوـسـوـسـ الـتـهـيـيـ وـأـقـسـامـهـ .ـ

المـطـلـبـ الثـالـثـ :ـ أـسـبـابـ الـوـسـوـسـ .ـ

المـطـلـبـ الـأـوـلـ :ـ تـعـرـيفـ الـوـسـوـسـ فـيـ الـلـغـةـ وـالـاصـطـلاحـ .ـ

تـعـرـيفـ الـوـسـوـسـ لـغـةـ :

الـوـسـوـسـ كـلـمـةـ فـارـسـيـةـ ،ـ وـلـكـنـ فـارـسـيـتـاـ مـنـسـيـةـ ،ـ وـعـرـيـتـاـ مـحـكـيـةـ مـسـتـعـمـلـةـ ،ـ ذـكـرـ ذـلـكـ الشـعـالـيـ -ـ رـحـمـهـ اللـهـ -ـ فـيـ كـتـابـهـ :ـ "ـ فـقـهـ الـلـغـةـ وـسـرـ الـعـرـبـ"ـ (١)ـ .ـ

وـتـأـيـيـدـ كـلـمـةـ الـوـسـوـسـ فـيـ الـلـغـةـ الـعـرـبـيـةـ لـعـدـةـ مـعـانـ وـمـنـقـارـةـ ،ـ إـنـ كـانـ أـصـلـ هـذـهـ الـكـلـمـةـ دـائـرـ عـلـىـ مـعـنـيـ وـاحـدـ هـوـ الـخـفـاءـ (٢)ـ ،ـ وـمـنـ أـبـرـزـ تـلـكـ

الـمـعـانـيـ :

١ـ الـوـسـوـسـ وـالـوـسـوـسـ :ـ حـدـيـثـ النـفـسـ (٣)ـ .ـ

وـمـنـهـ قـوـلـهـ تـعـالـيـ :ـ 《ـ وـقـعـمـ مـاـ تـوـشـوـشـ بـهـ نـفـسـهـ 》ـ (٤)ـ .ـ

أـيـ :ـ مـاـ تـحـدـثـهـ بـهـ .ـ

(١) انـظرـ :ـ صـ ٢٧٢ـ .ـ

(٢) انـظرـ :ـ تـاجـ الـعـرـوـسـ مـنـ جـوـاهـرـ الـقـامـوسـ ،ـ ١٣ـ ـ ١١ـ /١٧ـ ،ـ مـادـةـ :

وـسـسـ ،ـ تـاجـ الـلـغـةـ وـصـحـاحـ الـعـرـبـ ،ـ ٩٨٥/٢ـ ،ـ مـادـةـ وـسـسـ ،ـ كـتـابـ

الـعـيـنـ ٣٣٥/٧ـ ،ـ مـادـةـ :ـ وـسـسـ ،ـ =ـ لـسـانـ الـعـرـبـ ٢٩٣/١٥ـ ،ـ مـادـةـ :

وـسـسـ ،ـ مـجـمـلـ الـلـغـةـ ،ـ ٩١٢/٤ـ ،ـ مـادـةـ :ـ وـسـ ،ـ الـمـصـبـاجـ الـتـهـيـ ،ـ

صـ ٢٥٢ـ ،ـ مـادـةـ :ـ وـسـسـ ،ـ الـمـعـجمـ الـوـسـيـطـ ،ـ صـ ١٠٣٣ـ ،ـ مـادـةـ :

وـسـسـ .ـ

(٣) انـظرـ :ـ تـاجـ الـعـرـوـسـ ١٢ـ ـ ١٧ـ ،ـ الـمـصـبـاجـ الـتـهـيـ ،ـ صـ ٢٥٢ـ .ـ

لا يخلو الإنسان في هذه الحياة المليئة بالصعاب ، والعواقب المختلفة من أن تنتابه الأمراض ، ومنها مرض الوسواس القهري ولكن الفرق الجلي بين الشخص السوي والموسوس ، أن الأول سرعان ما يفتك بوسائله ، ويغلب عليها سهولة ، وفي مدة قصيرة من الزمن ، ولا يكون لها أثر عليه ، وأما الموسوس فهو مكمن المشكلة ، لأنه لا يستطيع التخلص من الوسواس ، ويترسل معها ، ولا يمكن من دفعها إلا بكل كلفة ومشقة .

وقد عرف د. طارق الحبيب الوسواس القهري المرضية في كتابه " مفاهيم خاطئة عن الطب النفسي " فقال : [هي أفكار أو حركات أو خواطر أو مشاعر متكررة ، ذات طابع بغيض ، يرفضها الفرد عادة ويسعى في مقاومتها ، كما يدرك في العادة أنها خاطئة ولا معنى لها ، لكن هناك ما يدفعه إليها دفعاً ، ويفشل في أغلب الأحيان في مقاومتها]^(٢٤) .

ولعل أبرز ما يميز المريض بالوسواس القهري عن غيره من الأمراض النفسية الأخرى ، ما قاله د. حامد عبد السلام زهران : [ويفصل اعتبار الفكر وسواسياً والسلوك قهرياً ، هو تكرار وقوعه ، وظهور القلق والتوتر عند مقاومته ، واعادة أو معن الفرد من تأدية عمله اليومي ، والتاثير على كفاءته ، وسوء توافقه الاجتماعي]^(٢٥) .

أقسام الوسواس القهري في الطب الحديث :
يصنف الوسواس القهري إلى ثلاثة أنواع :

النوع الأول: تسلط أفكار :

وهي عبارة عن أفكار متعددة متكررة بنفس الصورة ، يدرك المريض أنها أفكاره ، وأها سخيفة ليس لها معنى ، ولكن لا يستطيع مقاومتها أو التخلص منها ، وتسبب له التوتر والقلق .

النوع الثاني: تسلط أفعال :

وهي الأفعال التي تفرض نفسها على المريض كصرفات يقوم بها باستسلام ، ويعتبر المريض هذه الأفعال غير منطقية ، لكنه لا يجد مناسباً من الخصوص لسلطتها ، بسبب خوفه أن تقع كارثة حقيقة إن هو امتنع عن تأديتها على وجه معين لا يجيد عنه .

النوع الثالث: تسلط أفكار وأفعال :

وهو تركيب معقد من الوسوسة التي تشمل أفكاراً وأفعالاً معاً .
وما يلاحظ على هذا التقسيم أنه جعل تسلط الأفعال في قسم مستقل مع أن الأفعال مبدأ نشأتها من أفكار تدفع إليها ، إلا إذا كان المراد الصورة الظاهرة ، فلا يخلو الوسواس القهري إما أن يظهر في صورة أفعال ، أو أقوال ، أو تركيب معقد من الأقوال والأفعال .

المطلب الثالث: أسباب الوسوسة .

قال بعض العلماء : الوسوسة سببها إما حمل بالشرع ، واما خبل في العقل ، وكلها من أعظم الناقص والعيوب .

الاطلاق الثاني :

يطلق الفقهاء الوسوسة ، ويقصدون بالموسوس : المغلوب على عقله^(١٥) .

وعرفه بعضهم : بأنه المصاب في عقله إذا تكلم بتكلم بغير نظام^(١٦) .
فهي يدعون بعض أنواع الوسوسة ضرباً من الجنون ، ولذا نجد في بعض عبارات الفقهاء رحمة الله أهله يقررون الموسوس بالجنون والمعتوه والمرسم^(١٧) .

الاطلاق الثالث :

يطلق الفقهاء الوسوسة ، ويقصدون بالموسوس : أمن يكثر منه الشك^(١٨) .

بــ من لا ينفك عنه الوهم^(١٩) .

فالموسوس عند الفقهاء على هذا الاعتبار هو : [من يشك في العبادة ، ويكثر منه الشك فيها ، حتى يشك أنه لم يفعل الشيء ، وهو قد فعله]^(٢٠) .

الاطلاق الرابع :

يطلق الفقهاء الموسوس على : من يحدث نفسه بطلاق زوجته من غير أن يتلفظ به^(٢١) . وهذا الإطلاق خاص في باب الطلاق ، وسيأتي الكلام عليه مفصلاً .

أما الوسوسة في الاصطلاح العام فقد عرفت بتعريفات عديدة ومن ذلك أنها :

" حديث النفس أو الشيطان بما لا نفع فيه ولا خير لذاته أو ما يؤدي إليه " .

وعلى ضوء ما ذكره يمكن أن تعرف الوسوسة بأنها : أفكار وأوهام لا حقيقة لها ترد على الشخص تسبب له القلق والاكتئاب وكثرة التفكير ولا يستطيع دفعها في الغالب ، وهي عند من تتصف إرادته تدفعه إلى تصرفات وأقوال وأحوال يأتي بها عن غير قناعة^(٢٣) .

المطلب الثاني : الوسواس القهري وأقسامه .

(١٥) انظر المغرب في ترتيب المغرب ، ص ٤٨٣ .

(١٦) انظر حاشية ابن عابدين ، ٣٩٤/٣ .

(١٧) المرسم : هو التهاب يعرض للحجاج الذي بين الكبد والقلب وقد يذهب منه عقل الإنسان . انظر : معجم لغة الفقهاء ، ص ٤٠٠ .

(١٨) انظر : تسوير المقالة في حل ألفاظ الرسالة ، ٢٨٦/٢ ، شرح زروق على من الرسالة : ٢١٠/١ .

(١٩) انظر : الاستئثار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار ، لابن عبد البر ، ٣٩٩/٤ .

(٢٠) انظر : الموسوعة الفقهية ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية ٢٣٣/١٤ .

(٢١) انظر : رد المختار ٣٩٤/٣ ، بداية المحتهد ، روضة الطالبين ، ٤٥/٨ ، كشاف القناع ، ٢١٦/٤ .

(٢٢) انظر : الوسوسة وأحكامها للجدعاني ، ص ٤٧ ، والصحة النفسية للمحسيري ، ص ١٢ .

(٢٣) انظر : رسائل إلى الموسوين ، ص ١٩ .

(٢٤) الطب النفسي المعاصر ، ص ٥٠ .

(٢٥) الصحة النفسية والعلاج النفسي (٤٢٧) .

(٢٦) الصحة النفسية والمرض النفسي ، ص ٦٧-٦٨ .

واللوسوس أسباب متعددة ومنها في باب الطلاق :**المطلب الأول****حكم طلاق الموسوس****و فيه ستة فروع :**

الفرع الأول: أن يكون الموسوس مصاباً بوسوسة في مجال ليس له علاقة بالنكاح .

الفرع الثاني: أن تكون وطأة الوسوسة خفيفة .

الفرع الثالث: أن تكون وطأة الوسوسة شديدة .

الفرع الرابع: تأثير الوسوسة في أقوال الموسوس وأفعاله .

الفرع الخامس: تأثير الوسوسة في إرادة الموسوس و اختياره .

الفرع السادس: تأثير الوسوسة في الموسوس بشدة لكن لا يبلغ زوال العقل .

الفرع الأول : أن يكون الموسوس مصاباً بوسوسة في مجال ليس له

علاقة بالنكاح :

إذا كان الموسوس مصاباً بوسوسة في مجال ليس له علاقة بالنكاح فمثل هذا إذا صدر منه الطلاق^(٢٩) قاصداً إيقاعه وقع طلاقه . بلا خلاف بين الفقهاء من الحنفية^(٣٠) والمالكية^(٣١) والشافعية^(٣٢) والحنابلة^(٣٣) .

وастدلوا على ذلك:

(١) بأنه صادر من أهله في محله فوق^(٣٤) .

(٢) ولأن المرض لا ينافي أهلية الطلاق^(٣٥) .

الفرع الثاني: أن تكون وطأة الوسوسة خفيفة :

إذا كان الموسوس مصاباً بوسوسة خفيفة ممثلاً أن تكون وطأة الوسوسة خفيفة ممثلاً فيها يظهر بين الزوجين من الكراهة والنفور ، فإن طلاق الحال هذه ليُرفع عنه وعنها ما يتربّط على الوسوسة من الأيمان والمعاناة ، صح طلاقه بلا خلاف بين الفقهاء^(٣٦) .

(٢٩) الطلاق في اللغة: إزالة القيد والتخليق، يقال: أطلق العlier من عقاله

وطلقته فهو طلاق أو طلاق إذا أزالت قيده وخلقه.

انظر: لسان العرب ١٠/٢٢٧ - والمفردات ص ٣٠٩ - والتعريفات

ص ١٨٣ وفي الاصطلاح: حل عقد النكاح أو بعضه انظر: الفتاوى

الهندية ١/٢٤٨ ومواهب الجليل ٤/١٨ - ومعنى الحاج

والمبعد ٧/٢٤٩ . وكشاف القناع ٥/٢٢٣ .

(٣٠) انظر: بداع الصناع ٣/١٠٠ - والدر المختار ٣/٢٤٣ .

(٣١) انظر : الشر الكبير ٢/٣٦٥ .

(٣٢) انظر : معني الحاج ٣/٢٧٩ .

(٣٣) انظر: المعني ١٠/٣٥٥ ، وإغاثة الهاهن في حكم طلاق الغضبان ،

ص ٢٩ .

(٣٤) انظر : فتح القدير ٣/٣٨ .

(٣٥) انظر: بداع الصناع ٣/١٠٠ .

(٣٦) انظر : الدر المختار ٣/٢٤٣ - والشرح الكبير ٢/٣٦٥ - ومعنى

الحاج ٣/٢٧٩ - والمعني ١٠/٣٥٥ .

١- ما يبرر به بعض الناس من طرور مختلفة تجلب عليه الأحزان والأفراح، سواء ، كانت أموراً مالية ، أو صحية ، أو عائلية ، أو غير ذلك ، ثم مع تنوع المموم يضعف الإنسان ، وتضعف في الغالب إرادته ، فيكون فريسة لوسوس الشيطان المتنوعة ، يبدأها بأمور يسيرة في الوضوء والطهارة ، ثم في الصلاة وبقية العبادات ، ثم في الطلاق وغير ذلك ، وقصده بذلك كله إدخال الحزن على الإنسان والمهم والغم ، مما يؤثر على أدائه العبادات ، وصدق الله **﴿لِيَحْزُنَ الَّذِينَ أَنْتَنَا﴾** [المجادلة: ١٠] .

٢- ومن أسبابه التساهل في بدايته ، فيعتقد الشخص في بداية الأوهام واللوسوس أنه قادر على القضاء عليها متى ما أراد ، وليس بحاجة إلى بعد عنها منذ نشأتها حتى تتطور معه هذه الوسوسة وتزداد ، ويصل إلى درجة لا يستطيع القضاء عليها إلا بمشقة كبيرة ، هذا إن استطاع ، والا فقد يعيش فيها زمناً طويلاً يدفع فيه ثمن تساهله في أول الأمر وعدم أخذ الجد والمحذر في بداية الأمر .

٣- وأحياناً يكون سبب الورق في الوسوسة هو الحرص الزائد عن الحد الطبيعي من الشخص في التفكير في الطلاق ، وهذا الحرص إذا وقع في غير مكانه تسبب غالباً في هذه الوسوسة ، فيحاول الشخص أحياناً جاهداً في دفعه يقدر ما يستطيع وقد يتحقق له ذلك، وقد لا يتحقق. وهذا الحرص الزائد كثيراً ما ينقلب إلى وسوسة .

وغير ذلك من الأسباب والتي منها ضعف الإيمان ، وتسليط الشيطان والغلو الرائد في بعض العبادات إضافة أنه قد يكون مصاباً بمرض الوسوسة القهري الذي يحتاج إلى علاج وجلسات خاصة عند المختصين .

وينبغي التنبيه إلى أن البعض يعتقد أن كل أنواع الوسوسة من الشيطان وهذا غير دقيق ، بل إن بعض مرض الوسوسة في العادة يدرك أن الفكرة خاطئة ، ولكن المشكلة تكمن عنده في إخراج الفكرة وتكلرها^(٢٨) .

المبحث الثاني:**حكم طلاق الموسوس وأثره في صحة دعوى نفي إرادة الطلاق****و فيه مطلبان :****المطلب الأول: حكم طلاق الموسوس****المطلب الثاني: أثر الوسوسة في صحة دعوى نفي إرادة الطلاق**

(٢٧) إغاثة الهاهن ١/١٣٩ . وقال الإمام الشعاعي رحمة الله في كتابه فقه اللغة وسر العربية ص ١٣٦: إذا كان الرجل يعتريه جنون وأهونه ، فهو موسوس " وانظر: الأيمان ١٢/٣٨٠ المعني ١/٤١ وحاشية ابن عابدين ٣٩٤/٣ .

(٢٨) انظر : الطب النفسي المعاصر ، ص ١٤٣ ، واللوسوسة القهري تشخيصه وعلاجه ، ص ٢٣ ، مفاهيم خاطئة عن الطب النفسي ، ص ٦٢ .

(٣) عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ : « لا طلاق ولا عناق في إغلاق ». **ووجه الاستدلال:**

أن الحديث نفي وقوع الطلاق في حالة الإغلاق، وقد فسر بعض العلماء الإغلاق بأنه الغضب^(٤٤) ، فمثله الموسوس المغلوب على عقده بل هو أشد.

(٤) عن ابن عباس رضي الله عنها قال: إنما الطلاق عن وطر^(٤٥) . **ووجه الاستدلال:**

أن الطلاق لا يكون إلا عن وطر أي غرض صحيح مقصود للطلاق^(٤٦) والموسوس ليس له قصد صحيح.

(٥) أن وقوع الطلاق من الموسوس يستدعي وجود سببه، وانتفاء ما يمنعه، وقد وجد سببه وهو التلفظ بالطلاق، ولكن وجد ما يمنعه وهي الوسوسة المغلوب على عقده فلا يقع طلاقه.

(٦) أن الطلاق يشترط له العزم لقوله تعالى: « وَإِنْ عَرَمُوا الطَّلاقَ ... »^(٤٧) ، والموسوس المغلوب على عقده ليس له عزم ولا قصد فلا يقع طلاق الموسوس المغلوب على عقده.

الفرع الرابع: تأثير الوسوسة في أقوال الموسوس وأفعاله
إذا كانت الوسوسة تؤثر في أقوال وأفعال الموسوس فلا يعتد بطلاقه بلا خلاف بين الفقهاء^(٤٨) .
وастدلوا على ذلك:

(١) بأنه أشبه ما يكون بالضياع التأثر والمدهوش^(٤٩) .
(٢) أن خلل أقواله وأفعاله أマارة على قصور إدراكه لما يقول ويفعل^(٥٠) .
(٣) الطلاق قول يزيل الملك، فاعتبر له العقل كالبيع^(٥١) .

(٤٣) أخرجه أبو داود في سنته من كتاب الطلاق ٢٥٩/٢ وابن ماجة في سنته من كتاب الطلاق ٦٦٠/١ - والحاكم في المستدرك و قال حديث صحيح على شرط مسلم ٢١٦/٢ وحسنه الألباني في إرواء الغليل ١١٣/٧ وضعفه ابن حجر في التلخيص الكبير ٣/٢١٠ .

(٤٤) انظر: سنن أبي داود ٢٥٩/٢ و زاد الماء ٢١٥/٥ .

(٤٥) ذكره البخاري في صحيحه معلقاً بصيغة الجزم فتح الباري ٣٨٨/٩ .

(٤٦) انظر: إغاثة الهاشمي ٤٣ ، معطية، الأمان من حث الأيمان ١٨٢ .

(٤٧) سورة البقرة، آية: ٢٢٧ .

(٤٨) انظر: فتح القدير ٣٨/٣ ، والفتاوی الهندية ٣٥٣/١ ، والشرح الكبير ٣٦٥/٢ ومواہب الجلیل ٤٣/٤ والجمیع شرح المهدب ٥٦/١٦ ،

ومعنى الحاج ٢٢٩/٣ ، وكشف النقاب ١٤٠/٣ .

(٤٩) انظر: الفتاوی الهندية ٣٥٣/١ - ورد المختار ٢٤٣/٣ .

(٥٠) انظر: الأم ٣٨٠/١١ ورد المختار على الدر المختار ٢٤٤/٣ ، فقد جاء فيه.

(٥١) انظر: كشف النقاب ١٤٠/٣ .

وастدلوا على ذلك:
١) قال تعالى: ﴿ فَأَمْسِكُوهُنَّ يَمْعَرُوفٌ أَوْ سَرِحُوهُنَّ يَمْعَرُوفٌ ﴾^(٣٧) . **ووجه الدلالة:**

إن من العشرة بالمعروف تحصيل السعادة والاستقرار النفسي ، فإذا أصبحت الحياة مليئة بالنفور والكرابية، ورأى كل واحد منها أن الطلاق سيغفر هذه العنانة فلا يأس بذلك تحقيقاً للمصلحة العامة.

٢) قال تعالى: ﴿ وَمَنْ آتَيْهُ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوْدَةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لِآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَكَبَّرُونَ ﴾^(٣٨) .

ووجه الدلالة:
لقد ذكر الله تعالى أن من حكم الزواج حصول السكن النفسي وحصول المودة والرحمة ولا شك أن ظهور الكراهة والنفور بين الزوجين لا يتحقق هذه الحكمة العظيمة.

٣) ولكمال العقل المقتن بقام القصد والإرادة فصح طلاقه^(٣٩) .
الفرع الثالث: أن تكون وطأة الوسوسة شديدة إلى درجة يفقد معها عقده

إذا كانت وطأة الوسوسة شديدة على الموسوس لدرجة يفقد معها عقده فإن طلاق فلا يقع طلاقه.

بلا خلاف بين الفقهاء^(٤٠) وастدلوا بالأدلة التالية:
(١) قوله تعالى: ﴿ هُلْ لَا يَكْلُفُ اللَّهُ شَهْسَرًا إِلَّا وَسُعْدَهَا ﴾^(٤١) .

ووجه الدلالة:
من رحمته سبحانه وتعالى على هذه الأمة أنه لم يكلفها الأمور التي لا قدرة للمرء عليها والموسوس المغلوب على عقده يخرج عن الوسع، فهو معفو عنه.

(٢) عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ : « رفع القلم عن ثلاثة : عن النائم حتى يستيقظ وعن الصغير حتى يكبر، وعن الجنون حتى يفيق أو يعقل »^(٤٢) .

ووجه الاستدلال:
دل الحديث بمفهومه على أن الموسوس لا يؤخذ بما صدر منه من طلاق قياساً على الجنون.

(٣٧) سورة البقرة ، آية: ٢٣١ .

(٣٨) سورة الروم ، آية: ٢١ .

(٣٩) انظر: فتح القدير ٣٨/٣ .

(٤٠) انظر : الدر المختار ٢٤٣/٣ - والشرح الكبير ٣٦٥/٢ ومغني المحتاج ٢٧٩/٣ والمغني ٣٥٥/١٠ .

(٤١) سورة البقرة ، الآية: ٢٨٦ .

(٤٢) أخرجه الترمذى في سنته ، كتاب الحدود ٤٣٨/٢ - وأبو داود في سنته كتاب الحدود ١٤٠/٤ ، والنسائي واللفظ له في كتاب الطلاق ١٥٦/٦

النبوى في المجموع ٦/٤ والألبانى في صحيح سنن الترمذى ٦٤/٢ .

الوجه الثاني: أن هناك من الأئمة من أنكر تفسير الإغلاق بالغضب والغيط؛ إذ إن طلاق الناس غالباً ما يكون في تلك الحال، وعلوها إلى تفسيره بالإكراه، على ما جزم به جماعة من السلف كأبي عبيد وغيره^(٦١)، وهناك من فسّره بالجنون، ومنهم من فسّره بالهني عن إيقاع الطلاقات الثلاث دفعاً واحدة: فيغلق عليه الطلاق، حتى لا يبقى منه شيء^(٦٢).

وقد أجب عن هذا الوجه بجوابين:

الجواب الأول: أنه لا منافاة في حمل الحديث على جميع المعاني المتقدمة؛ لأن حقيقة الإغلاق أن يغلق على الرجل قلبه، فلا يقصد الكلام، ولا يرده.

قال شيخ الإسلام رحمه الله: (ويدخل في ذلك [أي: في حقيقة الإغلاق] طلاق المكره والجنون، ومن زال عقله بسكت أو غضب، وكل من لا قصد له، ولا معرفة له بما قال)^(٦٣). فلت: ويدخل في ذلك أيضاً الموسوس إذ لا قصد له ولا اختيار.

الجواب الثاني: على فرض أن المقصود بالإغلاق الإكراه أو الجنون، فإنه يمكن قياس الغضب عليهما؛ إذ العلة واحدة، وهي عدم وجود التصد والإختيار، فالغضب وإن أمكن صاحبه أن يملك نفسه في أوله، إلا أنه إذا تمكن واستولى سلطانه على القلب، لم يملك صاحبه قلبه، فهو اختياري في أوله، اضطراري في نهايته. فكذلك الموسوس بل هو أشد^(٦٤).

ومن أدلةهم أن الإكراه يفسد الاختيار ويعذر الرضا فكذلك الموسوس الذي لا إرادة له ولا اختيار.

الفرع السادس: تأثير الوسوسة في الموسوس بشدة لكن لا يبلغ زوال العقل.

إذا كانت الوسوسة تؤثر في عقل الزوج وتصرفه دون أن يصل به الحال إلى مرحلة الجنون، بحيث تشتد الوسوسه بصاحبتها لكن لا يبلغ زوال العقل، وإنما يمنعه من التثبت ويخوجه عن حال الاعتدال فهذا محل خلاف بين الفقهاء على قولين.

القول الأول: لا يقع طلاق الموسوس إذا اشتدت به الوسوسه ، وهو معنى ما ذهبت إليه الحنفية، وبه قال بعض الخانبلة، كشيخ الإسلام ابن تيمية وابن قيم - رحمها الله .^(٦٥)

(٦١) انظر : فتح الباري (٤٨٧/٩) ، حاشية الرهوني على شرح الترقماني (٧٨/٤) .

(٦٢) انظر: زاد المعاد (٢١٥/٥) .

(٦٣) انظر : زاد المعاد (٢١٥/٥) .

(٦٤) انظر : إغاثة اللهفان في حكم طلاق الغضبان ص (٥٤) . يتصرف

(٦٥) انظر: بدائع الصنائع (١٤٦/٣) ، فتح القيدير لابن الهمام (٤٦٨/٣)

(٦٦) ، البحر الرائق مع منحة الحالق (٤٣٥/٣) ، حاشية ابن عابدين (٤٣٣/٤)

(٦٧) ، مجموع فتاوى شيخ الإسلام (١٠٩/٣٣) ، زاد المعاد (٢١٥-٢١٤/٥)

(٦٨) (٤٩/٣) ، إغاثة اللهفان في حكم طلاق الغضبان ص (٣٩) . وقد

(٦٩) نص فقهاء الحنفية على أن طلاق المدهوش لا يقع، والمدهوش عندهم

٤) أن طلاقه لا يقع لا لكونه مريضا وإنما للخلل الذي أصاب عقله بسبب مرضه^(٥٢) .

الفرع الخامس : تأثير الوسوسة في إرادة الموسوس و اختياره . إذا كانت الوسوسة تؤثر في إرادته و اختياره بحيث تسلب إرادتها، فيطلق مرغماً دون أن يعلم أسباباً حقيقة للطلاق فهذا لا يقع طلاقه . لا خلاف بين الفقهاء^(٥٣) .

وأستدلوا على ذلك:

عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «إن الله تجاوز لي عن أمري الخطأ والنسيان، وما استكرهوا عليه»^(٥٤) .

ووجه الاستدلال:

أن الموسوس المرغم على الطلاق دون أن يعلم بالأسباب الحقيقة كالمكره على الطلاق من قبل الغير.

(١) عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول: « لا طلاق ولا عتق في إغلاق »^(٥٥) .

ووجه الاستدلال:

إن الحديث نفي وقوع الطلاق في حالة الإغلاق، وقد فسر بعض العلماء الإغلاق بأنه الغضب^(٥٦) والأكثرون على أنه الإكراه^(٥٧) بل ذكر بعضهم^(٥٨) بأن الإغلاق انسداد باب العلم والقصد عليه . والطلاق إنما يقع من قاصد له، عالم به والموسوس لا قصد له ولا عالم له به.

وقد نوش الاستدلال بهذا الحديث من وجهين:

الوجه الأول: ضعف الحديث على ما يتبناه أهل الشأن، فإن في سنته محمد بن عبيد بن أبي صالح المكي، وهو ضعيف^(٥٩) .

وأجيب: بأن الحديث مرويٌ من طريقٍ آخر، كما هو عند الحكم والبيهقي وغيرهما^(٦٠) ، فالحديث حسنٌ لغيره.

(٥٢) انظر: مواهب الجليل ٤/٤٣ .

(٥٣) انظر: بداية المجتهد ٤/٣٨٢ - وروضة الطالبين ٦/٥٣ - والمعنى

١٠/٣٥ وذكر الإمام المرداوي أنه من أشد إلاكراهات، وحكاه

منهباً صحيحاً عند الخانبلة، انظر: الإنصاف ٢٢/١٥٦ والإيقاع مع

كتشاف القناع ٨/٥٩٤ .

(٥٤) أخرجه . ابن ماجه في السنن ح (٢٠٤٥) كتاب الطلاق، باب

طلاق المكره والناسي، والبيهقي في السنن الكبرى ٧/٢١٦-٧/٢١٦ كتاب

الخلع والطلاق، باب ما جاء في طلاق المكره ، وصححه الحكم في

المستدرك ٢/٢١٦ وابن حبان في صحيحه ١٦/٢٠٢ والألباني في

صحح سنن ابن ماجه ١/٤٨ .

(٥٥) سبق ترجيحه، ص ١٢ .

(٥٦) انظر سنن أبي داود ٢/٥٩ واعلام الموقعين ٤/٥٠ .

(٥٧) انظر : فتح الباري ٩/٣٨٩ - ونبيل الأوطار ٦/٢٥٠ .

(٥٨) انظر: عون المعود شرح سنن أبي داود ٦/٢٦١ .

(٥٩) انظر : تقرير التهذيب (٢/١٩٧) .

(٦٠) انظر: مستدرك الحكم (٢/٢١٦) ، السنن الكبرى للبيهقي (٤/٢١٦) .

٤/٥٣٧ .

الدليل الرابع: قوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَوْ يَعْجِلُ اللَّهُ لِلثَّالِثِ الشَّرَّ اسْتَعْجِلُهُمْ بِالْخَيْرِ لَتَضَيَّ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ ... ﴾^(٢١).

قال ابن القيم: (قال السلف: هو دعاء الإنسان على نفسه وولده وأهله في حال الغضب، ولو استجاب الله تعالى لأهله، وأهله من يدعوه عليه، ولكنه لا يستجيب؛ لعلمه أن الداعي لم يقصده)^(٢٢). ومن المعلوم أن الموسوس يرجو رحمة الله، ومن رحمته به اللطف وبأنسرته لعلمه أنه لم يقصد التفرقه والطلاق ففي عدم وقوع طلاقه تحقيق لهذه الرحمة.

الدليل الخامس: حديث عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: (لا طلاق ولا عتق في إغلاق)^(٢٣).

ووجه الاستدلال من الحديث: أن النبي ﷺ نهى وقوع الطلاق في حال الإغلاق.

ومن الإغلاق ما يحصل للغضبان حين يمنعه غضبه من معرفة ما يقول، ولذا فسر الإمام أحمد وأبو داود، وجاءه من السلف الإغلاق الوارد في الحديث بالغضب^(٢٤).

وقد سبق ذكر المناقشة والجواب عنها قريباً بما يغنى عن الإعادة.
الدليل السادس: ما جاء إذ لا قصد له ولا اختيار عن عبد الله بن عباس رضي الله عنها أنه قال: (الطلاق عن وطر، والعتاق ما أريد به وجه الله)^(٢٥).

ووجه الاستدلال من الأثر: أن هذا القول رأي جبر هذه الأمة عبد الله بن عباس رضي الله عنها، فقد حصر الطلاق فيما كان عن وطر، والموسوس لا وطر له.

الدليل السابع: أن المؤاخذة في الشرع لم تترتب على الأقوال إلا لكونها أدلة على ما في القلب من الكسب والإرادة، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكُنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبْتُمُ فَلَوْلَمْ وَاللَّهُ عَفُورٌ حَلَمْ ﴾^(٢٦)، فجعل سبحانه وتعالى سبب المؤاخذة كسب القلب، الذي هو إرادته وقصده. ومن جرى الكلام على لسانه، من

وقد استدل أصحاب هذا القول بأدلة من الكتاب والسنة والمقول^(٢٧).

الدليل الأول: قوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسْفًا ﴾^(٢٨).

ووجه الاستدلال من الآية: أن نبي الله موسى - عليه السلام - مع ما فعله من إلقاء الألواح التي كتبها الله سبحانه وتعالى له، إلا أن ذلك لم يكن باختيارة، ولا كان فيه صلحة بني إسرائيل، وإنما حمله عليه الغضب الخارج عن قدرة العبد و اختياره، ولذا عذره الله سبحانه وتعالى، فلم يؤاخذه بما فعل. فكذلك الوسوسة الخارجية عن قدرة العبد و اختياره

الدليل الثاني: قوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَمَّا سَكَنَ عَنْ مُوسَى الْغَضْبُ أَخْدَى الْأَلْوَاحِ .. ﴾^(٢٩).

ووجه الاستدلال من الآية : أن الله عز وجل نزل الغضب منزلاً للسلطان الآخر الناهي، المتكلم على لسان صاحبه، وإذا كان الأمر كذلك لم يكن ما يجري على لسان الشخص في هذه الحال منسوباً إلى اختياره ورضاه، فلا يتم أثره. فكذلك ما يجري على لسان الموسوس لا يكون منسوباً إلى رضاه و اختياره.

الدليل الثالث: قوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَإِمَّا يَرَعِنَكَ مِنَ الشَّيْطَانِ تَرْغُبُ فَأَسْتَعِدُ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَيِّعُ عَلَيْهِ ﴾^(٣٠).

ووجه الاستدلال من الآية: أن ما يتكلم به الإنسان في حال شدة الغضب، من طلاق أو شتم .. ونحوها، إنما هو من نزغات الشيطان وإلقاءه. ولذا جاء في الحديث: (إن الغضب من الشيطان ..)^(٣١) وإذا كان الغضب وأثره من إجلاء الشيطان، لم يكن من اختيار العبد، فلا يترتب عليه حكمه. والوسوسة من نزغات الشيطان فلا يؤاخذ الموسوس بما يتكلم به في حال شدة الوسوسة.

هو: الذي اعتبرته حالة انفعال لا يدرى معها ما يقول ويفعل، أو يغلب عليه معها الخلل والاضطراب، بأي سبب كان، كشدة الخوف أو الحزن أو الغضب .. الخ. كما تقدم في مراجعة السابقة

(٦٦) انظر: ص (٧١-٢٩) من إغاثة الهافن في حكم طلاق الغضبان لأنن قيم رحمة الله - بتصريف.

(٦٧) سورة الأعراف ، من الآية : ١٥٠.

(٦٨) سورة الأعراف، من الآية: ١٥٤.

(٦٩) سورة فصلت، من الآية: ٣٦.

(٧٠) أخرجه أبو داود من حديث عطية السعدي رض، في كتاب الأدب، باب : ما يقال عند الغضب، (٢٤٩/٤) ، حدث رقم (٤٧٨٤) ، والإمام أحمد في المسند (٢٢٦/٤) ، والبيهقي في شعب الإيمان (٣١٠/٦) . والحديث سكت عنه أبو داود، وضيقه الألباني كما في السلسلة الضعيفة (٥١/٢) . قال أبو الفضل العراقي : (فيه أبو وائل القاس، واسمه عبد الله ابن بحبي، قال ابن جبار : يروي العجائب، ووثقه ابن معين)، ينظر : المغني عن حمل الأسفار في الأسفار (٢٠١٩/٥) .

٨٤٣/٢

(٢١) سورة يونس ، من الآية : ١١ .

(٢٢) إعلام الموقعين (٤٩/٣) .

(٢٣) أخرجه أبو داود في كتاب الطلاق، باب : في الطلاق على الغلط (٢٥٨/٢) ، حديث رقم (٢١٩٣) ، وابن ماجه في كتاب الطلاق،

باب : طلاق المكره والناسي، ص (٢٩٣) ، حدث رقم (٢٠٤٦) ،

والإمام أحمد في المسند (١٧٦/٦) ، والبيهقي في السنن الكبرى، في

كتاب الخلع والطلاق، باب : ما جاء في طلاق المكره ...)

(٣٥٧/٧) ، حدث رقم (١٤٨٧٤) ، والحاكم في المستدرك (٢١٦/٢) ، وقال: (هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه)، وضيقه أبو حاتم كما في علل الحديث (٤٣٢/١) ،

وحسنه الألباني، كما في الإرواء (١١٣/٧) .

(٢٤) انظر : سنن أبي داود (٢٥٩/٢) ، زاد المعاد (٢١٤/٥) .

(٢٥) أخرجه البخاري في كتاب الطلاق، باب : الطلاق في الإغلاق والكره (٢٠١٩/٥) .

(٢٦) سورة البقرة، الآية: ٢٢٥ .

القول الثاني : يقع الطلاق من الموسوس ، وإن اشتدت به الوسوسة ، وهذا قول الملكية^(٧٩) ، تخرجاً ولذى يظهر من مذهب الشافعية^(٨٠) ، وبه صرحاً متاخروا الحتابلة^(٨١) .

وастدل أصحاب هذا القول بما يلي :

الدليل الأول: ما جاء عن أي العالية أن خولة بنت ثعلبة غضب زوجها عليها فظاهر منها ، فايت النبي ﷺ فأخبرته بذلك ، وقالت : إنه لم يرد الطلاق ، فقال النبي ﷺ : (ما أراك إلا حرمت عليه) ..
القصة وفي آخرها قال الراوي : (خولة الله الطلاق فعله ظهاراً)^(٨٢) .

ووجه الاستدلال من الحديث : أن الرجل ظاهر في حال غضبه ، وكان النبي ﷺ يرى - حبيثه - أن الطهار طلاق ، فيبين أن زوجته حرمته عليه بذلك ، أي أن الطلاق لزمه ، وهذا يدل على وقوع الطلاق مع الغضب ، فلما جعله الله عزوجل ظهاراً ، ألزمه النبي ﷺ بالكافرة ولم يلجه ، مما يدل أيضاً على اعتبار طلاق الموسوس .

مناقشة الاستدلال : يمكن أن يحمل الحديث على الوسوسة إذا كان في أوائله ومبادئه ، وأنه لم يوجب خللاً في العقل والتصريف ، يدل على ذلك أن الرجل كان شيئاً كبيراً ، قد ساء خلقه ، وأصبح الغضب والضجر له عادة ، كما يدل عليه اختياره لفظ الظهار دون لفظ الطلاق ، وكأنه أراد بذلك استبقاء عقد النكاح ، وهذا لا يصدر إلا من عاقل فاصل لما يريده .

الدليل الثاني: ما جاء في الحديث عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال : (.. وإذا غضب أحدهم فليسكت)^(٨٣) .

(٧٩) ينظر : حاشية الدسوقي (٢٤٧/٣) ، نصيحة المرابط (١٣٧/٢) ، حاشية الرهوني على شرح الزرقاني (٧٧٤/٤) ، بـلغة المسالك لأقرب المسالك (٣٥١/٢) .

(٨٠) لم أجده للشافعية نصاً في هذه المسألة ، فعبارات كتبهم لم تنص إلا على طلاق الصبي والجنون والنائم والمركة بغير حق ، والذي يرون أنه طلاق هؤلاء لا يقع ، وأنه لا يقع بالجنون المغمي عليه والسكران غير المتعدي والمبرسم والمعتوه ، ويفهم من هذا كله أنهم يحكمون بوقوع الطلاق من الموسوس وإلا لما أغفلوه ، والله أعلم . ينظر : الأم (٣٦٥/٥) ، المحاوي الكبير للماوردي (٢٣٥/١٠) ، تكميلة المجموع الثانية (١٩٧/١٨) .

(٨١) ينظر : المبدع (٢٥٢/٧) ، كشاف القناع (٢٥٩٢/٨) ، حاشية النجدي على الروض المربع (٤٩٠/٦) .

(٨٢) أخرجه بهذا النحو البيهقي في السنن الكبرى ، في كتاب الظهار ، باب المظاهر الذي تلزمه الكفارة (٣٨٤/١٢) ، حديث رقم (١٥٠٣٣) ، والطبراني في تفسيره (١/٢٨) . وأصل الحديث أخرجه أصحاب السنن وغيرهم من حديث عائشة وخولة رضي الله عنها ، وهو مشهور عند أهل التفسير والحديث .

(٨٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند (١/٢٣٩) ، والبخاري في الأدب المفرد (٩٥/١) ، والطيالسي في مسنده ص (٣٤٠) ، وابن عدي في الكامل .. (٨٩/٦) . وفيه ليث بن أبي سليم ، قال عنه ابن عدي :

غير قصدٍ واحتيار ، إما لشدة غضبٍ ، أو فرح.. ونحوها ، لم يكن ذلك الكلام من كسب قلبه ، ولهذا ضرب النبي ﷺ مثلاً لفرح الله سبحانه وتعالى بنيته العبد من اشتتد فرجه بوجود راحته بعد الإياس منها ، فلما وجدها قال : (اللهم أنت عبدي وأنا ربك) ، أخطأ من شدة الفرح^(٧٧) ولم يأت في الحديث ما يدل على المواخذه بذلك الفظ .
لكن يمكن مناقشة الاستدلال بالحديث بأن يقال : إن المتكلم - هنا - لم يواخذ بالكلام : لأن قصده ضد ما تكلم به ، وإنما أخطأ في اللفظ ، وذلك بخلاف الموسوس إذا طلق ، فإنه قاصد للطلاق .

والموهاب عن المناقشة بأن يقال : إن الكلام - هنا - في الموسوس الذي اشتتد غضبه ، حتى أجهأ الشيطان والموسوس إلى التكلم بما لم يكن مختاراً للتكلم به ، فصار غير قاصد للطلاق . وأما الموسوس العالم بما يقول ، القاصد المختار ، الذي لم يتغير فكره وعقله ، فإن طلاقه يقع بالاتفاق ، وهذا خارج محل النزاع .

الدليل الثامن : أن المقصود في العقد معتبرة ، والموسوس ليس له قصد معتبر في حل عقد النكاح ، فلا يصح طلاقه .
وقد نوشط هذا الاستدلال : بأنه منتقض بالهالزل ، فإنه يصح طلاقه ، وإن لم يكن له فيه قصد .

لكن يحتج عن ذلك : بالفرق بينها ، فإن الهازل قصد التكلم باللفظ وأراده عن رضي واحتيار منه ، ولم يحصل على التلفظ به ، وغايته أنه لم يرد حكمه ووجبه ، أي : أنه لم يرد حل عصمة الزوجية ، وذلك إلى الشارع وليس إليه . وهذا بخلاف الموسوس فإنه محمول على التلفظ من غير قصد منه ولا اختيار ، فلا يصح اعتبار أحدهما بالآخر ، وكيف يقاس الموسوس على المت忤ذ آيات الله هروأ؟^(٧٨) .

الدليل التاسع: أن الوسوس مرض من الأمراض ، وداء من الأدواء ، فهو في أمراض الأبدان نظير الغضب في أمراض القلوب فلا يقع .
الدليل العاشر: أن قاعدة الشريعة تقضي بأن للعوارض النفسية والعقلية تأثيراً في الأقوال ، إهاداراً واعتباراً ، وإعمالاً ولغاية ، كعارض النسيان والخطأ والجنون والخوف والحزن والغفلة والذهول .. ولهذا يحصل من هؤلاء من القول ما لا يحصل من غيرهم ، ويعذرهم بما لا يعذر به غيرهم؛ لعدم تجرد القصد والإرادة منهم ، وعارض الوسوس من جملة ذلك ، بل قد يكون أقوى من كثيرون من هذه العوارض ، فصاحبها أولى بالعذر منهم .

(٧٧) أخرجه مسلم من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه في كتاب التوبة ، باب :

في الحضن على التوبة ، ص (١١٩١) ، حديث رقم (٦٩٦٠) . وورد أصل الحديث في صحيح البخاري ، في كتاب الدعوات ، باب : التوبة ، (٢٣٢٥/٥) ، حديث رقم (٥٩٥٠) .

(٧٨) إغاثة الهازن في حكم طلاق الغضبان ص (٥٢) بتصريف .

الترجح:

من خلال ما تقدم يظهر - والله أعلم - رجان القول بعدم وقوع طلاق الموسوس إذا أشتد غضبه حتى وصل إلى درجة يغلب عليه فيها الحال والاضطراب في أقواله وأفعاله؛ لأن الطلاق إنما يقع من المكلف في حال العزم والإرادة. وإلى هذا المعنى وقعت الإشارة في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِنْ عَزَّمُوا الْطَّلاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلَيْهِ﴾^(٨٨)

فالموسوس الذي يغضب من زوجه، ويضيق من تصرفاتها معه، ويرى نفسه عاجزاً عن علاج ما ينبهها، حتى يعمز على الطلاق ويعود في حينه، طلاق وهو موسوس، لكنه عالمٌ بما يفعل، عازمٌ عليه، مقدّرٌ لآثاره، موطنٌ نفسه عليها، فليس هذا بطلاق إغلاق، بل طلاق رؤيٍّ وعزم، خلافاً لمن جحّث به سورة غضبٍ طارئٍ وموسوسٍ شديدة أفقدته اتزانه، وأغلقت عليه باب التروي، فلم يملك نفسه، فواجه زوجه بالطلاق، فإذا زال غضبه ندم أشدَّ الندم، فهذا الطلاق من الإغلاق.

ومما يؤيد هذه الوجهة ما ذكره ابن القيم رحمه الله من أن عادة الشرع قد جرت باعتبار كمال العقل في الأقوال والنصرفات، مستدلاً باستفهامه ﴿عَنِ الَّذِي أَقْرَبَ بَيْنَ يَدِيهِ بِالرَّنَا: (أَبَهُ جُنُونٌ؟) .. أَشْرَبَ خَمْرًا؟﴾^(٨٩) . مع أنه حاضر العقل والذهن، يتكلم بكلامٍ مفهومٍ ومنتظمٍ، صحيح الحركة، ومع هذا جوزٌ أن يكون به جنونٌ أو سكرٌ يقول بيته وبين كمال عقليه وعلمه، حتى أخير أن ليس به جنون، وقام رجلٌ فاستكبه فلم يجد منه ريحٌ خمرٌ. فكيف بالموسوس الناشر الذي هو أشبه بالجنون؟!^(٩٠) .

المطلب الثاني: أثر الوسوسة في صحة دعوى نفي إرادة الطلاق
و فيه فرعان :

الفرع الأول : تأثير الوسوسة في صحة دعوى الزوج نفي إرادة الطلاق
في حال تلفظه بصريح الطلاق.

الفرع الثاني : تأثير الوسوسة في صحة دعوى الزوج نفي إرادة الطلاق
في حال تلفظه بكتابية الطلاق.

الفرع الأول : تأثير الوسوسة في صحة دعوى الزوج نفي إرادة
الطلاق في حال تلفظه بصريح الطلاق .

إذا تلفظ الزوج في حال وسوساته بلفظ الطلاق الصريح، لأن قال لزوجه: (أنت طلاق) أو (أنت مطلقة) .. أو نحو ذلك من الألفاظ

ووجه الاستدلال من الحديث: أنه يدل على أن الموسوس مكفٌ في حال وسوسنته بالسكتوت كالغضبان فيكون حينئذ مؤاخذًا بالكلام؛ إذا لا معنى للأمر بالسكتوت إلا ذلك، ومن جملة ما يؤاخذ به من الكلام وقوع الطلاق^(٨٤) .

ويمكن مناقشة هذا الاستدلال: بأن المقصود من الحديث - على فرض ثبوته - إرشاد الغضبان إلى ما يمكن أن يخفف به غضبه، ومن جملة ذلك السكتوت؛ لما يترتب على الكلام أثناء الغضب من آثارٍ لا تُحمد عقباها، على الإنسان نفسه وعلى غيره، وليس المقصود تكليفة بالسكتوت.

الدليل الثالث: ما رُوي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنها أن رجلاً قال له: (إني طلقت امرأتي ثلثاً، وأنا غضبان)، فقال: (ابن عباس لا يستطيع أن يُحلّ لك ما حرم الله عليك، عصيت ربك، وحرّمت عليك امرأتك)^(٨٥) .

ويمكن مناقشة هذا الاستدلال: بأن هذا الأثر عن عبد الله بن عباس رضي الله عنها - على فرض ثبوته - معارضٌ بما هو أصح منه، فقد أخرج البخاري له قوله: (إِنَّ الْطَّلاقَ عَنْ وَطْرٍ)، ولعله حين أفقى الرجل بوقوع الطلاق، ظهر له من ملامسات حاله ما يوجب الطلاق، وإن تلبس بشيءٍ من الغضب أو الوسوسة .

الدليل الرابع: أنه يتربّط على القول بعدم وقوع طلاق الموسوس، فتح باب عظيمٍ لضعف النفوس في التلاعُب بأمر الطلاق^(٨٦) .

ويمكن مناقشة هذا الاستدلال: بأن غال طلاق الناس إنما يكون بغير الوسوسه ، ولكن ليس كل وسوسه معتبره ، وأما مسألة إدعاء الوسوسه عند الطلاق، فالكلام فيها من جانبيه:

الجانب الأول: أن هذه المسألة مما يُدَعَّى فيها العبد بينه وبين الرب سبحانه وتعالى، الذي لا تخفي عليه بواطن الأمور وحقائقها، ولذا يربط سبحانه وتعالى كثيراً من مسائل الطلاق بحقائقه. فمن أدعى الوسوسه عند الطلاق، ولم يكن الأمر كذلك، فالطلاق واقع ديانته وإن لم يثبت قضاة.

الجانب الثاني: أن إدعاء الوسوسه عند الطلاق أمرٌ يقع في دائرة الدعوى التي تحتاج إلى إثبات بالبينة القاطعة، فما لم تتوافر البينة، أو قامت القرائن على خلاف الدعوى لم يحكم بمقتضها.

له أحاديث صالحة.. وقد روى عنه شعبة والثوري، وغيرهما من ثقات الناس، ومع الضعف الذي فيه يكتب حدثه). وقال الميتمي في مجمع الروايند: (ورجالٌ أَحَدُهُمْ ثَقَاتٌ؛ لِأَنَّ لِيَثَا صَحَّ بِالسَّمَاعِ)، والحديث حسنة الألباني بمجموع شواهد كسا في السلسلة الصحيحة (٣٦٤/٣).

(٨٤) ينظر : جامع العلوم والحكم ص (١٥٨).

(٨٥) أخرجه الدارقطني في سنته، في كتاب الطلاق والخلع والإسلام...، (

(١٣/٤)، ووصفه ابن رجب بأنّ إسناده على شرط مسلم. ينظر:

جامع العلوم والحكم ص (١٥٨).

(٨٦) سبق تخرّيجه ص (٣٠).

(٨٧) فتح الباري (٤٨٧/٩).

(٨٨) سورة البقرة، الآية : ٢٢٧ .

(٨٩) أخرجه مسلم من حديث بريدة بن الحصيب في كتاب الحدود،

باب: من اعترف على نفسه بالزنا ص (٧٥٢)، حديث رقم

(٤٤٣١).

(٩٠) ينظر: إغاثة الملهفان في حكم طلاق الغضبان ص (٥٨) بتصرف

تحرير محل النزاع في المسألة:

إذا طلق الزوج بلفظٍ من ألفاظ الكنية، كقوله: أنت خلية، أنت بائن، المخي بأهلك.. ونحو ذلك من الألفاظ وادعى عدم إرادة الطلاق، فقد انتفت هنا دلالة اللفظ؛ لكونه مُحتملاً للطلاق وغيره. ومن هنا تكاد تتفق كلمة الفقهاء على أنه يرجع في الحكم إلى نية الزوج في تحديد ما قصده بذلك اللفظ، ما لم تدل قرائن الحال على خلاف ما يدعى^(٩٦).

أما إذا دلت قرائن الحال على خلاف ما يدعى الزوج من عدم إرادة الطلاق، كما لو كان ذلك في حال الغضب والخصومة أو الوسوسه الشديدة، أو بعد سؤال زوجه الطلاق، فقد اختلفت أقوال الفقهاء في ذلك، فمنهم من يُصْنَق الزوج فيها ادعاء، ومنهم من يُحَمِّم دلالة الحال، ويجعلها قرينةً دالةً على نية، فيُفْوِتُ الطلاق.

بيان اختلاف الفقهاء في المسألة:

اختلاف الفقهاء في اعتبار دلالة حال الوسوسه ، عند تلفظ الزوج بكلية الطلاق على قولين:

القول الأول: أن كليات الطلاق لا يقع بها الطلاق إلا بالنية، ولا عبرة بدلالة الحال، فيُصْنَق الزوج فيها ادعاء، وينبئ فيما بينه وبين الله عزوجل ، وإلى هذا القول ذهبت المالكية والشافعية، وهو روایة عند الحنابلة^(٩٧).

و واستدل أصحاب هذا القول بأدلة نقلية و عقلية:

الدليل الأول: حديث ركناة بن عبد يزيد رض أنه طلق امرأته أبنته، فأتى رسول الله صل فسأله، فقال صل : « ما أردت بها؟ ». قال:

الطلاق الصريح^(٩١)، ثم ادعى أنه لم يُرِد بذلك حل قيد الزوجية، وإنما كان له نية أخرى، كأن قصد الطلاق من وثيق ونحوه، أو ادعى أنه سبق على لسانه لفظ الطلاق في حين أنه لم يقصد إيقاعه، فهل تقبل دعواه – حينئذ – أم أن الوسوسة قرينة دالة على كذبه فلا يقبل قوله؟

اتفق الفقهاء على وقوع الطلاق من الزوج في هذه الحالة قضاءً – أي في ظاهر الحكم – وأنه لا تقبل دعواه عدم إرادة الطلاق^(٩٢)؛ لأن لفظه ظاهر في الطلاق، وقرينة الحال تدل عليه، فكانت دعواه مخالفٌ للظاهر من وجهين:

الأول : مقتضى اللفظ.

الثاني: دلالة الحال^(٩٣).

لكن يستثنى الفقهاء من هذا الحكم ما لو أتى الزوج ببينة، أو اقترنت بدعواه قرينة هي أقوى من الوسوسه ، تدل على صدقه، مثل : أن تسأله أن يُطْلِقَها من وثيق، فيقول: (أنت طالق)^(٩٤).

قال ابن القيم: (.. والصرح لم يكن موجهاً لحكمه لذاته، وإنما أوجهه لأننا نستدل على قصد المتكلم به لمعناه: لحرمان اللفظ على لسانه اختياراً، فإذا ظهر قصد بخلاف معناه لم يجز أن يلزم بما لم يُرِدْه ، ولا التزمه، ولا خطر بباله، بل إلزامه بذلك جنائية على الشريعة وعلى المكلف ..^(٩٥)).

الفرع الثاني : تأثير الوسوسه في صحة دعوى الزوج نفي إرادة الطلاق في حال تلفظه بكلية الطلاق .

(٩١) يرى ابن القيم رحمة الله أن تقسيم الألفاظ إلى صريح وكنية، وإن كان تقسيماً صحيحاً في أصل الوضع، إلا أن الحكم على لفظٍ بعينه أنه صريح أو كنية ، يختلف باختلاف الأعراف والأشخاص والأزمنة والأماكن، فربّت لفظٍ صريح عند قوم، كنية عند آخرين. ينظر : زاد المعد (٣٢١/٥) .

(٩٢) ينظر: بداع الصنائع (١٤٨/٣) ، فتح القدير لابن الهمام (٥/٤) ، حاشية ابن عابدين (٣٤٢/٤) ، الكافي لابن عبد البر ص (٢٦٤) ، القوانين الفقهية ص (٢٥٤) ، حاشية العدوى على كفاية الطالب الريانى (١٠٢/٢) ، الحاوي الكبير للماوردي (١٥٤/١٠) ، مغني المحتاج (٣٧١/٣) ، تكميلة المجموع الثانية (٣٥٧/١٠) ، شرح الزركشي على مختصر الخرقى (٣٩٨/٥) ، حاشية النجدي على الروض المربع (٥٠١/٦) .

(٩٣) ينظر : بداع الصنائع (١٤٨/٣) ، حاشية ابن عابدين (٣٤٢/٤) ، الحاوي الكبير للماوردي (١٥٤/١٠) ، تكميلة المجموع الثانية (٢٢٤/١٨) ، المغني لابن قدامه (٣٥٧/١٠) ، شرح الزركشي على مختصر الخرقى (٥٠١/٦) .

(٩٤) ينظر : حاشية ابن عابدين (٣٤٢/٤) ، القوانين الفقهية ص (٢٥٤) ، حاشية الدسوقي (٤٤٧/٣) ، حلبي المعاصر للشافعى (٥٥٩/١) ، نصيحة المرابط (١٣٨/٣) ، المبدع شرح المقنع (٢٧٠/٧) .

(٩٥) إعلام المؤمنين (٤٩/٣) .

والمقصود هنا بيان قوفهم في هذا النوع دون الأول.

وастدلوا: بأن دلالة الحال تغير حكم الأقوال والأفعال، فإن من قال لرجلٍ في حال تعظيمه: (يا عفيف)، كان مدحًا له، وإن قاله في حال شتمه وتنقصه كان قدفًا له وذمًا. وفي الأفعال لو أنَّ رجلاً قصد رجلاً بسيف وال الحال تدل على المزاح واللعب لم يجز قتله، ولو دلت الحال على الجد جاز دفعه بالقتل، والوسوسة هنا تدل على قصد الطلاق؛ فيقيوم مقام النية^(١٠٤).

نونش هذا الاستدلال من وهم:

الوجه الأول: أنَّ الأسباب لا تصنع حكم الطلاق، وإنما الذي يصنعه النفظ، فإذا لم يصنع السبب بنفسه شيئاً لم يصنعه بما بعده^(١٠٥).

ويمكن الجواب عن هذا الإبراد بأن يقال: لما اجتمع النفظ المحمّل مع السبب، أورثه قوّةً في إرادة الحكم.

الوجه الثاني: أنَّ دلالة الحال تعد قرينةً تدل على نية الطلاق، ولكن قد يجري الأمر بخلافها، فقد يتلفظ الزوج بلفظٍ مُحمّلٍ للطلاق، في حال غضبٍ أو سوسةٍ، وليس مقصوده الطلاق، ومع تطرق الاحتمال لا يستقيم الاستدلال.

الترجح:

كلا القولين لها حظٌ كبير من النظر، ولكن المتأمل في آيات الطلاق عموماً، يجد أنَّ المولى عزوجل حتَّى عباده مراراً على تقواه سبحانه وتعالى، مما يعني أنَّ باب الطلاق بابٌ واسع لقصد الإضرار. ومن هنا كان المبحج الذي خطَّه لنا النبي ﷺ في هذه المسألة هو الرجوع إلى نية الزوج فيما أراده بلفظه؛ استناداً إلى دينه وتقواه لله عزوجل، كما في حديث ركادة بن يزيد رض، وهذا ما يرجح وجهة نظر القائلين بأنَّ كتابات الطلاق لا يقع الطلاق بها إلا بالنية، ولا عبرة بدلالة الحال، خصوصاً إذا كان الزوج عدلاً.

فائدة: في حكم وقوع الطلاق - في هذه المسألة - دينه وفيها. يختلف الحكم في الباطن عنه في الظاهر؛ لأنَّ المرجع في ذلك إلى نية الشخص، فيدين فيما بينه وبين ربه عزوجل، ولذا لو جاء منْ هذه حالة مستفتيماً، مدعياً عدم إرادته الطلاق، أفتى بعدم وقوع الطلاق، سواء حصل منه ذلك في الوسوسة أو غيرها؛ لأنَّ نوى ما يحتمله كلامه في الجملة، والله سبحانه وتعالى مطلعٌ على قوله.

ولكن ينبع التنبه عند الفتوى إلى مسألة مهمة، وهي: التفريق بين قصد النطق، وبين قصد حل العصمة.

إذا نطق الزوج بلفظ الطلاق غير قاصِدٍ للفظ، لم يلزمه الطلاق، كن لقين لفظ الطلاق فنطِّق به دون معرفةٍ لمعناه، أو نطق به في حال هذيان ونحوه، أو أراد أن يقول: أنت طالع، فقال: أنت طالق، وهذا ما يُعبَّر عنه بـ (سبق اللسان).

والخنية وإن كانوا يرون العمل بدلالة الحال إلا أنَّ لهم تفصياتٍ في ألفاظ الكناية نفسها، ومدى توافقها مع الحال في إرادة الطلاق.

(١٠٤) ذكر ذلك ابن قدامة في المغني (٣٦٢-٣٦١/١٠)، وأوضحه بالأدلة وال Shawahed.

(١٠٥) ينظر: الأم (٣٧٤/٥).

« واحدة »، فقال النبي ﷺ: « الله ما أردت إلا واحدة » ، قال: « الله ما أردت بها إلا واحدة »، قال: فردها إليه^(٩٨).

الدليل الثاني: ما جاء في الموطأ أنَّ عمر بن الخطاب رض استحلَّ الذي قال لأمرأته حيلك على غاربك: (ما أردت بقولك؟)، فقال: (أردت الفراق)،

فقال عمر: (هو ما أردت)^(٩٩).

ووجه الاستدلال بما سبق: أنَّ النبي ﷺ جعل مرد الحكم بالطلاق إلى إرادة الزوج. ولو كان الحكم يختلف باختلاف دلالة الحال؛ لسئل النبي ﷺ عن ذلك، ولبيه للسائل^(١٠٠) ، والقاعدة أنَّ ترك الاستئنفال في محل الاحتمال ينزل منزلة العموم في المقال^(١٠١) . ومثل ذلك يمكن أن يقال عن الأثر المروي عن عمر رض، حيث عدل إلى استحلاف الرجل على نيته، ولم يستفصل عن حاله.

الدليل الثالث: بعض الأقويسة، ومنها^(١٠٢) .
أولاً - أنَّ أحكام الطلاق لا تختلف بالغضب والرضا والسوسة، كسائر الأحكام الأخرى

ثانياً - أنه لو نطق في حال الرضا، أو عدم سؤال الطلاق بلفظ الكناية ولم ينبو طلاقاً لم يقع، فكذلك في حال الغضب والسؤال والسوسة الشديدة.

القول الثاني: يحكم بوقع الطلاق، ولا يصدق الزوج في ما ادعاه، عملاً بدلالة الحال، وإلى هنا القول ذهب الخنفية، والحنابلة في الرواية المشهورة عندهم^(١٠٣) .

(٩٨) أخرجه أبو داود في كتاب الطلاق، باب: في البشة، (٢٦٣/٢)،

حديث رقم (٢٢٠٨)، والترمذني في أبواب الطلاق واللعان، باب: ما

جاء في الرجل بطيئًّا إمرأته البشة، ص (٢٨٥)، حديث رقم (٢٨٥)

(١١٧٧)، وأبي ماجة - واللفظ له - في أبواب الطلاق، باب: طلاق

البشة، ص (٢٩٣)، حديث رقم (٢٠٥١)، والشافعى في مستنه ص

(٢٦٨)، وصححه أبو داود، والحاكم في المستدرك (٢١٨/٢)،

وضعفه الألبانى، كما في ضعيف سنن أبي داود ص (٢١٩).

(٩٩) أخرجه الإمام مالك في الموطأ، في كتاب الطلاق، باب: الخلية والبرية

وما أشبه ذلك، (٦٠٦/١)، برقم (١٥٧٢)، والبيهقي في السنن

الكبير، في كتاب الخلع والطلاق، باب: ما جاء في كتابات الطلاق

...، (٣٤٣/٧)، برقم (١٤٧٨٧).

(١٠٠) ينظر: الحاوي الكبير للماوردي (١٥٦/١٠).

(١٠١) ينظر: إرشاد الفحول ص (٢٢٩).

(١٠٢) ينظر: الحاوي الكبير للماوردي (١٥٦/١٠).

(١) ينظر: بيداع الصنائع (١٥٥/٣)، فتح القدير لابن الممام (

٥٨٤-٥٩٥)، البحر الرائق (٥٢٥/٣)، حاشية ابن عابدين

(٤)، المغني لابن قدامة (٣٦٠/١٠)، الفروع

(١٩٢/٣)، شرح الزركشى على مختصر المرقى

(٣٩٩/٥)، المبدع (٢٧٨/٧)، الإنصاف (٢٥٢/٢٢).

الخطاب عليه السلام قال : (أيما رجل تزوج امرأة وبها جنون أو جذام ^(١١١) أو برص ^(١١٢) فمسها فلها صداقها ، وذلك غرم على ولها ^(١١٣)) لكن أصحاب هذا الاتجاه اختالفوا في تحديد عيوب الفسخ بالنكاح ، فجمهورهم على أنها محددة في عيوب معينة ، وإن اختلفوا في حصرها ^(١١٤) ، وذهب بعضهم إلى أن كل عيب يسبب الفرقة بين الزوجين ، ولا يحصل به مقصود النكاح من الرحمة والمودة يوجب الخiar ، وهذا ما حكاه ابن القيم (رحمه الله) وحاجاً لبعض الشافعية ، وانتصر له .

قال (رحمه الله) : (وذهب بعض أصحاب الشافعية إلى رد المرأة بكل عيب تردد به الجارية في البيع ، وأثثراً لهم لا يعرف هذا الوجه ولا مطلبته ولا من قاله . ومن حكاه " أبو عاصم العبادي " في كتاب طبقات أصحاب الشافعية ، وهذا القول هو القناس ، أو قول ابن حزم ومن وافقه! ^(١١٥))

ثم أردد قائلاً : (والقياس أن كل عيب ينفر الزوج منه ، ولا يحصل مقصود النكاح من الرحمة والمودة يوجب الخiar ، وهو أولى من البيع ، كما أن الشروط المشترطة في النكاح أولى بالوفاء من شروط البيع ، وما ألم الله ورسوله مغروراً قط ، ولا مغبوناً بما غر به ، وغبن به ، ومن تدبر مقاصد الشرع في مصادره وموارده وعده

وأما إن نطق بلفظ الطلاق فاقصدًا معنى اللفظ فإن الطلاق يقع ، وإن كان غير قاصدٍ حل عصمة الزوجية ، وهذا ما يُعتبر عنه بـ (طلاق الهازل) ^(١٠٦) ، - والله أعلم -

المطلب الثالث : أثر الوسوسة في حكم التفريق بين الزوجين .

وفيه تمهيد وثلاثة فروع :
التمهيد : حكم التفريق بالعيوب .

الفرع الأول : تطليق الأب زوجة ابنه الموسوس .

الفرع الثاني : رجوع الزوج الموسوس عن التوكيل بطلاق زوجته .

الفرع الثالث : حكم طلاق القاضي عن الزوج الموسوس .

تمهيد :

حكم التفريق بالعيوب :

بما أن الوسواس مرض نفسي ، فهل يعتبر عيوباً إذا أكشفه أحد الزوجين في الآخر جاز له المطالبة بفسخ النكاح أو لا ؟ وهل للقاضي أن يفرق بينها - مرتباً على تلك الفرقة أحكام الفسخ - أو لا ؟

بحسب ما اطلعت عليه من كتب الفقهاء فإني لم أجده من تكلم عن هذه المسألة ، ولتقرير الحكم فيها فإني أذكر على سبيل الإجمال اتجاهات الفقهاء في حكم التفريق بالعيوب :

الاتجاه الأول : أنه لا يجوز التفريق بالعيوب مطلقاً ، سواء أكان العيب في الزوج أم الزوجة ، وهو رأي الظاهريه ^(١٠٧) ، وبه قال بعض السلف ، كالنخعي والشوري وعمر بن عبد العزيز ^(١٠٨) .

ومستند أصحاب هذا القول : أنه لم يصح في الفسخ بالعيوب دليل من القرآن أو السنة أو الأثر .

الاتجاه الثاني : أنه يجوز التفريق بالعيوب ، وإليه ذهب جمهور الفقهاء - وهو الصحيح - وعليه فعل الصحابة عليهم السلام ، فقد ثبت بالتفريق بالعنابة ^(١٠٩) عن كثير منهم ^(١١٠) ، وجاء في الموطأ وغيره عن عمر بن

(١١١) الجنادم : داء تهافت منه الأطراف عن تصرح . ينظر : المطلع على أبواب المقنع (٢٢٤) ، القاموس المحيط (١٤٢٣/٢) ، المغرب في ترتيب المعرف (٤٧/٢) .

(١١٢) البرص : داء يسبب بياضاً في البشرة يخالف لونها المعتاد ، وعلامته أن يعصر الجلد فلا يحمر ، ينظر : المطلع على أبواب المقنع ص (٤١٣) ، القاموس المحيط (١٨٣٢/١) .

(١١٣) آخرجه مالك في كتاب النكاح ، باب : ما جاء في الصدق والحباء ، (٥٧٢/١) ، برقم (١٤٧٨) ، وابن أبي شيبة في مصنفه في كتاب النكاح ، باب : المرأة يتزوجها الرجل وبها جذام أو برص ... ، والبيهقي في السنن الكبرى ، في كتاب النكاح ، باب : ما يرد به النكاح من العيوب (٢١٤/٧) ، وضعفه الألباني في الإرواء (٣٢٨/٦) .

(١١٤) يثبت عند الحنفية خيار فسخ النكاح بالعيوب للزوجة دون الزوج ، ولذا فالعيوب عندهم ثلاثة هي : الجب والعنابة والخصاء ، بينما يرى الجمهور أنه يثبت للجميع . وقد تواتفت وجهة نظر الشافعية والحنابلة في حصر العيوب إلى حد كبير حيث يرون من العيوب : الجب والعنابة والجنون والجذام والبرص والرثق والقرن . وأما المالكية فيزيدون على ذلك عيوباً أخرى ، ينظر : الاختيار لتعليق المختار (١٤٢/٣) ، القواين الفقهية ص (٢٤٠) ، روضة الطالبين (٥٠/٥) ، الإقناع مع كشاف القناع (٢٤٦١/٧) .

(١١٥) زاد المعاد (١٨٢/٥) ، انظر : المخلوي (٢٠٢/٩) ، وبداية المحتهد (٣١١/٣) ، وبداية المحتهد (٥٠/٢) واحتقاره الشوكاني كما في نيل الأوطار (١٥٧/٦) .

(١٠٦) ينظر : البهجة شرح التحفة للتسوبي (٥٦٠/١) .

(١٠٧) انظر : المخلوي بالأثار (١١٦-١٠٩/١٠) .

(١٠٨) انظر : بداية المحتهد (٣٠٢/٤) ، المغني لابن قدامة (٥٦/١٠) .

(١٠٩) العنين هو : من لا يقدر على إثبات النساء عجزاً ، أو لا يريدهن ، والاسم منه : " العنابة " و " التعنين " ، ولا يقال : العننة كما هو مشهور عند الفقهاء ، فقد ذكر بعض أهل اللغة أن هذا الكلام ساقط مردود . ينظر : القاموس المحيط (١٥٩٨/٢) ، المصباح المنير (٤٣٣/٢) ، المغرب في ترتيب المعرف (٨٦/٢) .

(١١٠) انظر : زاد المعاد (١٨١/٥) .

استدل القائلون بأنه لا يجوز للأب تطليق زوجة ابنه الموسوس مطلقاً بما يأتي:

[١] عن ابن عباس - رضي الله عنهما - عن النبي ﷺ قال: (إنما

^(١٢٤)

الطلاق لمن أخذ بالساق) .

وجه الاستدلال: أن الحديث أفاد أن الطلاق لا يكون إلا من أخذ

بالساق وهو الزوج،

فدل ذلك على عدم صحة تطليق الأب؛ لأنه ليس زوجاً

ويناقش هذا الاستدلال: بأن الحديث يحمل على الزوج المكفل فلا

أحد يطلق عنه، أما الموسوس فهو أشبه بالجنون والصغير، فصح

التطليق عنه.

[٢] قول عمر رضي الله عنه: (إنما الطلاق ييد الذي يحل له الفرج) .

وجه الاستدلال: أن الأب لا يحل له الفرج فلا يجوز له أن يطلق

عن ابنه

^(١٢٨) .

وقد يناقش هذا الاستدلال ينحو ما سبق من أن الأثر يحمل على

الزوج المكفل فلا أحد يطلق عنه.

[٣] أن الطلاق من التصرفات الضارة، وإيقاع الضرر بالموسوس لا

يصح

ويناقش بأنه لا يلزم أن يكون الطلاق تصرفًا ضارًا على كل حال، بل

قد يكون نافعًا، إذا كان هناك مصلحة.

[٤] أن الطلاق إسقاط للحق والأب لا يملك هذا الإسقاط

^(١٣٠) .

ويناقش هذا الدليل: بأن الطلاق ليس إسقاطاً للحق على كل حال،

بل إذا كان هناك مصلحة أو حاجة لهذا الطلاق، كان مراعاة الحق

الابن لا إسقاطاً له.

[٥] أن الطلاق أمر يتوقف على شهوات النفس، فلا يدخل ضمن

الولاية على الموسوس

^(١٣١) .

(١٢٤) رواه ابن ماجه في سننه من كتاب الطلاق ٦٧٢/١، والدارقطني في

سننه من كتاب الطلاق ٣٧/٤، والبيهقي في السنن الكبرى

٣٧٠/٧، وهذا الحديث في سننه مقال، إلا أنه ينقوي بظاهر القرآن

حيث أضاف الله تعالى الطلاق إلى الزواج، وله شواهد ومتابعات يصل

بها إلى درجة الحسن، انظر: نيل الأوطار ٢٥٣/٦، التعليق المغني على

سنن الدارقطني ٣٧/٤، إرواء الغيل ١٠٨، ١٠٩/٧ .

(١٢٥) سبق تخرّيجه ص (٣٠) .

(١٢٦) انظر: الشرح الكبير لابن قدماته ١٩/٢٢ ، الميدع ٢٢٣ .

(١٢٧) رواه عبد الرزاق في مصنفه ٧/٢٤١ - وسننه ضعيف لعلتين: (أ) فيه

رجل لم يسم (ب) الانقطاع بين سالم راوي الحديث وجده عمر

رضي الله عنه .

(١٢٨) انظر: الشرح الكبير ١٩/٢٢ .

(١٢٩) انظر: بداع الصنائع ١٥٣/٥ .

(١٣٠) انظر: الشرح الكبير ٢٢/٢٢ ، الميدع ٢٢٣/٧ ، الميدع ١٩/٢٢ .

(١٣١) انظر: الحاوي الكبير ٩/١٣٢ ، الشرح الكبير ١٩/٢٢ ، الميدع

٢٢٣ .

وحكمته، وما اشتبه عليه من المصالح لم يخف عليه رجحان هذا القول وقربه من قواعد الشرعية

^(١١٦) .

وأما الجمهور فقد رأوا أن فسخ النكاح إنما يكون بالعيوب التي تمنع الوطء بالكلية أو تمنع كمال الاستئناع، لأن الوطء هو المعني المبتنى من النكاح

^(١١٧) ، لكنهم اختلفوا في حصر هذه العيوب وفق ما أدت

إليه اجتهاداتهم .

ولاشك أن ما قوله ابن القيم رحمة الله أولى وأظهر عند الترجيح، لقوله حجته ، وأنه لا دليل على التحديد.

فإذا تقرر هذا فلن اعتبار الوسوسة عيّاً يفسخ بموجبه عقد النكاح محل تفصيل ، لأن الموسوس لا يخلو من أحد أمرين:

الحال الأولى: أن تكون وسوسته خفية غير ظاهرة في الأفعال والتصرفات، فلا تعتبر عيّاً في النكاح، ولا يفسخ بموجهاً ، لأنها لا تمنع المودة والرحمة بين الزوجين، ولا ينتفي بها مقصود النكاح ، وزال الناس على هذا فإنه لا يخلو إنسان من عيّب ، وإنما العبرة بما لا تستقيم الحياة الروحية معه.

الحال الثانية: أن تكون الوسوسة شديدة ظاهرة في الأفعال والتصرفات ، بحيث لا تكاد الحياة الروحية تستقيم معها ، ففي هذه

الحال يتوجه القول بأنها عيّب يفسخ بموجهاً عقد النكاح ، لا سيما مع شرط السلامة منها ، لأنها داء عضال لربما كان أشد من كثير من العيوب التي ذكرها الفقهاء ، ولربما أودت بصاحبها إلى الجنون الذي يفسخ النكاح به عند جمهور المتشتتين للفسخ بالعيّب - والله أعلم -.

الفرع الأول: تطليق الأب زوجة ابنه الموسوس .

قد يكون بعض الأزواج موسوساً ، وهنا اختلف العلماء هل يصح ويجوز لأبي هذا الموسوس أن يطلق زوجته عنه أولاً؟

أقوال أهل العلم في هذه المسالة:

القول الأول: أنه يجوز للأب ذلك إذا رأى المصلحة ، وهو مذهب

الملوكية^(١١٨) ، ورواية عند الحنابلة

^(١١٩) ، و اختيار شيخ

الإسلام ، - ابن تيمية -.

القول الثاني: أنه لا يجوز للأب ذلك مطلقاً ، وهو مذهب الحنفية

^(١٢١) ، والشافعية

^(١٢٢) ، ورواية عند الحنابلة هي المذهب

والأشهر

^(١٢٣) .

(١١٦) المصدر السابق (١٨٣/٥) .

(١١٧) ينظر: الاستدكار (٤١٩/٥) .

(١١٨) انظر: المدونة الكبرى ٢٣٩/٢ ، شرح الرقاني ٤/٧٠ ، شرح الخرشفي

١٧/٤ .

(١١٩) انظر: الشرح الكبير ١٨/٢٢ ، الميدع ٢٢٣/٧ ، الممتنع ٢٥٧/٥

الإنصاف ٣٨٧/٨ .

(١٢٠) انظر: مجموع الفتاوى ٢٦/٢٥/٣٢ .

(١٢١) انظر: بداع الصنائع ١٥٣/٥ .

(١٢٢) انظر: الأم ٢٢/٥ ، المهدى ٢٥٦/٥ ، الحاوي الكبير ١٣٢/٩ .

(١٢٣) انظر: الشرح الكبير ١٩/٢٢ ، الميدع ٢٢٣/٧ ، الممتنع ٢٥٧/٥

الإنصاف ٣٨٦/٨ .

والزوج هنا يدعي الرجوع عن الوكالة فيلزم بالبيبة كغيرها من الداعوي لأن ادعاه يحتل التصديق والتذكير. القول الثاني: أنه يقبل قول الوكيل مطلقاً في عدم العلم بالرجوع: وهذا قول الشافعية^(١٣٨)، ولازم ومتضمن مذهب الحنفية لأنهم يرون أنه ليس للموكيل الرجوع عن وكتنه أصلًا ما لم يعلم الوكيل بذلك^(١٣٩)، وهو متضمن مذهب المالكية كذلك؛ لأنهم يرون أن الوكيل لا ينزع عن الوكالة قبل علمه بالعزل^(١٤٠)، واستدلوا بأن قبول قول الزوج في الرجوع يترتب عليه إلحاد ضرر بالوكيل، والضرر مرفوع شرعاً^(١٤١).

ويناقش بأن: رجوع الزوج عن التوكيل في تطليق زوجته حق له، فإذا ثبتت هذا الرجوع ببيبة لم يترتب عليه ضرر على الوكيل؛ لعلمه بهذا الرجوع.

القول الثالث: أنه يقبل قول الزوج مطلقاً، وهو المشهور من مذهب الشافعية^(١٤٢)، ورواية عند الحنابلة هي المذهب^(١٤٣)، واستدلوا بأنطلاق - في الأصل - مما يختص به الزوج وملكه، ولذا قبل قوله فيه^(١٤٤).

ويناقش: بأنه يسلم بأنطلاق أمر يختص به الزوج، ولكنه عندما وكل غيره خرج الأمر من يده، ولم يعد مختصاً به، ولذا لم يقبل قوله في الرجوع عن الوكالة إلا ببيبة.

الترجح:

والراجح - والله أعلم - القول بأنه لا يقبل قول الزوج الموسوس في الرجوع عن التوكيل بطلاق زوجته إلا ببيبة، وذلك لأن القول بقبول قول الوكيل مطلقاً يترتب عليه إلحاد ضرر بالزوج الذي ربما رجع عن طلاقه والإسلام يدعو للشُّمل النكاح، وفي القول بقبول قول الزوج

ويناقش هنا الاستدلال بأن كون الطلاق أمراً متعلقاً بشهوة النفس مسلم به، لكن إذا كان هناك ما يدعو لها الطلاق وبرره كتأندي الزوجة من زوجها الموسوس، أو كون هذا الموسوس لم يستفد من الزواج، فإنه حينئذ يدخل ضمن الولاية عليه، والولي له عمل كل ما فيه مصلحة للمجنون والصغير وكذلك الموسوس. واستدل من قال بأن للأب تطليق زوجة ابنه الصغير والمجنون للمصلحة بما يأني:

[١] ما ورد عن عمر بن الخطاب رض أنه قال: (إذا عبت المجنون بأمراته طلق عنه وليه)^(١٣٢). فهذا الأثر يفيد أن لولي المجنون ومثله الموسوس أن يطلق عنها إذا كان فيه مصلحة، مثل تأدي زوجته منه.

[٢] أن الأب له أن يزوج ابنه الموسوس أو المجنون بعوض، وإذا جاز له ذلك جاز له الطلاق عنه من باب أولى؛ لأنه لا عوض فيه^(١٣٣).

[٣] أن الأب كامل الشفقة على ابنه، وإذا كان كذلك فلن يقوم بالطلاق عنه إلا مصلحة يراها^(١٣٤).

الترجح:

والراجح - والله أعلم - القول بأنه يصح للأب أن يطلق زوجة ابنه الموسوس، إذا كان هناك حاجة أو مصلحة تدعوه للطلاق، كأن يكون هذا الموسوس عدواً تتأذى منه زوجته، أو أنه سيستب في إلحاد مرض بها أو نحو ذلك مما يشير به أهل الأخصاص، ومن هذه المصالح أيضاً أن يكون الزوج الموسوس لم يستفد من هذا الزوج أو كونه لم يقف زوجته وما يؤكد هذا أنطلاق من الزوج الصحيح - قد يكون مندوباً إليه^(١٣٥)، وهذا مثله.

الفرع الثاني: رجوع الزوج الموسوس عن التوكيل بطلاق زوجته. اختلف العلماء فيما إذا وكل الزوج الموسوس شخصاً في طلاق زوجته، فطلقها الوكيل ثم ادعى الزوج أنه رجع عن الوكالة قبل إيقاع الطلاق من الوكيل.

وإليك الأقوال والأدلة:

القول الأول: أنه لا يقبل قول الزوج إلا ببيبة: وهذا القول رواية في مذهب الحنابلة^(١٣٦)، ويعكن أن يستدل لهذا القول بقول النبي ص (البيبة على المدعى)^(١٣٧).

(١٣٧) رواه الدارقطني في كتاب الأقضية ٤/٢١٦، والبيهقي في كتاب الدعوى والبيبات السنن الكبرى ٢٠٥٢/١٠، وفي السنن الصغرى من كتاب الداعوي ٢/٥١٦، وهذا الحديث حسن العجلوني في كشف الخفاء ٢٥٩/٢، وصححه الألباني في إرواء الغليل من حديث البيهقي ٢٦٦/٢، ٢٦٥/٨.

(١٣٨) انظر: الحاوي الكبير ١٨٠/١٠.

(١٣٩) انظر: المسوط ١٩/١٦، بداع الصنائع ٦/٣٧، فتح القدير ٨/٣٣٩، رؤوس المسائل ٢/١٣٩.

(١٤٠) انظر: الكافي ٢/٧٨٩، معين الحكم ٢/٦٧٢، أسهل المدارك ٢/٣٨٣.

(١٤١) انظر: بداع الصنائع ٦/٣٧، فتح القدير «شرح المدحية» ٨/١٣٩.

(١٤٢) انظر: المهدى ٢/١٠٣، السوجيز ١/١٩٣، الحاوي الكبير ١٠١/١٨٠، روضة الطالبين ٣/٥٦٨.

(١٤٣) انظر: المحرر ٢/٥٦، المبدع ٧/٢٥٨، الإنصاف ٨/٤٤٦، شرح المنهى ٣/١٣٤.

(١٤٤) انظر: المهدى ٢/١٠٣، شرح المنهى ٣/١٣٤.

(١٣٢) رواه الدارقطني في سننه من كتاب الطلاق ٤/٦٥، وابن أبي شيبة في مصنفه من كتاب الطلاق ٤/٧٣-٧٣ وسنه حسن.

(١٣٣) انظر: الشرح الكبير لابن قدامة ٢٢/١٨، المبدع ٧/٢٢٢، شرح الزرقاني ٤/٧٠.

(١٣٤) انظر المبدع الكبير () .

(١٣٥) انظر: الدار المختار ٣/٢٢٩، الشرح الكبير للدردير ٢/٣٦١، مغني المحتاج ٣/٣٠٧، المغني ١٠/٣٢٤.

(١٣٦) انظر: الإنصاف ٨/٤٤٦، شرح متنهي الإرادات ٣/١٣٥، كشاف القناع ٥/٢٣٩.

الطلاق، كالمولى، ولا يطلق عليه الحكم، بل يحبسه حتى يفعل أحد الأمرين من الوطء أو الطلاق ^(٤٨).

ونقل الإمام التوسي رحمة الله أنه لا يبعد أن يخرج من الإيمان أن يطلق عليه القاضي، لكن لم يخرج الأصحاب وحثماً في المذهب (١٤٩). وتنتفق الختابة مع الشافية في حكم المسألة من بعض الوجوه، فيرون أنه إن ترك الوطء لعذرٍ من مرض أو غيبةٍ ونحوهما لم تُضرِّ له مدة، وأما إن تركه لغير عذرٍ فالحكم فيه على روايتيه (١٥٠).

الرواية الأولى: تُضرب له مدة الإيلاء أربعة أشهر، فن وطئها والإدعى بعدها إلى الوطء، فإن امتنع منه أمر بالطلاق، كما يفعل في الإيلاء، وهي الرواية المعتبرة في المذهب.

الرواية الثانية: لا تُضرب له المدة، كما لو كان معذوراً.
وعلى هذا، فإذا أدعى الزوج أن امتناعه عن امرأته بسبب الوسوسه
، فإن له يخلو عن أحد حالين:

الحال الأولى: أن يثبت أن امتناع الوطاء منه بسبب الوسسة ، إما بإقرارِ من الطبيب ، أو بقرارِ مصاحبة تفيد غلبة الظن أن الكراهة بسببه ، ويرجع في تقديرها إلى نظر القاضي ، ففي هذه الحال لا ينبع أن يتعجل القاضي في التفريق؛ لاحتمال وجود العذر الذي يمنع الزوج من ارتكاب الناء .

من الوظائف، فهو مأمور بمحرر وقائل، ومحوهما.
الحال الثانية: أن تبقى المسألة في دائرة الشك أو التوهم، فيشك الزوج أنه موسوس، أو يتوهم ذلك، أو يدعى من غير بينة، ففعلا الأقرب إلى الصواب في هذه الحال ما ذكره أخنابلة في الرواية المشهورة عنهم أنه يأخذ حكم المولى، فيضرب له الأجل أربعة أشهر، فإن فاء وإلا فرق القاضي بينها، وذلك لأنه لا عذر له، فأشبه المولى.
فإن الإيلاء لا يزيد على هذه الصورة إلا بالخلف، وفيها من الضرر على المرأة ما لا ينفعنـى ^(١٥١) - والله أعلم - .

(١٤٨) ينظر : الحاوي الكبير للمعاوردي (٣٧٣-٣٧٤)، روضة الطالبين (٥٢٩/٥).

١٤٩) انظر : وضة الطالب ٥٢٩/٥

(١٥٠) ينظر: المغني لابن قدامة (٥٣/١١)، متهي الإرادات مع شرحه (٤/١٣٧٨).

(١٥١) ذكر الفقهاء أن الطلاق إثناء للعقد وآثاره بارادة منفردة من الزوج ، أو من يقوم مقامه ، أما الفسخ فكما يكون من الزوج يكون من الزوجة ، ويكون من غيرها ، كما يكون من القاضي ، وفرق بين حق القاضي هنا في الفسخ وحقه هناك في الطلاق ، فإنه في الفسخ أصلح عن نفسه ، ولكنه في الطلاق وكيل عن الزوج حكماً ، انظر : القوانين الفقهية ، ص ١٨٢ ، والملحق لابن حزم ٣٥٧/٩ ، ولمزيد أيضاً فرقة فرق الحنفية فقالوا : إن كانت الفرقة من جهة الزوج فهي فسخ بلا خلاف ، وإن كانت من جهة الزوج فعند أبي حنيفة فسخ وعند محمد طلاق ، انظر : بدائع الصنائع ٣٣٧ ، ٣٣٦/٢ ، وبيري المالكية : أن الفرق بين الطلاق والفسخ راجع إلى السبب الموجب للفرقـة ، فإذا كان السبب راجعاً إلى الزوجين أو أحدهما ، فهو طلاق ، وإن كان غير

مطلاً فتح لباب الكذب والتلاعب، إذ بما يكذب الزوج في ادعائه
الرجوع عن طلاقه، فيترت عليه إلغاء طلاق صحيح.

الفرع الثالث : حكم طلاق القاضي عن الزوج الموسوس في بعض الأحوال قد يكون أثر الوسوسة محدوداً بجي للزوج الكراهية والغفور دون أن يمنعه عن الاتصال بزوجه فقد يطأها على وجه الندرة، لكن مع كراهيته ونفوره.

وفي هذه الحال لا ينطبق عليه وصف العتين، لكن الضرر حاصلٌ على الزوجة لا محالة، فإن لم تستطع الصبر معه وأرادت حل قيد النكاح، فإن لها أن تفارقه بأحد الطرق التالية:

الطريق الأولى: أن تسأل الله الطلاق، ولا حرج عليها في ذلك للعذر، فإن أجابها إلى ذلك صحيح الطلاق؛ لوقوعه من أهله وفي محله.

الطريق الثانية: أن تفتدي نفسها منه بأن تخالعه على مسمى معلوم من المال، ولا حرج عليها في سلوك هذا الطريق؛ عملاً بقول الله سبحانه وتعالى: ﴿... فَإِنْ خِفْتُمُ الْأَقْوَامَ حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا إِنْ قَدِثْتُ بِهِ...﴾^(٤٤)، ولو حرج السبب المقتضي لطلب المفادة، وإن كان الأصل عدم حرج الخالع مع استقامة الحال بين الوجهين.

الطرق الثالثة: أن ترفع أمرها إلى القضاء، وفي هذه الحال، هل يطلق القاضي عن الزوج أو لا؟

تفعل حكم المفهأء - في أيمنه - على الوفوق في جانب الزوج،
مراهقين في ذلك حرمة عقد النكاح، وعدم التعجل في هدم الحياة
الزوجية، على اختلاف بينه في تفصيلات الحكم في المسألة.

فالحنفية يرون أن المرأة لا خيار لها مع إمكان الوطء؛ لأن حقها في وطأة واحدة يحصل بها المقصود من تأكيد المهر والإحسان، وأما ما زاد عليها فلا يجب على الزوج حكمه، وإن كانوا يوجبونه ديانةً وفتياً (١٤٦)

وكذا الملكية لا يُنبعون للمرأة حق الخيار في هذه المسألة معتبرين أنها مصيبة نزلت بها، كما لو طرأ على الزوج الهم، إلا أنهم يستثنون من ذلك ما لو كان الطارئ بسبب الزوج، أو خشيت على نفسها الرزق، فلها التطبيق؛ لأن المطالبة به حق لها عندما يثبت في حقها الضرر، ولو بغير إرادة الأحوال قان خشم^(١٤٧).

وأما الشافعية فيوافقون على عدم إثبات الخيار للمرأة، فإن كان الزوج معذوراً بمرض ونحوه، فيمهد إلى وقت المكثة، كالمعرس ينظر إلى وقت اليسار، وأما إن كان غير معذور فالمحاكم مطالبه بالوطء أو

(١٤٥) سورة البقرة، من الآية: ٢٢٩ .

(١٤٦) ينظر : بداع الصنائع (٤٨١/٢)، تبيان الحقائق (٢٤٢/٣)،
الفتاوى الهندية (٥٥٠/١).

(١٤٧) ينظر: حاشية الخرشفي (٤/٢٦٥)، الفواكه البدواني (٢/٦٤)، الشرح الكبير مع حاشية الدسوقي (٣/١٠٦).

(٧) يصح أن يطلق القاضي زوجة الموسوس إذا كان هناك حاجة أو مصلحة تدعو للطلاق وخاصة إذا امتنع عن ذلك.

(٨) على الأزواج أن يتقدوا الله تعالى ولا يتخدوا من الوسوسه عذراً لهم وهروباً من وقوع الطلاق على زوجاتهم وعلى المفتين، والقضاء التأكيد من أن الزوج موسوس وبثبت ذلك قبل الحكم في القضية أو الإجابة على الفتوى، حتى لا يحصل التلاعب في دين الله، والله الهادي إلى سواء السبيل.

فهرس المصادر والمراجع

* القرآن الكريم.

(١) كتب التفسير:

- ١- **أحكام القرآن** : لأبي بكر محمد بن علي الرازي الجصاص الحنفي، المتوفى سنة ٣٧٠ هـ، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، طبعة مصورة عن الطبعة الأولى.
- ٢- **أحكام القرآن**: لأبي بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي، المتوفى سنة ٥٤٣ هـ، تحقيق: علي محمد البهاوي، دار المعرفة، بيروت – لبنان..
- ٣- **تفسير القرآن العظيم**: لأبي الفداء إسحاق بن كثير الدمشقي، المتوفى سنة ٧٧٤ هـ، دار الكتب العلمية ط: ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
- ٤- **التفسير الكبير ومفاتيح الغيب** : للعلاقة محمد الرازي خير الدين، المتوفى سنة ٦٠٤ هـ ، دار الفكر، الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
- ٥- **الجامع لأحكام القرآن**: للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- ٦- **روح العلاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثالى**: للعلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، المتوفى سنة ١٢٧ هـ، دار الفكر، طبعة سنة ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.
- ٧- **زاد المسير في علم التفسير**: لأبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، حققه: الدكتور محمد بن عبد الرحمن، والسعيد بن بسيوني، دار الفكر، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- ٨- **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والمراية من علم التفسير**: للعلاقة محمد بن علي الشوكاني، دار المعرفة – بيروت.
- ٩- **محاسن التأويل** : لحمد جمال الدين القاسمي المتوفى سنة ١٣٢٢ هـ ، دار الفكر بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.
- (٢) **كتب الحديث وشروحه وعلومه**:
- ١- إرواء الغليل في تخرج أحاديث مدار السبيل: تأليف محمد ناصر الدين الألباني، إشراف زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

المقدمة

الحمد لله الذي بعمته تم الصالحات، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ، أما بعد:-

فأسجل أهم النتائج في ختام هذا البحث:

(٣) الوسوسه حقيقة ولها تأثير في الأمور النفسية من حب وكره، وحبة وتفريق وغير ذلك، لكن هذا التأثير بإذن الله تعالى.

(٤) طلاق الموسوس يأخذ حالات متعددة على النحو التالي:

أ) أن يكون الموسوس مصاباً بوسوسه في مجال ليس له علاقة بالنكاح فالراجح أنه يقع طلاقه.

ب) أن تكون وطأة الوسوسه خفيفة، يعي ما يصدر منه فالراجح وقوع طلاقه.

ج) أن تكون وطأة الوسوسه شديدة لا يعي ما يصدر منه فالراجح لا يقع طلاقه.

د) أن تورثه الوسوسه الحال في الأقوال أو الأفعال فالراجح لا يقع طلاقه.

ه) أن تؤثر الوسوسه في إرادته و اختياره فيطلق مرغماً بدون سبب فالراجح لا يقع طلاقه.

و) أن تؤثر الوسوسه في عقل الزوج دون أن يصل به إلى درجة الجنون فالراجح لا يقع طلاقه.

ز) إذا وسوس في نفسه دون تلفظ فلا يقع طلاقه وإن غلت عليه الوساوس فنوى بقلبه دون تلفظ فلا يقع طلاقه وإن غلت عليه الوساوس فنوى بقلبه وتلفظ فلا يقع طلاقه.

(٣) إذا تلفظ الزوج في حال وسوسه بلفظ الطلاق الصريح ثم أدعى أنه لم يرد بذلك حل قيد الزوجية، وإنما كان له نية أخرى فالراجح وقوع طلاقه إلا إذا أدى إلى بيته أو اقتربت بداعوه قرينته هي من الوسوسه تدل على صدقه.

(٤) إذا طلق الزوج في حال وسوسه بلفظ من ألفاظ الكناية وأدعى عدم إرادة الطلاق فالراجح يرجع إلى نية الزوج في تحديد ما قصدته بذلك اللحظة ما لم تدل قرائن الحال على خلاف ما يدعوه.

(٥) يصح للأب أن يطلق زوجة ابنه الموسوس إذا كان هناك حاجة أو مصلحة تدعو للطلاق.

(٦) لا يقبل قول الزوج الموسوس في الرجوع عن التوكيل بطلاق زوجته إلا ببيته.

راجع إلى أحدهما فهو فسخ ، أنظر : بداية المجتهد ٧١/٢ ، ويرى الشافعية والحنابلة : أن كل فرقه يوقعها الزوج أو نائبه بالألفاظ الدالة عليها تكون طلاقاً وما عدا ذلك من الفرق فهي فسخ ، أنظر : مغني المحتاج ٢٦٨/٣ ، والمغني ٥٧٦/٩ ، وقد تعرض الفقهاء لأنواع الفرق طلاقاً كانت أو فسخاً ، وبينوا ما يحتجوا منها إلى القضاء وما لا يحتج إليه ، انظر : القوانين الفقهية ، ص ١٨٥ ، المخلوي ٢٧٩/٩ ، بدائع الفوائد ، انظر : الإرشاد للسعدي ١٣٣٦/٤ ، الإرشاد للسعدي ٥٤٢/٢ .

- ١٦- صحيح سنن أبي داود: تأليف محمد ناصر الدين الألباني، علق عليه وفهرسه: زهير الشاويش، توزيع المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م، الناشر: مكتب التربية العربية لدول الخليج.
- ١٧- صحيح مسلم: للإمام أبي الحسين مسلم بن الحاج بن مسلم التشيري التيسابوري، دار المعرفة.
- ١٨- فتح الباري شرح صحيح البخاري: للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، وقرأ أصله تصحيحاً وتحقيقاً: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- ١٩- فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير: للعلامة محمد عبد الرؤوف المداوي، دار الفكر.
- ٢٠- قواعد التحديد من فنون مصطلح الحديث: للعلامة محمد جمال الدين القاسمي تحقيق: محمد بهجة البيطار، دار إحياء الكتب العربية.
- ٢١- المستدرك على الصحيحين: للحافظ أبي عبد الله الحكم التيسابوري، دار الفكر، بيروت - لبنان.
- ٢٢- المصنف: للإمام أبي بكر عبد الرزاق بن هيام الصناعي، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، مجلس العلمي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
- ٢٣- المنصف في الأحاديث والآثار: للإمام أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، المتوفى سنة ٢٣٥ هـ، مكتبة الزمان للثقافة والعلوم - المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.
- ٢٤- الموطأ: للإمام مالك بن أنس، المتوفى سنة ١٧٩ هـ، بتعليق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية.
- ٢٥- نصف الراية لأحاديث الهدایة: للإمام أبي محمد عبد الله بن يوسف الحنفي الزيلاعي، المتوفى سنة ٧٦٢ هـ، دار الحديث القاهرة.
- ٢٦- بيل الأوطار شرح منتهي الأخبار: للعلامة محمد بن علي الشوكاني، المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ، والمنتهي للإمام مجد الدين أبي البركات عبد السلام بن تيمية الحراني، المتوفى سنة ٦٥٢ هـ، دار الفكر للطباعة والنشر، وتوزيع المكتبة التجارية بمكة المكرمة.
- (٣) كتب أصول الفقه والتواudu الفقهية:
- ١- الإحکام في أصول الأحكام: للحافظ أبي محمد علي بن حزم الأندلسي الظاهري، حققه وراجعه، جنة من العلماء ، دار الحديث، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
- ٢- شرح المثار وحواشيه من علم الأصول: للعلامة عز الدين عبد الطيف ابن عبد العزيز بن الملك، المطبعة العثمانية سنة ١٣١٥ هـ.
- ٣- عوارض الأهلية عند الأصوليين: للدكتور حسين خلف الجبوري، مطابع جامعة أم القرى، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨ هـ.
- ٤- القواعد الفقهية: للشيخ علي أحمد الندوى، دار القلم بدمشق، الطبعة الثانية ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.
- ٢- تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى: للعلامة أبي العلي محمد بن عبد الرحمن ابن عبد الرحيم المباركفورى، المتوفى سنة ١٣٥٣ هـ، راجع أصوله وصححه: عبد الرحمن محمد عثمان، الناشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة، الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- ٣- التلخيص الحبير تخرج أحاديث الرافعى الكبير: لشهاب الدين أحمد بن علي ابن حجر العسقلانى، اعنى به: عبد الله هاشم المانى المدنى بالمدية المأمور سنة ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.
- ٤- التمهيد لما في الموطأ من المعانى والأسانيد: للإمام أبي عمر يوسف بن عبد الله ابن محمد بن عبد البر المغرى القرطبي، تحقيق: سعيد أحمد أعراب، مكتبة ابن تيمية سنة ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.
- ٥- الثقات: للحافظ أبي حاتم محمد بن حبان البستى، المتوفى سنة ٣٥٤ هـ، الدار السالكية ، الطبعة الأولى.
- ٦- سبل السلام شرح بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام: للإمام محمد بن إسماعيل الأمير الصناعي، المتوفى سنة ١١٨٢ هـ ، صححه وعلق عليه وخرج أحاديثه: فوزي أحمد زمرلي وإبراهيم محمد الجمل، دار الريان للتراث، الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- ٧- سنن الترمذى المسمى بالجامع الصحيح: للإمام أبي أيسى محمد بن عيسى ابن سورة الترمذى، حققه وصححه: عبد الرحمن محمد عثمان، دار الفكر للطباعة والنشر - بيروت ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.
- ٨- سنن الدارقطنى: للإمام علي بن عمر الدارقطنى، المتوفى سنة ٣٨٥ هـ، عنى بتصحيحه: السيد عبد الله هاشم يانى المدنى، دار المحسن
- ٩- سنن الدارمى : للإمام أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل الدارمى، المتوفى سنة ٢٥٥ هـ ، طبع بعناية محمد أحمد دهان، الناشر: دار إحياء السنة النبوية.
- ١٠- سنن أبي داود: للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأردي، مراجعة وضبط وتعليق: محمد محيى الدين ، دار الفكر.
- ١١- السنن الكبرى: للإمام أبي بكر محمد بن الحسين بن علي البيهقي، المتوفى سنة ٤٥٨ هـ ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية - بيروت ، توزيع مكتبة : دار البارز، الطبعة الأولى سنة ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.
- ١٢- سنن ابن ماجة القزويني: للإمام محمد بن يزيد القزويني، المتوفى ٢٧٥ هـ بخاشية الإمام أبي الحسن السندي، دار الجيل - بيروت.
- ١٣- سنن النسائي: للعلامة محمد النسائي، المتوفى سنة ٣٠٣ هـ ، بشرح جلال الدين السيوطي ، وحاشية السندي، دار الفكر، الطبعة الأولى ١٣٤٨ هـ - ١٩٣٠ م.
- ١٤- شرح السنة: للإمام الحسين بن مسعود البغوي، المتوفى سنة ٥١٦ هـ، حققه وعلق عليه وخرج أحاديث: شعيب الأرناؤوط ، المكتب الإسلامي ، الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
- ١٥- صحيح البخارى: للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن برذبة البخارى الجعفى، دار الفكر سنة ١٤٠١ هـ

- ٥- كشف الأسرار شرح المصنف على المnar: للشيخ أبي البركات عبد الله بن أحمد النسفي، المتوفى سنة ٧١٠ هـ ، المطبعة الأميرية بيلاق- القاهرة ، الطبعة الأولى سنة ١٣١٦ هـ .
- ٦- كشف الأسرار عن أصول خفر الإسلام البذوبي : للإمام علاء الدين عبد العزيز بن أحمد البخاري، ضبط : محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، سنة ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.
- ٧- مرأة الأصول في شرح مرقة الوصول: لحمد بن فراموز بن علي، المعروف بمنلا خسرو، المتوفى سنة ٨٨٥ هـ ، طبعة غير مؤرخة.
- ٤) كتب الفقه:
- ١- الفقه الحنفي:
- ١- الاختيار لتعديل المختار: للإمام عبد الله بن محمود مورد الموصلي الحنفي، طبع مطبعة مصطفى البابي الحلبي سنة ١٣٥٥ هـ .
 - ٢- البحر الرائق شرح كنز الدقائق: للعلامة زين الدين ابن نجيم الحنفي، دار المعرفة بيروت، الطبعة الثانية.
 - ٣- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع: للعلامة علاء الدين أبي بكر بن مسعود الكاساني الحنفي، المتوفى ٥٨٧ هـ ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.
 - ٤- الباية في شرح الهاية: للعلامة أبي محمد محمود بن أحمد العيني، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية سنة ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م
 - ٥- تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق: للعلامة فخر الدين بن عثمان بن علي الرياعي، مكتبة مدارية، ملantan - باكستان.
 - ٦- تحفة الفقهاء : للعلامة علاء الدين السمرقندى، المتوفى سنة ٥٣٩ هـ ، تحقيق: الدكتور محمد زكي عبد البر، مطبعة جامعة دمشق، الطبعة الأولى ١٣٧٧ هـ .
 - ٧- جامع أحكام الصغار: للعلامة محمد بن محمود الأسرشني، المتوفى سنة ٦٣٢ هـ دراسة وتحقيق: عبد الحميد عبد الخالق البيزلي، مطبعة النجوم، الطبعة الأولى ١٩٨٢ م.
 - ٨- حاشية رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الأنصار: لخاتمة المحققين محمد أمين الشهير بابن عابدين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، الطبعة الثالثة، ٤ ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
 - ٩- حاشية شهاب الدين أحمد الشلبي على تبيين الحقائق : مطوعة بهامش تبيين الحقائق.
 - ١٠- حاشية الطحطاوي على الدر المختار: للعلامة السيد أحمد الطحطاوي الحنفي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان ، أعيد طبعه بالأوفست ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.
 - ١١- شرح فتح القدير للعاجز الفقير: للإمام كمال الدين محمد بن عبد الواحب ابن الهمام المتوفى سنة ٨٦١ هـ ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، وبهامشه شرح العناية على الهاية للإمام محمود بن محمد البارقي ، المتوفى سنة ٧٨٦ هـ ، وحاشية المحقق سعد الله ابن عيسى المفتي الشهير بسعدي حلبي، وبسعدي أفندي، المتوفى سنة ٩٤٥ هـ على شرح العناية المذكور وعلى الهاية.
- ١٢- الفتاوى التأثراخانية: للعلامة عام بن العلاء الأنباري الأنباري الدهلوi الهندي، المتوفى سنة ٧١٦ هـ ، قام بتحقيقه القاضي سجاد حسين، منشورات إدارة القرآن والعلوم الإسلامية - باكستان.
- ١٣- الفتاوى الهندية: للعلامة الشيخ نظام وجامعة من علماء الهند، وبهامشه فتاوى فاضي خان ، والفتاوى البازارية ، دار الفكر سنة ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.
- ١٤- الباب في شرح الكتاب: للشيخ عبد الغني الغنوي الدمشقي الميداني، حفظه محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة الرياض الحديثة.
- ١٥- المبوسط: لشمس الدين السرخسي، دار المعرفة، بيروت سنة ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
- ١٦- جمع الأئمہ في شرح ملتقى الأجر: للشيخ عبد الله بن محمد بن سليمان المعروف بداماد أفندي، وبهامشه بدر الملتقي في شرح الملتقي ، دار إحياء التراث العربي، بيروت مؤسسة التاريخ العربي.
- ب- الفقه المالكي:
- ١- الإباهة في صحة إسقاط ما لم يجب من الخضانة: للعلامة محمد المدعو بدر الدين ابن يحيى القرافي المالكي، تحقيق: الدكتور أحمد الجريدي، مكتبة الغرباء الأثرية، الطبعة الأولى لعام ١٤١٤ هـ .
 - ٢- بلغة السالك لأقرب المسالك إلى مذهب الإمام مالك: للعلامة أحمد بن محمد الصاوي المالكي على الشرح الصغير للدردير، والمعروف بخاشية الصاوي على الشرح الصغير للدردير، مطبعة مصطفى البابي بمصر سنة ١٣٧٢ هـ .
 - ٣- البهجة في شرح التحفة: لأبي الحسن علي بن عبد السلام التسولي على الأرجوزة المسماة بتحفة الحكم لابن عاصم الأندلسي، دار الفكر سنة ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.
 - ٤- جواهر الإكيليل بشرح مختصر الشيخ خليل: للعلامة صالح عبد السميع الأبي الأزهري- دار المعرفة.
 - ٥- حاشية السوقى على الشرح الكبير : للعلامة شمس الدين محمد بن عرفة السوقى دار الفكر - بيروت، توزيع المكتبة التجارية.
 - ٦- حاشية العدوى على شرح أبي الحسن لرسالة ابن أبي زيد القىروانى: للعلامة الشيخ علي الصعیدى العدوى، دار الفكر سنة ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
 - ٧- شرح الخرشى على مختصر سيدى خليل : للعلامة أبي عبد الله محمد بن عبد الله ابن علي الخرشى المالكى، دار الفكر.
 - ٨- شرح الزرقاني على مختصر سيدى خليل: للعلامة عبد الباقى الزرقاني، وبهامشه حاشية الشيخ محمد البانى، دار الفكر - بيروت.
 - ٩- شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك: لحمد بن عبد الباقى بن يوسف الزرقاني دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى سنة ١٤١١ هـ .
 -
 - ١٠- الفروق : للإمام أحمد بن إدريس الصنهاجى الشهير بالقرفي، عالم الكتب.
 - ١١- الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القىروانى : للعلامة أحمد بن غنيم ابن سالم بن مهنا النفراوى المالكى ، دار الفكر.

- ٨- حاشية الشرقاوي على تحفة الطلاب بشرح تحرير تنقح اللباب: للعلامة عبد الله ابن حجازي الأزهري الشهير بالشرقاوي، المتوفى سنة ١٢٢٦ هـ، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
- ٩- حوشى الشرقاوى وابن قاسم العبادى على تحفة المحتاج: للإمامين عبد الحميد الشرقاوى، وأحمد بن قاسم العبادى، دار صادر، بيروت - لبنان.
- ١٠- الحاوى الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعى وهو شرح مختصر المزنى: لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي، تحقيق: الشيخ علي محمد معرض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العالمية، بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.
- ١١- رحمة الأمة على اختلاف الأئمة: للعلامة أبي عبد الله محمد العثماى، حققه: علي الشريجى وقاسم التوري، مؤسسة الرسالة - الطبعة الأولى سنة ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.
- ١٢- روضة الطالبين وعمدة المفتين: للإمام يحيى بن شرف النووى، إشراف: زهير الشاوش، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة سنة ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.
- ١٣- شرح الغاية : للشيخ إبراهيم البرماوى الشافعى، المطبعة الأزهريه سنة ١٣٢٤ هـ
- ١٤- غایة البيان شرح زيد بن رسلان: للعلامة محمد بن أحمد الرملى الأنصارى، تخرج وتعليق: خالد عبد الفتاح أبو سليمان، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.
- ١٥- فتاوى شمس الدين محمد الرملى: مطبوعة بهامش الفتاوى الكبرى لابن حجر العسقى، دار الفكر - بيروت، سنة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
- ١٦- فتح الجواب بشرح الإرشاد: للعلامة أبي العباس أحمد شهاب الدين الشعى، مطبعة مصطفى الحلبي بمصر، الطبعة الثانية سنة ١٣٩١ هـ.
- ١٧- المجموع شرح المذهب: للعلامة يحيى الدين يحيى بن شرف النووى، والتكميلة الثانية لشيخ محمد نجيب المطيعى، دار الفكر - بيروت.
- ١٨- مغني المحتاج على معرفة معانى ألفاظ المنهاج: للعلامة محمد الخطيب الشريينى، دار الفكر.
- ١٩- المذهب: للعلامة أبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازى، الناشر: دار الفكر.
- ٢٠- نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج: للعلامة شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة الرملى الأنصارى الشهير بالشافعى الصغير، دار الفكر - بيروت، الطبعة الأخيرة ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
- د- الفقه الحنفى:
- ١- إعلام الموقعين عن رب العالمين: للعلامة شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية، رتبة وضبطة: محمد
- ١٢- قوانين الأحكام الشرعية وسائل الفروع الفقهية: لعلامة محمد بن أحمد بن جريء، تحقيق: عبد الرحمن حسن محمود ، علم الفكر، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
- ١٣- الكافي في فقه أهل المدينة المالكي: للإمام أبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر التمري، تحقيق: الدكتور محمد محمد الموريتاني، مكتبة الرياض الحديثة، الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
- ١٤- المدونة الكبرى: للإمام مالك بن أنس الأصبهى، رواية الإمام سخون ابن سعيد التسويخى عن الإمام عبد الرحمن بن قاسم، دار الفكر.
- ١٥- المقدمات المهدات لبيان ما اقتضته المدونة من الأحكام: للعلامة أبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد، المتوفى سنة ٥٢٠ هـ، تحقيق: الدكتور محمد صحي، دار العرب الإسلامي، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- ١٦- المستقى شرح موطأ الإمام مالك: للإمام أبي الوليد سليمان بن خلف ابن سعد الباجى، المتوفى سنة ٤٧٤ هـ ، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الرابعة سنة ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
- ١٧- منح الجليل شرح على مختصر خليل: للعلامة محمد علیش، دار الفكر، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
- ١٨- موهاب الجليل شرح مختصر خليل: للعلامة أبي عبد الله محمد بن محمد المغربي المعروف بالخطيب، المتوفى سنة ٩٥٤ هـ ، دار الفكر الطبعة الثالثة سنة ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م، وبهامشه الناج والإكيليل لمختصر خليل لأبي عبدالله محمد بن يوسف ابن أبي القاسم العبدى الشهير بالمواق، المتوفى سنة ٨٩٧ هـ.
- ج- الفقه الشافعى:
- ١- الإشراف على مذاهب أهل العلم: للعلامة أبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر، قدم له وخرج أحاديث عبد الله عمر البارودى، المكتبة التجارية - مكة المكرمة.
- ٢- إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين: للعلامة أبي بكر المشهور بالسيد البكري ابن السيد محمد شقا الدمياطى، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ٣- الإقاع في حل ألفاظ أبي شجاع: للعلامة شمس الدين محمد بن أحمد الشريينى الخطيب، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع.
- ٤- الأئم: للإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعى، دار الفكر - الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ - ١٩٩٣ م.
- ٥- تحفة الحبيب على شرح الخطيب: للعلامة سليمان البجيري، دار الفكر، الطبعة الأخيرة ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.
- ٦- حاشية البجيري على المنجع المسماة « التجريد لنفع العبيد »: للعلامة سليمان البجيري، مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي بمصر، الطبعة الأخيرة ١٣٦٩ هـ.
- ٧- حاشية الشيخ البيجوري على شرح العلامة ابن قاسم الغزى: دار الفكر للطباعة والنشر.

- ٤- المبدع في شرح المتن: للعلامة أبي إسحاق برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح الحنبلي، المكتب الإسلامي بدمشق، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
- ٥- مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية: جمع وترتيب عبد الرحمن بن قاسم النجدي وساعده ابنه محمد، مكتبة ابن تيمية.
- ٦- المسائل الفقهية من كتاب الروايتين والوحيدين: للقاضي أبي يعلى محمد بن الحسين الفراء، تحقيق: الدكتور عبدالكريم بن محمد اللحام، مكتبة المعارف - الرياض، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
- ٧- مطالب ولی النبی فی شرح غایة المتن: للعلامة مصطفی السیوطی الرحیمان و معه تجزید زوائد الغایة والشرح للشیخ حسن الشطی، منشورات المكتب الإسلامي بدمشق.
- ٨- المفتی مع الشرح الكبير على متن المتن: للإمامین موفق الدین وشمس الدین ابن قدامة، دار الفكر، دار الفکر - بیروت ، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
- ٩- المقنع: للإمام موفق الدین عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، مع حاشیته منقوله من خط الشیخ سلیمان عبد الله بن الشیخ محمد بن عبد الوهاب، مکتبة الرياض الحدیثة سنة ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.
- ١٠- الفقه الظاهري: هـ - الفقه الظاهري: ١- الملی : لأبی محمد علی بن احمد بن سعید بن حزم الأنڈلیس، تحقيق : الدكتور عبد الغفار سليمان البغدادي، دار الكتب العلمية سنة ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- ١١- كتب اللغة
- (١) الصحاح في اللغة والعلوم: إعداد وتصنيف نديم مرعشلي واسامة مرعشلي، دار الحضارة العربية بیروت - لبنان، الطبعة الأولى سنة ١٩٧٤ م.
- (٢) القاموس الحيط: للعلامة مجد الدين محمد بن يعقوب النبیروزآبادی، دار الفكر بیروت، سنة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
- (٣) لسان العرب: للعلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن متزو الإفريقي المصري، دار صادر - بیروت، نشر مؤسسة الكتب الثقافية.
- (٤) متن اللغة : للعلامة أحمد رضا، دار مکتبة الحياة- بیروت ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م.
- (٥) مختار الصحاح: للعلامة محمد بن أبي بكر الرازی، عني بترتیبه: محمود خاطر، دار الحديث بالقاهرة.
- (٦) المصباح المنیر في غریب الرافعی الكبير: للعلامة أبي العباس أحمد بن محمد بن علي المتوفی سنة ٧٧٠ هـ ، دار الكتب العلمية.
- (٧) معجم مقاييس اللغة: لأبی الحسین احمد بن فارس، تحقيق : عبد السلام هارون، الطبعة الأولى بالقاهرة سنة ١٣٦٦ هـ، دار صادر لکتب العربیة، بیروت - لبنان، سنة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م، توزیع دار الماز- مکة المکرمة.
- ١٢- الإنصاف في معرفة الراوح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل: للعلامة علاء الدين أبي الحسن علي بن سليمان المرداوي، صحّحه محمد الفقي، دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، بیروت - لبنا.
- ١٣- إغاثة اللهفان في حكم طلاق الغضبان للإمام أبي عبد الله محمد بن قيم الجوزية تحقيق محمد عفيفي، المكتب الإسلامي، بیروت ط: الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
- ١٤- تيسير الفقه الجامع للاختيارات الفقهية : لشیخ الإسلام ابن تیمیة: الدكتور أحمد موافی، دار ابن الجوزی، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ -
- ١٥- حاشیة الروض المربع شرح زاد المستقنع: للعلامة عبد الله بن عبد العزیز العقیری مکتبة الریاضة الحدیثة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م.
- ١٦- حاشیة الروض المربع شرح زاد المستقنع: للعلامة عبد الرحمن بن قاسم النجدي الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ ، ولم تذكر دار النشر ولا بلد النشر.
- ١٧- زاد لمعاد في هدی خیر العباد: للعلامة محمد بن أبي بکر المعروف بابن قیم الجوزیة، حققه : شعیب الأرناؤوط ، وعبد القادر الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة عشر سنة ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
- ١٨- الشرح الممتع على زاد المستقنع: للعلامة محمد بن صالح العثیمین، حققه: الدكتور سليمان بن عبد الله بن حمود أبا الحیل، والدکتور خالد بن علي المشیقح، مؤسسة آسام بالرياض ، الطبعة الثانية سنة ١٤١٤ هـ.
- ١٩- شرح متنی الإرادات المسیی بـ « دقائق إولی النبی لشرح المتنی »: للعلامة منصور بن یونس الہوی، مصححة على نسخة خطیة محفوظة بدار الكتب ، دار الفكر.
- ٢٠- العدة شرح العدمة: للعلامة ہباء الدین عبد الرحمن بن إبراهيم المقدسي، حققه: الشیخ خلیل مأمون ، دار المعرفة ، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.
- ٢١- الفروع: للإمام شمس الدین المقدسي أبي عبدالله محمد بن مفلح، عالم الكتب بیروت - الطبعة الرابعة سنة ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
- ٢٢- القواعد في الفقه الإسلامي: للعلامة أبي الفرج عبد الرحمن بن رجب الحنبلي دار الحیل، بیروت، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٨ هـ -
- ٢٣- الکافی فی فقہ الإمام احمد بن حنبل: للعلامة أبي محمد موفق الدین عبد الله ابن قدامة المقدسي، الناشر : المکتب الإسلامي، الطبعة الثانية سنة ١٣٩٩ م.
- ٢٤- کشف النقاب عن متن الإقیاع: للعلامة منصور بن یونس الہوی، علق علیه: الشیخ هلال مصلحی مصطفی هلال، عالم لکتب سنة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

- ١١- السحر ، حقيقته وحكمه والعلاج منه ، د. مسفر الدميني ، مكتبة دار المغنى ، ط: الثانية ، ١٤١٣ هـ ١٩٩٣ م.
- ١٢- الأذكار النبوية - للإمام يحيى شرق النووي ، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط ، منشورات دار الملاح للطباعة ، ١٣٩١ هـ.
- ١٣- الصارم البتار في التصدي للسحر والآشرار ، الشیخ: وحید عبد السلام بالی، مکتبة الصحابة، الطبعة الأولى ، عام ١٤١٢ هـ.
- ١٤- العلاج الرباني للسحر والمس الشيطاني ، الشیخ: مجید محمد الشهاوی ، مکتبة القرآن.
- ١٥- الصواعق المرسلة في التصدي للمشعوذين والسحرة ، الشیخ العلامہ: عبد الله بن عبد الرحمن الجبرین. دار کنوز إشبيلیا.
- ١٦- الطب النفسي المعاصر ، د. أحمد عكاشه ، مکتبة الانجلو المصرية ، ١٩٩٨ م.
- ١٧- الوسواس القهري تشخصيه وعلاجه ، د. محمد عبد الطاهر الطيب ، دار المعرفة الجامعية ، ط: الثالثة ، ١٩٩١ م.
- ١٨- الوسوسة وأحكامها في الفقه الإسلامي ، أبیاحمد بن مدة الجعفی ، ط: الثالثة، ١٤٢٣ هـ ٢٠٠٢ م.
- ١٩- مفاهیم خاطئة عن الطب النفسي ، أ. د / طارق الحبيب ، دار العیکان ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٣ هـ.
- ٢٠- موقف الإسلام من السحر . أ. حیة سعید با أحضر ، دار المجتمع ، ط: الأولى، ١٤٢٥ هـ ١٩٩٥ م.

٦- كتب متنوعة

- ١- أحكام الأدوية في الشريعة الإسلامية : د. حسن أحمد الفکی - مکتبة دار المنهاج - ط: الأولى ، ١٤٢٥ هـ
- ٢- أثر العوارض النفسية في الأحكام الفقهية : أ. علي هاشم الزبيدي ، بحث لنیل درجة الماجستير ، جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض ، ١٤٢٦ هـ - ١٤٢٧ هـ.
- ٣- أسباب اخلال العقود غير المالية ، د.أحمد بن عبد الله يوسف دار التدميرية ، ط: الأولى ، ١٤٣٠ هـ.
- ٤- تلییس إیلیس، للعلامة عبد الرحمن بن علي أبو الفرج. تحقيق السيد الجمیلی، دار الكتاب العربي - بیروت ط:الأولی ١٤٠٥ هـ.
- ٥- حقائق الإيمان بالملائكة والجان: د. خالد محمد الحاج ، دار الكتب الأثرية ، ط: الأولى ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.
- ٦- ذم الموسوین للإمام الموفق بن قدامه المقدسي ، تحقيق أبي الأشیال الزهیری ، دار الفاروق ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ.
- ٧- رسائل إلى الموسوین ، د/ طارق بن محمد الخویطر ، دار کنوز إشبيلیا ، ط: الأولى ، ١٤٣١ هـ
- ٨- عالم السحر : د. عائض القرني ، مکتبة العیکان، ط: الأولى ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
- ٩- عقوبة الإعدام ، د. محمد سعد الغامدي ، مکتبة دار السلام ، ١٩٩٢ م ، ط: الأولى.
- ١٠- فتاوى للموسوین للعلامة / عبد الله بن عبد الرحمن الجبرین ، دار کنوز إشبيلیا . ط: الأولى ، ١٤٣١ هـ.

Ruling on divorcing the Mosaic in Islamic jurisprudence

Dr. Aboud bin Ali Deraa

Member of the faculty of the Faculty of Sharia and the fundamentals of religion

Abstract

Praise be to Allah who thanks to the good deeds, and peace and blessings be upon our Prophet Muhammad and his family and companions, but after:

1) Wassoush fact and influence in the psychological matters of love and hatred, love and dispersion and so on, but this effect, God willing.

2) Mosaic divorce takes multiple situations as follows:

A) The mosquito should be infected with mosquitoes in a field that has nothing to do with the marriage.

B) The lightness of the wosseh should be light, aware of what is being issued from him, and it is most likely that his divorce will take place.

(C) That the weight of the whispers is severe and he is not aware of what is coming out of him, so his divorce is not valid.

D) that the heirs of the obsessive disorder in words or deeds are not likely to be fluent.

E) that the Wassoush will affect his will and his choice, and he will be forced to leave without a reason.

F) To influence the whispers in the mind of the husband without reaching the degree of insanity is not a fluency.

(G) If he whispers in himself without uttering, then his divorce does not occur, and if he is overcome by al-Wassaws, then he should do so with his heart without pronouncing it, so his divorce does not occur, even if he is overcome by the whisperer.

3) If the husband uttered in the case of his words with the explicit divorce and then claimed that he did not want to solve the marital marriage, but had another intention, then the likelihood of the divorce, unless it came to the eye or associated Bdaoh wife is a mediator indicates his sincerity.

4) If the husband divorces in the case of his words and words of the metaphor and claimed not to divorce, the most likely due to the intention of the husband to determine what he meant by that word unless the evidence shows the case contrary to what he claims.

5) It is correct for the father to divorce his wife, the son of Moses, if there is a need or interest that calls for divorce.

6) It is not acceptable to say that the husband is mousous in retiring from the power of attorney by divorcing his wife except with evidence.

7) It is correct for the judge to divorce the wife of the Mosaic if there is a need or interest that calls for divorce, especially if he refrains from doing so.

8) The couples should fear Allah and do not take from the whispers to them an excuse for the divorce of their wives and the muftis and the judges to make sure that the husband is Musos and prove this before the ruling in the case or answer the fatwa so that the manipulation of the religion of Allah, To both ways.

Key words: Divorce

فاعلية تدريس التربية البدنية باستخدام الرسوم المتحركة ثلاثية الأبعاد على التحصيل المعرفي وتنمية مهارة الوثب الطويل لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية

د/ أسامه بن محمد سلمان الحازمي

كلية التربية - جامعة طيبة - المملكة العربية السعودية

الملخص

هدفت الدراسة إلى تحديد فاعلية تدريس التربية البدنية باستخدام الرسوم المتحركة ثلاثية الأبعاد على التحصيل المعرفي وتنمية مهارة الوثب الطويل لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، ولتحقيق هدف الدراسة استخدم الباحث المنهج التجريبي القائم على نظام الجموعتين التجريبية والضابطة، حيث تم تصميم برمجية تعليمية لتدريس وحدة الوثب الطويل باستخدام الرسوم المتحركة ثلاثية الأبعاد لتلاميذ المجموعة التجريبية وتدرس نفس الوحدة لتلاميذ المجموعة الضابطة باستخدام طريقة التدريس التقليدية (الشرح وأداء النموذج) وتم تطبيق اختبار مستوى الأداء الفي لمهارة الوثب الطويل واختبار التحصيل المعرفي لمهارة الوثب الطويل على جموعتي الدراسة قبل وبعد تفزيذ التجربة ، وقد أظهرت نتائج الدراسة، فاعلية تدريس التربية البدنية باستخدام الرسوم المتحركة ثلاثية الأبعاد على التحصيل المعرفي وتنمية مهارة الوثب الطويل لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

وفي ضوء نتائج الدراسة تم تقديم عدداً من التوصيات ومقترنات ببحوث مستقبلية.

كلمات مفتاحية: الرسوم المتحركة، مهارة الوثب الطويل، التحصيل المعرفي.

مقدمة :

للفوز (Ozmen, 2011,1120)، كما تساعد على تقديم الهمة للطفل، وتجعله يطلق الضحكات وهو يشاهد أحد أفلام الرسوم المتحركة، فهي أحد متعة لدى الأطفال في كل بلاد العالم، وهي المنتشرة خيالاً، ومن خلالها يحدث تقبع الشحنة المدخرة لدى الطفل، أي أن أفلام الرسوم المتحركة تسهم في بناء وتعليم وترفه الناشئة (Barak & Yehudit, 2011, 609)، وتصميم وإنتاج أفلام الرسوم المتحركة يساعد المتعلم على معرفة نتيجة استجاباته مما يؤدي إلى تثبيت الخبرات التي تعلموا، وأن نتائج السلوك الحالي تؤثر في السلوك التالي، وعادة ما يشار إلى معرفة النتائج بالتعزيز والتغذية والراجعة، فمعرفة المتعلم لنتيجة استجاباته من خلال النشاط الذي يقوم به حول محتوى الرسوم المتحركة، سواء كان سؤالاً، أو حل مسألة، أو فحص عينة، أو إجراء تجربة، أو استنتاج، أو تحليل، يؤدي إلى تدعم الاستجابة وتثبيتها. (Munzer,2012,507) والرسوم المتحركة تحفز المتعلم على النشاط التالي على التعلم، وتراعي حاجات ومويل ورغبات واهتمامات المتعلم، فمن خلالها تكون الخبرات غنية وحديثة ومشوقة حتى تثير دافعيتهم نحو التعلم.

تعد البرمجيات التعليمية بصفة عامة من التطبيقات التكنولوجية التي أثرت بصورة مباشرة في تطوير العملية التعليمية، وتعد برمجيات الرسوم المتحركة بأنواعها المختلفة واحدة من أكثر البرمجيات التعليمية فاعلية في العملية التعليمية، لما يتتوفر لها من إمكانيات عديدة، فهي تعرض الصورة والصوت والحركة في الوقت نفسه، كما أنها تقدم الواقع الحي، و تستطيع تبسيطه بما يلائم جميع مستويات المتعلمين (الشيباني، ١٤٣٤هـ، ٣)، لذا تُستخدم الرسوم المتحركة عندما تكون هناك ضرورة للحركة واستمرارتها، وينبغي عندئذ أن تُتاح الفرصة للمتعلم بالتحكم في إيقاف الحركة واستمرارها وتكرارها وتسريعها، ولا تخفي الصور بعد ثوان محددة، بل يجب أن يتحكم المتعلم في ذلك بالضغط على أحد الأزرار أو المفاتيح (الزهراوي، ١٤٣٥هـ، ٦).

فأفلام الرسوم المتحركة تشجع بعض احتياجات وغراائز الطفل النفسية، مثل: غريزة حب الاستطلاع فتجعله يستكشف في كل يوم جديداً، وغريزة المنافسة والمسابقات فتجعله يطمح للنجاح ويسعي

استخدام الرسوم المتحركة ثلاثة الأبعاد في تدريس التربية البدنية لتنمية التحصيل ومحارة الوثب الطويل لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

مشكلة الدراسة:

إن تعليم مهارات الأنشطة الرياضية بصفة عامة، والألعاب القوى مناهج التربية البدنية بصفة خاصة ما زال يعتمد في جزء كبير منه على التقلين بما يتسم به من عدم مراعاة للفروق الفردية بين التلاميذ، وأنطلاقاً من ضرورة استخدام التقنيات التكنولوجية الحديثة بما فيها الرسوم المتحركة في تعليم وتعلم محتوى مناهج التربية البدنية حسبما توصلت إليه بعض الدراسات السابقة التي تناولت فاعلية برامج الرسوم المتحركة على تنمية مهارات مرتبطة بعادة التربية البدنية بصورة أساسية مثل: دراسة عاشر (٢٠١٥) ، ودراسة الغامدي (٢٠١٤) ، ودراسة رشوان (٢٠١٤) ، ودراسة علي (٢٠١٤) ، ودراسة الشنواي (٢٠١٤) ، ودراسة شعيلة (٢٠١٣) ، ودراسة المغاري (٢٠١٣) ، ودراسة خليفة (٢٠١٠) ، ودراسة ابراهيم (٢٠٠٨) ، ودراسة أنجورولا (Angorla ٢٠٠٥) ، وعلى الرغم من وجود هذه الدراسات السابقة التي تناولت فاعلية برامج الرسوم المتحركة على تنمية مهارات مرتبطة بعادة التربية البدنية بصورة عامة إلا أنه ما زال هناك ندرة في الدراسات التي تناولت استخدام الرسوم المتحركة ثلاثة الأبعاد في تدريس مهارة الوثب الطويل بصفة خاصة، ومن ثم كانت هذه الدراسة محاولة من الباحث لاستخدام تقنية الرسوم المتحركة ثلاثة الأبعاد في تدريس وحدة الوثب الطويل بمحظى منهج التربية البدنية بالصف الرابع الابتدائي لتنمية مهارة الوثب الطويل لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي وإكسابهم الجانب المعرفي لتلك المهارة، ومن ثم يمكن تحديد مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:-

ما فاعلية تدريس التربية البدنية باستخدام الرسوم المتحركة ثلاثة الأبعاد على التحصيل المعرفي وتنمية مهارة الوثب الطويل لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية؟

ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:-

١-ما صورة وحدة الوثب الطويل بمحظى منهج الصف الرابع الابتدائي بعد إعادة برمجتها إلكترونياً في ضوء استخدام الرسوم المتحركة ثلاثة الأبعاد؟

٢-ما فاعلية تدريس وحدة الوثب الطويل باستخدام الرسوم المتحركة ثلاثة الأبعاد على تنمية مهارة الوثب الطويل لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي؟

٣-ما فاعلية تدريس وحدة الوثب الطويل باستخدام الرسوم المتحركة ثلاثة الأبعاد على التحصيل المعرفي لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي؟

أهداف الدراسة:

تمثلت أهداف الدراسة فيما يلي:-

١-وضع سيناريو لوحدة الوثب الطويل بمحظى منهج الصف الرابع الابتدائي بعد برمجتها في ضوء الرسوم المتحركة ثلاثة الأبعاد.

(Akosy,2013,44)، وأفلام الرسوم المتحركة تترجم وتجسد الألاظف والرموز لدى المتعلمين إلى صور سمعية وبصرية، كما تؤكد على فكرة أن يبدأ الفيلم بعرض الأشياء المحسوسة، ثم ينتقل إلى الأشياء الجردة، (Moreno, Joy & Sutinen,2013,169)، وأفلام الرسوم المتحركة تأخذ بعين الاعتبار استخدام أكثر من حاسة، حيث أنه كلما زاد استخدام المتعلم لأكثر من حاسة في تعلم المادة التعليمية، كلما كان التعلم أفضل. (Moreno, et al. 2013, 172).

من هنا تأتي أهمية عنصر الحركة، والذي يعتبر أساس عمل الرسوم المتحركة في محاكاة ما يحدث في الواقع أو الطبيعة، وتعتبر فكرة المحاكاة "Simulation" أشمل من فكرة الرسوم المتحركة، فالمحاكاة يمكن أن تتضمن في تطبيقها فكرة الرسوم المتحركة ولكن مع استخدام مجموعة كبيرة من الأدوات الملحقة بأجهزة وبرامج الحاسوب (عبد النبي، ٢٠١١، ٤٨٨).

ولذا وُجد توجه تربوي يسعى نحو توظيف برامج الرسوم المتحركة في عمليتي التعليم والتعلم بالمرحلة الابتدائية، كونها ذات تأثير كبير على الأطفال، ويرجع هذا التأثير إلى أنها تتعلم على تغذية خيالهم، وتنمي قدراتهم، لما تتوفره من عوامل الجذب والإثارة والتشويق، إضافة إلى بساطتها في قل المحتوى العلمي (معرض، ٢٠١٣، ٢).

وتلعب أنشطة التربية البدنية المختلفة بمفهومها المعاصر دوراً مؤثراً وفعلاً في الارتفاع بالقدرات المتعددة للتلاميذ، ومن هذه الأنشطة مهارة الوثب الطويل التي تعد أحد مهارات العاب القوى المتضمنة بمحظى منهج التربية البدنية بالصف الرابع الابتدائي، والتي عند أدائها يقوم اللاعب بتعديل مركز ثقله، وزيادة سرعته، وضبط مسافة وضع قدم الارتفاع على لوحة الارتفاع، مع الاحتفاظ بالتوازن بالساقي واللخدن للرجل الساندة وهذا الوضع يوضح أنها من المهارات التي تؤدي بتسلاسل حركي مركب ومتعدد. (عبد الحليم، ٢٠٠٣، ٢١٠).

واليوث الطويل عبارة عن حركة وحيدة لها هدف واحد وغرض واحد ونهاية واضحة، وتحتوي في جزء منها على الحركة المترددة المماثلة في مرحلة الاقتراب، والوثب الطويل يؤدي من خلال المراحل التالية:

(Harlod & Wolfgang,2007,217)

– المرحلة التمهيدية أو التحضيرية وهي عبارة عن الإقتراب.

– المرحلة الأساسية وتشمل على الإرقاء والطيران وهو الجزء الرئيسى الثانى والذي يؤدي فيه هدف الحركة.

– المرحلة النهائية، ويتم فيها الهبوط.

ولكل مرحلة من تلك المراحل واجباتها الحركية الخاصة والتي تتمثل تحدي بين اللاعب وذاته لتحقيق مستوى رقى أعلى، ويتتفوق فيها اللاعب التي تكون حاليته الذهنية والنفسية والفنية والبدنية أفضل من أقرانه الآخرين (زاهر، ٢٠١٠، ١٦٨)، ومحاره الوثب الطويل تشتمل على أربعة مراحل فنية هي (الإقتراب، والإرقاء، والطيران، والهبوط)، وفي ضوء ما سبق جاءت الدراسة الحالية هادفة إلى

البعدي لاختبار مستوى الأداء الفني لمهارة الوثب الطويل لصالح المجموعة التجريبية.

٤- يوجد فرق دال إحصائيا عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة الضابطة في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار التحصيل المعرفي لمهارة الوثب الطويل لصالح التقيas البعدي.

٥- يوجد فرق دال إحصائيا عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار التحصيل المعرفي لمهارة الوثب الطويل لصالح التقيas البعدي.

٦- يوجد فرق دال إحصائيا عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار التحصيل المعرفي لمهارة الوثب الطويل لصالح المجموعة التجريبية.

حدود الدراسة:

تمثلت حدود الدراسة في المحددات التالية:

١- اقتصرت الدراسة الحالية على تدريس وحدة الوثب الطويل بمحظى منهج التربية البدنية بالصف الرابع الابتدائي باستخدام الرسوم المتحركة ثلاثة الأبعاد.

٢- تم تطبيق الدراسة على عينة من تلاميذ الصف الرابع الابتدائي بمدارس منطقة المدينة المنورة في العام الدراسي ١٤٣٩هـ ٢٠٢٨.

مصطلحات الدراسة:

تناولت الدراسة الحالية المصطلحات التالية:

الرسوم المتحركة ثلاثة الأبعاد:

هي نوع من البرمجيات تستخدم في تجسيم الأشكال بحيث تعطي المشاهد الإحساس بالكتلة والحجم معاً، ومن خلالها يمكن رؤية الأشكال من أكثر من زاوية ويمكن عرضها عبر الشاشات (علي، ٢٠٠٩، ٣١٨).

وتعرف الرسوم المتحركة ثلاثة الأبعاد إجرائياً في هذه الدراسة بأنها: مجموعة من الصور الساكنة ذات التتابع الحركي السريع والمتواصل، يمكن عرضها من أكثر من إتجاه بما ينبع معه الإيماء بالحركة وذلك يجعل العين تستقبل العديد من الصور الساكنة في آن واحد إذا ما عرضت بشكل سريع ومتواصل مما يعمل في المقام الأول على جذب إنتباه المتعلمين للتعلم وخاصة في المهارات الحركية الرياضية.

مهارة الوثب الطويل: تعرف مهارة الوثب الطويل بأنها حركة لها هدف واحد ونبأة واضحة، يتفوق فيها اللاعب الذي تكون حالته البدنية أفضل من أقرانه الآخرين وهي تشتمل على أربعة مراحل فنية هي (الاقتراب، والارتفاع، والطيران، والهبوط) (Harlod &

Welfgang, 2007, 217 (Zaher, ٢٠١٠، ١٦٨)، وقد تبني

٢- تصميم برمجية تعليمية لتدريس وحدة الوثب الطويل باستخدام الرسوم المتحركة ثلاثة الأبعاد.

٣- معرفة فاعلية تدريس وحدة الوثب الطويل باستخدام الرسوم المتحركة ثلاثة الأبعاد على التحصيل المعرفي لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي.

٤- معرفة فاعلية تدريس وحدة الوثب الطويل باستخدام الرسوم المتحركة ثلاثة الأبعاد على تقييم مهارة الوثب الطويل لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي.

أهمية الدراسة:

تمثلت أهمية الدراسة الحالية في أنها قد تفيد:

١- القائمين على تخطيط وتطوير مناهج التربية البدنية بضرورة الأخذ في الاعتبار استخدام التقنية التعليمية الحديثة في تدريس محتوى مناهج التربية البدنية لتنمية المهارات الأساسية لدى التلاميذ بصورة أساسية.

٢- معلمي التربية البدنية بتوفير الوقت والجهد وتحفيظ الأعباء التدريسية لديهم، وتمكينهم من مراعاة الفروق الفردية بين تلاميذهم، ويساعدهم من تدريس المهارة العملية للوثب الطويل بالصورة المثلث ومن جميع الروابط للمهارة.

٣- التلاميذ بمراحل التعليم العام من خلال تقييم اتجاهات إيجابية لديهم نحو استخدام البرمجيات التعليمية في تعليم وتعلم المهارات الرياضية.

٤- القائمين على تدريب العاملين في الميدان التربوي الرياضي، ومدارس التعليم بالأندية الرياضية، يتمكينهم من بناء خطة العمل المناسبة للتدريب في الميدان التربوي الرياضي، وتوسيعهم بأهمية الأساليب والتقنيات الحديثة في التدريس وإكساب المهارات الرياضية.

٥- الخبراء ومصممي وموظفو المناهج ينبع وتصيرهم بأهمية التعاون مع شركات إنتاج برامج تعليمية حاسوبية بمجال التربية البدنية، والاستفادة منها في تدريس محتوى مناهج التربية البدنية بمراحل التعليم العام.

فرض الدراسة:

تمثلت فرضي الدراسة فيما يلي:

١- يوجد فرق دال إحصائيا عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة الضابطة في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مستوى الأداء الفني لمهارة الوثب الطويل لصالح التقياس البعدي.

٢- يوجد فرق دال إحصائيا عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مستوى الأداء الفني لمهارة الوثب الطويل لصالح التقياس البعدي.

٣- يوجد فرق دال إحصائيا عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيقين

تلاميذ أحد الفصلين عينة الدراسة التجريبية (التي تدرس وحدة الوثب الطويل باستخدام الرسوم المتحركة ثلاثية الأبعاد)، ومثل تلاميذ الفصل الثاني العينة الضابطة للدراسة (التي تدرس نفس الوحدة باستخدام الطريقة التقليدية).

الكافؤ بين المجموعتين الضابطة - التجريبية:

قام الباحث بإجراء التكافؤ بين المجموعتين الضابطة - التجريبية في مستوى بعض القدرات البدنية (القوية-السرعة - المرونة-الرشاقة- التوافق) ذات العلاقة بالأداء المهاري للوثب الطويل قيد الدراسة، كما قام الباحث بإجراء التكافؤ بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في التحصيل المعرفي، ومستوى الأداء المهاري للوثب الطويل، ويوضح الجدول رقم (١) التكافؤ بين المجموعتين الضابطة - التجريبية في مستوى بعض القدرات البدنية (القوية-السرعة - المرونة-الرشاقة- التوافق) ذات العلاقة بالأداء المهاري للوثب الطويل قيد الدراسة.

الباحث لهذا التعريف لمهارة الوثب الطويل كتعريف إجرائي في هذه الدراسة.

إجراءات الدراسة:

منهج الدراسة: تحقيقاً لأهداف الدراسة يستخدم الباحث المنهج التجاري ذو التصميم التجاري القائم على نظام المجموعتين التجريبية (التي تدرس وحدة الوثب الطويل باستخدام الرسوم المتحركة ثلاثية الأبعاد) والضابطة (التي تدرس نفس الوحدة باستخدام طريقة التدريس التقليدية).

عينة الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية بواقع فصلين من فصول الصف الرابع الابتدائي بمدرسة حمزة بن عبد المطلب بقطاع الشمال بالمدينة المنورة، وبلغ عدد تلاميذ كل فصل (٢٠) تلميذ، حيث مثل

جدول (١)

ي بين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (ت) بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في مستوى بعض القدرات البدنية (القوية-السرعة - المرونة-الرشاقة- التوافق) ذات العلاقة بالأداء المهاري للوثب الطويل قيد الدراسة.

مستوى الدلالة	قيمة (ت)	الفرق بين المتوسطات	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	المجموعة	المتغيرات	م
٠.٥٧٤	٠.٥٦٥	٠.٠٢١	٠.١٢٠	١.٣١٩	٢٠	الضابطة	قوة	٠.١
			٠.١١٤	١.٣٤٠	٢٠	التجريبية		
٠.٧٠٨	٠.٣٧٦	٠.٠١٤	٠.١٢٣	١٠.٣١٥	٢٠	الضابطة	سرعة	٠.٢
			٠.١١٩	١٠.٣٠١	٢٠	التجريبية		
٠.٨٥٩	٠.١٧٨	٠.٠١٤	٠.٢٥٢	٦.٩٩٠	٢٠	الضابطة	مرونة	٠.٣
			٠.٢٦٠	٦.٩٧٦	٢٠	التجريبية		
٠.٨٢٣	٠.٢٢٤	٠.٠٢٠	٠.٢٧٨	٧.٦٧٠	٢٠	الضابطة	رشاقة	٠.٤
			٠.٢٩٨	٧.٦٥٠	٢٠	التجريبية		
٠.٤٥٢	٠.٧٥٨	٠.٠٩٤	٠.٣٨٣	٨.٢٤٠	٢٠	الضابطة	توافق	٠.٥
			٠.٤٠٤	٨.٣٣٥	٢٠	التجريبية		

قيمة (ت) الجدولية عند مستوى معنوية = ٠.٥

المهاري للوثب الطويل قيد الدراسة مما يعطي دلالة مباشرة على تكافؤ المجموعتين في تلك القدرات البدنية، ويوضح الجدول رقم (٢) التكافؤ بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في التحصيل المعرفي، ومستوى الأداء المهاري للوثب الطويل.

يتضح من الجدول رقم (١) عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في مستوى بعض القدرات البدنية (القوية-السرعة - المرونة-الرشاقة- التوافق) ذات العلاقة بالأداء

جدول (٢)

يبين المتوسط الحسابي والإنحراف المعياري وقيمة (ت) بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في التحصيل المعرفي ومستوى الأداء المهارى للواثب الطويل.

مستوى الملاءة	قيمة (ت)	الفرق بين المتوسطات	الإنحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	المجموعة	المتغيرات	م
٠.٦٧٦	٠.٤٢٠	٠.١٠٠	٠.٧٥٩	٢.٩٥٠	٢٠	الضابطة	محور القانون	٠.١
			٠.٧٤٥	٢.٨٥٠	٢٠	التجريبية		
٠.٥٧٧	٠.٥٦٣	٠.٢٠٠	١.١٢٨	٣.٣٠٠	٢٠	الضابطة	المحور المهارى	٠.٢
			١.١١٩	٣.١٠٠	٢٠	التجريبية		
٠.٥٨٢	٠.٥٥٦	٠.٣٠٠	١.٧٧٣	٦.٢٥٠	٢٠	الضابطة	المجموع الكلى	٠.٣
			١.٦٣٧	٥.٩٥٠	٢٠	التجريبية		
٠.٣٥٧	٠.٩٣١	٠.٢٠٠	٠.٦٧٠	٢.٣٥٠	٢٠	الضابطة	مرحلة الاقراب	٠.٤
			٠.٦٨٦	٢.٥٥٠	٢٠	التجريبية		
٠.٦١٨	٠.٥٠٣	٠.١٠٠	٠.٦١٥	٢.٢٠٠	٢٠	الضابطة	مرحلة الارتفاع	٠.٥
			٠.٦٤٠	٢.١٠٠	٢٠	التجريبية		
٠.٤١٤	٠.٨٢٥	٠.١٥٠	٠.٦٨٠	١.٦٠٠	٢٠	الضابطة	مرحلة الطيران	٠.٦
			٠.٤٤٤	١.٧٥٠	٢٠	التجريبية		
٠.٦٢٨	٠.٤٨٩	٠.١٠٠	٠.٦٠٤	٢.٥٥٠	٢٠	الضابطة	مرحلة الهبوط	٠.٧
			٠.٦٨٦	٢.٤٥٠	٢٠	التجريبية		
٠.٨٠٤	٠.٢٥٠	٠.١٥٠	١.٨٠٩	٨.٧٠٠	٢٠	الضابطة	المجموع الكلى لمستوى الأداء المهارى لمراحل للواثب الطويل	٠.٨
			١.٩٨٠	٨.٨٥٠	٢٠	التجريبية		

- حساب المعاملات العلمية لاختبار قياس مستوى الأداء الفني لمهارة الواثب الطويل.

صدق اختبار قياس مستوى الأداء الفني لمهارة الواثب الطويل:
قام الباحث باستخدام إختبار دلالة الفروق بين الإربعاعي الأعلى والإربعاعي الأدنى لإيجاد صدق اختبار قياس مستوى الأداء الفني لمهارة الواثب الطويل، حيث تم تطبيقه على عينة قواماً (٢٠) عشرون تلميذ من مجتمع الدراسة بخلاف العينة الأصلية للدراسة، ويوضح الجدول رقم (٣) دلالة الفروق بين متواسطي الإربعاعي الأعلى والإربعاعي الأدنى في اختبار قياس مستوى الأداء الفني لمهارة الواثب الطويل.

يتضح من جدول (٢) عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في التحصيل المعرفي، ومستوى الأداء المهارى للواثب الطويل مما يعطى دلالة مباشرة على تكافؤ المجموعتين في تلك المتغيرات.

إعداد اختبار قياس مستوى الأداء الفني لمهارة الواثب الطويل:
قام الباحث بإعداد اختبار قياس مستوى الأداء الفني لمهارة الواثب الطويل وقد روعى عند إعداد الاختبار الخطوات التالية:
- تحديد الهدف من الاختبار وهو تقييم مستوى الأداء الفني لمهارة الواثب الطويل.
- تحديد المراحل الفنية للأداء الحركي (الاقراب - الارتفاع - الطيران - الهبوط) وتحليل كل حركة يجب ملاحظتها أثناء الأداء.

جدول (٣)
قيمة معامل الصدق بين الإربعاء الأدنى والإربعاء الأعلى لاختبار قياس مستوى الأداء الفني لمهارة الوثب الطويل

مستوى الدلالة	قيمة (ت)	الفرق بين المتوسطات	الإنحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الإربعاء	المتغيرات	م	
٠٠٣٨	٢.٣٩٠	٠.٦٦٧	٠.٤٠٨	٠.٨٣٣	٦	الأدنى	مرحلة الإقتراب	١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨	
			٠.٥٤٧	١.٥٠٠	٦	الأعلى			
٠٠٤٠	٢.٣٩٠	٠.٦٦٦	٠.٢٤٧	٠.٥٠٠	٦	الأدنى	مرحلة الارتفاع		
			٠.٤٠٨	١.١٦٦	٦	الأعلى			
٠٠٣٨	٤.٣٤١	١.١٦٧	٠.١٠٨	٠.١٦٦	٦	الأدنى	مرحلة الطيران		
			٠.٥١٦	١.٣٣٣	٦	الأعلى			
٠٠٤٠	٣.١٠١	٠.٨٣٣	٠.١١٦	٠.٣٣٣	٦	الأدنى	مرحلة الهبوط		
			٠.٤٠٨	١.١٦٦	٦	الأعلى			
٠.٠٠١	٣.٧٥٣	٣.٣٣٣	١.٤٧١	١.٨٣٣	٦	الأدنى	المجموع الكلي لمستوى الأداء المهايى للوثب الطويل	٩	
			١.٦٠٢	٥.١٦٦	٦	الأعلى			

وذلك بإستخدام معامل الإرتباط بين نتائج التطبيق الأول ونتائج إعادة التطبيق حيث ظهر اختبار قياس مستوى الأداء الفني لمهارة الوثب الطويل على عينة قوامها (٢٠) تلميذ من مجتمع الدراسة بخلاف العينة الأصلية للدراسة، حيث تم تطبيق اختبار قياس مستوى الأداء الفني لمهارة الوثب الطويل بفارق زمني مدته أسبوع، والجدول رقم (٤) يوضح معامل الارتباط بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني لاختبار قياس مستوى الأداء الفني لمهارة الوثب الطويل.

يوضح جدول رقم (٣) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الإربعاء الأعلى والإربعاء الأدنى عند مستوى معنوية ٠٠٠٥ في مستوى مراحل الأداء المهايى للوثب الطويل، والمجموع الكلى لمستوى الأداء المهايى للوثب الطويل، مما يشير إلى صدق اختبار قياس مستوى الأداء الفني لمهارة الوثب الطويل.

ثبات اختبار قياس مستوى الأداء الفني لمهارة الوثب الطويل: قام الباحث بحساب ثبات اختبار قياس مستوى الأداء الفني لمهارة الوثب الطويل ، بإستخدام طريقة تطبيق الإختبار وإعادة تطبيقه،

جدول (٤) قيمة معامل الارتباط بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني لاختبار قياس مستوى الأداء الفني لمهارة الوثب الطويل

مستوى الدلالة	قيمة معامل الارتباط	الفرق بين المتوسطات	الإنحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	التطبيق	المتغيرات	م	
٠.٣٣٠	٠.٨٦٦	٠.٠٥٠	٠.٣٦٥	١.١٥٢	٢٠	الأول	مرحلة الإقتراب	١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨	
			٠.٤٤٦	١.١٠٢	٢٠	الثاني			
٠.١٦٣	٠.٧٢٧	٠.١٠٠	٠.٤٤٣	٠.٧٥٥	٢٠	الأول	مرحلة الارتفاع		
			٠.٣٦٥	٠.٨٥٥	٢٠	الثاني			
٠.١٦٣	٠.٨٢٨	٠.١٠٠	٠.٥٠٩	٠.٤٥٣	٢٠	الأول	مرحلة الطيران		
			٠.٥١٠	٠.٥٥٣	٢٠	الثاني			
٠.١٦٣	٠.٨٨٢	٠.١٠٠	٠.٥٠١	٠.٦٠٨	٢٠	الأول	مرحلة الهبوط		
			٠.٤٦٩	٠.٧٠٨	٢٠	الثاني			
٠.٣٣٠	٠.٨١٩	٠.١٥٠	١.٠٩٨	٢.٩٥٤	٢٠	الأول	المجموع الكلى لمستوى الأداء المهايى للوثب الطويل	٩	
			١.٠٧٠	٣.١٠٤	٢٠	الثاني			

إحتمال اللفظ لأكثر من مدلول – البساطة والسهولة اللغوية – الدقة العلمية)، وذلك بعد الرجوع للعديد من المراجع العلمية وبناءً على ما سبق تم وضع (٥٧) مفردة جاءت في مجملها من نوع الإختيار من متعدد.

يوضح جدول رقم (٤) وجود ارتباط ذو دلالة إحصائية بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني (إعادة تطبيق الاختبار) عند مستوى معنوية ٥٠٠٥ في درجاتي اختبار قياس مستوى الأداء الفني لمهارة الوثب الطويل، مما يشير إلى ثبات اختبار قياس مستوى الأداء الفني لمهارة الوثب الطويل

إعداد الصورة المبدئية للإختبار:

قام الباحث بعرض مفردات الإختبار في صورته المبدئية على (١٠) من أعضاء هيئة التدريس بأقسام التربية البدنية، وطرق التدريس بكليات التربية، في مجال مسابقات الميدان والمبارز، ومناهج وطرق تدريس التربية البدنية، للتأكد من صلاحية وصحة مفردات الإختبار ومدى قياسها لما وضعت من أجله ومدى مناسبتها لمهارة الوثب الطويل، الصدق الرابع بالمرحلة الابتدائية، واختيار المفردات الصالحة للإختبار.

إعداد إختبار التحصيل المعرف لمهارة الوثب الطويل:

قام الباحث بتصميم اختبار لقياس مستوى التحصيل المعرفي لمهارة الوثب الطويل لدى تلاميذ الصف الرابع بالمرحلة الابتدائية في المعلومات والمعارف المرتبطة بمهارة الوثب الطويل، وقد تم إعداد الإختبار وفقاً للخطوات التالية:

تحديد هدف الإختبار:

يهدف هذا الإختبار إلى قياس مستوى تحصيل تلاميذ عينة الدراسة في المعلومات والمعارف المرتبطة بمهارة الوثب الطويل (تاريخ اللعبة، القانون، الأداء المهاي)، وقد روعي أن تكون أهداف هذا الإختبار مُمُتشية مع مستوى تلاميذ الصف الرابع بالمرحلة الابتدائية.

صياغة مفردات الإختبار:

تم حصر الأبعاد الرئيسية التي يتضمنها محتوى البرنامج التعليمي بإستخدام الرسوم المتحركة، المراد قياس تحصيل تلاميذ الصف الرابع بالمرحلة الابتدائية فيه تمهيداً لتحديد عدد أسئلة كل بُعد من الأبعاد، ثم قام الباحث بدراسة أنواع مفردات الإختبارات الموضوعية وشروط صياغتها، وقد روعي في هذه الأسئلة الشروط التالية (الشمول – مناسبتها للسن ومستوى التلاميذ – وضوح وعدم

جدول (٥)

العدد المبدئي والنهاي وأرقام العبارات المستبعدة
لاختبار التحصيل المعرف قيد الدراسة

العدد النهائي للعبارات	عدد العبارات المعدلة	عدد العبارات المستبعدة	العدد المبدئي للعبارات	المحور	م
١٧	١	١	١٨	القانون	.١
٣٦	٢	٣	٣٩	الجانب المهاي	.٢
٥٣	٣	٤	٥٧	المجموع	.٣

الطويل، حيث تم تطبيقه على عينة قوامها (٢٠) تلميذاً من مجتمع الدراسة بخلاف العينة الأصلية للدراسة، ويوضح الجدول (٦) دلالة الفروق بين متواسطي الأربعاء الأعلى والرابعاء الأدنى في اختبار التحصيل المعرف لمهارة الوثب الطويل.

صدق اختبار التحصيل المعرف لمهارة الوثب الطويل: قام الباحث بإستخدام إختبار دلالة الفروق بين الأربعاء الأعلى والرابعاء الأدنى لإيجاد صدق اختبار التحصيل المعرف لمهارة الوثب

جدول (٦): قيمة معامل الصدق بين الإربعاء الأدنى والإربعاء الأعلى لاختبار التحصل على مهارة الوثب الطويل.

مستوى الدلالة	قيمة (ت)	الفرق بين المتوسطات	الإنحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الإربعاء	المحاور	م
٠.٠٠٠	٩.٢٢٠	٢.٨٣٣	٠.٥٤٨	٢.٥٠٠	٦	الأدنى	محور القانون	١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦
			٠.٥١٦	٥.٣٣٣	٦	الأعلى		
٠.٠٠٠	١٣٠٢٤	٧.٠٠٠	١.٠٣٢	٣.٣٣٣	٦	الأدنى	محور المهارات	١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦
			٠.٨١٦	١٠.٣٣٣	٦	الأعلى		
٠.٠٠٠	٨.٧٦٤	٨.٠٠٠	١.٧٦١	٦.٥٠٠	٦	الأدنى	المجموع الكلي للاختبار المعرف	١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦
			١.٣٧٨	١٤.٥٠٠	٦	الأعلى		

ثبات اختبار التحصل على مهارة الوثب الطويل:

قام الباحث بحساب ثبات اختبار التحصل على مهارة الوثب الطويل، بإستخدام طريقة تطبيق الإختبار وإعادة تطبيقه، وذلك بإستخدام معامل الارتباط بين نتائج التطبيق الأول ونتائج إعادة التطبيق حيث طبق الإختبار على عينة قوامها (٢٠) تلميذاً من مجتمع الدراسة بخلاف العينة الأصلية للدراسة، وتم تطبيق الإختبار بفارق زمني مدة أسبوعين، والجدول رقم (٧) يوضح معامل الارتباط بين نتائج التطبيق الأول ونتائج التطبيق الثاني للإختبار.

يوضح جدول رقم (٦) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الإربعاء الأعلى والإربعاء الأدنى عند مستوى معنوية (٠.٠٥) في محاور اختبار التحصل على مهارة الوثب الطويل، والمجموع الكلي للإختبار، مما يشير إلى صدق اختبار التحصل على مهارة الوثب الطويل.

جدول (٧) يبين قيمة معامل الارتباط بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني لاختبار التحصل على مهارة الوثب الطويل

مستوى الدلالة	قيمة معامل الارتباط	الفرق بين المتوسطات	الإنحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	التطبيق	المتغيرات	م
٠.١٨٦	٠.٩٢١	٠.١٥٠	١.٢٥١	٣.٧٥٠	٢٠	الأول	محور القانون	١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦
			١.١١٩	٣.٩٠٠	٢٠	الثاني		
٠.١٨٦	٠.٩٨٦	٠.١٥٠	٢.٩٨٤	٦.٨٠٠	٢٠	الأول	محور المهارات	١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦
			٢.٩٢٨	٦.٩٥٠	٢٠	الثاني		
٠.٠٥٥	٠.٩٨٢	٠.٣٠٠	٣.٤٥٦	١٠.٥٥٠	٢٠	الأول	المجموع الكلي للاختبار المعرف	١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦
			٣.٤٠٧	١٠.٨٥٠	٢٠	الثاني		

معامل السهولة والصعوبة لمفردات الإختبار المعرف:

تم حساب معاملات السهولة والصعوبة والتباين لمفردات الإختبار، والجدول رقم (٨) يوضح معامل السهولة والصعوبة والتباين لاختبار التحصل على مهارة الوثب الطويل

يوضح جدول رقم (٧) وجود ارتباط ذو دلالة إحصائية بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني (إعادة تطبيق الإختبار) عند مستوى معنوية (٠.٠٥) في درجات اختبار التحصل على مهارة الوثب الطويل، مما يشير إلى ثبات اختبار التحصل على مهارة الوثب الطويل.

جدول (٨) معاملات السهولة والصعوبة والتباين لمفردات اختبار التحصيل المعرفى قيد الدراسة

رقم العبارة	معامل السهولة	معامل الصعوبة	معامل التباين	رقم العبارة	معامل السهولة	معامل الصعوبة	معامل التباين	معامل السهولة	معامل الصعوبة	معامل التباين
١	٠.٥٥	٠.٤٥	٠.٢٥	٢٨	٠.٥٠	٠.٥٠	٠.٢٥	٠.٥٠	٠.٥٠	٠.٢٥
٢	٠.٣٥	٠.٦٥	٠.٢٣	٢٩	٠.٦٥	٠.٣٥	٠.٢٣	٠.٣٥	٠.٣٥	٠.٢٣
٣	٠.٦٠	٠.٤٠	٠.٢٤	٣٠	٠.٤٠	٠.٦٠	٠.٢٤	٠.٤٠	٠.٤٠	٠.٢٤
٤	٠.٥٠	٠.٥٠	٠.٢٥	٣١	٠.٤٥	٠.٥٠	٠.٢٥	٠.٥٠	٠.٥٠	٠.٢٥
٥	٠.٤٥	٠.٥٥	٠.٢٥	٣٢	٠.٤٥	٠.٥٥	٠.٢٥	٠.٤٥	٠.٤٥	٠.٢٥
٦	٠.٥٥	٠.٤٥	٠.٢٥	٣٣	٠.٥٥	٠.٤٥	٠.٢٥	٠.٥٥	٠.٥٥	٠.٢٥
٧	٠.٣٥	٠.٤٥	٠.٢٣	٣٤	٠.٦٥	٠.٣٥	٠.٢٣	٠.٣٥	٠.٣٥	٠.٢٣
٨	٠.٦٥	٠.٣٥	٠.٢٣	٣٥	٠.٦٥	٠.٣٥	٠.٢٣	٠.٦٥	٠.٦٥	٠.٢٣
٩	٠.٣٥	٠.٦٥	٠.٢٥	٣٦	٠.٤٥	٠.٥٠	٠.٢٥	٠.٤٥	٠.٥٠	٠.٢٥
١٠	٠.٦٥	٠.٣٥	٠.٢٣	٣٦	٠.٣٥	٠.٦٥	٠.٢٣	٠.٣٥	٠.٣٥	٠.٢٣
١١	٠.٤٥	٠.٥٥	٠.٢٥	٣٧	٠.٤٥	٠.٥٥	٠.٢٥	٠.٤٥	٠.٤٥	٠.٢٥
١٢	٠.٣٥	٠.٥٥	٠.٢٣	٣٨	٠.٦٥	٠.٣٥	٠.٢٣	٠.٣٥	٠.٣٥	٠.٢٣
١٣	٠.٦٥	٠.٣٥	٠.٢٣	٣٩	٠.٣٥	٠.٦٥	٠.٢٣	٠.٦٥	٠.٦٥	٠.٢٣
١٤	٠.٤٥	٠.٣٥	٠.٢٥	٤٠	٠.٤٥	٠.٥٥	٠.٢٥	٠.٤٥	٠.٤٥	٠.٢٥
١٥	٠.٥٠	٠.٣٥	٠.٢٥	٤١	٠.٥٠	٠.٥٠	٠.٢٥	٠.٥٠	٠.٥٠	٠.٢٥
١٦	٠.٥٠	٠.٤٥	٠.٢٥	٤٢	٠.٥٠	٠.٥٠	٠.٢٥	٠.٥٠	٠.٥٠	٠.٢٥
١٧	٠.٤٥	٠.٥٥	٠.٢٥	٤٤	٠.٤٥	٠.٥٥	٠.٢٥	٠.٤٥	٠.٤٥	٠.٢٥
١٨	٠.٥٠	٠.٥٠	٠.٢٥	٤٥	٠.٥٠	٠.٥٠	٠.٢٥	٠.٥٠	٠.٥٠	٠.٢٥
١٩	٠.٤٠	٠.٣٠	٠.٢٤	٤٦	٠.٦٠	٠.٤٠	٠.٢٤	٠.٤٠	٠.٤٠	٠.٢٤
٢٠	٠.٦٥	٠.٣٥	٠.٢٣	٤٧	٠.٦٥	٠.٣٥	٠.٢٣	٠.٦٥	٠.٦٥	٠.٢٣
٢١	٠.٤٥	٠.٥٥	٠.٢٥	٤٨	٠.٤٥	٠.٥٥	٠.٢٥	٠.٤٥	٠.٤٥	٠.٢٥
٢٢	٠.٣٥	٠.٦٥	٠.٢٣	٤٩	٠.٣٥	٠.٦٥	٠.٢٣	٠.٣٥	٠.٣٥	٠.٢٣
٢٣	٠.٦٠	٠.٤٠	٠.٢٤	٥٠	٠.٤٠	٠.٦٠	٠.٢٤	٠.٤٠	٠.٦٠	٠.٢٤
٢٤	٠.٣٠	٠.٧٠	٠.٢٣	٥١	٠.٦٥	٠.٣٥	٠.٢٣	٠.٦٥	٠.٦٥	٠.٢٣
٢٥	٠.٥٥	٠.٤٥	٠.٢٥	٥٢	٠.٥٥	٠.٥٠	٠.٢٥	٠.٥٥	٠.٥٥	٠.٢٥
٢٦	٠.٤٥	٠.٥٥	٠.٢٣	٥٣	٠.٦٥	٠.٣٥	٠.٢٣	٠.٦٥	٠.٦٥	٠.٢٣
٢٧	٠.٣٥	٠.٣٥	٠.٢٣		٠.٣٥	٠.٣٥	٠.٢٣	٠.٣٥	٠.٣٥	٠.٢٣

يتضح من جدول رقم (٨) ان اختبار التحصيل المعرفى لمهارة الوثب الطويل تباين معاملات السهولة حيث تراوحت بين (٠.٣٥ - ٠.٧٠)، وتراوحت معاملات الصعوبة ما بين (٠.٣٥ - ٠.٦٥)، كما تباين اختبار التحصيل المعرفى لمهارة الوثب الطويل بقوة تباين مناسبة حيث تراوحت معاملات التباين ما بين (٠.٢١ - ٠.٢٥).

إعداد وحدة الوثب الطويل باستخدام الرسوم المتحركة: أولاً-أهداف دروس وحدة الوثب الطويل باستخدام الرسوم المتحركة: الهدف العام: تدريس مهارة الوثب الطويل لتلاميذ الصف الرابع الابتدائي باستخدام الرسوم المتحركة.

الأهداف الخاصة دروس التربية البدنية باستخدام الرسوم المتحركة:
بعد دراسة تالميذ الصف الرابع الابتدائي وحدة الوثب الطويل باستخدام الرسوم المتحركة ثلاثة الأبعاد عليه أن:-
- يخلل مهارة الوثب الطويل من خلال الرسوم المتحركة.
- يطبق فعلياً مهارة الوثب الطويل تطبيقاً سليماً.

- يستخدم المعلومات والمعارف المرتبطة بحركات الجسم وأعضائه في أداء المهرة.
- يطبق عوامل الأمان والسلامة أثناء أداء المهرة بطريقة صحيحة.
- يربط بين المراحل وبعضاها في مهارة الوثب الطويل.

وصف مكونات كل شاشة من شاشات البرمجية بالتفصيل من خلال نموذج للمبرمج يشمل رقم الشاشة، والنص المكتوب، والصورة، وكيفية التنسيق بين ذلك.

وصف طرق ربط شاشات البرمجية (الارتباطات التشععية)، وكيفية انتقال التلاميذ من شاشة لأخرى لتكون في مجلها الشكل العام للبرمجية.

***مرحلة إنتاج البرمجية التعليمية:**
طبق السيناريو في بناء البرمجية من قبل مبرمج متخصص، وإشراف الباحث

***مرحلة تجريب البرمجية التعليمية:**
طبقت البرمجية على عينة استطلاعية مكونة من (٢٠) تلميذ يختلف تلاميذ عينة الدراسة الأصلية، وتحث مدى إمكانية استخدامها من قبل التلاميذ، ومن خلال التطبيق تم معرفة صلاحية البرمجية للتعلم، ووضعت البرمجية في الصورة النهائية على جهاز معلم الحاسب في مصادر التعلم بمدرسة التطبيق.

رابعاً: الأجهزة والأدوات اللازمة لتنفيذ دروس وحدة الوثب الطويل باستخدام الرسوم المتحركة هي: (معلم مجهر بأجهزة كمبيوتر IBM، ساعة إيقاف، أحبال، أقague، جير أبيض، أطواق، ميزان طبي، شريط القياس، صندوق مُقسم إرتفاعه ٢٠:١٥ سم، مقاعد سويدية، حواجز، ملعب مجهر لأداء حمارة الوثب الطويل، الإطار الرمفي العام لتنفيذ دروس التربية البدنية باستخدام الرسوم المتحركة).

خامساً: تطبيق وحدة الوثب الطويل باستخدام الرسوم المتحركة: تم تطبيق دروس وحدة الوثب الطويل باستخدام الرسوم المتحركة بواقع درس واحد يُدرّس في حصتين أسبوعياً، على أن يكون زمن تنفيذ الدروس التعليمية على الجموعتين التجريبية والضابطة لمدة (٣) ثلاثة أسابيع، ويكون التوزيع الزمني للحصة التعليمية على النحو التالي:

- خمسة دقائق إحياء، يطبق على الجموعتين التجريبية والضابطة.
- (خمسة عشر دقيقة إعداد بدئي، يطبق على الجموعتين التجريبية والضابطة).

- عشرون دقيقة نشاط تعليمي وتطبيقي يطبق على المجموعة التجريبية من خلال مشاهدة واتباع الحركات بفيلم الرسوم المتحركة، ويطبق على المجموعة الضابطة باستراتيجية التدريس المعتادة (الشرح وأداء النموذج).

- خمسة عشر دقيقة الجزء الختامي يطبق على المجموعتين التجريبية والضابطة.

سادساً: تقييم دروس وحدة الوثب الطويل: تم قياس مستوى التحصيل المعرفي لدى تلاميذ مجموعة الدراسة من خلال تطبيق

- يصح لأخطاء أثناء تنفيذ حمارة الوثب الطويل.

- يؤدي المهارة بطريقة صحيحة وبدون أخطاء.

ثالثاً: بناء برمجية محتوى وحدة الوثب الطويل بالصف الرابع الابتدائي إلكترونياً في ضوء استخدام الرسوم المتحركة ثلاثية الأبعاد.

أعد الباحث أولاً السيناريو التعليمي لوحدة الوثب الطويل من كتاب التربية البدنية بالصف الرابع الابتدائي ، في تسلسل معين يمكن من خلاله إعطاء مجموعة من الأوامر والعمليات تؤدي إلى قيام التلاميذ بأداءات وعمليات محددة خطوة تلو الخطوة باتجاه إتقان تعلم حمارة الوثب الطويل ، وبطريقة تتحقق التفاعل والاتصال الإلكتروني، ويمكن تخزينها في جهاز الحدمة الرئيسي في إحدى شبكات الحاسب الآلي؛ ليتم استخدامها مع أي وسيط آخر كجهاز العارض فوق الرأس أو السبورة الذكية، وقد اشتملت وحدة الوثب الطويل على المراحل الفنية لمهارة الوثب الطويل وهي (مرحلة الاقتراب، ومرحلة الارتفاع، ومرحلة الطيران، ومرحلة الهبوط)، والقانون الخاص بكل جزء من أجزاء المهارة، والتقويم الخاص بكل جزء من أجزاء المهارة، وتم اتباع الخطوات التالية في إعداد البرمجية.

***مرحلة إعداد البرمجية التعليمية:**
الاطلاع على ما عُرض من أمثلة للبرمجيات التعليمية في المراجع والدراسات السابقة التي تناولت إعداد البرمجيات التعليمية بمادة التربية البدنية؛ ومنه دراسة عشور (٢٠١٥)، ودراسة الغامدي (١٤٣٦)، ودراسة رشوان (٢٠١٤)، ودراسة على (٢٠١٤)، ودراسة الشناواني (٢٠١٤)، ودراسة شعيلة (٢٠١٣)، ودراسة المغاري (٢٠١٣)، ودراسة خليفة (٢٠١٠)، ودراسة ابراهيم (٢٠٠٨)، ودراسة أنجورولا Angororla (٢٠٠٥).

اختبار الوحدة الدراسية: تكونت المادة التعليمية المبرمج من وحدة "الوثب الطويل" ، حيث أتّزم الباحث بمحتوى وحدة الوثب الطويل الوارد في الكتاب الدراسي المقرر على تلاميذ الصف الرابع الابتدائي. تقسيم المحتوى إلى موضوعات صغيرة، حيث فُسمت الوحدة إلى ستة دروس متنوعة، كما هو مقرر من وزارة التعليم، تتخللها تدريبات تراعي في تصميمها إلكترونياً إثارة التلاميذ، وتحقيق التغذية الراجعة لكل موضوع.

- بناء المهام والماوفق.

- تنظيم المحتوى وبناء سيناريو المادة التعليمية إلكترونياً وانتاجها.

***مرحلة التصميم وكتابة السيناريو لبرمجة وحدة الوثب الطويل:**
قام الباحث بناء سيناريو البرمجية، وعرضه على مجموعة من المحكمين في تحصص مناهج وطرق تدريس التربية البدنية، وأخذ آرائهم، وعدل سيناريو البرمجية ليصبح في صورته النهائية (ملحق ١). ثم قام الباحث مع المختص بالآتي:

- تحديد الصور، والأشكال التي تتناسب مع المحتوى والبيئة.

- توزيع عناصر الشاشة وتحديد مكونات الشاشة الثابتة.

- تحديد الألوان والخلفيات المناسبة للشاشة.

بعد الانتهاء من تطبيق تجربة الدراسة، وتطبيق أدوات الدراسة تطبيقاً بعدياً، تم تحليل النتائج الجموعة من تطبيق أدوات الدراسة تطبيقاً قبلياً وبعدياً على تلاميذ مجموعة الدراسة التجريبية والضابطة، وقد جاءت النتائج على النحو التالي:

الإجابة عن السؤال الأول من أسئلة الدراسة:
نص السؤال الأول من أسئلة الدراسة على: "ما صورة وحدة الوثب الطويل بمحتوى منهج الصف الرابع الابتدائي بعد إعادة برمجتها إلى الكترونياً في ضوء استخدام الرسوم المتحركة ثلاثة الأبعاد؟" وللإجابة على السؤال الأول من أسئلة الدراسة تم إعادة برمجة وحدة الوثب الطويل إلى الكترونياً في ضوء استخدام الرسوم المتحركة ثلاثة الأبعاد كما هو موضح في ملحق (٢).

الإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة الدراسة:
نص السؤال الثاني من أسئلة الدراسة على: "ما فاعلية تدريس وحدة الوثب الطويل باستخدام الرسوم المتحركة ثلاثة الأبعاد على تقييم مهارة الوثب الطويل لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي؟"
وللإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة الدراسة، اختبرت صحة الفروض التالية:

١- يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة الضابطة في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مستوى الأداء الفني لمهارة الوثب الطويل لصالح القياس البعدي.

٢- يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مستوى الأداء الفني لمهارة الوثب الطويل لصالح القياس البعدي.

٣- يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مستوى الأداء الفني لمهارة الوثب الطويل لصالح المجموعة التجريبية.

ولاختبار صحة الفرض الأول تم استخدام، المتوسط الحسابي والإخراج المعياري وقيمة (ت) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة الضابطة في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مستوى الأداء الفني لمهارة الوثب الطويل كما يوضحها جدول (٩) التالي:

اختبار التحصيل المعرف لمهارة الوثب الطويل، وتم قياس مستوى الأداء الفني لمهارة الوثب الطويل من خلال تطبيق بطاقة ملاحظة (اختبار قياس مستوى الأداء الفني لمهارة الوثب الطويل).

تطبيق الدراسة الأساسية:

الإستعداد للتجربة:

قام الباحث بمقابلة تلاميذ المجموعة التجريبية (عينة الدراسة) في جلسة مناقشة تمهيدية وذلك لتوضيح كيفية التعامل مع برمجية الرسوم المتحركة المعدة باستخدام الكمبيوتر لتعلم مهارة الوثب الطويل ذاتياً، وأكد على التلاميذ ضرورة الإلتزام بالتعليمات الصادرة لهم من البرمجية، وطلب منهم الإستئثار عن أي معلومة غير واضحة، ثم قام الباحث بتوضيح مكونات جهاز الكمبيوتر وكيفية استخدامه وكيفية فتح البرمجية وإتاحة الخطوات الالزمة لذلك.

التطبيق القبلي لأدوات الدراسة:

قام الباحث بتطبيق أدوات الدراسة قبل تنفيذ التجربة على مجموعة الدراسة في الفترة من (١٣ / ٤ / ١٤٣٨ هـ إلى ١٦ / ٤ / ١٤٣٨ هـ).

تنفيذ تجربة الدراسة:

قام الباحث بتدريس وحدة الوثب الطويل لتلاميذ المجموعة التجريبية باستخدام برمجية الرسوم المتحركة، وتدريس نفس وحدة الوثب الطويل لتلاميذ المجموعة الضابطة باستخدام طريقة التدريس التقليدية (الشرح وأداء المونوج) عقب الانتهاء من التطبيق القبلي لأدوات الدراسة، حيث قام الباحث بالتدريس للمجموعتين التجريبية والضابطة طول فترة سير التجربة (مدة ثلاثة أسابيع)، وقد تم الإلتزام بزمن الحصة التعليمية (٤٥ ق) خمسة وأربعون دقيقة لكل من المجموعتين التجريبية والضابطة.

التطبيق البعدي لأدوات الدراسة:

قام الباحث بتطبيق أدوات الدراسة بعد تنفيذ التجربة على مجموعة الدراسة في الفترة من (٤ / ٥ / ١٤٣٨ هـ إلى ٨ / ٥ / ١٤٣٨ هـ).

الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة: تمتل الأساليب الإحصائية المستخدمة في هذه الدراسة في (المتوسط الحسابي، الوسيط، الانحراف المعياري، التفاظط، الالتواء، معامل الارتباط، اختبار (ت)، معامل السهولة والصعوبة).

نتائج الدراسة ومناقشتها:

جدول (٩): المتوسط الحسابي والإنحراف المعياري وقيمة (ت) بين متقطعي درجات تلاميذ المجموعة الضابطة في التطبيقات القبلي والبعدي لاختبار مستوى الأداء الفني لمهارة الوثب الطويل.

م	المتغيرات									مستوى الأداء الهارى لراحل الوثب الطويل	
حجم الأثر	مستوى الدلالة	قيمة (ت)	الفرق بين المتوسطات	الإنحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	القياس	مرحلة الاقتراب	.١		
٠.٦٧٠	٠.٠٠٠	٨.١١٠	١.٥٠٠	٠.٦٧٠	٢.٣٥٠	٢٠	القبل	مرحلة الارتفاع			
				٠.٣٦٦	٣.٨٥٠	٢٠	البعدي				
٠.٦٢٠	٠.٠٠٠	٨.٣٠٤	١.٤٠٠	٠.٦١٥	٢.٢٠٠	٢٠	القبل	مرحلة الارتفاع			
				٠.٥٠٢	٣.٦٠٠	٢٠	البعدي				
٠.٤٧٦	٠.٠٠٠	٥.٨٧٧	١.١٥٠٠	٠.٦٨٠	١.٦٠٠	٢٠	القبل	مرحلة الطيران			
				٠.٥٥٠	٢.٧٥٠	٢٠	البعدي				
٠.٤٨٤	٠.٠٠٠	٩.٢٠٠	١.٠٥٠	٠.٦٠٤	٢.٥٥٠	٢٠	القبل	مرحلة الهبوط			
				٠.٥٥٢	٣.٦٠٠	٢٠	البعدي				
٠.٧٤٤	٠.٠٠٠	١٣.٠٧٧	٥.١٠٠	١.٨٠٩	٨.٧٠٠	٢٠	القبل	المجموع الكلى لمستوى الأداء الهارى لراحل للوثب الطويل			
				١.١٩٦٤	١٣.٨٠٠	٢٠	البعدي				

(٠.٤٧٦)، ولمرحلة الهبوط بلغ (٠.٤٨٤)، وللمجموع الكلى لمستوى الأداء المهارى لراحل للوثب الطويل بلغ (٠.٧٤٤) وهو جم تأثير عالٍ.

ولاختبار صحة الفرض الثاني تم استخدام، المتوسط الحسابي والإنحراف المعياري وقيمة (ت) بين متقطعي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيقات القبلي والبعدي لاختبار مستوى الأداء الفني لمهارة الوثب الطويل كما يوضحها جدول (١٠) التالي:

يتضح من جدول رقم (٩) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متقطعي درجات تلاميذ المجموعة الضابطة في التطبيقات القبلي والبعدي لاختبار مستوى الأداء الفني لمهارة الوثب الطويل (كل ولكل مرحلة على حده من مراحل الوثب الطويل) عند مستوى معنوية (٠.٠٥) لصالح التطبيق البعدي، وجم تأثير لمرحلة الاقتراب بلغ (٠.٦٧٠)، ولمرحلة الارتفاع بلغ (٠.٦٢٠)، ولمرحلة الطيران بلغ (٠.٤٧٦)، ولمرحلة الهبوط بلغ (٠.٤٨٤)، ولمرحلة الطيران بلغ (٠.٧٤٤).

جدول (١٠): المتوسط الحسابي والإنحراف المعياري وقيمة (ت) بين متقطعي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيقات القبلي والبعدي لاختبار مستوى الأداء الفني لمهارة الوثب الطويل.

م	المتغيرات									مستوى الأداء الهارى لراحل الوثب الطويل	
حجم الأثر	مستوى الدلالة	قيمة (ت)	الفرق بين المتوسطات	الإنحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	القياس	مرحلة الاقتراب	.١		
٠.٧٤٢	٠.٠٠٠	٩.١٨٩	٢.٠٠٠	٠.٦٨٦	٢.٥٥٠	٢٠	القبل	مرحلة الارتفاع			
				٠.٥١٠	٤.٥٥٠	٢٠	البعدي				
٠.٨١٢	٠.٠٠٠	١٢.٠١٠	٢.٣٥٠	٠.٦٤٠	٢.١٠٠	٢٠	القبل	مرحلة الارتفاع			
				٠.٥١٠	٤.٤٥٠	٢٠	البعدي				
٠.٨٠٠	٠.٠٠٠	١٢.٣٣٣	١.٨٥٠	٠.٤٤٤	١.٧٥٠	٢٠	القبل	مرحلة الطيران			
				٠.٥٥٢	٣.٦٠٠	٢٠	البعدي				
٠.٨٨٥	٠.٠٠٠	٦.٨٦٦	١.٤٥٠	٠.٦٨٦	٢.٤٥٠	٢٠	القبل	مرحلة الهبوط			
				٠.٥٥٣	٣.٩٠٠	٢٠	البعدي				
٠.٨٤٠	٠.٠٠٠	١٣.٥٨٢	٧.٦٥٠	١.٩٨٠	٨.٨٥٠	٢٠	القبل	المجموع الكلى لمستوى الأداء الهارى لراحل للوثب الطويل			
				١.٣٩٥	١٦.٥٠٠	٢٠	البعدي				

لمستوى الأداء المهارى لمراحل للوثر الطويل بلغ (٠.٨٤٠) وهو حجم تأثير عالى.

ولاختبار صحة الفرض الثالث تم استخدام، المتوسط الحسابى والإنحراف المعيارى وقيمة (ت) بين متوسطى درجات تلاميد مجموعة الدراسة الضابطة والتجريبية في التطبيقين البعدى لاختبار مستوى الأداء الفنى لمهارة الوثر الطويل (كل ولكل مرحلة على حده من مراحل الوثر الطويل) عند مستوى معنوية (٠.٠٥) لصالح التطبيق البعدى، وحجم تأثير لمرحلة الاقتراب بلغ (٠.٧٤٢)، ومرحلة الارتفاع بلغ (٠.٨١٢)، ومرحلة الطيران بلغ (٠.٨٠٠)، ومرحلة الهبوط بلغ (٠.٨٨٥)، وللمجموع الكلى

يتضح من جدول رقم (١٠) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات تلاميد المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلى

والبعدى لاختبار مستوى الأداء الفنى لمهارة الوثر الطويل (كل ولكل مرحلة على حده من مراحل الوثر الطويل) عند مستوى معنوية (٠.٠٥) لصالح التطبيق البعدى، وحجم تأثير لمرحلة الاقتراب بلغ (٠.٧٤٢)، ومرحلة الارتفاع بلغ (٠.٨١٢)، ومرحلة الطيران بلغ (٠.٨٠٠)، ومرحلة الهبوط بلغ (٠.٨٨٥)، وللمجموع الكلى

جدول (١١) المتوسط الحسابى والإنحراف المعيارى وقيمة (ت) بين متوسطى درجات تلاميد مجموعة الدراسة الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدى لاختبار مستوى الأداء الفنى لمهارة الوثر الطويل.

م	المتغيرات	القياس	العدد	المتوسط الحسابى	الإنحراف المعيارى	الفرق بين المتوسطات	قيمة (ت)	متوسطى الدلالة	حجم الأثر
١.	مرحلة الاقتراب	ضابطة	٢٠	٣.٨٥٠	٠.٣٦٦	٠.٧٠٠	٤.٩٨٣	٠.٠٠٠	٠.٦٢٩
		تجريبية	٢٠	٤.٥٥٠	٠.٥١٠				
٢.	مرحلة الارتفاع	ضابطة	٢٠	٣.٦٠٠	٠.٥٠٢	٠.٨٥٠	٥.٣٠٧	٠.٠٠٠	٠.٦٥٢
		تجريبية	٢٠	٤.٤٥٠	٠.٥١٠				
٣.	مرحلة الطيران	ضابطة	٢٠	٢.٧٥٠	٠.٥٥٠	٠.٨٥٠	٥.١٠١	٠.٠٠٠	٠.٦٣٨
		تجريبية	٢٠	٣.٦٠٠	٠.٥٥٢				
٤.	مرحلة الهبوط	ضابطة	٢٠	٣.٦٠٠	٠.٥٠٢	٠.٣٠٠	١.٧٩٦	٠.٠٠٠	٠.٨٢٠
		تجريبية	٢٠	٣.٩٠٠	٠.٥٥٣				
٥.	المجموع الكلى لمستوى الأداء المهارى لمراحل للوثر الطويل	ضابطة	٢٠	١٣.٨٠٠	١.١٩٦٤	٢.٧٠٠	٦.٥٦٩	٠.٠٠٠	٠.٧٢٩
		تجريبية	٢٠	١٦.٥٠٠	١.٣٩٥				

والإجابة عن السؤال الثالث من أسئلة الدراسة، اختبرت صحة الفرض التالى:

٤- يوجد فرق دال إحصائيا عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطى درجات تلاميد المجموعة الضابطة في التطبيقين القبلى والبعدى لاختبار التحصل المعرفى لمهارة الوثر الطويل لصالح القياس البعدى.

٥- يوجد فرق دال إحصائيا عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطى درجات تلاميد المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلى والبعدى لاختبار التحصل المعرفى لمهارة الوثر الطويل لصالح القياس البعدى.

٦- يوجد فرق دال إحصائيا عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطى درجات تلاميد المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدى لاختبار التحصل المعرفى لمهارة الوثر الطويل لصالح المجموعة التجريبية.

يتضح من جدول رقم (١١) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى بين متوسطى درجات تلاميد مجموعة الدراسة الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدى لاختبار مستوى الأداء الفنى لمهارة الوثر الطويل (كل ولكل مرحلة على حده من مراحل الوثر الطويل) عند مستوى معنوية (٠.٠٥) لصالح المجموعة التجريبية، وحجم تأثير لمرحلة الاقتراب بلغ (٠.٦٢٩)، ومرحلة الارتفاع بلغ (٠.٦٥٢)، ومرحلة الطيران بلغ (٠.٦٣٨)، ومرحلة الهبوط بلغ (٠.٨٢٠)، وللمجموع الكلى لمستوى الأداء المهارى لمراحل للوثر الطويل بلغ (٠.٧٢٩) وهو حجم تأثير عالى، ومن نتائج الفروض الثلاثة (الأول والثانى والثالث) يتضح أن تدريس وحدة الوثر الطويل باستخدام الرسوم المتحركة ثلاثة الأبعاد كان أكثر فاعلية في تربية مهارة الوثر الطويل لدى تلاميد المجموعة التجريبية مقارنة بأقرانهم تلاميد المجموعة الضابطة الذين تم تدريس الوحدة لهم باستخدام استراتيجية التدريس المعتادة (الشرح وأداء المونتاج).

الضابطة في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار التحصيل المعرفي لمهارة الوثب الطويل كما يوضحها جدول (١٢) التالي:

ولاختبار صحة الفرض الرابع تم استخدام، المتوسط الحسابي والإنحراف المعياري وقيمة (ت) بين متواسطي درجات تلاميذ المجموعة

جدول (١٢): المتوسط الحسابي والإنحراف المعياري وقيمة (ت) بين متواسطي درجات تلاميذ المجموعة الضابطة في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار التحصيل المعرفي لمهارة الوثب الطويل

م	المحور	القياس	العدد	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	الفرق بين المتواسطات	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	حجم الأثر
٠.٨٩٣	محور القانون	القبلي	٢٠	٢.٩٥٠	٠.٧٥٩	٦.٦٩٨	٧.٥٥٠	٠.٠٠٠	٠.٨٩٣
		البعدي	٢٠	١٠.٥٠٠	١.٧٣٢				
٠.٩٥٧	محور المهارى	القبلي	٢٠	٣.٣٠٠	١.١٢٨	١٧.٣٤٩	١٨.٧٠٠	٠.٠٠٠	٠.٩٥٧
		البعدي	٢٠	٢٢.٠٠٠	٢.٦٥٥				
٠.٩٥٨	المجموع الكلى للاختبار المعرفى	القبلي	٢٠	٦.٢٥٠	١.٧٧٣	٢٤.٣٩٧	٢٦.٢٥٠	٠.٠٠٠	٠.٩٥٨
		البعدي	٢٠	٣٢.٥٠٠	٣.٥٩١				

بلغ (٠.٩٥٧)، وللمجموع الكلى لاختبار التحصيل المعرفي لمهارة الوثب الطويل بلغ (٠.٩٥٨) وهو حجم تأثير عالٍ.

ولاختبار صحة الفرض الخامس تم استخدام، المتوسط الحسابي والإنحراف المعياري وقيمة (ت) بين متواسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار التحصيل المعرفي لمهارة الوثب الطويل كما يوضحها جدول (١٣) التالي:

يتضح من جدول رقم (١٢) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متواسطي درجات تلاميذ المجموعة الضابطة في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار التحصيل المعرفي لمهارة الوثب الطويل (ككل ولكل محور على حده) عند مستوى معنوية (٠٠٥)، لصالح التطبيق البعدى، وحجم تأثير محور القانون بلغ (٠.٨٩٣)، وللمحور المهارى

جدول (١٣): المتوسط الحسابي والإنحراف المعياري وقيمة (ت) بين متواسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار التحصيل المعرفي لمهارة الوثب الطويل.

م	المحور	القياس	العدد	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	الفرق بين المتواسطات	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	حجم الأثر
٠.٩٤٥	محور القانون	القبلي	٢٠	٢.٨٥٠	٠.٧٤٥	٩.٩٥٠	٢٩.٥٩٦	٠.٠٠٠	٠.٩٤٥
		البعدي	٢٠	١٢.٨٠٠	١.٥٧٦				
٠.٩٧٢	محور المهارى	القبلي	٢٠	٣.١٠٠	١.١١٩	٢٣.٥٠٠	٣٤.٠٥٠	٠.٠٠٠	٠.٩٧٢
		البعدي	٢٠	٢٦.٦٠٠	٢.٦٦٤				
٠.٩٨٢	المجموع الكلى للاختبار المعرفى	القبلي	٢٠	٥.٩٥٠	١.٦٣٧	٣٣.٤٥٠	٤٥.٣٢٧	٠.٠٠٠	٠.٩٨٢
		البعدي	٢٠	٣٩.٤٠٠	٢.٧٩٨				

بلغ (٠.٩٧٢)، وللمجموع الكلى لاختبار التحصيل المعرفي لمهارة الوثب الطويل بلغ (٠.٩٨٢) وهو حجم تأثير عالٍ.

يتضح من جدول رقم (١٣) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متواسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار التحصيل المعرفي لمهارة الوثب الطويل (ككل ولكل محور على حده) عند مستوى معنوية (٠٠٥)، لصالح التطبيق البعدى، وحجم تأثير محور القانون بلغ (٠.٩٤٥)، وللمحور المهارى

الدراسة الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدى لاختبار التحصيل المعرفى لمهارة الوثب الطويل كما يوضحها جدول (١٤) التالي:

ولاختبار صحة الفرض السادس تم استخدام، المتوسط الحسابي والإنحراف المعياري وقيمة (ت) بين متوسطي درجات تلاميذ مجموعة الدراسة الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدى لاختبار التحصيل المعرفى لمهارة الوثب الطويل

جدول (١٤): المتوسط الحسابي والإنحراف المعياري وقيمة (ت) بين متوسطي درجات تلاميذ مجموعة الدراسة الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدى لاختبار التحصيل المعرفى لمهارة الوثب الطويل

م	المحور	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	الفرق بين المتوسطات	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	حجم الأثر
.١	محور القانون	ضابطة	٢٠	١٠.٥٠٠	١.٧٣٢	٢.٣٠٠	٤.٣٩٢	٠.٠٠٠	٠.٥٨٠
		تجريبية	٢٠	١٢.٨٠٠	١.٥٧٦				
.٣	المحور المهارى	ضابطة	٢٠	٢٢.٠٠٠	٢.٦٥٥	٤.٦٠٠	٥.٤٦٩	٠.٠٠٠	٠.٦٦٤
		تجريبية	٢٠	٢٦.٦٠٠	٢.٦٦٤				
.٥	المجموع الكلى لاختبار المعرف	ضابطة	٢٠	٣٢.٥٠٠	٣.٥٩١	٦.٩٠٠	٦.٧٧٨	٠.٠٠٠	٠.٧٤٠
		تجريبية	٢٠	٣٩.٤٠٠	٢.٧٩٨				

للأداء الفني للوثب الطويل، وتنتفق النتائج هنا مع ما توصلت إليه نتائج دراسة ميلاني ، مشيال Melanie (٢٠٠٤) ، ونتائج دراسة إدريس (٢٠٠٨) التي توصلت جميعها أن استخدام الطريقة التقليدية تأثيراً على مستوى اكتساب وتحسين

يوضح من جدول رقم (١٤) بين متوسطي درجات تلاميذ مجموعة الدراسة الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدى لاختبار التحصيل المعرفى لمهارة الوثب الطويل (كل محور على حده) عند مستوى معنوية (٠.٠٠٥) لصالح المجموعة التجريبية، وحجم تأثير محور القانون بلغ (٠.٥٨٠)، وللمحور المهارى بلغ (٠.٦٦٤)، وللمجموع الكلى لاختبار التحصيل المعرفى لمهارة الوثب الطويل بلغ (٠.٧٤٠) وهو حجم تأثير عالٍ، ومن نتائج الفروض الثلاثة الأخيرة (الرابع، الخامس، والسادس) يوضح أن تدريس وحدة الوثب الطويل باستخدام الرسوم المتحركة ثلاثة الأبعاد كان أكثر فاعلية في إكساب تلاميذ المجموعة التجريبية المعلومات والمعارف المرتبطة بمهارة الوثب الطويل مقارنة بأقرانهم تلاميذ المجموعة الضابطة الذين تم تدريس الوحدة لهم باستخدام طريقة التدريس التقليدية (الشرح وأداء الفوذج).

مستوى الأداء المهارى والمعرفى لدى التلاميذ، مما يعني قبول الفرضين الأول والرابع .
ويمكن إرجاع التحسن في مستوى أداء تلاميذ المجموعة التجريبية في متغيري الدراسة إلى الأسلوب العلمي الذي استخدم في تصميم وحدة الوثب الطويل باستخدام الرسوم المتحركة ، حيث اشتملت دروس الوحدة التعليمية على المعلومات والوسائل المتعددة المختلفة التي ترتبط فيما بينها بروابط منتظمة، كما توفرت مناظر كاملة للمعلومات Information landscapes عن الوثب الطويل من حيث طريقة الأداء لكل مرحلة من مراحل الوثب الطويل، وقانون ممارسة الوثب لطويل، كل ذلك ساعد التلاميذ على تكوين رؤية كاملة عن المحتوى التعليمي لجزء النشاط التعليمي والتطبيقي بوحدة الوثب الطويل، كما تم تصميم دروس وحدة الوثب الطويل بما يسمح لللديم بالسير في التعلم حسب قدراته الذاتية، و اختيار ما يناسبه وإعادة تنظيم المعلومات بما يناسب حاجاته للوصول إلى مستوى الممكن المطلوب، بالإضافة إلى ما قدمته الدراسات المصممة باستخدام الرسوم المتحركة لتعلم الوثب الطويل من تعزيزات من خلال الإجابات الصحيحة وإعادة الفرصة لللديم لتصحيح الإجابة في حالة الإجابات الخطأ مما يسهم في تكين التلاميذ من مهارة الوثب الطويل والمعلومات والمعارف المرتبطة بها.

مناقشة النتائج:

يمكن إرجاع التحسن في مستوى أداء تلاميذ المجموعة الضابطة في متغيري الدراسة إلى أن المعلم عند استخدامه طريقة التدريس التقليدية (الشرح وأداء الفوذج) في تدريس كل مرحلة من مراحل الوثب الطويل(مرحلة الاقتراب – مرحلة الارتفاع – مرحلة الطيران – مرحلة الهبوط) يعطي فكرة واضحة عن كيفية الأداء السليم، ثم تأقى الممارسة والتكرار من قبل اللديم، ثم التغذية الراجعة من جانب المعلم، وتصحيح الأخطاء التي تظهر أثناء الممارسة، وربط طريقة الأداء لكل مرحلة من مراحل الوثب بقانون مسابقة الوثب الطويل، كل ذلك أتاح لللديم فرصة التعلم بصورة سلية مطابقة

٣-نشر الوعي التقتى لدى معلمي التربية البدنية بمراحل التعليم المختلفة بتدريهم على استخدام التقنيات الحديثة في التدريس.

مقررات الدراسة بحوث مستقبلية:
على ضوء النتائج التي تم التوصل إليها فإنه يقترح القيام بالدراسات المستقبلية التالية:

١-إجراء دراسة لتحديد فاعلية استخدام الرسوم المتحركة في تدريس محتوى مناهج التربية البدنية لتنمية المهارات الأساسية للرياضيات المختلفة لدى التلاميذ بالمرحلة الابتدائية.

٢- دراسة الفاعلية النسبية لاستخدام الرسوم المتحركة (ثانية الأبعاد / ثلاثة الأبعاد في تنمية مهارات الرياضيات المختلفة بالمرحلة الابتدائية.

قائمة المراجع:

أولاً: قائمة المراجع العربية.

إبراهيم، وائل عبد الرحيم، (٢٠٠٨)، "فاعلية برنامج للرسوم المتحركة باستخدام الحاسوب الآلي على تعلم مهارات وحدة تعلمية في درس التربية الرياضية بتلاميذ المرحلة الابتدائية" ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الرياضية، جامعة حلوان، مصر.
إدريس، سعد سعد محمد، (٢٠٠٨)، "تأثير تعليمي باستخدام الوسائط المتعددة لتلاميذ المرحلة الثانوية على مستوى الأداء الفني والروقي لمساقية الوثب الطويل" ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الرياضية، جامعة المنصورة، مصر.

خلبي، وائل السيد العبد، (٢٠١٠)، "تأثير استخدام الهيبرجرافيك على تعلم مهارة دفع الجلة" ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الرياضية للبنين، جامعة حلوان، مصر.
رشوان، نبيلة عادل، (٢٠١٤)، "تأثير برنامج تربية حركية باستخدام الرسوم المتحركة على تحسين بعض المهارات الحركية الأساسية والمفاهيم المعرفية لأطفال ما قبل المدرسة" ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الرياضية، جامعة الإسكندرية، مصر.

زاهر، عبد الرحمن عبد الحميد، (٢٠١٠)، "فيسيولوجيا مسابقات الوثب والقفز" ، مصر، مركز الكتاب للنشر
الزهراني، سعدي عبد الله غرسان، (١٤٣٥)، "فاعلية برنامج تعلم إلكتروني قائم على الرسوم المتحركة في تحسين تحصيل الدراسات الاجتماعية والوطنية لدى طالبات الصف الأول المتوسط" . رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الباحة، السعودية.

شعلة، حسين عبد الواحد (٢٠١٣) . استخدام الرسوم المتحركة على تعلم سباحة الرمح على الظهر للمبتدئين. (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية الرياضية للبنين، جامعة حلوان، مصر.

الشوابي، شيماء توفيق، (٢٠١٤)، "أثر استخدام الرسوم المتحركة في تعلم المهارات الأساسية في التربينات الفنية الابداعية

وتنتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة كل من عاشر عام (٢٠١٥م)، ودراسة شعلة عام (٢٠١٣م)، ودراسة خليلة (٢٠١٠م)، ودراسة إبراهيم (٢٠٠٨)، ودراسة أنجورولا Angororla (٢٠٠٥)، ودراسة المغاري (٢٠١٣) التي توصلت جميعها إلى أن استخدام الرسوم المتحركة ثلاثة الأبعاد فعال في ترقية الأداء المهارى والتحصيل المعرفي لدى تلاميذ المجموعة التجريبية، مما يعني قبول الفرضيات الثانية والخامسة.

ويرجع الباحث أفضلية التحسن في مستوى أداء مهارة الوثب الطويل لدى تلاميذ المجموعة التجريبية مقارنة بأقرانهم تلاميذ المجموعة الضابطة، وأفضلية اكتساب المعلومات والمعرف المترتبة بهذه المهارة لدى تلاميذ المجموعة التجريبية مقارنة بأقرانهم تلاميذ المجموعة الضابطة إلى الأسلوب العلمي الذي استخدم في تصميم البروس التعليمية لوحدة الوثب الطويل باستخدام الرسوم المتحركة، الذي ساهم في خلق بيئة تعلمية جيدة من خلال اشتراك جميع حواس التلاميذ، واستثارة دافعيتهم نحو التعلم ، كما تميزت البروس التعليمية لوحدة الوثب الطويل باستخدام الرسوم المتحركة عن طريقة التدريس التقليدية(الشرح وأداء المموج) في تحديد أهداف المحتوى التعليمي لوحدة الوثب الطويل المعدة باستخدام الرسوم المتحركة ثلاثة الأبعاد كما يعزو الباحث هذا التقدم إلى أن تلاميذ عينة المجموعة التجريبية قد جذبهم تدريس مهارة الوثب الطويل باستخدام الرسوم المتحركة ثلاثة الأبعاد وما اشتملت عليه دروس وحدة الوثب الطويل المعدة باستخدام الرسوم المتحركة من صور متسلسلة للوثب الطويل ، ورسوم واشكال توضيحية والوان مختلفة، حيث مكثبم ذلك من تكرار المشاهدة وتكرار الممارسة مع توجيه المعلم وتصحيحه الدائم لما يقع فيه التلاميذ من أخطاء أثناء الممارسة ، كل ذلك ادى إلى اكتساب تلاميذ المجموعة التجريبية للمعلومات والمعرف المترتبة بمهارة الوثب الطويل بكل سهولة ويسر ، وتنتفق هذه النتائج مع دراسة توماس بروس Thomas Bruce (٢٠٠٥)، ودراسة رشوان (٢٠١٤)، ودراسة على (٢٠١٤)، ودراسة الشوابي (٢٠١٤)، ودراسة شعلة (٢٠١٣)، ودراسة إبراهيم (٢٠٠٨)، التي توصلت جميعها إلى أن استخدام الرسوم المتحركة ثلاثة الأبعاد فعال في ترقية الأداء المهارى والتحصيل المعرفي لدى تلاميذ المجموعة التجريبية أفضل من أقرانهم تلاميذ المجموعة الضابطة، مما يعني قبول الفرضيات الثالثة والسادسة.

توصيات الدراسة: في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، فإن الباحث يقدم مجموعة من التوصيات على النحو التالي:

١-إعداد وتطوير مناهج التربية البدنية من خلال توظيف الرسوم المتحركة ثلاثة الأبعاد في تدريس وتوسيع المراحل الفنية لاداء المهارات الحركية للرياضيات المختلفة.

٢-تدريب معلمي التربية البدنية على كيفية تصميم وتطوير البرامج الحاسوبية القائمة على الرسوم المتحركة ثلاثة الأبعاد.

بدرس التربية الرياضية" ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الرياضية، جامعة طنطا، مصر.

الشيباني، فوزية بنت فهد علط، (١٤٣٤)، "فعالية استخدام الرسوم المتحركة التعليمية في تدريس الفقه في التحصل وبقاء التعلم لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية" ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الطائف، السعودية.

عائشة، فاطمة إبراهيم، (٢٠١٥)، "تأثير استخدام الرسوم المتحركة على تعلم بعض مهارات جهاز الحركات الأرضية لتلاميذ المرحلة الابتدائية بدولة الكويت" . رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الرياضية، جامعة الرقازيق، مصر.

عبد الحليم، هشام محمد، (٢٠٠٣)، "فعالية برنامج تعليمي باستخدام الرسوم المتحركة أثر برنامج باستخدام الرسوم المتحركة بواسطة الحاسوب الآلي على تعلم بعض المهارات الحركية بدرس التربية الرياضية لتلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي" ، بحث منشور، مجلة نظريات وتطبيقات، كلية التربية الرياضية للبنين، الإسكندرية، مصر.

عبد النبي، وائل مخير، (٢٠١١)، "دور الرسوم المتحركة في تنشئة الجوانب المعرفية لدى أطفال مرحلة الطفولة المتأخرة" : دراسة تحليلية. تكنولوجيا التربية دراسات وبحوث - مصر، ٤٨٧ - ٤٠٩.

علي، علي خليف، (٢٠١٤)، "برنامج تعليمي باستخدام الرسوم المتحركة وأثره على التصور الحركي وتعلم مهارة الضربة الأمامية المستقيمة في التنس للأطفال المبتدئين في العراق" ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الرياضية، جامعة الإسكندرية، مصر.

علي، محمد السيد، (٢٠٠٩)، "تكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية" ، الطبعة الثانية، القاهرة، دار ومكتبة الآباء للطبع والنشر والتوزيع.

الغامدي، إبراهيم سعيد، (١٤٣٦)، "استخدام الرسوم المتحركة في تعلم المهارات الحركية الأساسية بدرس التربية البدنية لتلاميذ المرحلة الابتدائية بالباحة" ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الرياضية، جامعة الباحة، السعودية.

الفار، إبراهيم عبد الوكيل، (٢٠١١)، "ترويجات الحاسوب وتحديات مطلع القرن الحادي والعشرين" ، ط (٢)، الفكر العربي، مصر.

معوض، مليء جاد الرب، (٢٠١٣)، "فعالية استراتيجية قائمة على الرسوم المتحركة في تنشئة المفاهيم الدينية الإسلامية ومهارات التفكير لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي" ، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة، مصر.

المغاري، محمد عبد الفاضل، (٢٠١٣)، "تأثير برنامج تعليمي باستخدام الرسوم المتحركة ثلاثية الأبعاد على نواتج التعلم لمهارة الإرسال المواجه من أسفل في الكرة الطائرة لتلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي" ، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الإسكندرية، مصر.

ثانياً: المراجع الأجنبية.

- Aksoy, G. (2013), Effect of Computer Animation Technique on Students' Comprehension of the "Solar System and Beyond" Unit in the Science and Technology Course. Online Submission, Mevlana International Journal of Education, (MIJE) 3(1), 40-46.
- Angorla S., (2005), "The Effects of Multimedia Tutorial and Observational Learning on Cognitive Outcomes and Skill Acquisition in Basketball". **PhD. Dissertation**, New York University.
- Barak, M. &, Yehudit, J., (2011), "Science Education in Primary Schools: Is an Animation Worth a Thousand Pictures", **Journal of Science Education and Technology**, 20(5), 608-620
- .
- Harlod Whitaker, (2007), Timing for Animation, Focal Press Limited, and London.
- Melanie Mitchell, Micheal Kernnodule, (2004), "using multiple intelligent CAS to teach tennis, **Journal of Physical education Recreation and dance issue**.
- Moreno, A.; Joy, M. & Sutinen, E., (2013), Roles of Animation Tools in Understanding Programming Concepts. **Journal of Educational Multimedia and Hypermedia**, 22(2), 165-184.
- Munzer, S., (2012), "Facilitating Spatial Perspective Taking through Animation": Evidence from an Aptitude-Treatment-Interaction, Learning and Individual Differences, 22(4), 505-510.
- Ozmen, H., (2011), Students' Understanding of the Particulate Nature of Matter and Transformation during Phase Changes, **Computers & Education**, 57(1), 1114 -1126.

Athletic training “, Ph.D. thesis the University of Alabama.

-Thomas Bruce, (2005), Effects of computer assisted presently on both student learning and student, Perception of instructional methods

The Effectiveness of Teaching Physical Education Using 3D Animation in Cognitive Achievement and Developing the Long Jump Skill of Elementary School Students.

Dr. Osama Mohammad Salman Alhazmi

Assistant professor of physical education curriculum and instruction

Faculty of Education - Taibah University

Abstract

The study aimed to determine the effectiveness of teaching physical education using 3D animation on cognitive achievement and the development of long jump skills of primary school students. To achieve the objective of the study, the researcher used the quasi-experimental method based the experimental and control group procedure. A 3D animation unit was designed to be taught to the experimental group while the control group was taught using the usual teaching strategy (explanation and model performance). The technical performance test of the long jump skill and the cognitive achievement test for the long jump skill was applied to the study groups before and after the implementation of the experiment. The results of the study showed the effectiveness of teaching physical education using three-dimensional animation in cognitive achievement and the development of the long jumping skill among primary school students.

In light of the results of the study, a number of recommendations and suggestions for future research were presented.

Key words: animation, long jumping skill, cognitive achievement.

معوقات قياس نواتج تعلم طلبة جامعة نجران كما يدركها أعضاء هيئة التدريس في ضوء بعض المتغيرات

د/ علي بن محمد زكري

كلية التربية - جامعة جازان - المملكة العربية السعودية

الملخص

هدف هذا البحث إلى التعرف على معوقات قياس نواتج تعلم طلبة جامعة نجران كما يدركها أعضاء هيئة التدريس ، ٢٠١٧/٢٠١٦ ولتحقيق أهداف البحث تم استخدام استبيان مكونة من (٣٣) عبارة، موزعة على (٣) أبعاد، وتكونت عينة البحث من (٢٨٨) عضو هيئة تدريس بجامعة نجران، منهم (١٥٧) ذكور، و(١٣١) إناث، وأظهرت النتائج أن معوقات قياس نواتج التعلم لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة نجران قد جاءت بدرجة موافقة كبيرة، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية لمعوقات قياس نواتج التعلم لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة نجران على الأداة ككل تعزى إلى متغيرات (النوع، المؤهل، التخصص، الرتبة العلمية ، سنوات الخبرة، الدورات في مجال قياس نواتج التعلم).

كلمات مفتاحية: معوقات - قياس - نواتج التعلم.

مقدمة :

وقد ظهر هنا التحول بصورة أكثر وضوحاً في أوروبا حيث تم إعلان بولونيا في حزيران / يونيو ١٩٩٩ بحضور وزراء التعليم، حيث وافقت عليه ٢٩ دولة أوروبية واعترفت به بعد ذلك ٤٧ دولة على مستوى العالم، وذلك بهدف توحيد مواصفات المؤهلات العلمية والجامعة وفق أطر وطنية -Qualifications Frameworks National- تضعها كل دولة تسهيلاً لتبادل الطلاب والاعتراف بالمؤهلات على مستوى العالم (Christensen, 2010).

وفي عام ٢٠٠٨ أطلقت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ASSESSMENT (OECD) دراسة الجندي التي تحمل عنوان OF HIGHER EDUCATION LEARNING OUTCOMES (AHELO)، وهي مبادرة دولية تهدف إلى تقييم ما إذا كان من الممكن وضع تدابير دولية لتعتمم نواتج التعلم في التعليم العالي بجميع دول العالم، باعتبارها مفتاح الحصول على تعلم ذي معنى في الواقع، حيث أصبحت نواتج التعلم تمثل أهمية كبيرة في التعليم العالي في السنوات الأخيرة، كاستجابة لمجموعة من الاتجاهات والتحديات والتحولات النوعية في التعليم، كما يهدف التقرير إلى توفير قائمة بنواتج التعلم على المستوى العالمي وتقدير المؤسسات التعليمية من قياس أداء طلابها في ضوء نواتج التعلم المستهدفة وإجراء مقارنات بين أداء الطلاب بمختلف دول العالم نظراً للاعتقاد بصلاحية نواتج التعلم للتطبيق مع اختلاف اللغات والثقافات (Karine & Diane & Deborah, 2012).

أصبح قياس وتقدير نواتج التعلم Learning Outcomes من أهم القضايا التي ترکز عليها مداخل الجودة، حيث يعتمد على إطار نظرية جديدة للتعلم والتقييم، تسهم في تطوير أساليب مناسبة تغطي المعارف والمهارات والقدرات المطلوبة للمتعلم، وتجعل التقييم عصراً فاعلاً في التعلم وليس تابعاً له، وحتى عهد قريب كانت معظم المباحث وطرق التعليم والتعلم وأساليب التقييم في العالم العربي تتبع النظريات التقليدية ، فلم تكن تساعد المتعلمين على أن يتعلموا كيف يتعلموا؟ ولا تقدم تعلمياً أو تقييمياً يساعد في تحقيق نواتج التعلم المقدمة من مهارات التفكير العليا والاستقصاء والتفكير خلال عملية التعلم، كما كانت طرق التعليم والتقييم تدور حول المحتوى أكثر منها حول المتعلم، مما يتناقض مع ما سيواجهه الخريجون في المجتمع من مواقف ومشكلات لا يمتلكون القدرة الكافية للتعامل معها (Drndri, ٢٠١٠).

كما ارتبط مفهوم نواتج التعلم بتطبيق نظم الجودة العالمية المقدمة، حيث صارت تؤكد على إسهام التقييم في التعلم، وعلى التقييم الناقي والتغذية الراجعة ومراجعات الرملاء على مستوى المقرر أو البرنامج، وظهرت الحاجة لاستخدام أنواع مختلفة من المراجعات والمقارنات الخارجية للتأكد من مستوى تحصيل الطلاب، مثل مراجعة عينة من أعمال الطلاب وأساليب التقييم والتصحيح من قبل مراجع خارجي، أو مقارنة أداء الطلاب ومستويات تعلمهم بغيرهم من الطلاب في البرامج الأخرى المناظرة (Margison, 2009).

المهمة. ويدع تطوير النظم الداخلية التي تساعده في توفير تلك الأدلة متطلباً أساسياً لنظام ضمان جودة أي مؤسسة. وما لم يكن لدى المؤسسة مصادر أدلة كافية، فلا يمكن النظر في اعتقادها (المجتمع الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي - معايير ضمان الجودة والاعتماد لمؤسسات التعليم العالي، ٢٠١١).

مشكلة البحث:

من خلال عمل الباحث بجامعة نجران كرئيس لوحدة القياس والتقويم، ورئيساً لقسم التربية وعلم النفس بكلية التربية اكتشف وجود عزوف من بعض أعضاء هيئة التدريس تجاه قياس نوافذ التعلم للمقررات التي يدرسوها بشكل سليم، بالرغم مما توليه الجامعة من اهتمام شديد بضرورة التركيز على تحقيق نوافذ التعلم المختلفة لدى الطلاب وأهمية تقييمها وقياسها بالطرق الكمية والكيفية، وأن بعض أعضاء هيئة التدريس ما زالوا يدرسون مقرراتهم وتقييم طلابهم بطرق تقليدية لا تتناسب مع التطور الحديث في مجال قياس وتقييم نوافذ التعلم، ومن هنا بدأ الاهتمام بإجراء هذا البحث، بهدف التعرف على أهم المعوقات التي قد تتفق حائلة أمام أعضاء هيئة التدريس لقياس وتقييم نوافذ التعلم المتعلقة بمقرراتهم الدراسية.

ومن خلال ما سبق يمكن صياغة مشكلة البحث في السؤالين التاليين:

- ١- ما معوقات قياس نوافذ التعلم لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة نجران؟
- ٢- هل تختلف معوقات قياس نوافذ التعلم لدى أعضاء هيئة التدريس باختلاف المتغيرات (النوع - المؤهل - التخصص - الدرجة العلمية - سنوات الخبرة - الدورات في مجال قياس نوافذ التعلم)؟

أهداف البحث:

- ١- التعرف على معوقات قياس نوافذ التعلم لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة نجران.
- ٢- التعرف على تأثير كل من متغيرات: النوع - المؤهل - التخصص - الدرجة العلمية - سنوات الخبرة - الدورات في مجال قياس نوافذ التعلم على معوقات قياس نوافذ التعلم لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة نجران.

أهمية البحث:

- ١- توفر هذه الدراسة المعلومات لأعضاء هيئة التدريس لمعرفة أهم المعوقات التي تواجههم في تقييم وقياس نوافذ التعلم في المقررات الدراسية المختلفة.
- ٢- تتمكن الجهات المختصة في جامعة نجران من وضع آلية متنوعة في تطوير طرق وأساليب وأدوات قياس نوافذ التعلم لدى أعضاء هيئة التدريس.

وقد توأك الاهتمام بتقييم وقياس نوافذ التعلم مع تطور المفهوم التقليدي لتقييم الطلاب، فقد لقي اهتماماً كبيراً مؤخراً خاصة مع التركيز على جودة التعليم ومحرجهاته، حتى عهد قريب كانت معظم المناهج وطرق التعلم والتعلم وأساليب التقويم في العالم العربي تتبع النظريات التقليدية، ولم تكن تساعده المعلمات على أن يتعلموا كيف يتعلمون، ولا تقدم تعليماً أو تقييماً يساعد في تحقيق نوافذ التعلم المتقدمة من مهارات التفكير العليا Higher-Order Thinking Skills، والاستقصاء Inquiry، والتفكير Reflection خلال عملية التعلم. كما كانت طرق التعلم والتقييم تدور حول المحتوى أكثر منها حول المتعلم. وفي السنوات الأخيرة، ومع التركيز على جودة التعليم ، تغيرت سياسات التعليم وأصبحت ترتكز على جودة التعلم ونواتجه ومدى مناسبة أساليب التقييم المستخدمة مع التطور في نظريات التعلم والتقييم ومدى مساعدتها على تحسين عملية التعلم والتعليم(درنيري، ٢٠١٤).

وقد قامت الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي في المملكة العربية السعودية بوضع مجموعة من المعايير لضمان جودة مؤسسات التعليم العالي واعتقادها، حيث تغطي هذه المعايير أحد عشر مجالاً عاماً لأنشطة هذه المؤسسات، تتمثل في:

الرسالة والغايات والأهداف - السلطات والإدارة - إدارة ضمان الجودة وتحسينها - التعلم والتعليم - إدارة شؤون الطلاب والخدمات المساعدة - مصادر التعلم - التخطيط والإدارة المالية - عمليات التوظيف - البحث العلمي - علاقات المؤسسة التعليمية بالجامعة.

حيث تبني هذه المعايير بصورة عامة على الممارسات الجيدة المترافق عليها في قطاع التعليم العالي على مستوى العالم، وقد تم تكثيفها لتنسجم مع طبيعة الظروف التي تكتنف التعليم العالي في المملكة العربية السعودية.

ووصفت المعايير بمستويات مختلفة من التفصيل كما يلي: أولاً، هناك توصيفات عامة لكل مجال من مجالات الأنشطة الأحد عشر الرئيسة. ثانياً، تنقسم هذه بدورها إلى معايير فرعية تتناول المتطلبات الخاصة بكل واحد من المجالات الرئيسة. ثالثاً، يندرج تحت كل معيار من هذه المعايير فرعية عدداً من الممارسات الجيدة التي تمارسها المؤسسات التي حققت مستوى عالياً من الجودة. ولتنقום الأداء مقارنة بالمعايير، يجب على المؤسسة التعليمية أن تبحث فيما إذا كانت هذه الممارسات الجيدة تطبق، وبأي مستوى من الجودة. وقد أعدت الهيئة مجموعة من مقاييس التقويم الذاتي للمساعدة في هذه العملية بعنوان "مقاييس التقويم الذاتي لمؤسسات التعليم العالي". وفي تلك الوثيقة تُسأل المجموعات التي تقوم بتنفيذ عمليات التقويم داخل المؤسسة بما إذا كانت هذه الممارسات المحددة قد تم اتباعها، وأن تضع تقديرًا لجودة هذه الممارسات في المؤسسة على مقياس خماسي التقدير. ويجب أن تستند أحکامهم على الجودة إلى أدلة مناسبة شاملة بعض المقارنات - على الأقل - مع المؤسسات الأخرى، وذلك على البنود

- أ- الإدراك المفاهيمي للمفاهيم، والمبادئ، والنظريات.
- ب- الأساليب المضمنة في التفكير الناقد و الحل الإبداعي للمشكلات، سواء كان ذلك بناءً على طلب من الآخرين أو عند مواجهة مواقف جديدة وغير متوقعة.
- ج- المواضيع والمشكلات في مجال دراسي باستخدام مجموعة من المصادر المتنوعة واستخلاص استنتاجات صحيحة.
- ٣- مهارات التعامل مع الآخرين وتحمل المسؤولية، وتشمل القدرة على:
 - أ- تحمل مسؤولية تعلمهم الذاتي والاستمرار في التطوير الشخصي والمهني.
 - ب- العمل في مجموعة بشكل فعال ومارسة القيادة عند الحاجة.
 - ج- التصرُّف بمسؤولية في العلاقات الشخصية والمهنية.
 - د- الصرف بشكل أخلاقي والالتزام بالقيم الأخلاقية العالية على النطاق الشخصي والاجتماعي.
- ٤- مهارات التواصل، وتقنية المعلومات، والمهارات العددية، وتشمل القدرة على:
 - أ- التواصل الشفهي والكتابي بشكلٍ فعال.
 - ب- استخدام تقنية الاتصالات والمعلومات.
 - ج- استخدام الأساليب الحسائية والإحصائية الأساسية.
- ٥- المهارات الحركية النفسية: وتشمل البراعة البدنية، وهي في المجال الخامس والذي ينطوي على بعض البرامج فقط. وتُعد هذه المهارات ذات أهمية عالية في بعض المقول الدراسي. فعلى سبيل المثال، المهارات الحركية النفسية مطلوبة بمستوى عالٍ جداً لكل من الجراحين والفنانين والموسيقيين.

وحيث إن هذه المهارات الحركية النفسية تتطابق على حقوق دراسية معينة فقط، وتختلف طبيعتها بشكل كبير، فإن نوائح التعلم في هذا المجال لم يتم وصفها في نوائح التعلم لكل مستوى في إطار المؤهلات للتعليم العالي. وعلى كلٍّ، فعندما تكون المهارات الحركية النفسية ذات أهمية للتخصص الدراسي يجب وصف مستويات الأداء مع تحديد أساليب التعليم المفترضة بها وأساليب تقييمها في توصيف البرنامج والمقررات.

طرق وأساليب قياس نوائح التعلم:

تستهدف عملية قياس وتقييم نوائح التعلم الكشف عن مدى قدرة البرامج الأكademية على تحقيق نوائح التعلم المستهدفة، وتسهم بفعالية في تحسين جودة البرنامج، وتطوير المناهج الدراسية، وطرائق التدريس

مصطلحات البحث:

المعوقات: ويقصد بها في هذه الدراسة مجموعة الصعوبات والعوامل التي تحول دون قدرة أعضاء هيئة التدريس على قياس وتقدير نوائح تعلم المقررات الدراسية.

نوائح التعلم: ويقصد بها في هذه الدراسة مجموعة المعارف والمهارات والقيم التي يجب أن يكتسبها الطلاب بنهائية دراسة مقرر دراسي معين.

حدود البحث:

١- مكانية: اقتصر تطبيق أداة الدراسة على أعضاء هيئة التدريس بجامعة نجران.

٢- زمانية: تم تطبيق أداة الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي (٢٠١٦ / ٢٠١٧).

٣- موضوعية: معوقات قياس نوائح التعلم لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة نجران.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

مفهوم نوائح التعلم:

نوائح التعلم هي نتاج حركة اصلاح تربوي انتشرت دولياً على نطاق واسع في مجال التعليم العالي، عرفت بـ "التربية القائمة على المخرجات" (OBE). وقد تبنّتها كثيرون من الجامعات منذ وقت طويل، ولذلك فإن مخرجات التعلم في الوقت الراهن أصبحت متأصلة في ممارسات التعليم العالي، وعلامة بارزة مميزة للتعليم والتعلم والتقييم في البرامج الأكademية والمهنية التي تقدمها الجامعات في كثيرون من دول العالم (Erwin, 1991).

ويشير مصطلح نوائح التعلم إلى العملية التي من خلالها يحدث للفرد تغير مستمر في معرفته ومهاراته أو كفاءته، وفي هذا السياق فإن مخرجات التعلم تعني تعبيرات وصفية للتغيرات التي يتوقع أن تحدث لدى المتعلم في مجالات التعلم المعرفية والمهنية والوجدانية نتيجة لعملية التعلم، ولذا تعرف مخرجات التعلم بأنها " عبارات تحدد ما تتوقع أن يمتلكه المتعلم من معرفة وفهم وقدرات، ويستطيع أدائه من مهارات، أو يظهره من تصرفاته بعد إكاله بنجاح عملية التعلم " (Huba & Freed, 2000).

مجالات نوائح التعلم:

تصنف (الهيئة الوطنية للنقوص والاعتماد الأكademي - الإطار الوطني للمؤهلات للتعليم العالي، ٢٠٠٩) أنواع التعلم المتوقعة من الطلاب في أربعة مجالات، ويصف نوائح التعلم في كل مستوى بكل مجموعة منها. وهذه الحالات هي:

١- المعرفة: القدرة على استرجاع المعلومات وفهمها وتقديمها،

والتي تشمل معرفة:

أ- حقائق معينة.

ب- مفاهيم وأسس ونظريات محددة.

ج- إجراءات معينة.

٢- المهارات الإدراكية، وتشمل القدرة على تطبيق:

المقابلات أو الاستبيانات لمسح آراء الخريجون - المقابلات أو الاستبيانات لمسح آراء أرباب العمل - المقابلات أو الاستبيانات لمسح آراء الطلاب - مجموعات للمناقشة البورمية (المكرونة) - المقيمين الخارجيين.

ونظراً للأهمية البالغة لقياس نوافذ التعلم داخل الصف الدراسي، فقد أجريت مجموعة من الدراسات التي تهدف إلى الكشف عن واقع قياس نوافذ التعلم ومنها: دراسة (Kurt,2006):

هدفت إلى تحليل مخرجات التعلم في ضوء أساليب تعلم الطلاب وأساليب التدريس الخاصة بالعلم، وذلك في التعليم التقني والمهني، واستخدمت المنهج الوصفي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الطلاب يمكنهم التعلم واكتساب نوافذ التعلم على نحو فعال بغض النظر عن أساليب التعلم الخاصة بهم، وأن هناك ارتباط موجب بين طرق التدريس المستخدمة وتحقق نوافذ التعلم لدى هؤلاء الطلاب.

دراسة (Jeffrey & Burrow, 2010):

هدفت إلى التعرف على تأثير التحفيز في تتحقق نوافذ التعلم لطلاب التبادل التجاري بجامعة كوبنهاجن، واستخدمت المنهج التجاري، وتوصلت نتائجها إلى أن الدوافع التقافية والأكاديمية والشخصية والاجتماعية كان لها أثر في تحقيق نوافذ التعلم المعرفية ونواتج العلاقات الشخصية، بينما لا توجد فروق ترجع لمتغيرات النوع ومدة الدراسة واللغة في تحقيق نوافذ التعلم.

دراسة (James,2013):

هدفت إلى التعرف على تأثير طريقة تقييم التعلم المستند إلى الأداء Performance Based Assessment لمقرر الإحصاء التمهيدي، واستخدمت المنهج التجاري، وتوصلت نتائجها إلى وجود تأثير إيجابي للطرق الثلاثة من التقييم المستند إلى الأداء وهي: المهارات التكنولوجية، وتصحيح المفاهيم الخاطئة، وتقنية قدرة الطلاب على التفكير الإحصائي في تحقيق نوافذ التعلم المعرفية والمهارية لقرر الإحصاء التمهيدي.

دراسة (عثمان, ٢٠١٥):

هدفت إلى التعرف على واقع قياس وتقدير أعضاء هيئة التدريس لنوافذ التعلم لدى طلاب السنة التحضيرية بجامعة الدمام، وذلك في مقررات الأحياء والفيزياء والرياضيات، واستخدمت المنهج الوصفي، وتوصلت إلى أن واقع تقييم نوافذ التعلم في هذه المقررات تراوحت بين الضعيف والمتوسط.

دراسة (التميمي ومصطفى, ٢٠١٦):

هدفت إلى التعرف على تقييم طالبات كلية التربية بجامعة الأمير سلطان بن عبدالعزيز المتوقع تخرجهن، ومديرات المدارس التي يتم فيها التدريب الميداني للطلاب لنوافذ التعلم المكتسبة خلال مرحلة الدراسة في ضوء الإطار الوطني للمؤهلات بالمملكة العربية السعودية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن المديرات يرون أن تمكن الطالبات من المهارات المعرفية والإدراكية كان متوسطاً، بينما قيم

وأساليب التقييم، وتجيب عن تساؤل غاية في الأهمية مؤداته أين نحن الآن؟ وماذا يجب أن فعل حتى نتحقق رسالة المؤسسة وأهداف البرنامج؟

وتنطوي هذه العملية على مجموعة من المبادئ التوجيهية، كما يراها (U.M.U.C,2015) ومن أهمها أن:

١) تكون نابعة من رسالة البرنامج.

٢) تستند إلى وسائل وأدوات قياس متنوعة وموثوقة ومحددة.

٣) يشارك فيها جميع أعضاء هيئة التدريس والقيادات الأكاديمية والإدارية، فالتقيم جم جماعي.

٤) يستند من نتائج التقييم في تقديم تغذية راجعة تسهم في تطوير البرنامج، والمناهج الدراسية، وطرائق التدريس وأساليب التقييم.

٥) توفر تغذية راجعة للأطراف المعنية من طلاب وأولياء أمور وأعضاء هيئة التدريس عن نتائج تقييم البرنامج.

٦) تتسم عملية التقييم بالمرنة والمصداقية والاستمرارية، وتعنى الاتساق Constructive Alignment.

٧) يستند تقييم البرنامج تحقيق المطابقة البنائية بين نوافذ التعلم وأهداف البرنامج والمناهج وطرائق التدريس، وطرق التقييم.

وقد وضعت كل من (Biggs & Tang, 2007) فكرة أساسية للمواهمة البناءة التي هي عملية مزامنة طرق التدريس والأنشطة التعليمية وأساليب التقييم وضرورة أن تكون متناسبة مع مخرجات التعلم وهو أمر حاسم لتحقيق التدريس الفعال، وهذا التوافق يجعل عملية تعلم الطلاب واضحة وشفافة لكل من الطلاب وأصحاب المصلحة.

وقد تعددت طرق وأساليب قياس نوافذ التعلم، ولكن يمكن تصنيفها حسب (Mohsen,2011) وفق طريقتين:

أولاً: الطرق المباشرة:

تعتمد المقاييس المباشرة على التقييم المباشر لعمل الطلاب أو أدائهم أو تصريفاتهم، وعادة يكون هذا التقييم م ضمن في المقررات التي يشملها البرنامج. ومن أمثلة الطرق والمقاييس المباشرة شائعة الاستخدام: الاختبارات التحريرية - الاختبارات الشفوية - ملفات الإنجاز - تقدير الأداء - الملاحظة - المشروعات.

ثانياً: الطرق غير المباشرة:

وتشتمل إشراك المستفيدين، من خلال معرفة تصوراتهم حول كيفية ومدى تحقيق مخرجات التعلم المستهدفة، ولذا فهي تعتبر ذاتية نسبياً من حيث طبيعتها. ومن أمثلة الطرق والمقاييس غير المباشرة المستخدمة في تقييم مخرجات التعلم المستهدفة من البرنامج الأكاديمي، ما يأكلي:

استخدم الباحث النجح الوصفي وذلك ملاءته لطبيعة البحث وأهدافه، وباعتبار أن هذا النجح يتم بتحديد الظروف والعلاقات المرتبطة بالظاهرة، ولا يكفي بجمع البيانات وتنظيمها، بل يتعدى ذلك إلى تحليلها وتفسيرها للتوصل إلى مجموعة من النتائج التي تُعين على الواقع ومن ثم العمل على تحسينه.

المجتمع والعينة:

تاليف مجتمع البحث من جميع أعضاء هيئة التدريس بجامعة نجران للعام الدراسي ٢٠١٧/٢٠١٦، والبالغ عددهم (١٥٠٠)، حيث تم اختيار عينة البحث من (٢٨٨) عضواً تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، ونظراً لأنظمة الجامعات بالمملكة العربية السعودية في اعتبار الحاضرين من الهيئة التدريسية بالجامعة فقد رأى الباحث أن تشمل العينة شريحة الحاضرين، ويوضح الجدول (١) أعداد أعضاء هيئة التدريس حسب متغيرات البحث:

جدول (١): التكرارات للعنة حسب متغيرات البحث

الاجالي	النكرار	المستوى	المتغير
٢٨٨	١٥٧	ذكر	الجنس
	١٣١	اثني	
٢٨٨	١٨٥	تربوي	المؤهل
	١٠٣	غير تربوي	
٢٨٨	١١٥	علمي	التخصص
	١٧٣	نظري	
٢٨٨	١٢	أستاذ	الدرجة العلمية
	٤١	أستاذ مشارك	
	١٣٥	أستاذ مساعد	
	١٠٠	محاضر	
٢٨٨	٨٩	٥ سنوات فأقل	الخبرة
	١١١	١٠-٦ سنوات	
	٨٨	١٠ سنوات فأكثر	
٢٨٨	١٨٨	نعم	الدورات
	١٠٠	لا	

أداة البحث:

لتحقيق هدف البحث تم بناء استبيان لمعوقات قياس نوافذ تعلم طلبة جامعة نجران كما يدركها أعضاء هيئة التدريس من خلال وضع سؤال مفتوح قائم على: ماهي المعوقات التي واجهتك في قياس نوافذ تعلم طلبة جامعة نجران؟

وبعد حصول الباحث على إجابات أعضاء هيئة التدريس، قام بتحليلها وتحديد العناصر الأكثر تكراراً وأهمية في إجاباتهم، بالإضافة لاطلاع الباحث على مجموعة من الاستبيانات، فقد تكونت الاستبيانة من (٣٣) عبارة موزعة على ثلاثة أبعاد كالتالي:

البعد الأول: معوقات تتصل بقناة أعضاء هيئة التدريس بتطبيق نوافذ التعلم ويشمل (٨) عيارات.

- البعـد الثـانـي: مـعـوقـات تـنـصـل بـمـنـظـومـة الـتـعـلـيم
الـجـامـعـي وـيـشـمـل (15) عـبـارـة.

البعد الثالث: معوقات تتصل بمهارات وفنيات

البعد الثالث: معوقات تتصل بمهارات وفنينيات
قياس نوافذ التعلم ويشمل (١٠) عبارات.

صدق، أداة البحث:

- صدق المحكمين:

تم عرض الاستبانة على مجموعة من أستاذة التربية المتخصصين في مجال التربية وعلم النفس كمحكمين، وذلك لإبداء الرأي حول مناسبة الاستبانة لأعضاء هيئة التدريس، ومدى تمثيل العبارات لكل بعد من الأبعاد، وقد تم حساب نسبة اتفاق السادة المحكمين على مدى تمثيل تلك العبارات، بحيث يتم الإبقاء على العبارات التي حصلت

جدول (٢): قيم معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات الأداة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتهي إليه

معامل الارتباط	رقم العبارة	البعد	معامل الارتباط	رقم العبارة	البعد
*.١٣	٢٤	معوقات تحصل بمهارات وذكريات قياس فوائج التعليم	**.٥٣	١	موققات تحصل ببناء أعضاء هيئة المدرس بخطيب
**.٥٥	٢٥		**.٣٠	٢	
**.٦٢	٢٦		**.٧٤	٣	
**.٥١	٢٧		**.٧٠	٤	
**.٥٤	٢٨		**.٧٣	٥	
**.٦٧	٢٩		**.٦٣	٦	
**.٥٩	٣٠		**.١٩	٧	
**.٤٥	٣١		**.٧٠	٨	
**.٥٦	٣٢		**.٢٩	٩	
**.١٩	٣٣		**.٤٤	١٠	
			**.٢٧	١١	
			**.٤٩	١٢	
			**.٣٥	١٣	
			**.٣٢	١٤	معوقات تحصل بمجموعة التعليم الجماعي
			**.٤١	١٥	
			**.٢٢	١٦	
			**.٥١	١٧	
			**.٣٩	١٨	
			**.٢٥	١٩	
			**.٣٠	٢٠	
			**.٤٢	٢١	
			**.٢٤	٢٢	
			**.٣٩	٢٣	

يتضح من الجدول رقم (٢) أن جميع قيم معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية للبعد الذي تنتهي إليه دالة احصائيةً عند مستوى (٠٠١ أو ٠٠٥)، وبذلك تكون جميع عبارات الأداة صادقة. ثبات أدلة البحث:

للتتحقق من ثبات الاستبيانة استخدم الباحث ما يلي:
 - تم حساب معامل الثبات ألفا كرونباخ للأبعاد والأدلة ككل، إذ تراوх بين (٠.٧٦-٠.٦٤)، واعتبرت هذه النسب مناسبة لغايات هذا البحث. والجدول (٣) يبين هذه المعاملات.

جدول (٣): معامل الثبات ألفا كروباخ للأبعاد والأداة ككل

الإنساق الداخلي	البعد
٠.٧٤	معوقات تتصل بقناة أعضاء هيئة التدريس بتطبيق نوافذ التعلم
٠.٦٦	معوقات تتصل بمنظومة التعليم الجامعي
٠.٧٣	معوقات تتصل بمهارات وفنيات قياس نوافذ التعلم
٠.٧٣	الأداة ككل

- إيجاد معاملات الارتباط بين مجموع درجات كل بعد من الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية للأداة، كما في الجدول رقم (٤):

جدول (٤): قيم معاملات الارتباط الداخلية بين الدرجة على الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية للأداة

قيمة مستوى الدلالة	معامل الارتباط	الأبعاد الفرعية
٠.٠٠٠	** ٠.٧٢	معوقات تتصل ببنية هيئة التدريس بتطبيق نوافذ التعلم
٠.٠٠٠	** ٠.٨٤	معوقات تتصل بمنظومة التعليم الجامعي
٠.٠٠٠	** ٠.٣٢	معوقات تتصل بمهارات وفنون قياس نوافذ التعلم

** دالة عند مستوى (١٠٠)

تساق الداخلي:

تم التتحقق من الانساق الداخلي بحساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارات الأداة والمرجة الكلية للبعد الذي تبني إليه، كما هو موضح في الجدول (5):

ينتظر من الجدول رقم (٤) أن قيم معاملات الارتباط بين مجموع درجات كل بعد من الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية للأداة تراوحت بين (٣٢٠ .٠٨٤)، وهي قيم مرتفعة وتحتها دالة عند مستوى دالة (٠٠٠١)، وهذه النتيجة تشير إلى إمكانية استخدام الأداة في الدراسة الحالية.

جدول (٥): قيم معاملات الارتباط بين درجة كل عبارات الأداة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتهي إليه

معامل الارتباط	رقم العبارة	البعد	معامل الارتباط	رقم العبارة	البعد
**.٢١	٢٤	معوقات تحصل بها مهارات وفنيات قياس قوائمه العلم	**.٦١	١	معوقات تحصل بقىاعه أعضاء هيئة التدريس بمتضيق
**.٦١	٢٥		**.٢٥	٢	
**.٦٨	٢٦		**.٧٩	٣	
**.٥٨	٢٧		**.٧٦	٤	
**.٦١	٢٨		**.٧٨	٥	
**.٧١	٢٩		**.٦٩	٦	
**.٦٤	٣٠		**.٢٩	٧	
**.٥٢	٣١		**.٧٦	٨	
**.٦٢	٣٢				معوقات تحصل بمظومة التعليم الجامعي
**.٢٨	٣٣				
			**.٣٥	٩	
			**.٥١	١٠	
			**.٣٤	١١	
			**.٥٤	١٢	
			**.٤٢	١٣	
			**.٤٠	١٤	
			**.٤٨	١٥	
			**.٣١	١٦	

** ٠.٥٧	١٧	
** ٠.٤٦	١٨	
** ٠.٣٠	١٩	
** ٠.٣٧	٢٠	
** ٠.٤٩	٢١	
** ٠.٣١	٢٢	
** ٠.٤٤	٢٣	

** دالة عند مستوى (٠٠١)

١.٦٧ - ٢.٣٤ الموافقة بدرجة متوسطة.

أقل من ١.٦٧ الموافقة بدرجة متدنية.
كما تم استخدام المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية،
واختبار(ت)، واختبار تحليل التباين الأحادي(ف)، واختبار شيفيه
للإجابة عن السؤال الثاني.

يتضح من الجدول رقم (٥) أن معظم قيم معاملات الارتباط بين
درجة كل عبارة من عبارات الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية للبعد
الذى تنتهي إليه دالة عند مستوى (٠٠١).

المعالجة الإحصائية:

اعتمدت البرمجية الإحصائية (SPSS) في تحليل نتائج البحث
والإجابة عن أسئلته، حيث تم استخدام المتوسطات الحسابية
والانحرافات المعيارية للإجابة عن السؤال الأول، وبعد الرجوع
للأدب النظري والدراسات السابقة تم اعتناد التدرج الآلي لدرجة
الموافقة على أبعاد(عبارات) المقياس:
٢٤ فما فوق الموافقة بدرجة كبيرة.

نتائج الدراسة وتفصيرها:

للإجابة عن السؤال الأول: ما معوقات قياس نوافج التعلم لدى أعضاء
هيئة التدريس بجامعة نجران؟ فقد تم حساب المتوسط الحسابي
والانحراف المعياري والترتيب لعبارات هذا التساؤل، كما يتضح من
الجدول (٦):

جدول (٦): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الموافقة والترتيب حول معوقات قياس نوافج التعلم
لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة نجران

الرقم	البعاد / العبارات	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	درجة الموافقة	الترتيب
	بعد الأول: معوقات تتصل بقناة أعضاء هيئة التدريس بتطبيق نوافج التعلم	٢.١٠٢	٠.٤٨٦	متوسطة	الثالث
١	أعتقد أن الدراسة الجامعية ينبغي أن تكون مفتوحة وليس محددة بنوافج معينة.	١.٩٥٨	٠.٩٢١	متوسطة	٥
٢	تولد نوافج التعلم ثقافة تؤكد ضرورة تحقيق أهداف محددة للمقرر الدراسي.	٢.٨١٦	٠.٤٦٢	كبيرة	١
٣	يؤدي تطبيق نوافج التعلم إلى قولة التعليم الجامعي وحصره في إطار ضيق.	١.٧٩٥	٠.٨٥٣	متوسطة	٨
٤	تتعارض نوافج التعلم مع مبدأ الفروق الفردية.	١.٧٩٩	٠.٨٣٥	متوسطة	٧
٥	نوافج التعلم لا تكشف عن المستوى الحقيقي لطلاب التعليم الجامعي.	٢.٠٠٠	٠.٨٧٦	متوسطة	٤
٦	قياس نوافج التعلم عملية يشوبها الكثير من الغموض والتعقيد.	٢.١٤٦	٠.٨٣٩	متوسطة	٣
٧	تفتقد بيئة التقييم الجامعي لثقافة قياس نوافج التعلم.	٢.٤١٧	٠.٧٦١	كبيرة	٢
٨	يعتبر تطبيق نوافج التعلم مضيعة لكثير من وقت وحمد أعضاء هيئة التدريس.	١.٨٨٩	٠.٨٧٢	متوسطة	٦
	بعد الثاني: معوقات تتصل بمنظومة التعليم الجامعي	٢.٣٢٣	٠.٣٠٩	متوسطة	الثاني
١	قلة استخدام أساليب التفكير والاستقصاء والتفكير في التعليم الجامعي يعيق قياس نوافج التعلم.	٢.٥٧٦	٠.٦٣١	كبيرة	٥
٢	يطلب قياس نوافج التعلم التركيز على المتعلم أكثر من المحتوى.	٢.٣٧٥	٠.٨٠٠	كبيرة	٩
٣	قلة الدورات التدريبية لأعضاء هيئة التدريس حول قياس نوافج التعلم.	٢.٦٦٣	٠.٦٤٨	كبيرة	٣

٧	كبيرة	٠.٦٨٣	٢.٤٩٧	ضعف تحطيط وتصميم المناهج الدراسية كي تلائم نوافذ التعلم المستهدفة.	٤
٥	كبيرة	٠.٦٩٢	٢.٥٩٣	تركيز الاختبارات الجامعية على الجوانب المعرفية يؤدي لإهمال قياس غيرها من نوافذ المهمة.	٥
١٠	متوسطة	٠.٨٠٢	٢.٣١٩	غلوة استخدام طريقة المعاشرة في التدريس يصعب من قياس نوافذ التعلم.	٦
٦	كبيرة	٠.٧٤٥	٢.٥٥٦	ضعف مستوى الطلاب يقف عائقاً أمام تطبيق نوافذ التعلم.	٧
١٤	متوسطة	٠.٨٩٣	١.٩١٣	الاختبارات التقليدية التحريرية والشفوية كافية للكشف عن حقيقة الأداء المقوم.	٨
١٣	متوسطة	٠.٨٩٣	١.٩١٧	تطبيق نوافذ التعلم يقلل من فرص الابداع والابتكار في التعليم الجامعي.	٩
١٢	متوسطة	٠.٧٦٦	١.٩٣١	يحتاج تطبيق نوافذ التعلم إلى تكلفة مادية عالية.	١٠
٢	كبيرة	٠.٥٨٩	٢.٧٤٠	قلة وعي الطلاب بنوافذ تعلم البرنامج والمقرر الدراسي يقلل من أهميتها.	١١
١٥	متدنية	٠.٧٩٤	١.٦٣٥	أفضل استخدام الطرق التقليدية في التدريس والتقييم.	١٢
١١	متوسطة	٠.٨٤٩	١.٩٨٣	نوافذ التعلم المستهدفة من البرامج الجامعية أعلى من مستوى الطلاب.	١٣
٨	كبيرة	٠.٧٣٩	٢.٣٩٦	قلة وعي أعضاء هيئة التدريس بالأساليب المختلفة لقياس نوافذ التعلم.	١٤
١	كبيرة	٠.٥٤١	٢.٧٥٠	يحتاج محتوى المقررات الدراسية لعملية تطوير شاملة كي تتلاءم مع نوافذ تعلم الطلاب.	١٥
البعد الثالث: معوقات تتصل بمهارات وفنينات قياس نوافذ التعلم					
الأول	كبيرة	٠.٣٥٣	٢.٥٥٩	يوجد قصور لدى أعضاء هيئة التدريس في الربط بين أساليب التدريس والتقييم ونواتج التعلم.	١
١٠	كبيرة	٠.٧٣٩	٢.٣٩٦	أقيم نوافذ تعلم الطلاب وفق خطة محددة وواضحة.	٢
٤	كبيرة	٠.٦١٧	٢.٦٢٩	أشارك في وضع وتقييم ومراجعة خطط تقييم نوافذ التعلم.	٣
٨	كبيرة	٠.٧٤٠	٢.٤٤١	أقوم بجمع وتحليل البيانات حول نوافذ تعلم الطلاب.	٤
٦	كبيرة	٠.٦٨٠	٢.٥٦٦	أعدل من أساليب قياس نوافذ التعلم وفقاً لنتائج تعلم الطلاب.	٥
١٠	كبيرة	٠.٧٢٢	٢.٣٥١	أضع مؤشرات واضحة لدى تحقق نوافذ التعلم.	٦
٥	كبيرة	٠.٦٠١	٢.٦٢٥	أستفيد من نوافذ التعلم في تحسين مستوى تعلم الطلاب.	٧
١	كبيرة	٠.٥٧٢	٢.٧٠٥	أكلف الطلاب بإعداد بحوث والقيام بمشروعات ترتبط بطبيعة المقرر.	٨
٢	كبيرة	٠.٦٢٦	٢.٦٨١	أحدد استراتيجيات واضحة للكشف عن مدى تحقق نوافذ تعلم الطلاب.	٩
٣	كبيرة	٠.٥٧٩	٢.٦٤٢	يفتقن الكثير من أعضاء هيئة التدريس إلى مهارات قياس نوافذ التعلم.	١٠
٧	كبيرة	٠.٦٥٠	٢.٥٥٢	الأداة ككل	
	كبيرة	٠.٢٣٧	٢.٣٤١		

يوجد قصور لدى أعضاء هيئة التدريس في الربط بين أساليب

التدريس والتقييم ونواتج التعلم " بمتوسط حسابي مقداره (٢.٣٩٦)، وبانحراف معياري (٠.٧٣٩)، وبدرجة موافقة كبيرة. ويمكن أن يرجع ذلك لعدة أسباب من أهمها ضعف فكر وثقافة بعض أعضاء هيئة التدريس عن الجودة وفي القلب منها كيفية قياس وتقييم نوافذ تعلم الطلاب، وإلى أن معظم أعضاء هيئة التدريس ما زالوا يستخدمون الطرق التقليدية من حيث التدريس وعرض المحتوى وأساليب التقييم، ومن الممكن أن تعزى هذه النتيجة لضعف وقلة المورات التدريبية المقدمة لهم حول طرق وأساليب قياس نوافذ التعلم، وهذه النتيجة تؤكد ذلك.

وكان في المرتبة الثانية بعد المعوقات التي تتصل بمنظومة التعليم الجامعي بمتوسط حسابي (٢.٣٢٢)، وبانحراف معياري (٠.٣٠٩)، وبدرجة موافقة متوسطة، حيث كانت أعلى المتوسطات

بين الجدول (٦) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الموافقة والترتيب حول معوقات قياس نوافذ التعلم لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة نجران، حيث جاء في المرتبة الأولى بعد المعوقات التي تتصل بمهارات وفنينات قياس نوافذ التعلم بمتوسط حسابي (٢.٥٥٩)، وبانحراف معياري (٠.٣٥٣)، وبدرجة موافقة كبيرة، وكانت أعلى المتوسطات الحسابية لعبارات هذا البعد العبرة (٧) والتي تنص " أستفيد من نوافذ التعلم في تحسين مستوى تعلم الطلاب " بمتوسط حسابي (٢.٧٠٥)، وبانحراف معياري (٠.٥٧٢)، وبدرجة موافقة كبيرة، تليها العبرة " أكلف الطلاب بإعداد بحوث والقيام بمشروعات ترتبط بطبيعة المقرر " بمتوسط حسابي (٢.٦٨١)، وبانحراف معياري (٠.٦٢٦)، وبدرجة موافقة كبيرة، وكانت أقل المتوسطات على هذا البعد العبرة (١) "

ضيق)، بمتوسط حسلي (١.٧٩٥)، وبانحراف معياري (٠.٨٥٣)، وبدرجة موافقة متوسطة، تاتها الفقرة (٤) "تعارض نواج التعلم مع مبدأ الفروق الفردية" بمتوسط حسلي (١.٧٩٩)، وبانحراف معياري (٠.٨٣٥)، وبدرجة موافقة متوسطة. ويمكن تفسير ذلك بأن بعض أعضاء هيئة التدريس لديهم قناعة حقيقة بفكرة تطبيق قياس نواج التعلم ولكن يعوقهم ضعف وقلة التدريب المستمر على الآليات والإجراءات والفنين الالزمة لقياس وتقييم تلك النواج بشكل سليم. وبلغ المتوسط الحسلي ككل على الأداة لمعوقات قياس نواج التعلم لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة نجران (٢.٣٤١)، وبانحراف معياري (٠.٢٣٧)، وبدرجة موافقة كبيرة. وهذه النتيجة تؤكد الحاجة لهذه الدراسة حيث جاءت درجة الموافقة على توفر هذه المعوقات بدرجة كبيرة مما يؤكد الحاجة الماسة لمراجعة كافة الإجراءات لدعم وتنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس فيما يتصل بفنين وآليات قياس نواج تعلم الطلاب والتي يتوقف عليها بدرجة كبيرة مدى قدرة المؤسسة على تطبيق معايير الجودة في عملها ومحاجتها، وتفقى هذه النتيجة مع دراسة (عثمان، ٢٠١٥) والتي أشارت تائجها لوجود قصور لدى أعضاء هيئة التدريس في قياس نواج التعلم، مما يشير لوجود معوقات كانت هي السبب الرئيس في وجود هذا التصور.

- للإجابة عن السؤال الثاني: هل تختلف معوقات قياس نواج التعلم لدى أعضاء هيئة التدريس باختلاف المتغيرات (النوع - المؤهل - التخصص -الدرجة العلمية - سنوات الخبرة - الدورات في مجال قياس نواج التعلم)؟

أولاً: متغير النوع (ذكور - إناث): تم حساب المتوسط الحسلي والانحراف المعياري وقيمة "ت" ومستوى الدلالة لأبعد الدراسة، كما يتضح من الجدول (٧):

الحسابية لعبارات هذا البعد العبارة (١٥) "يحتاج محتوى المقررات الدراسية لعملية تطوير شاملة كي تتلاءم مع نواج تعلم الطلاب" بمتوسط حسلي (٢.٧٥٠)، وبانحراف معياري (٠.٥٤١)، وبدرجة موافقة كبيرة، تلتها في المرتبة الثانية على هذا بعد العبارة (١١) "قلة وعي الطلاب بنواج تعلم البرنامج والمقرر الدراسي يقلل من أهميتها" بمتوسط حسلي (٢.٧٤٠)، وبانحراف معياري (٠.٥٨٩)، وبدرجة موافقة كبيرة، وكانت اقل المتوسطات الحسابية على هذا بعد العبارة (١٢) "أفضل استخدام الطرق التقليدية في التدريس والتقييم" بمتوسط حسلي (١.٦٣٥)، وبانحراف معياري (٠.٧٩٤)، وبدرجة موافقة متدينة.

وقد يرجع ذلك إلى أن جامعة نجران بكلياتها المختلفة وبرامجها توفر أهمية كبيرة لتطبيق فكر وثقافة الجودة وضرورة الاهتمام بقياس نواج التعلم تمهيداً لحصول هذه الكليات والبرامج على شهادة الاعتماد، كما توفر الهيئة الوطنية أهمية قصوى لتطبيق قياس نواج تعلم الطلاب من خلال ما تقدمه من إصدارات ومطبوعات تشرح كيفية تقييم وقياس نواج تعلم الطلاب.

واحتل بعد المتعلق بالمعوقات التي تتصل بقناعة أعضاء هيئة التدريس بتطبيق نواج التعلم المرتبة الثالثة بمتوسط حسلي (٢.١٠٢)، وبانحراف معياري (٠.٤٨٦)، وبدرجة موافقة متوسطة، وكانت اعلى المتوسطات على هذا بعد العبارة (٢) "تولد نواج التعلم ثقافة تؤكد ضرورة تحقيق أهداف محددة للمقرر الدراسي" بمتوسط حسلي (٢.٨١٦)، وبانحراف معياري (٠.٤٦٢)، وبدرجة موافقة كبيرة، تلتها العبارة (٧) "تفقد بيئة التقييم الجامعي لثقافة قياس نواج التعلم" بمتوسط حسلي (٢.٤١٧)، وبانحراف معياري (٠.٧٦١)، وبدرجة موافقة كبيرة، وكانت اقل المتوسطات الحسابية لعبارات هذا بعد العبارة (٣) "يؤدي تطبيق نواج التعلم إلى قولبة التعليم الجامعي وحصره في إطار

جدول (٧): المتوسط الحسلي والانحراف المعياري وقيمة "ت" ومستوى الدلالة

الدلالة	مستوى الدلالة	قيمة ت	إناث		ذكور		الأبعاد
			الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	
دالة	٠.٠٠١	- ٣.٣٥	٠.٤٩	٢.٢١	٠.٤٧	٢.٠٢	معوقات تتصل بقناعة أعضاء هيئة التدريس بتطبيق نواج التعلم
غير دالة	٠.٧٨٨	- ٠.٢٧	٠.٢٩	٢.٣٣	٠.٣٢	٢.٣٢	معوقات تتصل بمنظومة التعليم الجامعي
غير دالة	٠.١١١	١.٦٠	٠.٣٢	٢.٥٢	٠.٣٨	٢.٥٩	معوقات تتصل بمهارات وفنين قياس نواج التعلم
غير دالة	٠.٢٧١	- ١.١٠	٠.٢٣	٢.٣٦	٠.٢٤	٢.٣٣	الأداة ككل

الاستثناء فقد يرجع إلى أن هذه المعوقات موجودة بالفعل في واقع العملية التعليمية ويدركها جميع أعضاء هيئة التدريس لا فرق في ذلك بين الذكور والإناث.

ثانياً: متغير المؤهل (تربوي - غير تربوي): تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة "ت" ومستوى الدلالة لأبعد الدراسة، كما يتضح من الجدول (٨):

يتضح من الجدول (٧) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة حسب متغير الجنس (ذكر - أنثى) على البعد الأول لصالح الإناث في حين لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على البعد الثاني والثالث وفي الأدلة ككل، وبالنسبة لوجود فروق في البعد الأول لصالح الإناث فقد يرجع لوجود رغبة وقناعة بأهمية قياس وتقدير نواحي التعلم لدى الإناث، أما عدم وجود فروق في بقية الأبعاد وفي إجمالي

جدول (٨): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة "ت" ومستوى الدلالة

الدلالة	مستوى الدلالة	قيمة ت	غير تربوي		تربوي		الأبعاد
			الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	
غير دلالة	٠.٧٠٠	٠.٣٩	٠.٥٠	٢.٠٩	٠.٤٨	٢.١١	معوقات تتصل بقناعة أعضاء هيئة التدريس بتطبيق نواحي التعلم
غير دلالة	٠.٦٣٦	٠.٤٧	٠.٣١	٢.٣١	٠.٣١	٢.٣٣	معوقات تتصل بمنظومة التعليم الجامعي
غير دلالة	٠.٤٣٨	- ٠.٧٨	٠.٣٦	٢.٥٨	٠.٣٥	٢.٥٥	معوقات تتصل بمهارات وفنيات قياس نواحي التعلم
غير دلالة	٠.٩٠٣	٠.١٢	٠.٢٤	٢.٣٤	٠.٢٤	٢.٣٤	الأدلة ككل

بالجامعة، وبالتالي فإن أعضاء هيئة التدريس لديهم وعي حقيقي بهذه المعوقات سواء كانوا من ذوي التخصص التربوي أو غير التربوي. ثالثاً: متغير التخصص (علمي - نظري): تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة "ت" ومستوى الدلالة لأبعد الدراسة، كما يتضح من الجدول (٩):

يتضح من الجدول (٨) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة حسب متغير المؤهل (تربوي - غير تربوي) في جميع أبعاد الدراسة وفي الأدلة ككل، وقد ترجع هذه النتيجة إلى أن المعوقات المذكورة موضوعية وتم اشتقاقها من واقع العملية التعليمية

جدول (٩): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة "ت" ومستوى الدلالة

الدلالة	مستوى الدلالة	قيمة ت	نظري		علمي		الأبعاد
			الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	
غير دلالة	٠.٠٥٩	- ١.٩٠	٠.٥٠	٢.١٥	٠.٤٧	٢.٠٤	معوقات تتصل بقناعة أعضاء هيئة التدريس بتطبيق نواحي التعلم
غير دلالة	٠.١٧٩	- ١.٣٥	٠.٣٠	٢.٣٤	٠.٣٣	٢.٢٩	معوقات تتصل بمنظومة التعليم الجامعي
غير دلالة	٠.٨٠٠	٠.٢٥	٠.٣٥	٢.٥٥	٠.٣٧	٢.٥٧	معوقات تتصل بمهارات وفنيات قياس نواحي التعلم
غير دلالة	٠.١١٢	- ١.٦٠	٠.٢٢	٢.٣٦	٠.٢٥	٢.٣١	الأدلة ككل

يتضح من الجدول (٩) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة حسب متغير التخصص (علمي - نظري) في جميع أبعاد الدراسة وفي الأدلة ككل، وقد يرجع ذلك إلى أن هذه المعوقات عامة لدى معظم أعضاء هيئة التدريس ولا تقتصر على كلية دون الأخرى

يتضح من الجدول (٩) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة حسب متغير التخصص (علمي - نظري) في جميع أبعاد

والانحرافات المعيارية لمعوقات قياس نواجع التعلم لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة نجران حسب متغير الدرجة العلمية، وبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الأحادي (ANOVA)، والجداولين (١٠) و (١١) يوضح ذلك:

سواء كانت عملية أم نظرية، مما يؤكد الحاجة الماسة لمعالجة تلك الموققات والعقبات التي تحول دون قدرة أعضاء هيئة التدريس على قياس نواجع التعلم بصورة صحيحة.

رابعاً: متغير الدرجة العلمية (أستاذ - أستاذ مشارك - أستاذ مساعد - محاضر): فقد تم استخراج المتوسطات الحسابية مساعد - محاضر: فقد تم استخراج المتوسطات الحسابية جدول (١٠): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

محاضر		أستاذ مساعد		أستاذ مشارك		أستاذ		الأبعاد
الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي							
٠.٤٨	٢.٢١	٠.٥٠	٢.٠٦	٠.٤١	١.٩٦	٠.٤٦	٢.٢٠	معوقات تتصل ببنية أعضاء هيئة التدريس بتطبيق نواجع التعلم
٠.٣٠	٢.٣٣	٠.٣١	٢.٣٢	٠.٣٤	٢.٢٩	٠.٢٤	٢.٤٥	معوقات تتصل بمنظومة التعليم الجامعي
٠.٣٨	٢.٤٥	٠.٣١	٢.٦١	٠.٣٤	٢.٦٣	٠.٤٥	٢.٥٩	معوقات تتصل بمهارات وفنين قياس نواجع التعلم
٠.٢٤	٢.٣٤	٠.٢٣	٢.٣٤	٠.٢٦	٢.٣١	٠.٢٥	٢.٤٣	الأداء ككل

يتضح من الجدول (١٠) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعوقات قياس نواجع التعلم لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة نجران في جميع أبعاد الدراسة، وفي الأداء ككل حسب متغير الدرجة العلمية.

جدول (١١): تحليل التباين أحادي الاتجاه لدالة الفروق بين المجموعات

الدالة	مستوى الدالة	قيمة "ف"	متوسطات المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	الأبعاد
دالة	٠.٠١٦	٣.٥٢	٠.٨١٠	٣	٢.٤٣	بين المجموعات	معوقات تتصل ببنية أعضاء هيئة التدريس بتطبيق نواجع التعلم
			٠.٢٣٠	٢٨٤	٦٥.٣٩	داخل المجموعات	
			٢٨٧	٦٧.٨٢	٦٧.٨٢	التبابين الكلي	
غير دالة	٠.٤٥٣	٠.٨٩	٠.٠٨٤	٣	٠.٢٥	بين المجموعات	معوقات تتصل بمنظومة التعليم الجامعي
			٠.٠٩٦	٢٨٤	٢٧.٢٢	داخل المجموعات	
			٢٨٧	٢٧.٤٨	٢٧.٤٨	التبابين الكلي	
دالة	٠.٠٠٢	٥.٠١	٠.٥٩٨	٣	١.٧٩	بين المجموعات	معوقات تتصل بمهارات وفنين قياس نواجع التعلم
			٠.١١٩	٢٨٤	٣٣.٩٠	داخل المجموعات	
			٢٨٧	٣٥.٧٠	٣٥.٧٠	التبابين الكلي	
غير دالة	٠.٤٩٠	٠.٨١	٠.٠٤٥	٣	٠.١٤	بين المجموعات	الأداء ككل
			٠.٠٥٦	٢٨٤	١٥.٩٣	داخل المجموعات	
			٢٨٧	١٦.٠٦	١٦.٠٦	التبابين الكلي	

بقناعة أعضاء هيئة التدريس بتطبيق نوافذ التعلم، معوقات تتصل بمهارات وفنيات قياس نوافذ التعلم)، ولمعرفة اتجاه الفروق تم استخدام المقارنات البعدية بطريقة شيفيه، كما يتضح من الجدول (١٢) التالي:

جدول (١٢): المقارنات البعدية بطريقة شيفيه

يتضح من الجدول (١١) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة حسب متغير الدرجة العلمية في البعد الثاني (معوقات تتصل بمنظومة التعليم الجامعي)، وعلى الأداة ككل، وجود فروق ذات دلالة إحصائية على البعدين الأول والثالث (معوقات تتصل

جدول (١٢): المقارنات البعدية بطريقة شيفيه

البعد	الدرجة العلمية	المتوسط الحسابي	أستاذ	أستاذ مشارك	أستاذ مساعد	حاضر
معوقات تتصل بقناعة أعضاء هيئة التدريس بتطبيق نوافذ التعلم	أستاذ	٢.٢٠	-	٠.٢٤٠٦	٠.١٤٠٥	٠.٠١٣٣-
	أستاذ مشارك	١.٩٦	-	-	٠.١٠٠٠-	٠.٢٥٣٩-
	أستاذ مساعد	٢.٠٦	-	-	٠.٠٤٠٠-	٠.١٥٣٨-
	حاضر	٢.٢١	-	-	-	-
معوقات تتصل بمهارات وفنيات قياس نوافذ التعلم	أستاذ	٢.٥٩	-	٠.٠٢١٩-	٠.١٤٠٧	٠.٠٠٢١٩-
	أستاذ مشارك	٢.٦٣	-	-	٠.٠١٨٤	٠.١٨٠٧
	أستاذ مساعد	٢.٦١	-	-	-	٠.١٦٢٣
	حاضر	٢.٤٥	-	-	-	-

* دلالة عند مستوى الدلالة (٠٠٠٥).

يتضح من الجدول (١٢) الآتي:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.005$) بين الأستاذ المشارك وبين المحاضر، وجاءت الفروق لصالح المحاضر في البعد الأول (معوقات تتصل بقناعة أعضاء هيئة التدريس بتطبيق نوافذ التعلم).

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.005$) بين الأستاذ المشارك وبين المحاضر، وجاءت الفروق لصالح الأستاذ المشارك في البعد الثالث (معوقات تتصل بمهارات وفنيات قياس نوافذ التعلم).

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.005$) بين الأستاذ المساعد وبين المحاضر، وجاءت الفروق لصالح الأستاذ المساعد في البعد الثالث (معوقات تتصل بمهارات وفنيات قياس نوافذ التعلم).

وتعد هذه الفروق بين المحاضر وكل من الأستاذ المشارك والأستاذ المساعد منطقية جداً، فإذا كان أعضاء هيئة التدريس من درجة

الأستاذ، والأستاذ المشارك يدركون تلك المعوقات ويعانون من صعوبات في قياس نوافذ التعلم رغم خبراتهم الطويلة في مجال التعليم الجامعي فمن باب أولى أن تكون هذه المعوقات والصعوبات متوفرة بدرجة أكثر حدة لدى أعضاء هيئة التدريس من درجة محاضر.
 خامساً: متغير سنوات الخبرة (٥ سنوات فأقل، ٦-١٠ سنوات ، ١٠-١٤ سنوات فأكثر): فقد تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعوقات قياس نوافذ التعلم لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة نجران حسب متغير سنوات الخبرة، ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الأحادي(ANOVA)، والجدولين (١٣) و (١٤) يوضحان ذلك:

جدول (١٣): المتوسطات الحسائية والانحرافات المعيارية

١٠ سنوات فأكثر		٦ - ١٠ سنوات		٥ سنوات فأقل		الأبعاد
الانحراف المعياري	المتوسط الحسائي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسائي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسائي	
٠.٤٨	٢.٠٤	٠.٥١	٢.١١	٠.٤٧	٢.١٦	معوقات تتصل بقناة أعضاء هيئة التدريس بتطبيق نوافذ التعلم
٠.٣١	٢.٢٩	٠.٣٠	٢.٣٣	٠.٣٢	٢.٣٥	معوقات تتصل بمنظومة التعليم الجامعي
٠.٣٧	٢.٥٧	٠.٣٥	٢.٥٨	٠.٣٤	٢.٥٢	معوقات تتصل بمهارات وفنون قياس نوافذ التعلم
٠.٢٥	٢.٣١	٠.٢٤	٢.٣٥	٠.٢٢	٢.٣٥	الأدلة ككل

يتضح من الجدول (١٣) المتوسطات الحسائية والانحرافات المعيارية لمعوقات قياس نوافذ التعلم لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة نجران في جميع أبعاد الدراسة، وفي الأدلة ككل حسب متغير سنوات الخبر

جدول (١٤): تحليل التباين أحادي الاتجاه لدالة الفروق بين المجموعات

الدالة	مستوى الدالة	قيمة "ف"	متوسطات المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	الأبعاد
غير دالة	٠.٢٦٥	١.٣٤	٠.٣١٥	٢	٠.٦٣	بين المجموعات	معوقات تتصل بقناة أعضاء هيئة التدريس بتطبيق نوافذ التعلم
			٠.٢٣٦	٢٨٥	٦٧.١٩	داخل المجموعات	
				٢٨٧	٦٧.٨٢	التبابن الكلي	
غير دالة	٠.٤٢٧	٠.٨٥	٠.٠٨٢	٢	٠.١٦	بين المجموعات	معوقات تتصل بمنظومة التعليم الجامعي
			٠.٠٩٦	٢٨٥	٢٧.٣١	داخل المجموعات	
				٢٨٧	٢٧.٤٨	التبابن الكلي	
غير دالة	٠.٤١٨	٠.٨٨	٠.١٠٩	٢	٠.٢٢	بين المجموعات	معوقات تتصل بمهارات وفنون قياس نوافذ التعلم
			٠.١٢٤	٢٨٥	٣٥.٤٨	داخل المجموعات	
				٢٨٧	٣٥.٧٠	التبابن الكلي	
غير دالة	٠.٤٤٣	٠.٨٢	٠.٠٤٦	٢	٠.٠٩	بين المجموعات	الأدلة ككل
			٠.٠٥٦	٢٨٥	١٥.٩٧	داخل المجموعات	
				٢٨٧	١٦.٠٦	التبابن الكلي	

أعضاء هيئة التدريس على اختلاف خبرتهم بوجود هذه المعوقات والصعوبات مما يؤكد الحاجة الضرورية لتبسيط تلك العقبات بما يساعدهم وينبئ قدرتهم على قياس نوافذ التعلم.

يتضح من الجدول (١٤) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة حسب متغير سنوات الخبرة وذلك في جميع أبعاد الدراسة وفي الأدلة ككل، وهذه النتيجة تؤكد على قناعة معظم

سادساً: متغير الدورات (نعم - لا): تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة "ت" ومستوى الدلالة لأداة البحث، كما يتضح من الجدول (١٥):

جدول (١٥): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة "ت" ومستوى الدلالة

الدلالة	مستوى الدلالة	قيمة ت	لا		نعم		الأداة
			الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	
غير دالة	٠.٧٦٥	- ٠.٣٠	٠.٢٤	٢.٣٥	٠.٢٤	٢.٣٤	الدرجة الكلية

يتضح من الجدول (١٥) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة حسب متغير الدورات (نعم - لا) على الأداة ككل، وهذا يؤكد ما سبق ذكره من وجود قصور في تقديم الدورات التدريبية المختلفة لأعضاء هيئة التدريس والتي يتدرّبون من خلالها على الآليات والفنون والأساليب الحديثة لقياس وتقدير نوافذ التعلم، ويفيد في ذات الوقت أن قلة هذه الدورات التدريبية كان سبباً مباشراً في زيادة تلك المعوقات.

توصيات الدراسة:

في ضوء نتائج الدراسة الحالية، تم التوصية بما يلي:

- ١- دعم وتنمية ثقافة الجودة لدى أعضاء هيئة التدريس.
- ٢- تقديم دورات تدريبية متنوعة ومتميزة للآليات والأساليب والطرق الحديثة لقياس وتقدير نوافذ تعلم الطلاب.
- ٣- العمل على تذليل كافة العقبات والمعوقات التي تقف حائلاً أمام أعضاء هيئة التدريس في تقديم نوافذ التعلم.
- ٤- إجراء المزيد من الدراسات حول أسباب وعوامل ضعف قدرات أعضاء هيئة التدريس على استخدام الطرق السليمة لقياس نوافذ التعلم.

مقترنات الدراسة:

يقدم الباحث - في ضوء نتائج الدراسة الحالية - مقترنات لموضوعات بحثية مستقبلية:

- ١- الأساليب والطرق الحديثة لقياس نوافذ التعلم.
- ٢- ضعف الدافعية لدى أعضاء هيئة التدريس على قياس تلك النوافذ.
- ٣- آليات تقييم ثقافة الجودة لدى أعضاء هيئة التدريس.

- المراجع
- الثبي، نوف ناصر ومصطفى، نجلاء علي (٢٠١٦). تقييم أصحاب المصلحة لنوافذ التعلم في ضوء الإطار الوطني للمؤهلات، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، ع ٧٠ فبراير، ص ٤٥٣ - ٥٠١.
- درنيري، إقبال زين العابدين (٢٠١٠). تقييم نوافذ التعلم: نحو إطار وطني مفاهيمي حديث في ضوء الاتجاهات المعاصرة للتقييم وجودة التعليم، مركز بحوث كلية التربية، جامعة الملك سعود ، ص ١-٨٧.
- درنيري، إقبال زين العابدين (٢٠١٤). نحو تقييم موجه للتعلم: أفضل الممارسات وأهم التحدّيات، ورقة عمل قدمت للمؤتمر السنوي السادس والعشرون لوزارة التربية والتعلم بالبحرين: التقييم من أجل منظور جديد لتعلم صفي فعال، المنامة، ١٠-٩ مارس، ص ١٩-٥.
- عثمان، يسري محمد (٢٠١٥). واقع أساليب تقييم نوافذ التعلم لدى طلبة السنة التحضيرية بجامعة الدمام وفق متطلبات الجودة والاعتماد الأكاديمي، ورقة عمل قدمت للمؤتمر الدولي الثاني لهيئة القياس والتقويم بالملكة العربية السعودية، الرياض في الفترة من ٤-٢ ديسمبر.
- الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي (٢٠٠٩). الإطار الوطني للمؤهلات للتعلم العالي، الرياض.
- الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي (٢٠١١). معايير ضمان الجودة والاعتماد لمؤسسات التعليم العالي، الرياض.

Biggs, J. & Tang, C. (2007). *Teaching for Quality Learning at University*. Maidenhead: Open University Press/McGraw Hill, 3rd Ed ,P18.

Christensen, B. (2010). Has External Quality Assurance Actually Improved Quality in Higher Education Over the Course of 20 Years of the

- Karine, T.& Diane, L.& Deborah, R. (2012). *Assessment Of Higher Education Learning Outcomes (AHELO)Feasibility Study Report 1 – Design and Implementation*,P.9.
- Kurt, R.(2006). *An Analysis Of Learning Outcomes Of Adult Students Learning Styles Versus Teaching Styles*,A Research Paper Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Master of Science Degree In Career and Technical Education.
- Marginson, S. (2009):“The Knowledge Economy and Higher Education: Rankings and Classifications, Research Metrics and Learning Outcomes Measures as a System for Regulating the Value of Knowledge”, *Higher Education Management and Policy*, 21,(1). OECD Publishing, Paris, pp. 31-46..
- Mohsen, K.(2011). Measuring Course Learning Outcomes,*Journal of Learning Design.*, 4 (4) ,PP 4-13.
- University of Maryland University College,(2015). *Institutional Plan For The Assessment Of Student Learning Outcomes* ,P2
- ‘Quality Revolution?’ , *Quality in Higher Education*, 16(2)PP.6-15.
- Erwin, T. (1991). *Assessing Student Learning and Development: A Guide to the Principles, Goals, and Methods of Determining College Outcomes*, Jossey-Bass Inc, from University of Connecticut.
- Huba, M. & Freed, J. (2000).*Learner-Centered Assessment on College Campuses: shifting the focus from teaching to learning*. Boston: Alyn and Bacon. Cited in: Program Assessment Handbook. Guidelines for Planning and Implementing. Quality Enhancing Efforts of Program And Student Learning Outcomes. University of Central Florida.
- James, B. (2013). *Evaluating Learning Theory-based Methods for Improving the Learning Outcomes of Introductory Statistics Courses*.PhD. School of Mathematical and Geospatial Sciences College of Science, Engineering and Health RMIT University.
- Jeffrey, D. & Burrow,(2010). *Motivation And Learning Outcomes: A Study Of Incoming Exchange Students At Queen'S University, Master of Education*. Queen's University, Kingston, Ontario, Canada September.

Obstacles to measuring the learning outcomes of Najran University students as perceived by faculty members in the light of some variables

Dr. Ali Mohammed Zakri
Faculty of Education – Jazan University

Abstract

Current study aimed to identify the obstacles of measuring the learning outcomes of Najran University students as perceived by faculty members 2016/2017. To achieve the aims of study, we used a scale consisting of (33) items, with (3) dimensions, (157) males and (131) females responded to scale. Results showed high significant degree of approval for the impediments to measuring the learning outcomes among faculty members at Najran University, and there were no statistically significant differences in the measurement of learning outcomes in Faculty members at Najran University, return to study variables such as (type, qualification, majority, top rank, experience, training courses in the field of measuring learning outcomes).

Key words: Impediments – Measurement – Learning outcomes.

Journal of Jazan University

for Human Sciences

Vol.8 No.1 (Dhul Qadah 1440 H - July 2019)

General Supervisor

Prof. Marai Hussein Al-Qahtani

Deputy Supervisor

Prof. Mohammed H. Aburasain

Editors-in-Chief

Prof. Mohammed N. jadoh

Administration manager

Mr. Ayman M. Al-Muzher

Associate Editorial Board

Correspondence

Prof. Yahya Mohammed Hakami

Prof. Ali Hussein Somaili

Prof. Ali Mohammed Jabari

Dr. Ali Mohammed Mudabish

Dr. Aisha Ali Al-Arishi

Dr. Hassan Idris Somaili

All correspondence should be addressed

to: Editor-in-chief

Journal of Jazan University
for Human Sciences -Jazan - University
Administrative Tower - PO Box 114

Jazan - Postal Code 45142

Saudi Arabia

Or an e-mail

jju@jazanu.edu.sa

© 2019 (1440 H) Jazan University

All rights are reserved to the *Journal of Jazan University*. No part of the journal may be reproduced or transmitted in any form or by any means, electronic or mechanical, including photocopying, recording, or via any storage or retrieval system, without written permission from the Editor-in-Chief.





**IN THE NAME OF ALLAH, THE MOST GRACIOUS,
THE MOST MERCIFUL**

Kingdom of Saudi Arabia
Ministry of Education
Jazan University

JOURNAL OF
JAZAN UNIVERSITY
for Human Sciences

A Refereed Scientific Periodical

Vol.8 No.1 (Dhul Qadah 1440 H - July 2019)

ISSN: 1658-6921

7. References:

Citation of the references (within the text) should be indicated by author. Date, style, and references should be listed in an alphabetical order and conform to the following examples: Periodical citations in the text are to be enclosed in one line brackets, e.g.(6).

Periodical references are to be presented in the following form:

References number in line brackets (), author's name followed by a given name and/or initials, the title of an article or periodical (italicized), volume number, year of publication (in parentheses) and pages e.g.

Basahy, A.Y. (1992). Protein and Amino Acid contents in seeds of some soybean cultivate (Glycin Max 1) Arab Gulf J. Sci. Res. 11(2), 221-228.

Book Citation:

Book references should include the following:

Reference number (), author's surname followed by a given name and/or title of the book (italicized), place of publication, publisher, and year of publication.

Example:

Lehman. H.C. (1953). Age and Achievement. Princeton: Princeton University Press.

8. Content Notes:

Content notes are to be presented on separate sheets. They will be printed below

9. The manuscripts and forum items submitted to the journal for publication contain the author's conclusions and opinions, and if published they do no bear a conclusion or opinion of the Editorial Board.

10. Authors will be provided with 20 reprints free of charge, along with two issues of the journal. Additional copies could be purchased, if ordered when the proofs are returned. Price will be shown on the order form.

11. It is the responsibility of the researcher to make sure that the manuscript is free of linguistic, grammatical and typo errors.

12. The editors' board has the right to set priorities of publishing the research.

13. The journal is not obligated to repeat the research it reaches, whether it was approved for publication or not.

14. All the received research is subject to primary examination by the editorial board in order to determine their eligibility for arbitration. The editorial board is entitled to excusing itself from accepting the research without giving reasons.

15. The journal is published twice a year.



Kingdom of Saudi Arabia Ministry of Education Publication Rules Jazan University

The University of Jazan provides an opportunity for scholars to publish their scholarly work on research. The editorial board will consider manuscripts from all fields of knowledge. Manuscripts submitted in either Arabic or English, and if the due accepted for publication, may not be published elsewhere, without permission of the Editor-in-Chief. The journal issues one volume per year. The types of manuscript classification used by the Editorial Board run as follows:

1. Article:

An author's original work contributing new knowledge to the field in which research was conducted.

2. Review Article:

A critical synthesis of the current literature in a particular field, or a synthesis of the literature in a particular field during an explicit period of time.

3. Brief Article:

A short article (note) with the characteristics of an article.

4. Book Reviews

5. Forum:

Letters to the editor, comments, responses, preliminary results or findings, and miscellany

JOURNAL OF JAZAN UNIVERSITY General Instructions

For Human Sciences

1. Submission of manuscripts:

Original manuscripts should be typewritten (one side only), using an A4 size paper, double spaced along with 3 copies. All pages are to be numbered consecutively, including tables and graphs. Tables, other illustrations, and references should be presented on separate sheets with their proper text position indicated.

2. Abstracts:

Manuscripts for articles, review articles, and brief articles require both Arabic and English abstracts, using no more than 200 words, in single column (13cm wide), for each version.

3. Tables and other illustrations:

Tables, charts, figures, and plates should fit the journal's page size (12.5 cm x 18cm). All inner drawings must be presented on high quality. Tracing paper is necessary, using black Indian ink as well. Photographs may be submitted, but on glossy print paper in either black or color.

4. Abbreviations and Units:

A4 sizes and quantities should be expressed according to international standards. Standardized abbreviation should only be used. The names of periodicals should be abbreviated in accordance with the words of scientific periodicals.

5. Title Page:

Should contain the title, name of the authors, name and address of the institution, where the work was carried out. The title should be brief and use strong keywords. Scientific names of organism should be clearly stated and should be typed italic.

6. Text:

The organization of the manuscript should be as follows: Introduction, materials, results, discussion, and references. Results and discussions can be combined in one section. Acknowledgement (if needed) should be brief and added before the reference sections.



JAZAN UNIVERSITY

Kingdom of Saudi Arabia
Ministry of Education
Jazan University

JOURNAL OF
JAZAN UNIVERSITY

For Human Sciences

A Refereed Scientific Periodical

ISSN: 1658-6921

Vol.8 No.1 (Dhul Qa'dah 1440 H - July 2019)

معوقات قياس نواتج تعلم طلبة جامعة نجران كما يدركها أعضاء هيئة التدريس في ضوء بعض المتغيرات

د/ علي بن محمد زكري

كلية التربية - جامعة جازان - المملكة العربية السعودية

الملخص

هدف هذا البحث إلى التعرف على معوقات قياس نواتج تعلم طلبة جامعة نجران كما يدركها أعضاء هيئة التدريس ، ٢٠١٧/٢٠١٦ ولتحقيق أهداف البحث تم استخدام استبيان مكونة من (٣٣) عبارة، موزعة على (٣) أبعاد، وتكونت عينة البحث من (٢٨٨) عضو هيئة تدريس بجامعة نجران، منهم (١٥٧) ذكور، و(١٣١) إناث، وأظهرت النتائج أن معوقات قياس نواتج التعلم لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة نجران قد جاءت بدرجة موافقة كبيرة، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية لمعوقات قياس نواتج التعلم لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة نجران على الأداة ككل تعزى إلى متغيرات (النوع، المؤهل، التخصص، الرتبة العلمية ، سنوات الخبرة، الدورات في مجال قياس نواتج التعلم).

كلمات مفتاحية: معوقات - قياس - نواتج التعلم.

مقدمة :

وقد ظهر هنا التحول بصورة أكثر وضوحاً في أوروبا حيث تم إعلان بولونيا في حزيران / يونيو ١٩٩٩ بحضور وزراء التعليم، حيث وافقت عليه ٢٩ دولة أوروبية واعترفت به بعد ذلك ٤٧ دولة على مستوى العالم، وذلك بهدف توحيد مواصفات المؤهلات العلمية والجامعة وفق أطر وطنية -Qualifications Frameworks National- تضعها كل دولة تسهيلاً لتبادل الطلاب والاعتراف بالمؤهلات على مستوى العالم (Christensen, 2010).

وفي عام ٢٠٠٨ أطلقت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ASSESSMENT (OECD) دراسة الجندي التي تحمل عنوان OF HIGHER EDUCATION LEARNING OUTCOMES (AHELO)، وهي مبادرة دولية تهدف إلى تقييم ما إذا كان من الممكن وضع تدابير دولية لتعتمم نواتج التعلم في التعليم العالي بجميع دول العالم، باعتبارها مفتاح الحصول على تعلم ذي معنى في الواقع، حيث أصبحت نواتج التعلم تمثل أهمية كبيرة في التعليم العالي في السنوات الأخيرة، كاستجابة لمجموعة من الاتجاهات والتحديات والتحولات النوعية في التعليم، كما يهدف التقرير إلى توفير قائمة بنواتج التعلم على المستوى العالمي وتقدير المؤسسات التعليمية من قياس أداء طلابها في ضوء نواتج التعلم المستهدفة وإجراء مقارنات بين أداء الطلاب بمختلف دول العالم نظراً للاعتقاد بصلاحية نواتج التعلم للتطبيق مع اختلاف اللغات والثقافات (Karine & Diane & Deborah, 2012).

أصبح قياس وتقدير نواتج التعلم Learning Outcomes من أهم القضايا التي ترکز عليها مداخل الجودة، حيث يعتمد على إطار نظرية جديدة للتعلم والتقييم، تسهم في تطوير أساليب مناسبة تغطي المعارف والمهارات والقدرات المطلوبة للمتعلم، وتجعل التقييم عصراً فاعلاً في التعلم وليس تابعاً له، وحتى عهد قريب كانت معظم المباحث وطرق التعليم والتعلم وأساليب التقييم في العالم العربي تتبع النظريات التقليدية ، فلم تكن تساعد المتعلمين على أن يتعلموا كيف يتعلموا؟ ولا تقدم تعلمياً أو تقييمياً يساعد في تحقيق نواتج التعلم المقدمة من مهارات التفكير العليا والاستقصاء والتفكير خلال عملية التعلم، كما كانت طرق التعليم والتقييم تدور حول المحتوى أكثر منها حول المتعلم، مما يتناقض مع ما سيواجهه الخريجون في المجتمع من مواقف ومشكلات لا يمتلكون القدرة الكافية للتعامل معها (Drndri, ٢٠١٠).

كما ارتبط مفهوم نواتج التعلم بتطبيق نظم الجودة العالمية المقدمة، حيث صارت تؤكد على إسهام التقييم في التعلم، وعلى التقييم الناقي والتغذية الراجعة ومراجعات الرملاء على مستوى المقرر أو البرنامج، وظهرت الحاجة لاستخدام أنواع مختلفة من المراجعات والمقارنات الخارجية للتأكد من مستوى تحصيل الطلاب، مثل مراجعة عينة من أعمال الطلاب وأساليب التقييم والتصحيح من قبل مراجع خارجي، أو مقارنة أداء الطلاب ومستويات تعلمهم بغيرهم من الطلاب في البرامج الأخرى المناظرة (Margison, 2009).